King Saud University 1957
جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University

٤١٥
ف.ف

الفواكه الجنيه على متممة الاجروميه (قطعه منها) تأليف الفاكهي، عبد الله بن احمد، - ٩٧٢ هـ. خط القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٦ق ٢١س ١٥،٥×٢٥ سم.
نسخة جيدة، ناقصة الاول والاخر، خطها واضح (نسخ).

٤٢٨٣

الاعلام ٤: ١٩٣ معجم المطبوعات ١٤٣٢.

١- النحو، اللغة العربية.
أ- المؤلف، ب- تاريخ النسخ.

Copyright © King Saud University

مكتبة خزانة الرباط - قسم المخطوطات

رقم ٤١٥٣ ف ١/٨٧٨

العنوان مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات (ط)

المؤلف محمد المهدي بن أحمد بن علي

تاريخ النسخ ١١٧٩هـ

اسم الناسخ يوزن بن أحمد بن أحمد

عدد الأوراق ٦٩٤ص ٢١×٣٢سم

ملاحظات ٢١٨

٢٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ويقول
عبد الله سبحانه الراجي عفوه وغفرانه محمد المهدي بن احمد
بن علي بن يوسف الفاسي كان الله له بمنه الحمد لله الذي اختص رسوله
محمدا صلى الله عليه وسلم بخالص حبه فكان ولي الخليفة واحبهم
به وجعل الصلوة عليه سببا لنيل رضاه وقربه ومن
اكثر الصلوة عليه كان اولى الناس واخصهم به واحقهم باذن الله
شفاعته وافاضة سيبه واجدرهم بكفاية مهمه وغفران ذنبه

وتطهير

وتطهير سريرته وتنوير قلبه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله
وصحبه وازواجه وذريته واشياعه وحزبه وتابعيه وجميع امته
ومحبيه وبعد فقد كنت وضعت على دلائل الخيرات تقييدا كالشرح
لمبانيه وتفسير لمعانيه جمعت فيه ما الذي من التقاييد والطرر
ونسقت ما حضرني من النصوص والفوائد الغرر ثم استطاله
غير واحد ورغبوا فيما هو اصغر منه واوجز في جميع الفوائد
وتحرير المقاصد وترك الزوائد فاستخرت الله تعالى على هذا
التقييد مقتصرا فيه على ما لا بد منه من القدر المفيد ومضيفا
اليه بعض ما لم يكن في الاول نعم ذاكرا للمتن كله وتاركا للكلام على
المكرر وسميته مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات راجيا من الله
تعالى كماله ومستمدا تسديده وافضاله ولنقدم بعض التعريف بمؤلف
الكتاب اذ لا شك ان ذلك حق وصواب فهو الشيخ الامام العالم
العامل الولي الكبير الكامل العارف المحقق الواصل قطب زمانه
وفريد دهره واوانه ابو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملالي
الشريف الحسني كان رضي الله تعالى عنه في عداد جزولة ثم في سملالة
منهم وهي قبيلة من البربر بالسوس الاقصى وطلب العلم بمدينة
فاس وبها الف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ويقال ايضا انه جمعه

من كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس الى الساحل
فلقي به اوحد وقته الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله امغار الصغير
من اهل رباط تيط وهو عين الفطر قرية بساحل بلد ازمور لقيه ببلاد
دكالة فاخذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة نحو اربعة عشر
عاما ثم خرج للاجتماع به وكان باسفي فاخذ في تربية المريدين
وتاب على يديه هنالك خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت له
الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة التي تحار
الاذهان الثاقبة فيها وتعجز العقول الزكية عن تبلغها وكان واقفا
عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كثير الاوراد ثم اخرجه صاحب اسفي فانتقل الى الموضع
المعروف بافوغال من بلاد مطارة فاقام به على حالته من تربية
المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى فاستنارت لهم ببركته الانوار
وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر به الفقر والتهيج بذكر الله
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب وساد
ذكره في جميع الآفاق وصار اتباعه في كل نواحيه وحيي به البلاد
والعباد وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس آثارها وخبو
انوارها وخلف كثيرا من المشايخ وكان فياض المدد والامداد كثير النفع

للعباد وكان يبعث اصحابه في البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله
محمد الصغير السهلي والشيخ ابو محمد عبد الكريم المنزاري كل واحد
في ملاء من اصحابه يدعون الناس الى الله ويجلبونهم الى طريق الله
فكثر دخولهم في طريقه وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية حتى لقد
ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالبي القرب الى الله تعالى وابتغاء
ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر الفا وستمائة
وخمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم
وقربهم منه ثم توفي رضي الله عنه بافوغال مسموما في صلاة
الصبح اما في السجدة الثانية من الركعة الاولى او في السجدة
الاولى من الركعة الثانية سادس عشر ربيع الاول عام سبعين
بمهملة فموحدة وثمانمائة ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم
بوسط المسجد الذي اسسه هنالك ووجدت بخط بعضهم
انه لم يترك ولدا ذكرا ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل
من سوس الى مراكش فدفنوه برياض العروس منها وبني عليه قبة
ولما اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفن لم تعد عليه
الارض ولم يغير طول الزمان من احواله شيئا واثر الحلق من شعر
راسه ولحيته ظاهر كحاله يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع

بعض الحاضرين اصبعيه على وجهه حاصرا بهما لحصر الدم عما تحتهما
فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك فى الحى وقبره بمراكش عليه
جلالة عظيمة ومهابة كثيرة وسطوة ظاهرة والناس يزدحمون عليه
ويكثرون من قراءة دلايل الخيرات عنده وثبت ان رايحة المسك توجد من
قبره من كثرة صلاته على النبى صلى الله عليه وسلم وطريقه رضى الله تعالى
عنه شاذلية وله كلام كثير فى الطريق قيده الناس عنه يوجد مفترقا
بايدى الناس وله تاليف فى التصوف وحزب الفلاح وحزبه الموسم
بحزب سبحان الدايم لا يزل وله هذا الكتاب الذى تصدينا للكلام
عليه المبدو فى جميع النسخ بقوله بســـــم الله الرحمن الرحيم
وبتقديم البسملة وافتتاح العلم بها جرى عمل الائمة المصنفين
واستقر امرهم حسبما قاله الحافظ ابن حجر قال المتفقون على استحباب
البسملة فى اوله فى غير الصلاة والاجماع منعقد على تقديمها فى
خط المصحف وان كانت ليست اية منه عند مالك والعمل بقول
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو ابتر رواه الخطيب بهذا اللفظ فى كتاب الجامع وفى رواية اقطع
وفى رواية اجذم بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ
فى العيب المنفرد ومعنى الجميع انه ناقص البركة غير تام فى المعنى

قوله كذا معظم كتب الرسائل والقصد الاقتداء بالكتاب العزيز فان العلماء ع

وان

وان تم فى الحس ومعنى ذى بال اى حال يهتم به ومعنى الابتداء بالبسملة
الاستعانة بالله عز وجل على زيادة لفظ اسم وانه ههنا
واقع على المسمى ومعناه التبرك باسمه سبحانه فالباء فيها للاولة
وهى بالاستعانة او للملابسة والمصاحبة بقصد التبرك والاسم
مشتق من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهى العلامة واسم
الجلالة علم على ذات تعالى وهو خاص به سبحانه اذ لا يسمى به غيره
فهو اخص الاسماء وهو اعرف المعارف واعظم الاسماء لانه دال
على الذات الموصوف بصفات الالهية كلها وهو اسم جامع لمعانى
الاسماء الحسنى كلها وما سواه خاص بمعنى فلهذا اضاف اليه جميع الاسما
والمضاف هو الى شئ وكل اسمائه تعالى للتخلق الا هذا الاسم فانه
للتعلق فحسب وحظ العبد منه التوله وهو استغراق القلب
والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وهو عربى
عند الاكثر وهو الحق واختلف فيه هل هو مرتجل او مشتق
والاول هو المشهور المختار والرحمن والرحيم صفتان للمبالغة
من الرحمة والاسم مجرور بالباء والجلالة بالمضاف وكذلك
الرحمن الرحيم والرحمن نعت لاسم الله وعلى انه علم اعنى الرحمن
يكون بدلا منه او عطف بيان وصوب والرحيم نعت للجلالة

وفي بعض النسخ
قال الشيخ
الفقيه العالم
ابو عبد الله
محمد بن سليمان
الجزولي

على الاول اوللترجح على الثاني اذ لا يتقدم البدل ولا العطف على النعت
والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وقد قيل بكل منهما والله اعلم و
صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا ايضا ثابت جميع
النسخ في الجملة وان اختلف في لفظه وفي الشفا ومن مواطنها يعني الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم التي مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم واله في الرسايل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن
في الصدر الاول واحدث عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس
في اقطار الارض ومنهم من يختم به الكتاب ايضا قال الشيخ يوسف بن
عمر ثم وقع الاجماع عليها فلا يكتب كتاب الا كتب فيه الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد البسملة انتهى والقصد بها التبرك عمده بقوله
صلى الله وسلم كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدا به وبالصلاة علي فهو
اقطع ممحوق من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي بال لا يبدا فيه بذكر الله ثم
بالصلوة علي فهو اقطع اكتع والاغتنام للاكثار من الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم والجمع لذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل تاسيا
بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى جماعة من حديث ابي سعيد
رضي الله عنه ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي والاداء لبعض ما يجب له
صلى الله تعالى عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وبين العباد

وجميع

وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هو
ببركته وعلى يده وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا
يشكر الناس والقيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضي الاصل
نفيه فهو ابلغ في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي
الاصل نفيه هو كون العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره
لان قولنا اللهم صل على محمد اشتغال بحق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
واصل التعبدات ان لا يتقرب الى الله الا بالاشتغال بحقه ولكن
لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم باذن
من الله تعالى كان الاشتغال بها ابلغ في امتثال الامر الامر بها فهي بمثابة
امر الله سبحانه للملائكة بالسجود لادم عليه وعليهم السلام فكان
شرفهم في امتثال الله تعالى وكانت اهانة ابليس لعنه الله تعالى في مخالفة
امره سبحانه والامتثال لامر الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وقد قال القاضي ابو بكر بن بكير في الاية
افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم
ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان
يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب الوارد في الصلاة عليه

فى كتاب حسبما ياتى وجملة صلى الله خبرية اللفظ دعائية المعنى • وفى
عطفها على البسملة بالواو خلاف فقيل بالمنع بنا على ان جملة البسملة
خبرية مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشا • وقيل بالجواز اما على
حذف القول اى واقول صلى الله وحذف القول فى كلام العرب
كثير • وهو شئ يذهب اليه نحويون فى كثير من الابواب • واما على القول
يجوز عطف الانشاء على الخبر • واما على ان جملة البسملة ايضا انشائية
وهو الارجح فيها • والمختار اثبات الواو ولما ذكره الشيخ ابو عبد الله
الخروبى فى كتابه كفاية المريد وحلية العبيد عن شيخه ابى عبد الله
محمد بن منصور الحلى عن شيخه ابى زيد الثعالبى عن شيخه ابى جمعة
المغربى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امره بذلك فى النوم و
هذه المسئلة مما نعمل فيها بالرؤيا ونحوها والله الموفق للصواب
• وعديت الصلوة بعلى لانها بمعنى الحنو والرحمة والعطف لانها فى الاصل
انعطاف وسيد اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع
فيه اليا والواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء
وادغمت الياء فى اليا لاجتماع المثلين • والقاعدة ان المدغم هو الثانى
يقلب • ويرد من جنس المدغم فيه لكن لما كانت اليا اخف من الواو
يا مطلقا وهل وزنه فيعل بكسر العين او بفتحها • وابدلت الفتحة

قلبت الواو

كسرة

كثرة او فعيل كطويل ثلاثة اقوال اشهرها الاول ورجح الثالث
بجمعهم له على فعايل فقالوا سيائد بالهمزة اذ لو كانت العين
موخرة لما همزوه لما تقرر فى التصريف • والله اعلم الحمد لله اى
رضى الله تعالى عنه بالحمدلة والبسملة قضاء لبعض ما يجب من حمد الله
تعالى والثنا عليه بذكر اوصاف كماله وشكر نعمه والائه التى اعظمها
الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها تاليف هذا الكتاب • واقتدى
بالكتاب العزيز وبالنبى صلى الله عليه وسلم فى ابتدائه بالحمد • فى
جميع خطبه وعملا بجميع روايات الحديث السابق ففى رواية
كل امر ذى بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع وفى رواية بحمد الله
وفى رواية بالحمد • فهو اقطع وفى رواية كل كلام لا يبدأ فيه
بالحمد لله فهو اجذم • وفى رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفى رواية كل امر ذى بال لا يفتتح
بذكر الله فهو ابتر وقال اقطع على التردد فرواية البسملة صريحة
فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيها ورواية بالحمد لله
بالخفض وبالحمد وبحمد الله تحتمل ان يكون المراد الابتدا بلفظ
الحمد لله بهذه الصيغة • وتحتمل ان يكون المراد الابتداء بمادة
الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال حمدت الله او احمده

لاجزا وتحتمل ان يكون المراد الثنا ولو لم يكن بهذه المادة حتى لو
اتى بالبسملة • ورواية الحمد له ظاهر اذا لابتدا باحد الامرين
يفوت الابتدا بالاخر وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما
على الاخر فيقع الابتداية حقيقة • وبالاخر بالاضافة الى ما سواه
اتى بهما معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقديم لان حديثها
اقوى عملا بكتاب الله الوارد بتقديمها • واتى بالحمد بعدها
لان الابتدا محمول على العرف الذي يعتبر ممتدا من اول الخطبة
الى حين الشروع في المقصود • والحمد لغة هو الوصف بالجميل
على جهة التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة اولا واختار الشيخ
رضي الله عنه الجملة الاسمية دون غيرها اقتدا بالكتاب العزيز
مع دلالتها على الثبوت • وهي الجملة خبرية لفظا ومعنى او خبرية
لفظا انشائية معنى في ذلك خلاف ومعناها على الاول الوصف
بالجميل ثابت لله • وعلى الثاني هي بدل من اللفظ بقولك احمد الله
واختلف في ال في الحمد فقيل لتعريف الجنس • وهو الذي ذهب
اليه صاحب الكشاف واختير • وقيل انها للاستغراق • وهو قول
الجمهور • وقيل انها للعهد واختلف في المعهود فقيل اي الحمد المعروف
بينكم وقيل ان معناه الحمد لله الذي حمد الله به نفسه وحمده به

انبياؤه

انبياؤه واولياؤه مختص به وقيل المعنى الحمد لله الذي حمد به
نفسه في ازله • وقال الشيخ زروق وكون الالف واللام فيه
للجنس او للعهد او للاستغراق محتمل فتقديره على الاول كل الحمد
او الحمد كله لله وعلى الثاني الحمد لله الذي حمد الله به نفسه
في ازله • ثم قال وعلى الثالث تقديره احمد الله الآن لا انشئ
الحمد في القابل قال ابن الفاكهاني ولا ياتينا في الانشا والاستغراق
ولا الاستغراق والعهد بل هو مضمن به لانه تعالى حمد نفسه
بكل محامده وهو عالم بها • وقد قال عليه السلام الحمد لله
بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم بخلاف الانشا مع العهد
فانها متنافيان لقدم المعهود وحدوث الانشا اذ التقدير
انشئ الحمد لله • وهو امر حادث والعهدية ملحوظة بما وقع
في الازل والله اعلم انتهى ولام الجر للاختصاص على الاشهر
وقيل للاستحقاق وقيل للملك الذي هو اسم موصول كلي وضعا
جزئي استعمالا وضع ليتوصل به الى وصف المعارف بالجميل
وحق الجملة الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب
الى مشار اليه بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة
جيئ به للمدح زيادة تقرير للغرض المسوق الكلام من استحقاقه

تعالى بالحمد وانفراده به وبيان نعمه الموجبة لحمده بمقتضى امره
بشكر المنعم هدانا اى ارشدنا فالهداية معناها الارشاد والهادى
فى اسمائه تعالى معناه المرشد وهو تعالى مرشد خلقه تارة بالامر
والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثانى هو المجاز
فى الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز فى قوله
هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك لبيان العظم هذه النعمة
وعمومها والدخول فى عمار المهتدين تبريا من الظهور فان الافراد
مما يقصد به الاختصاص الايمان والاسلام والاسلام اللام
للتعدية وهدى يتعدى للمفعول الثانى بنفسه وباللام وبالى
والايمان لغة هو التصديق وشرعا هو تصديق القلب بما علم
مجئ الرسل به من عند الله ضرورة اى الاذعان والقبول ولا
يعتبر التصديق المذكور الا مع الخضوع والاستسلام وقبول
احكام الاسلام ولا يحصل كمال التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام
والاسلام هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول الاحكام
وهى اعمال الجوارح وانما يظهر قبولها فالعمل بها فلذلك يفسرها
فيقال الاسلام شرعا اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ
بالشهادتين والصلاة والزكوة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام

الشريعة

الشريعة وابى من التزامها لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا
مستسلما لتدبيرها واحكامها فلم يكن مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة
الا مع التصديق المذكور الذى هو الايمان فلا يصح الايمان والاسلام
شرعا واحدا والمؤمن شرعا مسلم والمسلم شرعا مؤمن فتساويا مصدوقا
وان تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المؤلف معا اعتبارا بتحقيقهما وفهومهما
لانه فى مقام الحمد وهو مقام تبسط والاطناب واكثار من عد النعم ولا
شك انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار ما يفسر به الاسلام
لان نعمة التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات
محلها الجوارح فهى متعددة ضرورة على ان الايمان شرعا يقال بالاشتراك
تارة يطلق ويراد به العمل القلبى بمجرده وتارة يطلق عليه مع الاقرار
باللسان وهو اما شرط منه او شرط فيه وتارة يطلق على سائر الطاعات
بدنية او قلبية والحاصل انه قد يطلق على ما هو الاساس فى النجاة
والشرط فى مطلق السعادة وعلى الكامل المنجى بلا خلاف الذى هو
شرط فى كمال السعادة والاسلام له اطلاقان احدهما على مجموع الدين
وهو ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان
فى ذلك والاخر على جزئه وهو المقدم الذكر وهو ايضا له مفهوم
وهو الخضوع والانقياد والاستسلام ومظهره وهو عمل الجوارح

٢ اى لا ايمان بلا اسلام ولا اسلام الا بالايمان لان كلا منهما مستلزم للآخر

فانى المولف باللفظين يشملهما بجميع الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن
والله اعلم وانما خص الحمد بهما مع كون نعم الله تعالى على العبد لا
تحصى لانهما اجل النعم الدنيوية والاخروية واساسها كما هو ظاهر
لا يخفى مع ما فى ذلك من افراد التوحيد والتبرى مما قد يتوهم
نسبة لاوصاف العبيد وقد قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هديكم
للايمان • وقال الله تعالى ولكن حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم
وقال الله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان وقال كتب فى قلوبهم
الايمان • وقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه الى غير ذلك من الآى والاحاديث الدالة على ان الهداية للايمان
بيد الله وحده لا شريك له قال الشيخ ابو طالب المكى فى قوت القلوب
وان عانى الايمان انه عن كسب معقول واستطاعة بقوة وحول هو
كفر نعمة الايمان واخاف على من توهم ذلك ان يسلب الايمان لانه
بدل شكر نعمة الله كفرا انتهى **والصلوة** قال الامام الشافعى احب
ان يقدم المرء بين يدى خطبته وكل امر طلبه حمدا لله تعالى والثنا
عليه سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ونقل الفاكهانى فى شرح الرسالة عن العلماء ان حكم الابتدا بالحمد
والثنا على الله والصلوة على رسول الله صلى الله تعالى وسلم

الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب
ومتزوج ومزوج بين يدى سائر الامور المهمة والمؤلف قد تقدم
له ذلك مع البسملة لكنه اعاده هنا استكثارا من الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم واغتناما لفضلها وايضا الابتدا السابق
مطروق لغيره وهذا الثانى هو خاص به بل لا ابتدا بالصلاة
مطلوب كما تقدم ومن شانه ان يكون بعد ذكر الله ولما اتى بالابتدا
الثانى بلفظ الحمد اعاد الابتدا بالصلاة ايضا • واكثر النسخ على
افراد الصلاة عن السلام هاهنا وهو الذى فى النسخة التى صححها
المولف وكتب على ظهرها وفى حواشيها بخطه وابنها فى هذا التقييد
بالسهلية • وهى نسخة كبيرة لا مذة الشيخ ابى عبد الله محمد الصغير
السهلى رضى الله تعالى عنهما وكتبت قبل وفاة المولف بثمان سنين
اذ ذكر كاتبها انه اكملها ضحى يوم الجمعة سادس ربيع الاول
عام اثنين وستين وثمانماية ويوجد فى بعض النسخ والصلوة
والسلام وفى بعضها باسقاط لفظ السلام هنا واثباته اخيرا
قبل قوله وبعد بلفظ وسلم كثيرا اثيرا • وقد كره العلما افراد
الصلاة عن السلام وعكسه وذكروا مناما تؤيد ذلك
لكن قيده ابن حجر بان تفرد الصلوة ولا يسلم اصلا اما لو صلى
فى وقت وسلم فى وقت اخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع
هنا فان السلام وان سقط هنا على ما فى النسخ المعتمدة فان
الكتاب مملوء به وموضوع له مع الصلوة على انه يحتمل ان يكون
اتى به لفظا وتركه خطا سهوا والله اعلم **على محمد نبيه** الثابت فى النسخة

السهيليه وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ نبيه ويقع في بعضها
بالعكس وعلى النسخة الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل
من نبيه او عطف بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا قصد بها انشا
الدعا بالصلاة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم **الذي استنقذنا** نعت
جيء به للمدح وللاعتراف للممدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه اليد
والمنة العظيمة التي كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذنا استخلصنا
ونجى وسلم وانقذ واستنقذ واحد وزيادة الحروف للمبالغة
والكلام في الضمير البارز هنا كالكلام فيه في هدانا المتقدم **به**
اي بسببه صلى الله عليه وسلم **من عبادة** العبادة هي الخدمة والطاعة
بذل وتواضع وخضوع **الاوثان والاصنام** لفظا مترادفان
وقيل متغايران فالوثن ما كان صورة له جثة منحوتة معمولة
من حجارة او جص او خشب او غير من جواهر الارض والصنم الصورة
بغير جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان
منحوتا على غير خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر ونحوه ولا
يقال وثن الا لما كان من ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه
وانما خصهما بالذكر دون غيرها من المعبودات كالنار والكواكب
لانها معبودات العرب بجزيرتهم والمؤلف اصله منهم وهم الذين
بعث فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها
فلم يبق بجزيرة العرب الا دين واحد دين الاسلام بخلاف غيرها
من المعبودات فانها باقية الى الان والاوثان والاصنام اخس المعبودات
اذ هي من عمل اليد وعرضة للتغير بالذنوب والانشقاق والانكسار

وغير

وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة والنقص ومن جنس الارض
ولا نورية فيها ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل والامتنان
حيث دفع الانسان من اسفل سافلين واعظم الضعة والهوان
في عبادة الاصنام والاوثان الى اعلى عليين في عبادة العزيز
الجبار الرحيم الرحمن سبحانه **وعلى آله** ال الرجل اهله وعياله
ويطلق على الاتباع ايضا قاله الجوهري واختلف في تعيين
اله صلى الله تعالى عليه وسلم على اقوال كثيرة منها في مذهبنا
المالكي سبعة اقوال مشهورها انهم بنو هاشم وما تناسلوا وهو
قول ابن القاسم ومالك واكثر اصحابه وقيل وبنو المطلب وهو
قول قوي في **المذهب واصحابه** هذا يثبت في بعض النسخ
دون بعض والكل صحيح من حيث الرواية والثبوت اكثر وعلى
السقوط وهو الذي في النسخة السهيلية فيحتمل انه اكد الصلاة
على الاول لورودها في النص في تعليمه صلى الله عليه وسلم
كيفية الصلاة عليه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما روي عنه
لا تصلوا على الصلوة البترا قالوا وما الصلوة البترا يا رسول الله
قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قالوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد بخلاف الصلاة على الاصحاب فانها
لم ترد وانما الحقوا بهم قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفى بالصلاة
على الصحب لفظا ويحتمل انه اراد باله كل تقي كما اختاره جماعة من
العلماء وينسب للمؤلف رضي الله عنه منسوبا للحديث ان اله صلى الله
تعالى عليه وسلم هم اهل الصفا والوفا ممن آمن به واخلص وقيل

ان آله جميع امته صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن العربي وصغى
اليه مالك وقال الدماميني وهو ينقل عن الامام مالك رضي الله
عنه وكذا عزاه له السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال
عبد الحق في تهذيبه واعرف لمالك رحمة الله عليه ان آل محمد
كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه وقد اختاره
الازهري وغيره من المحققين وقد حكى ابو عبيد الهروي
عن ابن عرفة ان آل آليه بدين او مذهبا ونسب وهو عين
القول الذي قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون
لفظ الال منطبقا على الاصحاب لعمومه حينئذ **النجبا**
جمع نجيب وهو الكريم النسيب **البررة** جمع بار وهو العامل
بالبر بالكسر مع الاعراض عن ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير
والطاعة والصدق **الكرام** جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف
واوصاف الكمال او هو المتصف بصفة تصدر عنها الامور
كالاعطاء ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو المفضل
على غيره بحكم من الله سبحانه اذا اختارهم له صلى الله تعالى عليه وسلم
بنسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة
نبيه نصرة دينه واعلاء كلمة وحفظ ملته والتوصيل لامته
والتزام طاعته وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية
المقدور ثم اعلم ان خطبة المؤلف هذه قد اخذها من خطبة
كتاب المقدمات للقاضي ابي الوليد ابن رشد رحمة الله مع تصرف
يسير لاختياره لها هنا فاذ خطبة المقدمات اما بعد حمد الله تعالى

الذي

الذي هدانا للايمان والاسلام والصلوة والسلام على نبيه
الذي استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع
اهل بيته وصحابته النجبا البررة الكرام **وبعد** هذا هكذا في النسخة
التسهيلة بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنصب معمولا لفعل الشرط
المحذوف والاصل مهما يكن من شيء بعد حمد الله والصلاة على رسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه فالغرض وقال البخاري
في شرح اللامية ويحتمل ان يكون العامل فيها اخرج على تقدير
ثعلب اذ هو يقول ان معناها اخرج عما نحن فيه الى غيره فكانه
قال اخرج بعد الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه الى الغرض
المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم مقدرا كانه قال افهم ما
اقول بعد الحمد لله والصلوة انتهى والاشارة بهذا الى ما تقدم
من الحمد والصلاة وفي غير النسخة المذكورة بدون ذكر
المضاف وبنا بعد على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى
مع كونه معمولا لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ او
ظرف مكان باعتبار الخط **فالغرض** الفا جواب بعد لتضمنه
معنى اما المتضمنة معنى مهما يكن من شيء زاد بعضهم وجي
بها ايضا لدفع توهم اضافة بعد الى ما بعده والغرض بفتح
الغين المعجمة والراء القصد والسبب الحامل على تاليف هذا
الكتاب هو ما يذكر والتقدير الغرض عندي **في هذا الكتاب**
اي الذي شرعت فيه وهو في يدي اكتبه وقد بدى بعضه
وخرج الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب

لبعضه او محله على انه يحتمل تأخير الخطبة او وضع هذه الكلمة
ليشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة على هذين الى الكتاب كله
بعد وجوده ويحتمل انه اشار اليه بما للحاضر لحضوره في ذهنه
والكتاب في لفظ المؤلف بمعنى المكتوب والمكتوب يقال على الصك
ونحوه ويقال على الكلام الموضوع فيه تقول هذا صك مكتوب
وهذا كلام مكتوب ذكر الصلوة اى ذكرى اياها اى ايرادها فيه
كتابة والمراد كيفياتها وهي المذكورة في فصل الكيفية على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والنبي علم
بالغلبة عليه وفضايلها جميع فضيلة وهو ما يدل على مثوبتها
وثواب قاريها وما يحصل له بسببها ولفظه في النسخة السهيلة
وغيرها من النسخ المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبالنصب
فاما الرفع فعلى انه مبتدا وخبره الجملة بعده او على اقامته مقام
المضاف اليه وهو ذكر واما الجر فباضافة ذكر المتقدم او المقدر
واما النصب فبالعطف على الصلاة باعتبار المحل او بعامل محذوف
من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع بالابتدا او منصوب على الاشتغال
يكون استينافا وعلى غيرهما يكون من جملة الغرض المقصود بالذكر
تذكرها هو بالنون في النسخة السهيلة وفي غيرها بالالف والضمير
لفضايلها ان كان مستانفا وعلى انه مستانف يكون الضمير
لفضايلها وللصلاة معا او لفضايلها لانه اقرب مذكور او للصلاة
بالذات والمقدمة في الذكر والاخبار وعلى انه غير مستانف فجملة
تذكرها حالية او استينافية او بدل من ذكر على قول من يجيز

جميعًا اذكرها
محذوفة صح

ابدال الجملة من المفرد وهو لابن جني واختاره ابن مالك والله اعلم
محذوفة الاسانيد هو كقول الشيخ ابي محمد ابن جبر بن هشام
القرطبي وجئت بما جمعت من ذلك محذوف الاسانيد ليقرب
حفظه واستعماله على من شاء الله من العباد انتهى والاسانيد
جميع اسناد وهو عند المحدثين حكاية الطريق الموصلة الى
متن الحديث والسند هو تلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى
السند وهو الجاري في اصطلاح المحدثين ويحتمل ان يكون المراد
بالاسناد هنا نسبة الحديث الى مخرجه او من وجد عنده
في كتابه فاطلق الاسناد على النسبة والعزو ويكون المراد ذكر
الراوي الذي وقف السند عنده كالصحابي او التابعي وذكر
من تنسب له الصلاة ومن انشاها واحد هذين الاحتمالين
هو الظاهر والمتعين والله اعلم ليسهل اللام لتعليل ذكرها
محذوفة الاسانيد حفظها اى استظهارها وقراتها عن ظهر قلب
ويحتمل ان مراده تيسر تعاطيه وتناوله اذ بذلك تتهيا قراته متصلا
بحولا من الاوراد محزبا بالاحزاب والا لم يتيسر فيه ذلك
مع ان التعبد بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتوقف
على معرفة نسبة الصلاة ولا على كونها نبوية الصحيحة الرواية
وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت وشرفها معلوم شهير
فهذا كله هو الذي سهل حذف الاسانيد ولا محل الاسناد معلوم
وانه من الدين على يتعلق بيسهل القارى تقديره القارى لها او قاريها
على نيابة ال عن الضمير وعدمهما وهي اى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

من اهم المهمات جمع مهمة وهي ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته
اليه وعموم انتفاعه به واتى بمن التبعيضية لان الامور التي
تقرب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض
واعلى رتبة في التأكيد واهم هنا افعل تفضيل مصوغ من فعل
ثلاثيا لانه يقال همه الامر واهمه ثلاثيا ورباعيا بمعنى حزنه
لمن يريد اي اعني واريد لمن يريد فاللام للتبيين او بمعنى
في وتقدير مضاف اي في حق من يريد او على انه على تضمين اهم معنى
انفع ونحوه واما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن
ما تقدم اقرب معنى وصنعا وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام
من الشيخ دلالة وارشاد للمريد على الصلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
للاخبار باهميتها عنده القرب المراد به قرب الكرامة وهو تقريب
الحق عبده وتوجهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهد القرب
منه واحاطته به فيتولاه دون ما سواه ويقتضي ذلك منه وجوه
تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره من رب الارباب
اي مالكها او سيدها وهو الله والرب يطلق على المالك والسيد
والمعبود والملك والخالق والمربي والقائم بالامور والمصلح لما
يفسد منها ومستحق الشيء وصاحبه قال ابن عطية وهذه
الاستعمالات قد تتداخل فالرب على الاطلاق الذي هو رب
الارباب على كل جهة هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرب على غير الله تعالى
الا مقيدا بالاضافة كقوله تعالى ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي
ولا يطلق على غير الله تعالى معرفا بالالف واللام ثم توجه اهمية الصلاة

على النبي

على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حق مريد القرب من مولاه من وجوه
منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله تعالى
عليه وسلم وقد قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه
اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرام صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها
ان الله تعالى امر بها وحضنا عليها تشريفا له وتكريما وتفضيلا واجلالا
وتعظيما ووعد من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب
فهي من انجح الاعمال وارجح الاقوال وازكى الاحوال واحظى القربات
واعم البركات بها يتوصل الى رضى الرحمن وتنال السعادة والرضوان
وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى رفيع الدرجات
ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب واوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك
الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك
ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها انه صلى عليه وسلم محبوب لله
عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجب
محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال
بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها
ما في فضلها ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها
برضى الله وقضاء حوائج آخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة
في نعم الله علينا المأمور بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة
من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والآخرة وهو السبب في وصولها

الينا واجرابها علينا تابعة لنعم الله ونعم الله تعالى لا يحصرها عدد
كما قال الله سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا
ووجب علينا في شكر نعمته ان لا يفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل
نفس وخروجه ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم في الصلاة
مع البسملة ومنها ما جرب من تاثيرها والتنفع بها في التنوير ورفع
الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ ذوق واشار اليه الشيخ ابو العباس
احمد بن موسى المشرع اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال
الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المتابعة
على الاذكار والدوام عليها يحصل بها الانخراق وتكسب نورانية تحرق
الاوصاف وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها كالماء فكانت تقوم
مقام شيخ التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون القرطبي
واعلم ان في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشر كرامات احدهن
صلوة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء
بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة
محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على قضاء الحوايج والاوطار
والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجوة من دار البوار
والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار
ثم فصلها كلها وذكر دلايلها وفي كتاب حدايق الانوار في الصلوة
والسلام على النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم الحديقة الخامسة

في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم والفوايد التي يكتسبها ويقتنيها **الاول** امتثال امر الله
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **الثاني** موافقته سبحانه وتعالى
في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **الثالثة** موافقة الملائكة
في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **الرابعة** حصول عشر صلوات
من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم واحدة **الخامسة** انه يرفع
له عشر درجات **السادسة** يكتب له عشر حسنات **السابعة** يمحى عنه عشر سيئات
الثامنة ترجى له اجابة دعوته **التاسعة** انها سبب لشفاعته صلى الله
عليه وسلم **والعاشرة** انها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب **الحادي عشر**
انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها سبب لقرب
العبد منه صلى الله تعالى عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم مقام
الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوايج الخامسة عشر
انها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي السادسة عشر
انها سبب زكاة المصلي والطهارة له السابعة عشر انها سبب لتبشير
العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب النجاة من احوال
يوم القيامة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله تعالى عليه وسلم
على المصلي عليه الموفية **عشرين** انها سبب لتذكر ما نسيه المصلي
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الاحد والعشرون انها سبب لطيب
المجلس وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيمة الثانية
والعشرون انها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم الثالثة والعشرون انها تنفي عند العبد اسم البخل اذا صلى عليه

عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته
من دعائه عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه
وسلم الخامسة والعشرون انها تاتي بصاحبها على طريق الجنة
وتخطي بتاركها عن طريقها السادس والعشرون انها تنجي
من نتن المجلس الذي لا يذكر فيها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله
والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون
وانها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون
انه يخرج العبد عن الجفا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
الموفية ثلاثين انها سبب لالقاء الله تعالى الثنا الحسن على
المصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بين السماء والارض الحادية
والثلاثون انها سبب لرحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون
انها سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته
صلى الله تعالى عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد
من عقود الايمان لا يتم الا به الرابع والثلاثون انها المحبة
الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم
الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه
السادسة والثلاثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه
وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون
انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون تادية الصلاة
عليه لاقل القليل من حقه صلى الله تعالى عليه وسلم وشكر نعمة الله

التي

التي انعم بها علينا التاسعة والثلاثون انها متضمنة لذكر الله
وشكره ومعرفة انعامه الموفية اربعين ان الصلاة عليه
من العبد دعاء وسوال من ربه عز وجل فتارة يدعو النبيه
صلى الله عليه وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية
للعبد الاحد والاربعون من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات
بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم انطباع صورته الكريمة
في النفس الثانية والاربعون ان الاكثار من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربي انتهى ويأتي
للمؤلف ان الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تكسب الازواج
والقصور ايضا ويأتي في الحديث انها تعدل عتق الرقاب
والله اعلم وسميته هو من التسمية المعلومة الموضوعة
على الجواهر والعرض للتمييز واسم الشيء علامته ويقال سماه
واسماه ويتعدى كل منهما بنفسه وبالباء كما قال هنا بكتاب
والكتاب في الاصل مصدر ثم جعل اسما لكل مكتوب ثم يختص
بالاضافة وهي فيه للبيان مثلها في خاتم حديد وباب ساج
دلائل الخيرات جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب ويرشد اليه
ويستعمل في المعاني والمحسوسات ومنه دليل الطريق لخبيرها
الذي يمكن ويسلك فيها والدلائل هنا واقعة على صلوات الكتاب
والخيرات ثوابها وما ينشا عنها وكل صلوة منها دليل الى الخير من
الفوز بقرب الله تعالى والوصول الى رضوانه وحلول جنانه وغير ذلك
من الخيرات المتقدمة قريبا وهي ايضا دليل في طريق السلوك

والوصول الى الله تعالى بنوريتها وكشفها والخيرات جمع خيرة
وهى الفاضلة من كل شئ والحسنة الجميلة فوق الجمال كقوله تعالى
اولئك لهم الخيرات وكل خصلة وثمرة تنتجها الصلاة على النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم هى فى غاية الحسن والجمال من الانوار
والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف والقرب
من الله تعالى ورسوله الى ما تجمع ذلك من خيرات الدنيا والاخرة
ويحتمل ان تكون الخيرات واقعة على الصلوات نفسها ودلائلها فضائلها
لانها تدل على قرائتها وتحض عليها فتكون الدلائل فى كلامه واقعة
على الفضائل والشوارق فى قوله **وشوارق الانوار** واقعة على كيفيات
الصلاة فيكون قد اشار بهذه التسمية لما تضمنه كتابه من ذكر الصلاة
وفضائلها وتكون منطبقة على الفصلين مفاصل الفضائل وفصل
الكيفيات والله اعلم وشوارق جمع شارق يقال شرقت الشمس
بالفتح تشرق بالضم شروقا فهى شارق طلعت فمعنى شوارق الانوار
طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا بمعنى مفعل وقصد به
التعدية فيعنى مشرقات الانوار فى قلوب المصلين والله تعالى اعلم
وهى واقعة هنا على صلوات الكتاب والاضافة فى شوارق الانوار
بيانية وعلى ان فاعلا فيه بمعنى فالاضافة الى المفعول وشوارق
المتبادر انه معطوف على دلائل ويحتمل انه معطوف على الخيرات
والله تعالى اعلم والانوار جمع نور وقال الشيخ زروق فى معنى النور
فى لفظ الحكم هو ظل يقع فى الصدر من معنى اسم او صفة يقتضى
الجرى على حكمه من غير توقف وهو الوارد ايضا الانوار التجليات

العرفانية

العرفانية والواردات الالهية التى ينكشف بها الحق والباطل
عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة علام الغيوب
ومطايا الاسرار الى حضرة الملك الجبار **فى ذكر الصلاة** اى
حال كونه فى ذكر الصلاة على النبى المختار معلوم انه سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق
المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله بالصلاة الا عليه صلى الله عليه
وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلاة على انبيائهم
قال القسطلانى فى المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك
ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع **ابتغا** اى طلبا مفعولا
لاجله قال الشيخ ابو عبد الله العربى الفاسى رحمه الله
فيما وضعه على هذا الكتاب نكرة بتريا من ادعا الابتغا المطلوب
بعينه المستفاد من الحال المحصور فيها فى قوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولما لم يقتض
المقام ذلك فى قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه
ابتغاء مرضات الله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا فى
سبيلى وابتغاء مرضاتى كان معروفا اذ كان المذكور فى الايتين
هو الكامل المحقق اذ اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار
العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان بالابتغا المفيد بالكمال
وانما تحقق مطلق الابتغاء انتهى الا ان قوله ان الحال المحصور فيها
فيه ما فيه فانها انما هى قيد فى المحصور فيه وهو لبعيد والله
وفى نسخة ابتغاء مرضات الله بالاضافة ولفظ ابتغا معمول

لا لفت ونحوه محذوف يعني انه الف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء
لمرضات الله اى لمرضاه قال ابو حيان فى النهر ومعنى ذلك انه يبتغى
رضى الله عنه وهو كناية عن فعله به ما يفعل الراضى بمن رضى
عنه وهو ايصال الخير اليه انتهى والرضى ضد السخط وبابه
رضى الشى وبه عنه وعليه رضى ورضوانا وبضمان ومرضاة
وهذا مصدر مبنى على التاكيد عاة والقياس تجريده عن التا
ووقف عليه بالتا وبالها تعالى اى ترفع جملة معترضة اى جاء له
للتعظيم والتمييز ولا يقال ذلك فى غير الله سبحانه مثل
تبارك وعز وجل ونحو ذلك لانه صار من شعار ذكر الله
عز وجل ومحبة بالنصب عطفا على ابتغاء قال ابو عبيد العربى
ونكره لما تقدم فى رسوله الكريم محمد هذا الاسم الشريف
عطف بيان او بدل من رسوله ورسوله الكريم فى الاصل
نعتان لمحمد فلما قدما عليه اعرب رسوله على حسب ما اقتضاه
العامل وصار هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمد تابعا بدلا
او عطف بيان وقدم النعت على العطف او البدل لما قد نص
عليه فى التسهيل من ان التوابع اذا اجتمعت بدئ بالنعت ثم
بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق صلى الله عليه وسلم تسليما
حكى ابن عرفة فى تفسير قوله تعالى ويسلموا تسليما عن شيخه ابن
عبد السلام انه كان يقول ان المصلى على النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يأتى فى صلاته بالتوكيد الذى هو تسليما وانما يقول
صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس

المقصود الاخبار للغير حقيقة فهو انشاء لا اخبار وان معاصره
الزهرى كان يقول يزيدها كما فى الاية راجع لفظه والله المسئول
اى لا غيره اذ لا مرجو سواه ولا مأمول لا خيره ولا راحم الا هو
ان يجعلنا يعنى نفسه او هو ومن يختص به لسنته اى طريقته
وهى ما كان عليه هو واصحابه ويشتمل ذلك الاعتقادات والاقوال
والافعال والاخلاق والاحوال واللام تتعلق باعنى محذوفة
او تابعين محذوفا مدلولا عليه بالتابعين المذكور ولا يصح
تعلقها بالمذكور لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول من التابعين
اى المقتضين لها السالكين منهجها وهذا لان الصلاة
عليه وان كان امرها عظيما وخطبها جسيما ومحلها من الدين
عليما لكن المصلى عليه حقيقة هو من اتبع السنته وهجر البدعة
من اتبع سنته فهو مصل عليه ولو لم يلتفظ بها ومن حاد
عن الطريق فليس بمصل على التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة عين
فى السعة والضيق الا ان بركة ذلك ترجى له وبالله التوفيق
ولذاته ذات الشئ حقيقة ونفسه واللام كالتى قبلها فى
تعلقها باعنى محذوفة او بمحبين محذوفة ايضا الكاملة
اى الكاملة العبودية لله والحرية مما سواه والكاملة الحسن
الظاهر والباطن وانث الكاملة لانه نعت للذات وهى يصح
تذكيرها باعتبارها وقعت عليه ان كان مذكرا كهذا ويصح
تأنيثها باعتبار معنى الحقيقة الذى هو مدلولها من المحبين
لان الحب هو اصل الدين ومن ليس فيه محبة كما قيل لا يساوى

حبة وبالمحبة تزكو الاعمال وتحسن الاحوال وهو وان كانت
المحبة حاصلة لديه لقوله ومحبة في رسوله الكريم كما ان
اصلها حاصل لكل مسلم فالمحبة لا حد لها وما يجب للنبي صلى الله
عليه وسلم منها لا يقام به والمؤمن لا يرضى عن نفسه بشئ
من الخير لان فوق الخير خيرات وللمحبة درجات وللناس
فيها مقامات لا سيما وهي اساس الخيرات وايضا ما حصل منها
لا يملكه ولا هو في يده فيحق ان يسال الله من فضله الثبات على
ما هو منها حاصل وتحصيل ما ليس بحاصل والله ذو الفضل
العظيم فانه على ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجزه شيء من الممكنات
ولا حجر عليه في ملكه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والفا
تعليلية اي انما سالته ما ذكر لانه عليه قدير لا اله غيره
يشاركه في ملكه او ينازعه في حكمه ويحجر عليه في تصرفه بل
لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهذا شبه الدليل بعد الدعوى
اي انما كان على ذلك قديرا لانه لا اله غيره ولا خير الا خيره فكل نعمة
بنا او بسائر المخلوقات ايجادا وامدادا دينا ظاهرا او باطنا
انما هي منه وحده لا شريك له فكما احسن الينا ولا من غير
سوال منا له ان يحسن الينا فيما بعد ذلك وكما ابتدانا بنعمته
من غير اهلية ولا استحقاق منا له ان يحسن الينا فيما بعد
ذلك وكما يتم نعمته علينا ونعم المولى اي الناصر ونعم النصير اي الناصر
وصيغته فعيل للمبالغة فنساله ان ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا
اليها طرفة عين ولا اقل منها اذ هي التي تحول بين العبد وبين

كل خير

كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك ولا حول لنا اي لا حركة
ولا مهرب عن معصية الله الا بعصمته وتوفيقه ورحمته ولا قوة
اي لا ثبات ولا صبر على طاعة الله تعالى الا بالله اي بمعونته و
محبته وارادته العلي اي المتعالي في جلاله وكبريائه الى غير غاية
ولا نهاية العالي فوق خلقه بالقهر والغلبة العظيم اي الكبير
الذي وجب له الاتصاف بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص او كمال
يخطر بالبال فصل الفصل هو الحاجز بين الشيئين والفصل
القطع يقال فصلت الشيء فانفصل اي قطعته فانقطع وهذا
قطع لما كان فيه وحاجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا فصل
في اي لاجل ذكر فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم او فصل
بمعنى مفعول اي هذا كلام مفصول عما قبله في فضل الصلاة
وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد به هنا المصدر والمقطوع
به هو هذا القول الذي هو لفظ الترجمة وعلى تفسيره
بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى مفصول
فالمراد به ما بعد الترجمة من الفضائل المذكورة تحتها والله
اعلم وفضائل الصلاة ما جا في مزيتها من ذكر ثوابها او الامر بها
او صلاة الله وملائكته عليه وهذا الفصل من اوله الى تمام
حديث من صلى علي في كتاب نقله من الاحيا للامام حجة الاسلام
الغزالي رضي الله تعالى عنه الا ان لفظ ترجمته فضيلة الصلاة
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفضيلته صلى الله عليه
وسلم وعنده بتقديم حديث من صلى علي صليت عليه الملائكة

على حديث ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة ومن المؤلفين
في الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم من يقدم فضائل الصلاة
للترغيب فيها ومنهم من يقدم الكيفية لكونها هي المقصودة
بالذات وهذا كاختلاف صنيع اهل التفسير الذين يذكرون
فضائل السور في تقديمها او تأخيرها ثم ما جاء في فضل الصلاة
له من جهة الفضل مراتب فاولاها ذكر الثواب ثم ورود الامر
والحمل عليه ارفع لخلوه عن الحظ ثم ذكر الصلاة الله وملائكة
عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدى بهم وهو الحق من الذي قبله لوقوع
الصلاة مع قصد الاقتداء او الموافقة على وجه المحبة والتعظيم
ثم له من جهة النقل ايضا درجات فاعلاها كان متواترا
ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف وله ايضا مراتب
والمتواتر ايضا اعظمه واجله كلام الله تعالى ولما كانت الاية
الكريمة جامعة للعلو والرفعة من كل وجه وكان الوجه الارفع
فيها ايضا مقدما في الذكر على الاخر استحقت التقديم فبدا
بها المولف بتبع الحجة الاسلام رضى الله تعالى عنهما قال الله عز
من العزة وهي من الصفات الجامعة للوحدانية والغنى المطلق
وكمال القدرة ورفعة الشان عن مدارك الخلق وجملة عز
معترضة او حالية للتعظيم والتميز وجل من الجلال وهو
من الصفات الجامعة للغنا المطلق والملك المحيط الدائم و
التقدس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة وسائر صفات
الكمال وهي جملة معطوفة على الجملة قبلها فهي مثلها في حكمها

ان الله وملائكته يصلون اى يعطفون فالله يعطف برحمته
وملائكته يعطفون باستغفارهم على النبي محمد ابن عبد الله
المختص بالنبوة الكلية المطلقة فلا يشارك فيها ولا في حملها
عليه حمل اشتقاق قال للعهد الذهني وقد يقال للعهد
الحضوري اى النبي الحاضر في اذهان المخاطبين ح وعن ابي
عثمان الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف
الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله
وملائكته يصلون على النبي الاية اتم واجمع من تشريف
آدم عليه الصلوة والسلام بامر الملائكة بالسجود له لانه
لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف وتشريف يصدر
عنه ابلغ من تشريف تختص به الملائكة وقال ابو الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى عليه اذا اردت ان تعرف ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات فانظر هذه الاية
فامر الله تعالى عباده بسائر العبادات وصلى عليه بنفسه
اولا وامر ملائكته بالصلاه عليه ثم امر المؤمنين بان
يصلوا عليه انتهى وفي تقديم الاعلام بصلاة تعالى عليه
هو وملائكته على امر المؤمنين بالصلاة عليه اشارة الى
ما ذكرناه من الاقتداء والتخلق اى اذا كان ربكم سبحانه
يصلى عليه فتخلقوا انتم بذلك فصلوا عليه وايذان
بعزازة قدر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وفخامة امره
واستغنائه بصلاة الله وملائكته عليه عن صلاة غيرهم الا انفره

فقد نصره الله ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ويستبدل به
عن غيره ولتقدم المقتدى به بالطبع ايضا واتى فى ذلك بالجملة
الاسمية للتاكيد وصدرت ايضا بان التى هى حرف تاكيد لزيادة
التاكيد وخبر الجملة مضارع لافادة الاستمرار التجددى
قيل وهذه منقبة لم توجد لغيره فهى اعظم من سجود الملائكة
لادم الذى وقع وانقطع ثم اختلف فى معنى الصلاة فقيل معناها
الرحمة والرضوان من الله والدعاء والاستغفار من الملائكة
والناس وقيل صلاة الله رحمته وصلاة الملائكة الدعا وكانه
يريد الدعا بالرحمة وقيل ان معنى صلاة الملائكة الدعا بالبركة
وقيل الصلاة من الله الرحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة
استغفار ومن الادميين تضرع ودعاء وقيل صلاته على
انبيائه الثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة وقيل صلاة
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون
النبى رحمة وفرق بهذا بين صلاته تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
فى سورة الاحزاب وبين صلاته على سائر المؤمنين فى السورة
المذكورة ومن المعلوم ان القدر الذى يليق بالنبى صلى الله عليه
وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان فى هذه الاية
من تعظيم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد
اعظم محمدا والمراد تعظيمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء
شريعته وفى الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه فى امته وابداء فضيلته
بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلاة

عليه انتهى قيل ولا يعكر عليه عطف اله وازواجه وذريته عليه
فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق
به انتهى لاسيما وهم منسوبون اليه صلى الله تعالى عليه وسلم والدعا
لهم واقع بالتبع له وقال ابو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه
عليه عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعا قال ابن حجر
وهذا اولى الاقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه
وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى
والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلاة وقيل ان المراد بالصلاة
الاعتنا بشان المصلى عليه وارادة الخير له وهو الذى ارتضاه
الغزالى واستحسنه الزركشى فى شرح جمع الجوامع لانه قدر
مشترك وصلاة العبد المامور بها الدعا بلفظ الصلاة وخص
الانبيا بذلك تعظيما لهم ثم الصلاة تستعمل اسما وهى هذه التى
اختلف فى معناها وتكون بمعنى المصدر الذى هو صدرها و
ولهذا غاير فى الصحاح والقاموس بينهما فقال لاول الصلاة
الدعا والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله على رسوله
وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر يقال صلى
صلاة لا تصلية دعا انتهى بلفظ القاموس ونقل الشيخ ابو عبد الله
الحطاب فى شرح مختصر خليل عن بعض المتاخرين انه حذر من استعمال
لفظ التصلية بدل الصلاة وقال انه موقع فى الكفر لمن تأمله
لان التصلية الاحراق ثم نقل عن غيره ايضا ان العرب لم تفه قط بان يقولوا
فى الدعا او الصلاة الشرعية او الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تصلية وانما

يقولون صلى صلوة بعد ان نقل عن النسائى وابن المقرى انه وقع
فى كلامهما التعبير بالتصلية ونقل الشهاب افندى الخفاجى فى حاشيته
على تفسير البيضاوى وثعلب وابن عبد ربه انهم قالوا تصلية واتى
على ذلك بشاهد من كلامهم لم يحضرنى وقال ان صاحب القاموس
تبع فى ذلك الجوهرى وان اهل اللغة انما لم يذكروه على عادتهم عدم
ذكر المصادر القياسية كذا قال فانظره عند قوله تعالى ويقيمون الصلاة
اول سورة البقرة والصلاة اصلها الانحناء والانعطاف ماخوذة من
الصلوين وهما عرقان فى الظهر من جانب الذنب الى الفخذين وعظماه
ينحنيان فى الركوع والسجود قالوا وهذا كتبت فى المصحف بالواو
وقال النووى وقيل فى اشتقاقها اقوال كثيرة اكثرها باطل و
قد ذكر عياض فى التنبيهات فى ذلك اقوالا ونقل كلام الخطابى فى شرح
المختصر وقال السهيلى بعد قوله انها ماخوذة من الصلوين ثم
قالوا صلى عليه اى يحنى عليه رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا
وصلاة اذا اراد والمبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد هو
ابلغ من قولك رحم الله محمدا فالحنو والعطف والصلاة اصلها
فى المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر
فما زلت فى لينى وتعطفى عليه كما تحنو على الولد الام ومنه قيل
صليت على الميت اى دعوت له دعاء من يحنو عليه ويتعطف عليه ولذلك
لا تكون الصلاة بمعنى الدعا على الاطلاق لا تقول صليت على العدو ان
دعوت عليه انما يقال صليت عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف لانها
فى الاصل انعطاف ومن اجل ذلك عديت فى اللفظ بعلى فتقول صليت عليه

يحنو

اى حنوت عليه ولا تقول فى الدعاء الا دعوت له فتعدى الفعل
باللام الا ان تريد الشر والدعا على العدو فهذا فرق ما بين
الصلاة والدعا واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلوة بمعنى
الدعا اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدى بحرف
اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى و
قال ابن هشام فى المغنى الصواب عندى ان الصلاة لغة بمعنى واحد
وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه الرحمة و
الى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض
قاله على قولهم فى قراءة رفع ملائكته فى الاية ان الصلاة المذكورة
بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب ففيه
الجمع بين ذكر الله وملائكته فى ضمير واحد وسياتى الكلام
على مثله فى محل اخر ان شا الله تعالى يا ايها الذين امنوا فى هذا الخطاب
تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله تعالى عليه وسلم
من حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم واثبت وقد
نوديت الامم الماضية فى كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين
الخطابين والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالحضور
فى ملة من الانس وغيرهم صلوا عليه فى هذا التشريف لهذه الامة ايضا
حيث اخبرهم انه يصلى هو وملائكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة
فى ذلك والمساهمة فيه فيصلون معهم عليه صلى الله وسلم والامر فى
الاية حمله العلماء على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه
الاجماع وشذ ابن جرير الطبرى فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك

قال القاضي عياض وغيره ولعله اراد ما زاد على الواحدة والافقد
خالف الاجماع المنعقد على وجوبها في الجملة انتهى ولعله اراده
بالاستحباب مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب والله
اعلم ثم اختلف في ذلك الوجوب على تسعة اقوال احدها انها
تجب في الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو الذي
شهره القاضي ابو الحسن بن القصار عن المالكية الثاني
انه يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد وهو للقاضي ابي بكر بن
بكير من المالكية الثالث تجب كلما ذكر وهو للطحاوي وجماعة من الحنفية
والحليمي وجماعة من الشافعية وحكى عن اللخمي من المالكية وابن
بطة من الحنابلة وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط
الرابع في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذي
عن بعض اهل العلم الخامس في كل دعا السادس انها تجب في العمر
مرة في الصلاة او غيرها ككلمة التوحيد وهو لابي بكر الرازي
من الحنفية السابع تجب في الصلاة او غيرها بغير تعيين المحل وهو عن
ابي جعفر الباقر رضي الله تعالى عنه الثامن تجب في التشهد وسلام التحلل
وهو للامام الشافعي ومن تبعه وقال به ابن المواز من المالكية
وصححه ابن العربي في احكامه لكن قال ابو محمد ابن ابي زيد لعل ابن
المواز يريد في الجملة لا في الصلاة وحكى عن ابن المواز ايضا
انها سنة في الصلاة وصححه ابن العربي في سراج المريدين
وابن الحاجب في مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك فهو مستحب
متاكدا لاستحباب فينبغي الاكثار منه بغير حصر وقال ابن عطية

في تفسيره

في تفسيره الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حين
من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا
يغفلها الا من لا خير فيه انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص
على استحباب الصلاة عليه فيها فمنها يوم الجمعة وليلتها وزيد
يوم السبت والاحد والخميس لما ورد في كل من الثلاثة وعند
المصباح وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة
قبره صلى الله عليه وسلم وعند الصفا والمروة وفي التشهد الاول
لذكر النبي فيه فتندب وتجب الصلاة عليه فيه لذكره ونص عليه
الشافعية وفي التشهد الاخير قبل الدعا عند المالكية وفي
خطبة الجمعة وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن
وعند الاقامة واول الدعا واوسطه واخره وعقب دعا
القنوت عند الشافعية واثناء تكبيرات العيدين عندهم
ايضا وفي صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند
الاجتماع والافتراق وعند الوضوء وعند طنين الاذن
وعند نسيان الشيء وعند العاطس على احد القولين و
عند الوعظ ونشر العلم وقراءة الحديث ابتدا وانتها و
عند كتابة السوال والفتيا ولكل مصنف ودارس و
مدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وفي الرسائل
وما يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم الكتاب ايضا وبين يدي
وسائر الامور المهمة وعند ذكر او سماع اسمه او كتابته
عند من لا يقول بوجوبها لذلك ولو ذكر في صلاة نقل على

ما روي عن الحسن البصري والشعبي واحمد بن حنبل وفي الصلاة
عليه عند ذكره احاديث كثيرة قال السخاوي والاظهر الوجوب
انتهى وقال الكواشي وطريق الادب والاحتياط ان يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر انتهى ثم انما يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم بنية القربة والاحتساب وقصد التعظيم ورجاء
الثواب ولهذا كره العلما الصلاة عليه في سبعة مواضع وهي
الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعثرة والتعجب
والذبح والعطاس على خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر شيخ
يوسف بن عمر الاكل بدل شهرة المبيع وزاد الرضاع مايصدر
من العوام في الاعراس وغيرها من اشادهم افعالهم للنظر
اليها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع زيادة عدم
الوقار والاحترام بل بضحك ولعب ثم ذكر من المواضع التي
تنهى عن الصلاة عليه فيها الاماكن القذرة واماكن النجاسة
والله اعلم **وسلموا** حكم السلام في الجواب وفي استحبابما زاد
على الوجوب حكم الصلاة لاستوائهما في الامر بهما في الاية
وفي معنى السلام ثلاثة اوجه **احدها** السلامة من النقايص
والافات ثابتة لك ومعك ويكون السلام مصدر بمعنى السلامة
الثاني اي السلام مداوم على حفظك ورعايتك ومتول له
قايم به بحيث لايكل امرك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى
الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما في الاية
ويسلموا تسليما فعلى ما اختير في الاصول وهو مذهب المالكية

والشافعية

والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشتركة في جميع
مفهوماته دفعة واحدة يصح المسلم عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم ان يريدها جميعا والله اعلم **تسليما** مصدر موكد
لفعله قيل وانما اكد السلام دون الصلاة ولم يوكد لان
الاخبار بان الله وملائكته يصلون على النبي اغنى عنه
لدلالته على انه من الشرف بمكان **وروي ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى في وجهه الحديث قال العراقي في
تخريجه اخرجه النسائي وابن حبان من حديث ابي طلحة باسناد
جيد انتهى واخرجه ايضا ابن المبارك في رقايقه وابن ابي
شيبة في مصنفه والدارمي واحمد والحاكم والبيهقي في الشعب
باسناد صحيح روعه بروايات مختلفة ومضمون جميعها الاخبار
بان الله تعالى يصلي على من صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
عشرا بواحدة وهذا الاخبار من الله تعالى مشعر لاظهار كمال
محبوبية نبيه صلى الله عليه وسلم وعظيم جاهه عنده حتى تعداه
ذلك الى امته بسببه حيث كان من صلى عليه منهم واحدة
كافاه عنه بان يصلي عليه بنفسه عشرا فلو كانت صلاة واحدة
لم يقم لها شيء فكيف بان يصلي عليه عشرا لكل واحدة وباي
عمل يتوصل الى هذا وباي حيلة او سبب ينال ومن اين للعبد
الحقير الذليل ان يصلي عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية
متبوعه النبي الكريم واتباع جاهه ولعل ما يتجلى لباطنه صلى الله عليه
وسلم من سر الجلال بهذه الاخبار كان سبب ظهور ما ظهر من البشر على وجهه اذا

١٠
جاء ذات

ما فى السرابر يلوح على الاسرة صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه
وعرف ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتطيب
نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه من ربه عز وجل وحوله السرور
والاستبشار ببشرى السيد الجليل الملك المعظم ثم لنساير
الفاظ الحديث ونروى هكذا فى جل النسخ ووجدته فى نسخة
معتبرة وروى وهو الذى فى الاحيا وتقدم ان الحديث مروى
باسناد جيد صحيح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء ذات
يوم ذات صلة ودعم للكلام منصوب على الظرفية لاضافته
الى يوم وفى رواية فى الحديث هكذا كما فى هذا الكتاب وفى اخرى ان
ابا طلحة لقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته وفى
بعضها قال دخلت عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفى بعضها خرج
رسول الله او خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له
ابو طلحة او فاذا بابى طلحة فتلقاه فقال فيتحصل من مجموعها
ان ابا طلحة دخل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى المسجد فصادفه
خارجا من بعض حجراته فلقيه واجتمع به فيه وان مجيئه صلى الله
تعالى عليه وسلم وخروجه كان من بعض حجراته الى المسجد والله اعلم
والحالة انه **البشر** هو المصدر والبشرى اخبر بما يسر **ترى فى وجهه** اى
يرى اثرها لان البشرى لا ترى وانما يرى اثرها فى بشرة المبشر بفتح
الشين واثرها هو البشر بكسر البا وسكون الشين وهو طلاقة الوجه
ونضارته وفى رواية فى الحديث والسرور يرى فى وجهه والسرور
هو الناشى فى القلب على البشرى وعنه تنشأ البشرة فهو على هذا اقامة

السبب مقام المسبب وعلى الاول من اقامة سبب للسبب مقام المسبب
والله اعلم **فقال انه** الضمير للشان **جاءنى جبرائيل** عم هذا مبين
لما فى غير هذه الرواية التى عند المؤلف من قوله اتانى الملك واتانى
آت فالمراد بالملك الملك المعهود للاتيان وهو جبرائيل عم وهو
الذى كان ياتيه وصاحبه من الملائكة عليهم السلم **فقال اما يرضيك**
الهمزة للانكار الابطال وما نافية ولافادة هذه الهمزة نفى
ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا كهذا لان نفى النفى اثبات
ومنه اليس الله بكاف عبده اى الله كاف عبده والم نشرح لك
صدرك اى شرحنا والم يجدك يتيما الايات وما كان مثل
ذلك ومعناه هنا رضيت يا محمد ووقع فى بعض النسخ
باسقاط الهمزة وفى بعضها فقال لى بزيادة لى **يا محمد** هذا الاسم
الشريف الكريم هو اشهر اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم واخصها
واعرفها وبه يناديه الله تعالى وتبارك ويسميه فى الدنيا والاخرة
وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كنى ادم عم وبه تشفع
وعليه صلى فى مرحوا وبه كان يسمى نفسه صلى الله عليه وسلم
فيقول انا محمد ابن عبد الله والذى نفس محمد بيده وفاطمة بنت
محمد وكتب من محمد رسول الله وهو الثابت فى تعليم كيفية الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وبه يصلى عليه المصلون وبه يسميه عيسى عم
فى الاخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه يسميه جبرائيل عم فى حديث
المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم عم فى حديث المعراج ايضا وبه سماه
جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه قومه وبه ناداه ملك الجبال

وبه صعد ملك الموت الى السماء باكيا لما قبض روحه ينادي واحمداه
وبه يسمي نفسه خازن الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير
ذلك مما لم يحضرني الان والله اعلم لا يصلي عليك احد من امتك
اي اتباعك واحدة الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك
احد من امتك يعني مرة واحدة الا سلمت عليه عشرا هكذا
في رواية ان المصلي جبريل وغيرها اما يرضيك ان ربك
عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك الحديث وفي
بعضها فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا بها
امثالها ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وصلت
عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت احاديث متعددة
بصلاة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة
اخرجها مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن
حبان والطبراني وغيرهم عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن
العاص وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك وعمير بن
نيار رضي الله تعالى عنهم وفسر القاضي عياض في الاكمال والشيخ
السنوسي في تكملته الصلوة في حديث مسلم بالرحمة ثم طرفا احتمالا
ان يكون ثنا يثني به عليه عند ملائكته ونص عياض معنى صلاته
عليه رحمته له وتضعيف اجره على الصلاة عشرا كما قال الله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقد يكون على وجهها وظاهرها تشريفا
له بين ملائكته كما قال في الحديث الاخر واذا ذكرني في ملاء ذكرته

في ملاء خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ ابو عبد الله الرضاع
صلاة الله على عبده الرحمة قال والرحمة تطلق على الانعام بمعنى
انه ينعم عليه نعمة ثم نعمة ونعمته تعالى في الدنيا والاخرة وقال
القاضي ابو عبد الله الشكاك اعلم ان الصلوة من الله الرحمة
ومن رحمة الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا بما فيها
فما الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن
ويستجلب بركاتها من لطايف المنن وقال الشيخ ابن عطاء الله
من صلى الله عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والاخرة
فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال ابن شافع انبسط جاهه
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا الامر العظيم
والا فمتى كان يحصل لك ان يصلي الله عليك فلو عملت في
عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت
تلك الصلاة الواحدة على ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات
لانك تصلي على حسب وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته
هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل
صلاة ونقل القاضي عياض في الاكمال عن بعض من راه من
المحققين انه كان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى
على صلاة صلى الله عليه عشرا ان ذلك انما هو لمن صلى عليه
محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك اجلالا له وحبا فيه
لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه من الثواب ورجا الاجابة
لدعائه قال وهذا عندي فيه نظر انتهى وصلى الله عليه وسلم

لم يذكر المسند اليه الذى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعظيما له واكتفا بقرينة الصلاة والسلام ومضمون الحديث
وتخييلا مع ذلك للعدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ
ان اولى الناس هو افعل من الولى بسكون اللام اى القرب قال
فى المشارق اى اقربهم الى واخصهم **بى اكثرهم** هو خبر ان والضمير
للناس **على** الضمير للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحرف الجر متعلق
بقوله صلاة منصوب على التميز وتقدم عليه معموله مع انه
مصدر لكونه لا يقدر بان والفعل والتقديم انما يمتنع مع ذلك
التقدير على الصحيح لان المعمول ح من صلة ان فلا يتقدم على
ان الظرف والمجرور مما تكفيهما رايحة من الفعل فيجوز مطلقا
على ما استظهره الرضى والسعد فى المطول وهو التحقيق كقوله
تعالى اكان للناس عجبا ولا تاخذكم بهما رأفة فلما بلغ معه السعى
وغير ذلك مما يكثر وهذا اللفظ الذى عند المؤلف هكذا هو
فى الاحيا والذى فى الحديث ان اولى الناس يوم القيامة هكذا
ذكره جميع من رايته ذكره واخرجه الترمدى وابن حبان
بلفظ واحد من حديث ابن مسعود وقال الترمدى حسن غريب
وقال ابن حبان صحيح واخرجه ايضا احمد ثم انما كان المكثر من
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اولى الناس به والله اعلم التقربه اليه
واتخاذه عنده يدا بذلك كما قال العلى ابن الموفق رضى الله عنه لما حج
حججا فرأى فى المنام هذه يد لك عندى كافيك بها يوم القيمة اخذ
بيدك فى الموقف فادخلك الجنة والخلايق فى كرب الحساب ولان كثرة

صلاته

صلاته عليه تدل على شدة حبه له لان من احب شيا اكثر من ذكره
والمرء مع احب وشدة محبته له تدل على قوة متابعة له ان المحب لمن
يحب مطيع ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة والمحبة والمتابعة
قربت روحه من روحه صلى الله تعالى عليه وسلم وحصل بينهما التعارف
والايتلاف والارتباط والمناسبة فكان من اولى الناس به
صلى الله عليه وسلم لا سيما ونوره من نوره وطابعه فيه ثم اطلعت
على قول الشيخ ابى عبد الله الساحلى رضى الله عنه فى بغية السالك
ان من اعظم الثمرات واجل الفوايد المكتسبات بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة فى النفس انطباعا ثابتا
متاصلا وذلك بالمداومة على الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
باخلاص المقصد وتحصيل الشروط والاداب وتدبير المعانى
حتى تمكن حبه من الباطن تمكنا صادقا خالصا يصل بين نفس
الذاكر ونفس النبى عليه الصلاة والسلام ويولف بينهما فى
محل القرب والصفا تاليفا بحسب تمكن حبه من النفس فالمرء مع
من احب والحب يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع يوذن بالوصال
قال الله تعالى عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر
منها اختلف انتهى الغرض منه هنا **وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على
صلت عليه الملائكة** اخرجه ابن ماجه بسند ضعيف والطبرانى
فى الاوسط بسند حسن والامام احمد وسعيد بن منصور

وبو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه واخرجه ايضا
ابن المبارك في الرقايق واخرجه الضيا المقدسي عن الاشجعي وروى
الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص من صلى على رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة
فليقل عبد من ذلك او ليكثر ولا ابلغ من هذا ما دام يصلي علي هكذا
في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ ما صلى علي وما ظرفية مصدرية
اي مدة دوام صلاته علي او مدة صلاته علي وذلك ظاهر
فليقل عند ذلك او ليكثر الضمير في يقلل ويكثر عايد على من
والفعلان بالتضعيف في النسخ المعتمدة وعند هنا ظرف زمان
والاشارة بذلك لمدة صلاة الملائكة على المصلي ما دام يصلي
عليه صلى الله عليه وسلم او الاشارة الى مدة صلاته هو اي فليقلل
عند صلاته منها او ليكثر او الاشارة بذلك لهذه الاخبار اي
فليقل عند سماعه لهذا اي بعد ان سمعه وحصل له علمه فاشار
للقريب بما للبعيد والله اعلم والعطف للتخيير فالفا فصيحة اي
اذا عرفت دوام ذلك ونفعه فان شئت اكثرت لتربح الربح الكثير
وان شئت فاقتصر على القليل وهذا في الحقيقة حث له على الاكثار
فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه ولذا قال في المواهب
والتخيير بعد الاعلام بما فيه الخيرة في المخير فيه على جهة التحذير
من التفريط في تحصيله وهو قريب من معنى الوعيد قال عنه
وفيه من البلاغة ما لا يخفى وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل
ان اذكر عنده ولا يصلي علي اخرجه ابن المبارك وسعيد بن منصور

من ذلك صح

في سننه

في سننه عن الحسن البصري مرسلا وقال العراقي اخرجه قاسم
بن اصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان
من حديث اخيه الحسين البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي
ورواه الترمذي من رواية الحسين بن علي عن ابيه وقال حسن
صحيح انتهى من نسخة مقروءة على المولف وعليها خطوطه وفيها
الحسن في اللفظ الاول بغير يا وفي الاخرين بالياء ثم قوله بحسب
المرء هو بسكون السين اي يكفيه او كافيه من البخل اي عدد فيه
كفاية لو كان مما يرغب فيه او لا يتوقف على غيره في حصول القبح
والذم والبا في بحسب زائدة وهو خبر والمصدر المسبوك من ان
اذكر هو المبتدى وفي بعض النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي بعضها
بحسب المؤمن والاول هو الذي عند جبر والرضاع والثاني هو الذي
عند ابن وداعة والله اعلم بالصواب والمرء الرجل وهو نقيض المرأة
اطلق هنا على ما يعمهما اتساعا او المراد فرض المسالة في الرجل
وواضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة ووقع في بعض
النسخ حسب بالرفع واسقاط البا والصحيح الاول والبخل بضم البا
وسكون الخا وبفتحهما معا وبضم الخا اتباعا للبا مصدر بخل
بكسر الخا يبخل بفتحها منع الفضل وقوله ولا يصلي على الواو
عاطفة وعند جبر بدل الواو ثم فالفعل بعدها منصوب
والله اعلم ووقع في نسخة فا بالفا وفي اخرى ولم وفي اخرى
فلم ثم انما كان من ذكر بخيلا بل ابخل البخلا والله اعلم لان البخل
منع الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا ومروة

والشرع يقتضى ذلك لانه امرنا به وكذا المروة لانها تقتضى
الثنا على من انعم واحسن والنبى صلى الله عليه وسلم له علينا من
الايادى العظيمة والمنن الجسيمة دينا ودنيا واخرة ما لا يحصى
بحيث انا نسبح فيها ونتقلب ظهرا لبطن ولا منعم من الخلق مثله فانه
الواسطة لنا فى كل خير وفى جميع النعم التى وصلت الينا وهو احرص
شئ على هدايتنا ونجاتنا ومهتم بنا فى الدنيا والاخرة حتى انا لو استغرقنا
اعمارنا وانا ليلنا ونهارنا فى الصلاة عليه وشغل القلب بذكره
بعد ذكر الله عز وجل لكان ذلك قليلا فى تادية واجب حقه
وما تقتضيه محبته حسنه واحسانه ونحن مطالبون بذلك
وواجب علينا بمقتضى الايمان والاحسان ان لا ننساه ولا نغفل عنه
ثم ان هذا لم يقتصر على ان يخل بالاكثار من الصلاة عليه ابتدا
من قبل نفسه بل يخل ان يحرك شفتيه اللتين لا مشقة تلحقه
فى تحريكهما بالصلاة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره من
مذكر له به صلى الله عليه وسلم فلا اعظم من هذا بخلا وجفا
الهمنا الله رشدنا بمنه ووقانا شح انفسنا بفضله وقال صلى
الله عليه وسلم اكثروا ايها المومنون الصلاة هكذا فى النسخة التى بيدى
وفى نسخ اخر من الصلاة بزيادة من على يوم الجمعة اخرج ابن
ماجة من حديث ابى الدردا بلفظ اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة
فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لم يصل الا عرضت
على حتى يفرغ منها قالت قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله صلوته
حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال الترمذى ورجاله اثبات

كلهم

كلهم ثقاة واخرج البيهقى فى الشعب من حديث ابى امامة اكثروا من
الصلاة على فى كل يوم جمعة فان صلاة امتى تعرض على فى كل يوم
جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم منى منزلة قال ابن
كثير ولكن فى اسناده ضعف وقال ابن حجر ولا بأس بسنده و
اخرج ابو داود والنساى وابن ماجة باسانيد صحيحة وابن
حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى من حديث اوس
بن اوس الثقفى ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فان
صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا
وقد ارمت يعنى بليت او عصرت رميما قال ان الله تبارك وتعالى حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبيا وصححه ابن خزيمة وابن حبان والدارقطنى
وذكر ابن ابى حاتم فى العلل وحكى عن ابيه انه حديث منكر واخرج
البيهقى فى الشعب من حديث انس اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة
وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة
قال الشيخ ابو طالب المكى اقل ذلك ثلاثمائة مرة وخص يوم الجمعة
بالحض على الاكثار فيه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لما فيه من الفضل
فهو يوم تشهده الملائكة وتعرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيه صلاة
من صلى عليه وفيه ساعة الاجابة الى غير ذلك مما ذكر من فضائله
وقال ابن القيم ان الحكمة فى ذلك انه صلى الله عليه وسلم سيد الانام
ويوم الجمعة سيد الايام فالصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره
مع حكمة اخرى وهو ان كل خير نالته امته فى الدنيا والاخرة

فانما نالته على يديه صلى الله عليه وسلم فهو عيد لهم في الدنيا واعظم
كرامة تحصيل لهم في الاخرة فانها تحصل لهم في يوم الجمعة وقال غيره
ان فضل ليلة الجمعة ويومها بما ان فيها حل النور الظاهر الشريف
في بطن المكرمة امنة فيكون لليلة الجمعة ويومها نسبة من مولده
الشريف من اتخاذه عيدا واكثار الصلاة عليه فيه شكرا لله وفرحا
وتعظيما له والله اعلم والظرف الذي هو يوم الجمعة في لفظ الاصل
يتعلق باكثروا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي مرة واحدة
كتبت له في صحيفته او معناه اوجبت واثبتت وقضيت له عشر
حسنات جمع حسنة صفة المشبهة من الحسن ضد القبح وهو في
الاصل وصف ثم استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر الله ومستجلبة
لرضاه ومعقبة لثوابه ومحيت اي اذهبت وازيلت عنه من صحيفته
عشر سيئات والمراد ذهب اثرها وهو المواخذة بها فمعنى ذلك
غفرت له ولم يواخذ بها والسيئات جمع سيئة من السوء وهو القبح
وهو في الوصفية والاسمية كالذي قبله الا انها الخصلة المخالفة
لامر الله الموقعة في سخط للعقبة لعقابه والحديث قال العراقي
اخرجه النسائي في اليوم والليلة من حديث عمير بن نيار وزاد فيه
مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات
وله في السنن ولابن حبان من حديث انس نحوه دون قوله مخلصا من قلبه
ودون ذكر محو السيئات ولم يذكر ابن حبان ايضا رفع الدرجات انتهى والذي
عند غيره في حديث انس ان فيه وحطت عنه عشر خطيئات وللنسائي
واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان في صحيحه

والطبراني

والطبراني في الكبير والبزار واحمد وابي يعلى واخرجه البيهقي في
الشعب بدون ذكر الحسنات وابن ابي شيبة بذكر صلاة الله عشرا
ورفعه عشر درجات دون غيرهما وحديث عمير ابن نيار الانصاري الذي
اخرجه النسائي واحمد وابن حبان وصححه ورواته ثقاة ورواه ابو نعيم
في الحلية بسند ضعيف دون ذكر رفع الدرجات الا ان راوي الحديث
المذكور مختلف فيه فقيل فيه عمير مكبرا ابو سعيد الانصاري من اهل
بدر رواه عنه ابنه سعيد وقيل فيه عمير مصغرا وفي ابنه سعيد بن
عمير بن نيار الانصاري وقيل انه اخو ابي بردة بن نيار وقيل في الحديث
انه رواه سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد بن عمير بن نيار
عن النبي صلى الله عليه وسلم فالله اعلم وروى ابن ابي عاصم من حديث البراء نحو
حديثهما من طريق مولى البراء غير مسمى بدون ذكر الصلوات وزيادة
وكن له عدل عشر رقاب وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان
والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
النافعة نسخ
آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
الدرجة الرفيعة نسخ
حلت له شفاعتي يوم القيامة هكذا في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بعد قوله والصلوة القائمة
صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة
وابعثه المقام المحمود الخ وفي بعضها زيادة والدرجة الرفيعة
بعد الفضيلة وفي بعضها بتعريف المقام المحمود ولفظها في الاحياء
من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة

والفضيلة والشفاعة يوم القيمة حلت له شفاعتي يوم القيمة قال
العراقي اخرجه البخاري من حديث جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال النداء وللمستغفري في
الدعوات حين يسمع الدعاء للصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلاة
والشفاعة بسند ضعيف وزاد الحسن بن علي المعمري في اليوم
والليلة من حديث ابي الدرداء ذكر الصلاة فيه وله للمستغفري
في الدعوات بسند ضعيف من حديث ابي رافع كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه فاذا قال قد قامت الصلاة
قال اللهم رب هذه الدعوة التامة وزاد وتقبل شفاعته في امته ولمسلم
من حديث عبد الله بن عمرو اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة وفيه فمن سال لي الوسيلة حلت
عليه الشفاعة انتهى وحديث جابر اخرجه البخاري واصحاب السنن
الاربعة واحمد وابن حبان وحديث زيادة ذكر الصلاة فيه اخرجه
الطبراني عن ابي درداء ايضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة
الواو بمعنى او والذي في البخاري النداء وفسره بالاذان وليس فيه
الاقامة ولم اذكرها الا فيما تقدم للعراقي عن المستغفري من حديث ابي رافع
وفيما اخرجه الحافظ ابو عبد الله النميري عن الحسن وفيما اخرجه
الدينوري وابن عبد البر عن يوسف بن اسباط فيما بلغه اللهم فيه
مذهبان للنحويين فقال الفراء والكوفيون ان اصله يا الله ام بخير
فكثر استعماله فحذفت الهمزة تخفيفا وتركت الميم مفتوحة
وقال الخليل وسيبويه والبصريون ان اصله يا الله فلما استعملوا

الكلمة

الكلمة دون حرف النداء الذي هو يا عوضوا منه هذه الميم
المشددة والضمة في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد وذهب
حرفان فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم
قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه وقد
سمع في الشعر وانكره الزجاج والله اعلم رب اي يا رب هذه الدعوة
بفتح الدال وعند البيهقي اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة والمراد
بها دعوة التوحيد او الاذان لان فيه دعوة التوحيد وهي لا
اله الا الله ومحمد دعوة الحق في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها
الاذان فهو من باب اطلاق البعض على الكل قال ابن حجر النافعة
الذي في البخاري التامة ولم ار لفظ النافعة الا فيما نسبه
ابن الجزري لاحمد والطبراني ففيه الدعوة القائمة والصلاة
النافعة ونفع هذه الدعوة في الدنيا والاخرة ظاهر حلبي وقوله
في البخاري التامة اي التي لا يدخلها تبديل ولا تغيير بل هي باقية
الى يوم النشور ولان الشرك نقص ولانها هي التي تستحق
صفة التمام وما سواها يعرض له الفساد وقال ابن التين
وصفة بالتامة لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال
الطيبي من اوله الى قوله رسول الله هي الدعوة التامة والصلاة
القائمة اي المدعو اليها التي ستقام وقال الطيبي ان الحيعلة
هي الصلاة القائمة من قوله يقيمون الصلاة ويحتمل ان المراد
التي يقوم لها الناس فهي كعيشة راضية آت بمد الهمزة المفتوحة
بمعنى اعط محمدا الوسيلة هي اعلى درجات في الجنة هكذا في الحديث

وفي آخر عند ابن عساكر عن الحسن بن علي فان وسيلتي عند ربي شفاعة
لكم وقيل الوسيلة هي القربة وقال الشيخ ابو محمد الجليل القصري في
شعب الايمان ان وسيلة صلى الله تعالى عليه وسلم هو انه يكون في الجنة
في قربة من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شيء
الا بواسطته انتهى وهذا موافق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة
لامته وتفسيرها بالعلو في انها اعلى درجة في الجنة بالعلو المعنوي
ومقتضى ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسي وهو قوله الوسيلة علم
على اعلى منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي
اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى كلاهما صحيح والله اعلم **والفضيلة**
اي المرتبة الزايدة على ساير الخلايق وفي القاموس الفضل ضد النقص
والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وقال ابن حجر ويحتمل ان يكون
منزلة اخرى وتفسيرا للوسيلة انتهى واما الدرجة الرفيعة
المزيدة هنا في بعض النسخ وقال الحافظ السخاوي لم اره في شيء من الروايات
وابعثه هو فعل دعاء من بعثه يبعثه مفتوح العين فيهما بعثا وهو
اثارة ساكن في حالة او وصف او حكم كقوم اموات او اي حالة ووصف
كان وتحريكها بنحو حالة او وصف اخر كاليقظة والحياة والقيام ونحوها
مقاما بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكانه وعلى الاول
يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة
بمعنى وعلى الثاني فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير ابعثه يوم القيمة
فاقمه والقيام هنا بمعنى الوقوف او بتضمين ابعثه معنى اقمه وعلى
كليهما يصح ان يكون منصوبا على انه مفعول به على تضمين ابعثه معنى

اعطه

اعطه ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه مقاما محمودا نعت للمقام
وهو من الاسناد المجازي اي محمودا صاحبه او القايم فيه وهو النبي
صلى الله عليه وسلم للاختصاص الوصف بالحمد بذوي العلم ولما جاء
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمده في هذا المقام الاولون والاخرون
ونكر مقاما محمودا قال الطيبي لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما اي مقام
محمودا بكل لسان وهو مطلق في كل ما يجب الحمد من انواع الكرامات
وقيده بانه الشفاعة في فصل القضا يحمده فيه الاولون والاخرون
وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة
والاثار عن الصحابة والتابعين **الذي وعدته** قال الطيبي المراد
بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واطلق عليه
الوعد لان عسى من الله واجب الوقوع كما صح عن ابن عيينة
وغيره والموصول اما بدل او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف
وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون اعرف من المنعوت لكن في
النكت للسيوطي عن تعليق ابن هشام قال النحاة شرط عطف
البيان ان يكون الثاني اشهر من الاول وقال في المغرب اشهر من الاول
ومثله ثم قال يعني ابن هشام فان قلت لم لا اشترط ابن عصفور
والزمخشري والجرجاني كون عطف البيان اوضح واخص قلت لانه
كالنعت وهو اشترطوا كونه دونه في ذلك فان قلت فكيف
يعرف الشيء ويبينه ما هو دونه قلت التعريف بانضمامه
الى الاول لا ان التعريف حصل منه نفسه فافهمه انتهى ولكن
ينظر ما لابن مالك ان عطف البيان حقه ان يكون للاول به

زياده وضوح والله اعلم وعلى رواية التعريف فى المقام المحمود
يكون الموصول وصفا له وهى عند النساى وابن خزيمة وابن
حبان والطبرانى والبيهقى وذكرها ابن وهبون رواية عن
البخارى زاد البيهقى فى روايته انك لا تخلف الميعاد كما اخبر تعالى
عن نفسه فى كتابه لان كلامه صدق حلت له اى استحقت ووجبت
وتوين رواية الطحاوى عن ابن مسعود وجبت له او هى بمعنى
غشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على
وتوين رواية مسلم شفاعتى صلت عليه المراد جنس شفاعته ومحله كما نبه
على ما حرره عياض من موارد الشرع ان ذلك فى حق كل احد على حسب
ما يليق بحاله ففى المطيع بادخال الجنة بغير حساب وبتخفيف الحساب او
بزيادة الدرجات وفى العاصى بالنجاة من النار او بتقصير مدة المقام فيها ان كان
ممن نفذ فيه الوعيد يوم القيمة معمول حلت وسمى يوم القيمة الساعة
فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شاء الله وقيامهم
للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو مائة اسم انظرها ان شئت فى البدور
السافرة وللاحياء اوله من النفخة الثانية الى استقرار الخلق فى الدارين
الجنة والنار وقد نصلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب قال العراقى
رواه الطبرانى فى الاوسط وابو الشيخ فى الثواب والمستغفرى فى
الدعوات من حديث ابى هريرة بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب
فى شرف اصحاب الحديث وصاحب الترغيب يعنى الاصبهانى واورده ابن الجوزى
فى الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وقال المنذرى فى ترغيبه وروى من كلام
جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب يشتمل التاليف

والرسالة وغيرهما والله اعلم قال الشيخ زروق ويحتمل ان يكون
المراد كتب الصلاة وحضورها ظهرا او قرآة الصلاة المكتوبة وهو اوسع
وارجا قال الحطاب وسمعت بعض مشايخى يذكر انه يشترط فى حصول
الثواب المذكور التلفظ بالصلاة فى حال الكتابة ولم اقف عليه
لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلما ان ذلك ليس بشرط ثم نقل
كلام الحافظ السخاوى ظاهر فى ذلك لم تزل الملائكة اى المهيئون
لذلك منهم قال فى الكمال فى تامين الملائكة اخص تعالى من ملائكته
من يؤمن عند تامين المؤمنين وعند دعائهم كما جعل منهم
مستغفرين لمن فى الارض ومصلين على من صلى على النبى صلى الله
عليه وسلم وداعين لمن ينتظر الصلاة وكما جعل منهم لعانين
لقوم من اهل المعاصى وما منهم الا له مقام معلوم تصلى عليه هكذا
فى النسخة السهيلة وغيرها من النسخ المعتمدة وكذا عند ابن فرحون
فى كتابه الزاهر وضياء الدين الدمشقى فى كتابه نزهة الاحداق
فى مكارم الاخلاق وغيرهما ومعنى تصلى عليه تستغفر له
وتدعو له وبدله فى بعض النسخ تستغفر له وهو الذى
فى الشفا وغيره وكان هذه الرواية تفسير للاخرى ولفظ
الغزالى لم تزل الملائكة يستغفرون له اهـ وذكر ابن وداعة
الروايتين معا تصلى عليه وتستغفر له ما دام اسمى فى ذلك
الكتاب هذا ظاهر فى ان المراد كتب الصلاة وان المصلى عليه صلى الله
عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه مكتوبة فكان سبب تخليد ذلك
فيه فجوزى بادامة الصلاة عليه وهو ظاهر ما للاستاذ ابى محمد

جبر فانه عقد بابا لثواب من كتب الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبدا بالحديث المتكلم عليه ثم اتى باحاديث ومراى
تدل على ان المراد الصلاة كتابة وقال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه
لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فانه يصلي عليه ما دام في الكتاب وقال ابو سليمان عبد الرحمن
بن عطية وقيل عبد الرحمن بن احمد بن عطية الداراني بمد الدال
والراو ووقع في نسخة بمد الدال وقصر الرا وفي اخرى بقصر الدال
ومد الرا وداران او داريا بتشديد اليا قرية بالشام من قرى
دمشق لا انه ان كانت النسبة الى داريا فهي على غير قياس وهو رضي الله
تعالى عنه نسبة القبيلة بنون بين المهملتين من جلة المشايخ الطريق
وكابر اساتيذها واعيانها ومشاهيرها مات سنة خمس وقيل
خمس عشرة ومائتين من اراد ان يسال الله حاجته بالضمير العايد الى من
في النسخ الكثيرة المعتمدة منها النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ
بغير ضمير فليكثر مضارع الكثر بالهمزة والذي عند غير واحد
في نقل كلام ابي سليمان فليبدأ وهو على حذف المفعول اي فليبدأ
سواله والله اعلم واما قوله فليكثر فلم اجده فيحتمل ان الشيخ
اطلع على نقله كذلك لاحد وان يكون كتبه من حفظه والله اعلم
بالصلاة البا زائدة في المفعول للتوكيد ويحتمل ان تكون متعلقة
بمحذوف اي فليكثر اللهج او الالحاح بالصلاة او نحو ذلك ويكون
قوله فليكثر مضمنا معنى فليلهج او نحو ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
اخرج ابو داود وترمذي وصححه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم

والبيهقي

والبيهقي في سننه عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه سمع رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يدعوا في صلاته فلم يحمد الله تعالى
ولم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدا بحمد الله سبحانه
والثنا عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما
شاء وفي الحصن الحصين من اداب الدعاء الثنا على الله والصلاة
على نبيه اولا واخرا ونسب ذلك في الكبير لابي داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم وقال النووي اجمع العلماء على استحباب
الدعا بالحمد لله تعالى والثنا عليه ثم الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذلك يختم الدعا بهما قال والاثار في هذا الباب
كثيرة معروفة ونص غيرهما على استحباب الصلاة وسط الدعا
ايضا واخرج احمد والبزار وابو يعلى والبيهقي في الشعب عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني
كقدح الراكب فان الراكب يملا قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه
فان احتاج الى شرابه شربه او الوضوء توضا به والا اهراقه ولكن
اجعلوني في اول الدعا واوسطه واخره ثم يسال الله حاجته ويختم
يعني سواله ووقع في نسخة بدل وليختم وليتم بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم تقدم الا ان يستقل بختم الدعا بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فان الفا تعليلية وان لتاكيد الاخبار الذي سيقت
لاجله للاذعان له وتيقنه والعمل عليه الله يقبل الصلاتين
السابقة على الدعا واللاحقة له روي لنا عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال اذا دعوت الله عز وجل فاجعل في دعائك الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه
اكرم ان يقبل بعضا ويرد بعضا وقال السخاوي لم اقف على اصله
والقبول ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء كترتب الثواب
على الطاعة والاستحقاق بالطلبة والمواجهة بما يرضي في المسئلة
وهو اكرم متضمن معنى انزه ونحوه من هكذا في النسخة السهلية و
عنها بثبوت من وسقطت في بعض النسخ ويحتاج حينئذ الى تقديرها
وهي متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى النزاهة ولست الجارة ه
للمفضول بل هو متروك ابدا مع افعل هذا القصد التعميم ان يدع اي
يترك اي من ترك ما بينهما من غيره وهذا هو المفضل عليه المتروك
او ان فعل هنا بمعنى اسم الفاعل جي به كذلك للمبالغة والمعنى انه
تربه رفيع عن فعل ذلك اي يتحاشى عنه والله اعلم ومن تمام كلام ابي
سليمان عند بعضهم وكل الاعمال فيها المقبول والمردود الا الصلوة
عن النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة وتقدم ما
رواه الباجي عن ابن عباس وروى الشيخ ابو طالب المكي حديث اذا سالتم الله
حاجة فابدؤا بالصلاة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين
فيقضي احداهما ويرد الاخرى ذكره حجة الاسلام في الاحياء وقال
العراقي لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء انتهى وقال
في الشفا وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين علي لا يرد وعزاه جبر لكتاب
شرف المصطفى وروى عبد الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئا

فليبدا

فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يسأل فانه اجدر ان ينجح واسند ابن بشكوال عن عبد الله بن بشر
مرفوعا الدعاء كله محجوب حتى يكون اوله ثناء على الله عز وجل وصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه واخرج
الديلمي في مسند الفردوس عن انس والطبراني في الاوسط و
ابو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله تعالى عنه
موقوفا ورفعه بعضهم كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل
محمد قال المنذري والموقوف اصح والفاظهم متقاربة ورواه
الترمذي عن ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض
لا يصعد منه شيء حتى يصلي نبيك صلى الله عليه وسلم وفي الشفا
حديث كل دعاء محجوب فاذا جاءت الصلاة علي صعد الدعاء وعزاه
ابو محمد جبر لاسحاق بن ابراهيم في النصائح له وقال وذكر صاحب
الشرف يعني شرف المصطفى ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
جناح الدعاء الذي يصعد به وتوصل للاجابة وقال ابن عطا
للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه
قوي وان وافق اجنحة طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان
وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة
والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته
الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله
عليه وسلم وقال المحقق شيخ شيوخنا ابو محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفاسي

قدس الله سره في سر سؤال الحاجة بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وسر ذلك والله اعلم ملاحظة واسطيته وواسطته و
كونه الباب للوسيلة هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم
مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا
يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل والله اعلم وقال ابن شافع
اذا طلبت من الله شيئا فصل على محمد صلى الله عليه وسلم في اول دعائك
واخره فيكون مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين اميرين
يحرسان فهو لا يتعرض له احد بل ينبسط جاههما عليه انتهى وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة اخرجه الديلمي عن انس وظاهره
الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما ياتي في غيره من تقييده بما بعد
صلاة العصر مائة مرة هكذا في هذا الحديث وفي كتاب قوت القلوب
للشيخ ابي طالب المكي رضي الله تعالى عنه ما نصه وقد جاء في الخبر من
صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ذنوب ثمانين سنة
قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على
محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدا وكيف
ما صليت عليه بعد ان ياتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهو صلاة
والصلاة المشهورة هي التي رويت في التشهد انتهى وفي كتاب الاحيا
قال صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة فذكره بلفظ
القوت سوا قال العراقي اخرجه الدارقطني من رواية ابن
المسيب قال اظنه عن ابي هريرة وقال حديث غريب وقال
ابن النعمان حديث حسن وفي الجامع الصغير الصلاة علي نور

على الصراط

على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب
ثمانين عاما اخرجه الازدي في الضعفا والدارقطني في الافراد
عن ابي هريرة وعلى الدارقطني علامة الضعيف وظاهر هذا ايضا
الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ ابو عبد الله بن ثابت في الكفاية
بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على محمد فذكر
ما في القوت والاحيا وستاتي الرواية بذلك صريحة وقال
في الرواية اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم وهذه
الرواية الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وانها
تقال بعد عصر يوم الجمعة وذكر ابو العباس بن منديل في تحفة
القاصد في اسنا المقاصد كلام سهل بن زيادة ذكر الصحيح وكذا في
الفجر المنير برواية صاحب كتاب القربة عن سهل وفي كتاب جبير عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه
اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم تسليما ثمانين مرة
غفرت له ذنوب ثمانين سنة خرجه ابو القاسم في كتاب القربة له
وهذه رواية صحيحة في التقييد في حديث ابي هريرة عند الحافظ
ابي القاسم بن بشكوال وتقدم كلام صاحب القوت صريحا في الاطلاق
في الكيفية وان الامر فيها واسع ومثله قول صاحب الاحيا وعلى الجملة
فكل ما اتى به من لفظ الصلاة ولو بالمشهور في التشهد كان مصليا
والله اعلم غفرت له بالبنا للمفعول والعفو والغفران الستر
ومنه المغفر لانه يستر الراس ومعنى الغفران هنا ستر الله

وصفحه وتجاوزه عن عبده ومحوه لسيئاته واذا محيت ولم يؤخذ بها
فقد سترت **خطيئة ثمانين** لاضافة على معنى في **سنة** تميز للعدد
ولفظ خطيئة ثبت في النسخة السهلية وغيرها بالافراد على ارادة
الجنس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطا والخطئ ضد الصواب
وخطيئة فعليه من خطئ بكسر الطاء خطا بكسرها وسكون الطاء تعمد
الذنب والجمع خطايا وخطيات واما اخطار باعيا فمعناه لم يصب
الصوا او اصاب الذنب على غير عمد ومصدره الاخطا واسم الخطا
بالتحريك والقصد والمد فالخاطي من تعمد ما لا ينبغي والمخطئ
من اراد الصواب فصار الى غيره هذا هو الاعم وفي لغة هما بمعنى
واحد غير العمد وروى عن ابي هريرة اختلف في اسمه واسم ابيه
على نحو من ثلاثين قولا واكثر اصحها ان اسمه في الجاهلية عبد شمس
وفي الاسلام عبد الرحمن بن صخر كني بهرة كانت له وهو دوسي
القبيلة قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخيبر بعد فتحها
مسلما مهاجرا صحبة الطفيل بن عمرو الدوسي ولازم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان من اهل الصفة وحفظ عنه حديثا
كثيرا لما خصه به من عرفه له في ثوبه في الحديث الصحيح
عنه لم يرو عن احد من الصحابة ما روى عنه من الحديث
فانه روى عنه خمسة الاف حديث وما يزيد عليها وروى عنه
اكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب وتابع ولم يقع هذا لغيره
مات رضي الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين
من الهجرة **رضي الله عنه** دعا بلفظ الخبر ومعناه انعم الله عليه

والجملة معترضة بين المبتدا والخبر لما يستحب من الترضي على
الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم **ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قال للصلاة علي نور اي عظيم خاص كما تقتضيه تنكيره بشهادة
المقام وهو مبتدا خبره في المجرور الاول قبله **على الصراط** هو
الجسر الممدود على متن جهنم وهو مما يجب الايمان به ووجوده (يعني وهذه الاحاديث صح)
في الاخرة قطعي جاء به القرآن وتواترت به الاحاديث الثلاثة
هذا واللذان بعده ساقها ومن الزاهر لابن فرحون بلفظ
ما عنده فيها وترتيبه وما زاده من الكلام عليها وقد ذكر ابو
محمد جبر وابن وداعة وابن الفاكهاني وابن سبع احاديث
في ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نور على الصراط اخرجه
الازدي في الضعفا والدارقطني في الافراد بسند ضعيف
عن ابي هريرة واخرجه عنه ايضا الديلمي وذكره جبر عن انس
ونسبه لكتاب شرف المصطفى ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه السلام
انه قال الصلاة نور على الصراط فمن صلى علي ثمانين مرة في
يوم وليلة غفرله ذنوب ثمانين سنة رواه عنه ابو هريرة
ثم ذكر حديثا اخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة مشيرة الى
ان الناس يوم القيامة منهم من يكون في الظلمة ومنهم من يكون
في النور وانهم متفاوتون في ذلك وقد جاء ذلك مبينا في غيرها
من الاحاديث والنور قال سعد الدين الفرغاني هو ما يكشف
الشئ واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار انتهى
ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار هذا لما

من آي نار تقول له جز يا مؤمن فقد اطفا نورا يمانك لهبي هذا
اللفظ الذي في الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر
المنظم للعزفي قال صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط
ومن كان على الصراط من اهل النور فلا يكون من اهل النار و
اكثر نسخ الاصل فيها لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها
فلا يكون كما للعزفي **وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي**
من اخرج ابن ماجة بسند حسن من حديث ابن عباس من نسي الصلاة
علي اخطا طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ الحافظ ابو نعيم في الحلية
عن ابن عباس وابي جعفر الباقر رضي الله تعالى عنهم واخرجه ابن ابي
عاصم من حديث جابر والطبراني في الكبير بسند حسن من حديث
الحسين بن علي رضي الله عنهما ولفظه من ذكرت عنده فاخطا
الصلاة علي اخطا طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب عن ابي
هريرة رضي الله عنه بلفظ من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة
ورواه ايضا عن ابي جعفر الباقر مرسلا بلفظ من ذكرت عنده
فلم يصل علي اخطئ به طريق الجنة وقال ابو هريرة رضي الله عنه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الى الجنة ذكره
جبر **فقد اخطا طريق الجنة** هذا لفظ ابن فرحون والسمرقندي
ولم يذكر بلفظ فقد سواهما فيما علمت وذكر ابن فرحون
قبل ذلك بلفظ من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة كما ذكره
عياض في الشفا من حديث ابي هريرة ورواه البيهقي في الشعب
عنه ذلك كما تقدم وقوله فقد اخطا طريق الجنة يحتمل ان المراد

بطريق

بطريق الجنة هنا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم
عن ابي هريرة عند جبر وان تركها في الحقيقة انما ترك طريق الجنة
اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطة صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان المراد طريق الجنة الحسي في الاخرة وان من ترك الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل وحاد عن طريق الجنة
في الاخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها واتى بقد والفعل
الماضي على هذا لتحقيقه التحقيق الوقوع وتنزيل ما سيقع منزلة الواقع
ويعني حديث الاصل ما جاء في الحديث من الدعا على تارك الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره بالابعاد والرغم والشقا
ووصفه بالبخل والجفا قال ابن حجر وقد تمسك بالاحاديث
المذكورة من اوجب الصلاة عليه كما ذكر لان ذلك يقتضي الوعيد
والوعيد على الترك من علامات الوجوب وايضا فالامر بالصلاة
عليه لمكافاته على احسانه واحسانه مستمر انتهى **وانما اراد** النبي
صلى الله عليه وسلم **بالنسيان** في قوله من نسي الصلاة علي الترك — لفظ المؤلف صح
هنا هو لفظ ابن فرحون وانما تاول النسيان بالترك لانه كما
قال الشيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشية على هذا الكتاب
مكتسب بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان المواخذة به مرفوعة
بل من كانت عزيمته فعل الخير فغلب عن ذلك ونسي فانه يجري
عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم بركته كما هو مقرر في النائم
عن حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من غير
تفريط منه ولا تقصير والله اعلم على ان النسيان لا يتصور

كونه عادة مستمرة وانما يكون على سبيل الندور والقلة
وليس الكلام فيه ولا كان حرجا في الدين وما جعل عليكم في الدين
من حرج والله اعلم ونسي بمعنى ترك معناه مشهور في اللغة
كما قاله في المشارق فلا يحتاج الى تسطيرها عليه وجعله الزمخشري
في اساس البلاغة انه من المجاز وقال ابن حجر من هو اطلاق
الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك بغير عكس ثم
هذا الناسي للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يجر
عليه في عمره قط ولو واحدة المجمع على وجوبها قال الشيخ
زروق في شرح الوغليسية ان كان تركه مع الامكان
مات عاصيا ان لم يمنعه كبر فان منعه ونحوه كبر فكافر و
يحتمل انه ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
بان اقتصر على الواحدة ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار
فلا اشكال فيجري في تركه الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه
فهو وان لم يكن واجبا فتركه يدل على رقة الديانة و
ضعف الايمان الى الغاية وقلة المحبة للرسول صلى الله علي
عليه وسلم وعدم الاغتباط بدينه لا محالة ومن كان كذلك
فظاهر انه لا يمشي على المنهاج القويم ولا يسلك الطريق المستقيم
ولا يبالي بما ارتكب ثم هو معرض للاضطراب عن صدمات
النوازل وعرض للشكوك والانقلاب عند المعاينة وهبوب
زلازل الامتحان فامره على خطر عظيم اللهم سلم وهذا الاحتمال
مخطي طريق الجنة ويحتمل انه ترك الصلاة عليه صلى الله

عليه وسلم عنده ذكره او سماعه وهذا وعيد عليه ويعضده
مجموع الاحاديث المشار اليها الداعية بالابعاد والشقاو
ما معه وذلك دليل الوجوب كما تقدم والله اعلم **واذا كان**
التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **يخطي طريق الجنة**
بمعنى يحيد عنها ولا يصيبها **كان المصلي عليه سالكا الى الجنة**
هذا لانه لما اخبر بان التارك للصلاة عليه وسلم والتارك
لها والجنة والنار ولم يكن بد من حلول احد الدارين وكانت
علة المصلي عليه عكس علة التارك علم ان المصلي عليه سالك الى الجنة
بفضل الله وحكم له بعكس حكم التارك وقياس العكس لكن هذا
منه من الادلة الشرعية المقررة في فن الاصول والاستدلال
بهذا القياس هنا انما هو على سبيل التفنن والتوسع والاستظهار
بالادلة المختلفة المتصادقة على معنى واحد والا فنتيجة
الاستدلال هنا حاصلة بالادلة الصريحة الكافية في ذلك
والمسألة من باب فضائل الاعمال لا من باب الاحكام التي تدعو
الضرورة فيها الى الاستنباط والله اعلم **وجاء في رواية عبد الرحمن**
بن عفو رضي الله تعالى عنه هو ابو محمد عبد الرحمن بن عفو بن عبد
عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب بن فهر القرشي الزهري من السابقين الى الاسلام
واهل القدم فيه واحد الحواريين من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجنة واحد الستة اهل الشورى الذين اوصى عمر بن الخطاب
رضى الله عنه بالخلافة فيهم واخبر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفى وهو عنهم راض وهو الذى انتهى اليه امرها
واستقبل بالنظر فيها حتى بايع لعثمان رضى الله عنه فبايعه
الناس توفى رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة
قال يعنى ابن عفو وهى ثابتة فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة
التهليت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنى جبرائيل عليه السلام
اصله السلامة من كل آفة والمقصود منه التعظيم والتشريف
فقال يا محمد لا يصلى عليك احد من امتك الا صلى عليه سبعون الف ملك
هكذا ذكره بهذا اللفظ ابن فرحون ولم اجبر اخرجه صاحب الشرف
وهذا ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة المذكور فى غيره كحديث
عامر بن ربيعة المتقدم من صلى على صلت عليه الملائكة فيكون
المراد الملائكة المقربين لذلك وهم السبعون الفا ويحتمل عدم
التخصيص وانه اخبر اولا بهذا ثم اخبر بعموم الملائكة او ان ذلك
بحسب الصلوات وتفاوتها فى الاخلاص والمحبة والشوق والتعظيم
والله اعلم وفى حديث آخر عن عبد الرحمن بن عفو رضى الله عنه عنه
صلى الله عليه وسلم قال ان جبرائيل عليه السلام بشرنى وقال ان ربك
يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت
لله شكرا رواه الحاكم وصححه البيهقى فى الشعب واحمد فى مسنده
ولعل هذه اول بشارة انه بصلاة الله تعالى على من صلى عليه صلى الله
عليه وسلم ولهذا كانت موجبة لسجوده شكرا مع كونها انما تضمنت

مطلق

مطلق صلاة الله لا صلاة عشرا او اكثر على من صلى عليه صلى الله
عليه وسلم والله اعلم وقوله الا صلى هكذا فى النسخة السهلية واكثر
النسخ بلفظ الماضى وفى بعضها الا ويصلى بلفظ المضارع والواو له
ومن صلت عليه الملائكة كانت من اهل الجنة هكذا فى النسخة التهليت
وغالب النسخ فى بعضها ومن صلى عليه الملك الخ واللفظ الاول هو
الذى عند ابن فرحون وكانه من كلامه والله اعلم ثم انما كان من
صلت عليه الملائكة من اهل الجنة لانهم اهل رحمة الله وطاعته
والتنزه عن معصيته وناطقون به عنه لا عن اختيارهم مصرفون
فمن اراد الله به خيرا ورحمة اجرى عن ملائكته الدعاء له بالرحمة
والاستغفار فتقبل الله ذلك منهم وعامله بمغفرته ورحمته
والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم على صلاة اكثركم ازواجا
فى الجنة متعلق باكثر وهكذا ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ ولم
ينسبه ونقله السخاوى عن صاحب الدر المنظم فالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات ومحو السيئات ورفع الدرجات
وبنا القصور فى الجنة كما ياتى وتكسب الازواج التى هى سر القصور
وحقيق لمن صلى الله سبحانه عليه ان ينال ذلك كله ويستفيده
ولمن تقرب الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى الله
عليه وسلم ان يبيحه كل خير ويفيده ودل حديث الاصل
على ان اهل الجنة للواحد منهم ازواج متعددة وانهم متفاوتون
فى ذلك والاحاديث بذلك كثيرة وفى حديث الاصل ايضا ان الاعمال
الصالحة يثاب عليها بالازواج فى الجنة والاحاديث ذلك ايضا

لا ينصرفون مع

كثيرة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه من قال صلى على الحديث
ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابي ولا مخرج وذكره جبر عن
انس ولم يعزه وكذا ابن وداعة واسنده ابن بشكوال عن انس
الا انى لم اجد عنه قوله فيما يأتى ورجلاه مقرونتان فى الارض
السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش والله اعلم و
ظاهر كلام ابن الفاكهان نسبته للترمذى ولا يصح فانظره
وذكر ايضا ان رواية انس صلوة الظاهر انها هنا لا مصدر
الا انها مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها وهذا احرى
بالمفعولية المطلقة من خلق الله السموات تعظيما مصدر عظمه
اى اعتقد عظمته اى كماله الذى يملأ العين رفعه والقلب
هيبته ويطلق ايضا على اتيان ما يؤذن بذلك وهو منصوب
على المفعول لاجله او على الحال من الفاعل على حذف مضاف
اى حال كونه تعظيم او لا حال كون صلاته تعظيما بواسطة ادعا
ان الصلاة نفس التعظيم مبالغة وعلى النعت للفظ صلاة
وان جعل مصدرا فهو اى نوعى وعلى كل حال فهو قيد فى الصلوة
المرتب عليها ما سنذكره لحقى اى لشانى وقدرى ولى اجرى
والثابت لى واللام لتقوية العامل خلق الله عز وجل من ابتدائية
او تعليلية ذلك القول ملكا مفعول به اى مفعول مطلق
على اختلافهم فى نحو خلق الله السموات و الملك واحد الملائكة
وهو جواهر نورانية بسيطة قدسية منقدة عن الظلمات
الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بالله

ورجهم

ورجهم به ومفرهم لبساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع
وحيه والطاعة لهم طبع مطبوع مجبوبون عليه غير منفكين
عنه اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب ولا تعدد فى الصفات
ولا فى الافعال خلقهم الله على صفة يتأتى بها المقصود فى النهاية
كما خلقنا على هيئة يتأتى لنا بها التصرف فى الحركات وهل هم
متحيزون يحلون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال
والصعود والنزول وغير ذلك من اللوازم او هم ارواح
مجردة فى ذلك خلاف والادلة فيه متعارضة وظاهر
السمع يدل للاول والذى شهد به اهل الكشف هو الثانى
والله اعلم بالصواب ٥٥ وحد الملك عند الفلاسفة على ما
قاله الامام حجة الاسلام فى معيار العلوم هو جوهر بسيط
ذو حياة ونطق عقلى غير مايت هو واسطة بين الله تعالى وبين
الاجسام الارضية فمنه عقلى ومنه نفسى ثم ما فى حديث
الاصل يؤذن بخلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة
او بسببها وذلك مستلزم لكون الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة
وقد ورد ذلك فى بعض الاعمال و فى تذكرة للقرطبى على
حديث مجيئ البقرة وال عمران يوم القيامة يحاجان عن صاحبهما
قال علماؤنا قوله يحاجان اى يخلق الله من يجادل عنه
من ثوابهما ملائكة كما جاء فى الحديث ان من قرأ شهد الله انه
لا اله الا هو الاية خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون
له يوم القيمة وقد سئل الشيخ ولى الدين ابن العراقى

الاسئلة الملائكة عليهم السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويبقى موتهم
كذلك فاجاب لم يثبت في ذلك شئ ولا يجوز الهجوم عليه بمجرد الاحتمال
ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل للقياس قال واما ما يحكى ان الله
سبحانه يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه
لذلك العامل فلم يثبت بل هو باطل موضوع لا اصل له انتهى الا انه
ورد في حديث ضعيف رواه ابن سنجر وابن مردويه وابن ابي حاتم
من طريق ابي هريرة ان في السماء الرابعة بيتا يقال له المعمور بحيال
الكعبة وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبرائيل كل يوم فينغمس
فيه انغماسة ثم يخرج فينتقض يخرج عنه سبعون الف قطرة يخلق
الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور ويصلوا
فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا يولى عليه احدهم
يؤمر ان يقف لهم من السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة
فهذا على ضعفه يدل على انهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله
ما اخرجه البيهقي في كتاب الرواية عن عدي بن ارطاة عن رجل
من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله
ملائكة ترعد فرايصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة
من عينيه الا وقعت ملكا يسبح الحديث وفي حديث الاصل
ايضا ان كانت من فيه ابتداءية والمراد ان القول يكون مادة
الملك فيكون منه فيه تجسم المعاني وسياتي ما في ذلك قريبا
ان شاء الله له جناح هو العضو المعلوم الذي هو آلة الطيران
للطاير ويطلق على اليد مجازا لانها في محله كما في قوله تعالى

واضمم اليك جناحك من الرهب وهنا محتمل الا ان لفظ الجناح جاء
كثيرا في صفة الملائكة وذلك مما يقوي جانب الحقيقة مع انها
الاصل وقال السهيلي قال العلماء في اجنحة الملائكة انها صفات
ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ستماية جناح ولا
يعهد للطير ثلاثة اجنحة فضلا عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت
شئ في كيفيتها فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها وتعقبه ابن حجر
بانه لعله حمل الجناح على المعنوي دون الحسي ولا مانع من
الحمل على الظاهر اذ قد ورد ان جناحي جعفر من ياقوت اخرجه
البيهقي في الدلايل وجناح جبريل من لؤلؤ اخرجه ابن مندة
وهذا اللفظ هكذا هو في النسخة السهيلة وغيرها من النسخة
المعتمدة وفي بعض النسخ جناحه وعلى كليهما فالجملة من المبتدا و
خبر نعت لملك بالمشرق اي ناحية مشرق الشمس وجناحه الآخر
بالمغرب اي ناحية بمغرب الشمس وذلك اشارة الى الناحيتين
بجملتهما ورجلاه مقرورتان هكذا في النسخة السهلية واكثر
النسخ المعتمدة بقاف وراءين مهملتين ومعناه ثابتتان اسم مفعول
من قر اي ثبت الا انه لازم يكتفى بالفاعل يصاغ منه اسم مفعول
فكان الجاري على فعله قارتان الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل
كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وفي قوله تعالى انه كان
وعده ماتيا اي اتيا وقد قال انه مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول
من اقره اذا ثبته اي اقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود من اسعده الله
وفي التسهيل وربما استغني عن مفعل بمفعول في ماله ثلاثي وفيما لا

ثلاثى له وربما خلف فاعلا مفعولا ومفعول فاعلا وفى بعض
النسخ يليها فى الصحة مغرورتان اى ثابتتان من غرز الشئ فى
الارض بغين معجمة ثم راء مهملة ثم زاء معجمة اثبته وفى بعضها مقرونتان
اى مجموعتان من قرن بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين الحج
والعمرة قرانا جمعتهما **فى الارض** هو اسم لكل ما سفل وهو اسم
جنس **السابعة** هذا يقتضى ان الارض سبع مثل السموات
وهو ظاهر قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن وقال مجاهد يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض
السابعة وهذا هو الاقرب فى قوله فى الحديث الصحيح من غصب
شبرا من الارض طوقه من سبع ارضين واظهر من هذا قوله
فى حديث ابن عمر خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين وقد جاء
احاديث كثيرة تدل على ان الارضين سبع حتى ادعى انه مذهب
اهل السنة انظر الهيئة للحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله
تعالى عنه **السفلى** مونث الاسفل من السفول نقيض العلو وهو
الارتفاع **وعنقه** بضم العين والنون وتسكين وهو العضو
المعروف ويجوز تذكيره وتانيثه **ملتوية** بالتانيث فى النسخ
المعتمدة ويقع فى بعضها ملتويا بالتذكير ومعنى ذلك منعطفة
او منعطف كثيرا اسم فاعل من التوى مطاوع لواه اى فتله
ومنه لويت الحبل اذا فتلته وانما كانت ملتوية والله اعلم
لشدة طول الملك حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض
السابعة السفلى فثنى عنقه **تحت العرش** هو العرش المجيد الذى

وردات من ياقوتة وفى اخرانه من زمردة خضراء وله اربع قوايم
من ياقوتة حمراء وفى اخرانه خلقه الله من نور وجاء فى عظمته امر
ما يقدر قدره الا الذى خلقه وهو اعظم مخلوقات الله تعالى
يقول الله عز وجل الجملة حال او صفة لكونها لنكرة موصوفة
وجيء بالمضارع لحكاية حال تلقى الملك لهذا الخطاب وصح فى
حديث الاسراء من قول عايشة رضى الله عنها اولم تسمع الله
يقول وقال النووى هذا يرد ما ذكره مطرف بن الشخير من
النهى ان يقول احد يقول الله حديث حالا تقولوا يقول
الله ولكن قولوا قال الله قال النووى والصحيح جوازه
اى الملك **صلى على عبدى** اى الذى صلى على النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم والاضافة على معنى العهد وفى هذه الاضافة
من التكريم والعطف مع الامر بالصلاة عليه ما لا يخفى **كما**
الكاف تعليلية كما فى قوله تعالى واذكروه كما هديكم او للتشبيه
فى مطلق حصول الصلاة فى الوجود وما مصدرية **صلى
على نبيى** المعهود الموجود الذى هذا العبد المصلى عليه
على ملته ويحتمل ان يكون فى هذه الاضافة مع عدم ذكر
اسمه صلى الله عليه وسلم اختصاص فهو نبيه المختص منه
بالنبوة التى ليست لغيره ووقع فى نسخة زيادة محمد بعده
فهو الفاء سببية اى بسبب قول الله تعالى له ذلك **يصلى عليه** اى
على ذلك العبد من حين خلقه الله تعالى عز وجل **الى يوم
القيمة** فذلك منتهى غايته لانه ح تنقطع اعمال العباد

من خير او شر وما يعمله لهم غيرهم من دعاء او نحوه ولم يبق هناك
الا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وكرمه وروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن هذا الاثر ذكره القاضي عياض في الشفا
وبيض له حافظ السيوطي في مناهل الصفا ولم يذكر مخرجه ويرد
فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون التوكيد
المشددة وهي اشد توكيدا من الخفيفة على ما ذكره الخليل فبنى على
الفتح وهو من الورود والورود بمعنى الذهاب الى الماء والاشراف
عليه والمعنى ليشرفن ويقدم من على جار والمجرور وهو ضمير المتكلم
الحوض مفعول يرد وال فيه للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم
او هي عوض من ضمير اي حوضي والحوض لغة كما في المشارق حيث يستقر
المياه ويجمع تشرب منها الابل والجمع حياض وحوضه صلى الله عليه وسلم
مما يجب الايمان به وذكره مستفيض في الشريعة رواه عنه صلى الله
عليه وسلم من الصحابة خمسة وخمسين صحابيا يوم القيامة اقوام
جمع قوم وهو اسم جمع للرجال والنسا لا واحد له من لفظه وقيل
يختص بالرجال وجمعه اشارة الى كثرتهم ما اعرفهم اي امين هم
على سبيل التعيين والتشخيص الا بكثرة الصلاة هكذا في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند جبر وفي نسخ آخر صحيحة
ايضا صلاتهم بالاضافة كما في الشفا وهو عند ابن ودعة بالوجهين
في موضعين والنسخة الاولى على معنى هذه فان الخلف عن الضمير
ومعنى ذلك انه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم
ثم يحتمل انه عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل القيامة بعرض

صلاتهم

صلاتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم و
تعرفهم اباه هم وتالف ارواحهم بروحه صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان لم يعرفهم الا يوم القيمة اما بنور صلاتهم عليه او بروائحها
لديهم او بسمة لها زايدة على ذلك او غير ذلك مما لا نعرف هذا
ان كان هولاء الاقوام غير موجودين في حياته فان كانوا او
بعضهم موجودين فح ومنعهم عذر من رؤيته صلى الله عليه وسلم
فيحتمل انه عرفهم بصلاتهم في عالم الملكوت وسما الارواح
والله اعلم وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
علي مرة واحدة ذكر جبر منه طرفا الى قوله ومن صلى علي الفا
حرم الله لحمه وعظامه على النار ونسبه لرواية انس
وذكره ابن ودعة كله من غير نسبة واسند ابن بشكوال
عن انس مرفوعا القى السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع
وملك عند راسي يسمع الحديث وفيه ومن صلى علي صلاة
واحده صلى الله وملائكته عليه عشرا ومن صلى علي عشرا
صلى الله وملائكته عليه مائة صلاة ومن صلى علي مائة
صلى الله وملائكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده
النار واخرج ابو موسى المديني عن ابي هريرة رفعه من صلى
علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله
عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا
يوم القيمة وقال الحافظ مغلطاي لا باس به وفي شفاء
الصدور لابي ربيع بن سبع عن ابن عباس رضي الله عنه عن كا

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة مرة
ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى الفا زاحمت
كتفه كتفي على باب الجنة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى علي
عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة (ومن صلى علي مائة مرة) صلى الله عليه الف مرة يقدم
لابن بشكوال في كل واحدة صلى الله وملائكته ومن صلى
علي الف مرة حرم الله جسده على النار اي نار جهنم اي جعله
حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن النجاة
من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب
الكباير والصغاير وقد جاءت احاديث في اعمال من البر
يقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت فيه احاديث تقتضي
تكفيره للذنوب الكبائر والصغاير فاختلف في ذلك العلما
فقال قوم ان كل ما جاء من ذلك انما هو في الصغاير وانها
مقيدة بحديث ما اجتنبت الكبائر المخرج في الصحيح قال
الشيخ ابو عبد الله بن مرزوق المعتقد النبي ان الكباير
لا يمحوها الا التوبة او فضل الله تعالى هذا نص اي متنا
للمتكلمين قاطبة كالباجي وابن عبد البر وابن العربي وعياض و
وابن بطال وخلايق يطول عدهم ق لا يخفى على من شد
طرفا من علوم الشريعة وغنى من شئ من لبان السنة اي
تلك الاحاديث الكريمة انما هي في الصغاير حملا لمطلقها على
مقيد قوله صلى الله عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت الكباير

لا يكفرها الا التوبة او فضل الله وان القول بالموازنة والاحباط
مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على الاطلاق من لا علم
بما يعتقد ولا اخذ العلم عمن اليه شرعا يستند وانما عامة
من الصحف المذموم شرعا المستحق عليه في الفروع الادب
الوجيع وطول السجن كما نص عليه سحنون وغيره فكيف
به الاول والمعتقدات انتهى ونسب ابن حجر القول بحمل الذنوب
في الاحاديث على الصغاير لجمهور اهل السنة عملا بحمل المطلق
على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة
لما بينهما ما اجتنبت الكباير ونقل عن ابن حجر عن بعض معاصري
ابن عبد البر التعميم في تكفير الحسنات للسيئات بايات
الحسنات يذهبن السيئات وغيرها من الايات والاحاديث
الظاهرة فلو كان الحسنات تكفر جميع السيات لما احتيج الى
التوبة وعلى هذا المذهب مشى الاتي في موضع من كتابه قائلا
ان الكبيرة لا تكفرها الا التوبة او فضل الله عز وجل وحكى
ابن العربي وغيره على ذلك الاجماع وان الكباير انما تكفر
بالتوبة قال ابن دقيق العيد وفيه نظر وقال الشيخ زروق
في شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر قال وظواهر الاحاديث
تقتضي خلاف ذلك سيما حديث الله غفر لاهل عرفات وضمن
عنهم التبعات وهو حديث صحيح انتهى وصرح قوم اخرون
بجواز تكفير الكباير والصغاير بالاعمال الصالحة بفضل الله
منهم ابن المنذر فيما نقله ولي الدين العراقي في تكملة شرح التقريب

لوالده وبو نعيم الاصبهاني وغيره من قال استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان
فر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب المرضي من فتح الباري ايضا
وكذا السيوطي في الكلام على الحديث مسلم من قال كافي كافرا
ثم سدد وقاله الباجي في المنتقى في حديث التامين والقاضي
عياض في الاكمال ونقل كلامهم الشيخ ابو زيد الثعالبي في كتاب
جامع الفوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ما ورد
من الوعد الجميل في القران والاحاديث من انه من عمل كذا
دخل الجنة كما نقل الشيخ ابو زيد ايضا في تفسيره وفي كتاب العلوم
الفاخرة في امور الاخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك
وقال بذلك القرطبي في المفهم ونقل كلامه الابي ثم نقل كلام
ابن العربي بضده وذمه ثم نقل اختيار ابن بزيزة تكفير
الطاعات للكباير واحتجاجه لقوله ثم قال قلت الجاري
على مذهب الاشعرية في انه يجوز اثابة الكباير دون توبة
صحة تكفير الحج لها وحديث ما اجتنبت الكباير مؤول ونقله
الشيخ السنوسي في تكملة اكمال الاكمال واقره ونقل القول
بذلك ايضا ابن التين الصفاقسي في شرح البخاري والبدر الدماميني
في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفة فيما نقله عن
السيد الشريف السلوسي والبسيلي في تقييدهما في التفسير و
قد الف في هذه المسئلة الشيخ ابو العباس احمد بابا التنبكتي ونقل
نصوص هولاء المسمين كلهم وغيرهم ثم قال واقول الذي

يتبادر

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد سياقه حديث الترمذي ع

يتبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني وهو جواز غفران
الكباير كالصغاير ببعض الاعمال المقبولة بفضله تعالى
لامور احدها ما ثبت من قواعد اهل السنة واصولهم ان الله
تعالى يغفر الذنوب من شا متى شا بلا توبة منه وح فما المانع
من ان يجعل الله تعالى بفضله وكرمه سبب نجاة من شاء من
عباده العاصين عملا صالحا يعمله او قولا طيبا يقوله
من اي انواع الطاعات سيما التي جاءت الاخبار انها تكفر
الذنوب ثانيها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع هي الجادة
عند اختلاط الارا واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة
العقلية ولا شك ان ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال
للذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها عن اخرها ثم ذكر جماعة
الفوا في الخصال المكفرة لما تقدم وتاخر من الذنوب من
حفاظ المتاخرين ثم قال وليس في جميع الاحاديث الواردة
في ذلك لحديث ما اجتنب الكبائر والحكم عليها بالتقييد به
بين سيما منها ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر احاديث كثيرة مما
لا يمكن تقييده ثم قال الى غيرها من الاحاديث في هذا المعنى
التي لو تتبعت لجا منها اوراق على بعضها صحيح وبعضها ضعيف
ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت الكباير اصلا لانها صريحة
في تكفير الكباير وصراحة لا تقبل التقييد ثم ذكر تاويل حديث ما اجتنبت
الكباير ثم ذكر وجوها اخرى في تقوية هذا القول الثاني ذكر في
خامسها ما جاء في روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر في رواياتهم

خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل واحد انه غفر له بسبب
عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة
ثم قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كانت لا يستدل بها
على الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا لاجله ما وقع
كثيرا لابي الاصبغ بن سهل في احكامه منها كما قاله الامام القدوة
المحقق نخبة العلما ابو اسحاق الشاطبي رحمة الله في موافقاته
وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله في فتاويه والشيخ البسيلي
في نكت التفسير لكنها مما يستانس بها ويتقوى رجا العامل بها
على وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى انتهى
والذي يظهر ان خلافهم لم يتوارد على محل وان المانعين لتكفير الكباير
السيئات بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات ونحو مما ورد تكفيره للسيئات من غير تصريح
فيه بالكباير ولا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ونحو ذلك
وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم الموازنة
والاحباط وان المجيزين لتكفير الكباير بالاعمال الصالحة انما
يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها ومن شاء الله ان يغفر ذنوبه
كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر
ذنوب من شاء بلا توبة فضلا منه ورحمة ومن فضله ورحمته
غفره له بسبب العمل الذي عمله وترتيبه له لذلك فيقبله منه بفضله
ومنته والله تعالى اعلم وهو الموفق والهادي بمنه للصواب وقوله
حسن ذكره تقرير القصد الحقيقية وتحقيقا للمعاد ابتداء الذي

علم من الدين ضرورة ولان الجسد هو الذي يتنعم بالجنة
ويتعذب بالنار فيهما حظ الجسد ونصيبه وله اعتناء
اما الروح فنعيمها انما هو بالقرب من الحضرة العلية الالهية
وعذابها بالبعد عنها وثبته بالقول اي عليه بحيث لا ينساه
ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل الثابت هو لا اله
الا الله والاقرار بالنبوة والتوحيد ثابت لا يتصور العقل
نفيه ولا يمكن نسخه والنبوة ثابتة ايضا باثبات الله عز و
جل في يتعلق بثبت الحياة الدنيا اذا فتن لم يزل وفي الاخرة
عند المسألة اي سوال القبر حين يساله الملكان عن ربه
ودينه ونبيه كما في حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف
قبله بدل بعض من كل وادخله الجنة اي في الاولين بغير حساب
ولا مجازاة بسيء العمل وجاءت صلوات على هو بلفظ الجمع في
النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة
نور هكذا في النسخ الكثيرة المعتمدة نور بغير الف وبتقديمه
على له والضمير فيه للمصلي وفي بعض النسخ لها نورا بتقديم
لها وتانيث الضمير وهو ح للصلوة وفي ثلاث نسخ نورا له
باثبات الف التنوين وتاخير الجار والمجرور مثل الاولى واقرب
ما في النسخة المشهورة ان يكون نور بالنصب حذف الف تنوينه
ونصبه على الحال من صلوات فيكون موافقا للنسخ التي ثبتت
فيها الالف له نعت مخصص لنور وضمير للمصلي كما تقدم
يوم القيامة يتعلق بجاءت على الصراط نعت ثان لنور او حال منه

فيكون من تداخل الحال **مسيرة** اى مسافة مصدر بمعنى السير وهو
منصوب على الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه
على انه مبتدا موخر والجار والمجرور الذى هو له خبر مقدم و
الضمير فيه لنور والجملة نعت لنور **خمسمائة عام** من عوام الدنيا
بين يديه وهذا يقتضى طول الصراط وفى بعض الاحاديث انه مسيرة
ثلاثة الاف سنة الف سنة صعود والف سنة استوا والف سنة
هبوط واخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط
مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف
هبوط وخمسة الاف مستوى ادق من الشعرة واحد من السيف
على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله ويحتمل
انه سقط من الحديث ما يقتضى رفع لفظ نور وبقى هو على
رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجاءت صلاته تقد عليها
نور يضىء له على الصراط مسيرة خمسمائة عام وبنى الله له بكل صلوة
صلاها على قصرا فى الجنة الخ ففيه رفع نور على الفاعلية بعلاوة فيه
مجى الصلوة بذاتها والنور حال لها زايد عليها لا انها تستحيل فى
نفسها نورا وفى مجى الصلوة نورا لصاحبها على الصراط تقدمت
احاديثه واخرج الدارقطنى وعلى بن عبد العزيز فى مسنده عن
عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انى رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتى يزحف
على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته على فاقامته
على الصراط جاز واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير والترمذى

الحكيم والقضاعى فى كتاب الاعداد له وابن عبد البر وفى لفظ
ابن وداعة تعلو حرف الجر فى على الصراط يضىء وباسقاط
يوم القيامة الذى هنا فى الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية
يضىء **واعطاه الله بكل صلاة** اى من الالف المرتب عليه هذا الجزاء
والبا للمقابلة ويحتمل انها للسببية **صلاها قصرا** كذا فى النسخ
المعتمدة من هذا الكتاب باسقاط على وثبت فى بعض النسخ
والمعنى يقتضيه والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم والقصر هو
المنزل المحتوى على بيوت عديدة مشيدة **فى الجنة** يتعلق بكائن
نعت لقصر ويحتمل تعلقه باعطى **قل ذلك** جملة حالية او نعتية
او استيناف بيانى كأن قايلا قال له هل ذلك مقيد بقلة او
كثرة فقال قل ذلك العمل المذكور الذى هو الصلوة الفا ان لم
يعمل الا مرة واحدة او الا مرات قليلة **او كثر** بان عمل مرات كثيرة
فانه يعطى بكل صلاة قصرا بالغا ذلك ما بلغ والجملة معطوفة
على الجملة قبلها وفى الحديث المتكلم عليه ان قصور الجنة ومساكنها
وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت احاديث
كثيرة فى ذلك **وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى على**
هذا لم اجده والواو ثبت فى اوله فى بعض النسخ دون بعض
ولفظ النبى الصحيح ثبوته ويسقط فى بعض النسخ ووجدت
فى طرة نسخة النبيه على انه فى نسخة عليها خط المولف النبى
بالهمزة والله اعلم ثم وجدت منسوبا للنسخة السهلية اثبات
الهمزة وفيها قال بغير واو والعبد هو الانسان حرا كان

او رقيقا لانه مملوك لباريه قال في المحكم قال وقد لس انثى في الكلا
صفة ولكن استعمل استعمال الاسماء واطلق العبد هنا علم
على ما يعم الذكر والانثى اتساعا والمراد الذكر ذكر لشرفه ولان
الذكر هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا واوضح انه لا
فرق بينه وبين الانثى في ذلك والله اعلم **لا خرجت الصلاة مسرعة**
اي مستبقة مبتدرة والسرعة هي كون الحركة قاطعة لمسافة
طويلة في زمان قصير **من فيه** يتعلق بخرجت وفيه وصف الصلاة
بالخروج والاسراع والمرور والقول كما وصفته في الحديث
قبله بالمجيء والصلاة معنى من المعاني وهذه الامور انما
تعقل من صفات الذات دون المعاني ولكن وردت نظائرها كثير
في القران والاحاديث الصحيحة وغيرها صريحا وظاهرا وذلك
شهير لا نطيل به وهو مما يدل على جوهرية المعاني في حقيقتها
او تجسمها فيما بعد وقيامها بانفسها على كلا الامرين والمتكلمون
يابون ذلك ويجلونه ويؤولونه وغيرهم من اهل الحديث والتصوف
يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على ظاهره وقال العارف ابن ابي
جمرة في الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات التي
ليس للحواس اليها ادراك ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار
عن حقيقتها غير محققة وانما هو على غلبة ظن لان للعقل بالجملة
من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق حدا يقف عنده ويتسلط
فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا وما اشبهه منها لانهم
تكلموا على ما ظهر لهم من الاغراض الصادرة عن هذه الجواهر التي

ذكرها

ذكرها الشارع عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل قدرة
ان يصل الى هذه الحقيقة التي اخبر بها عليه السلام فيكون
الجمع بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون حق لانه الصادر عن الجواهر
لانه يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره عليه السلام في الحديث
ولهذا نظاير كثيرة بين المتكلمين واثار النبوة وبقول الجمع
بينهما على الاسلوب الذي قررناه وما اشبهه ثم مثل بمجيء الموت
في هيئة كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ما ظهر لنا
هنا معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات لانها توزن ولا يوزن
في الميزان الا الجواهر انتهى **فلا** الفاء عاطفة ويحتمل انها للعطف
والسببية **يبقى** اي يترك من الارض **بر** هو ما خلا عن العنصر المائي
من الارض **ولا بحر** هو الماء الكثير والملح فقط **ولا شرق** هو جهة
مشرق الشمس **ولا غرب** هو جهة مغربها **الا وتمر** اي تسرع مضيي
اي بكل واحد من شرق الارض وغربها وبرها وبحرها والباء
تحتمل الظرفية والملاصقة **وتقول انا صلاة** الصلاة هنا
بمعنى المفعول **فلان** هو كناية عن العلم المذكر من الناس وفلانة
للعلم المؤنث منهم **ابن فلان** جيء به لبيان المحدث عنه وتعيينه
وتشخيصه **صلى على محمد المختار** هو استيناف بياني لان الصلاة
في قولها فيها اجمال فكان سائلا سألها ما هذه الصلاة فقالت
صلى على محمد المختار **خير خلق الله** هو في النسخة السهلية بجره على
الاتباع وفي غيرها بالاوجه الثلاثة الجر على الاتباع والرفع
والنصب على القطع وذلك ظاهر وانما تقول ذلك لاخبار

كل مرت به فى اماكن الارض فلا الفاسببية ويحتمل انها للسببية و العطف
يبقى شئ مما مرت به فى جميع الارض يعنى من الجمادات والحيوانات
الغير العاقلة الا وصلى عليه المعنى لا يتاخر شئ عن الصلاة عليه
وهذه جملة حالية ماضوية بعد الا والاكثر فيها عدم الواو
وورد القران فى غير ما اية حتى منع ابن مالك وابن هشام اقترانها
بالواو والذى عند غيرهما جواز اقترانها به وتركه لقوله * نعم
امرؤ هرم لم تعر نايبة * الا وكان لمرتاع بها وزر * ويحتمل عود
الضمير المجرور على النبى صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر واقرب
مذكور وعلى المصلى عليه بمعنى دعا له واستغفر له ويخلق
من تلك الصلاة طاير بالبنا للمفعول هو فى النسخة السهيلية و
غيرهما من النسخ المعتمدة وفى بعضها ويخلق الله من تلك الصلاة
طايرا بالبنا للفاعل وتسمية وهو الله ومن ابتدائية او
تعليلية كما تقدم فى نظره والطاير ما له جناح يطير به واصله
الصفة ثم صار اسم جنس وجمعه طيور فيما حكى عن الاخفش
والطير اسم جمع عند سيبويه والذى يظهر ان هذا الطاير ملك
وقد جاء فى الحديث المتقدم التصريح بالملك ومثل ذلك ورد كثيرا
له اللام للاختصاص سبعون الف جناح زيد فى الخلق ما نشأ
فى كل جناح سبعون الف ريشة فى كل ريشة سبعون الف
وجه فى كل وجه سبعون الف فم فى كل فم سبعون الف لسان
سبحان المسبح بكل لسان ولا يشغله شان عن شان الذى
احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين

الف لغات فى كل لغات سبعون الف قوم
صح

بسبعين

بسبعين الف لغات بلفظ الجمع هو فى النسخة السهيلية وغيرها
والصواب من جهة العربية هو ما فى بعض النسخ من كونه
بالافراد لان تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا
بالاضافة الا ما شذ عن ذلك وقال الفارسى فى نحو سمعت
لغاتهم بالفتح انه مفرد ردت اليه لامه واللغة الفاظ يعبر
بها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة و
يكتب الله له اى العبد المصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
ثواب ذلك اى جزاءه والاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح فقط
او للتسبيح والصلوة فى قوله فلا يبقى شئ الا وصلى عليه ان
كان الضمير فى عليه للنبى صلى الله عليه وسلم والله اعلم كله
يصح نصبه وخفضه على انه توكيد للمضاف وللمضاف اليه
ولم اجده الا مخفوضا توكيدا للمضاف اليه والله اعلم وروى
عن امير المؤمنين ابى الحسن على بن ابى طالب بن عبد مناف
بن عبد المطلب رضى الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمخصوص بصفة الذى شهد له بانه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله وقال انا مدينة العلم وعلى بابها
وقال من كنت مولاه فعلى مولاه وقال من كنت وليه
فعلى وليه وهو اول من اسلم بعد خديجة فى قول جماعة من
الصحابة والتابعين واجمعوا على انه صلى الى القبلتين
وشهد المشاهد كلها الا تبوك وقال فيها المقام العظيم
والبلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء عظيما والاخاء

في فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد في فضل احد ما ورد في فضله
وخصه الله تعالى بان جعل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
من صلبه وهو رابع خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يستشيره في اموره ويقاوضه في نوازله
وكان يستعيذ من معضلة ليس لها ابو الحسن واستشهد
رضي الله عنه سبع عشرة خلت من رمضان عام اربعين و
عمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديث الذي
في الاصل اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين عن
ابيه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم واخرجه البيهقي عن
علي ابن انظ من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة
مرة جاء يوم القيمة وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر
بأهر ليوافق ما في رواية الاصل والله اعلم **انه** ثبت في بعض
النسخ وسقطت من النسخة السهلية وغيرها **قال قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة
ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد بوقت منه **جاء** المحشر
يوم القيمة ومعه اي على وجهه ليوافق رواية البيهقي
نور يبلغ من قوته وعظمه انه **لو قسم ذلك النور** من اقامة
الظاهر مقام المضمر وهو الضمير المستتر هذا ان كانت الجملة نعتا
لنور ويحتمل انه غير منعوت كرواية البيهقي ويكون التنوين للتعظيم
وتكون الجملة بعد مستانفة والله اعلم **بين الخلق** من الانس والجن
والملائكة او الانس والجن فقط او الانس فقط **كلهم** تاكيد فلا
الجن

يشهد من المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ **لوسعهم**
اي لاتى عليهم وعمهم وكفاهم **ذكر في بعض الاخبار** جمع خبر يشمل
خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبر غيره مما في التواريخ والتفاسير
وغير من مسلمي اهل الكتاب وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع
مكتوب بالرفع مبتدا لعمله فيما بعده او خبر **على ساق العرش**
متعلق بمكتوب وساق العرش قايمته وقيل ان له ثلاثمائة وستين
قائمة عرض لدنيا سبعين الف مرة وبين كل قائمة ستون
الف صحرا وفي كل صحرا ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن
والانس **من اشتاق** الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا يحترقه احشا
بحيث لا يسكن الا باللقا وهذا خبر مكتوب ومبتداء وجملة
مكتوب الخ هو نائب فاعل ذكر لان المراد بها لفظها ويحتمل
ان يكون مكتوب هو نائب فاعل ذكر وقوله من اشتاق بدل من
مكتوب او تفسير له او خبر مبتدا محذوف اي هو من اشتاق
الخ والله اعلم ولفظ ابن سبع وروي انه مكتوب على ساق
العرش الخ **الي** بضمير المتكلم مجرور بالى هو الذي في النسخة
السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الى رحمتي وهو الذي عند ابن
سبع ومعنى من اشتاق الي اي الى لقائي اي احبه **رحمته** لان من
احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن احب لقاءه رحمه ويشهد
للنسخة الاخرى حديث ابي نعيم في الحلية عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله تعالى انظروا الى في ديوان عبدي فمن
رايتموه سال الجنة اعطيته ومن استعاذ من النار اعذته والجنة

هي رحمة لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء يعني الجنة وقوله في
الحديث مخاطبا لها انت رحمتي ارحم بك من اشاء وعند الترمذي
وابن حبان من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم
ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قال النار اللهم
اجره من النار **ومن سألني أعطيته** قال الله عز وجل وقال
ربكم ادعوني استجب لكم وقال واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان **و**اخرج الترمذي من حديث
جابر ما من احد يدعو بدعاء الا اتاه الله ما سال او كف عنه
من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم **و**روى عن عبادة بن
الصامت نحوه وزاد فيه فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر
ورواه النسائي عن ابي سعيد الخدري وعن مالك من حديث زيد بن
اسلم ورفعه النسائي وابن ابي شيبة هذا من حديث ابي سعيد و
هذا من حديث ابي هريرة ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث
اما ان يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر عنه وبقيت
احاديث عند مالك والبخاري ومسلم والترمذي واحمد وابن حبان
وابن ابي شيبة **ومن تقرب إلي بالصلاة على محمد غفرت له ذنوبه**
هكذا في النسخة للشهيد وغيرها من النسخ المعتبرة باتصال هذا بما
قبله وبقوله بالصلاة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم
واثبات له وفي نسخ دون ذلك بخلاف ذلك ففي نسخة زيادة
ومن لم يسألني لم اوبسه ومن تقرب الي الخ وهذا ثابت عند
ابن سبع وفي بعضها بالصلاة على حبيبي محمد وفي نسخة بقدر محمد

وفي بعضها بقدر النبي محمد وفي بعضها بزيادة صلى الله عليه وسلم
والذي عند ابن سبع بقدر محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها
باسقاط لفظة له وباسقاطها عند ابن سبع وغفران الذنوب
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء في غير هذا من الاحاديث
ففي حديث ابي بن كعب رضي الله عنه عند الترمذي قلت يا رسول الله
اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت
قال قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال قلت النصف
قال وما شئت وان زدت فهو خير قلت فالثلثين قال ما شئت
وان زدت فهو خير قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى
همك ويغفر لك ذنبك قال ابو عيسى هذا حديث حسن
وفي رواية حسن صحيح وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم من اوضح وجوه اتباعه واجلاها لا سيما
ان كانت كثيرة فهي ادل على محبة المصلي للنبي صلى الله عليه وسلم
واتباعه ولا سيما ايضا ان فسرت الكثرة بما كان بالظاهر و
الباطن وقد قيل في قوله تعالى واذكروا الله كثيرا ان الذكر الكثير
هو الذكر القلبي والله اعلم الا انه يجب ان نعلم ان كل عمل
وعد او توعد عليه في الحقيقة لا يقطع به في حق معين الا من عينه
الشارع كابي رضي الله عنه في الحديث المذكور والله اعلم **ولو كانت
مثل زبد البحر** في الكثرة والتتابع والاحاطة من كل ناحية وزبد البحر
والسيل بفتح الزاي والموحدة ما يحمله من غثاء ونحوه مما يلي

ويسود من الورق وغيرها وفي المشارق زبد البحر هو رغوة
مائه عند تموجه واضطرابه وروى عن بعض الصحابة جمع صحابي
بيا النسبة وهو مخصوص في العرف بصاحب النبي صلى الله عليه
وسلم رضوان الله عليهم جملة خبرية اللفظ دعائية المعنى ورضي
يتعدى بعلى كما يتعدى بعن قال القحيف العامري العقيلي اذا
رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني وقال ابن
هشام ويحتمل عن رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل
على نقيضه وهو سخط كما يحمل على نظيره قال ابن جني وكان
ابو علي يستحسن قوله وقد سلك سيبويه هذا الطريق في
المصادر كثيرا وقال ابو عبيدة وغيره انما ساغ هذا لان معناه
احبه واقبلت عليه بوجه ودها قال الشيخ ابو عبد الله العربي
الفاسي رحمه الله وقد سلكوا في الدعا ايراد على مع المصدر
سوا كان فعله يتعدى بنفسه كالرحمة واللعنة ام بحرف
جر غير على كالرضوان وكانهم راعوا وقوع المدعو به على المدعو له
او عليه انتهى اجمعين توكيد يوكد به كما يوكد بكل فيفيد استغراق
افراد الموكد انه قال ما من مجلس هو مقر الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم
يصلي فيه على محمد صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو جعفر ابن وداعة
رحمه الله روى في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال
ما من موضع يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم او يصلى عليه فيه
الا قامت منه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش
مجيد ريحها كل من خلق الله في الارض الا الانس والجن فانهم

لو وجدوا

لو وجدوا رائحها لشغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد
تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله الا استغفر لاهل المجلس
ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات
سواء كان في المجلس واحدا ومائة الف ياخذ من الاجر هذا العدد ما
عند الله خير واجزل . وفي حديث آخر انه ما من مجلس يصلى فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم الا نشأ له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان
السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلي فيه على النبي صلى الله
عليه وسلم . قال ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعني الاستاذ
ابا محمد جزا عن محمد بن سعيد بن مطرب الخياط الرجل الصالح
قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم اذا اويت الى مضجعي
عددا معلوما اصليه وكنت ساكنا في غرفة فاذا بالنبي صلى الله
عليه وسلم قد دخل علي من باب الغرفة فاضاءت به نورا ثم نهض
نحوي وقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي اقبله
فكنت استحيي منه ان اقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبل
في خدي فانتبهت فزعا في الحين وانتبهت صاحبتي الى جنبي واذا
البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم تسليما
وبقيت رائحة المسك في خدي نحو ثمانية ايام تجدها زوجتي
في كل يوم وليلة في خدي انتهى . وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ جبر
من غير سند وذكر ابن منديل ان ابن بشكوال ذكرها وقال
حدثنا محمد بن سعيد الخياط . الرجل الصالح اه ثم قال ابن
وداعة قلت واذا اردت ان تعلم حقيقة هذا القول فانظر

فأما في بعض الليالي
قد اكملت العدد
فاخذتني عيناي

الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من ريح الجيفة
يظهر لك ان المجالس التي تذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم ويصلى
فيها عليه توجد روايح عطرية وتنم منها نوافح مسكية ولما كان
هو صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان
من خصايصه الشريفة التي عجلت له من صفات اهل الجنة
انه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده او بجارحة
من جوارحه الظاهرة شيا الا وبقي فيه رايحة كريحة المسك
حتى لقد كان اصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها صلى الله عليه
وسلم بذلك ابقى الله له هذه الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر في موضع وصلي عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمت
منه روايح طيبة فصلى الله عليه وعلى آله صلاة نطيب مجالس
الذكر ويغفر بها عظيم الوزر انتهى ومما يناسب ذكره هنا ما
ذكره الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه في بغية السالك
قال حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ ابو القاسم المريد
رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ ابو عمران البردعي على مالقة
وجد بها الشيخ ابا علي يعني الحراد فاجتمعنا الثلاثة يوما في دار
لطعام صنعته لهما قال ابو القاسم وكان بالحضرة والدي
وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى انحرم حاسة الشم فقال
شيخ ابو عمران للشيخ ابي علي يا ابا علي لك ثمانية اعوام ما اثرت فيك
النصبة فقال له يا سيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له الشيخ

ابو عمران

ابو عمران هذا الذي يظهر بلا و ولاد ما هكذا يذكر النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والدي الشيخ ابي القاسم
فتنفس ابو علي في كف والدي فهبت من نفسه رايحة المسك
لكنها ضعيف ثم تنفس الشيخ ابو عمران في كف والدي قال الشيخ
ابو القاسم فوالله لقد شقت رايحة المسك خياشيم
والدي حتى رعفته من فوره وسال الدم من انفه وعمت الرايحة
منزلي حتى بلغت الجيران روايح المسك قال ثم قال الشيخ
ابو عمران ايظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم فازوا به
دوننا والله لنزاحمنهم فيه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا
صلى الله عليه وسلم انتهى وتقدم ما ثبت عن مولف هذا الكتاب
الشيخ ابي عبد الله الجزولي رضي الله عنه من ان رايحة المسك
توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم الا
قامت منه هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة
وفي بعضها الا تتارج له بدل الا قامت منه كما تقدم لابن وداعة
وهما يرجعان الى معنى واحد اذ معنى قامت نشات وارتفعت
ومعنى تتارج تفوح وتتوهج رايحة هي متعلق حس الشم
ولا حصر لانواعها طيبة اي ملايمة للطبع موافقة له وهو
من طاب يطيب ابن القوطية طاب الشيء طيبا حسن حتى لانتهاء
الغاية فترادف الى وهو غالب معانيها كما في قوله تعالى حتى يرجع الينا
موسى نبلغ بضم اللام مضارع بلغ بلوغا وبلاغا الحق ويجوز نصبه بتاويل
الاستقبال لان البلوغ مستقبل باعتبار ما قبله من القيام والتارج و

ويجوز رفعه بتاويل الحال اى حق حالة الرايحة الطيبة انها تبلغ حيث
يذكر عنان السماء العنان يطلق على كبد السماء اى وسطها وعلى ما بدا لك
وعن اى عرض لك منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب
او السحاب التى تمسك الما وهذا بالفتح لا غير والاولان قيل بالفتح
وقيل بالكسر ثم يحتمل ان مراده بالعنان هنا كبد السماء او ما عن لك
منها اى عرض اى ما واجهك منها او نواحيها وهذا هو الاقرب
وفى الاساس وبلغ عنان السماء اى نواحيها ويحتمل ان يراد به
السحاب والسما على كلاهما المراد بها الفلك الذى هو السقف المرفوع
الذى يظل الارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثانى فلان
السحاب فى جهتها والاضافة تقع بادنى سبب والملايكة تسكن
السماء كما تكون ايضا فى السحاب والسماء المذكورة مونثة ويجوز
تذكيرها وجمعها سموات وال فى السما للعهد اى السماء المعهودة
التى ترونها فوقكم فتقول الملايكة الفا للعطف والترتيب والتعقيب
ومسبب عنه كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه والفعل بتا مثناة
من فوق فيما رايته من النسخ ويجوز بحسب العربية كونها مثناة من
اسفل لانه مسند الى ظاهر جمع تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز
فيه التذكير والتانيث ولا اشكال وال فى الملايكة للجنس فيصدق
بمن شاء الله تعالى ان يدرك تلك الرايحة منهم هذا مجلس هكذا
فى النسخة السهلية بتذكير الاشارة والاخبار عنها بمجلس دون
ذكر رايحة وفى نسخ اخر هذه رايحة مجلس بتانيث الاشارة
والاخبار عنها برايحة مضافة لمجلس وهذه موافقة لما تقدم

عن ابن

عن ابن وداعة وفى نسخة هذا رايحة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار
برايحة وهذه اضعفها من جهة الرواية والمعنى على الاول هذا
اى منشا هذه الرايحة وسببها المشار اليه بما للقريب لقرب اثر المشموم
مجلس هو الخبر وهذه المشموم مجلس اى ذا رايحة فهو على حذف
فيكون على معنى الرواية باثبات رايحة والمعنى على الثانى
هذه الرايحة المشمومة رايحة مجلس وعلى الثالث هذا المشموم
رايحة مجلس او ان الرايحة اكتسبت التذكير من المضاف اليه
والله اعلم صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم اى ان الملايكة اذا
شموا تلك الرايحة الطيبة علموا انها رايحة مجلس صلى فيه
على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ما ذكر اما فى انفسهم باخبار
طهرلهم ذلك وعلموه فاطلق القول عليها فى النفس وهو صحيح
او لما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم بما ذكروه قاله بعضهم
لبعض والله اعلم ذكر فى بعض الاخبار ان العبد المومن او الامة
المومنة يقال للمراة امة كما يقال للرجل عبد ويقال امة الله
والنسا اما الله والعبد خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل
من فى السموات والارض مماليك لله عز وجل وتقدم كلام
ابن وداعة على الحديث قبله ولم اجد عزوه واو فى قوله او الامة
للتنويع اذا بدا بالهمزة وهى فى النسخة السهلية واكثر النسخ
بالضمير مفردا وفى بعض النسخ بدا احدهما بذكر الفاعل
ظاهرا مضافا الى ضمير تثنية وفى نسخة بدا بتثنية الضمير
فاعلا وعلى النسخة الاولى المشهورة فاتما افراد الضمير

لان العطف باو والجاري في كلام النحاة ان العطف باو لا يثنى فيه
الضمير بل يفرد فيقال زيدا او عمرا لقيته ولا يقال لقيتهما
مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان العطف عليه مذكر فاستحق
ان يبنى الكلام عليه لكن قال في المغني ان او التي للتنويع حكمها
الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق فصحيح
رواية تثنية الضمير في بدا والله اعلم **بالصلاة** اي بداها
فالبا زائدة او المعنى شرع فيها فالبا ظرفية او يضمن بدا
معنى اشتغل او اتى ونحوهما مما يتعدى بالبا ويحتمل بدا بالكلام
او دعاءه او ما يهمه بالصلاة فيكون المفعول محذوفا وفي
افعال ابن القوطية بدات بالامر بدا قدمته على غيره والله
تعالى اعلم **على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت** بالبنا للمفعول مخففا على ما في النسخ
ويصح ان يكون مشددا وقد قرئ بهما الايات الواردة فيها
له اللام للتعدية او للاختصاص وهو على حذف مضاف اي
لصلاته او دعائه او عمله **ابواب السماء** جمع باب وهو الطريق
الى الشئ والموصل له وهو حسي حقيقي او باب الدار ومعنوي
مجازي ككل سبب موصل الى امور وتراجم الكتب المترجمة بالابواب
وجانسبة الابواب للسما في القران وورد به الاحاديث كثيرا ففيه
ابطال لما تدعيه الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية
لا تقبل الانخراق والالتيام فانكروا بذلك معجزة انشقاق القمر
وفتح ابواب السماء ليلة الاسرى ومذهب اهل الحق ان الخرق على
الاجرام العلوية جائز والاجرام العلوية جائز والاجرام العلوية

والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر المفردة المتماثلة فيصح على كل من
الاجرام ما يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق
الاجرام السفلية امكن خرق الاجرام العلوية والله تعالى قادر
على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات
وغيرها كالقمر وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه
وال في السما للاستغراق فيشمل جميع السموات بدليل ما ياتي
من ذكر الغاية **والسرادقات** ضبط في النسخ المعتمدة بالجر عطفا
على السماء وبالرفع عطفا على ابواب والسرادقات بضم السين
جمع سرادق وهو كل ما احاط بالشئ ودار به من مضرب
او خبا او بنا كالسور والجدار وقد روي ان سرادقات
العرش ستماية الف سرادق ولعلها المعبر عنها في غيره بالحجب والله
اعلم **حتى الى العرش** الحرفان هنا لانتها الغاية وفيه دخول جر
على اخر بمعناه وذلك للتاكيد والتقوية او بتقدير فعل محذوف
حتى يتعلق به الى اي حتى تنتهي يعني الفتح الى العرش او حتى يفضي
او يخلص الى العرش ويحتمل ان تكون الغاية المسرادقات
يعني ان السرادقات كلها تفتح من اولها الى اخرها حتى الى العرش
وعلى ان حتى حرف جر فهي اولى بالعمل والله اعلم لان الى انما جي بها
تاكيدا وتقوية لها فقط واذا سلم هذا فالصحيح دخول ما بعد
حتى في حكم ما قبلها وهو مذهب الجمهور وادعى الشهاب القرا
في الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش يفتح للمصطفى ايضا والله
اعلم **فلا يبقى ملك في السموات** يعني السبع او جميع ما فتح من السموات

السبع والسرادقات والعرش وكلها يطلق عليها سما لعلوها و
ارتفاعها وهذا هو الظاهر اعني ان المراد ملائكة السموات والسرادقات
وحملة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله والله
اعلم الا صلي علي محمد لسماع ذكره او العلم به زاد في بعض النسخ صلى الله
عليه وسلم ويستغفرون لذلك العبد والامة ما شاء الله تعالى ان يستغفروا
ما ظرفية مصدرية اي مدة مشيئة الله تعالى استغفارهم فقوله
استغفارهم هو مفعول شا وحذف لدلالة السياق عليه ويحتمل
ان تكون ما موصولة مفعولا لفعل الاستغفار والعائد محذوف
اي يستغفرون ما شاءه الله تعالى من الاستغفار وقال صلى الله
عليه وسلم من عسرت هذا لم اقف عليه وقد وردت احاديث بقضا
الحوائج ونفي الفقر وحل العقد وكشف الكرب بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم منها ما اخرجه المستغفري عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
في كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا
وسائرها للاخرة وروى البيهقي عن ابن ابي فديك وهو من علما
المدينة ممن روى عنه الشافعي قال سمعت بعض من ادركت يقول
بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه
الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يقول صلى الله
عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك
يا فلان ولم تسقط له حاجة وحديث ابي بن كعب رضي الله عنه
اذا تكفى همك ينطبق على ذلك كله وعسرت بضم السين وكسرها

بمعنى تعذرت عليه حاجة هي كل ما يطلب حصوله لمصلحته فيشمل
جميع ما يرغب في حصوله من الامور الدينية او الدنيوية ومن
امور النفع او الدفع فليكثر مضارع اكثر بالهمزة بالصلاة
هكذا بالبا هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت
نظيرتها في كلام ابي سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه وفي نسخة
اخرى معتمدة من الصلاة بمن الابتدائية او الزائدة على من
يقول بزيادتها في نحو هذا علي فانها الفا تعليلية تكشف اي
تذهب وترفع الهموم والغموم والكروب الفاظ متقاربة
مؤداها ما يحزن القلب ويغمه ويلازمه ويأخذ بالنفس
بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسوا والحالات المكروهة و
تكثر مضارع بالتضعيف الارزاق جمع رزق وهو ما يسوقه
الله تعالى الى الحيوان فيأكله وقيل هو ما يسوقه الله الى الحيوان
فانتفع به بالتغذي وغيره ود بحث فيه بالعارية واجيب
بان العارية الرزق فيها مقدار الانتفاع بها رزق فاندفع
البحث وكونها ينتفع بها امر قطعي محسوس وفي الحديث المتكلم
عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل وقد جاء
في ذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية وقد افردها بتاليف
الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله سماه حصول الرفق
باصول الرزق وتقضى الحوائج اي تيسرها وتحصلها وهي جمع حاجة
على غير قياس والمراد ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
تكون سببا في جميع ما ذكر وينشأ عنها باذن الله تعالى وخلقه

وجعله ومنه وفضله وذكر **عن بعض الصالحين** جمع صالح اسم
فاعل من صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله
وفيما بينه وبين خلقه فاتى في ذلك بما ينبغي وتحرز عما لا ينبغي
والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله بالتصغير ابن عمر القواريري
بفتح القاف رحمة الله من ائمة الحديث ممن صنف المسند
على تراجم الرجال في طبعة احمد ابن حنبل واسحاق بن راهويه
وابي خيثمة وحكاية هذه ذكرها غير واحد منهم ابن سبع وابن بشكوال
وجبر وابن وداعة وابن الفاكهاني قال عبيد الله كان لنا
جار وراق **فمات فرايته** في المنام فقلت له ما فعل الله بك
قال غفر لي قلت بماذا قال كنت اذا كتبت اسم النبي كتبت صلى الله
عليه وسلم ويشبهها ما حكى عن ابي عمر قال اخبرني رجل من
صوفية قال رايت صاحبا لي بعد موته في النوم فقلت له ما
فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا كنت اكتب الحديث فاذا جا
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت اسمه صلى الله عليه وسلم ابتغي بذلك
الثواب فغفر الله لي بذلك وقريب من ذلك ايضا ما روى الحافظ ابو
عبد الله النميري بسند يرفعه الى سفيان ابن عيينة قال حدثنا
خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث
فمات فرايته في المنام وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها فقلت له
الست صاحبي الذي كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي ارى قال
كنت اكتب معكم الحديث فلم يمر لي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه
وسلم الا كتبت باثره صلى الله عليه وسلم فهذا فاني ربي بهذا الذي ترى

على نقله

على نقله عنه ابن وداعة وذكر الحكاية ايضا ابن سبع وابن بشكوال
وجبر وذكر ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن منده
عن محمد ابن ابي سليمان قال رايت ابي في المنام فقلت له يا ابت ما
فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في كل حديث ونسبه جبر لكتاب القربة يعني ابن
بشكوال وقال ابو صالح عبد الله بن صالح الصوفي روي بعض
اصحاب الحديث في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي
فقيل له باي شيء فقال بصلاتي في كتابي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم **انه قال كان لي جار** هو من تلاصق داره دارك او تقرب
منها **نساخ** هو الذي يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب من
هذا اي يكتبه وينقله ويعبر عنه بفعال لانه صار صناعة وهو
الوراق لانه صنعة الوراقة فهي كتب الورق وهي ورق الكتب
قال الزمخشري في الاساس وهي حلو حرفا و **فمات** الموت مفارقة
الحيات للحي وهي صفة تخلفها صدها **فرايته** اي رايت مثاله
لان المرئي في المنام انما هو المثال لكن اطلاق روية الشخص
على روية المثال صحيح عقلا ونقلا ثم الروايا المنامية منها
ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو امثلة
يخلقها فتكون تلك الصور الممثل بها دليلا على تلك المعاني
وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم الكتابية دليلا
على المعاني حسا وهذه هي التي يحتاج الى التعبير قال الشيخ شيوخنا
عم جدي للاب وللام ابو محمد عبد الرحمان بن محمد الفاسي

رضي الله عنه وسر جعلها في قالب الصور الحسية مجانسة ما
في النفس من خيالات الحس وتلونها بالمحسوسات حتى لو تجردت
وصفة من ذلك لكوشفت بالحقايق والمعاني صرفا من غير
مثال ولذلك كان المثال بداية الوحي واوايله ثم تدرج
الى المكافحة بصرف الحقايق والمعاني يقظة ونوما وكذلك
من له نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاولياء ابتهي
في المنام هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال سديد الدين الكازروني
هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج
فلذلك يتبعها الروح النفساني وقواها ليتم ذلك الفعل وقال غيره
النوم حال يعرض للحيوان من استرخا الدماغ ورطوبات الابخرة
المتصاعدة من الجسد الى الراس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن
الاحساس راسا وذلك ان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة
الى الدماغ فمتى صادفت منه فتورا واعيا استولت عليه وهو
معدن الحس والحركة فيحصل فيه فتور وهو السنة فان عم الاستيلا
حاسة البصر فهو الغفوة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه
بين النايم واليقظان وان عم جميع الجسد وحل القلب وازال القوة
والعقل فهو النوم الثقيل وانما تحصل الرؤيا كما قال الاستاذ ابو القاسم
القشيري اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار **فقلت له** اي كذلك
المثال المورى ما في الشخص الذي هو مثاله والمظهر لما عنده
ما فعل الله بك اي هل جعلك من اهل النجاة من عذابه ام لا لان هذا
هو اهم ما يسال عنه من احوال الميت وليس في لفظ المستفهم ما يفيد

استفهام

استفهام وانما ساله لا ستخصاره العلم بموته وان رؤياه له انما هي
بعد موته ولقائه ما لقي **فقال غفر لي** بالبنا للفاعل لان من مات فقد
قامت قيامته ويرى مقعده ويبشر بالجنة او النار ويزول عنه حجاب
الوهم والغفلة ولا تزال روحه منعمة او معذبة عاملنا الله بفضله
ورحمته بمنه وجوده **فقلت له** ثبت لفظة له في بعض النسخ وسقطت
في النسخة السهيلية وغيرها **فيم** باثبات الفا في النسخة السهيلية وسقطت
في بعض المعتمدة **ذلك** باثبات هذا ايضا هو في النسخة السهيلية والاشارة
الى ما ذكر وهو المغفرة والبا سببية دخلت على ما الاستفهامية
فحذفت الفها وكانه ساله بم حصلت تلك المغفرة عن فضل الله مجردا
او مع سبب واذا كان مع سبب فما هو وسبب السؤال ولا ما جبلت عليه
النفس من التطلع الى معرفة حقايق الاشيا والوقوف على كنهها والاحاطة
بالامور وثانيا الاغتباط بالعمل المغفور من اجله والرغبة فيه وتقوية
الرجا وحسن الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق به وجهه ان كانت المغفرة
عن محض الفضل والكرام والله اعلم **فقال كنت** وانا في الدنيا الكتب النسخ
اذا كتبت اسم محمد يعني هذا الاسم الذي هو محمد والذي تقدم ذكره
اسم النبي ويحتمل ان المراد لفظ النبي او اسمه الخاص الذي هو اسم محمد
او اي اسم جرى ذكره به **صلى الله عليه وسلم في كتاب** اعم من ان يكون من جمعه
وتاليفه وتصنيفه او كتاب غيره يحكي كونه وراقا يقتضي ان المراد كتاب
غيره **صليت عليه** يحتمل بالكتابة او باللسان فقط والذي عند غيره كتب
صلى الله عليه وسلم كما تقدم **فبسبب** ذلك غفر لي **واعطاني ربي**
وسقط لفظ ربي في بعض النسخ **ما** اي شيا والذي **لا عين رات** برفع

عين لان لا اخت ليس وخدف العايد المنصوب المتصل برات وجملة
لا عين رأت صفة ما او صلتها ولا اذن سمعت جملة معطوفة على الجملة
قبلها والكلام فيها كالتي قبلها ولا خطر على قلب بشر اى ادمى لانه
كثير الخواطر والتصور والتشكيل للاشيا وامور الاخرة خارجة
عن طور هذا العقل الحسى ونطاقه وعالمه فاعطاء ما ذكرنا نشى
عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر احدهما مستلزم للاخر
لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر لا محالة بفضله ولا يعطيه ذلك
الا وقد غفر له واعطاه ذلك قبل يوم القيمة هو بعرضه عليه ورؤية
مقعده من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك والجنة فيها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادى
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ثم انما اتى المؤلف رضى الله عنه بهذه الرؤيا فى الفضائل منبها
لمقتضاها ومرغبا بها للانهاد وبانها ليست من اضغاث احلام
ولا من تلاعب الشيطان وتحزينه وتخويفه ولا من حديث
النفس ولا من احكام الطبايع الاربع ومضمنها من فضل الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المؤلف
على هذه الرؤيا من فضايل الصلاة جملة صالحة ثم اتى بها موكدة
لذلك لا سيما وهى من رجل صالح كما اشار اليه بوصفه بذلك فهو من
اجزاء النبوة وهذه نكتة العدول عن ذكر اسم الرائى الى ذكر وصفه

بالصلاح ثم هى رؤيا حقيقة صريحة وليست رؤيا تمثيل فهى غير
محتاجة الى التاويل والله اعلم وثبت عند الشيخين واحمد والنسائى
وابن ماجة عن انس هو ابو حمزة انس بن مالك بن نضر الانصارى
الخزرجى النجارى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه
عشر سنين او تسعا ومات سنة تسعين او احدى او اثنتين او
ثلاث وتسعين من الهجرة وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل
دون المائة بسنة وقيل غير ذلك انه وسقط انه فى نسخة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اى لا يبلغ حقيقة
الايمان او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان ويصح نسبته اليه
المراد بالايمان الحقيقى البالغ الصادق الذى يجد حلاوته حتى
اكون احب اليه من نفسه هذا لقوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وسواهما شامل لكل ما
يعز على الانسان من نفس واهل او مال وقال سهل رضى الله عنه من لم
ير ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع الاحوال وير نفسه
فى ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة السنة لان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وانما لا يتم الايمان الا
بايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب شيئا اثره واثر موافقته
فمن لزم ذلك فى كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف فى بعض الامور
فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم
للذى حد فى الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله

وان امه سليم اتت به
الى النبى صلى الله عليه وسلم
اى فى سنة الاولى من الهجرة
فقالت له خذه غلاما
يخدمك فقبله وقد قالت
له يوما يا رسول الله ادع الله
له فقال اللهم اكثر ماله
وولده وبارك له فيه
وادخله الجنة قال فلقد
رزقت من صلبى سوى ولد
ولدى مائة وخمسة وعشرين
اى ذكورا ولم يرزق الا بنتين
اه

عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها
مقدمة على كل احد ضرورة واتبعها بالمال في قوله وماله لان
محبته معلومة ضرورة وقدمه على الوالد والولد لان منه ما هو
ضروري لبقاء النفس ودفع ضرر عنها وهو القوة وما يسد
الرمق وما يقي من الثياب ويكن من البيوت ونحوها ثم اتبعه
بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد في قوله وولده ووالده
بافراد الوالد مرادا به الجنس في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة
صحيحة ايضا ووالديه بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هي
رواية النسائي ووجهه مزيد الشفقة والحنان والعطف وفي رواية
البخاري بتقديم الوالد على الولد وكذلك لانه اصل الانسان و
ولده فضله وفرعه وللاصول تسبق فروعها وللاكثرية لان
كل احد له والد من غير عكس ثم ختم بقوله والناس اجمعين تعميما
بعد تخصيص لان الانسان لا يخلو من محبة غير هولاء من القرابة
والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم ولفظ الحديث لا يومن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين
وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل من والده وولده فجمع
جميع ما يعز على الانسان لان الاهل شامل لنفسه وولده ووالديه
وغيرهما والمال محبته ايضا معلومة ضرورة كما تقدم واخرج البخاري
من حديث ابي هريرة والذي نفسي بيده لا يومن احدكم حتى اكون
احب اليه من والده وولده اي من اصله وفضله وثبت في حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري من حديث عبد الله

ابن هشام رضي الله عنه ويأتي التعريف بعمر رضي الله عنه في الروضة
قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت احب الي يا رسول الله من
كل شيء الا نفسي هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ
الا من نفسي بزيادة من ولفظ البخاري لانت احب الي من كل شيء
الا نفسي يعني روحي التي بين جنبي تثنية جنب ويصح ان يكون مفردا
مرادا به الجنس وهو تاكيد وتقرير لقصد الحقيقة لقوله نفسي
ودفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشيا فقال له عليه
الصلاة والسلام لا تكون مومنا يعني الايمان الكامل على
سنن ما تقدم انفا حتى اكون احب اليك من نفسك والا
فعمر رضي الله عنه كان مومنا قبل ذلك محكوما له به ومن ايمانه
وصدقه قال ما قال كانه راى نفسه مقصرا في محبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك
لما استشعر من عظم قدره وفخامة امره وكبر حقه ووجد
محلا لطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك وتعطشا في نفسه
وارتفاعا في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان
مشروط باصل الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله
اعلم والمراد بالحب في هذا الباب باب الايمان الحب لله لا حب
الطبع فلا عبرة به وكان الحب لله هو مراد الخطابي بحب الاختيار
في قوله والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع وذلك
لانه طاري بعد ان لم يكن ومكلف به وينال بالكسب فكانت
لذلك اختياريا وهذا باعتبار ابتدائه وتحصيله يصير اضطراريا

لا يمكن الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال
لصبغته ولا محو لكتابته ولا براح للقلب عما جبله عليه من محبته
ولا رجوع له تعالى في منته بفضله ورحمته ولما قال عمر رضي الله عنه
للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال صادعا بالحق شاكيا الى النبي
صلى الله عليه وسلم حاله وراجعا اليه فيما يهمه من امر دينه
ومفتقرا اليه فيه اجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم قال
له ذلك مقالا وامده به حالا باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله
عنه مخبرا عما حصل له في الحين تحدثا بنعمة الله وشكرا لله و
لرسوله واعترافا له باحسانه وكما اخبر بحاله الاولى التي لم ترضه
فاهتم به وجب ان يخبره بالثانية يشكي الله عنه والله اعلم
فقال ما قاله المؤلف في قوله **فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب**
يعني القرآن وهو علم عليه بالغلبة **لانت احب الي من نفسي التي**
بين جنبي ولما اخبر بهذا شهد صلى الله عليه وسلم له بتمام
الايمان وهو ما ذكره المؤلف في قوله **فقال** زاد في نسخة
له وسقطت في غيرها **رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر تم**
ايمانك وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند
البخاري لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال
له عمر فان الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الان يا عمر واخر الحديث في النسخة السهلية وغيرها
الان يا عمر تم ايمانك وفي بعض النسخ المعتبرة زيادة اوقل

الان

الان تم ايمانك يا عمر ولفظ الحديث عند البخاري هو ما قدمنا وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا هذا الحديث والاحاديث
الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها وغالبها يدل على
محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى الله عليه
وسلم كثرة الصلاة عليه **و**وقع **في لفظ آخر** من رواية اخرى
بدل هذا **مؤمنا صادقا** الصدق هو تطابق الاقوال والافعال
والاحوال واستوا السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع
نوازله الدينية والدنيوية موافق الظاهر للباطن فيما خطر
بباله يصدق به في حاله وما اتصف به في حاله صدق به
في مقاله وما نطق به مقاله صدقه فيه افعاله فان كان
على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو ابعد الاوصاف
من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر
للباطن بحيث يظهر صاحبه محمودا ويضمر مذموما ابعد الاوصاف
من رحمة الله كان الهرب منه والاتصاف بضده وهو الصدق
اكد الاشيا على كل من اسلم وجهه لله والصدق في الايمان هو
ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى الله وعدم استبعاد
ما سواه تعالى له والعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال
والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفا بالعبودية
والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع الى ثنا من الخلق ولا الى

جزاء من المعبود احق ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعملا
فقال اذا احببت الله زاد في نسختين فقط تعالى فالايمان مشروط
بمحبة الله اصله باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل وحالة
يستجلب الود ويسلب العبد وللناس في حدها اختلاف كثير
وعباراتهم فيها كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف
احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون
حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من
قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها ولا تحد بحد اوضح منها
واقرب ذلك قول الشيخ زروق رضي الله عنه المحبة اخذ جمال
المحبوب بحبة القلب حتى لا يجد مساغا الا لالتفات لسواه
ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا لمخالفة مراده ولا وجود لاختيار
عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتجليه المستفيض
عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان مغازلة الجمال
لا تشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد عنه
لا يعبر عنها تنفي الاعواض والاعراض وتبقى الحقائق والاعراض
فلا يبقى مع عز المحبوب ترداد ولا عما سواه اخبار انتهى ولمحبة
الله عز وجل علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية
حدود الشرع والتزام التقوى والورع والشوق الى لقائه
تعالى والخلو عن كراهة الموت والرضا بقضائه ومحبة كلامه
والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه و
عدم الصبر عن ذلك ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه

فقيل

فقيل ومتى احببت الله زاد في نسختين فقط لفظة تعالى قال اذا
احببت رسوله فمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله صلى الله
عليه وسلم فقيل ومتى احببت رسوله قال اذا اتبعت طريقته
واستعملت سنته اى عملت بها واجريتها في امورك واحببت
اى وقع منك الحب لمحب بحبه اى بسببه ومقتديا به وعلى
سنته او مثل حبه فلا يحب الا ما احب فالباء يحتمل انها
للسببية او للالة او بمعنى على او زائدة في المفعول المطلق
وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو قوله وابغضت ببغضه
وواليت بولايته بفتح الواو وبمعنى موالاته وهي الصلة والمودة
او النصرة وفي نسخة فقط بولايته وعاديت بعداوته
فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر اثرها في اتباع
سنته وسلوك طريقته ولها مع ذلك علامات اخرى منها
ان تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا تبغض
الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له ولما جاء به ومنها ان
توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب المحبوب و
محبوبه محبوبان ومبغضه وبغيضه مبغوضان و
سيأتي من علامة محبته ايضا ايثار محبته على كل محبوب
واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل والاكثار من
الصلاة عليه وان يود رؤيته بجميع ما يملك او بملء الارض
ذهبا لو كان له ومنها التخلق باخلاقه والتادب بشمائله واداب
من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا

والاعراض عن ابنايها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال
الاخرة والتقرب من اهلها والحب للفقرا والتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة
مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على ابنا الدنيا ثم الحب في الله لاهل العلم والدين و
والصلاح والزهد والبغض في الله للظلمة والمبتدعة والفسقة المعلنة
واتباعه في مقامات اليقين مثل الخوف والرجا والشكر والحيا والتسليم
والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الهم به تعالى
ووجد الطمانينة بذكره سبحانه والرضا بما شرعه حتى لا يجد في نفسه
حرجا مما قضى ونصرة دينه باتباع سنة واعتقادها وايثارها
على الراي والهوى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي
عن المصايب بشغله بجماله وجمعها في محبة محبوبه واغتباطه به والتسلية
بما اصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقايه اذ كل
حبيب يحب لقا حبيبه ومحبة القران الذي اتى به والتلذذ بذكره
والطرب عند سماع اسمه ومن تخلق بهذا كله فله من الايمان نصيب
موفور وهي قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فجعل تعالى جزا العبد على حسن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم
محبة الله تعالى اياه ولا يكون متبعا له الا عن محبة الله تعالى اياه وايثاره
على من سواه ويتفاوت الناس يعني المؤمنين منهم في الايمان بالقوة والضعف
على قدر تفاوتهم في محبتي بالقوة والضعف فمن كان في محبته اقوى
كان في الايمان ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبته صلى الله
عليه وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله
عليه وسلم ويتفاوتون عن الناس والمراد الكفار منهم في الكفر بالشدة والخفة

على

على قدر تفاوتهم في بغضي كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدم مبالغة فيه
مؤكدا له بالتكرير بقوله الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن
لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له وفي الحديث المتكلم عليه والاحاد
بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقي خالص مما يشوبه والى مسمى فاقد
النور متمسك معه بالغرور وان الناس متفاوتون في الايمان
والتصديق بالقوة والضعف وانه في حقيقته يزيد وينقص كما هو
المذهب الصحيح والله اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع الخشوع هو الخضوع او قريب
منه الا ان الخضوع اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق خضوعا
والخشوع في القلب والبدن وهو اتصال القلب بالذلة والانكسار
والرهب بين يدي الرب واثر الخشوع هو اثر الخوف من السكون
في الجوارح وخفض الصوت وغض البصر واقصاره على جهة
الارض ما السبب في ذلك اي ما الذي اوجب التفرقة في حالهما
فقال من وجد اي وجدانا قلبيا للايمانه حلاوة خشع حلاوة
الايمان هي استلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشته وهي
المعبر عنها في الحديث الاخر بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي التي اصطلح
عليها اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال
صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان
طعما وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر
النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله

للقلب ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى
وبوجدان الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان ولما نهاهم عن الوصول قالوا انك تواصل فقال اني
لست كهيئتكم اني اطعم واسقى وقد غلط حجاب من ظن ان هذا طعام
وشراب حسي للفم ثم قال والمقصود ان ذوق حلاوة الايمان امر يجده
القلب تكون نسبته اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة
الجماع الى اللذة كما قال عليه السلام حتى تذوقي عسيلته ويذوق
عسيلتك وللايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزول
الشبه والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه
حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد ان حلاوة انتهى وقد دل
حديث الاصل على ان خشوع الظاهر عنوان عمارة الباطن ووجدان
حلاوة الايمان فيه وهو كذلك وشواهده من القرآن والاحاديث
معلومة **ومن لم يجدها لم يخشع** فمن لم يخشع جوارحه **فقيل لم** وفي
نسخة ولم بزيادة واو **توجد** اي الحلاوة **او قيل لم تنال وتكتسب** قال
بصدق والحب في الله اي بان يصدق الحب في الله فهو من اضافة
المصدر الى المفعول او بصادق الحب في الله اي الحب الصادق لله
فهو من اضافة الصفة الى الموصوف على مذهب من اجاز ذلك
والحب الصادق هو الناطع المحض الخالص الذي لا يشوبه شئ من غرض
ولا يكدره بقاء شئ من نفس او هوى **فقيل ولم يوجد حب الله**
الاضافة للمفعول بدليل ما قبله من قوله في الله ووصف الحب
بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما يصح في حق العبد وقوله

قال

هنا حب الله مبين لقوله بصدق والحب في الله وان المراد حب الله
لا حب غيره من اجله **او قيل لم يكتسب فقال بحب رسوله** اي بصدق متابعته
فحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم
واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق في متابعة امره
ونهيه خشع وتادب ظاهرا وباطنا لان ما في الباطن يلوح على
الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولان الانسان
عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وقد قال
صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا
كان الخشوع هو الخوف ففي الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنتج
الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض
فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجا والحيا
وغيرها من المقامات والاحوال جسما نص على هذه الائمة الطريق
وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان
الحب وهبي واكتسابي والاكتسابي له طريقان الاحسان والجمال
وهذا اعلى ولا احسان كاحسان الله الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة
ومن تدبرها في نفسه وفي كتاب الله عز وجل وجدها ولا
جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو اثر جماله وفرع عنه
فلا جمال الا له سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم نتج عنها بفضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة و
اعتدال الطبيعة فحصلت روية الاحسان والجمال فكان عن ذلك

كالاحسان صح

خالص الحب وصفا الود والله ذو الفضل العظيم **فالتمسوا** مسبب
عما قبله اى اطلبوا **رضا الله ورضاء رسول الله** الثابت فى النسخة
السهيلية وغيرها من النسخ العتيقة هنا وحيث وقع الرضا بالمد
ويقع فى غيرها من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم
نقله الجوهرى عن الاخفش قيل ولعله يعنى انه اسم مصدر غير
قياسى فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسى وهو الاتيان
لغير الثلاثى بما للثلاثى ولا شبه انه مصدر محذوف الزوائد كقوله
تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والله اعلم والرضى ضد السخط ويعبر
بالقبول والتحقق **فى حبهما** الاضافة فيه الى المفعول وفيه الجمع بين
ذكر الله ورسوله فى ضمير واحد والظاهر انه من كلام المؤلف
او غيره لا من الحديث ويحتمل انه منه اعنى قوله فالتمسوا الخ
وقال النووى وغيره انه لا بأس بهذه التثنية واما قوله صلى الله
عليه وسلم للخطيب الذى خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له بئس الخطيب انت
فليس من هذا بل لانه اختصر فى محل الاطناب والايضاح وهى
الخطب لانها للوعظ والتعليم وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما
وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى ان هذا الجمع خاص بالنبى
صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ لغيره وقد جاءت احاديث عنه صلى الله
عليه وسلم بجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالصواب
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين هكذا
فى النسخة السهيلية وغيرها وفى بعض النسخ الذى فاما ان الاصل

الذين

الذين فحذفت نونه على لغة او انه قال الذى باعتبار لفظ الآل
وهو اسم جمع وقال لحبهم باعتبار معناه او انه من بقاع الذى
على الجمع كقوله • وان الذى حانت بفلج دماؤهم • هم القوم يا ام
خالد • او على ان الذى مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش
امرنا بحبهم واكرامهم اى الاحسان اليهم **والبر بهم**
وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضا حقوقهم والامر بذلك
هو فى قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وجاءت
احاديث كثيرة بالتوصية بهم اوردها الحافظ السيوطى فى احياء الميت
بفضائل اهل البيت وغيره **فقال اهل الصفا** بالمد وهو الخلوص
وصفا المودة خلوصها **والوفا** بالمد والوفا بالعهد هو
اتمامه • والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار
من كدورات الاغيار والتعلق بالاثار ووفوا بوفا العبودية
للملك الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا على العهد بالشهادة
له فى الربوبية من غير تحول والانتقال ولا تغيير ولا ابدال
وهذا مثل ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف
وتمام فى فوائده والديلمى وابن مردويه والعقيلى فى الضعفا
والحاكم فى تاريخه والبيهقى فى سننه وضعفه كلهم عن انس
مرفوعا آل محمد كل تقى واختار هذا جماعة من العلما يعنى ان آله
صلى الله عليه وسلم هم اتقيا امته قياسا على ان الهالك اذا
خلف ما يورث فانما يرثه اقاربه بالاستحقاق والنبى صلى الله
عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى

والاستقامة فمن حصل له شيء من ذلك فقد اخذ بنصيبه منه
لما علم الله انه احق بارشره وقيل ان هذا معنى مجازي كقوله سلمان
منا اهل البيت لان الله طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم
فاطلق على كل تقي اكرمه الله وغفر سيئاته وهذا معروف في لسانهم
كما قيل رب اخ لك لم تلده امك **من آمن** في النسخ الصحيحة من فتكون
بدلا من اهل او خبر مبتدا مقدر اي وهم من آمن وفي النسخة ممن
زيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية والله اعلم **بي** في بعض النسخ
بضمير التكلم وفي بعضها به ضمير الغيبة **واخلص** يعني في ايمانه
او فيه وفي اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله
في المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص عند القوم هو خروج
الخلق من معاملة الخالق وقيل هو ما ستر عن الخلائق وصفا
عن العلائق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان الحظوظ وقيل
هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه
عليه عوضا في الدارين وقيل غير ذلك **فقيل له وما علامتهم** بلفظ
الجمع في النسخة السهلية وفي غيرها بالافراد لان كل شيء له علامة
وما استودع في غيب السرائر ظهر في شهادة الظواهر لان الظاهر
مرآة الباطن ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على
الناس تعلم ومن اسر سريرة كساه الله رداها **فقال ايثار محبتي**
اي تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها **على كل**
محبوب من نفس واهل ومال وحب يتبعه في كل ورد وصدر ويشتغل
قلبه بذكره ولسانه بالصلاة عليه فتظهر اثار محبته عليه **واستغنا**

هكذا

هكذا في النسخة السهلية وجعل الشيخ مصدر اشتغل افتعل
وفي نسخة واشتغال مصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل
ان اشغل رباعيا لغة ردية وهو الذي عند الجوهري وابن
طريف وابن القوطية وفي القاموس واشغله لغة جيدة
او قليلة او ردية **الباطن** اي باطنهم او الباطن منهم وهو القلب
بذكري اي استحضاري والحضور معي قال الكسائي الذكر القلبي
بضم الذال واللساني بكسرها وقال غيره هما لغتان بمعنى **بعد**
ذكر الله اي الحضور معه اي بان يكون على باله والمراد بالبعدية
التبعية اي ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله
عز وجل لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عبيده
وذكره من نبي او ولي او ملك انما هي بالتبع لنسبته الى الله وامتثالا
لامر الله سبحانه زاد في نسختين بعد ذكر الله لفظ عز وجل
ووقع في رواية اخرى بدل هذا اللفظ اخر هو **علامتهم** وفي
نسخة بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ اخر علامتهم ولفظ علامة
هذا بالافراد في النسخة السهلية وغيرها **ادمان ذكري** اي
ادامته ولزومه وهو الذكر يحتمل ان المراد به القلبي واللساني
او هما معا **والاكثار من الصلاة علي** فانما يدل على المحبة الزائدة
كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة وانما كان ادمان ذكره و
الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته لان من
احب شيئا اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه والتقرب اليه
عن كل ما عداه واجتمعت فيه همومه فتفرد بها عما سواه **وقيل لرسول الله**

صلى الله عليه وسلم من القوى في الايمان بك هذا لان المؤمنين
متفاوتون في الايمان بالقوة والضعف كما جاء في الحديث في
صحيح مسلم المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير فقال من امن بي ولم يرني اخرج الطيالسي في مسنده
بسند ضعيف عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اى الخلق افضل ايمانا
قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم
ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال
يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمي
والطبراني عن ابي عبيدة قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك
وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني
واسناده حسن وفي اخر هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم
فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني
ويصدقونني بما جئت به ويعملون به فهم خير منكم قال ابو عمرو رواته
كلهم ثقاة واخرج احمد بسند حسن من حديث ابي ذر اشد
امتي لي حبا قوم يكونون بعدي يود احدهم انه فقد اهله وماله
وانه رآني واخرج مسلم والحاكم عن ابي هريرة من اشد امتي لي
حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله فانه
الفا تعليلية مؤمن بي على للصاحبة نحو وآتى المال على حبه اى مع
حبه شوق هو نزوع باطن المحب اذ الفراق الى وصال محبوبه وهو
من الاحوال السنية والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن

هبوب

هبوب قواصف رياح قهر المحبة بشدة ميلها الى لحاق المشتاق بمشوقه
فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استقرت المحبة ظهر الشوق فلا
يكون المحب الا مشوقا ابدا فهو من ضرورة صحتها والصدق فيها ولذلك
عطف الصدق في المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق زيادة وصف
في المحبة فالعطف عليه عطف على المحبة الخاصة وهو شوق واشتياق
فالشوق هو شغف المحبة في حال منع الحب من المحبوب والاشتياق
هو زيادة الشغف في حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطيعة
بعد الوصلة فالشوق يسكن بالتلاقي والاشتياق لا يزول بالتلقي
ومن ثم قيل ان الاشتياق اعلى من الشوق لانه لا يسكن بلقاء المشتاق
اليه وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه الشوق على قسمين
شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقا الحبيب وهو شوق النفوس
وشوق الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق الارواح
هو الذي سماه غيره بالاشتياق والله اعلم فالمحب ابدا مستغرق
الهم في شان محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ ابن الفارض رضي الله
عنه حيث قال وما بين شوق واشتياق فنيت في تول بحظر او
تجل بحضرة منى هكذا في النسخ بضمير التثنية ومن ابتدائية وفي
بعض النسخ منى بضمير المتكلم وهو الذي في النسخة السهيلية ومن
تعليلية او يكون شوق مضمنا معنى بعد او غيبة او نحوه وصدق
في محبتي الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم ان يكون بحاله على
نعت الايثار له على نفسه فمن دونها عاقلا بسنته وما جاء مقدما
على هواه هاديا بهدايته متخلقا باخلاقه متاديا بشمائله وادابه

مقتفيا آثاره متجسسا عن اخباره ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا
وعلما وعملا وعلامة ذلك منه اي فاذا وجد ما يذكر من العلامة في
نفسه فليشهد منة الله عليه وحسن صنيعه لديه فليحمده على ما اهدى
ويشكره على ما اسدى أن يودّ اي يتمنى رؤيتي هكذا في جميع النسخ التي
رأيت لا واحدة فيها لو رآني ولو مصدرية فنعود الى النسخة المشهورة
بجميع ما يملك اي بدل جميع ما يملك وعوضه يعني يفقد ويكون له رؤيته
بدلا وعوضا من ذلك وفي رواية اخرى وفي نسخة بدل قوله وفي
اخرى وفي لفظ آخر ملء الارض ذهبا هكذا في النسخ السهيلية ملء
بدون حرف الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط
الخافض واما الضم فعلى معنى ان الموجود في اخرى هذا اللفظ الذي
هو ملء الارض ذهبا بدل الآخر الذي هو بجميع ما يملك مع قطع
النظر عن اعرابه في محله فيعرب بالرفع على اول احواله ويكون مبتدا
او خبرا في اخرى والذي في اكثر النسخ بملء بباء الجر والباء للبدل او
للمقابلة كما تقدم في الاخرى والملء بفتح الميم مصدر ملأت الاناء ملأ
فرغته وبالكسر اسم لما يأخذه الاناء اذا امتلأ وهو في اصل المولف
بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملأ الارض من ذهب وذهبا منصوب
على التمييز ذلك الموصوف بما ذكر اشار له للبعيد لبعد شانه جلالة
ورفعة هو المؤمن بي حقا اي صدقا بلا شك وثباتا اي ايمانا لا
يتزلزل لنشرة يقينه ووجود معاينة وهو نعت لمحذوف اي ايمانا
حقا وهو مفعول مطلق والمخلص في محبتي صدقا بمعنى ما قبله و
صدقا نعت لمحذوف ايضا اي اخلاصا صدقا وهو مفعول مطلق ايضا

وصدق لاخلاص احص من مطلقه ووصف زايد فيه ومصحح
له وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد في اعماله على حسب
رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار حاصل امره اخراج الخلق
عن نظرهم في اعمال برهم مع بقاء رؤيتهم لانفسهم في نسبة العمل اليها
وان اختلف احوالهم في غير هذا منه واما المقربون فقد جاوزوا هذا
الى عدم رؤيتهم لانفسهم في عملهم فاخلاصهم انما هو شهود انفراد
الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يرى احدهم لنفسه في ذلك حولا
ولا قوة فضلا عن ان يعمل لاجل حظ عاجل او آجل وقيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أرأيت صلاة المصلين عليك ممن من تبعيضية
او بيانية غاب عنك اي في حياتك ومن في النسخة السهيلية بفتح
الميم دون اعادة الخافض وفي غيرها وممن باعادته وفي اخرى ومن
الذي بجر الموصول ايضا عن يأتي بعدك اي بعد مماتك ومعنى ذلك
اخبرني عنهما ما حالهما عندك في صلاتهما عليك اتفقه صلاتهما
وتسمعها ام كيف ذلك فقال اسمع يعني بلا واسطة صلاة اهل
محبتي الذين يصلون على محبة لي وشوقا وتعظيما وظاهره سواء
صلى الله عليه المحب له عند قبره او نائيا عنه واعرفهم لتآلف
ارواحهم بروحه وتعارفها معها بالمحبة الرابطة والارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وتكرر
صلاتهم عليه واكثارهم لها من اجل المحبة المقتضية لذلك وتعرض
اي تسرد علي وظاهره ان الذي يعرضها عليه غير صاحبها المصلي بها
ممن شاء الله من الملائكة فهو انما يسمعها بواسطة صلاة غيرهم عرضا

مصدر مؤكد لكون الغرض المذكور على حقيقته ليس لمجرد السمع الذي
خص به المحب ولا فيه شيء من معناه ففيه اظهار خصوصية و
تشريف لاهل محبته وفي عرض صلاة امته صلى الله عليه وسلم
عليه وسماعه اياها وتبلغها بواسطة الملائكة عليهم السلام
احاديث كثيرة تخرجنا عن غرض الاختصار وهذا اخر هذا الفصل
في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ الصحيحة وثبت في بعض النسخ
بعد هذا زيادة قوله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين
اسماء جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ
الذي هو اسما مبتدا **سيدنا ومولانا** زاد في نسخة بينهما ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم مايتان خبر المبتدا ويحتمل ان يكون اسما
خبر مبتدا محذوف اي هذه اسما ومايتان خبر مبتدا محذوف ايضا
اي هو مايتان والله اعلم **وواحد** معطوف على مايتان ثم وجه
ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم كانها فصل وتتمة من فضائله
صلى الله عليه وسلم ان ذكر اسمائه تعينه وتشخصه ويحصل بها
معرفة تامة به صلى الله عليه وسلم وباسمائه وصفاته وبعظم
قدره عند خالقه وقد قال في الشفا ومن خصايصه تعالى ان ضمن
اسماه ثناه وطوى اثناء ذكره عظيم شكره ومعرفته صلى الله عليه
وسلم مقصودة لذاتها ثم معرفة ان له اسماء كثيرة تدل على عظمه
وذلك يحصل تعظيمه ويزيد في محبته ثم معرفتها تفصيلا تفيد
زيادة في محبته وتعظيمه ايضا وتحمل على الاكثار من الصلاة عليه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ثم هذه الاسماء المذكورة كثير منها متفرق في
الكتاب في كيفية الصلاة عليه فقدمت هنا ليكون المصلي القارئ
لفصل الكيفية قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التي تذكر في النبي
صلى الله عليه وسلم وعرف انها اسماؤه عليه الصلاة والسلام
وهكذا عقد الشيخ ابن الفاكهاني في كتابه الفجر المنير بابا في اسمائه
صلى الله عليه وسلم وكذا ابو الخير السخاوي في القول البديع والله
اعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم ان الله سبحانه قد سمى نبيه صلى الله
عليه وسلم باسماء كثيرة في القران العظيم وغيره من الكتب السماوية
وعلى السنة انبيائه عليهم الصلاة والسلام وفي احاديث رسوله
صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقته عليه امته مما اشتهر وتلقي
بالقبول وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى لا سيما وهي اوصاف
مدح دالة على ذلك بمعانيها واشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم
محمد وبه سماه جده عبد المطلب ولما سماه به قيل له لم سميته
محمدا وليس اسما لاحد من ابائه فقال اني لارجو ان يحمده اهل
السماء والارض وذكر ابو طالب لعابر انه انما سماه محمدا لرؤيا
راها فقال انه راى كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره
لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف
بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق
المغرب كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه
يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض وقد سمعت
امنة امه صلى الله عليه وسلم ايضا قائلا يقول لها انك حملت بسيد

هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وامرت في رواية اخرى ان تسميه
احمد وقد سماه الله تعالى هذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق آدم
عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق بالفي الف عام ولم يسم احد قبله بهذا
الاسم الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقربه فسمى قوم اولادهم به
وعدتهم خمسة عشر رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته
واما احمد فلم يسم به احد قبله كما في حديث مسلم واحمد والترمذي
الحكيم في نوادر الاصول وقد تعرض قوم لتعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم
فمنهم من اكثر ومنهم من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده
في اقتصاره على ما راها اسماء دون غيرها او ذكره لجميع ما اطلق
عليه وان كان وصفا وقال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم و
للنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم حكاه ابن العربي في العارضة وقال
ابن فارس فيما حكى عنه ان اسماءه صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون
واختار المؤلف رضي الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران
الزناتي رحمه الله وتبعه على ترتيبه ولفظه وقد قال ابو عمران
رحمه قد اجهدت نفسي • واضنيت عيني واعملت فكري • فيما مضى
من عمري • طمعا في جميع اسماء الرسول • والاحاطة منها بالمنى والسول
فطالعت كتب من مضى • وحديث من يختار نقله ويرتضى • فجمع
بعد ذلك وجوه • وضربي غورا بعد نجد • مائتان وواحد • ولعل بحث
بعد كد وجد
ماجد • فسيح باع كريم مساعد • يظفر منها بعد زائد • ويربي بذلك
قدره على قدر فاقد • ويستحق بذلك حمد حامد • ودعاء راكع وساجد
ثم سردتها كما اتى بها المؤلف على ترتيبه ولفظه قال المؤلف رضي الله عنه

وهي

وهي يعني الاسماء المذكورة هذه يعني المسرودة بعد ثم ذكرها
مبتديا منها وما له صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد لله الذي
هو اسمه المبني عن ذاته الذي سائر اوصافه راجعة اليه وهو
في المعنى واحد وله في الاشتقاق صيغتان احدهما الاسم المبني
صيغته على صيغة افعل المفيدة المبالغة في الحامدية المنبئة
عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى وهو اسمه احمد والآخر
المبني على صيغة التفعل للمبالغة في المحمودية المنبئة عن التضعيف
والتكثير الى عدد لا ينتهي له الاحصاء وهو اسمه محمد واشتهر
هذا الثاني من بين الاسمين اشتهارا اكثر وخص بكلمة التوحيد
لانه انسب لماله من مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك
هو اشهر هذه الاسماء بين العالمين والذها سماعا عند جميع المسلمين
واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين انتهى وهي المقدم
عند المؤلف في الذكر وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى محمد رسول الله وهو منقول من الصفة اذ اصله
اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى الله
عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثي تضعف عينه
لقصد المبالغة فكان الاصل محمودا من حمد مبنيا للمفعول
ثم ضعف فصار الفعل حمد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك
وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له المرة بعد المرة فالمحمد في اللغة
هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح

الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها فهو محمود في الارض وفي السما وهو ايضا محمود في الدنيا وفي الاخرة ففي الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمد احد الا بما علمه اياه اذ هو بني الجمع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله حقا على الاطلاق بالتحقيق وبحمده لله حمد الله على السنة عباده هو الحامد المحمود لانه حضرة من حيث تنزل امر ومبدأ الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية بالمحمدية فكان اسمه احمد وفي الارض محمد فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف لا ولوا الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابي عبد الله البكي في شرح الحاجبية ثم انه لم يكن محمد حتى كان احمد وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسمية احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران واحمد منقول ايضا من الصفة التي معناها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم تفتح على احد

وافضل من حمد

قبله

قبله فيحمده بها وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم تفتح لاحد قبله له لواء الحمد وفي الشفا واما اسمه احمد فافعل مبالغة في صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من محامده ما لم يعط غيره لقوله فيلهمني من محامده ما شاء وسمى امته في كتاب انبيائه بالحمادين فحقيق ان يسمى محمدا واحمد انتهى قال الشيخ ابو عبد الله البكي وهذا الاسم الكريم يعني محمدا ذات اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئة الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وما الحيات والحفظ الذي به فيه كتب العلم الاسمي وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لوهم الانقطاع والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم الاولى رأسه والحا جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه والانسان صغير وكبير كما هو في مصطلح القوم فافهم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم حامد واسمه محمود فاعلم ان من اسماء الله تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه

والاعمال الطاعات من عباده وسمى نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا
واحمدا ومحمد بمعنى محمود لان كلا منهما اسم مفعول دل على مبالغة
في كونه محمدا واحمد بمعنى اكبر من حمد بفتح الحا وقد وقع تسميته
بمحمود في زبور داود عليه السلام ونقل عن التوراة ايضا و
ذكر العزفي والرضاع ان اسمه في السموات محمود واما اسمه صلى الله
عليه وسلم احيد فسمي به في التورات والمشهور المحفوظ ضبطه بفتح
الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية وفي نسخة بفتح الهمزة
وكسر المهملة وسكون التحتية وبهذا الوجه يوجد ضبطه في نسخ هذا
الكتاب وقيل بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدي
في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي
التوراة احيد وانما سميت احيد لاني احيد عن امتي نار جهنم وبين
ما تقدم من ضبطه بكسر الجامع فتح الهمزة وضمها وهو عربي من حاد يحيد
اذا عدل وحال ان لم يكن من توافق اللغات وذكره الاوردي في تعزيره
وضبط بمد الالف وكسر الحاء قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا وما قيل انه
من الواحد لانفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه صلى الله
عليه وسلم وحيد فانه يقال فلان وحد ووحيد اي منفرد وهو
صلى الله عليه وسلم الوحيد في مقامه وحاله وعلومه واسراره وانواره
واخلاقه وسيره وشمائله وفضائله وحسنه واحسانه ومعراجه
وارتقائه الى حيث لم يبلغه سواه وشريعته وعقله وجاهه وتعلق

سائر الخلائق به لا ثاني له في شيء من ذلك كله وهو اول مخلوق
فكان واحدا ايضا لا ثاني له قبل خلق الخلق والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم ماح فنفسره في الحديث بانه الذي يمحو الله
به الكفر اي يزيله ومحو الكفر اما حقيقة بان يكون المراد محوه
من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوي له من الارض
وعد انه يبلغه ملك امته واما حكما بان يكون عاما بمعنى الظهور و الغلبة
كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث بانه
الذي محيت به سيئات من اتبعه اي آمن به فيمحو عنه ذنب كفره
وسائر ما عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا على المعنى الاول
لانه لم يمح الكفر باحد مثل ما محي به صلى الله عليه وسلم فانه بعث
واهل الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى
وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون ربا ولا معادا و
فلاسفة لا يعرفون شرائع الانبيا ولا يقرون بها فمحاها
برسوله صلى الله عليه وسلم حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه
ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس في الاقطار
ولما كانت البحار هي الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه
وسلم فيها الماحي وقال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري رضي الله
عنه في شعبه في هذا الاسم تقول محا يمحو فهو ماح اذا ذهب اثر المحو
وهذا الاسم مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وهو من امدح
اسمائه وادلها على عظيم فضل ذاته وكرمه على الله عز وجل وذلك

ان الانبيا عليهم السلام بعثوا لازالة الكفر من الوجود الدنيا
فمنهم من لم يقدر على محوه بل كلهم حتى يظهر والدين على الدين كله
ونبينا عليه السلام قال وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
ويمحوا نعل حال وهو الدايم فابتدا المحو من وقت المبعث بظهور
ذاته الفاضلة ولم يزل يمحو مدة حياته ثم اشتاق الى لقا مولاه
فلقيه فمات وبقي نور ذاته في امته فلا يزال نوره يمحوا حتى يظهر الله
دينه ويمحوه بن ابليس من الارض في آخر الزمان ولو بعث محمد عليه
السلام في الدنيا قبل الانبيا لامحى الكفر كله باسم الماحي وبطلت النبوة
والرسالة بمبعثه لانه لم يكن يبقى لهم لما يبعثون له فاخرهم و
قدمهم في المبعث ليظهر فضله ويباهيهم به فقال للكل بلسان الحال المقال
انظروا الى هذا الماحي بعثته اخرا وحده في زمانه كافة الخلق جميعا
وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات جماعات في وقت واحد الى بعض
الناس فلم تقدروا على ما قدر عليه ونهض وحده في محو الكفر الى الغاية
فقام وحده مقاما لم يقدر الجميع فهم بل زاد وادرى مع غربته ووحد
ته على الجميع فهذا فضل لا بداية فضل ثم نبه على ان سبب عود الناس
في اخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله قبض
الله نور محمد الماحي وارساله ريحا من تحت العرش تقبض من الارض
الاوليا لاقامة القيامة قال ولما توجه النور الى الاخرة ادبر عن الدنيا
لحكمة عظيمة فايدتها محو الكفر بالجملة وذلك لانه انما قبضه الله
ليقيم الساعة فلا يبقى كفر ويومن الكل حين لا ينفع نفسا ايمانها
فهو كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى انتهى واما اسمه صلى الله عليه

وسلم حاشر فسره في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمي اي يقدمهم
وهم خلفه وقيل على سابقته والقدم ماخوذ من التقدم كما قال الله
سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة رضوانه وقيل على زمني
وبعد نبوتي اذ ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي كما قال تعالى وخاتم
النبيين فهو آخر الانبيا والساعة في اثره فالقدم عبارة عن الاثر
لانه منها وقيل على قدمي اي قدامي بمعنى امامي وحولي اي يجتمعون اليه في القيامة
وقيل قدمي سنتي وقد روي انا الحاشر الذي يحشر الناس خلفه
وعلى ملته عيزه وقيل معنى على قدمي انه يحشر الناس بمشاهدتي
كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وقيل يحتمل ان يريد انه اول محشور لانه اول من تنشق عنه الارض
فيحشر الناس فيجيء على اثره واما تفسيره يحشره اهل الكتاب باخراجه
لهم من حصونهم وبلادهم فقالوا انه ضعيف رواية ودراية
وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان هذا الاسم
يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وكرمه والذاتي
والفعلي الذي لا بداية له كرم والحشر الجمع والاجتماع من الاماكن
الى المحشر الذي هو الجمع والاجتماع ابدا لا يكون الا على عظيم القوم
ولامر عظيم مهم والحاشر اسم فاعل من قولك حشر يحشر فهو
حاشر اي جامع الخلق اليه ودخلت الالف واللام في اسم الحاشر
للتعريف به في اليوم العظيم والمحشر الجسيم الذي لا يتجرا احد فيه
ان يحشر اليه احد لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه
وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم وادلاله العظيم

ملته دونه

اذ لا يجدون على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه فهم
يقصدون من كل مكان الى مقامه وهو مع مولاه لا يخلع عليه
خلعات حلل الجود والكرم ويناجيه باسراره والناس يحشرون
اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به السلطان
ظل الله في الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه فيه
الخلايق كلهم حتى ابراهيم الخليل وبيده لواء الحمد تحته آدم
فمن دونه وقوله يحشر الناس على قدمي ان ينضمون ويجتمعون و
يتراجمون بالاجتماع على مقامي وموضع قدمي يتلوذون بالزحام قوله
العرب قد حشرتهم السنة اي سنة القحط والشدة اذا ضمتهم
من البوادي الى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس
اليوم من الدنيا على قدميه ويجتمعون في البرزخ من اولهم الى
آخرهم حتى يرد محمد وامته بكمالها فيحشرون الى المحشر على اثره
فالكل محبوس عليه حتى يتقدم فيحشر الجميع على قدميه وهذا
افضل وكرم ذاتي لا يدانيه فضل ولا كرم اذ حبس من الخلق ما لا
يحصيهم الحاسبون ولا يحيط بهم الا الله من اجل شخص واحد وكذلك
ايضا هم على اثره في الجنة وفي الزيارة هم يحشرهم ولا ينبغي الا هو لا
يجتمع الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل معنى حتى في مقامات
اللقاء بالنظر الى الباقي اول من ينظر هو ثم ينظر الناس على اثره
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم عاقب فمعناه الاتي عقب الانبياء
فلا نبي بعده لان العاقب هو الاخر ومن يعقب غيره ومنه العقب
بمعنى الولد وعيسى عليه السلام وان كان سينزل الى الارض في

اخر الزمان متصفا بصفة النبوة وقائمة به فانما يدين بشريعة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم بها ونبوة منقد مرسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم قيل وهذا الاسم الذي هو العاقب هو
اسمه صلى الله عليه وسلم في النار فاذا جاء بحرمة شفاعته خمدت
النار وسكنت كما روي ان قوما من حملة القران يدخلونها فينسيهم
اسم محمد صلى الله عليه وسلم وحتى يذكرهم جبرائيل عليه السلام فيذ
كرونه فتخمد النار وتنزوي عنهم وقال الشيخ عبد الجليل على هذا
الاسم عاقب كل شئ وعقبه وعاقبته آخره وتقول ايضا عقبت
الشئ شددته وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم
من اكرم الاوصاف واعظمها وادلها على فضله العظيم وذلك ان الله
تعالى عز وجل خلق الخلق وارسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة
والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب خيرا من امور الدين والدنيا والاخرة
فمن الرسل من لم يقدر ان يخرج الى العاقبة احدا ومنهم ان اخرج
الرجل الواحد والرجلين او الثلاثة او النفر اليسير وانما كثر
اتباع من كثر منهم لقربهم من مبعث العاقب عليه السلام اعقب كل خير
فاريحية اسمه عقبت ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد
فبعث عليه السلام بعد الانبيا الى الامم موافقة الاسم فاشتدت
به الدعوة وقويت به النبوة كما تقول عقبت الشئ شددته فهو
شد الازر وقوى الامر لانه العاقب فهو في نفسه يعقب كل خير فقاضى
معنى اسمه وفعل كل عقبى حسنة وشد ظهر الانبيا واقام اود النبوة كما
يجب وقوله عليه السلام انا العاقب الذي ليس بعده نبي لم يكن بعده نبي

على نبوة مع

لانه قد انتهى فى عواقب الخيرات الى تمامها فحازها وكملها كلها فلم يبق لاحد
موضع مبعث معه ولا لما يبعث فلذلك تظهر عواقب الامور الاخراوية
وتقوم عليه وفى نومه لانه قد اتم هو ذلك وكمله فافهم وهو العاقب
ايضا بمعنى اخر فى المقامات واحوال الانبيا والاوليا والاملاك درجات
بعضها فوق بعض فارتقى هو فى المقامات كلها يطلب نهايات المقامات
وعواقبها حتى جاوز عواقبها فكان هو العاقبة بعد ذلك كله واخره
فدرجته فوق كل درجة ليس بعده احد الا الواحد الاحد انتهى واما
اسمه صلى الله عليه وسلم طه فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لى القران سبعة اسما فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين انه
من اسما الله تعالى وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل
يا طاهر يا هادى على طريق الرمز والاكتفا بحرفين من الاسمين يدلان على
الباقى كما فى قوله. قلت لها قفى فقالت قاف اى وقفت وهذا القول
مروى عن الوسطى وجعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن اهتدى وقيل
معناه يا مطيع الشفاعة للامة ويا هادى الخلق الى الملة. وقيل الطا فى
الحساب بتسعة والها بخمسة وذلك اربعة عشر فاشبهه بالقمر ليلة البدر
وهذه الاقوال من محاسن التاويل ونكت الاشارة لا انها مما يعتمد
فى التفسير وقرى طه باسكان الها على انه امر له صلى الله عليه وسلم
بان يطا الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن على وابن عباس
رضى الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم فى التهجد على احدى رجليه
فامر ان يطا الارض بقدميه معا والاصل طا فقلبت همزته ها كما قالوا
هياك فى اياك وهرقت فى ارقت ويجوز ان يكون الاصل من وطى على ترك

الهمزة

الهمزة فيكون اصله طا يا رجل ثم اثبت الها فيها للوقف وعلى هذا يحتمل
ان يكون اصله طه طاها والالف الاولى مبدلة من الهمزة وها ضمير
للارض لكن يرد ذلك كتبتهما على صورة الحرف والمعتمد ان طه من
اسما حروف التهجى وقيل معنى طه بالسكون اطمئن. واما اسمه صلى الله
عليه وسلم يس فاخرج ابن عدى فى الكامل عن على وجابر واسامة بن
زيد وابن عباس وعايشة وابو نعيم فى الدلايل وابن مردويه فى
تفسيره عن ابى الطفيل رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لى عند ربى عشرة اسما ذكر منها يس وفى سنده مقال
وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد. وقيل يا رجل وقيل يا سيد البشر
وقيل يا سيد وفيه من تعظيمه وتمجيده على تفسيره بالسيادة ما
لا يخفى. وقيل انه من اسما القران. وقيل من اسماء الله تعالى اقسم
سبحانه به واما اسمه صلى الله عليه وسلم طاهر فهو الطاهر فى نفسه
حسنا ومعنى المنزه عن كل ما لا يناسب على منصبه والطهارة
النظافة والنقا والنزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة
الحسية فكل شى منه صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلما
على طهارة النطفة التى تكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها
عن الخلاف فى طهارة المنى ونصوا ايضا على ان جسده الطاهر
الشريف خارج عن الخلاف الذى فى طهارة جسد الادمى بعد الموت
ونصوا ايضا على طهارة جميع فضلاته واخذوا ذلك من تقريره
صلى الله عليه وسلم لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب
دمه وام ايمن وام يوسف على شرب بوله. واما الطهارة المعنوية

لانه قد انتهى فى عواقب الخيرات الى تمامها فحازها واكملها كلها فلم يبق لاحد
موضع مبعث معه ولا لما يبعث فلذلك تظهر عواقب الامور الاخراوية
وتقوم عليه وفى يومه لانه قد اتم هو ذلك وكمله فافهم وهو العاقب
ايضا بمعنى اخر فى المقامات واحوال الانبيا والاوليا والاملاك درجات
بعضها فوق بعض فارتقى هو فى المقامات كلها يطلب نهايات المقامات
وعواقبها حتى جاوز عواقبها فكان هو العاقبة بعد ذلك كله واخره
فدرجته فوق كل درجة ليس بعده احد الا الواحد الاحد انتهى واما
اسمه صلى الله عليه وسلم طه فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لى فى القران سبعة اسما فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين انه
من اسما الله تعالى وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل
يا طاهر يا هادى على طريق الرمز والاكتفا بحرفين من الاسمين يدلان على
الباقى كما فى قوله • قلت لها قفى فقالت قاف اى وقفت وهذا القول
روى عن الوسطى وجعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن اهتدى وقيل
معناه يا مطيع الشفاعة للامة ويا هادى الخلق الى الملة • وقيل الطا فى
الحساب بتسعة والها بخمسة وذلك اربعة عشر فاشبهه بالقمر ليلة البدر
وهذه الاقوال من محاسن التاويل ونكت الاشارة لا انها مما يعتمد
فى التفسير وقرى طه باسكان الها على انه امر له صلى الله عليه وسلم
بان يطا الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن على وابن عباس
رضى الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم فى التهجد على احدى رجليه
فامر ان يطا الارض بقدميه معا والاصل طا فقلبت همزته ها كما قالوا
هياك فى اياك وهرقت فى ارقت ويجوز ان يكون الاصل منه وطئ على ترك

الهمزة

الهمزة فيكون اصله طا يا رجل ثم اثبت الها فيها للوقف وعلى هذا يحتمل
ان يكون اصله طه طاها والالف الاولى مبدلة من الهمزة وها ضمير
للارض لكن يرد ذلك كتبهما على صورة الحرف والمعتمد ان طه من
اسما حروف التهجى وقيل معنى طه بالسكون اطمئن • واما اسمه صلى الله
عليه وسلم يس فاخرج ابن عدى فى الكامل عن على وجابر واسامة بن
زيد وابن عباس وعايشة وابو نعيم فى الدلايل وابن مردويه فى
تفسيره عن ابى الطفيل رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لى عند ربى عشرة اسما ذكر منها يس وفى سنده مقال
وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد • وقيل يا رجل وقيل يا سيد البشر
وقيل يا سيد وفيه من تعظيمه وتمجيده على نفسه بالسيادة ما
لا يخفى • وقيل انه من اسما القران • وقيل من اسماء الله تعالى اقسم
سبحانه به واما اسمه صلى الله عليه وسلم طاهر فهو الطاهر فى نفسه
حسا ومعنى المنزه عن كل ما لا يناسب على منصبه والطهارة
النظافة والنقا والنزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة
الحسية فكل شى منه صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلما
على طهارة النطفة التى تخلق منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها
عن الخلاف فى طهارة المنى ونصوا ايضا على ان جسده الطاهر
الشريف خارج عن الخلاف الذى فى طهارة جسد الادمى بعد الموت
ونصوا ايضا على طهارة جميع فضلاته واخذوا ذلك من تقريره
صلى الله عليه وسلم لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب
دمه وام ايمن وام يوسف على شرب بوله • واما الطهارة المعنوية

فقد براه الله تعالى من كل خلق ذميم ونزهه عنه واكرمه بكل خلق كريم
واثنى عليه به وعصمه في اعتقاداته واقواله وافعاله وجميع
احواله عن كل ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع شئ مما يتوهم عليه
بالنسبة الى علو مقامه فهو مغفور له لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه والله ما تدرى
نفس ماذا مفعول بها الا هذا الرجل الذى بين لنا انه قد غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه الحاكم وقيل المراد ما تقدم
من ذنوب امتك وما تاخر منها وخوطب لانه سبب المغفرة واما
هو في نفسه فلا ذنب له واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطهر وهو
في النسخ المعتمدة بفتح الها اسم مفعول فهو بمعنى اسمه الطاهر الا
ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه
ومخبر فيه بذلك من غير نظر الى الذى فعل به ذلك والمطهر منظور
فيه الى الذى طهره ومفيد ان تلك الطهارة هى بفعل فاعل ارادها
منه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا تمترى العقول
في انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصى
والضلالات والاصرار عليها والمواخذة بها والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم طيب فلا ريب فيه انه صلى الله عليه وسلم
اطيب الطيبين ولا اطيب منه وحسبك ان عرقه كان اطيب الطيب
وكان من توصل اليه يجعله في طيبه ومن تطيب به عبقت رائحته
وشمها اهل المدينة وعلموا به ولا يجدون له شبها في الطيب و
كان لا يمر في طريقه فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب

عرقه وعرفه وذكر اسحاق بن راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب
صلى الله عليه وسلم وروى الحربى وابن عساكر في تاريخه عن جابر
قال اردفنى النبى صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمى
فكان ينم على مسكا وكانت كفه اطيب ريحا من المسك والعنبر
كانما كف عطار طيبا مسه الطيب او لم يمسه يصافحه المصافح فيظل يومه
يجد ريحها ويضعها على رأس الصبى فيعرف من بين الصبيان من
ريحها على رأسه وكان اذا دخل الخلا انشقت الارض فابتلعت
ما يخرج منه وشمت من مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما
يخرج منه بشر قط وشربت ام ايمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم
غلطا فما وجدت له طعم البول ولو وجدته لعلمت انه بول وشرب دمه عبد الله
بن الزبير رضى الله عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت رائحته في فيه الى ان
قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا بتقريره لهم على ذلك على
طهارة فضلاته وعدوا ذلك في خصايصه صلى الله عليه وسلم
وتقدم انهم استثنوا النطفة التى صور منها صلى الله عليه وسلم
من الخلاف في طهارة المنى فقالوا لا خلاف في طهارتها ولما مات
صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شئ يستكره مما يظهر على الاموات بل كان
طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وكان لا ينسخ له ثوب لانه كان
لا يبدو منه الا طيب وقد قال الفقها من قال ان ثوب النبى صلى الله
عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرا لا حدا وبالجملة فهو صلى الله
عليه وسلم طيب الله نفحه في الوجود فتعطرت به الكاينات وسمت و[illegible]
به القلوب فطابت ونسمته الارواح فنمت وقد سلم من خبث القلب

حين ازيلت منه العلقة السوداء فليس للشيطان فيه نصيب وقد
سلم من خبث القول فهو الصادق المصدق وسلم من خبث الفعل فهو
كله طاعة فاى طيب اطيب منه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم سيد فقد ورد اطلاقه عليه فى احاديث كثيرة صحيحة كما
فى حديث الترمذى انا سيد ولد ادم يوم القيمة وفى حديث الشفاعة
انطلقوا الا سيد ولد آدم وفى حديث الصحيحين انا سيد الناس
يوم القيمة والسيد هو الذى يسود قومه اى يتقدم عليهم بما فيه
من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه
باطلاق او العظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو الذى يرأس قومه
وقيل هو المالك الذى تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا
يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل السخى ويطلق على الزوج
ومنه والفيا سيدها لدى الباب هذا قول اهل اللغة فى السيد
واما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز
وجل وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد
الذى لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر
واوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد
ولا تخصيص وفى الدنيا والاخرة وانما قال فى الحديث انا سيد الناس
يوم القيمة لظهور انفراده بالسودد والشفاعة فيه من غيره
حين يلجا اليه الناس فى ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلائق
مجتمعون اولهم وآخرهم وانسهم وجنهم فيهم الانبيا والمرسلين
وتلك الدار دار الدوام والبقا فهى المعتبرة وقد كان صلى الله

عليه

عليه وسلم معلوما بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى غير
ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير
وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله عليه وسلامه والمراد
بولد آدم فى قوله انا سيد ولد آدم النوع الانسانى وكذا كل جماعة
سموا باسم ابيهم جاز اطلاقه لابن عليه واطلاقه عليهم كما
يقال تميم له ولاولاده وكذا يقال بنو تميم لما يشتمل تميما وهو
ابو القبيلة وهذا مجاز شاع حتى صار حقيقة عرفية واللفظ
الاخرى الذى هو انا سيد الناس يوم القيمة شامل لادم ولا اشكال
من غير تكلف جواب ويشهد بسيادته صلى الله عليه وسلم على ادم
عليه السلام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه من الانبيا
يوم القيمة تحت لوائى وحديث الشفاعة المشهور فى تقديمه
صلى الله عليه وسلم وعلى غيره من اكابر الرسل عليهم السلام وظهوره
بالسيادة عليهم من غير منازع قوله انا اول شافع واول مشفع
وانا اول من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد واما اسمه صلى الله عليه
وسلم رسول واسمه نبى فمن خصايصه ان خاطبه الله بهما فى
القران دون ساير انبيائه والنبى رجل اخصه الله بسماع وحيه
بملك او دونه وقيل هو رجل اوحى اليه بالعمل بشرع معين وقال
القرافى النبوة ليست هى مجرد الوحى كما يعتقد كثير لحصوله لمن ليس
بنبى كريم وليست بنبيه على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايجاد
الله لرجل بحكم انشائى انتهى ثم اختلف فيما يفترق فيه مع الرسول

وما بين الرسول عليه فقيل ان الرسول هو النبي المامور بتبليغ ما
اوحي اليه فهو اخص من مطلق النبي لزيادة عليه بالامر بالتبليغ وقيل
ان حكم الارسال والتبليغ يعمهما وانما يفترقان في امر اخر من كون
الرسول يأتي بشرع جديد او نسخ لبعض شرع من قبله او لكتاب مخصوص
والنبي وانما يأتي موكدا الشرع غيره كيوشع بن نون فانه بعث موكد
الشريعة موسى عليهما السلام ثم النبي والرسل اذا اطلقا في القران او السنة
فانما المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسل المطلق لكافة
الخلق من الاولين والاخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته
شاملة وامداداته في الخلق عاملة وكل من تقدم من الانبيا والرسل
قبله فعلى حسب النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو المجزي في الخلق
فاتحة اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسم النبي والرسول والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة فقد رواه ابن سعد عن مجاهد
مرسلا وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى بالمؤمنين
رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال انما
بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين
حتى للكفار بتاخير العذاب وللمنافقين بالامان فمن اتبعه رحم به
في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل
وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله ونجى من صلاء نيران
القطيعة عن الله وفي الاخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد والخزي المؤبد
وبتعجيل الحسنا وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير
وهذا الاسم من اخص سماته صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم

قيم

قيم بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو الذي في
النسخة السهيلية وغيرها ويقع في بعضها قثم بضم القاف وفتح المثلثة
وهما ثابتان معا عند غيره فمعنى الاول الجامع الكامل اي الجامع لمكارم
الاخلاق النفيسة الكامل فيها او الجامع شمل الناس بتاليفه بينهم
وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى السيد لقيامه بامر الناس وامر الدين
او معناه المستقيم الحسن او الجامع للخير كله او المقيم للسنة او القائم
بامور الخلق ومدبر العالم في جميع اموره وقيم الدار هو الذي يعرف
اهلها ويقوم بشانها ومصالحها ويراعي احتياجها الى النفع والدفع
فهو صلعم كذلك لهم على مقتضى النظر ومعنى الثاني المجموع للخير و
الكثير العطا وقد كان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة
وجامعا للفضايل وجميع الخيرات والمناقب فمعنى الاسمين واحد
او متقارب واما اسمه صلى الله عليه وسلم جامع فلانه صلى الله
عليه وسلم الجامع لما افترق في غيره من الانبيا والرسل عليهم السلام
وكذلك الاوليا والعلما رضي الله عنهم وكيف لا وهم صور تفصيله
وخلفاؤه ومظاهر تعييناته فما منهم الا وهو سابح في نوره و
ممتد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او جلت منه
حصلت وبطلعته ظهرت وعنه وامتد الوجود كله كما امتدت
الشجرة عند البذرة وهو بذرة الوجود واقرب موجود وهو
يعسوب الارواح وهو الروح الاعظم وادم الاكبر وهو ذو الكلمة
الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع للخلق على الله والجامع
لشملهم بتاليف بينهم وجمع شتاتهم والجامع لدواير الخيرات

والرسالات والنبوات والحقايق العيانية واسرار التوحيد الربانية
وجوامع الغيوب الفردانية واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقتفى
واسمه مقفى والاول بالفوقية بين القاف والفا واسقاط
التحية اخر في النسخ الكثيرة المعتمدة ووقع في نسخة بالتحية اخره
والثاني بتشديد الفا وتحتية ساكنة بعدها ومعناهما التابع والمقفى
من قفا بتشديد الفا اي تبع وهو قد تبع الانبيا قبله اي جا اخرهم
وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل شئ تبع شيئا فقد قفاه وفي ذلك من المفسر
انه صلى الله عليه وسلم وقف على احوالهم وشرايعهم فاختار الله له من
كل شئ احسنه وكان في قصصهم له ولامته عبر وفوايد وقيل ان معنى
الاسمين التابع لهدى النبيين وسنتهم قيل وهو الاولى هربا من التكرار
بينهما وبين العاقب وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان
المقفى من اعظم اسمائه عليه السلام الدالة على كرم ذاته وفضله
وهو على وزن مفعيل اي جعلني الله مقفيا حتى نهضت في الفضا
ودرجات القرب حتى قفيت الكل وجعلتهم خلفي وورائي يتبعون
في كل عمل وفضل جسماني وروحاني ودخلت الالف واللام فيه للتعريف
اي عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم اتباعه في جميع الملكوت والملك
من ملك وادمي ودليل ذلك من الشرع حديث المعراج وصعوده فيه
في الملكوت ودرجات الايمان والعلم وذلك كله عبادة منه لرافعه
حتى قفى الكل وجعلهم خلفه ووصل الى مقام لم يحصله ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولعبادته في وجه من مكة علوم جملة لم تفرغ الاسماع
وللمقفى ايضا معنى اخر وذلك انه قفا الكل اي جعل الملك كله فيما فيه

عوذ.

بمنزلة الشئ المطروح خلف الظهر والقفا ولم يلتفت اليه ولا عرج
عليه لايثاره مولاه على الكل ولمعرفته وحبه وشغفه بموليه انتهى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول الملاحم فالملاحم جمع ملحمة
وهي الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديدة والوقعة العظيمة
وهو ماخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب
بسداه او هي من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها وهو اشارة الى ما بعث
صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال
واحلت له الغنايم ونصر بالرعب ووقع له من الحرب والجهاد والنصر
ما لم يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبي ولا امته قط ما جاهد هو
صلى الله عليه وسلم وامته والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار
لم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار في الاقطار على
تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا الاعور الدجال وينزل عيسى بن مريم
عليهما السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك اضيف له واضيف
الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة الى انه اختص بكثرتها وقد كان صلى الله
عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ وطن المدينة واذن له في القتال
الى ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه وتارة يبعث البعوث والسرايا
ولم يكن له ولا لاصحابه ولا شغل الا ذلك وبسبب ذلك دوخ العرب
واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه
التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه
وبعوثه سبع واربعون وقيل اقل واكثر والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم رسول الراحة فلانه صلى الله عليه وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا

لما رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في شريعته
من الرخص والتخفيفات وفي الاخرة راحتهم العظمى لامتهم وفوزهم وراحة
للكافرين بترك قتلهم وسبي ذراريهم اذا قبلوا الجزية فتركوا في حرم
الايمان امنين وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله
فقد اراحه واما اسمه صلى الله عليه وسلم كامل فهو الكامل في العبودية
الله الكامل في الاوصاف بتكميل الله فهو متصف بكل كمال متحل بجميع الفضائل
ومحاسن الخلال على الاطلاق من علوم واعمال واخلاق واحوال
واوصاف جليلة جميلة وايضا الكمال في وصف اهل الكمال هو المكشف
لبصائرهم من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشري مغمور ومغطى
بذلك وهو فيه صلى الله عليه وسلم باوفى واوفر مما في غيره من الانبياء
بينهما اذ هو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال
وسياتي للمؤلف في وصفه صلى الله عليه وسلم الذي ملأت فيه من
جلالك وعينه من جمالك فاصبح فرحا مويدا منصورا واما اسمه
صلى الله عليه وسلم اكليل فسمي به في الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف
وكسر اللام وسكون التحتية هو كل ما يدور بالشيء من جوانبه واشتهر
لما يوضع على الراس فيحيط به شبه عصابة تزين بالجوهر وهو من
ملابس الملوك كالتاج ويسمى التاج اكليلا والنبي صلى الله عليه وسلم
وهو تاج الوجود باسره واكليله وزينته وبهجته وسره وروح وجوده
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مدثر واسمه مزمل فاصلهما المتدثر والمتزمل
فقلب وادغم كما هو معلوم من علم التصريف والمتدثر الملتفف
في الدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمي صلى الله عليه وسلم

بهما لما روي انه كان يعرف من جبريل ويتزمل بالثياب ولعا جاه وقيل هما
اسمان من الحال التي كان عليها حين النزول فروي انه اتاه وهو في قطيفة
وقيل معناه يا ايها النايم وكان متلففا في ثوب نومه فكان ثوب نومه
على هذا هو القطيفة وقيل ان في هذا الخطاب ملاطفة وتانيسا له
من الروع وتنشيطا له على فعل ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فتخوف
فتنشطه يا ايها المتخوف امض لامرك قال السهيلي وليس المزمل من
اسمايه صلى الله عليه وسلم التي تعرفها بها وانما هو مشتق من حالته
التي كان التبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة
بالمخاطب بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها
كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم ابا التراب
بالتراب اشعارا بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل فيه تانيس
وملاطفة وقيل معناه المتزمل والمتدثر بالقران وقيل بالنبوة وانقالها
اي قد تدثرت هذا الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل لاعباء الرسالة
من المزمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون المزمل مجازا وانما
ناداه بالمدثر والمزمل في اول امره فلما شرع خاطبه الله تعالى بالنبوة
والرسالة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عبد الله فان الله
تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية التفضيل والتكريم حيث
اجل قدره وعظم امره فقال سبحان الذي اسرى بعبده والعبد اسم
مضايف لاسم الرب والسيد والمالك فان العبد من له رب فمن
عرف نفسه بالعبودية عرف ربه فشهود العبودية مستلزم لشهود
الربوبية ولا يعقل عن العبودية بالكلية هو العبد علما وحالا ووجدا

وتحققا ووجودا وعدم الغفلة عن العبودية كمال الانسان وذلك موقوف
على العبودية كمال وهو العين الكمال الانسان ولما كان لسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام
العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه وتعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الكمل على
الاطلاق وعبوديته اكمل كل كمال ولما كانت العبودية عين الكمال وكان
صلى الله عليه وسلم كمال العبودية اثنى الله تعالى عليه باسم العبد وسماه به
في اشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وقال فاوحى
الى عبده ما اوحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما في الصحيح لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاستثبت
ما هو ثابت لهم واسم الله ما هو له لا لسواه وليس للعبد الا اسم العبد
ولذا كان عبد الله احب الاسما الى الله تعالى ولما خير صلى الله عليه وسلم
بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ما هو الاتم والاحب الى الله
وما يضاف اليه لان النبي والعبد تصح اضافتهما اذ يقال نبي الله وعبد الله
بخلاف الملك اذ لا يحسن ان يقال ملك الله لما يوهم من عكس النسبة قاله
الشيخ السبكي رضي الله عنه وفي انموذج اللبيب للسيوطي رحمة الله ومن خصايصه
صلى الله عليه وسلم ان سماه الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال لعبدي
شكور انعم العبد وانما اسمه صلى الله عليه وسلم حبيب الله ففي حديث الترمذي
والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك
وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وادم
اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر الحديث وفي حديث

١٧ فاختار ان يكون نبيا عبدا صح

البيهقي

البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى
نجيا واتخذني حبيبا وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري
لما تكلم على المحبة واقسامها وعلاماتها وعلى المحبوب قال وبعد ذلك
مقام الحبيب الذي هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه وسلم ويعطى
كل من اهل له على مقدار ما قسم له منه كان نبيا او وليا والخليل هو
الذي تخلل الحب اسراره وتخللت اسرار الغيب من شغف الحب قلبه
بكثرة تجاوز مقداره فظهر منهم مقام الادلال واقسموا على محبوبهم
بجاههم عند ذي الجلال وفي هذا المقام ظهر بسط المصطفى في مواطن
القنط حتى انبسط لطلب الشفاعة للخلايق اجمعين لما انقبض بانبيا
القبض العظيمة جميع العالمين واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفي الله
فهو فعيل من صفا الود يقال صفا الود خلص واصفى له صديقه اخلص
مودته واصفيتك الشيء جعلته لك خالصا واما اسمه صلى الله عليه وسلم
نجي الله فهو فعيل من المناجاة والاسم النجوى وهي المحادثة سرا وهو معنى
كليم الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم كليم الله فمعناه مكلمه بفتح اللام
وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف واما اسمه صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبيا بكسر التا وفتحها اي الذي ختمهم اي جاء اخرهم وختموا به
فهو كالخاتم والطابع فلا نبي بعده بل ولا معه فلقوله تعالى وخاتم النبيين
ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجه الشيخان واخرج مسلم في صحيحه
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات

والحبيب صح

والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب
فى الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث و
من وجوه المدح به ان فيه دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته
وفى ذلك من غاية التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافى ذلك نزول عيسى
عليه السلام بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع المراد انه اخر من
نبى وقال بعضهم قال اهل البصائر لما كان فائدة الشرع دعوة الخلق
الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التى
تعجز عنها عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة
الغرا بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه
زيد كما يفصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى
ورضيت لكم الاسلام دينا فلم تبق بعده حاجة للخلق الى بعث نبى بعده
فلذلك ختم به النبوة واما نزول عيسى عليه السلام ومتابعته لشريعته
صلى الله عليه وسلم فهو مما يوكد كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه
وعليهم اجمعين وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصرى رضى الله عنه
فى هذا الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة
كل شئ اخره بالكسر وخاتمة بالفتح ما يوضع على الختام كالطين الذى
يختم به وتقول ختم زرعه سقاه اول سقية كان سقاه فى الاول سقيا
بهيئه الى اخر نهاية وهذا كله من اوصاف المصطفى عليه السلام ومخصوص
دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى
طبع فان الله طبعه على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احد
المقبول جوهره الشريف ذلك الطبع الذى لم يقدر طبع غيره ان يقبله

واذا

واذا قلت ختم زرعه سقاه اول سقية فان محمدا عليه السلام ادرجت
فيه فى اول القدر السابق جميع النبوات واخفى فيه بالقدم من تخصيصات
الفضائل ما يظهر بعلوه ابد الابدين على كل موجود وفى القدر
السابق حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما
يوضع على الختام اى الطين الذى يختم به فان نبينا محمدا عليه السلام
وما جعلت فيه النبوة كلها جميع اجزائها لانها اجزا كثيرة وغيره
اعطى من اجزائها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجمع الا محمد عليه السلام
فلما اكملت فيه كان الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا انتهى
وطوى على ما فيه ولم يختم غيره من الانبيا لانه لم تكمل فيه النبوة
وبقى له شئ لم ينله بلا رتقا ابدا ولذلك كان الخاتم فى ظهره
عليه السلام ثم قال وجه آخر واذا قلنا خاتم بالكسر فى لغتنا فانه
الاخر وروح المعنى فيه انه تمام الشئ وكماله ولو لم يكن لظهر
النقص فى الشئ المكمل المتمم فكان عليه السلام هو المكمل المتمم فاعطى
روح المعنى بالرتبة والدرجة فى التتميم والتكميل فرتبة الجمع وكمل
الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عدده عليه السلام فى فضائله التى
اعطيها عليه السلام دون الانبيا فقال وختم بى النبوة وانا خاتم
النبيين فسياقها فى معرض المدح من الله له والتفضيل وجه آخر
فى الختم كان الانبيا قبله فى وقتهم يبعثون جماعات الى اقوام
متفرقين فى زمان واحد ويعين بعضهم بعضا وكثرتهم لتقى الكل
البرحا من التبليغ ولم ينفذ وامن الخلق الا اليسير ومنهم من لم
ينفذ شيئا وخاتم النبيين عليه السلام بعث فى الاخر غريبا من انبيا

جنسه واخوته وهم الانبيا لم يعنه منهم احد فنهض بذاته الفاضلة
فى ذات الله وشمر عن ساق فادخل فى دين الله ما لم يدخله الجميع ولا
قدر عليه احد فهذا فضل لا بداية فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه
وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة لان الاعم يستلزم الاخص
دون عكس وقد اغنى هذا عن اعادة الكلام على الاسم بعده وهو
خاتم الرسل واما اسمه صلى الله عليه وسلم محيى فلانه صلى الله عليه وسلم
احيا موتى منهم ابواه صلى الله عليه وسلم احياهما باذن الله عز وجل
حتى امنا به اخرج حديثهما ابن شاهين فى الناسخ والمنسوخ والخطيب
البغدادى فى السابق واللاحق والدارقطنى وابن عساكر كلاهما فى غرائب
مالك عن عايشة رضى الله عنها والصواب ضعفه لا وضعه واتفق
المحدثون على عدم ارتفاع درجة الضعف واحيا ابنة رجل دعاه
الى الاسلام فقال حتى تحيى لى ابنتى فجيب وشهدت له بالرسالة ونشأ
جابر بعد طبخها وضع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض راسها
ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعدا يسفك بعضهم بعض فالف به
بين قلوبهم وكفوا عن سفك دمايهم فكان فى بعثه حياة وابقاهم
ولحيوة قلوب المؤمنين به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله
وبين خلقه والرابطة بين الحدوث والقدم والجامع على الله و
الدال عليه وبه تكون حياة امته الدايمة فى اعلى درجات الجنان
وهو الاصل فى نجاتهم من دركات النيران ولحيوة جميع الكون به صلى الله
عليه وسلم فهو روحه وحياته وسبب وجوده وبقايه واما اسمه صلى الله
عليه وسلم منج فهو سبب نجاة امته فى الدنيا والاخرة اما فى الدنيا فنجى

من الكفر

من الكفر والعقوبة عليه فى الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن
ان يجمع عليهم سيفان سيف منهم وسيف من عدوهم وفى الحديث
انزل الله على امانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار
الى يوم القيمة اخرجه الترمذى عن ابى موسى وهو صلى الله عليه وسلم
الذى علم امته الاستغفار وفى الاخرة بنجوا من الخلود فى النيران ومنج
فى النسخ باثبات اليا وتركها وبالتشديد والتخفيف بسكون النون
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر فقال تعالى انما انت مذكر والتذكير
الوعظ والترهيب والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان
هذا شانه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضى الله عنهم فكانت عامة
مجالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القران او
بما اتاه الله زايد على القران من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما
ينفع من الدين كما امره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه
رقة القلوب والزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وتقوية اليقين
وتجديد الايمان وتسديد البصيرة وتصحيح النظر وجميع الهم
وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما تركه فيهم من كتابه
وسنته وقال القاضى ابو بكر بن العربى المذكر هو الذى يخلق الله
على يديه الذكر وهو العلم الثانى فى الحقيقة ويطلق على الاول
فى قوله الست بربكم قالوا ايضا ولقد عرف الخلق لله سبحانه بانه
الرب ثم وهلوا ثم ذكرهم الله بانبيايه وختم الذكر بافضل اصفياه
فقال له وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال له ايضا فذكر انما انت

مذكر لست عليهم بمصيطر ثم مكنه من الصيطرة واتاه السلطنة ومكن
به دينه في الارض والتذكير وعلم التذكر باب عظيم النفع للخلق فان الله
يريان تذكر الاول ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهى واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **ناصر** فانه ناصر لله ولدينه باعلا كلمته واظهار
دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم
وتعليمهم العلم والدين واخراجهم عن النار وانقاذه اياهم منها
وللكافرين ايضا بدعائهم الى الله وجهادهم في سبيله حتى يقولوا لا اله
الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم **منصور** فانه منصور في الدنيا
والاخرة اما في الدنيا فلما امده به مولاه من القوة والظهور على
الاعدا ونصره بالصبا وبالرعب مسيرة شهر ونصر امته على الامم
ودينه على الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واما
في الاخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسوا عن امته وظهور مرتبته
وعلو مكانته بين اكابر الانبيا واولى العزم من الرسل وشهود
اهل الجمع كلهم وقد اتاه الله بقبول الشفاعة والاستجابة الدعا في
الدنيا والاخرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته و
اتساع وجاهته وعزة اصطفائيته ومحبوبيته فلا يرده في
شفاعته ولا يخيبه في سوال بل يسارع في قضا حوايجه وتخيير
اوطاره اي شي كانت وفي اي وقت كانت صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **نبي الرحمة** فقد ثبت في حديث حذيفة وفي
حديث جابر عند مسلم وفي حديث ابو موسى عند احمد ومسلم
والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم وقيل

ان معنى

ان معنا نبي الرحمة المتقدم وقيل ان معنى نبي الرحمة اي التراحم بين الامة
الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم قال تعالى فالف بين قلوبكم ولكن الله
الف بينهم وقال رحما بينهم وقال في شرح مشارق الصغاني على قوله
في الحديث نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك
ما خلقت الافلاك انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **نبي التوبة** فلان
الامم رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق
الى الصراط المستقيم ولانه اصل التوبة وبه فتح بابها ففي حديث
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلايله والحاكم وصححه ان
ادم عليه السلام لما راى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه تعالى
تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك اول توبة وقعت من هذا النوع
الانساني فهي علام الباب لها ما بعدها وكانت بسببه صلى الله عليه
وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهه صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته
موصوفة بالتوابين لانهم كانوا اذا اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان
كل فضل في امته فهو له او نبي اهل التوبة او لان توبتهم مقبولة في كل
زمان ومكان وحال بالقول والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم
ولا تكليف واصر حتى تطلع الشمس من مغربها ويغرغروا وان تكررت
مع تكرر الذنوب اذا كانت بشروطها وبه فسر قوله تعالى ان الله يحب
التوابين وكانت الامم السابقة منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم
من تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم يقبل توبة بني اسرائيل من عبادة
العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا وامته خاتم
الامم وعلى ملته تقوم الساعة التي من شرائطها العلامة المقرونة

باستداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له فمن لم يدخل باب
التوبة على يديه صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل ولان
الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اى الرجوع الى الله والعمل
بطاعته والاقلاع من مخالفة امره اعم من ان يكون ذلك الرجوع من كفر
او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة اى طلبها وذلك مستلزم
لقبولها بشروطها ثم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام تواب عنه صلى الله
عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر المعتذر وكان فيما كتب به بجير بن زهير
لاخيه كعب بن زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك فطر
اليه فانه لا يرد من جاء تائبا وقد كان صلى الله عليه وسلم من محاسن الا
خلاق ولين الجانب وخفض الجناح ووطاة الكنف وكرم لقدرة على
الغاية التى لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة عنده مفتوحا لا يحجب
بين داخله وبين كل مولم حتى لتائب والعتب وقال صلى الله عليه وسلم
التوبة تجب ما قبلها فهو نبي التوبة اى لقابلها المختص بقبولها على ما به من الرحمة
وسولة القبول وايضا قد قال تعالى لقد تاب الله على النبي الاية وهي تكل
احد بحسبه ذكر فى التفسير ان معنى تاب الله على آدم توبته وهو تعالى
اعلم بالوصف اللايق بنبيه صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم نبي تلك
التوبة التى تنسب له من ربه سبحانه وقد اخرج البخارى عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله
انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم سبعين
مرة وهذا الغين غين انوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم

فهو نبي كل توبة طلبت من الخلق او وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم ح

فى رقى دائم وعروج متصل كلما خلف مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر
فهو دائم التوبة والاستغفار فقد يمكن ان يكون ذلك معنى نبي التوبة
وتوبته على قدر ترقيه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم حريص عليكم
فلقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم وقوله عز وجل ان تحرص على هديهم الاية وقوله سبحانه وان
كان كبر عليك اعراضهم الاية الى غير ذلك تماما من حرصه صلى الله
عليه وعلى هدى امته بلفظ الحرص وبمعناه والحرص شدة الرغبة
فى الشئ وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه وسلم احرص شئ على هداية
الخلق فلقد كان يدعوهم الى الله فرادى وجماعة فى منازلهم ومواسمهم
ومواضع اجتماعهم ومجمعهم لذلك فيكذبونه ويضربونه ويستهزؤن به
ويسخرون منه ويهمزونه ويلمزونه ويحذرون منه ويحرضون
عليه ومع هذا لا يبالى بذلك منهم بل يعود لدعائهم ونصحهم ويدعو
لهم ليلا ونهارا سرا وجهرا ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف
كرها حتى انجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم لتعلم
ان حرصه صلى الله عليه وسلم على صلاح العباد وهداهم انما كان امتثالا
لامر الله وابتغاء لمرضاته وكما كان حرصه على هداهم بظاهره تاما
بالغا الى الغاية موافقة لامر الله وطلبا لرضاه كذلك كان تسليمه
باطنا لله تعالى فى خلقه وحكمه وملكه الى غاية لا منتهى لها فلا يريد
الا ما اراده سيده ولا اختيار له معه واما اسمه صلى الله عليه
وسلم معلوم واسمه شهير فهو المعلوم الذى لا يحتاج الى تعريف
وشهرته تغنى عن تعريفه وهو الشهير فى المشارق والمغارب

وساير اقطار الارض لعموم دعوته لانتشارها وبلوغها ساير نواحيها
وارجائها وهو المعلوم المشهور عند الامم الماضية في القرون الخالية
وفي السموات والارض وفي الدنيا والاخرة وفي عرصات القيمة وعند اهل الجنة
والنار واما اسمه صلى الله عليه وسلم شاهد واسمه شهيد فسماه الله تعالى
بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا اي على من بعثت اليهم بتبليغ الرسالة
او بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم او شاهدا للانبيا بالبلاغ و
على امهم بالجحود وقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا روى ان الامم
يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبيا فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم
اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم
من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه
الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته فيشهد بعدالتهم
وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته
عدي بعلى وقدمت الصلت للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا تعالى
عليهم قاله البيضاوي وقيل وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى شهادته لله
بما هو اهله وبما اخبر به عنه شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقيل معناهما
العالم والعليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مشهود فهو بمعنى انه تشهده الملائكة
اي تحضره والله اعلم وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان يكون من استعمال مفعول بمعنى فاعل او بمعنى مفعل لانه صلى الله عليه وسلم
يشهد يوم القيامة اي يشهده الله على امته فيشهد بعدالتهم كما تقدم في اسم
قبل هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشير واسمه مبشر واسمه نذير واسمه
منذر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما

ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقال ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون
وقال انني لكم منه نذير وبشير وقال انما انت نذير وقال انما انت
منذر وقال اني انا النذير المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفي الحديث انا النذير العريان ومعنى
كونه مبشرا اي لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة
وقيل بالشفاعة وقيل انه يبشر المتقين برضى رب العالمين والخائفين
بالامن يوم الدين والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك المبين ومعنى
كونه نذيرا اي لاهل معصيته بالنار او بالعذاب وقيل محذورا
من الضلالات والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اخبره بما
يسره فانه يقال بشره وبشره مخففا ومضعفا وابشر بالهمزة و
الاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير
وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم واذا كانت مقيدة به فهي لمطلق الاخبار فمعنى بشرهم
بعذاب اليم اخبرهم والبشارة المطلقة هي الاخبار بما يسر سميت
بذلك لتاثر البشرة وهي ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر السار
والانذار الاخبار عما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما
يحجز عنه والنذير بمعنى المنذر واما اسمه صلى الله عليه وسلم نور
فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن
فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذي لا يطفا ويابى الله الا ان
يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم افراد الضمير
بعده في قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما

بالواو دون او كما قيل لان الضمير راجع اليهما باعتبار المذكور اولانهما
كالشئ الواحد وهداية احدهما عين هداية الاخر وقد صرح القرافى
تقيين بجواز مثله جوازا مطردا وبه ورد القران فى ايات كثيرة وقال
تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الاية قال كعب وابن
جبير وسهل ابن عبد الله المراد بالنور الثانى هنا محمد صلى الله عليه
وسلم فقوله تعالى مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور
وهو الظاهر بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم سراج
فسماه الله تعالى به فى قوله تعالى وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته
وتنوير قلوب المومنين والعارفين بما جاء به فهو نير فى ذاته منير
لغيره فهو السراج الكامل فى الاضاءة قال الشيخ ابو عبد الله محمد العربى
الفاسى رحمه الله السراج هو الحامل للنور وهو لغة المصباح الحامل
لشئ من النار فى فتيلة ونحوها يستضاء به ويوصف به الشمس والقمر
وكل مضئ مجازا بعلاقة الشبه واسرجت السراج اوقدته واسرجت
منه اقتبست ووصف به صلى الله عليه وسلم للشبه الحاصل لانه مستضاء به
من ظلمات الجهالات وتقتبس من نوره انوار البصاير ولم تذكر اداة
الشبه فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان بمطلق
السراج فهو صحيح ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة لما اوداه كما ان
النور السراجى يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشيا الخفية للابصار ونوره
صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعانى الخفية للبصاير قال الله
تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات
ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان

التشبيه

التشبيه بالسراج الذى هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس
بلا كلفة ولا نقص واذا غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله
عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة لظهوره الصورى واللاحقة
له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم
لا ينقصه شيا وفى غيبته الصورية لم يغب الاستمداد من نوره بل
هو موجود فى الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة ∴ هو مصباح
كل فضل فما تصدر الا عن ضوئه الاضواء ∴ انتهى وحيث كان السراج
هو المصباح فهذا كاف فى شرح اسمه مصباح وهو الاسم بعد هذا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم هدى بضم ففتح فهو مصدر هدى
بالفتح يقال هداه السبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا ان الهدى
قد يكون لازما بمعنى الاهتدا وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب
ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا
بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه
فيحتمل ان النبى صلى الله عليه وسلم سمى هدى من الاول الا دم وذلك لما
اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشد والتوفيق مما لم يجتمع فى مخلوق سمى
بالمصدر مبالغة ويحتمل انه سمى من الثانى لما كان صلى الله عليه وسلم
هاديا من اتبعه ومن اتبعه فقد هدى ورشد سمى لذلك هدى وكان
هو نفس الهدى والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مهدى فهو فى
النسخة السهلية بضم الميم وفى غيرها بفتحها مع الاتفاق على اثبات اليا
فى اخره فاما الاول فهو من اهدى رباعيا ومنه قراة فان الله لا
يهدى من يضل بضم اليا وكسر الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة

على الله والدعا اليه لكني لم اعثر على ما يشهد له من اللغة ويحتمل انه
من هدى الهداية وقد كان يهدي الى الكعبة وغيرها واما هداه صلى الله
عليه وسلم للخلق وحصل لهم على يديه من الايمان ومعرفة الله وتوحيده
اعظم شيء واجله وافخمه وقال الشيخ ابن الفارض في تائيته جبريل
قبل كان حينه اذ ابدا لمهدي الهدى في صورة بشرية قال سعد الدين
الفرغاني في شرحه اي لمن يهدى من عند الله هداية الهداية لعباده يعني
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل انه بفتح الدال اسم مفعول فيكون
من معنى اسمه هدية الله واما الثاني فظاهر انه اسم مفعول من الهدى
وهو الرشد والتوفيق فمعنى المهدي الرشيد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب
عصمة واما اسمه صلى الله عليه وسلم منير فقال تعالى فيه وسراجا منيرا
اسم فاعل انار ينير انارة اضاء في النفس وانار غيره ايضا اكسبه
نورا فصيره ذا نور يعني به وايضا طرح عليه شعاعه فاظهره فظهر
فالاول لازم والثاني والثالث متعديان وكلها صادقة هنا
فهو صلى الله عليه وسلم منير في نفسه اول ما خلق الله تعالى نوره ومنير
لغيره اي مظهره لابصار البصائر فان النور هو المعين على الابصار
وقد امكن بوجود نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما يطلب
ابصاره من معالم الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاه ومقاصد
الحق والاحتراز من المهاوي والمهالك ومنير لغيره ايضا بمعنى مكسبه
نورا مقتبسا منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم داع فيحتمل انه من
دعا الله بمعنى ناداه او رغب اليه او عبده من نحو قوله تعالى وانه
لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال انما ادعوا

ربي الاية ويحتمل انه من دعا الخلق الى الله فيقلبوا اليه وقد قال
تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال اجيبوا داعي الله وقال هذه سبيلي
ادعوا الى الله وقال والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقال
وادع الى ربك وادعوا الى سبيل ربك وقال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه ان الله تعالى حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية و
ابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهبا قبل دحو الارض
ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فاساح
نورا من نوره فلمع قبس من ضيايه فسطع ثم اجتمع النور في وسط
تلك الصور الحقيقة فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز
هدايتي من اجلك اسطح البطحا وامرج الما وارفع السما واجعل الثواب
والعقاب والجنة والنار ثم اخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في
مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الما واثار الزبد
وهاج الريح فطفا عرشه على الما فسطح الارض على ظهر الما ثم استجابها
الى الطاعة فاذعنت بالاستجابة ثم انشا الله الملائكة من انوار
ابتدعها وانوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
فشهرت في السماء قبل مبعثه في الارض فلما خلق الله ادم ابان فضله
للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه
اياه اسماء الاشيا فجعل الله ادم محرابا وكعبة وبابا وقبلة اسجد اليها
الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه ادم على مستودعه وكشف
له خطر ما ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملائكة فكان خط ادم

من الخير بنا ونطفة مستودع نور يالم ولم يزل الله يجبا النور بحت
الزمان الى ان فضل محمد صلى الله عليه وسلم طاهر القنوات فدعا الناس
ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واسند عاصلى الله عليه وسلم
التنبيه على العهد الذى قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من
مصباح النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن
البسته الغفلة استحقه السخط قال الشيخ ابو محمد الجليل القصرى فى
شعبه فقد اعملك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة
قبل كل شىء وانه دعا الخليقة عند خلق الارواح وبدلا انوار الى الله
تعالى كاذ دعاهم اخرى فى خلقة جسده اخر الزمان ومن هذا المعنى قوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية الى قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه
الى اخر المعنى فقد امن الكل به فهو ادم الارواح ويعسوبها كما ان
ادم ابو الاجساد وسببها ثم قال انظر قوله عز وجل تبارك الذى
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون هم جميع
الخلقة فقد انذر الخليقة اجمع وامن الكل به فى الاولية والاخرة
وانتقال النور فى جميع العالم من صلب الى صلب فافهم انتهى وقد
تكلم الشيخ تقى الدين السبكى على هذا المعنى وقرره ثم قال وهذا
بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم
بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيمة فبان
انه جميع الناس اولهم واخرهم والثانى قوله صلى الله عليه وسلم كنت
نبيا وادم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان انه زايد
على ذلك انتهى وقال الشيخ ابو عثمان الفرغانى فلم يكن داع حقيقى

من الابتدا الى انتها الا هذه الحقيقة الاحمدية التى هى اصل جميع الانبيا
وهم كالاجزا والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم
عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع
اجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس والانبيا والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين والمتاخرين
داخلون فى كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبيا
والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا
خلفاه ونوابه فى الدعوة انتهى وفى البردة وكل اى اتى الرسل الكرام
بها فانما اتصلت من نوره بهم فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن
انوارها للناس فى الظلم والشيخ عبد الجليل هو السابق على كل هولا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مدعو فانه اشرف مدعو لله تعالى باشرف
دعا فانه لم يخاطبه فى القران الا ياايها النبى وياايها الرسول تشريفا
وتكريما له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه
فناداها ياايها الذين امنوا ونوديت الامم فى كتبها ياايها المساكين
وشتان ما بين الخطابين ويحتمل ان المراد دعاؤه فى المعراج حين زج به
فى النور زجا فخرق به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا
وانقطع عنه حس كل ملك وانسى كما ذكره ابن سبع فى شفايه من حديث
ابن عباس قال فاذا الندا من العلى الاعلى ادن يا جبريل ادن يا
احمد ادن يا محمد ليدن الحبيب او المراد دعاؤه الى لقايه عز وجل
ففى حديث جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقى د لايله قول جبريل له
ان الله قد اشتاق الى لقايك وذلك عند مجى ملك الموت اليه صلى الله

عليه وسلم بالتخيير فقال صلى الله عليه وسلم له فامض بامرك الموت لما امرت
قال البيهقي ان الله قد اشتاق الى لقايك معناه قد اراد لقاك بان يردك
من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك او المراد دعاوه
الى الشفاعة من الخلق بطلبهم لها منه ومن الخالق باذن له فيها من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه او خطاب الحق له صلى الله عليه وسلم بقوله يا محمد
ارفع راسك الحديث وفي حديث رواه الطبراني عن حذيفة
وقال ابن منده حديث مجمع على صحة اسناده وثقة رجاله ان
النبي صلى الله عليه وسلم اول مدعو يوم يجمع الناس في صعيد واحد
فيحمد الله ويثني عليه والمراد دعاوه الى الزيارة في الجنة فانه
مدعو في ذلك كله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مجيب
فالاجابة مترتبة على الدعا فما فسر به مدعو يكون مجيبا بحاله و
انما اجاب لما دعا او فيما دعي له وهو صلى الله عليه وسلم اول مجيب
لربه تعالى يوم الست فهو اول من قال بلى واول مجيب لطاعة ربه
وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة
ويجيب دعوة من دعاه من اصحابه ولو دعاه الى كراع او الى خبز
الشعير والاهالة السنخة المتغيرة وينطلق معهم في حوايجهم حتى
يقضيها لهم وما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا اجاب بلبيك
تواضعا منه وكرم اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مجاب فان كان مجاب الدعا عند ربه تعالى وقد ظهرت
اجابات دعايه في امور لا تحصى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوات
مستجابات وقد جمع الكاتب عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا كان مجاب

الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته منهم وصدقه واتبعه ما لم يجب
احدا من الرسل قبله فانه اكثرهم تابعا كما ثبت في الاحاديث وهو المجاب
الشفاعة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم حفي فهو من
الحفاوة وهي الاعتنا بالشي والتهمم به والمبالغة في السوال عنه اذ يقال
هو حفي عن الامر اي بليغ في السوال عنه واستحفيته عن كذا اي سالته
على وجه المبالغة وقال تعالى يسئلونك كانك حفي عنها اي بليغ في
السوال عنها ويقال تحفى بي فلان حفاوة اذا تلطف بك وبالغ
في اكرامك وهو حسن التحفي بقومه وحفي بهم فهذا الاسم يحتمل
ان يكون من تحفيه صلى الله عليه وسلم باصحابه واهل بيته واولاده
كفاطمة واصدقا خديجة واخته من الرضاعة الشيما لما قدمت
عليه والوافدين عليه وما جا من اكرامه لجميعهم وشدة بره بهم ومن
تحفيه بقومه ومبالغته في نصحهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم
او من تهممه بامر امته واعتنايه بهم في الدنيا والاخرة ومن شدة
اعتنايه واهتمامه بجميع ما كلفه مما يرجع الى دعا الخلق الى الله
وانذارهم ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم الى امر الله
وعبادته وحده والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عفو
فقد وصفه الله تعالى به في القران والتوراة كما في حديث عبد الله
بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزي بالسيئة ولكن يعفو
ويصفح وامره الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم
واصفح والعفو والصفوح مبالغة في العفو والصفح ومعناهما واحد
فانه يقال عفا عن الشي تركه وعفا الذنب عنه عفوا وتجاوز

والصفح عن الشئ صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه اى انه صلى
الله عليه وسلم كان شانه الترك للمواخذة بالجنايات والاعراض و
التجاوز عن الزلات اى ان صدرت من احد فى جنابه صلى الله عليه وسلم
زلة عفا عنه بترك المواخذة وصفح عن زلته لان من شيمته كف
الاذى واحتمال الاذى وقد قال له ربه تعالى ادفع بالتى هى احسن الاية
وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه قط وما لعن مسلما قط ولا ضرب
بيده شيا قط الا ان يجاهد فى سبيل الله وما نيل منه شئ قط فينتقم
من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شئ من محارم الله تعالى
فينتقم لله ويغضب له حتى لا يقوم لغضبه شئ وقد وصفه الله
تعالى فى التوراة بانه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وثيما اوحى له شعبا مثله وقد
كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا
وجنته وهشموا البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى سقط
لشقه فى بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك فى ذلك اليوم فشق
ذلك على اصحابه مشقة شديدة وقالوا له لو دعوت عليهم فقال
انى لم ابعث لعانا ولكنى بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومى
او اهد قومى فانهم لا يعلمون وسحر وسقى السم وتعرض من تعرض لقتله
فعفا عن الفاعلين لذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ولى فله معنيان
احدهما بمعنى ناصر والثانى انه من الوالى وهو القرب والدنو و
الولاية هى المحبة او القرب والمتابعة فالولى لغة بمعنى المحب والقريب
او المتابع وفى القاموس الولى القرب والدنو والولى الاسم منه

والمحب والصديق والنصير انتهى فمعنى ولى على هذا ولى الله اى القريب
منه وهى بالمعنى الاول الذى هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى
الثانى بمعنى مفعول على مقتضى ما فى لطايف المنن والنبى صلى الله
عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف
فى ايها افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه
الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة
امر باطنى يعطاه النبى زايدا على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته
افضل من ولايته لان الرسالة وساطة بين الخالق والخلق فى
قيام مصالحهم فى الدارين مع ما فى ذلك من شرف مشاهدة الملك
وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما فى الولاية من معنى القرب
والاختصاص الذى يكون فى النبى فى غاية الكمال وهذا كله على
تفسير النبوة والرسالة ما هما فمن جعل النبوة مجرد الخبر والرسالة
رفعة النبى الى اقصى درجات المخلوقين وجعله كاملا فى نفسه
مكملا لغيره متوليا لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح و
الولاية حضورا فى بساط المشاهدة فى الحضرة المقدسة
فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن جعل الرسالة
مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الى الحق وكذلك الولاية
فضل ما بنى عليها ومن راى ان النبوة والرسالة فيهما ما فى
الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتهما عليها باستصلاح
الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية وهذا الخلاف
انما هو فى نبوة النبى وولايته لا فى مطلق الولاية فلا يطلق ذلك

منافية من الابهام بل لابد من التقييد وأما اسمه صلى الله عليه وسلم حق
فقال الله تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال فلما جاءهم الحق من عندنا
قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى الى غير ذلك ومعناه هنا ضد
الباطل من حق اذا ثبت اي هو الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير
ولا يعلق عليه الباطل او المتحقق صدقه وامره ومعنى كونه حقا ذا
حق اي جاء بالحق للخلق من ربه وهو ما جاء به من القرآن العظيم
والدين المتين وجعل عين الحق على هذا مبالغة وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم قوي فهو المراد بقوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش على قول
ومعناه القوي في حاله القادر على متابعة اوامر الله واجتناب
نواهيه وتقييد احكامه وعلى القيام بحقوق الله عز وجل وحقوق
عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات والكون
مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم امين فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به وشهر به
قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
محمد الامين وفي الحديث اني لامين في الارض وامين في السما وقد
سماه الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد به محمد
صلى الله عليه وسلم لا جبريل عليه السلام فهو امين الله على وحيه
ودينه وهو امين من في السماء والارض وفي الدر المنظم للعزفي وأما
اسمه امين فهو الذي يلقى اليه بمقاليد المعاني ثقة بقيامه بعلمها وحفظها
وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم وأما اسمه الامين فانه حفظ
ما اوحي اليه وما كلف به وتبليغه وكان يسمى في الجاهلية الامين لثقته

وانا

وامانته ونزاهته عن الخيانة انتهى وكلامه في الاسماء كله او جله
لابن العربي وقال غيره الامين قيل معناه الامين في نفسه من عقارب
ربه اشارة الى ما بشره به ربه عز وجل في سورة الفتح حيث قال ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية فسمي بما ناسب قدمه وقيل معناه
الامين فيما جاء عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده بدليل
المعجزة الظاهرة على يديه النازلة منزلة قول ربنا عز وجل صدق عبدي
في كل ما يبلغ عني فسمي لهذا المعنى بما ناسب حقيقته انتهى وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم مامون فسمي به في قول بجير بن زهير بن ابي سلمى سقاك بها المامون
كاسا روية فانهلك المامون منها وعلكا فلما سمعها صلى الله عليه وسلم
قال المامون ان شاء الله والمامون هو الذي لا يخاف من جهته شر
وهي بمعنى الامين الا ان الامين ابلغ وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
كريم فقال الله تعالى انه لقول رسول كريم وقال صلى الله عليه
وسلم انا اكرم ولد آدم والاكرام هو المفضل على غيره بحكم من الله
سبحانه والكريم هو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال اللائقة
والكرم على وجهين الاول كرم الذات والصفات وهو جلالتها
ورفعتها وكرم الذات هنا هو كرم الاصل والثاني كرم الافعال
وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطي عفوا بغير وسيلة
ولا سؤال وبالعفو وكلها صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص
بالشرف وهو اكرم بني آدم على الاطلاق من الانبياء وغيرهم بسائر الوجوه
والاعتبارات فهو اكرمهم اصلا ووصفا وخلقا وقدرا وفعلا صلى الله
عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم مكرم بفتح الراء مشددة ومخففة

فهو بمعنى الكريم لانه منظور فيه الى الذى كرمه وصيره كريما وهو الله
عز وجل واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مكين** فالمكانة المنزلة الخاصة
والتقريب وعظم الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته
عند ربه تعالى ومن ذلك ان قارن سبحانه ذكره بذكره فالاذن
باسم احمد سواه ولا قرن اسم احمد مع اسمه الا اياه فاعلن به فى
السابقة على ساق العرش واذن به فى اللاحقة على منار الايمان
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **متين** فهو من متن الشىء بالضم متانة
صلب واشتد فكان شديدا قويا فى دين الله اخذا فيه بالجد
والصدق شديدا موبدا منصورا على اعدايه من الكافرين واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **مبين** فقال تعالى حتى جاءهم الحق ورسول
مبين وقال الله تعالى وقل انى انا النذير المبين ومعناه البين امره
ورسالته لعظيم اياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة او المبين عن الله
ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمبين بمعنى انه عربى
اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **مومل** بكسر الميم المشددة فهو من امل الشىء بالتشديد بمعنى رجاه
وهو المومل لمولاه الراغب فيما عنده الراجى لفضله الناظر لعطفه وطوله
المقصور النظر عليه الحسن الظن به وضبط ايضا بفتح الميم وهو مومل
اصحابه وامته فى تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم
دينا واخرى وكل خير وبركة انما يومّلون من قبله وبوساطته وكرم
وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **وصول** بفتح الواو فهو مفعول مبالغة من الصلة وقد كان

صلى

صلى الله عليه وسلم اوصل الناس للرحم الطينية والدينية رحم
القرابة ورحم الايمان واقومهم بالوفا وحسن العهد وكان يصل
قرابته من غير ان يوثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه
وسلم ان ال ابى فلان ليسوا لى باوليا انما وليى الله وصالح المومنين
وكان يتعاهد اصدقا خديجة بعد موتها ويهدى اليهم ويبش
اليهم ويحسن السوال عنهم ولما جى باخته من الرضاعة الشيما فى
سبى هوازن اكرمها وبسط لها رداه واجلسها عليه وخيرها بين
ان تمكث عنده محببة مكرمة او يمتعها وترجع الى اهلها فاختارت
الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو قوة** فالكلام فيه هو بعينه
الكلام فى اسمه القوى وقد تقدم والتنكير فيه وفى الاسما بعده
للتعظيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو حرمة** بضم فسكون
وبضمتين وبضم ففتح فالحرمة معناها المهابة وما لا يحل انتهاكه
ويجب القيام به ويحرم التفريط فيه وذلك لعظم شانه وجلالة
قدره فمعناها المهابة وجلالة القدر ورفعة الشان واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **ذو مكانة** فهو كاسمه مكين وقد تقدم الكلام
عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو عز** فهو العزيز ومعناه الجليل
القدر او الذى لا نظير له او الذى لا ينال ولا يدرك او المعز لغيره
وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين وانما كانت العزة للمومنين
بالاتباع والتبع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع و
التبعية وعزتهم عزة له فاتجه اختصاصه بالعزة والله اعلم واما

اسمه صلى الله عليه وسلم ذو فضل فالفضل فى الاصل نوع كما يزين به
المتصف به على غيره والمادة كلها دايرة علم الزيادة وهو صلى الله
عليه وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين فى ساير انواع الكمالات
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطاع فقد كان مطاعا لاصحابه ولامته
لقوة محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثنا الله تعالى عليهم وهو الشفيع
المطاع صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطيع فقد
كان صلى الله عليه وسلم مطيعا لله تعالى منقادا لحكمة ممتثلا لامره
على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفى تبليغ شريعته و
انذار خليفته لا يغفل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته وكمال عبوديته
واما اسمه صلى الله عليه وسلم قدم صدق فهو كثير من اسمائه
صلى الله عليه وسلم ففى البخارى عن زيد بن اسلم فى قوله تعالى وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم
وعن على كرم الله وجهه كما اخرجه ابن مردويه انه قال فى تفسيره
هو محمد شفيع وفيه اشارة الى وجه التسميه انه تبشير بان يشفع لهم
لان من عادة الشافع تقدم على من يشفع له وعن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه هى شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع مصدق
او شفيع صدق عند ربهم وعن قتادة والحسن نحوه قال هو محمد
صلى الله عليهم يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق مصيبة
الامة بموته صلى الله عليه وسلم وعن سهل ابن عبد الله ان معناه سابقة
رحمة اودعها الله فى محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذى الحكيم هو
امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد

صلى الله عليه وسلم والقدم واحد الاقدام ويطلق على التقدم لانه
يتوصل بها يقال لفلان قدم اى تقدم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم رحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال الشيخ
سيدى ابو العباس المرسى رضى الله عنه جميع الانبيا خلقوا من الرحمة
ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدى عبد الجليل القصرى على هذه
الاية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم بنص هذه الاية
وان كل خير ونور وبركة شاعت وظهرت فى الوجود او يظهر من
اول الايجاد الى اخره انما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال
الامام ابو عبد الله الترمذى فى نوادر الاصول جعل تعالى للجنة
بابا زايدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو
باب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس
من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة وساير الابواب الاعمال
مقسومة على اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة الزايد
على الابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة العظمى اليه تدخل
توبة العباد الى الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
نبى التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد رحمة للعالمين وساير
الانبيا مبعثهم رحمة فلذلك سعد من اجاب ما بعثوا به من الهدى
وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد عليه السلام مولده ونفسه رحمة
وامان وكذا مدفنه الى نفخ الصور فحرمة تلك الرحمة وامانه قايم
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى وعند غيرى المولف البشرى

عيسى فلقوله تعالى عنه في سورة الصف واذ قال عيسى ابن مريم يا بني
اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال صلى الله عليه وسلم انا دعوة
ابي ابراهيم وبشارة عيسى بشر بالبشارة الى الاية المذكورة
كما بشر بالدعوة لقوله عز وجل اخبارا عن ابراهيم واسماعيل
عليهم السلام عند بنائهما البيت الحرام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز
الحكيم والبشارة به صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى عليه السلام
وقد اخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت مرفوعا انا دعوة
ابراهيم وكان اخر من بشر عيسى بن مريم وقد اخذ الله ميثاق النبيين
على الايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرته وكانوا ياخذون العهد
بذلك من اممهم وذلك مستلزم للتبشير به فهم كلهم قد بشروا
وهو صلى الله عليه وسلم بشرى للمؤمنين بالرحمة والرضوان والنجاة
من النيران والفوز بالجنان فهو صلى الله عليه وسلم وبشرى مطلقة
واطلاق المولف صحيح صادق يكون البشارة به صلى الله عليه وسلم
خاصة بعيسى او عامة في جميع الانبيا عليهم السلام او كونه بشرى في نفسه
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **غوث** واسمه **غيث** واسمه **غياث**
فالغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت الغوث
والغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث
بالكسر الاسم من الاغاثة والنبي صلى الله عليه وسلم اغاث الله به الخلق
وقد كانوا غرقى في الضلالة تتلاعب بهم امواج الجهالة قد اشفوا

على سخط الملك الجبار واقفين على شفا حفرة من النار فاستخلصهم به
وانقذهم وانجاهم واعاذهم والغيث الذي هو المطر رحمة وحياة
البلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشا عنه من النبات
والاشجار والثمار والازهار وجري العيون والانهار وهو غوث
وغياث لهم ايضا فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى
والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة
وتبصرتهم من الجهالة وحياة قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها
وخرابها بقحط الكفر وجدبه وشبهه بالغيث في احيا البلاد
وتزيينها وتنضيرها ورفعها واصلاحها وانقاذ الخلق من الهلكة
فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للجميع وغيث مغاث به
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **نعمة الله** فعن ابن
عباس في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
وقال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم فسمي
نعمة كما سمي رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال سهل في قوله
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله
عليه وسلم وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون
ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد
وقال به الزجاج واما اسمه صلى الله عليه وسلم **هدية الله**
بفتح الها وكسر الدال وتشديد اليا فقد روى ابن سعد والترمذي
الحكيم عن ابي صالح مرسلا والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن ابي
هريرة موصولا انما انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث

ابن عمر ان الله بعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم واخفض آخرين
وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبيا الى اممهم عطية
ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هداية وفرق بين العطية والهداية
لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما انا رحمة مهداة واما اسمه صلى الله عليه وسلم عروة وثقى
وهي في النسخ المعتمدة بالتنكير ووقع في بعضها بالتعريف وفي
بعضها بتعريف الصفة بال واضافة الموصوف اليها فحكى الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك
بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم والعروة في الاصل موضع
الامساك وشد اليد من الشي ومنه عروة المزادة وعروة الكوز
وغير ذلك للموضع المتميز منه المعد للامساك والاخذ به ويقال
له المقبض وقال الهروي في الغريبين العروة من النبات ضربت
مثلا لكل ما يعتصم به ويلجا اليه انتهى ويقال لما له اصل ثابت
في الارض عروة فاذا كانت السنة قليلة المطر والقبول رعتها
الماشية فعاشت بها وكثيرا ما تستعار العروة لما هو حقيق ان يستمسك
حسيا كان او معنويا لان من وافق محل الامساك كان خليقا
بحصول المراد والفوز بالبغية فان كان قصده الاعتصام
حصلت له العصمة وكثيرا ما تستعار العروة لهذا المعنى وان كان
قصده الارتفاع الى محل مرتفع حصل له وغير ذلك من المقاصد
المناسبة وهي هنا استعارة بجامع حصول المستمسك به صلى الله
عليه وسلم بالايمان به واتباعه ومحبته على العصمة في الدنيا والآخرة

والارتفاع

والارتفاع الى عليين وهذا تعلق خاص والا فالعالم كله متعلق
به صلى الله عليه وسلم في الايجاد والامداد ولا شي الا وهو به
منوط والوثقى فعلى من وثق الشي بالضم وثاقة صلب واشتد
وهي هنا ترشيح الاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صراط الله
فسمي به لانه صلى الله عليه وسلم طريق الله الموصل اليه وسبيل
الهداية اليه الذي من ضل او حاد عنه تاه في اودية الغي
والحرمان واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه
وامانا مستمسكين بالنبي وطريقه بمنه وفضله والصراط
بالصاد والسين الطريق المستوي او الواضح او المستقيم الذي
لا عوج له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل
لسعادة الدارين ناج والمنحرف عنه ضال عن منهجه واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صراط المستقيم فقال ابو العالية
في قوله اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرجه الحاكم في المستدرك عن ابي العالية عن ابن عباس
وصححه وحكى بعضهم عن ابي العالية والحسن البصري انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي
ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وابي العالية ان الصراط
المستقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذكر الله فعن مجاهد في قوله
تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد صلى الله عليه وسلم

واصحابه رضى الله عنهم ومعناه ان من راه صلى الله عليه وسلم اوسمع
باسمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله وحمده واثنى عليه بما هو
اهله وامن به وصدقه فكان وجوده سببا فى ذكر الله فسماه الله
تعالى ذكر الله ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله
تعالى وافعاله تدل على الله واقواله تامر بذكر الله فكان صلى الله
عليه وسلم ذكر الله فى كل افعاله وصفاته ونومه وتيقظه ولكثرة
ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه فى ذنياه واخرته وحمده اياه فى جميع
احواله ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته عنده والذكر
الشرف ولذا الله سبحانه وتعالى له قبل الخلق فانه اول ما جرى فى
الذكر ذكره وهو الاول فى المقادير واول مذكور فى اللوح ولكثرة
ذكره له لانه مكتوب على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها
والجنان وجميع ما فيها وخلق خلقه على صورة اسمه واضاف
اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه ومن ذكره
فقد ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فانما بايع
الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى بكل وجه واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **سيف الله** فهو كناية عن مضايه وجده فى تبليغه دين الله
وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم منه
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **حزب الله** فحزب الله هو جنده وانصاره
واتباعه واهله الذين يبادرون اليه ويتبعون امره ويجتنبون
نهيه وتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك متجهة فانه يفعل ما يفعله
الجند من تذويخ العدو وقهره ورده عن الكفر جبرا وانما بعثه الله

وحده ولم يبق فى الارض من هو على الدين القيم والحنيفية السمحة
غيره ثم انه لم يزل يدعوا الناس الى الله ويجاهدهم على دينه وعلى
عبادته تعالى وحده حتى استجابوا طوعا او كرها وكان له الظفر
والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا
هو اعظم الخلق لجا الى الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا
وانحياشا ومعرفة به وجمعا عليه واستقامة على طاعته وقيل
انما سمى حزب الله والحزب هو الجماعة لانه هو السبب فى جمع
الموحدين على كلمة الاخلاص ونظم الاسلام والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **النجم الثاقب** فعن جعفر الصادق
رضى الله عنه فى تفسيره قوله تعالى والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله
عليه وسلم وحكى ابو عبد الرحمن السلمى فى قوله تعالى النجم الثاقب انه
ايضا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل قبله وهو بعيد والصحيح ان
المراد به النجم على ظاهره وعلى ان المراد به النبى صلى الله عليه
وسلم فهو تشبيه بليغ او استعارة من مطلق النجم بجامع هدايته
صلى الله عليه وسلم كما يهتدى بالنجم وانك لتهدى الى صراط مستقيم
وقال فى هدية النجم وبالنجم هم يهتدون او لانه استنارت به
ظلمة الجهل كما تستنير الارض بالنجوم وان كان استعارة من نجم
مخصوص وهو زحل فوجه الشبه الاضاءة مع الرفعة لان
زحل فى السماء السابعة والثاقب المعنى الوهاج كانه يثقب الظلم
بضوئه فينفذ فيه او هو المرتفع على النجوم وترشيح للاستعارة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مصطفى** فهو المختار المستخلص فانه

يقال صفا الشي صفا خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى
ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده
وقيل معنى المصطفى المصفى من جميع ادران اوصاف البشرية فسمي بما ناسب
وصفه وقيل معناه المختار لغاية القرب فسمي بما ناسب منزلته عند
ربه لان الاصطفائية عبارة عن غايت القرب لقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه
انتهى وهذا الاسم في النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع في
بعضها بصحة واحدة وكذلك الاسمان بعده واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **مجتبى** فهو بمعنى المصطفى والمختار وبمعنى المختار ايضا اسمه
منتقى بعد هذا واما صلى الله عليه وسلم **امي** فهو من اخص اسمائه
قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقال فامنوا بالله
ورسوله النبي الامي وقال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والامي هو الذي
لا يقرا ولا يكتب وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوالهن
انهن لا يكتبن ولا يقران مكتوبا فلما كان الابن بصفتها انسب اليها
كانه مثلها او لانه باق على اصل ولادتها لم يقرا ولم يكتب او هو
منسوب الى الحالة التي كان عليها عندها وقيل هو منسوب الى ام
القرى وهي مكة وقيل هو منسوب الى امة العرب لانه امتن بنفسه
وامته صلى الله عليه وسلم وصف كمال في الحقيقة بل هي معجزة له دالة
على نبوة كفاك بالعلم في الامي معجزة لانه مع كونه لا يقرا ولا يكتب
ولم يدارس ولم يتلق ممن قرا وكتب ظهر منه من العلوم والمعارف

المدينة

المدينة ومعرفته باخبار الامم السالفة وشرايعهم واطلاعه
على علوم الاولين والاخرين واحكام لسياسة الخلق على تنوعهم
واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن
واتصاله بكل كمال للخلق على الاطلاق وامامته في كل علم وحكم
حكمة ما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به لكافتهم فكان ذلك
اية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا من دلايل نبوته صلى الله
عليه وسلم وكانت اميته كمالا بينا لا خفاء به والمقصود من القراءة
والكتابة هو ما ينتج عنهما من العلم لانهما الة وواسطة له غيره
مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما استغنى
عنهما مع في ذلك لو كان يحسنه من الريبة بالاستغنا بكتابته عن
مدوناته كما قال تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت كمالية الامية مرتبطة
بالنبوة فلا يفرد لفظ الامي عنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مختار فعن كعب الاحبار قال في التوراة مكتوب قال الله تعالى
محمد عبدي المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره
بطيبة وملكه بالشام رواه الدارمي وابو نعيم ومثله فيما اوحى الله
الى شعيا عليه السلام وسياتي نصه ان شاء الله في اسم المتوكل واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **اجير** بالجيم على وزن امير فذكر في بعض الصحف
المنزلة ان اسمه جبير وقيل يعني انه يجير امته من النار فهو فعيل
بمعنى مفعل واما اسمه صلى الله عليه وسلم **جبار** فسمي به في زبور

لم يرد لفظ الامي في وصفه صلى الله عليه وسلم الا مع لفظ النبي ع

اربعة واربعين فاضت النعمة من شفتيك من اجل هذا بارك الله
الى الابد تقلد ايها الجبار بسيفك فان ناموسك وشرايعك مقرونة
بهيبة يمينك وسهامك مسنونة وجميع الامم يخرون تحتك
والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لتنزيل الله له منزلة الموجود
لتحققه في علمه الحضوري عنده والنعمة التي فاضت من شفتيه
هو القول الذي يقوله وهو الكتاب الذي انزل عليه والسنة التي بينها
والناموس صاحب السر وسر الخير وهو جبريل عليه السلام وهيبة يمينه
اي الخوف من سيفه فكنى بما ذكر عنه اي تجوز باليمين عما فيه ومعنى
الجبار في حقه صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه لامته بالهداية والتعليم
ولقهره اعداءه ولعلو منزلته على البشر وعظيم خطره او المجاهد
القتال او الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر
جبرا قال القاضي عياض ونفى تعالى عنه في القران جبرية التكبر التي
لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار وكتب المؤلف رضي الله عنه
في طرة هذين الاسمين من النسخة السهلية ما نصه وفي اخرى
اخير خيار انتهى يعني بالخاء المعجمة فيهما وبالمثناة التحتية في الثاني ايضا
واما كنيته صلى الله عليه وسلم ابو القاسم والكنية من الاسم فقد
ثبتت في عدة احاديث صحيحة واما كنيته صلى الله عليه وسلم ابو طاهر
وكنيته ابو الطيب فقد ذكرهما غير واحد في اسمائه صلى الله
عليه وسلم واما كنيته صلى الله عليه وسلم ابو ابراهيم فقد جاء في حديث
تكنية جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم والكنى الاربع تكنية له باولاده
الثلاثة او الاربعة على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما لواحد

يسمى

يسمى بعبد الله وبالطاهر والطيب لولادته في الاسلام وهو الصحيح
او هما لولدين احدهما بالطاهر والاخر الطيب وهو قول ابن اسحاق
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مشفع بفتح الفاء المشددة
اسم مفعول فمعناه المقبول الشفاعة فانه يرغب الى الله تعالى في
امر الخلق ويكرم بذلك غاية الكرامة بان يقال له قد سمع لك
وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام المحمود اعني الشفاعة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم شفيع فمعناه الشفيع في الخلق وهو مبالغة
من شافع والكل من الشفاعة وهو التوسط في قضاء الحاجة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صالح فالصالح المراد به المتأهل لحضرة
الله بتحرره من رق الاشياء ولهذا التحرر مراتب فبقدر ما يكون
فيه من التحرر يكون فيه من الصلاح وحريته صلى الله عليه وسلم
لا منتهى لعظمها فصلاحه لا يحوم احد حوله ولا يتصور فيه واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مصلح فهو المصلح للخلق بارشادهم وهدايتهم
الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم وتحسين ظواهرهم وتطهير
سرايرهم والمصلح ذات بينهم وقد وجد على بعض الحجارة القديمة محمد
تقي مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين قلوب الناس وازال
ما بينهم من الضغاين كما كان بين العرب والعجم وقبايل العرب
كما قال الله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مهيمن فسماه به عمه العباس رضي الله
عنه في شعره المشهور في قوله حتى حوى بيتك المهيمن من خندف
علياء تحتها النطق وردت ثم اغتدى بيتك المهيمن قيل اراد

وفيه الحساب واسقاط العذاب
وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص
به دون الخلق ع

باءيتها المهيمن ولولا هذا لم يكن اسما وقد قيل اذا احتوى بيتك
الشاهد بشرفك واحتوى شرفك الشاهد بفضلك وهو بضم
ميمه الاولى وكسر الثانية وروى فتحها وقوله تعالى وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
قيل المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وروى ان مجاهدا قال
ومهيمنا عليه محمد مؤتمن على القران وهو على هذا حال من كاف
اليك وعلى ان في الكلام حذفا كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا
عليه والراجح تفسيره بالقران على انه حال بعد حال من الكتاب ومعناه
في حق النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد او القايم على الخلق او الامين
قاله ابن قتيبة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صادق فقد ورد
في الحديث الصحيح تسميته بالصادق المصدوق وروى انه عليه
السلام لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق و
صدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته وثبوت امانته
وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس وعلو الهمة
وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحيا وحصافة العقل
وجزالة الرأي وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم
والصدق هو مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وقيل مطابقة
للاعتقاد وقيل مطابقته لهما معا والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم مصدق وهو في النسخ المعتبرة بفتح الدال المشددة
اسم مفعول فسمي به لكثرة تصديق الله تعالى له بالقول والفعل
او لكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت

بنبوة

بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وقد صدقه من الخلق بعد
ظهور الاجساد ما لم يصدق غيره وصدق الانبيا والكتب التي قبله
قال تعالى ومصدقا لما بين يديه من التوراة وقيل في قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به انه محمد صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صدق فسمي به في قوله وكذب بالصدق
اذ جاءه على قول وهو مصدر سمي به مبالغة في ذلك واما اسمه
صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين فروى البزار انه صلى الله
عليه وسلم قال ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤ يتلالا نورا
واعطيت ثلاثة قيل لي انك سيد المرسلين وامام المتقين
وقايد الغر المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين انه رئيسهم
وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى الله
عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم امام المتقين فلحديث مسلم
انا اتقاكم لله وتقدم الان حديث البزار والتقوى جعل
النفس في وقاية الشرع وما يحفظها من الاسوا في الدارين
والتقي كذلك والمتقي هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب لنواهيه
ثم يتقي الشبهات ثم الشهوات والفضلات وكل ما يوجب النقص
او البعد عن الله ثم يتقي غير الله ان يساكنه باعتماد او ميل او ثنا
وامام المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم وقايدهم الى الصراط المستقيم
واصل الامام المتبع والهادي لمن اتبعه والمتقدم بين يدي القوم
والشفيع لمن خلفه وهو صلى الله عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم به
واشدهم له خشية واكثرهم له طاعة واجدهم في عبادته وتقواه

لا تدرك ولا يبلغها التعبير ولا تدرى نهاية ما اليه يشير وامّا اسمه
صلى الله عليه وسلم **قايد الغر المحجلين** فقد تقدم الان حديث البزاد
وقايد اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدم على من يتبعه
باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر جمع اغر ماخوذ
من الغرة وهى فى الاصل بياض فى جبهة الفرس ويقال منه غر الفرس
يغر غرة فهو اغر والمراد هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض
فى القوايم وفى الصحيح ان امتى يدعون يوم القيمة غرا محجلين من
اثار الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه زين وتشريف
لهم وذلك اكرام لنبيهم الذى هم له متبعون واليه ينتسبون وقد
جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيمة قال الشهاب
الخفاجى والتعبير به وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل
فيه اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية
وتورية كقوله "الناس للموت كخيل الطراد" "والسابق السابق منها الجواد"
واستدل بهذا على ان الوضوء من خصايص هذه الامة وقيل انه
غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء فى الحديث غرا
من السجود محجلين من الوضوء وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم **خليل
الرحمن** ففى حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل
اسم لمن صحت محبته لمحبوبه ماخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض
بالبعض كما قال الشاعر "قد تخللت مسلك الروح منى" "ولذا سمى الخليل خليلا"
"فاذا ما نطقت كنت كلامى" "واذا ما صمت كنت الغليلا" فهذا وصف
الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله العظيم

الاخلا

الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفى قاموس
الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة
المختصة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف فى الخلة والمحبة هل هما شئ
واحد او شيان وعلى الثانى ايهما ابلغ وبماذا تمتاز احدهما عن
الاخرى ومحل ذلك المطولات وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم **بر**
بفتح البا الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم
جامع للخير من فضايل وفواضل وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم
مبر بفتح الميم والموحدة فهو مفعل من البر اسم مصدر سمى به
مبالغة او اسم مكان اى هو محل البر ووقع فى بعض النسخ
بضم فكسر وبضم ففتح والاول اسم فاعل من ابر اذا صار فى
البر او بر بيمينه صدق فيها وفى ويمين غيره اذا لم يحنثه والثانى
اسم مفعول من ابره اذا لم يحنثه فى يمينه او جعله برا بفتح
البا اى صاحب بر بكسرها وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم **وجيه**
فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر والمنزلة فى الدنيا
والاخرة وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم **نصيح** واسمه **ناصح** فان نصيحته
سبحانه ولكتاب ولعباده ووجده وصدقه فى ذلك الى الغاية
التى لا تدرك امر لا يخفى والنصيحة النيات والاقوال والاعمال
وهى ايضا فعل الشئ الذى به الصلاح والملائمة وضدها
الغش والتدليس وستر العيب وكتمان الحق ومعناها الخلوص
وصيغة نصيح للمبالغة وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم **وكيل** فيحتمل
انه بمعنى كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطير

والاخرة صح

بالجنة ويحتمل انه بمعنى الموكول والمفوض اليه الامر والقايم به ثم
يحتمل مع ذلك ان يكون اشارة اليه تولية التصريف في الملكوت على
سبيل الخلافة والنيابة وذلك مما لاشك في ثبوته وحصوله للنبي
صلى الله عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره واتم ما ثبت
منه لغيره بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله عليه وسلم
الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة لكل المخلوقين ويحتمل
ان يكون المراد المفوض اليه في الاحكام الشرعية فيحكم باجتهاده
حسبما ذكروا في خصايصه انه يجوز ان يقال له احكم بما تشا فما حكمت به
فهو صواب موافق لحكمي على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك
لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم متوكل فسمي به في التوراة في قوله
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن
يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله
ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا اخرجه البخاري
عن عبد الله بن عمرو بن العاص وذكره عن عبد الله بن سلام
تعليقا واسنده عنه الدارمي وابن عساكر واخرجه ايضا
الدارمي من رواية ابي واقد الليثي الصحابي عن كعب الاحبار
وفيما اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام اني باعث نبيا اميا افتح به
اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره طيبة
وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار لا يجزي

بالسيئة

بالسيئة السيئة ولكن يعفوا ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين
يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال
للخنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينة ولو يمشي على القصب
الرعراع لم يسمع من تحت قدميه ابعثه بشيرا ونذيرا رواه الحافظ
ابو نعيم عن وهب بن منبه والمتوكل هو الذي يكل امره الى الله تعالى
ويعتصم به ويتعلق بالله على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير
النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو فرع التوحيد والمعرفة
وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين بالله على الاطلاق ورأس
الموحدين على الشمول والاستغراق واما اسمه صلى الله عليه وسلم
كفيل ففسره بعضهم بقوله اي الضمين لامته الشفاعة يوم الحسرة
والندامة انتهى وفي الحديث من يضمن لي ما بين لحييه وما بين
فرجيه تكلفت له بالجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال من
يضمن لي خصلة واحدة اضمن له الجنة لا يسال الناس شيئا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم شفيق فمعناه الخايف على امته
شفقة عليهم مما يسوءهم في الدارين ويعنتهم ويشق عليهم وقد
قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن شفقته على امته
تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته اشيا مخافة ان يشق على امته ولما
كذب به قومه ارسل الله اليه جبريل وملك الجبال يقول له ان شئت ان
اطبق عليهم الاخشبين يعني الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان

تكفلت بها

يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا وفي
رواية اوخر عني امتي لعل الله ان يتوب عليهم ومن ذلك شفقته على
اهل الكبائر من امته وامره اياهم بالستر وامر امته ان يستغفروا
للمحدود ويترحموا عليه وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة
السآمة عليهم ومن ذلك ما في حديث الشفاعة من تهممه بامته كل الناس
يسألون في انفسهم وهو امتي امتي يا رب امتي الى غير ذلك مما يكثر ومن
تتبع اخباره وسيره علم ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقيم السنة
فسمي به في التوراة والزبور قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا
قيل اي للناس محمدا مقيم السنة بعد الفترة وقال في التوراة ولن
يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله والمراد
بالسنة سنة من قبله من الانبيا عليهم السلم وطريقتهم واقامتها
تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه واقامتها
عن قامت السوق تفقت ففيه استعارة مكنية بجعل ذلك
كالامتعة المرغوب فيها والملة العوجا ملة قريش فيقيمها باظهار
التوحيد ودعواهم الى الله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مقدس بفتح الدال المشددة اسم مفعول فوقع
في بعض كتب الانبيا تسميته به في معناه المطهر من الذنوب لعصمة الله
تعالى له صلى الله عليه وسلم من التدنس بها ومغفرتها لو فرض وقوع
شيء منها يسمى ذنبا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل المراد ما تقدم من ذنبك
وما تأخر وخوطب لانه سبب المغفرة والذي يتطهر به من الذنوب

ويتنزه

ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال يخرجهم من الظلمات
الى النور ويكون بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والاوصاف
الدنية التي لا يليق تجنابه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المقدس
المفضل على غيره وقيل تقديسه الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح القدس فمعناه الروح المقدسة
من النقايص والقدس الطهارة كما تقدم الان واما اسمه صلى الله
عليه وسلم روح الحق فيحتمل ان يكون المراد بالحق الدين والايمان
فهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به وجوده فلولا
هو لم يكن له وجود ولا ظهور في الخلق وهو اصله وعنصره ومنه
قوامه ومنه يتفرق وينبعث الى غيره ويمد اصله ويحتمل ان
يكون الحق من اسماء الله تعالى واضافة الروح اليه كما في حق عيسى
عليه السلام في تسميته روح الله وهي اضافة مخلوق الى خالق ومملوك
الى مالك للتشريف وروحه صلى الله عليه وسلم هو انسان عين
الارواح وابوها واس وجودها واول صادر عن الله عز وجل
وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وايضا هو
صلى الله عليه وسلم روح الله الموضوع في الوجود والذي به قوامه
وثباته ولولا هو لاضمحل وذهب واما اسمه صلى الله عليه وسلم
روح القسط والقسط العدل فهو روح القسط الذي به قوام وجوده
هو لم يكن له قيام ولا وجود قال في البردة في وصف آيات القران الذي
اتى به فالقسط من غيرها في الناس لم يقم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
كافي فهو كافي من اتبعه عن الكتب السالفة بما انزل الله عليه صلى الله عليه وسلم

لقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وكان
اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل
الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وقال ابن عباس رضي الله
عنهما يا معشر المسلمين كيف تسئلون اهل الكتاب وكتابكم الذى
انزل على نبيه احدث الاخبار بالله تقرؤنه محضا لم يشب وقد
حدثكم الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم
الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا افلا
ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلتهم ولا والله ما راينا رجلا
منهم قط يسالكم عن الذى انزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه
وسلم لما راى مع عمر رضي الله عنه صحيفة فيها شئ من التوراة
وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى وقال صلى الله عليه وسلم
وقد جئ بكتاب فى كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا
عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاية اخرجه ابن ابى حاتم
والدارمى عن يحيى بن ابى جعدة قال العلماء فالاشتغال بكتابة التوراة
والانجيل ونظرهما لا يجوز اجماعا ولولا انه معصية ما غضب فيه
صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كاف بكتابه وشريعته و
شفاعته والتوسل به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع
سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم فى النسخة السهلية وغيرها من
النسخ الصحيحة بدون ياء اخره ووقع فى بعضها بالياء وكذلك مكتف

بعده وشاق ومهد فى الاثبات والحذف واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مكتف فهو صلى الله عليه وسلم المكتفى بالله المستغنى به عما سواه
بانقطاعه عليه وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه وهو اصل هذه
الحال الشريفة ومعدنها ومنه اقتبس كل احد من العالمين ما كتب
له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم ايضا مكتفيا من الدنيا بالدون
فى عيشه ولباسه ومسكنه وامور كلها صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم بالغ فمعناه والله اعلم بالغ الى الله و
واصل اليه ومعنى الوصول الى الله الوصول الى العلم به فواصل
وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار ضرب من التمكن
والقوة فان مادته بتقاليبها دايرة على هذا المعنى وللنبى صلى الله
عليه وسلم من زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق فى الوصول الى الله
والعلم به ما لا يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق
بالله على الاطلاق بانهى ما يمكن فى حق المخلوق علمه وتسعه دايرة
عقله وهو اوفر العالمين عقلا واوسعهم صدرا واقواهم عارضة
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبلغ فقال تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم انما انا
مبلغ والله يهدى وانما انا قاسم والله يعطى اخرجه الطبرانى فى
الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثنى الله مبلغا ولم
يبعثنى متعنتا اخرجه الترمذى عن عائشة وقال صلى الله عليه وسلم
بعثت داعيا ومبلغا وليس لى من الهدى شئ وخلق ابليس مزينا وليس
اليه من الضلالة شئ اخرجه العقيلى فى الضعفاء وابن عدى فى الكامل

من حديث عمر رضي الله عنه وهذا الاسم يصلح ان يكون بمعنى انه يبلغ عن الله
ما امره بتبليغه وان يكون بمعنى انه يبلغ من شاء الله تعالى هدايته
من الخلق الى الله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم شافي فهو
الشافي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام ببركته
ودعائه ولمسه صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا في العلوم والحكم و
الاخبار والشافي برأيه ومواعظه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم واصل فمعناه واصل الى الله وقد تقدم هذا بالغ او
معناه انه يصل رحمه وقد تقدم هذا ايضا في وصول والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم موصول فهو اسم مفعول من الوصل الذي
هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني انه موصول لمولاه ويصلي عليه وكرامة
مجموع عليه وصلاة خاصا به لا يقابلها مقام لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم
هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ساكنة بعد الصاد ووقع في
بعضها بدله موصل وهذا سمي به في التوراة وقيل معناه مرحوم ولعله
على هذا اسم مفعول واما على انه اسم فاعل كما وجدته مضبوطا
فمعناه انه يوصل الى امته ما امر بتبليغه اليهم او يوصل من اتبعه
الى الله والى الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم سابق فهو السابق في الخلق والسابق الى الله تعالى
والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة
وهو السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم الست والسابق بالسجود
وفي الذكر اول ما جرى ذكره والسابق في التقدير وفي اللوح وعند
ذكر الانبيا والسابق في الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة

وساير

وساير الخصال الحميدة التي اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك
عنايات من الله تعالى به وقال صلى الله عليه وسلم انا سابق العرب وصهيب
سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش اخرجه الحاكم
في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله عنه وسابق القوم هو المتقدم
عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله عليه وسلم المبرز
في الخلق في ساير انواع الشرف والفضل لا مشارك له في شيء
من ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم سايق فهو من السوق نقيض
القود وقيل معناه انه يسوق الى كل خير يسوق الابرار الى دار
القرار ويسوق الاشرار الى طاعة الله بانذاره لهم دعوته وفسر كونه
داعي الله بالسائق الى الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم هاد فمعناه
المرشد لعباد الله بدعايهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية على انواع منها خلق الاهتداء
ويوصف بها الله سبحانه خاصة ومنها البيان والدلالة بلطفه
وهو اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله سبحانه والنبي
صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال تعالى
في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولا تستعمل الهداية
الا في الخير واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على
طريق التهكم وهدايته صلى الله عليه وسلم لامته صلاح المعاش
وصلاح المعاد ظاهرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم مهد بضم الميم
فهو من اهدى الهداية ولا بد من المغايرة بين هذا والاسم
المتقدم فان كان هذا بضم الميم وسقوط اليا فيكون اسم الفاعل

من اهدا الهداية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدى وهو الرشد
والتوفيق وهو الاقرب او بضم الميم وفتح الدال بمعنى اسمه هداية الله
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقدم بفتح الدال المشددة
فهو بمعنى اسمه سابق بالبا الموحدة وقد تقدم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم عزيز فقد تقدم معناه في اسمه ذي عز واما اسمه صلى الله عليه
وسلم فاضل فمعناه ان له فضلا على غيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مفضل بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره
فاضلا ولا خفا بانه الله سبحانه فهو الذي خصه بالفضل وكرمه
وشرفه ثم اختاره على العالمين وخصوصا الانبيا والرسل والملائكة
عليهم السلام ولا خلاف في ذلك قال الشيخ ابو عبد الله البكي اما الملائكة
فللاجماع على النقل الصحيح واما على الانبيا والرسل فلوجوه الاول
قوله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس دلت الاية على ان هذه
الامة خير الامم وخيرية الامة انما هي بخيرية نبيها فيكون عليه السلام
خير الانبيا وهو المطلوب وايضا قوله عليه السلام انا سيد ولد
آدم ولا فخر لا يقال يخرج من العموم آدم اذ لم تكن له سيادة عليه
بهذا الحديث لانا نقول ترك ذكر آدم ادبا والمقصود التعميم اذا
المقصود من بني آدم هذا الجنس الانساني او نقول ثبت بهذا سيادته على
ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو باقوى سيادته منهم فهو سيد
الجميع وهو المطلوب ايضا الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا في نفسه
فقط غير مكمل لغيره او مكملا لغيره والثاني افضل ثم ما به تكميل الغير
هو العلم والعمل وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل الاعمال الطاعة

له فمن كان لهذين اقوى تحصيلا وافادة كان افضل ولا شك انه
صلى الله عليه وسلم اقوى في هذين الثابتين اذ هو والكلمة الجامعة
والرسالة المحيطة وبدليل ما ظهر من امته وانتشر فيهم من
العلم بالله والعبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما اشير
اليه الصلاة والحج وغير ذلك ما لم يكن لغيرهم ولا في غيرهم والحاصل
انه صلى الله عليه وسلم مختص باعلى الكمال والتكميل وكل من هو
مختص باعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم
افضل وهذا برهان لمي اذ وسطه علة في العلم والوجود معا
وتحقيق مقدماته ما بسطناه واما المحدث فادلته ما تقدم
من السمع واما الصوفي فيقول بما تقدم ويزيد بان يقول
المفيد من كل الوجوه اعلى من المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله
عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره
استمدت الانوار وقد قال عليه السلام اول ما خلق الله نوري (ومن نوري صح)
خلق كل شيء والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية
على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو العلم المبثوث منه
الى الخلق وذو الخلق المبثوث اليهم كذلك ولذلك قال جل وعلا
انك لعلى خلق عظيم ولهذا الامداد اشار الى قوله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله انا يعسوب الارواح اي
اصلها وكنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب
الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك نبا عن
اختصاصه بسر البداية للجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم على

خاصية التي لم يعلمها على الحقيقة الا الله بقوله عليه السلام يا
ابا بكر والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي فاعرف ذلك
ومن اجل هذه الفضيلة سأل اولوا العزم من الرسل كابراهيم
وموسى وعيسى للحق جل وعلا ان يجعلهم من امته انتهى هذا وثبت من
النهي عن التفضيل بين الانبيا في الاحاديث محمله عند المحققين
على التفضيل بالخصايص والاقيسة لان المزايا لا تقتضي التفضيل
وانما هو محض اصطفا واختصاصه من الله تعالى بحكم المشية
السابقة والقدر الازلي النافذ لا بعلة تقتضي نقص المفضل
عليه منهم او سبب وجد في الفاضل وفقد في المفضول حتى ينظر في
النقص والتقصير الى المفضول اذ ما من نبي الا واتى بما امر به على التمام
ولم ينقص منه ذرة فهو اذا توقيفي بحكم من الله لا يصح القدوم
عليه الا بسمع وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام
ورفع بعضهم درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم فافضليته صلى الله
عليه وسلم على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الامة وانما تكلموا بعد اتفاقهم
على افضليته على الجملة والتفصيل في انه يسوغ تعيين المفضول في الذكر
والاطلاق الكتابي عملا بما هو المعتقد او لا صونا للادب وعملا بنحو
قوله لا تفضلوني على موسى ولا يقل احد انا خير من يونس بن متى وهو
المختار عملا للدليلين والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **فاتح**
ففي حديث الاسرى الطويل عن ابي هريرة رضي الله عنه من طريق الربيع
بن انس قوله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه تعالى وتعديد مراتبه ورفع لي
ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى المبتدأ المقدم
في الانبيا او الفاتح لكل شريعة وخير او الذي فتح الله به باب
الهدى بعد ان كان مرتجا او الذي فتح الله به اعينا عميا واذانا صما
وقلوبا غلفا او بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على امته او الفاتح
لبصايرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق او المبتدي
بهداية الامة او الذي فتح الله به ابواب الجنة او الذي فتح الله به
باب الشفاعة لسائر الشفعا او الذي فتح الله به الامصار او الذي
فتح الله به الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مفتاح** فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة لتعدد
فتحه وعظمه او المفتاح اسم الة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان
والمراد انه صلى الله عليه وسلم مفتاح مغاليق الامور او غير ذلك
مما يكون فيه الفتح مما تقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **مفتاح الرحمة** فانه ما رحم احد في الدنيا دينا او دنيا
ظاهرا او باطنا ولا يرحم في الاخرة الا على يديه وبما خرج من عنده
وبمتابعته صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مفتاح
الجنة** فيحتمل ان معناه انه لا يدخل الجنة الا من امن به فدخلها
على يديه فكان هو مفتاح لدخولها ويحتمل ان يكون المراد انه
مفتاح الجنة حسا فانها لا تفتح لاحد قبله حتى ياتي فيستفتح له
فيكون هو مفتاحها كما في حديث مسلم واحمد عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول

محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفي حديث الطبراني
انه يقول له لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك واما اسمه
صلى الله عليه وسلم علم الايمان فالمراد انه العلم على الايمان بمعنى
العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدى اليه وبنوره
يستضاء في طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا دال
عليه سواه فهو باب الله الاعظم وصراطه الاقوم بعثه الله دليلا
يدل عليه ويعرف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة
فدل الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله
فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته
وايضا هو صلى الله عليه وسلم علم الايمان اى محبته علامة الايمان فمن وجدت
فيه فهو مؤمن والا فلا رزقنا الله بمنه وفضله واما اسمه صلى الله
عليه وسلم علم اليقين فيعرف مما تقدم الان في الاسم قبله من انه بمعنى
العلامة والدليل عليه وهو السبيل الموصل اليه واليقين في الجملة هو
اعلى الايمان ووصف خاص فيه وهو بمعنى العلم والتحقق وضد الشك
ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون مع كشف وشهود وتجل واتضاح
ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فانقسم
بحسب ذلك الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين واما اسمه
صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات فهو الدليل عليها والموصل اليها
وبه يهتدى اليها وبنوره يستضاء في السعي فيها واما اسمه صلى الله
عليه وسلم مصحح الحسنات فانه لا يقبل من الاعمال ولا يصح مما يصدر من
الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول في ملته صلى الله عليه وسلم

ولا

ولا يتقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مقيل العثرات بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها
فانه يقال عثر عثورا سقط وعثر في شر وقع فيه والعثرة بالتا
للمرة واقالتها تجاوزها والمسامحة فيها والتجاوز عنها مع استحقاق
الجاني للمؤاخذة بها لكنه بتركها كرامته وفضلا لاتصافه بالحلم
وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صفوح الزلات فانه يقال صفح عن الشيء صفحا اعرض عنه
وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات جمع زلة وهي السقطة اى
انه صلى الله عليه وسلم كان شانه الترك للمؤاخذة بالجنايات
والاعراض والتجاوز عن الزلات اى ان صدرت من احد في جانبه
صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك المؤاخذة بها وصفح
عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد تقدم
هذا في اسمه عفو واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة
فان شفاعته في الاخرة ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات اعظمها
الشفاعة في كافة الخلق لاراحتهم من الموقف وهي مختصة به
بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم جاها ويحتمل ان تكون
هي المراد هنا فتكون ال للعهد لانه عند غيره صاحب الشفاعة
الكبرى وخصت به الذكر لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله
عليه وسلم به الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة
فيمن استحق النار ان لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار
من المؤمنين حتى يبقى فيها منهم احد الخامسة في زيادة الدرجات

لاقوام في الجنة السادسة شفاعته لجماعة من صلحاء المسلمين
ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد بعضهم شفاعته
في الموقف لتخفيف عمن يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب عن بعض
من خلد في النار من الكفار كابي طالب مطلقا وابي لهب في كل يوم اثنين
لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به
وشفاعته في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسواله ربه ان
لا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته في
ثقل موازين اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف بدخول الجنة
وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وزاد بعضهم شفاعته
صلى الله عليه وسلم في التخفيف من عذاب القبر لحديث القبرين في
الصحيحين وغيرهما الا ان هذه في البرزخ لا في القيمة وجاءت
احاديث بالوعد بالشفاعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعة
المتقدمة فيشفع لكل احد ممن وعد بها فيما يليق به ويحتاج
اليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب المقام** بفتح الميم فانما
يعني به والله اعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند غيره
وهو الشفاعة في فصل القضاء كما تقدم في فصل الفضائل واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب القدم** بفتحتين فمعناه التقدم
والسبق والرسوخ في كل امر من امور الكمال وتقدم الكلام في
اسمه سابق واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مخصوص بالعز** واسمه
مخصوص بالمجد واسمه **مخصوص بالشرف** فمعناها واحد ومتقارب
وهو جلالة القدر وعلو الشان ورفعة المنزلة والمكانة

وجميع ذلك هو مخصوص به صلى الله عليه وسلم على الكمال وبلوغ النهاية
والحقيقة فلا يدرك شاو في ذلك ولا يبلغ غايته ولا يوازيه
فيه احد هو منفرد في جلالته وكرمه وكمال صفاته صلى الله
عليه وسلم وايضا فكل من نال شيئا من الاوصاف المذكورة فانما
ناله باتباعه وامداده فهو بالحقيقة وبالاصالة له صلى الله
عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الوسيلة** فقد
تقدم الكلام عليها في الفضائل واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب السيف فيحتمل ان يكون عد في اسمائه لما نعت به في الزبور
في قوله تقلد ايها الجبار سيفك والخطاب لنبينا صلى الله
عليه وسلم بدليل انه ليس يتقلد السيوف امة من الامم سوى
العرب وهو صلى الله عليه وسلم منهم فكلهم يتقلد وبها على
عواتقهم ويحتمل ان يكون لما في الانجيل من قوله معه قضيب
من حديد يقاتل به وامته كذلك وعلى كل فهو اشارة
لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك مع ما فيه
من الاشارة الى شجاعته وقوة ثباته والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **صاحب الفضيلة** فهي فعيلة من الفضل
ضد النقص وهو الكمال وقال الشيخ ابو عبد الله الرصاع
والفضيلة واحدة الفضائل واصلها الصفة الجميلة و
المعاني الحميدة مثل العلم والحيا والشجاعة والكرم وذكا العقل
وحسن السمت وغير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف
الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة

لفضلها وشرفها عند العقلا و فضل من اتصف بها او ببعضها
عند النبلا قال فيحتمل ان صاحب الفضيلة من هذا وانه
الجامع لاشتات الفضايل ويحتمل انها خصوصية اختص بها
صلى الله عليه وسلم فى الدار الاخرة من المعانى العجيبة والاوصاف
الغريبة التى ادخرها له مولاه سبحانه مما لا يخطر بالعقول
او يحصل لاكابر الفحول انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الازار فوصف به مع الرداء فى الكتب القديمة ولباس
ذلك هو الشايع فى العرب وكان غالبا لباسه صلى الله عليه وسلم
الازار دون السراويل والازار ما ستر اسفل الجسد وقيل
هو الملحفة وهى الملاءة التى يلتحف بها صغيرة كانت او كبيرة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الحجة فهو الدليل الذى يحج به
الخصم والمراد المعجزة او ما يقوم مقامها ومعجزاته صلى الله
عليه وسلم كثيرة وحججه وبراهينه قوية عزيزة لا تعد ولا
تحصر وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفا وقيل ثلاثة
الالف سوى القران وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة الكبرى
الباقية بين الخلق وليس لنبى معجزة باقية سواه ومن حججه و
معجزاته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة
والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية و
العملية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب السلطان وهو بضم السين
وسكون اللام وقد تضم وتذكر وتؤنث فله معان منها البرهان

والحجة

والحجة ومنه اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اى
حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للمراد
وكل هذه المعانى له صلى الله عليه وسلم وسمى هذا الاسم فى كتاب
شعيا وبعض الكتب القديمة وقال الغزالى فى الاحيا انه جمع له
صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان وقد تقدم فى اسمه
صلى الله عليه وسلم مذكر قول ابن العربى ان الله مكنه من البسيطة
واتاه السلطنة ومكن دينه فى الارض واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صاحب الرداء فوصف به فى الكتب القديمة كما تقدم
وكان غالب لبس العرب الرداء والازار وتقدم الازار والرداء
ما يلتحف به وقيل ما ستر اعلى الجسد واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صاحب الدرجة الرفيعة فالمراد بها المرتبة الزائدة
على ساير الخلايق العالية الشان السامية المكانة والمكان
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب التاج فالمراد به العمامة
ولم تكن التاج الا للعرب والعمايم تيجان العرب اى قايمة لهم مقام تيجان
العجم المعهودة لملوكهم اذ لم تكن للعرب ولكون العمايم معروفة للعرب
دون غيرهم سمى صلى الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمى صاحب العمامة
فكنى به عن انه من صميم العرب واشرفهم حسبا ونسبا وروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس العمامة غيره من الانبيا واما اسمه صلى الله
عليه وسلم صاحب المغفرة بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا
فهو زرد ينسج من الدروع على قدر الراس وهو ما يجعل من فضل
درع الحديد على الراس مثل القلنسوة او الخمار وكان صلى الله عليه وسلم

يلبسه في حروبه واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب اللوا
بكسر اللام والمد فالمراد به لواء الحمد كما هو مصرح به عند بعضهم وقد
يحمل على اللوا الذي كان يعقد لحروبه فيكون كناية عما بعث به من الجهاد
فانه محل اللوا واللوا الراية او قريب منها وفرق بينهما بان اللوا العلم
الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو ذي الخشني اللوا ما كان مستطيلا
والراية ما كان مربعا واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المعراج فالمعراج
اسم آلة العروج اي الصعود والارتقا وهو السلم ولم يصعد على
في الدنيا بجسده احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد اكرمه ربه تعالى بكرامة
الاسرى وما تضمنه من العروج السموات والرؤية والمناجاة وامامة الانبيا
عليهم السلام وما رآه من الايات فروى ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال
فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربطها
الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرائيل
باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت
الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بادم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم
عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل
قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا بي

ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا
فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطي شطر الحسن
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا
انا بادريس صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي قال الله تعالى
ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله
فاذا انا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء السادسة وذكر مثله فاذا انا بموسى صلى الله
عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج الى السماء السابعة فذكر
مثله فاذا انا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى
البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة
واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله لي ما اوحى وفرض
علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فقال ما فرض على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا يطيقون
ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي
فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
فقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع
الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي
تعالى وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات

كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت
حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسئله التخفيف
لامتك فان امتك لا تطيق ذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه
رواه الشيخان واللفظ لمسلم وفيه احاديث كثيرة وزيادات في
بعضها على بعض منها ما في حديث ابن شهاب عن انس عن ابي ذر
عند الشيخين من قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح الا ادم وابراهيم فقال لا اله والابن الصالح وما في
حديث ابن عباس رضي الله عنهما من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت
بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي حديث انس قال ثم ادخلت
الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب القضيب فمعناه
السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد
يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق
الذي كان يمسكه عليه الصلاة والسلام وهو الان عند الخلفا
يمسكونه تبركا به فكان لهم واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل
الممدود الرشيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن
جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنايمه وقضيب على هذا
فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه يعني انه بالغ في القطع الى حد لم يصل
اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به العصا

فهو

فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبائهم وقضيب على هذا
فعيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صاحب البراق فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة دون
البغل وفوق الحمار ابيض وروي ان وجهه كوجه الانسان وجسده
كالفرس وعرفه عرف فرس وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخفه
كخف بعير وصدره ياقوتة حمراء وظهره درة بيضا وعليه رحل
من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا
انثى وسمي به لسرعته او لبياضه او لما فيه من قليل سواد من
قولهم شاة برقا وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسري به ويحشر يوم القيمة
عليه في سبعين الف ملك واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبيا
ام لا والاول هو الصحيح واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الخاتم
فالمراد به خاتم النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان
لغيره من الانبيا ايضا الا انه وصف كما ومن علامات نبوته وقد
كان منعوتا به في الكتب السالفة منها كتاب شعيا الا ان الانبيا
الماضين كان الخاتم في ايمانهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في
ظهره بازا قلبه حيث يدخل الشيطان فهذا مما اختص به وفي شعب
الايمان للشيخ عبد الجليل وتخصيصه بظهره عليه السلام فيه
من الحكم ما لم يقرع اسماع الجماهر من العلما ومعنى ذلك ان النبي والرسول
حامل لما ينزل عليه من السماء من الوحي فتنزل على ظهره اثقال اعباء
النبوة ويتغوص فيه وقد ورد في الخبر ان من الانبيا من كان ينفسخ تحت
النبوة مع انه لم يلق اليه كما لها اذا سنلقي عليك قولا ثقيلا فنزل على ظهر كل واحد منهم ما

يحتمل ويطيق ولم يختم واحد منهم في موضع التنزول لانه بقي له ما يرتقي اليه
عاجلا واجلا في مقامات النبوة وهو محمد عليه السلام انزلت عليه جميع
الاجزاء فحملها واطاقها فكان الختم في موضع التنزول وفي الظهر وهو
موضع الحمل ان النبي بذاته ساجدا الى الارض مستندا بظهره الى
المتنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتبري من الحول والقوة وذلك
اعلام واخبار واشارة الى ان النبوة محجورة على الانبياء مخصوصة
بهم من عند الله من جهة العلو لا تنال بكسب عقلي ولا بنظر علمي ولا
اجتهاد آدمي بل بفضل من الله ورحمة منه ينزل اليهم تنزل الرحمة
والفضل ويخصهم دون غيرهم ويكونون انبيا الى الخلق دون غيرهم
ولو لم تكن محجورة بنالها كل احد بالاكتساب لبطلت النبوة والرسالة
ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث النبي ومن الحكمة ايضا في تخصيص
الخاتم بظهر نبينا محمد عليه السلام الذي هو موضع الحمل للوحي المتنزل
على الانبيا ان ذلك الموضع مما يلي الانزال عليه ليس بينه وبين المنزل
عليه حجاب فهو الرسول والله المرسل وهو النبي والله المخبر للنبي
فكان الخاتم في موضع لا يرتقي اليه احد ولو ارتقى اليه احد لصار في
موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبيا تحت ذلك الختم لا يرتقي
اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه يقتبسون من موضع
ذلك الختم والانزال عليه وهم تحته فكانه ابو الكل والجامع لهم والكفيل
بهم والقايم عليهم ووجه آخر اذا جعلت الانبيا كلهم سالكين وسايرين
في القيمة او غيرها كان الخاتم في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم يأمنون
ويمشون وراه بركة كمال الختم في كل وقت وهو من الله عز وجل عالم

ن

تر عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر انتهى وفي صفة الخاتم
احاديث متقاربة ومؤداها انه قطعة لحم بارزة في جسده عند كتفه
الايسر قدر بيضة الحمامة واثر المحجمة حولها شعر متراكب عليها و
خيلان كانها الثاليل السود والاصح انه ختم به حين شق صدره
المرة الاولى عند حليمة ويحتمل ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم
الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **صاحب العلامة** اي علامة النبوة وهي السمة والمراد بها خاتم
خاتم فقد ورد نعته به الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته
صلى الله عليه وسلم والدال على ان الانبيا ختموا به كما ورد ويجوز
ان يراد به مطلق العلامة التي كان اهل الكتاب يعرفون ابناءهم
مما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه
او مكانه او لباسه او دابته او غير ذلك مما يتعلق به وجميع
الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى
الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصر فيكون لفظ
العلامات بالافراد على هذا الارادة الجنس واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **صاحب البرهان** فهو بمعنى الحجة ويطلق على ما هو اعم
منه لاختصاصه عند اهل المعقول بالمقدمات اليقينية وقوله
تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القرآن وهو ايضا النور المبين
ويحتمل ان يكون هو المراد هنا وقيل هو الادلة والحجج المستفيضة في
محاجة المنكرين وهو اعلم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشمل ذلك
الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة

على صدقه وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات
التي خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الايات البينات والمعجزات
الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع
ونبع الما من بين اصابعه وتسبيح الحصى في كفه ومجيء الشجر
لدعوته وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم الكتاب وما
اشتمل عليه من محاسن الصفات ❊ فلو لم تكن فيه ايات مبينة ❊
لكان منظره ينبيك بالخبر ❊ وما قرره صلى الله عليه وسلم وبينه
من الادلة الواردة في الكتاب والسنة كما في حق ابراهيم عليه السلام
في قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه اشارة الى ما كان
من استدلاله فكل ذلك مما يشمله تسميته بصاحب الحجة وصاحب
البرهان واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البيان فهو المبين للناس
ما نزل اليهم من القران والشرايع وطرق المراشد في المعاش والمعاد
والحق من الباطل والهدى من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة
من المعصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب مما فيه العقاب من
ساير الاقوال والافعال وطريق النجاة من طريق الهلاك وبه انجلى
الظلام عن النور وبان للناس ما هم عليه واي طريق يسلكون وقد
كانوا قبل بعثته تايهين في الضلال عاملين في غير عمل متسافلين
دايما في نار جهنم قايمين على شفا حفرة فانقذهم منها ببيانه وهدايته
واستخلصهم باهتمامه وعنايته وهو ايضا صاحب البيان بما اوتيه من قوة
الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور وصدق
الفراسة والكلام بالله وعن وحي منه فيبلغ الكمال واحد ما تقوم

عليه

عليه الحجة وتتضح له المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه
دايرته ويحتمل طاقته واما اسمه صلى الله عليه وسلم فصيح اللسان فلقوله
صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب واذا اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش
ونشأت بني سعد بن بكر فاني ياتيني اللحن اخرجه الطبراني من حديث
ابي سعيد الخدري وقوله كانت لغة اسمعيل قد درست فجاني بها
جبريل فحفظتها وغيرها مما في معناها واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مطهر الجنان بفتح الها المشددة وبفتح الجيم فالجنان والفتح القلب
وكانه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه الملايكة واستخرجوا منه
علقة سودا فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك ثم غسلوه
بما زمزم ثم اعادوه مكانه او هو اشارة ووصف لحالة قلبه
من غير اعتبار مما ذكروا وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من
اوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل وصف مناقض العبودية
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد
فاختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته واما
اسمه صلى الله عليه وسلم رؤوف فقد قال الله تعالى بالمؤمنين رؤوف
رحيم وقيل ان الاسمين في الاية بمعنى متقارب بان الرافة نوع
من الرحمة وسماه الله بذلك لما اعطاه من الشفقة على الناس
قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة الحديث وقال
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرافة ارق
من الرحمة وانها شفقة زايدة وتلطف بالمنعم عليه وهذا قيل

رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقال العرفاني الرافة الطف
رحمة باطنه منبعثة من الحب واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحيم
فالرحمة هي الشفقة والعطف والحنان وقد تقدم الكلام على مثله
واما اسمه صلى الله عليه وسلم اذن خير فمعناه مستمع خير
وصلاح لا مستمع شر وفساد وكذا جاء في وصفه انه لا ياخذ بالقرف
ولا يقبل قول احد على احد وهو وصف كمال ورحمة وضد ذلك وصف
بجبر ونقمة والحاصل انه مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صحيح الاسلام فان كان المراد به اسلام
نفسه صلى الله عليه وسلم فلا ريب انه اكمل الخلق اسلاما واكملهم ايمانا
واتمهم عبودية لربه واستسلاما وان كان المراد ملته وما شرعه لامته
فهو اكمل الانبيا شريعة وافضلهم منهاجا وطريقة وان كان المراد حفظ
دينه من التبديل والتغير ودوام ذلك على مر الدهور فقد تولى الله
حفظه فهو محفوظ بحفظ الله الى يوم القيمة والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم سيد الكونين فقد تقدم معنى السيد والكونان
الدنيا والاخرة وقيل السموات والارض واحدهما كون بمعنى محدث
تقول كون الله العالم اى احدثه فتكون والاضافة على معنى في او على
معنى اللام وتقدير مضاف اى لاهل الكونين ويكون معنى سيد الكونين
سيد اهلهما وهذا في فن الاصول من دلالة الاقتضا لتوقف صحة الكلام
على هذا المضمر الذي هو الاصل وهو في فن البيان من مجاز الحذف ويجوز
ان يكون الاسم المذكور من المجاز المرسل باطلاق الكونين مرادا بهما
اهلهما تسمية لهم باسم محلهم من غير دعوى حذف والاضافة على معنى

اللام

اللام من غير تقدير مضاف والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
عين النعيم فعين الشي نفسه وذاته وحقيقته والنعيم الخفض والدعة
والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم الا
بالايمان به والكون في حوزته والدخول في حرمته والنعيم هكذا
في نسخ معتبرة بالياء بعد العين وفي غيرها من النسخ معتبرة ايضا
النعم جمع نعمة واما اسمه صلى الله عليه وسلم عين الغر بضم الغين
معجمة بعدها راء مهملة على ما في النسخة السهيلية وجل النسخ
ويوجد في بعضها عين العز بكسر المهملة ثم زاي منقوطة فالغر
بالمعجمة جمع اغر من الغرة وغرة كل شيء اكرمه واوله وخياره
والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشي وبمعنى
رئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر وزينتهم و
خيرهم ورئيسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم والغر يحتمل ان المراد
بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم وخيرها واسبقها
ولانهم يبعثون يوم القيمة غرا محجلين ويحتمل ان المراد بهم خيار
الخلق واكرمهم وصدورهم من الانبيا والمرسلين والملائكة المقربين
وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم
اجمعين وعلى ان لفظ العز بالعين المهملة والزاي فمعناه ان العز
كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عز الا بعزه على ما تقدم
في عين النعيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سعد الله واسمه سعد الخلق
فانه صلى الله عليه وسلم يمن الخلق وبركتهم وجدهم وحظهم وهو سعد الله
في خلقه فكل سعيد في الوجود سابقا على ظهور شخصه او لاحقا له

فانما سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب استمداده منه
فهو السعيد حقا وهو اكسير السعادة وقطب دايرتها واما اسمه صلى الله
عليه وسلم خطيب الامم فالظاهر والله اعلم ان خطبته هي ما ينبغ
من قبله على لسانه ومن الثنا بما لم يسمع احد من خلق الله في شفاعة
لفصل القضا بعد تقدمه على جميع الانبياء والمرسلين فيعترفون له
بفضله عليهم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم الهدى
فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على طريق
الهدى
بنور اتباعه ومحبته والاقتدا به ينال الهدى ومن احبه واتبعه فقد اهتدى
ومن عصاه وحاد عنه فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى الله عليه
وسلم كاشف الكرب فالكرب بضم الكاف وفتح الرا جمع كربة ومعنى
كاشفها اى مذهبها ومفرجها وتشمل كرب الدنيا والاخرة وكشفها
شفاعته والالتجا اليه والاستغاثة به والتعلق باذياله والتوسل
بجاهه والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم رافع الرتب بضم الرا وفتح المثناة رتبة فالمراد انه
يرفع رتب من اتبعه ومنزلتهم ودرجاتهم وقدرهم عند الله
وفي الدنيا والاخرة وفي العلم والعمل والاخلاق والمقامات و
الاحوال ويحتمل ان المراد الاشارة الى ما ذكر في الشفاعات ومن
انه يشفع لاقوام في الجنة في زيادة درجاتهم ولاخرين في ثقل
موازينهم ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم عز العرب فان العرب كانوا قبله صلى الله
عليه وسلم في جهد شديد وبوس وضيق يمصون النوى من الجوع

ياكلون

ويأكلون الجلود والميتة ويعبدون الشجر والحجر متشتتة آراؤهم
متفرقة اهواؤهم لا يدينون بدين ولا ينقادون لملك ولا
يسعون في بلاد غيرهم بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دماء بعض
ويسبون نساهم وابناهم ويستبيحون حريمهم وينتكون حرمتهم
ويأسرون رجالهم فقد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة لا يعرفون
نبوة ولا كتابا منذ زمان اسمعيل عليه السلام وكان غيرهم من
الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا ويتطاولون
عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله
بسيد اهل النبوات والرسالات وخيرة اهل الارض والسموات
عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من انفسهم فصلح به
حالهم واستقام دينهم وظهروا به على ساير البلاد والعباد واستولوا
على الامم وشرفوا عليهم وانقادوا اليهم ودانوا دينهم وحازوا ملك
كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والاخرة وصار الناس
يحجون بلادهم ويتعلمون لغتهم وياخذون بلسانهم ويروون
اشعارهم ويحفظون امثالهم وينقرون عن سيرهم وايامهم وفنونهم ويتنافسون
في ذلك ويتعبدون الله عز وجل الى الان الذي في نسخ صحيحة العرب
كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ المعتمدة ايضا عز القرب بالقاف
المضمومة بدل العين ويضبط بسكون الرا وبفتحها جمع قربة
وهي ما يتقرب به الى الله تعالى اى يطلب به القرب عنده وبعزه
صلى الله عليه وسلم ينال القرب من الله تعالى وتصح القربات و
يحتمل ان المراد القرب منه صلى الله عليه وسلم والتقرب اليه

وان من حصل له ذلك نال العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم و
اما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الفرج فهو الذى يفرج الله
كربات الدنيا والاخرة بشفاعته والاستغاثة به والالتجا اليه
والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار فى الدنيا من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ومعنى فرج الكرب كشفها واذهابها و
هذا الاسم الاخير هكذا هو فى النسخة السهيلية وغيرها من النسخ
المعتبرة وفى بعضها بدله كريم المخرج وفى بعضها بزيادة رفيع
الدرج قبل كريم المخرج فاما الاول وهو رفيع الدرج اسم جنس
درجة وهى المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة
العالية المنيفة التى لا درجة فوقها عند الله فى مقامات الاختصاص
وفى جنة على حسا ومعنى وقد قطع فى اسرائه ايضا مسافة
لا يوصف بعدها ولا تدرك رفعتها ووطى مكانا ما وطئه نبى مرسل
ولا ملك مقرب وذلك دليل علو درجته ورفعته قدره عند ربه
تعالى وهذا الاسم من قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعنى النبى
صلى الله عليه وسلم وفى الاساس ومن المجاز لفلان درجة
رفيعة واما كريم المخرج بفتح الميم والرا وسكون الخا بينهما
فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل ان يكون اشارة الى كرم اصله
ومنبعه وشرف نسبه وهذا امر معلوم شهير ويأتى الكلام عليه
فى غير هذا ان شاء الله ويحتمل ان يكون الاشارة الى كرم موضع
خروجه وهو مكة شرفها الله ولا شك انها اكرم بلاد الله
تعالى على الله وعلى عباده وذلك معلوم ظاهر وقد قال صلى الله

عليه

عليه وسلم فيها والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله الحديث
اخرجه جماعة عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ثم ختم الشيخ رضى الله
عنه بقوله صلى الله عليه وعلى اله لما ينبغى من الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم عند ذكره وهذه الصلاة هكذا لفظها فى النسخة السهيلية
وغيرها من النسخ وفى بعضها بلفظ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
ومجد وعظم وزاد فى بعضها صلاة دائمة الى ابد الابد لما ختم
اسماءه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك الاسما صلى الله
عليه وسلم مفتتحا دعاءه بقوله اللهم بمعنى يا الله فحذف حرف
الندا وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصرى
اللهم مجمع الدعا وقال ابو رجا العطاردى الميم فى قولك اللهم فيه
تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل
من قال اللهم فقد دعاه بجميع اسمائه قال الاقليشى قال لى
الامام ابو محمد البطليوسى يعنى ابن السيد فيما قرأت عليه معنى
هذا ان الميم فى كلام العرب تكون من علامات الجمع الا ترى انك
تقول عليه للواحد وعليهم للجميع فصارت الميم فى هذا الموضع
بمنزلة الواو الدالة على الجمع فى قولك ضربوا وقاموا فلما كانت
كذلك زيدت فى اخر اسم الله تعالى تشعر وتؤذن بان هذا الاسم
قد اجتمعت فيه اسماء الله تعالى كلها فاذا قال الداعى اللهم فكانه
قال يا الله الذى له الاسماء الحسنى قال ولاجل استغراقه ايضا جميع
اسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز ان يوصف لانها قد اجتمعت فيه وهو حجة
لما قال سيبويه انتهى يعنى فى منعه وصفه ولاجل ما تضمنه هذا

اللفظ من عظيم الثنا يوثر ويرغب في التوجه به في الدعا وقيل
فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى يا رب بالكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات
في المنادى المضاف ليا المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة
مبني على الضم انتهى بجاه الباقي هذا ونحوه تشبيه انها للاستغا
والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة نبيك اي المذكور في هذه الاسما
المصطفى اي المختار لك ورسولك المرتضى اي المقبول الحظي لديك
الكريم عليك ومعلوم انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو
المصطفى على جميع العالمين والمرتضى من بينهم طهر اي نظف ونق
قلوبنا جمع قلب ويسمى قلبا لتقلبه تارة بطلب المعالي والارتقا
الى الحضرة العلية وتارة يخلد الى ارض الشهوات وتارة يكون
بينهما من كل وصف اي صفة من نعتها ما يذكر بعد من صفة النفوس
المناقضة للعبودية مثل الكبر والعجب والريا والسمعة والحقد
والحسد وحب الجاه والمال وغيرها من النعوت الذميمة والخلال
اللئيمة يباعدنا عن مشاهدتك اي رؤيتك بصادقا المطلوبة
منا بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
ومحبتك الاضافة للمفعول كالذي قبله ويحتمل انها في محبتك للفاعل
وامتنا اي اقبض ارواحنا متمكنين ومستعلين على السنة اي السنة
النبي صلى الله عليه وسلم وهي طريقته وسيرته ومذهب الجماعة
من الصحابة ومن اتبع سبيلهم والشوق الى لقائك الذي هو
اعني اللقا عبارة عن رفع حجاب الوهم بالموت فيشهده وجوده

والشوق لازم المحبة ودليل الصدق فيها فمن صدق في محبة الله
احب لقائه واشتاق اليه لا محالة على ما به من استقامة او اعوجاج
ومن احب لقاء الله احب الله لقاه اقبل عليه ورضي عنه بفضله
ورحمته يا ذا الجلال اي العظمة والاكرام اي كرام للمؤمنين
بانعامه عليهم وقال الامام ابو عبد الله الحكيمي معنى يا ذا الجلال
والاكرام المستحق لان يهاب سلطانه ويثنى عليه بما يليق من علو شانه
وانما ختم دعاه بهذا لما قيل من انه الاسم الاعظم ولما امر النبي
صلى الله عليه وسلم وحض عليه في الاحاديث عنه عن الدعا به
والاكثار منه ثم ختم دعاه والترجمة كلها بقوله وصلى الله على
على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما لما
ينبغي من الختم بذلك زاد في بعض النسخ والحمد لله رب العالمين
ثم اعقب المؤلف رضي الله عنه ترجمة الاسما بترجمة الروضة المباركة
والقبور المقدسة موافقا في ذلك ومتابعا للشيخ تاج الدين
بن الفاكهاني فانه عقد في كتابه الفجر المنير بابا في صفة القبور
المقدسة ومن فوايد ذلك ان يزور المثال من لم يتمكن من زيارة
الروضة ويشاهده مشتاق ويلثمه ويزداد فيه حبا وشوقا
وقد استنابوا امثال النعل عن النعل وجعلوا له من الاكرام و
الاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جربت
وقالوا فيه شعارا كثيرة والفوا في صورته ورووه بالاسانيد
وقد قال القايل : اذا ما الشوق اقلقني اليها : ولم اظفر بمطلوبي
لديها : نقشت مثالها في الكف نقشا : وقلت لناظري قصرا عليها :

ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور فى هذا الكتاب فى ثلاثة مواضع
او اربعة وفى الاخيرة ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه
رضى الله عنهما ولان هذا الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره
صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيره وشمائله ومعجزاته واحواله وفى هذا
ما له تعلق بذلك وقد ادرجه بعض المؤلفين فى السير فى كتبهم
وجعلوه مما يلتحق بذلك وقد ذكر بعض من تكلم على الاذكار و
كيفية التربية بها انه اذا كمل لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليستحضر بين عينيه ذاته الكريمة بشرية
من نور فى ثياب من نور مراعاة لحقيقة البشرية وتبعته ثيابه لكمال
معجزته يعنى لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم فى روحانيته ويتالف
معها تالفا يتمكن به من الاستفادة من اسراره والاقتباس من انواره
صلى الله عليه وسلم قال فان لم يرزق تستحضر صورته فيرى كانه جالس
عند قبره المبارك يشير اليه متى ما ذكره فان القلب متى ما شغله
شئ امتنع من قبول غيره فى الوقت الى اخر كلامه فيحتاج الى تصور
الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورتها ويستحضرها
بين عينيه من لم يعرفها من المصلين عليه فى هذا الكتاب ممن كان
حاله ما ذكروهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رايت
فى تاليف لبعض المشارقة يقول فيه انه ينبغى لذاكر اسم الجلالة
من المريدين ان يكتبه بالذهب فى ورقة ويجعله نصب عينيه
فاذا صور قارى هذا الكتاب الروضة صورة حسنة بالوان
حسنة وخصوصا بالذهب فهو من معنى ذلك والله اعلم فقال

مبتديا

مبتديا على ما فى النسخة السهلية بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله بغير
واو العطف على من منع تعاطف الانشا والخبر بناء على ان جملة البسملة
خبرية معنى على سيدنا ومولانا محمد واله بدون ذكر الصحب لانطباق
لفظ الال عليهم واقتصار على مورد النص وسلم تبركا بهذا
الابتداء كل امر مهم بالتسمية والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
وهذه الاشارة الى صورة الروضة والقبور التى تاتى لحضورها
ذهنا ولتنزيل الامر المتوقع منزلة الواقع والمنوى فعله
المعزوم عليه قريبا متصلا باشارته منزله ما فعل وبرز
للعيان ونحو هذا يشار به الى كل حاضر عينا كان او معنى ومعنى
صفة الروضة اى مثالها والروضة فى اللغة ارض فى مكان
مطمئن ذات اشجار ورياحين ومياه فاستعيرت للروضة
ذات الانوار والرحمة والبركة والخير والافضال بجامع الحسن
والنضرة والابتهاج ويحتمل انه يعنى شكل الروضة وهيئة بنائها
ويحتمل انه يعنى صفة القبور فى الروضة ونسبة بعضها من
بعض وهو الظاهر من الشكل الموجود فى النسخة المعتمدة العتيقة
وصفة الروضة على ما هى عليه الان بعد انشائها عام ستة
وثمانين وثمانمائة على ما ذكره بعض المتاخرين عما اخبره به الشيخ
ابو عبد الله محمد بركات الخطاب عن والده وقد حضر انشاءها ان
القبور الشريفة ليس عليها علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت
عليها قبة صغيرة كقباب صلحائنا فى هذا الزمان ليست بمثلثة
ولا مربعة ولا مخمسة مطموسة بالبنيان من اسفل ومن فوق

ولم يبق لها عدا طاقة فى اعلاها يخرج منها النور كهذه
ثم على القبلة المذكورة قبة اخرى اعظم منها لكنها الى التخميس اقرب
وهى على ثلاث طبقات الطبقة اولى التى تلى الاساس والاساس
منشا بحجارة سود ملبس بالرخام الابيض غير الرخامة التى فيها المسمار
الفضى فانها حمراء جدا والطبقة الثانية من الاجر والطبقة الثالثة
من العود وفيها تربط الكسوة وليست بمطمسة كما هى فى الاولى ثم
على القبتين قبة شامخة تعلو الصومعة او تقرب منها وهى
مربعة على اركان اربعة وسواد عشر غير الروضة الصغيرة وارضها
مفروش بالرخام غير الموضع الذى يذكر انه يدفن فيه عيسى عليه السلام
فى السهوة وهى معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها اربعة
ابواب التوبة وهى قبلة المسجد فى شباك النحاس يفتح عند نزول
الشدايد لبس الالذلك وباب الوقود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح
وباب فاطمة كذلك يدخل منه بالشمع وبالمبخرات وفى ليلة الجمعة
يكشف الضد وفى المواجه لراسه عليه الصلاة والسلام ويرشه بماء
الورد وغيره من الطيب وفى صبيحتها الكنس الحجرة وباب التهجد نادرة
بنادرة وفى يوم الجمعة ايضا يحلل الابواب كلها بحلل الحرير انتهى مبارك
هذا سقط فى بعض النسخ وثبت فيما سواها واصل البركة النمو والزيادة
الخير اللازم والمنفعة والعلو والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت
الخير الالهى فى الشئ وروضة رسول الله صلى الله عليه وسلم هى مجمع
البركات واصل الخيرات ومنزل الرحمات وينبوع الكرامات و
مطلع المسرات التى دفن اى ستر وغطى بالتراب فيها رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وصاحباه هما صاحباه فى روضة بعد مماته و
صاحباه فى حياته الصحبة العامة التى يشتركا بها مع غيرهما
من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة معلومة لهما لا ينكرها
لهما احد من الصحابة رضى الله عنهم وقد قال على كرم الله وجهه
يوم مات عمر ان كنت لارجوا ان يجعلك الله مع صاحبيك لانى
كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
دخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا
ابو بكر وعمر وكما قال روى ابن عساكر عن ابى ذر رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى وزيرين ووزيراى
وصاحباى ابو بكر وعمر وهما ايضا صاحباه فى البعث يبعث بينهما
اخرج ابو بكر ابن ابى عاصم فى السنة عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر عن يمينه اخذا
بيده وعمر عن يساره اخذ بيده وهو متكى عليهما فقال هكذا
نبعث يوم القيامة واخرج الحارث ابن ابى اسامة فى مسنده
عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلا وابو نعيم فى الدلائل عنه
عن ابيه موصولا وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث
يوم القيمة بين ابى بكر وعمر الحديث ابو بكر هو عبد الله بن ابى قحافة
عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
بن لوى بن غالب بن فهر يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى مرة ولقب بعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه او لان النبى
صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر

الى هذا وسمى الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو اول من امن به صلى الله عليه وسلم
وهو صاحبه فى الغار وملازمه فى هذه الدار والاجماع
على افضليته على سائر الصحابة ولا يعتد بخلاف الروافض
ومن قال بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن احب الناس اليه فقال عايشة قيل من
الرجال قال ابوها رواه البخارى وغيره وقال فهل انتم تاركو
الى صاحبى لى غير ذلك وتوفى رضى الله عنه يوم الجمعة وقيل
عشى يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثا وقيل ليلة الاربعا لثلاث
ليال او لسبع او لثمان بقين من جماذى الاخرة سنة ثلاث
عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وغسلته
زوجه اسما بنت عميس وصلى الله عليه عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل
مات مسموما وقيل انه كان به طرف من سل وقيل انه اغتسل
بما بارد فاعتل علة اتصلت بها وفاته عمر هو ابو حفص عمر
ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن
قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر
يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كعب واسلم رابع اربعين
رجلا وقيل بعد بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة
وهو اول من تسمى بامير المومنين واول من فرق جميع المشركين
ومقدم من اقام عماد الدين بسيفه بعد سيد المرسلين كلا

خلاف

خلاف ان رتبته بعد ابى بكر عند الموافق والمخالف وسئل
مالك رحمه الله فى المدونة من خير الناس بعد النبى صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال او فى ذلك شك
واستشهد رضى الله عنه فى اخر ذى الحجة سنة ثلاث
وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف
فيه قتله غلام المغيرة بن شعبة وهو علج كافر واحاديث
فضل الشيخين رضى الله عنهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بها
رضى الله عنهما اى نعم الله عليهما واراد الانعام عليهما ولفظه خبر
ومعناه الدعا ثم وضع المؤلف صفة الروضة هكذا: صورت

بودن
ابو بكر
عليه وسلم
بحلى ابو بكر

وهذه صورة ما فى النسخ المشهورة
موخر قليلا عن النبى صلى الله
وان كان خلفه وعمر خلف
وفى بعض النسخ الصحيحة

على القبر الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفى
بعضها قبر النبى صلى الله عليه وسلم وفى بعضها قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم وفى جميعها على القبر الثانى قبر ابى بكر
رضى الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وقد اختلف اهل السير وغيرهم صفة القبور المقدسة الثلاثة
على سبع روايات ونحوها واصحها روايتان او ثلاث الاولى
ما عليه الاكثر وجزم به رزين ويحيى العلوى ان قبر النبى صلى الله
عليه وسلم مقدم الى جدار القبلة ثم قبر ابى بكر حذا منكبى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذا منكبي ابي بكر رضى الله عنهما
وعلى هذا اقتصر الغزالى فى الاحيا والنووى فى الافكار وذكره
ابن الفاكهانى فى الفجر المنير والشيخ خليل فى مناسكه عن مالك
فى قوله ثم تتنحى عن يمينك قدر ذراع وسلم على ابى بكر الصديق
ثم تتنحى الى اليمين قدر ذراع وتسلم على عمر الفاروق وهكذا قال
الغزالى وزاد لان رأس ابى بكر عند منكب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورأس عمر عند منكب ابى بكر وصفتها هكذا
النبى صلى الله عليه وهذه الصفة قال السيد السمهودى هى اشهر الروايات
وذكر عن يحيى العلوى ابو بكر رضى الله عنه انه ذكرها فى كتابه بسنده عن نافع بن ابي نعيم
وعن غيره من المشايخ ممن له سن ونقة عن عمر رضى الله عنه وقال كذلك
وصفه بعض اهل الحديث عن عروة عن عائشة انتهى والثانية
ما رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم بن محمد
بن ابى بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر
رأسه بين كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه عند
رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السمهودى وهذا ارجح
ما روى عن القاسم بن محمد ثم صورها عن ابن عساكر النبى صلى عليه
عمر رضى الله عنه وذكر ابن العربى فى هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر
قال وروى عن ابى بكر رضى الله عنه محمد بن منكدر ان قبر
ابى بكر خلف قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلى
النبى صلى الله عليه وسلم قال السيد السمهودى فهاتان الروايتان
ارجح ما ورد فى ذلك انتهى وصدر ابو الفرج ابن الجوزى بقوله صفتها

هكذا

ا النبى صلى الله عليه وسلم
ابو بكر رضى الله عنه
عمر رضى الله عنه

هكذا النبى صلى الله عليه وسلم ونسب ابن حجر هذه الصفة
الى الاكثر وهى رواية الثالثة وما عداها الثلاث ابو بكر رضى الله
ضعيفة ثم قال اعنى المؤلف هكذا وها حرف تنبيه والكاف
حرف تشبيه وهذا اسم اشار اليه هو ما صوره من صفة
الروضة الشريفة المقدسة ذكره بالتذكير للشئ المصور وفى
نسخة ذكرها بضمير التانيث لصفة الروضة عروة هو احد
فقها المدينة السبعة وتوفى بالفرع على اربع مراحل من المدينة
المشرفة ودفن فيها سنة اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع
وتسعين من الهجرة وولد تقريبا فى اخر خلافة عمر رضى الله
عنه سنة اثنين او ثلاث وعشرين من الهجرة لانه كان يوم
الجمل ابن ثلاث عشرة سنة والجمل كان سنة ست وثلاثين
وقيل عمره كان سنة ثلاث وعشرين وام عروة اسما بنت ابى
بكر الصديق رضى الله عنهم وهو ابن الزبير بن العوام بن خويلد
بن اسد بن عبد العزى بن قصى والزبير حوارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن عمة صفية بنت عبد المطلب وابن اخى
خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل
يوم الجمل قتله ابن جرموز المبشر من النبى صلى الله عليه وسلم بالنار
لاجل قتله اباه رضى الله عنه جملة استينافية لا محل لها قوله
استيناف بيانى كان قايلا قال له وكيف ذكره فقال قوله
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السهوة بفتح السين المهملة
وسكون الها وهى كالصفة تكون بين يدى البيوت وقيل هى

بيت حفي صغير يتخذ في الارض وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانة
وصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفا هي مثل الظلة والسقيفة
امام البيت ودفن ابو بكر رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلف يحتمل المساوات وعدمها لكنه في النسخة السهلية موخر
قليلا كانه عند منكبيه كما تقدم ودفن عمر بن خطاب رضي الله عنه
عند رجلي ابو بكر هذا يحتمل ان رأسه خلف رجلي ابي بكر ويحتمل ان
رأسه تحتهما وعلى الاول فالمراد بالرجل القدم فقط ان يكون
رأس عمر مسامتا القدمي ابي بكر خارجا عن مسامته قدمي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل من النسخة
السهلية وح يكون الباقي قبرين واحد عند رجلي النبي صلى الله
عليه وسلم واخر عند رأس عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون
رأس عمر خلف ساقي ابي بكر فيكون مسامتا لقدمي النبي صلى الله
عليه وسلم وهذه الرواية التي ذكر المؤلف عن عروة لم اقف
عليها وانما ذكر عنه السمهودي الرواية الاولى كما تقدم والله اعلم
وبقيه السهوة الشرقية فارغة اي خالية عارية عن الدفن و
ظاهره ان البيت فيه سهوتان غربية وشرقية دفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السهودة الغربية وبقيت الشرقية ويحتمل
ان المراد وبقيت جهة السهوة الشرقية من السهوة فاطلق اسم
الكل على البعض ولو اراد الاول لقال دفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السهوة الغربية اي في سهوة بالتنكير وبقيت سهوة
شرقية او السهوة الشرقية فلما عرفها ولم ينعتها علم انها سهوة واحدة

والله اعلم فيها اي في تلك السهوة موضع قبر اي يسع فراغها
قبرا وذلك عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان قبلة المدينة الى الجنوب فراس رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المغرب ورجلاه الى المشرق يقال اي على الالسنة
او في التواليف وذلك القول مستند الى الخبر وهو الحديث لكن
لما كان ضعيفا مرضه بقوله واتبعه بقوله والله اعلم لعدم
الجزم بمقتضاه ان عيسى بن مريم نسبا الى امه لما كان مخلوقا من
غير اب فقامت ام مقام الاب زاد في بعض النسخ عليه السلام
يدفن فيه اي في موضع قبر الباقي وذلك بعد نزوله الى
الارض وموته وفي المعارضة لابن العربي روي ان عيسى عليه السلام
ينكح امرأة من بني غسان اسمها راضية ويدفن مع النبي صلى الله
عليه وسلم في البيت وهنالك موضع قبر يقال انما بقي له انتهى
ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال بقي في البيت موضع
قبر في السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى بن مريم عليهما السلام
ويكون قبرا رابع وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام
رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة محمد رسول الله وعيسى بن
مريم يدفن معه وكذلك اي كهذا الذي يقال جاء في الخبر اي الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن
مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة
ثم يموت فيدفن معي في قبري واقوم انا وعيسى بن مريم من قبر

واحد بين ابي بكر وعمر ذكره في المواهب وقال كذا ذكره في
تحقيق النصرة والله اعلم انتهى ونحوها لابن الجوزي والقرطبي
في تذكرته وفي فتاوي السيوطي ورد في الحديث ان عيسى عليه السلام
يمكث سبع سنين وفي رواية اربع سنة وانه يتزوج ويولد له
ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين
هو في حديث مسلم وفي حديث ابي داود الطيالسي اربعين سنة
ويتوفى ويصلى عليه السلام ومثله عند الطبراني واحمد في المسند
والزهد وابي الشيخ بن حبان في كتاب الفتن قال الجلال السيوطي
في تكملة لتفسير الجلال المحلي فيحتمل ان المراد لبثه في الارض قبل
الرفع وبعده انتهى وقد روي انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة
وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا صلى الله
عليه وسلم والله اعلم وقالت عايشة رض هي ام المؤمنين عايشة
الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهي بنت ست سنين
ثم بني بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي عنها
ولها ثماني عشرة سنة ومن فضلها قوله صلى الله عليه وسلم
في الصحيح فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام
وقيل له من احب الناس اليك قال عايشة الحديث وقال انه
ما اتاه في لحاف واحدة من نسائه غير عايشة وتوفيت على ما
قاله الواقدي ليلة الثلاثاء لتسع عشرة خلت من رمضان سنة
ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الاصح وفي وفاتها وتوفيت وهي ابنة

ست

ست وستين سنة واوصت ان تدفن في البقيع وصلى الله عليها
ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان رواه مالك في موطائه عن
يحيى بن سعيد عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت ثلاثة
اقمار سقطن في حجري فقصصت رؤياي على ابي بكر الصديق
قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في
بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولفظه
عند المؤلف رايت تعني في المنام ثلاثة اقمار قال ابو الخطاب
بن دحية على تشبيه البراء بن عازب وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالقمر ابدع في تشبيهه لان القمر يملأ الارض بنوره
ويونس من يشاهده ونوره من غير حر يفزع ولا كلل يزعج
والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشى البصر وتجلب
للناظر البصر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مونثة
ثم لا يلزم من تمثل الثلاثة اقمار تساويهم في القدر والنور
والحسن والله اعلم على انه يحتمل ان تكون رات شمسا
وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان
النبي صلى الله عليه وسلم هو افضل الانوار كلها الذي منه
يستمد كل ذي نور كما ان الشمس منها تستمد النيرات العلوية كلها والشيخان
رضي الله عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من
الشمس والله اعلم وقد قال ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم
وهي اصل الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت بذهابها جميع الانوار
بقي الكون مظلما فتمثلوا لها اقمارا دلالة على بقا الدين وانه لا يتبدل

ولا يتغير بموته صلى الله عليه وسلم انه انما يغيب شخصه واما
روحه الممد فعلى حاله من الامداد والاشراق على هذا الوجود والله
اعلم ورات الثلاثة دون الرابع وهي عيسى عليه السلام وان كان
يدفن في بيتها ايضا لان الثلاثة كلهم ماتوا في حياتها والرابع
انما ياتي في اخر الزمان والله اعلم سقوطا جمع ساقط كقا
عد وقعود من سقط بمعنى وقع او بمعنى غاب في حجرتي هكذا
في جميع النسخ بضم الحا وسكون الميم وبالتا بعد الرا واختلف
فيه روايات الموطا ففي بعضها كما هنا وهو الذي لاكثر الروا
قال في المشارق وهو الاظهر في الباب وعبارة ابي بكر يعني
الصديق وفي بعضها في حجري بفتح الحا وكسرها ومعنى هذه قال
في المشارق اي حضن ثوبي والحضن بكسر الحا المهملة هو ما دون
الابط الى الكشح وفي القاموس ان الحجر هو ما بين يديك من
ثوبك ومعنى الاولى التي في الاصل قال في المشارق اي منزلي
وبيتي ونحوه في الشفا وبالبيت ايضا فسر الحجرة ابن حجر والسيوطي
في التوشيح وفي القاموس ان الحجرة هي الغرفة بالضم العلية
والاحاديث والاثار تدل على ان الحجرة غير البيت لان اكثرها
يدل على ان الحجرة خارج البيت وكذا قول الجوهري حجرة القوم
ناحية دارهم ثم قال والحجرة حظيرة للابل ومنه حجرة الدار
وبعض الاثار يدل على ان الحجرة داخل البيت واما تفسير الحجرة
بالغرفة فلا يناسب هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع المحل
والمقصود الذي يحام عليه ويبحث عنه بهذا هو هل النبي عليه السلام

والغرفة

مدفون

مدفون داخل بيته او خارجه على ما تقدم في تفسير السهوة وعلى ما
ذكرنا الان في الحجرة هل هي البيت او موضع خارجه وهي ساحته
او موضع داخله صح
وفناؤه بدار ويحجر بحايط او جريد ويطين بالطين للستر ويحتمل
ان يقال بان كلا من الثلاثة واهل البيت لا يطلق الا على ما هو
البيت حقيقة او يطلق عليه وعلى ساحته والحاصل انه صلى الله
عليه وسلم دفن من الموضع الذي قبض فيه وهل كان في نفس البيت
او في ساحته المحرا ونحوه محتمل وعلى الاول ويكون قد دفن
الى الحايط صدر البيت وعلى الثاني مدفونا الى الحايط المقابل
له الذي بينه وبين الساحة والحايط بينه صلى الله عليه وسلم
وبين البيت وفي طبقات ابن سعد ما يدل على انه دفن في
ساحة البيت الى حايط بيت عايشة والله اعلم فقصصت رؤياي
على ابي بكر اي حدثته بها ولم تذكر انها قصتها على النبي صلى الله
عليه وسلم فاما انه لم يتفق قصها لها عليه لا سيما ان كانت
راتها في بيت ابي بكر لكونها ضيفة عنده او نحوه واما انها
اقتصرت على ذكر ابي بكر لذكر ما قال لها في ذلك بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة ليدفن اللام للقسم في بيتك
هذا لقولها سقوطا في حجرتي والله اعلم واضيفت البيوت الى
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت له صلى الله عليه وسلم
لقصر الازواج على البيوت والتفرقة بذلك لانه اذا قيل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرى اي بيت من ابياته فاذا قيل بيت
عايشة او حفصة او غيرهما علم اي بيت يراد وقد لا يقصد التعيين

يكون المقام للاجمال اولينة ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فينسب
اليه والله اعلم ثلاثة هم خير اهل الارض هذا لرفعة كواكب
السما وشرفها وكونها محل اهتدى والاقمار خيرها واشرفها و
انما قال خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير
اهل السماء ايضا وخير العالمين اجمعين لان هذا القدر هو الذي
اشتركه الثلاثة ولان اهل الارض هم الذين يدفنون
فانه يقول ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير من يدفن و
هذا وهو قوله فقال ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت
في الموطا من رواية يحيى ابن يحيى الليثي الاندلسي وهو ثابت
في غيرها جميعا اشار اليه كلام صاحب المشارق السابق فلما
توفي بالبنا للمفعول ويجوز توفي بالبنا للفاعل على معنى استوفى
في اجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لها ابو بكر
توقيفا على صدق رؤياها وصحة تعبيره لها هذا المدفون
واحد من اقمارك الثلاثة التي كنت رأيت في رؤياك وقصتها
علي وهو خيرهم بضمير جمع مذكر من يعقل اعتبارا بما وقعت
عليه الاقمار على ما في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ
خيرهن بضمير جمع القلة لمونث من يعقل وغيره وهو عائد
على لفظ الاقمار صلى الله عليه يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله
في قوله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى المعاد
الضمير في هو الذي هو اسم اشارة في قوله هذا واحد
وعلى آله وسلم كثيرا بخلاف المصدر الذي هو تسليما استغنا عنه

بذ

بذكر وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا والذاكرين
الله كثيرا هذا كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة
صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين صلاة تامة دائمة الى يوم
الدين والحمد لله رب العالمين وهذا آخر تراجم فضل الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اسمائه الدالة على فضله صلى الله
عليه وسلم وتصوير قبره الشريف وروضة المباركة ثم شرع في
ذكر كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مبتديا منها بما
صح عنه صلى الله عليه وسلم وخرج في كتاب الاسلام المعتمدة ونحوها
ثم بما روي عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من الفضلا والاخيار والعلما والابرار مما رتبوه في
اورادهم وسطروه في تواليفهم مترجما لذلك بقوله هذا
فصل اي قطع لما كان قبله وحاجز بينه وبين لما بعده في ذكر
كيفيته اي هيئته وهو منسوب لكيف اسم الاستفهام لانها
من شانها ان يسال بها عن حال الاشيا فما يجاب به يقال له
كيفية فالكيفية هي الهيئة التي يجاب بها السايل عن حال شئ
بقوله كيف هو وقد جاء في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة
رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك نعلهم فهي هنا
ماخوذة من تلك الاحاديث والمسئول عنه في الاحاديث هو صفة
الصلاة لا جنسها لانهم لم يؤمروا بالرحمة ولا هي لهم وان ظاهر
امرهم الدعا هذا الذي استظهره القاضي عياض في الاكمال وصفة
الصلاة المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد هنا ايضا اي

اى اقوال الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم واردة عنه صلى
الله عليه وسلم او عن الصحابة او التابعين او غيرهم من الائمة
رضى الله عنهم ولنقدم هنا ذكر امور الاول اعلم ان هذا
الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو المجزا بالاحزاب
والارباع والاثلاث حسبما ثبت ذلك فى النسخة السهلية
لانه منه تكون قرأة الكتاب واما قبل ذلك فانما يقرا فى بعض
الاحيان ليعلم علم ذلك وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا
بقراءة الفضائل والاسما وبعضهم تبتدى من الاسما استطابة
لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم والثنا عليه
فيصلى عليه مع كل اسم بان يقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم
احمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها او يقول اللهم صلى وسلم
على من اسمه محمد الله صلى الله عليه وسلم على من اسمه احمد الى
اخرها او نحو ذلك تنبيه الثانى يوجد فى طرة هذا المحل من بعض النسخ
العتيقة بزيادة لبعضها على بعض ما نص مجموعه يقصد المصلى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثال امر الله وتصديقا
لنبيه ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه اهلا
لذلك ونحو هذا انتهى وهذه المقاصد بعضها اعلى من بعض
وهى كلها اعلى من العمل على الاجر لان صاحب ذلك عامل على
ذلك لم يقم بحق وصا مولاه ولا اوصاف نبيه وحسنه واحسانه
وعظم قدره الثالث اختلف فى فايدة الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم ونفعها هل هو عايد على المصلى فقط او عليه

على حظ نفسه وواقف معها والعامل ع

وعلى

وعلى المصلى عليه صلى الله عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم ابو
العباس المبرد والقاضى ابو بكر بن العربى وغيرهما وعليه مشى ابن
فرحون القرطبى فى الزاهر وغيره وقال الشيخ السنوسى فى شرح وسطاه
ان المقصود بالصلاة التقرب بذلك الى الله تعالى لاكسابر الادعية
التى يقصد بها نفع المدعو له وقال بالثانى الامام ابو القاسم
القشيرى فى تفسيره والقرطبى نقل كلام السنوسى فى تعليقه على
مسلم قال الشيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسى
على ما للسنوسى فى كتابه ان هذا ظاهره الخلاف وقد يقال الخلاف
وان احدهما تنبيه على الادب فى القصد والاخر اخبار عن كرم الله
وعدم تناهى افضاله انتهى الرابع قال الخطاب اغرب القاضى ابو بكر
ابن العربى فى العارضة فقال الذى اعتقده ان قوله صلى الله
عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه وسلم بها عشرا ليست لمن قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هى لمن يصلى عليه ويسلم عليه
كما علم مما نصصناه انتهى وقد ذكر السخاوى فى الخاتمة منامات
كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير فى اللفظ المذكور والله اعلم
انتهى وفى شرح الوغليسية للشيخ زروق وقال ابن العربى
ولا يجزى بغير لفظ مروى عنه عليه السلام انتهى ونحوه لابن العربى
الشيخ تقى الدين السبكى فقال ان احسن ما يصلى به على النبى صلى الله
عليه وسلم هى الكيفية الواردة فى التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن اتى بها
فقد صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزا الوارد فى احاديث
الصلاة عليه بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو فى شك من اتيانه

بالصلاة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم
فجعل الصلاة عليه منهم هي قول ذا انتهى وقد استحب النووي
وغيره ان يلتزم في الدعوات والاذكار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
قال النووي وكذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى
والافضل انتهى ووسع غيرهم في ذلك لاختلاف الروايات في الكيفية
المامور بها وتنويعها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في ذكر
النبوة والامية والعبودية والرسالة في اوصافه صلى الله عليه
وسلم وفي ذكر من يصلى عليه من الال والذرية والاولاد ومخالفة
ما ورد من الصحابة والسلف الصالح من الفاظ الصلاة للكيفيات
الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتواطي المؤلفين من المحدثين والفقها
وغيرهم على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم ولفظ عليه السلام
ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك يكون من قبيل الاجماع
والتواتر على سعة القول فيها الخامس اختلف في افضل الكيفيات التي
يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين
الشيرازي وفي ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة و
النقص والافضل والاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم السادس قال الشيخ
ابو اسحاق الشاطبي في شرح الالفية الصلاة على رسوله صلى الله عليه
وسلم مجابة على القطع فاذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل الله
فيه فتقبل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل
كلام هذا الشيخ السنوسي وغيره ولم يجدوا له مستندا وقالوا و
ان لم يكن قطع فلا مرية في غلبة الظن وقوة الرجاء وكانه اشار بذكر

ذلك

ذلك عن بعض السلف الصالح الى ما تقدم في الفضائل عن ابن عباس
وابي الدرداء وابي سليمان الداراني رضي الله عنهم ولا التصريح فيه بقطع
والله اعلم السابع صلوات هذا الفصل من اوله الى تمام الصلاة
المروية عن الحسن البصري رضي الله عنه وهي الصلاة الثالثة عشر
من الفصل كلها نقلها من الشفا للقاضي ابي الفضل عياض رحمه الله
بلفظه وترتيبه بحذف الراوي من جميعها والاسناد من اولاها
الا الصلاة التي ادرجها فيها من رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد
ولفظ ترجمة الشفا فصل في كيفية الصلاة والتسليم عليه ثم ابتدأ المؤلف
هذا الفصل بقوله بسم الله الرحمن الرحيم على في النسخة السهلية وغيرها
من نسخ كثيرة معتمدة صلى الله بحذف الواو اوله مراعاة لمن منع
تعاطف الخبر والانشا على ان جملة البسملة خبرية معنى على سيدنا
الاضافة لتعريف العهد الخارجي اي السيد المعين المعلوم عند اهل
الملة او سيد خير الامم او البشر او المخلوقات وعلى كل تقدير يفيد
سيادته جميع المخلوقات ومولانا محمد وعلى اله باعادة كلمة
على ردا على الشيعة في قولهم ان جمع لال مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين آله و
ينقلون في ذلك حديثا لا يصح وصحبه وسلم بذكر الصحب وعدم ذكر
مصدر سلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة فثبتت مع البسملة
في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي النسخة عتيقة
معتمدة باثبات البسملة فقط دون الصلاة وسقطتا معا في جملة
من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت النسخ في لفظها واللفظ الذي

ذكرناه هو الذي في النسخة السهلية وكتب الشيخ المؤلف رضي الله عنه
عليها طرة بخطه توبيد الثبوت في الجملة وفصه اعلم ان السيد
معناه الحليم وقيل معناه الجليل وقيل الذي يفزع اليه عند النوائب
واصله سيود على وزن فيعل فقلب الواو ياء لاجتماع الواو واليا
وسبق احدهما بالسكون فادغم اليا في اليا فقالوا سيد انتهى
الصلاة الاولى اسند حديثها في الشفا من طريق مالك عن ابي حميد
الساعدي رضي الله عنه واخرجه مالك في الموطا والشيخان و
ابو داود والنسا وابن ماجة وابن حبان واحمد عن ابي حميد
وقال العراقي والسخاوي متفق عليه وهي انهم قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم قال الشيخ الخروبي هو توجه
للطلوب حصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولفظ به بصيغة حذف فيها
بالندا المتضمنة لوجود النبوية المعنوية النفانية اذ حذفها
يقتضي زوال ذلك قال وتعويض الميم من حرف الندا في لفظ الجلالة
يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به وانما جعل هذا الاسم العظيم
في اوايل الادعية غالبا لانه جامع لجميع معاني الاسماء الكريمة وهو
اصلها ثم ذكر ما قاله ابو رجا العطاردي والحسن البصري والنضر بن
شميل رضي الله عنهم صل اي اثن عند ملايكتك او شرف وكرم واعظم
او اعتن وردا الخبر او اجعل الطفا الرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة
عن العطف والحنان على محمد وازواجه جمع زوج ويقال للرجل و
للمراة ويقال للمراة ايضا زوجة والمراد هنا النساء صلى الله عليه وسلم

الطاهرات

الطاهرات المطهرات التي اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة خلقه وصيرهن
ازواجا له في الدنيا والاخرة حتى استحققن ان يصلي عليهن معه
صلى الله عليه وسلم وانزل الله شانهن ما انزل لينالهن اجرهن مرتين
وكونهن لسن كاحد من النساء وذريته اي نسله من يقع على الذكور
والاناث وبني البنين وبني البنات فهو شامل لجميع اولاده صلى الله
عليه وسلم وحفدته الى غابر الدهر ولا حفدة له الا من بضعته
فاطمة رضي الله عنها كما الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية
فالمناسب الصلاة بمعنى المصدر او موصلة فالمشبه به الصلاة
بمعنى المفعول صليت جملة هي صلة الموصول فلا محل لها على ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام بالتشبيه بابراهيم كما في جل النسخ
المعتمدة وغيرها ووقع في النسخة على آل ابراهيم بالتشبيه بآل
ابراهيم وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في رواية
ابي ذر الهروي من صحيح البخاري زيادة آل في الموضعين وفي الموطا
بالاثبات وعدمه والله اعلم وسوال يورده العلما قديما وحديثا
وهو القاعدة ان المشبه بالشي على رتبة ان يكون مثله وقد يكون
ادنى واما اعلى فلا يكون ومن العلوم المقرر في القواعد ان نبينا
صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم فكيف يخرج عن ظاهر هذا الحديث
على القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر هنا
منها ما رايناه اقربها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على
ابراهيم وقول الملائكة في بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
انه حميد مجيد اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسال منك

الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذى ثبت للفاضل ثبت للافضل بطريق
الاولى ولذلك ختم بها ختم الاية وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه
انما هو اصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم وقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ومنها ان ترقى لذلك
تواضعا وشرعه لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها ان الدعا
للاستقبال فما كان من خبر قد اعطيه النبى صلى الله عليه وسلم قبل الدعا
لم يقع فى التشبيه الزايد على ما كان عند طلب ان يكون له مثل ما كان
لابراهيم ولاله زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السوال ومنها رفع
المقدمة المذكورة اولا وهى ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان
ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما فى قوله تعالى
مثل نوره كمشكاة واين يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد
من المشبه به ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور
بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وال ابراهيم بالصلاة عليهم
مشهورا واضحا عند جميع الطوايف حسن ان يطلب لمحمد وال محمد بالصلاة
عليهم مثل ما حصل لابراهيم وال ابراهيم ويويد ذلك ختم الطلب المذكور
بقوله فى العالمين اى كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العالمين
فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب
الحاق ما لم يشتهر وقيل ايضا فى خصوص التشبيه بابراهيم دون غيره
من الانبيا على جميعهم الصلاة والسلام ان ذلك لابوته فكان ارتباطه عنده
وان التشبيه بالاباء فى القضايا امر عوب فيه ولرفعة شانه فى الرسل

عليهم

عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف له فى هذه الملة الشريفة
مما لا يحتاج الى تعريف به ولا بيان له الذى منه موافقته فى
معالم الملة وكان هذا يلاحظ قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم
ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبقى له ذلك الى يوم الدين
ويجعل له به لسان صدق فى الاخرين كما جعله لابراهيم عليه السلام
مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من ذلك ولمشاركته
له فى الثناء من بالحج واجابة لدعايه بقوله اجعل لى لسان صدق
فى الاخرين ولانه صلى الله عليه وسلم امر بالاقتدا به ومما يعزى للشيخ
ابى محمد المرجانى انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام
لانه كان التجلى له بالجلال لخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلى له
بالجمال لان المحبة والخلة من اثار التجلى بالجمال فامرهم صلى الله عليه
وسلم ان يصلوا عليه كما صلى النبى ابراهيم ليسالوا له التجلى بالجمال
وهذا انما يقتضى المشاركة فى الوصف الذى هو التجلى بالجمال لا التسوية
فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده وبارك اى افض بركات
الدين والدنيا او ادم لما اعطيت من التشريف والكرامة والبركة
كثرة الخير والكرامة ونماوهما والزيادة منهما او هى الثبات على ذلك
او هى التطهير والتزكية من المعايب وهى الزيادة فى الدين والذرية
على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم كذا فى النسخة الشهيرة
وغيرها باثبات لفظ ال مع ابراهيم وسقط فى بعض النسخ وروايات
الحديث فى ذلك مختلفة والذى فى صحيح البخارى من رواية ابى ذر
اثباته كما تقدم وفى رواية احمد وابى داود على ابراهيم وعلى ال ابراهيم

فى الموضعين وفى رواية ابن ماجة كما باركت على ابراهيم فى العالمين
انك حميد فعيل بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى
فاعل لان الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده مجيد من
المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال التى منها كثرة
الافضال والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا
سوالنا وتجنب رجاءنا الصلوة الثانية نبه بها فى الشفا لرواية مالك
عن ابى مسعود الانصارى واخرج حديثها مالك فى الموطا ومسلم
وابوداود والترمذى والنساى عن ابى مسعود الانصارى البدرى
رضى الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس
سعد بن عبادة فقال له بشير ابن سعد امرنا الله ان نصلى عليك
يا رسول الله فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى تمنينا انه لم يساله ثم قال قالوا اللهم صل على محمد وعلى
آله هكذا فى النسخة السهلية وغيرها بالاضافة الى الضمير وكذلك
هو فى الشفا ولعلها رواية فى الموطا والذى فى رواية يحيى بن يحيى
الليثى الاندلسى اضافة الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع
كذلك فى نسخة معتبرة من هذا الكتاب كما صليت على ابراهيم هكذا
فى جميع ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب وفى رواية فى الحديث
التشبيه بالاول فقط وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم هكذا هو التشبيه بالال فقط فى الملخص للشيخ ابى الحسن
القابسى وقد بنى كتابه على رواية ابن القاسم للموطا واختلفت
فى ذلك النسخ من رواية يحيى فالذى فى نسخة من روايته مقروة

على مشايخ

على مشايخ منهم القاضى ابو بكر بن العربى وعليها خطه كما باركت
على ابراهيم دون ذكر الال وفى غيرها من رواية يحيى ايضا كما
فى الملخص واختلفت فى ذلك نسخ هذا الكتاب فالذى فى النسخة
السهلية واكثر النسخ على آل ابراهيم كما للقابسى ووقع فى نسخة
ال ابراهيم بدون ذكر الال وفى اخرى على ابراهيم وهى رواية مذكورة
وعلى آل ابراهيم صح
فى الحديث ايضا فى العالمين هذا ثابت فى هذا الكتاب وسقط فى بعض
روايات الحديث ويحتمل رجوعه لقوله صل وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت وحذف نظيره مع فعل الدعا لدلالة
هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلوة والبركة المطلوبتين
بين العالمين كما تقول احب فلانا فى الناس اى احبه خصوصا من
بينهم ويحتمل ان يكون على معنى حصول الصلوة من الله تعالى ومن
العالمين كما يقال جاء الامير فى الجيش اى حصل منه المجى ومن الجيش
معه وقيل معناه كما اظهرت الصلوة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
فى العالمين وكان معناه على هذا اجعل الصلوة عليه منتشرة
فى جميع الخلق كما جعلتها فيهم على ابراهيم والله اعلم والعالمون
جمع عالم على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وهو
نصب علما على العلم بصانعه ولما كان كل نوع منه مستقلا
بالدلالة على موجده تعددت العوالم وسمى كل نوع عالما وجمع
فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن
وعالم الملائكة وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون
تغليبا للعقلاء كالانسان والملك ولانهم الاصل فيه وغيرهم تطفل عليهم

انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم بفتح العين وتخفيف اللام مبينا
للفاعل او بضم العين وتشديد اللام مبينا للمفعول يعني في التشهد
اذ تعليمه سابق على نزول اية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
الصلاة الثالثة نسبها في الشفا لرواية كعب بن عجرة رضي الله عنه
واخرج حديثها الايمة الستة واحمد عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف
نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
الحديث وفيها روايات في البخاري وغيره ولفظ ما في الاصل
اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد
وال محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد بدون على مع ال
محمد في الموضعين الا في نسخة فقط وبدون ذكر الال مع ابراهيم
في الموضعين ايضا وبارك بالواو ودون اللهم ودون انك حميد
مجيد الصلاة الرابعة ذكرها في الشفا عن عقبة بن عمرو ورواية
في حديثه السابق وهو ابو مسعود الانصاري البدري المتقدم
واخرجها ابو داود والترمذي والنساي واحمد وابن حبان
وابن ابي شيبة وغيرهم وصححها الترمذي وابن خزيمة والحاكم
والبيهقي في المعرفة وقال الدارقطني اسناده حسن ولفظها
اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد هذا الذي ذكر منها
المؤلف تبعا لما في الشفا وتمامها كما صليت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على

ابراهيم

ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة الخامسة
نسبها في الشفا لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه و
اخرجها احمد والبخاري وابن ماجة ولفظها اللهم صل على
محمد عبدك المتحقق بالعبودية لك ورسولك المختص بالرسالة
الجامعة منك قال في الشفا بعد هذا وذكر معناه اي معنى
الحديث السابق من قوله كما صليت على ابراهيم الخ ولفظ
في البخاري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابرهيم
وال ابراهيم ولكن المولف اقتصر على ما ذكر منه في الشفا
الصلاة السادسة اسندها في الشفا عن علي بن الحسين
عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن
في يدي جبريل وقال هكذا انزلت من عند رب العزة وهي
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وهو حديث مسلسل بالعد في اليد واخرجه
البيهقي في الشعب والديلمي وابن مندة وغيرهم وهو ضعيف
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال
ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت
على ابرهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ترحم لغة غير فصيحة
وقيل هي لحن وقيل انها بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها
على الله لما فيها من التكلف وقيل هو على ارادة المشاكلة والمجانسة

او نحو ذلك لان الترحم هنا سوال الرحمة وهو من الله تعالى اعطا الرحمة
التى من شانها ان تسال وفى الحديث الدعا للنبى صلى الله عليه وسلم
بالرحمة ومثله بالمغفرة وهى مسالة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور
استناد الما فى التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم للاعرابى على قوله
اللهم ارحمنى وارحم محمدا وغير ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص و
القصور ولانه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على ولم يقل من ترحم على
ولا من دعا لى قيل والحق منع ذلك على الانفراد فلا يقال قال النبى رحمه
الله لانه خلاف الادب وخلاف ما امر به عند ذكره من الصلاة عليه
ولا ورد ما يدل عليه البتة وخلاف ما يجب علينا من تخصيصه بما يشعر
التفخيم وتعظيمه اللايق بمنصبه الشريف وجوازه تبعا للصلوة و
نحوها على وجه الاطناب والخطابة ورب شئ يجوز تبعا ولا يجوز
استقلالا اللهم وتحنن اى ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص
بلطايف التقريب والاصطفا وهو بنا كثير من حن على محمد وعلى
ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
سلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد الصلوة المتتابعة فى رسالة الشيخ ابى محمد بن ابى زيد
رحمه الله فيما يزيد بعد التشهد من شاء وهى اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد رحمه الله بمعنى عطف عليه وبالغ
ابن العربى فى انكار ما ذكره الشيخ ابو محمد ابن الزيادة الرحمة فقال
هى شيخنا يعنى شيخ المالكية ابو محمد وهما فيها خفى عنه علم الاثر
والنظر فزاد وارحم محمدا وهى كلمة لا اصل لها الا حديث ضعيف

وردت فيه خمسة الفاظ وهى اللهم صل وارحم وبارك وتحنن
وسلم وهذا لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فى العبادات محذرا ان يقول
احدا انتهى يشير بالحديث الضعيف الى حديث الصلاة قبل هذا وقال
السخاوى من زاده من فضايل الاعمال يكفى فيه الحديث الضعيف
انتهى وقال النووى زيادة ارحم محمدا بدعة لا اصل لها والاختيار
تركه اذ لم يات فى خبر صحيح وقد جهل ابن العربى فى شرح الترمذى
قايله لانه ليس فى التشهد الذى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصحابة فالزيادة استدراك عليه وقال ابن حجر ان كان انكاره
لكونه لم يصح فمسلم والا فدعوى من ادعى انه لا يقال وارحم محمدا
مردود لثبوت ذلك فى عدة احاديث اصحها فى التشهد السلام عليك
ايها النبى ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن ابى زيد مستندا
فاخرج الطبرى فى تهذيبه من طريق حنظلة بن على عن ابى هريرة
رفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت له
ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان مولى سعيد بن
العاص الراوى له عن حنظلة بن على فانه مجهول انتهى وسبقه الى
مثله صاحب القاموس واستدل عليه بقول الاعرابى اللهم ارحمنى
وارحم محمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم له وبارك على محمد وعلى ال
محمد كما صليت ورحمت بتخفيف الحا وكسرها وهو على تضمين الرحمة

معنى الصلاة او من باب التنازع فيعمل فيعمل الاخير ويعمل ما قبله
في ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق به فيقدر لرحمت مفعول و
لصليت مجرور بعلى فيكون التقدير صليت عليه ورحمته وبارك
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة الثامنة
ذكرها في الشفا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم و
اخرجها ابو داود والطبراني وعزاها عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا
اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي بدون ذكر الامي وهو
الشيخ بخط لفظ النبي في النسخة السهيلية وكذا كل ما جاء من جمعه
كانبيائك فانه يضع الهمزة الاولى على الياء الا قليلا وكانه اتباع
للغة قريش والله اعلم وازواجه وامهات المؤمنين هن امهات
المؤمنين في الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم وفيما
عدا ذلك هن كالاجنبيات يعني في حجبهن عن الرجال بل حكمهن فيه
كما قال البيضاوي اشد من غيرهن قال وكذلك هن كالاجنبيات
في غيره من الاحكام انتهى وهل هن امهات للمؤمنات ايضا فقيل لا
والاحترام نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيه
بليغ لا يراعى فيه جميع وجوه التشبيه وازواجه صلى الله عليه وسلم
التي دخل بهن بلا خلاف احدى عشرة خديجة بنت خويلد القرشية
الاسدية وهي اولهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت
زمعة القرشية العامرية ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق القرشية
التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية

العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت في حياته
صلى الله عليه وسلم مثل خديجة ثم ام سلمة بنت ابي امية بن
المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية اسد
خزيمة ثم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية
ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب القرشية الاموية ثم صفية
بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية النضرية من سبط هارون بن
عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية
واختلف في ريحانة القرظية فقيل زوجة نكحها بعد جويرية
وقيل ام حبيبة وقيل سرية واختلف هل ماتت في حياته صلى الله
عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع البواقي
كلهن بقين بعده وما تقدم في ترتيب ازواجه صلى الله عليه
وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه
وسلم على نساء غير هؤلاء لكن لم يبن في المشهور من اقاويل العلما
بواحدة منهن فاستغنينا لذلك عن ذكرهن واما سراريه
صلى الله عليه وسلم فقيل انهن اربع مارية بتخفيف الياء ام ابراهيم
ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة واخرى اصابها في بعض السبي
اسمها جميلة واخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضي الله عن
جميعهن وذريته واهل بيته قال في المواهب واما اهل بيته
فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم
وقيل من اتصل به بنسب وسبب كما صليت على ابراهيم انك حميد
مجيد الصلاة التاسعة لسنها في الشفا من رواية زيد بن خارجة

الانصاري واخرجها النسائي وابو نعيم والديلمي في مسند الفردوس
وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصاري رضي الله عنه انه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا
في الدعا ثم قالوا اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم انك حميد مجيد وكانه اطلق الصلاة على مطلق الدعا بخير
ولو لم يكن بلفظ الصلاة فيشمل البركة وفي رواية اخرى اخرجها
النسائي واحمد والطبراني في الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلاة قبل
البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد الخ الصلاة
العاشرة ذكرها في الشفا عن سلامة الكندي ان عليا رضي الله عنه
كان يعلمهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واخرجها الطبراني في
الاوسط وابن ابي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور وقال
ابن سبع والغزالي رواه عن علي سلامة وغيره وهي اللهم داحي اي
بادحي اي باسط المدحوات اي المبسوطات وهي الارضون و
كل شيء بسطته ووسعته فقد دحوته وفي هذا اطلاق الداحي
على الله وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد اجاز قوم
اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسما ولم يكتف بورود
مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا وبارئ بالهمزة اسم فاعل من برأ
بمعنى خلق المسموكات اي المرفوعات والمراد بها السموات وكل شيء
رفعته واعليته فقد سمكته وجبار القلوب قهارها اي الذي نفذ
حكمه عليها كرها على فطراتها ما جبلتها وطبيعتها عليه شقيها نعت
للقلوب والشقي من طبعه الله على الكفر وسعيدها وهو من طبعه

الله على الايمان والضمائر الثلاثة للقلوب فهي عنوان لغيرها ومحل
الصلاح والفساد والهداية والضلال بجعل الله تعالى وخلقه اجعل
شرايف جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر فايقة كاملة وهو
مضاف الى صلواتك اضافة الصفة الى الموصوف اي صلواتك
الشريف وهو وصف لازم كاشف والصلوات جمع صلاة اي
حنانك ورحمتك وعطفك ونوامي جمع نامية من نمى الشيء والمال
نماء ونموا زاد اي ما زاد الى غير نهاية بركاتك جمع بركة اي خيراتك
النوامي اي المتزايدة فهو من اضافة الصفة لموصوفها ايضا ورافة
هي اشد الرحمة واوفقها والطفها او هي الرحمة المشتملة على ايصال
المنافع برفق تحننك مصدر تحنن صيغة مبالغة واعتنا من حن
بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسئول هو ارفع الصلوات وازكى
البركات والعطف الرحمان على محمد اي نازلة متوالية عليه
عبدك المخصص منك بالتحقيق بكمال العبودية لك ورسولك
المخصص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة منك
الفاتح لما اغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان
مغلقا من اغلق الباب ونحوه اذا اقفله وهو ضد الفتح هذا
حقيقة ويستعار لما صعب واشكل وابهم فالمعنى انه فتح الله به
على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية
او بين لامته ما اوحي اليه بتفسيره وتبيينه وايضاحه وفك
قيد اشكاله وافتح بحكمه ما اغلق اي التبس وابهم او فتح الله به
باب الخلق فهو اول صادر عن الله ولولا هو لم يخلق شيء او فتح النبوة

فانه اول الانبيا والنور فاول ماخلق الله نوره او فتح به ابواب
الرحمة على امته او باب الشفاعة او باب الجنة فلا يفتح لاحد قبله
والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبيا والرسل عليهم
وعليهم الصلاة والسلام وعند ابن سبع بتقديم الخاتم لما سبق
على والفاتح لما اغلق وقد وجدته كذلك في النسخة من هذا الكتاب
والمعلن اسم فاعل من اعلن اي جهر والمراد انه المظهر الحق بالنصب
مفعول المعلن وبالجر باضافته اليه وليس منصوبا بنزع الخافض
والمراد بالحق الدين الحق الثابت عند الله الذي كل سواه من الاديان
والشرايع باطل وهو دين الاسلام بالحق اي الامر بالحق اي انه في
اعلانه مصاحب للحق ملازم له دايم معه فالبا للمصاحبة والحق
والمراد به الجد الذي لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وجوبا
من الهزل والهوى والمداهنة والاستكانة والانحراف عن
جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل القايم والصدق
الاتم والتبليغ الاعم المباين للقهر والغلبة الدنياوية ويحتمل
ان يكون المراد بالحق القران او المراد به الله عز وجل فانه من
اسمائه فيكون المراد ان اعلانه صلى الله عليه وسلم كاين بالله تعالى
اي مشهوده ومعونته وتاييده لا بنفسه او شي من عوالمه
والدامغ اي القامع والمهلك واصله من دمغه اذا شجه حتى
بلغت الشجة الدماغ وشق غشاءه ثم استعير هنا للمبطل جيشات
جمع جيشة وهي المرة من جاش اذا فار وارتفع استعارة من
فور القدر وغليانها الاباطيل جمع باطل وهو المقابل للحق على

عن قياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل والنحل
كما الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية حمل
بضم الحا المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنى انه
اعلن الحق ودمغ الباطل كما حمل وامر او فعل ذلك على وفق ما حمل
او فعله لاجل ما حمل وعلى كل فهو متعلق بما قبله ويصح ان يكون
خبر مبتدا مقدر اي هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق و
دمغ الباطل ثابتة له كما ثبت له تحمله اثقال الرسالة واعباها
فقام بها اتم قيام او المعنى صل وسلم عليه لقيامه بذلك اي
افعل به هذا جزا وكفا لما حمل فيكون متعلقا بقوله اجعل
ومفعول حمل الثاني على هذا محذوف اي ما حمل او امرك
او نحو ذلك فاضطلع بامرك اي نهض به لقوته عليه والفا
سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه امور وبمعنى
اقتضا الفعل وجمعه اوامر والبا للتعدية او للسببية او للاستعانة
او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع الا انه اذا كانت البا
للتعدية يكون الاضطلاع وقع بنفس الامر سواء كان بمعنى الشان
او بمعنى اقتضا الفعل الا انه على هذا الثاني يكون المراد بالامر
المامورية والمعنى على التعدية نهض بالامر الذي حملته
وعلى السببية قام بما حمل بسبب امرك امتثالا له لا لغرض اخر فالامر
احد الاوامر وعلى الاستعانة والمراد بامره تيسيره واعانته
فالامر احد الامور وعلى معنى عن قام به عن امرك وعلى هذه المعاني
التي هي السببية او الاستعانة او معنى عن اما ان يكون في الكلام

حذف اى فاضطلع به يا مرك والضمير لما حمل فيكون هو المضطلع
به واما ان يكون المضطلع به هو قوله بطاعتك فيكون الكلام
منصبا لهذا والباقية للتعديه وعلى الاول وهو ان المضطلع
به محذوف فاما على ان الباقى بامرك سببيه فيحتمل ان يكون
بطاعتك بدلا منه او من المحذوف واما على انها للاستعانة
او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف لا غير وعلى ان الباقى بامرك
للتعدية يصح ان يكون بطاعتك بدلا منه وان يكون متعلقا
به اى بامرك اياه ان يطيع فامتثله واطاع وان تكون الباقيه
اى بسبب طاعتك او طاعة لك او للمصاحبة اى مصحوبا بطاعتك
والله اعلم ويروى فى غير هذا الكتاب لطاعتك باللام وفى الكفا
للحافظ ابى عبد الله بن ثابت فاضطلع بامرك وقام بطاعتك
والطاعة امتثال الامر وهم اسم مصدر اطاع مستوفزا بكسر الفا
اى قام بامرك ونهض به مستوفزا او حمل ما حمل مستوفزا فهو
حال من ضمير اضطلع او حمل وفى القاموس الوفز ويحرك العجلة
ثم قال واستوفز فى قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه
ورفع اليتيه او استقل على رجليه ولما يستو قايما وقد تهيا
للوثوب انتهى وهى حال المتاهب لامتثال الامر ينتظر وروده
عليه فكنى بالاستيفاز عن لازمه الذى هو التهيؤ للامتثال
والمبادرة اليه والمراد انه قام فى الاتيان بما امر به جادا مستعجلا
غير متوان فى للظرفية المجازية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل
كما فى حديث ان امرأة دخلت النار فى هرة حبستها مرضاتك مصدر

يمحى مبنى على التا كمدعاة والقياس بتجريده كمرمى ووقع فى نسخة
من هذا الكتاب وبعض نسخ الشفا وعند العربى وجبر والسخاوى
وبعد هذا بغير نكل فى قدم ولا وهى فى عزم والنكل بوزن ضرس
وفرس القيد او القيد الشديد والوهى الوهن والفشل والمعنى
لاجبن يطرا عليه فى اقدام ولا ضعف فى عزيمه واعيا اى حافظا
ضابطا لوحيك اى الذى اوحيته اليه لم يشغله عنه ما حمله
من الاعبا وما لقيه من المشاق فى تبليغ الرسالة والوحى القا
كلام فى خفا بسرعة حافظا لعهدك اى صاينا له ومتمسكا
ومدا وما عليه وهو ما عهدت به اليه واخذت منه الميثاق
عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق شريعتك وغير ذلك
مما لا نعلمه مما هو سر بينك وبينه والعهد الوصية والتقدم
الى المرء فى الشئ والموثق الذى قد لزم مراعاته ماضيا اى سائر
الحال مستمرا او اخذا او للظرفية والمعنى على مضائه من
تبليغ وغيره حتى حرف ابتدا والجملة بعدها مسببة عما قبلها
اورى يستعمل لازما فيقال ورى الزند اذا خرجت منه نار
ومتعديا فيقال اوريت النار اوقدتها وهذا الاقرب
المتبادر هنا وضميره للنبى صلى الله عليه وسلم هو الشعلة من النار
تقتبس من معظم النار فى راس فتيلة او عود والاقتباس طلبه
ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدى به الناس وقال فى المواهب
القبس هو الاسلام والحق لقابس اى مقتبس والمراد به طالب
الحق وقابله وهو متعلق باورى وافاد به ان هذا القبس

على نفاذ امرك

اورى

قبسا

لا حايل بينه وبين من يريد بل هو ميسر مهيا لمن يقتبس والمراد
انه صلى الله عليه وسلم اظهر نورا من الخلق لطالبه وقال
المحتشي والمراد تصوير ما اظهره عليه الصلاة والسلام من الهدى
والنور وتمثيل ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم منه
من المعارف والاسرار انتهى آلاء الله نعمه وهو مبتدا خبره جملة
تتصل من الوصل بمعنى الجمع والالتيام وعدم الانقطاع وضميره
للآلاء باهله اى اهل ذلك القبس وهو المؤمنون الذين اهلهم الله
تعالى لاقتباس انواره والاهتدا بمناره واتباع سنته القويم و
اقتفا اثاره اسبابه اى طرفه والضمير للقبس وهو مفعول
تتصل جمع سبب وهو في الاصل الحبل ثم صار يستعمل في كل
ما يتوصل به الى غيره قال الشيخ شيوخنا ابو عبد الله العربي
رحمه الله فيما وجدته بخط والجملة الكبرى استينافية عقب
بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس وان كان على
ما هو عليه من الاضاءة وعرضه للمستفيد منه على سهولة المسلك
وقرب المتناول حتى كان ليس بينه وبين قاصده الا ان يتناوله
فان ذلك موقوف على ما سبق في الاول لا يصل اليه الا من
اوصله اليه فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلا
من الله ونعمة والله يختص برحمته من يشاء فكان النفوس كانت
سايمة في مسرح ما وصفنا ولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة
الى سبب يوصلها اليه صاغية الى ما يدلها عليه فاستانف هذه
الجملة واتى بها مفصولة صرفا لاعناق الهمم ان تشرئبت الى تناوله

من عند

من عند انفسها وضربا عن كل سبب الا السبب الحق فقيل لها السبب
الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان ورود
هذه الجملة عليها بعد ما ذكر من احسن بيان مكين انتهى ويحتمل
ان تكون الجملة نعتا للقبس والضمير في اهله واسبابه له والمراد
انه قبس من نعته ان آلاء الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصوله
باهله غير منقطعة وهو وصف مخصص لان موصوفه نكرة او هي
نعت لقابس وضمير اهله واسبابه له ومعنى اهله حزبه الذين
هم القابسون اى تلحقه آلاء الله بحزبه وجماعته والمراد ان اثر
القبس هو لقابس من نعته ان آلاء الله توصله الى ان يقتبس فيلحق
بجماعة القابسين ويصير في جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير
اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعنى باهله المتاهلون له
كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع الآء ونصب اسبابه
وهو الثابت في اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو في نسخة الشفا
وعلى ان آلاء الله منصوب يكون مفعولا بقابس وعلى نزع الخافض
اى من آلاء الله والمراد بالآلاء على هذا امور الدين والاسلام وسنتها
الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة تتصل ايضا يصح ان يكون نعتا
لقبس ولا علينا مع هذا ان حفظنا الا باضافة قابس اليه وقد وجدته
في نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة وفي اخرى بالجر بالاضافة والنصب
ويصح ان يكون جملة تتصل ايضا حالا من آلاء وتتصل على هذا من الوصل
بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على آلاء واسبابه مفعول تتصل والضمير
في اهله واسبابه لقابس والله اعلم ﺑ اى بالنبي صلى الله عليه وسلم

او بذلك القبس وقدم للاهتمام به والباء سببية **هديت القلوب**
الضالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل وهديت مبني للمفعول والقلوب
نائبه **بعد خوضات** بسكون الواو جمع خوضة بمعجمتين وهي
المرة من الخوض وهو الدخول في الماء ويستعار للشروع في الحديث
والدخول في كل امر باطل وفعل يذم والمراد خوضات القلوب
في **الفتن** جمع فتنة وما يفتتن به المرء ويطلق على الكفر وهو
المراد هنا **والاثم** وهو الذنب والمراد ما كانت فيه من الكفر و
الضلال والحيرة والالتباس والتحير ولا افعال السيئة كلها حتى
هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت القلوب
اي ان كان ضميره للقبس فهي نعت له او استئنافية وان كان الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم فهي معترضة بين المتعاطفين والله اعلم
وابهج معطوف على اورى وهو في النسخة السهلية وغيرها بالباء
الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهي الحسن وفي نسخة معتبرة
انهج بالنون وفي اخرى كذلك ونهج بالنون ثلاثي دون همزة
وكلاهما بمعنى اوضح وبين وفاعله على كل ضمير يعود للنبي صلى الله
عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه اللفظة ثابتة
في هذا الكتاب عند وغيره بالاثبات وعدمه وعليه يكون قوله بعد
موضحات مفعولا ثانيا لهداية لان هدى يتعدى لمفعوله
الثاني بنفسه وباللام وبالى وعلى اثباتها يكون موضحات
مفعول ابهج وهو جمع موضحة اسم فاعل ومفعول من الايضاح
وهو الكشف والبيان اي الواضحات في انفسها او الموضحات

لغيرها

لغيرها او التي اوضحها غيرها لان اوضح يستعمل لازما كما عند غير
الاصمعي ويستعمل متعديا **الاعلام** جمع علم بفتحتين وهو هنا
المعلم وهو الاثر يستدل به على الطريق اضيف اليه وصفه
في المعنى اي الاعلام الموضحات اي التي اوضحها وبينها او التي
اوضحت الطرق للسالكين لكونها متضحة في نفسها والمراد
بالطرق طرق الهدى يعني انه ابهج معالمها وهي هنا واقعة
على معالم الدين التي بين النبي صلى الله عليه وسلم **ونائرات** جمع
نائرة اسم فاعل من النور الذي هو الضياء من نار لازما لانه
يقال نار وانار ثلاثي ورباعي والرباعي لازم ومتعدي
ومعنى نار اضاء وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه ماخوذا من
بز الشوائب وهو عليه الا ان المعنى الاول اظهر **الاحكام** الشرعية
بما اشتملت عليه **ومنيرات** من انار المتعدي واللازم
جمع منيرة في نفسها او بمعنى موضحة ما اشكل والمراد قواعد
الاسلام المنيرة او ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد
الدين واصوله التي لا يلتبس بها وما اشكل عليها واخذ منها
فهو صلى الله عليه وسلم **امينك** المهتم اي ثقتك على وحيك واسرار
ملكك وملكوتك التي اطلعته عليها واستحفظته اياها
فهو امين اي حافظ لها قائم بالواجب فيها **المامون** اي الذي
يؤمن ان يقع منه تبديل او تغيير او افشا لما امر بكتمه او كتم
لما امر بافشائه او هو بمعنى الذي قبله فهو نعت مؤكد لتساويهما
مدلولا وان كان الاول ابلغ وعلى هذا قيل ان معناه الذي

ارتضيته لحفظ اسرارك وخلعته حفيظا عليهما كما اشار اليه
بقوله وخازن اى محرز علمك اى معلومك الذى علمته والاضافة
للتشريف المخزون فى غيبك حتى انزلته اليه وائتمنته عليه
دون غيره فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك
وبينه وتبليغ بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته فى
بعضه فلا يظهر على شئ منه الا من ارتضيت بوساطته صلى الله
عليه وسلم وشهيدك فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة اى الذى
ارتضيته للشهادة يوم القيمة وهى شهادته على امته لشهادتهم
على الانبيا وامهم بتصديق الانبيا عليهم السلام على تبليغهم لهم
كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا يوم الدين اى الجزا بما يعلمه الله وهو يوم القيمة
وبعيثك فعيل بمعنى مفعول اى مبعوثك ورسولك الذى
بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك نعمة منصوب
على الحال بنا على ان المراد انه عين النعمة وهو ابلغه وتقدم
فى اسمائه نعمة الله فتقتصر عليه ورسولك اى الذى ارسلته
للناس جميعا بالحق متعلق برسول اى الدين الحق الثابت فى نفس
الامر رحمة حال من لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة
كما تقدم فى الاسما وهذا الاعراب ابلغ واولى فتقتصر عليه اللهم افسح
بهمزة وصل وفتح السين اى اوسع وفى نسخة بقطع الهمزة وكسر
السين وهو ظاهر فى المعنى له صلى الله عليه وسلم زاد ابن سبع مفسحا
وثبت فى نسخة من هذا الكتاب فى عدنك بسكون الدال اى فيما

تفسحه

تفسحه فيه من محل الرحمة او فى جنتك جنة عدن وهى قصبة الجنة
واعلى الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذى تقع فيه الرؤية وعدن
بالمكان بالفتح عدوانا اى اقام وجنات عدن اى اقامة والجنة دار المقام
وهى جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب والاضافة فيها
لفظا الاصل لتشريف المضاف والاستلطاف والاستعطاف قيل
والمراد بالدعا له صلى الله عليه وسلم بالفسحة طلب بهجة مقامه
وزيادة حسنه وشرف منظره واجزه بهمزة وصل اى كافئه
ولا عبرة بما يوجد فى النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الا ان يكون
بكسر الجيم وسكون الزاى من الجائزة وهى العطية وقد قيل بذلك
والمكافأة عليه هو ما تقدم ذكر بعضه من تحمله واضطلاعه
وما تبع ذلك مضاعفات الجزا اى مثوبات وعطايا مضاعفات
الجزا اى التى جزاها مضاعف وهو من اضافة الصفة الى الموصوف
اى الجزا المضاعف اى المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول
اللغوى ولكل حسنة عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخبر الشرعى ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات
هو المنصوب الثانى لاجز من متعلق باجز او بمضاعفات
وهى على الاول ابتدائية او تعليلية وعلى الثانى ابتدائية
ويصح ان تكون بيانية او تبعيضية والله اعلم فضلك اى كرمك
وانعامك الذى تمن به على من تشا بمحض اختيارك لا بوجوب
عليك او استحقاق فانت الفاعل المختار مهنآت جمع مهناة
بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها

وقد تترك تخفيفا ويوجد فى بعض النسخ هنياه بالافراد مع الهمزة
وتركها وهو اسم مفعول من الهنا وهو اساغة الشئ وتبرءه
بلا مشقة وهى حال لازمة من مضاعفات اى مسوغات بلا
تنغيص وميسرات بلا مشقة له صلى الله عليه وسلم غير مكدرات
بفتح الدال المشددة من الكدرة والكدورة ضد الصفا
اى صافيات من الشوايب خالصات من الغوايل عن منغصات
وهو حال او صفات لهنياءت موكدة او بدل منها لافادة
التنصيص على نفى الشوايب قلت او جلت لان النفى فى مثل هذا
ابلغ من الاثبات كما بين قولك الدار فارغة وقولك لا احد فيها
ومما يشمله الباب قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ففيه التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب
يلحقهم ولا ضلال يصحبهم مع افادة ان المهتدين ليسوا يهودا و
نصارى لتفسير المغضوب عليهم ولا الضالين بهما من تتعلق بهنيات
او بدل من قوله من فضلك ولا ضير فى هذا الفصل بين التابع
ومتبوعه فقد نصوا على جوازه فوز بفا وزاى معجمة وهو الظفر
البغية مع السلامة ثوابك الذى تثيب به على العمل الصالح الذى
تجزى به فالثواب هو الجزاء والاجر على العمل الصالح والمصدر الذى
هو الفوز بمعنى اسم المفعول مضاف الى موصوفه اى من ثوابك المفوز
المحلول كذا فى هذا الكتاب بحا مهملة اسم مفعول من حل المكان و
فيه حلولا اذا نزل او سكن فالثواب المحلول على هذا هو المقام
فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم اى الذى استوجبه واستحقه

من

من حل اذا وجب وجزيل اى عظيم عطائك اى احسانك وانعامك و
العطا يكون اسما للاعطا مصدر اعطاه اذا ناوله ويكون اسما للمعطى
وهو النوال المعلول به من عله بالضم سقاه العلل وهو الشرب
الثانى او الشرب بعد الشرب تباعا والمراد بذلك تتابع هذا العطا
الجزيل واتصاله او المراد ان عطاءه تعالى مضاعف متصل بعضه
ببعض كانه يعل عباده اى يعطيهم عطا بعد عطا والعطا معلول
به من اعطيه لا معلول هو فهو على حذف الجر والاتساع وفى
بعض النسخ بدل المعلول الموصول وهو مبنية للاخرى الا ان
الاولى اصح رواية اللهم اعل بهمزة قطع اى اجعل عاليا رفيعا على
اى فوق بنا بموحدة مكسورة ونون مصدر بنى مراد به المفعول
اى مبنى الناس غيره بناؤه بموحدة ونون اى ارفع فوق اعمال
العاملين عمله او اجعله مقامه فى الجنة فوق كل مقام واجعل
مقداره ورتبته عندك ارفع من كل مقدار ورتبة وذاته
اشرف من جميع الذوات او ما خلده من معالم دينه وشيده
من حصون ملته واظهره من معجزاته وسنه من كرم اخلاقه
واصالة طباعه اعلى واشرف وافضل ما لغيره من ذلك وما زالت
العرب يتجوز فى تسمية هذا النحو بنا واكرم مثواه اى محل اقامته
اجعله كريما اى حسنا مرضيا لديك اى عندك ونزله بضم النون
والزاى الطعام الذى يهيا للضيف اذا نزل وهو القرى وتسكن الزاى
وقيل بضم الزاى المكان الذى يهيا للنزول فيه ووجدته فى نسخة
معتبرة ونزوله بالواو مصدر نزول بمعنى حل واتمم له صلى الله

عليه وسلم نوره الذي اودعته فيه اي جعله تاما كاملا فيكون في ساير
جهاته وحواسه وقلبه كما روي في الحديث اللهم اجعل في قلبي
نورا او في قبري نورا الحديث او اتم له نورا في الاخرة باد امته
واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير الى قوله تعالى يوم
لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم و
بايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية قيل في تفسيرها لا يخزيهم
لا يريهم ما يسوءهم ونورهم في الصراط يسعى امامهم ويكون بايمانهم
فيقولون ح ربنا اتمم لنا نورنا اي ادمه وصله بنور الجنة او المراد
بنوره دينه وايمانه بابلاغه الغاية في نشره واظهاره واعلاية
على جميع الاديان واجزه بهمزة وصل من تتعلق باجزه وهي تعليلية
او بمعنى على او فيها معنى التبدلية اذا اريد بعث الرسالة او ابتدائية
او زايدة على ما لا يشترط لزيادتها اذا اريد بعث القيامة ابتعاثك
مصدر ابتعث بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما في النسخ
الصحيحة وفي غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ في
اختصاص الفاعل بفعله من المجرد فلذلك اثرها هنا ومعنى البعث
دائر على الاشارة والارسال فيحتمل بعثه في القيمة ويحتمل بعثه
في الدنيا بالرسالة له صلى الله عليه وسلم مقبول الشهادة هذا
المنصوب الثاني لقوله اجزه اي الشهادة المقبولة اي اعطاه ذلك
فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد شهادته في المحشر للانبيا
وعلى اممهم وفي نسخة الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبع ولكن
الاول اصح في هذا الكتاب والمعنى اجزه من اجل بعثك اياه رسولا

وما لاقاه في سبيلك واجزه بدل ذلك وعليه اعطاه قبول الشهادة
في الاخرة اي ان يكون مقبولها يومئذ وهو جزا مناسب للعمل
لان الذين يشهد هم او عليهم هم الذين بعث اليهم او المعنى اجزه
منذ ابتعاثك اياه في الاخرة ان يكون مقبول الشهادة مهيا
لذلك من اول بعثه فلا تكون شهادته بصدد الرد في وقت
من الاوقات وهذا على ان من لابتدا الغاية في الزمان والعمل
المكافا عليه هو ما تقدم كما اشير اليه في قوله واجزه مضاعفا
الخير من فضلك ومقبول الشهادة وهذا على زيادة من قيل
قد يكون المراد اجزه على ابتعاثك له رسولا على حال اتصافه
بالصدق والعدالة والامانة اشار الى ما كان عليه النبي صلى الله
عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان
يعرف بالامين والمامون فيكون مقبول الشهادة على هذا
حالا ايضا وعلى هذا يكون الجزا المطلوب غير معين في اللفظ
وانما طلب له الجزا على تلك الحال فيكون جزا مناسبا لحالة تلك
والله اعلم واصل الشهادة في كلام العرب الحضور ومنه فمن
شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت في اذا ما تقرر
علمه في النفس باي وجه تقرر من حضور او غيره ومرضي اسم مفعول
رضيه يرضيه رضى المقالة اي ما يقوله ثمة من الشهادة والشفاعة
فلا يسخط ولا يرد له قول ذا بمعنى صاحب وهو حال ويمكن ان
يكون حالا من الحال فتكون متداخلة منطق اسم مصدر بمعنى النطق
اي قول عدل بمعنى معتدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق نعت

لمنطوق قيل والمراد بهذا ما يقوله عند الشفاعة من حمد محامد لا
يحمد بها احد وخطة معطوف على منطوق بضم الخا المعجمة وتشديد
الطا المهملة وهي الامر والقصة او الطريقة فصل اي قطع و
المراد القاطع اي الفاصل بين الحق والباطل فيكون بمعنى فاعل
كرجل عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه وفي نسخة بعد هذا
وجهة والصحيح اسقاطه وهو ثابت عند ابن سبع وجبر ومعناه
الوجه الذي يحصل به الظفر وبرهان اي حجة عظيم اي قولها هو
الصلاة الحادية عشر ذكرها في الشفا عن علي ايضا رضي الله عنه
وذكر في المواهب ان الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي ذكر
في كتابه تحقيق النصرة وقال انه روي انه لما صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر الناس ما يقولون فسالوا ابن
مسعود فامرهم ان يسالوا عليا فقال لهم ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكان
اتى بالاية الامرة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقدمة في صدر
هذه الصلاة تيمنا وتبركا وتنبيها للامتثال على الامر في الصورة
كترتيبه في المعنى ولتقع صلاته بعدها امتثالا لامر الله تعالى
في قوله عقبها لبيك اي اجابة لك بعد اجابة وامتثالا لامرك
بعد امتثال اللهم اي يا الله ربي اي مالكي وخالقي وسيدي ومعبودي
ومن رباني باحسانه وغذاني بامتنانه وعودني خيره وقد وجه
الي امره وهو مضاف لياء المتكلم على ما في النسخ وهو منادى ثان
حذف منه حرف النداء على ما عند سيبويه فان الميم في اللهم عنده

اصل البك البابين
اي اقيم بخدمتك وامتثال
امرك ولا ابرح عن مكانك
والكلمة كثرة مثنوية
محذوفة الفعل واقيم
المصدر مقامه

تمنع

تمنع الوصفية وسعديك اي اسعادا بعد اسعاد في طاعتك و
امتثالا لامرك ولا يوتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين
على انه المصدرية وعاملهما محذوف وجوبا كما علم في فنه
والتثنية فيهما لمجرد التاكيد والتكرار وقال شيخ شيوخنا
ابو عبد الله العربي رحمه الله فيما وجدته بخطه واذا كانوا
يثنون الفاعل ويجمعونه دلالة على تكرر فعله بوقوعه مرتين
او اكثر كما في قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل اي قف
قف وقوله تعالى رب ارجعون اي ارجعني ارجعني ارجعني جعلوا
جوز ذلك في الرضى ووجه لشدة ملابسة الفعل لفاعله حتى
كانهما شيء واحد فغير بعيد ان يفعلوا ذلك بالمصدر الذي
هو مادة الفعل فالملابسة بينهما اكيدة وللمامور في تلقي خطاب
الامر عملان احدهما قولي وهو لبيك وسعديك وسمعنا واطعنا
ونحو ذلك مما يدل على الايتمار وثانيهما فعلي وهو الاخذ في الاتيان
بالمامور به وهو هنا قوله صلوات الله مبتدا وهو جمع صلاة قال
ابو عبد الله العربي يستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة الخاصة وبمعنى
المصدر الذي صدورها والجنس والمصدر حقيقة واحدة لا تعدد
فيها في الوجود فلا يجمع الا باعتبار الانواع والاحوال المتعددة
كالخلوص والاشتغال وللرحمة الخاصة المفسر بها الصلاة انواع
واحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون دالة
على تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله سبحانه
والى الملائكة والنبيين وغيرهم ممن ياتي ذكرهم والمراد حصول

صلوات من الله تعالى وصلوات من الملائكة ومن ذكره فجمع الصلوات
مطلوب من كل واحد من افراد المضاف اليه وكان المراد حقيقة
الصلوة الا ان الجمع افاد تعددها وتكررها والاضافة اصل وضعها
تعريفها على اعتبار العهد فيكون المعهود ما فى قوله تعالى ان الله و
ملائكته الاية على ارادة الجنس اى المطلوب هنا هو جنس تلك الصلاة
المخبر عنها فلا تحتاج الى طلب لحصولها وانما يطلب زايد من جنسها فان
الدعا انما يستدعى ما ليس بحاصل مما لا يعلم انه سيحصل جزما انتهى
ولا يتعين ان يكون المطلوب حصول صلوات من كل واحد من افراد
المضاف اليه بل يحتمل ان يكون الصلاة جمعت باعتبار تعدد افراد
المضاف اليه والمطلوب صلاة كل واحد من تلك الافراد اعم من
ان تكون صلاة متحدة او متعددة وهذا كما تقول هذه ثياب
زيد وعمرو وخالد سواء كان لكل منهم ثوب واحد او اكثر وهذا
باعتبار اضافة الجمع الى جمع الملائكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من
باب مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم فالمطلوب
صلاة كل واحد من افراد المذكورين مع احتمال ان يكون لكل واحد
من الافراد اكثر من صلاة واحدة والذى دلت عليه الاية هو
تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من افرادها لدلالة الفعل
فى يصلون على الاستمرار التجددى وعليه فالمخبر به فى الاية هو ما
وقع من صلاة وما سيقع والمطلوب من ذلك هو ما سيقع وان
كان موعودا به بوعد صادق ففيه محل الطلب هذا على تسليم
ملاحظة الاية فى هذا الطلب والله تعالى اعلم **البر** نعت الاسم الجلالة

ومعناه

ومعناه الصادق فى وعده المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه
بلطف ورفق **الرحيم** نعت بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة
الرحمة **و**صلوات **الملائكة** جمع ملك وهو جسم لطيف نورانى يظهر
فى صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر هذا
على مذهب من ينفى المجرد ويحصر الممكن فى الجوهر والعرض وهو
راى اكثر الاشاعرة واما من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالى
والراغب والحليمى وهو قول جميع المحققين من الصوفية و
يعنون به ممكنا ليس بمتحيز ولا قايما بمتحيز فالملك عندهم مجرد
مخصوص بظهور الجزء ودوام الذكر وتوقف المقترح والفخر
فى بعض كتبه فى اثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة عند الجميع
عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وال فى الملائكة للجنس وللعهد فى
قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى وعوض عن الضمير
اى ملائكته ليطابق الاية **المقربين** جمع مقرب اسم مفعول من قرب
مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل فى الزمان والمكان والنسبة
والحظوة والرعاية والقدرة والمراد هنا قرب الحظوة اى الملائكة
الاخيار عند الله وقد يظهر ان هذا الوصف هنا مفسر للاضافة
فى الاية فانها للتشريف وشرفهم قربهم وهو وصف كاشف لانه ليس
المراد تخصيص بعض الملائكة دون بعض لان المقام يقتضى التعميم
والاستكثار ووصف القرب عم الملائكة اجمعين وان كانوا فيه
متفاوتين **و**صلوات **النبيين** يشمل المرسلين وغيرهم **و**صلوات

الصديقين قال الشيخ شيوخنا ابو عبد الله العربي رحمة الله فيما
وجدته بخطه في بعض تواليفه هو جمع سلامة لصديق بكسر الصاد
والدال المشددة صيغة مبالغة من الصدق وهو مطابقة
الدليل للمدلول والتصديق تلقي ذلك الصدق بالقبول والاذعان
حكمة وللخبر جهتان مخبر بالكسر ومن وصفه بالصدق وجهة مخبر
بالفتح ومن وصفه التصديق والاتصال اثر الفعل ومحل
ظهوره والنبوة شانها الاخبار والصديقية شانها التصديق
فهي خزانة النبوة ومستودع سرها ومحل ارثها فيلزمها الصدق
الذي هو لازم الموروث فالصديق هو الذي صار له الصدق
والتصديق للذي وجب صدقه في القول والفعل والحال
ملكة بحيث لا يقع فيها تخلف وكل واحد من القول والفعل
والحال مصدق للاخر منه وعنده ولذلك كان الصديق
ارفع الناس درجة بعد الانبيا انتهى وصلوات الشهدا جمع
شهيد وهو في عرف الشرع اذا اطلق ويقيد المقتول مجاهدا
في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وهو فعيل بمعنى مفعول
على انه من الشهادة اي مشهود له بالجنة او بالوفا لله او
بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اي يشاهد من ملكوت الله
ويعاين من ملائكته ما لا يشاهده غيره او من الشهود اي الحاضر
عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهدا
في الشرع على غير القتيل ممن الحق به فيما شاء الله تعالى من الاجر
وقد جا ذكرهم في الاحاديث مفترقا وصلوات الصالحين

جمع

جمع صالح وهو من استقامت افعاله واحواله او القايم بما عليه
من حقوق الله تعالى وحقوق العباد او الاتي بما ينبغي والمتجرد
عما لا ينبغي ويشمل من حيث الاطلاق الملائكة والانس والجن
وهو اطلاقات الا المراد به هاهنا من في المرتبة الرابعة من الاية
وهي ادنى مراتبها الاربع التي فيها من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وهو القايم بوظايف الطاعات والعبادات
الظاهرة والمواظب عليها وصلوات ما موصولة سبح اي نزه
الحق تعالى بالتوحيد المستلزم نفي النقايص كلها ووجوب
الوجود تنزيها لا ينتهي الى التعطيل بل ينتهي الى التجريد الذي
هو سلب الكمال الحقيقي عن غيره واثباته له فقط ونفي النقص
والعدم عنه واثباته لغيره لك اللهم من بيانية شي اي موجود
وكل شي مسبح الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وهل هذا
التسبيح بلسان الحال والا فلهذا لا بد منه في كل شي وفي كل شي
له اية تدل على انه واحد والتسبيح المقالي ان كان عن علام
نفساني فهو يستلزم الادراك يستلزم الحياة ولا بد الا
انه هنا ادراك خاص مشروط بحياة خاصة لا نعرفها بغير
بنية ولا مزاج اذ من قاعدة اهل السنة ان البنية بشرط للحياة
واما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات فانه لا يستلزم الحياة
والادراك عند الشيخ ابي الحسن الاشعري وكل شي يشهد لله سبحانه
بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة
وكل من الله الا محمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل اليه

مد كلا بواسطته فهو يحمد ويشكر ويثني ويحيى لوجده ولن
هو واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقا
وما في قوله وما سبح من الفاظ العموم وتستغرق كل مسبح وكل
موجود مسبح فتستغرق كل موجود طلبت صلاته هنا يا حرف ندا
للبعيد مسافة او جلالة ورفعة شان وهو المراد هنا رب
العالمين جمع عالم وقيل اسم جمع على الجمع وقال ابن عطية
والعالمون جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملة
عالم ولاجزايه من الجن والانس وغير ذلك عالم عالم وبحسب ذلك
يجمع على العالمين انتهى على متعلق بالاستقرار المقدر الذي
هو خبر لصلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى
والمقصود اللهم صل انت وملايكتك والمومنون الذين
هم الانبيا والصديقون والشهدا والصالحون وعموم الموجودات
المسبحين الشاهدين للحق تعالى في تسبيحهم بالوحدانية على
سيدنا الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي
التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وايثار ذلك على تركه ويقال في الصلاة وغيرها
الا حيث تعبد بلفظ ما روي فيقتصر على ما تعبد به او في الرواية
فيولى بها على وجهها وقال البرزلي ولا خلاف ان كل ما يقتضي التشريف
والتوقير والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام انه يقال بالفاظ
مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح
واياك ان تترك لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة

محمد بن عبد الله قال ابو عبد الله العربي كان الاسم الشريف هنا تفسير
للنبي في الاية فحسن الاتيان بالابوة لان المقام للتعريف والبيان
لا سيما والنسب شريف تفتخر ويثنى به خاتم النبيين نعت للاسم الشريف
فيتبع او يقطع رفعا او نصبا والقطع هنا جيد الا يدل عليه
الضمير في الرفع والفعل الذي هو اعني في النصب ويحتمل هنا فتح
تا خاتم وكسرها وقد قرئ بهما معا في قوله تعالى وخاتم النبيين
فبالفتح اسم لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذي هو الة
للختم الذي يكون عنده التمام والانتها وبالكسر بمعنى انه ختمهم
اي جا اخرهم فلم يبق بعده نبي بل ولا معه سيد المرسلين
اي رئيسهم وجليلهم وامام المتقين اي قدوتهم ورسول رب
العالمين قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله في
اضافة الرسول الى هذا الاسم الكريم الاضافي الذي هو
رب العالمين اشعار بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث
كان الرسول لفظا مطلقا لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه
وانما هو مقيد بالاضافة الى المرسل المقتضي استغراق الربوبية
لكل العالمين فحيث تعينت الربوبية استتبعت الرسالة و
الربوبية مستولية على الجميع فالرسالة تابعة لها بالتوجه
الى الجميع على ما يناسب تركيب كل واحد من انواع المربوبين انتهى
وهذا يقتضي بعثته صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف في
ذلك فنقل البيهقي عن الحليمي في الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام
الفخر الرازي والبرهان النسفي في تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفي

في تفسير قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا ثم انهم قالوا هذه الاية تدل على احكام اولها وقوله تعالى
للعالمين نذيرا يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة
لكنا اجمعنا على انه عليه السلام لم يكن رسولا الى الملائكة فيكون
رسولا الى الانس والجن جميعا وهي عبارة الامام الفخر لكن وقع
في نسخ في تفسير الرازي لكنا بينا بدل اجمعنا قال العلامة الكمال ابن
ابي شريف على ان قوله اجمعنا ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه
العبارة تستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد
قال الامام السبكي في قوله ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون
كلهم في تفسيرها للجن والانس وقال بعضهم وللملائكة انتهى وبالجملة
فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية اجماع انفراد بحكاية
امر لا ينتهض حجة على طريقة علماء النقل لا مدارك نقل الاجماع من كلام
الائمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما
في الاطلاع كالائمة اصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة
دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان لهاذا الشهرة عند علماء النقل
ما يغني عن بسط الكلام فيها والاليق بهذه المسألة التوقف عن
الخوض فيها على وجه يتضمن دعوى القطع في شيء من الجانبين انتهى
وقال ولا لعل ما قاله الحليمي بناه على قوله بتفضيل الملائكة على الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فانه موافق لقوله ذلك وهو وان كان من
اهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة انتهى بمعناه وقد القول
ببعثه صلى الله عليه وسلم اليهم رحمة التقي السبكي محتجا باية الفرقان

المقدمة

المقدمة اذ لا نزاع ان المراد بالعبد فيها محمد صلى الله عليه وسلم
والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول لجميع المكلفين من الجن
والانس والملائكة وقال ابن حجر الهيتمي هو الاصح عند جمع محققين
وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع على ذلك قال الهيتمي و
معنى رسالته الى الملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه
والايمان به وارشاده ذكره انتهى اما بعثه الى كافة الانس والجن
فمحل وفاق زاد البارزي والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر
والكلام السابق منطبق عليها ايضا الهيتمي ومعنى كونه مرسلا
اليهما انه ركب فيهما ادراك لتؤمن به وتخضع وان من شيء الا يسبح
بحمده اي حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال بارسالة
الى الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح خبر مسلم بذلك
في قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة انتهى وهو
جار على ان كل موجود معه حصة من العلم هي فطرته المسبحة
باستلزام وجوده لها وهي المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم
صلاته وتسبيحه والله اعلم الشاهد البشير الداعي اسم فاعل من
دعاه الى الشيء يدعوه ناداه ليقبل الى ذلك الشيء والمدعو محذوف
لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره وهو الخلق اي الداعي
الخلق اليك اللهم الى لانتهاء الغاية والمنتهى هو الاقبال المنادى
بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعا معلقا به حرف الانتهاء كانه هو المنتهى
تجوزا في الاكتفاء بالسبب عن المسبب والغاية هو المقبل اليه وهو
هنا الضمير العائد الى الجناب الاقدس باذنك اللهم اي امرك وهو متعلق

بالداعي السراج المنير وعليه صلى الله عليه وسلم السلام من الله
اومنه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو ثبتت
في بعض نسخ معتمدة وسقطت في اخرى مثلها منها النسخة السهيلية
وهي ثابتة عن ابن سبع والعزفي وابن وداعة وفي الشفا و
المواهب والكفاية لابن ثابت ولعل سقوط الواو وسهو و
تصحيف والله اعلم وعلى ثبوت الواو فجملة التسليم معطوفة
على جملة الصلاة وعلى سقوط الواو فتكون جملة التسليم استينافية
وهي في محل التتميم لما قبلها لقولك مات زيد رحمه الله الصلاة
الثانية عشرة ذكرها في الشفا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
واخرجها ابن ماجة والبيهقي في الشعب والدارقطني وغيرهم وهي
اللهم اجعل فعل دعا من جعل يجعل مفتوح العين فيهما جعلا وهو
فعل الشيء على صفة ما من كم او كيف او وضع او غير ذلك سواء
كان ذلك الفعل هو ايجاده على تلك الصفة او نقله اليها
فيتعدى فعله الى مفعولين احدهما موضوع الحكم والاخر
الوصف المحمول عليه المقصود بصرف الفعل اليه صلواتك
وبركاتك ورحمتك بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه
دليل للدعا له صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها على
من مقول الوضع بمعنى افرغ واهله عليه فيعمه ويشمله من كل جانب
ويكون محلا لهذه الفواضل سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم
النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير هو كل امر محمود
لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف بها والفاعل له فيكون

الشر

الشر ثم هما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص ويختلفان
في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حال واحد بالاعراض
الموافقة في الاخرة حيث النفع الذي لا ضرر معه والحسن الذي
لا قبح معه والمحبوب الذي لا مكروه معه فكان الاضافة
على معنى في اي امام في الخير او بمعنى اللام اي موصل اليه ويمكن
ان يقال هو امام للخير يقتدى به الخير ويتبعه فيوصله لاهله
بمقتضى الرحمة الممتدة منه السارية به في اطوار العالم بحكم
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقائد الخير اسم فاعل من قاده
يقوده جذبه من امامه بسبب حسي ومعنى يتبعه ويجري
في الاضافة فيه ما جرى في الذي قبله ورسول الرحمة اللهم
ابعثه مقاما محمودا يغبطه صلى الله عليه وسلم من غبطه كضربه
وقال في القاموس كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين
وتمنى حصول مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير زوالها
عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور بما
راوه فقط فيه اي في هذا المقام الاولون جمع اول والاخرون
جمع اخر من الحاضرين في ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره
ويستعمل في جميع ذلك لكن في التاخر اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وفي بعض النسخ على ال ابراهيم زيادة
ال انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وفي بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال انك
حميد مجيد الصلاة الثالثة عشرة ذكرها في الشفا عن

الحسن البصري رضي الله عنه وانه كان يقول من اراد ان يشرب
بالكاس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل **اللهم
صل على محمد وعلى آله** اختلف في تعيين آله صلى الله عليه وسلم على اقوال
كثيرة فقيل ذوا قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا
عنها بالفيء وخمس الغنيمة وهو مذهب جمهور العلما ونص عليه الشافعي
واختاره الباجي وقد اختلف في تعيينهم اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم
ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك واكثر اصحابه ومشهور مذهبه
وقال الشافعي بنو هاشم وبنو المطلب وقيل به ايضا في المذهب المالكي
وقيل هم جميع امته اي امة الاجابة ونسب هذا لمالك واكثر علما
قال الازهري وهو اقرب للصواب واختاره النووي وقيل غير ذلك
مما يطول **واصحابه** صلى الله عليه وسلم جمع صحب وهو اسم جمع لصاحب
كما يقوله سيبويه واتباعه وهو المختار او جمع له كما يقوله الاخفش
والكسائي وهو الملازم لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن المجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مؤمنا به
وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به ولم يجالسه ولم يره لمانع كعمى
او لم يره النبي صلى الله عليه وسلم او كان صبيا او وقعت له ردة لم يلق
النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثم مات مؤمنا **واولاده** صلى الله عليه
وسلم جمع ولد ويشمل الذكر والانثى قال السهيلي ويقع على البنين
وبينهم حقيقة لا مجازا انتهى واولاده صلى الله عليه وسلم القاسم
وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب ثلاثة اسماء لولد
واحد على الصحيح ورقية وزينب وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم

وكلهم من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم فانه من مارية سريته صلى الله
عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا واما الاناث فتزوجن كلهن
فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاصي بن الربيع بن عبد العزى
بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي فولدت له عليا وامامة وامية
واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ثم ماتت
فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم فلم تلد له واما
فاطمة فتزوجها علي بن ابي طالب فولدت له الحسن والحسين و
محسنا وام كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات الثلاث الاول
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهن
وانما اعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان الله عليهم
اجمعين **وازواجه وذريته واهل بيته** صلى الله عليه وسلم وهم آل علي
وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما في حديث زيد بن ارقم في
صحيح مسلم وقيل في رواية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين
وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه وآله وهو المختار وقيل
غير ذلك في المواهب اللدنية واعلم انه قد اشتهر استعمال اربعة
الفاظ يوصفون بها الاول عليه الصلاة والسلام والثاني اهل بيته
والثالث ذو القربى والرابع عشيرته فاما الاول فذهب قوم
الى انهم اهل بيته وقال آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا
عنها خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه واما اهل بيته
فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل

من اتصل به لنسب وسبب واما ذوا القربين فروى الواحدى
فى تفسيره بسنده عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة فى القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين
امرنا الله تعالى بمودتهم قال على وفاطمة وابناهما واما عترته فقيل
العشيرة وقيل الذرية فاما العشيرة فهى الاهل الادنون واما الذرية
فنسل الرجل واولاد بنت الرجل ذرية ويدل عليه قوله تعالى ومن
ذريته داود الى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة امه
مريم انتهى ورد ابن عرفة الاستدلال لما ذكر بالاية بان ما ثبت
فيمن لا اب له لا يلزم ثبوته فيمن له اب واصهاره صلى الله عليه
وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على اهل بيت الزوج واهل بيت
الزوجة وزوج بنت الرجل وزوج اخته قال فى الاساس وقد
يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن ابن الاعرابى هو متمهد بنا
اذا كان متحرما منهم بتزوج او نسب وجوار انتهى وانصاره صلى الله
عليه وسلم جمع ناصر كشاهد واشهاد اسم فاعل نصره ينصره والاسم
النصرة وناصر الشخص معينه ومظاهره على نيل غرضه ومع من
يناويه او يحول بينه وبين غرضه ومانعه وحاميه ممن يريد
اذايته وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره
على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع المعاندين الكافرين واواه صلى الله
عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذايته ولما كان الاوس والخزرج
فى هذه الخصال اليد البيضا اختصوا فى العرف الشرعى باسم الانصار
فصار علما بالغلبة عليهم والواحد انصارى بالنسبة لا بناء كهد

غيرهم فى لفظ المفرد على هذه الصورة ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم
وان كان المتبادر عمومه فى كل من اتصف بنصره وعلى عمومه يحتمل
قصرها على زمنه صلى الله عليه وسلم ويحتمل عمومها فى كل من نصر
دينه الى يوم القيمة بقول او فعل او تعليم علم او ذب عن شريعة
او غير ذلك من وجوه النصرة واشياعه اى اتباعه وانصاره جمع
شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار مشايعتهم
له اى مساواتهم وموافقتهم له فى اغراضه بسبب امر يميلون الى
بعضهم من نسب او دين او ولاية او بلد او صناعة او غيرها جامع
ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويحتمل قصره على
زمنه صلى الله عليه وسلم والمراد امته ممن عاصره او اتى بعده ممن
آمن به واتبعه ونسبته لما قبله على هذا عام بعد خاص ومحبيه
جمع محب اسم فاعل احبه يحبه حبا ومحبة ويحتمل ان المراد الحب
العام وان المراد الحب الخاص الصادق الذى يؤثر به صاحبه
على نفسه واهله وماله وعلى الاول تكون نسبته لما قبل الاشياع
العموم وكذا الاشياع اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله
عليه وسلم وعلى الاشياع والمحبين يكونان متساويين وعلى
تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله عليه وسلم وعلى عموم الاشياع
والمحبين بالمحبة الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه
وامته الامة كل جماعة يجمعها امر ما من دين واحد وزمان او
مكان او نحو ذلك سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا والمراد
هنا اهل ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون على دينه القويم

ونسبته لما قبل الاشيا العموم بعد الخصوص وهو مساو للاشياع
والمحبين ان كانا عامين الان يراد بالمحبين كل من احبه حبا عاما
او خاصا من هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين وغيرهم
فيكون اعم من الامة والاشياع والله اعلم وصل علينا يعني المتكلم او
هو ومن يختص به وعلى كليهما هو خاص بعد عام وعلى الاول قال
ابو عبد الله العربي يكون جمع الضمير ليجمع بين اداب الدعا في تعيين النفير
بوجه ما والادب في اخمالها وادخالها في غمار الجم الغفير فلا يقع لها
انفراد تدخل عليها منه داخلة العجب واظهار الوصف والاكتفا و
الاستبداد بنفسها معهم فتحصل لنا الصلاة بالتبع لهم ومعاد الضمير
اما اقرب مذكور وهو لفظ امته واما جميع ما انسحب عليه حكم العامل
من المباشر لعلى وهلم جرا الى تمام المعطوفات اجمعين توكيد لاستغراق
افراد المؤكد المنحصر في ضمير الغيبة والتكلم اي فعمنا الصلوة نحن وهم
اجمعين يا ارحم الراحمين قال الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله وارحم
اسم تفضيل وصف الله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه
تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة
المجعولة فيهم لهم قيل فيهم راحمون وليست رحمة الله من قبل انفسهم
فهي رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما كسب اليهم صح لهم الوصف
حتى اعتد به موقعا للتفضيل عليه في هذا الاسم الكريم انتهى تم هذه
الصلاة المفروغ منها قد احتوت على الصلاة على غير النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اختلف في الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل لا يصلى
الا عليه ولا يصلى على غيره من الانبيا وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على

الانبيا

الانبيا عليهم الصلاة والسلام واما غيرهم فان كان على سبيل التبعية
فهو جايز وادعى عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو
محل الخلاف بالجواز والمنع وهو مذهب الجمهور واختلف في
المنع هل هو من باب التحريم او كراهة التنزيه او خلاف الاولى وحكاها
النووي في الاذكار ونسب الثالث لكثير ثم قال والصحيح الذي
عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد
نهينا عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل انه بمعنى الصلاة فلا
يستعمل في غايب ولا يفرد به غير الانبيا واما الحاضر فيخاطب
به اجماعا قال في الشفا ويذكر من سواهم يعني الانبيا من الايمة
وغيرهم بالغفران والرضى انتهى وقال بعض العلما الصلاة مختصة
بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان باصحابه والرحمة لساير المؤمنين
قال ابن العربي وهي خطط مخصوصة بمراتب مخصوصة وقال
النووي ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن
بعدهم من العلما والعباد وساير الاخيار واما قول بعض العلما
ان الترضي خاص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمة فقط فليس كما
قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه والدلايل اكثر
من ان تحصر انتهى وهذه الصلاة اخر ما نقله المولف متصلا من
الشفا ثم قال اللهم صل على محمد الكلمات الاربع ذكر العرفي وابو العباس
بن منديل في تحفة القاصد في اسنى المقاصد ان الامام الشافعي
رضي الله عنه رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فقيل بماذا قال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم

امرك لنا فانت اولى بذلك منا لانك البر المحسن وما يظهر علينا
فانما هو من اثار اوصافك تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون
المراد صل عليه اى اسالك ان تصلى عليه لاجل امرك لنا اى انما
سالناك ان تصلى عليه قياما لامرك لنا بذلك والله اعلم وصل
اللهم على محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة تحب
فى النسخة السهلية تحب بالحاء المهملة والياء التحتية والضمير للنبى
صلى الله عليه وسلم وفى غيرها يجب بالجيم من الوجوب وكلاهما
صحيحتان معتمدتان رواية وعلى ان ما موصولة فهى جارية
على محذوف اى صل عليه صلاة مثل الامر الذى يجب من الصلاة
ان يصلى عليه ولولا ان يصلى فى النسخ بالياء التحتية لقلنا من
الصلاة التى تحب ان نصلى عليه ومعنى يجب بالجيم اى علينا ولما
حذف هذا بنى قوله ان يصلى عليه للمفعول او معنى كما يجب
هو اهله وكما يستحق وقوله ان يصلى عليه هو فاعل يجب
بالجيم او مفعول يحب بالحاء وليجب وجه اخر فى معناه هنا
اى كما ينبغى فى حكمة المنعم الحكيم الذى راعى كل واحد وما
يناسبه فينعم على كل واحد على قدره يصلى عليه الصلاة التى
تناسب قدره وبنى يصلى للمفعول لعدم الداعية الى ذكر الفاعل
لان المقصود الصلاة المناسبة له وتعيين الفاعل له مقام اخر
او حذف لوضوحه لانه لا ياتى بتلك الصلاة الا الله تعالى واختلف
فيمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم هكذا بان يقول اللهم صل على
محمد عدد كذا هل يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد ام لا فقال ابن عرفة

فقيل له وما هن قال كنت اقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه
وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت بالصلاة عليه
وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما ينبغى الصلاة عليه
وسلنى فى اوايل الحزب بعد هذا فيها خمس كلمات وزاد فيها هناك وعلى
ال محمد عدد العدد الكمية المنفصلة وهو منصوب على النيابة عن المصدر
النوعى وهو صلاة عددها مساو لعدد ما ذكر من صلى عليه كالملك
والموفق للانس والجن وصل اللهم على محمد عدد من لم يصل عليه من الانس
والجن وعلى ان المراد الصلاة بالمقال يشمل من لم يصل عليه الجمادات
والحيوانات العجم ومن لم ينطق بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
وعلى كل فالمراد والخارج من جميع من صلى عليه ومن لم يصل عليه
جميع الموجودات وصل اللهم على محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية
امرتنا اى مثل امرك ايانا اى صل عليه صلاة توافق امرك واعراب
قوله كما امرتنا وفى قوله كما يجب لا كاعراب عدد المتقدم قريبا
بالصلاة عليه فى قولك يا ايها الذين امنوا صلوا عليه والتشبيه
راجع اما للعدد الصلاة فتكون المطلوبة بعدد المامور بها باعتبار
عدد متعلق الامر وهم المامورون واما بوصف فهو اعلم من العددية
وغيرها وهو الظاهر المتبادر بمعنى انك امرتنا بالصلاة عليه ولا
تامرنا الا بما هو كمال لنا وكمال فى نفسه ونحن لا قدرة لنا على توفية
حق ذلك الكمال لقصورنا الطبيعى الا باقدارك انت فكن انت
يا ربنا المتولى للصلاة عليه بتلك الصلاة الكاملة التى امرتنا بها
ليكون نقصا مغفورا بكمالك قيل وقد يكون الكاف للتعليل اى من اجل

يحصل له ثواب اكثر ممن صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد
وقيل له عدد ثواب من صلى ذلك حقيقة وقيل يلغوا العدد وعدم
اعتباره واحتج الابى لكل من القولين الاولين وقال الشيخ زروق
فى قواعده وفى تحصيل ذكر جامع لعدد كقوله سبحان الله عدد خلقه
على ما هو به مع تضعيفه او دونه او لغوه اقوال وصحح بلا تضعيف
وقال فى بعض شروحه على الحكم فى القول الاول هو الاولى وبالحكم فى
الثانى هو الظاهر فى الاعتبار ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف
باختلاف الاحوال والاشخاص فالذى يمنعه العجز والضرر
وليس كالذى يمنعه الشغل والعمل والذى يمنعه ذلك ليس كالموثر
لذلك على نية الفضلة المجردة فاعرف ذلك وتامله انتهى اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد هذه الصلوات الخمس من هذه الى تمام صلاة
سعيد بن عطارد كلها من كتاب الشيخ ابى محمد جبر على ترتيبه بجلد في
النسبة فاتى بهذه الاوامر مرفوعة الى النبى صلى الله عليه وسلم من كتاب
شرف المصطفى للنسابوري وذكرهما فضلا ونسبها ابن الفاكهانى
فى الفجر المنير لسعد ابن سبيع وليس عند ابن الفاكهانى وعلى ال محمد
ويروى ان من اراد رويته صلى الله عليه وسلم فى المنام فليقل هذه
الكلمات الثلاث عددا وترا وهى مذكورة بدون وعلى ال محمد فانه
يراه فى منامه قيل ويزيد معها اللهم صل على جسد محمد فى الاجساد
اللهم صل على قبر محمد فى القبور كما امرتنا ان نصلى عليه معناه كالذى
سبق قريبا غير ان هذا محلول الى ان والفعل لفظا والاول تقديرا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او

موصوله هو اهله اى مستحق له ومتاهل باختصاصك اياه اى صل
عليه صلاة تناسب منزلته عندك واهليته وهذا كما تقول
اكرم زيدا كجلالة قدره اى يكون الاكرام جليل القدر على نسبة
جلالة قدر زيد ويحتمل ان يكون الكاف تعليلية وما مصدرية
كما فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ومعناه
هنا صل عليه لاهليته لصلاتك اى لانه اهل لصلاتك عليه
كما تقول اكرم زيدا كما هو اخوك اى لاخوته اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة تحب
اى له واللفظة بالمهملة من المحبة اى صل عليه صلاة تناسب
محبتك اياه وترضاه له اى تقبله له اى يناسب منزلته عندك
فانك لا تقبل له الا ما هو مناسب لذلك فلا تصلى عليه الا الصلاة
التى توافق منزلته عندك وتناسبها ليس والمراد القبول
من الجز ولفظ وترضاه فى النسخة السهيلية وغيرها بها التمر
وفى غيرها من نسخ صحاح ايضا بدون ها كما عند جبر وابن وداعة
وابن الفاكهانى ولفظ عدد وما عطف عليه كلها منصوبة على
المفعولية المطلقة اللهم رب محمد هذه ذكرها جبر مرفوعة من
حديث جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما وذكرها فضلا وكثيرة ونسبها
لكتاب الشرف وروى الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن عباس
رضى الله عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف
صباح ورواه ابو نعيم فى الحلية وقال حديث غريب ومعنى ابات

محمد اى مالكه وسيده المربى له بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاح
على الدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فهو اولى به من كل
احد والاضافة لتشريف المضاف اليه واتى بهذا الاسم الكريم فى
هذا التركيب على هذه الصورة للاستعطاف ويارب آل محمد
صل على محمد وال محمد بدون لفظ على واعط محمدا صلى الله عليه وسلم
يقال عطا يعطو اذا تناول بسهولة واعطاه ناوله قال ابن البنا
ولا يخلو معناه فى جميع تصاريفه من السهولة فمعنى اعط اجعله
بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بسهولة فيتمكن منه
الدرجة اى المنزلة وهى على حذف النعت اى الرفيعة والوسيلة
فى طرفية الجنة هى دار الثواب فى الاخرة اللهم يارب محمد وال محمد
اجز محمدا صلى الله عليه وسلم موصول الهمزة فعل دعا وهو فى الاصل
من جزاه يجزيه بالدنيا عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما
احسن فيه او عاقبه على ما اساء فيه فقد يقيد بوصفه وقد
يطلق موكولا تقييده للمقام كما هنا فانه مقام العظمة والكمال
الذى لا اكرم على الله تعالى منه فالمراد هنا اعطه فى مقابلة ما قام
به من حقك ما اى الذى هو اهله اى ما هو اهل له مستحق له عندك
بمقتضى كرامته عليك وقد وقع فى حزب الفلاح للمؤلف قدس الله
سره حسبما استفاض فى اقطار المغرب وثبت بخط تلميذه
الشيخ ابى عثمان الدكالى جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظة افضل وقد انكرها
بعض الناس وزعم انها تقتضى التفضيل على ما هو اهله صلى الله

عليه

عليه وسلم توهما منه انه على تقدير من وعدم علم بان شرط مثل
هذه الاضافة الى ما هو بعضه وتبعه فى ذلك كثير من عوام
المنتسبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهموا وقد انكر الناس
عليهم ذلك ضعف انكارهم وكتبوا فى ذلك على اقدارهم ومن ذلك
ما للشيخ ابى عبد الله العزنى رحمه الله وهو قوله ان افعل
التفضيل انما يجب الاتيان معه بمن اذا كان مجردا فيؤتى معه بمن
اما لفظا كقولك زيد افضل من عمرو او تقديرا كقولك الله اكبر
اى من كل سواه واما ذو ال والمضاف فيجب ان لا يؤتى معه بمن
ولا خفا ان المتكلم فيه من المضاف ثم ان افعل المقصود به التفضيل
اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو اليه نحو زيد
افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل الخيل
لانه ليس منهم ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون
افضل المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو
مصحوب بمن وهو المجرد فانك تقول فيه زيد اجرى من الخيل
ولا يصح فى المضاف زيد اجرى الخيل ويتضح لك هذا بما لو كان
لك عند رجل ثلاثة اثواب بعضها احسن من بعض ثم قلت
له اعطنى احسن ثيابى قبلك لم يكن مطالبا له الا بالبعض الثالث
لا محالة لانه الكبير الحسن منها ولو كان الامر كما توهموه من انه
على تقدير هذا فاعلم ان قولك زيد افضل الرجال معناه زيد
يزيد فضله على فضل كل رجل منهم فيتبين فضله بفضله توهم من شذا
شيئا من مبادى العربية منهم ان لمن ثم موضعا اصليا فقدره

حيث لم تظهر وما علم ان من هذه لا ظهورها ولا تقدير وانما هى شىٔ
حدث فى تفكيك الكلام ليس عن قصد لها بخصوصها بل هى ولفظ آخر
يفيد هذا المعنى سواء كما سبق فى التقرير التاليف اذا تحرر هذا فاعلم
ان قوله افضل ما هو اهله ليس على تقدير من وان افضل ما اضيف
هو اليه وهو الجزء الذى هو اهله ومعناه ان هذا الجزء المطلوب
يزيد فضله على فضل كل بعض من ابعاض الجزء الذى هو اهله صلى الله
عليه وسلم اذا قسم ابعاضا وقيس فضل هذا البعض الافضل بفضل
كل بعض بعض من الابعاض الباقية وكون ما هو اهله صلى الله عليه وسلم
تتفاضل ابعاضه من الواضح الذى لا يحتاج الى ايراد دليل والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى بحروفه الا قليلا وقالوا ايضا
ان هذا حديث ولم تثبت لفظة افضل فيه واجابوهم بانه لا نسلم
انه لم يرد لفظ افضل فى الحديث فقد ورد فى رواية فيه على ان مثل
هذا من الكلام الواضح المعنى يكتفى بالاعتماد فيه على صحة معناه
ووضوحه ولا يلزم الذاكر والداعى والمصلى نحوها ورود ان لا
يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم والممنوع نسبة
الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين لا خفا فيه ولا اشكال
والحمد لله على عظيم النوال وتوالى الافضال اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد وعلى اهل بيته هذه نقلها جبر من كتاب الشرف عن احمد
بن موسى عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله
له مائة حاجة منها ثلاثون فى الدنيا وما بين الآل واهل البيت
من التفرقة تقدمت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد هذه ذكرها

جبر عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعة وذكر لها فضلا عظيما ومنقبة
وقعت لرجل قالها بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وذكرها ايضا
ابن سبع وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذى ذكره
جبر اخرجه الحاكم من حديث ابن عمر وقال الذهبى انه موضوع
واخرجه الطبرانى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه بسند فيه مجاهيل
حتى لا يبقى من الصلاة المماثلة فى المقدار لكل الصلوات التى صليتها
وابرزتها للوجود على انبيائك وملائكتك وسائر اهل اختصاصك
شىٔ ومن جملة من صلى تعالى عليه وابرز صلاته عليه للوجود هو
صلى الله عليه فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم فى هذه الصلاة
مثل جميع ما لجميع اهل الاختصاص غيره ويزيد عليهم بمثل ما سلف
له هو فيكون اكثر من الجميع جملة وتفصيلا ولا شك ان ما اختص به
من انبيا وملائكة وغيرهم ويحتمل كما عند الوضاع ان الكلام
خرج مخرج المبالغة فى كثرة اعطا الرحمة وابراز النعمة كما تقول
اعطى الملك لفلان كل شىٔ وانعم على فلان حتى لم يبق من النعمة شىٔ
اى هو فى نعمة وافرة بحيث لا يبقى تشوق الى غيرها وبحيث يظن
انه لا نعمة فوقها لعظمها وملئها لعين الناظر ولا بد من حمل هذا
الكلام ومثله على هذا او نحوه من التخصيص لئلا يتوهم نفاد متعلق
القدرة ويقال مثل هذا فيما يأتى بعده من الرحمة والبركة والسلام
وارحم محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من رحمة بالافراد فى جل النسخ ووقع
فى بعضها بلفظ الجمع شىٔ وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من
البركة فى الافراد والجمع كالذى قبله واما لفظ الصلاة قبلهما

فبالافراد لا غير شئ وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شئ
اللهم صل على محمد هذه ذكرها جابر عن سعد بن عطا وانها تقال ثلاث
مرات صباحا وثلاثا مساء وذكر لها فضلا كثيرا في الاولين اي المتقدمين
بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان في الامم الماضية او المراد اول هذه
الامة والمراد من كان قبل هذه الصلاة هذا كله ان كانت الاولية باعتبار
زمان وجودهم ويحتمل ان يكون الاولية باعتبار الصلاة والمعنى
صل عليه في اول من تصلي عليه وفي آخر من تصلي عليه ان كان المذكورون
مصلى عليهم كما يأتي وصل على محمد في الآخرين هم هذه الامة وآخرها او من
يأتي بعد هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم في الاولين وصل على محمد
في النبيين وصل على محمد في المرسلين خاص بعد عام بالنسبة الى النبيين
عليهم الصلاة والسلام اجمعين وصل على محمد في الملإ هم الجماعة مطلقا
او الجمع من الاشراف وذوو الرأي من القوم يملأون العيون رواء و
القلوب جلالة وبهاء الاعلى نعت له وهو افعل من العلو الى زيادة
والمراد به الملائكة وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السما وهي اعلى من
الارض ولا كفر في الملائكة عموما ولا عصيان بل هم دائمون في حضرة
القدس ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحي فهم اعلى في الجملة
من الجن والانس الى يوم الدين اي صلاة دائمة الى يوم الجزاء وهو يوم القيمة
من دان يدينه جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفي الداخلة على الجمع
المذكورة في هذه الصلاة يحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اي خصه فيما
ذكر بصلاة خاصة تخصه من بينهم او على معنى انه مصلى عليه معهم وفي جملة
من يصلي عليه منهم وهذا على ان المجموع المذكور مصلى عليها او على معنى حصول الصلاة

من الله تعالى ومن كل جمع ذكر كما يقال جاء الامير في الجيش اي حصل المجيء
من الجيش معه او على معنى حصول الصلوة من الجمع المذكورة
الا انه يبقى على هذين الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم
من مؤمني الامم الماضية هل يكون مصلين عليه بعد خروجهم من
دار الدنيا قال ابو عبد الله العربي الا ان يراد ان كل طبقة من الاحيا
اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا آخرين بالنسبة
لمن قبلهم انتهى اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة فعيلة من الفضل
وهو زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين
بالمنزلة التي لا يشاركه فيها التقدم دون جميع اهل الاختصاص
والجلوس على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليد على
كل من حضر ذلك الموقف والشرف هو علو القدر والجاه و
المنزلة والدرجة الكبيرة اي العظيمة الشان اللهم اني آمنت اي
صدقت بمحمد اي برسالته وبكل ما جاء به وبكل ما اخبر به عنه و
اتبعته والتزمت دينه القيم وهذا ثمرة ما قبله ولم اره
الواو للحال والجملة حالية وعدم الرؤية هو لسبق ما هو من تأخر
زمان كما هنا او سبب آخر كما وقع لاويس القرني رضي الله عنه
والا لم يحبس ارادته في التوسل والتقرب به والايمان صلى الله
عليه وسلم على هذه الصورة لعله مما يشمله الايمان بالغيب المثنى
على اهله في القرآن والحديث وقد اشتاق رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى لقائهم وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر الوصف قبل
الحكم او الطلب موذن بالعلية فلا الغاسية ولا داعية

فلا

اى فبسبب ايمانى به ولم اره لا تحرمني مضارع مجزوم مفتوح التا مكسور
الرا من حرمه كضربه او مفتوح الرا من حرمه كعلمه او مضموم التا من احرمه
كاكرمه منعه ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الخيرات من حرمها
فقد حرم خيرا كثيرا لا سيما في الجنة في حق المحب المشتاق اليه في جنان
بكسر الجيم بمعنى الجنات وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع
دون الجنة بالافراد مع ان مسكنه انما يكون في واحدة منها فقط
لانها كالشي الواحد لكونها يدور عليها سور واحد فمن سكن واحدة منهن
فكانه سكن جميعها ولانه لا يعرف الجنة التي يكون فيها مثواه بعينها
فصارت كلها بالنسبة اليه سوا رؤيته بالبصر وكما كانت الجنة ثوابا
لايمانه فلتكن رؤيته فيها ثوابا وعوضا من عدم رؤيته في الدنيا التي
حصل فيها الايمان مع عدم الرؤية وطلبه هذا يستلزم طلب دخول الجنة
التي طلب رؤيته صلى الله عليه وسلم فيها اذ لا علم له انه من اهلها جزما
الا انه انما تصدى بطلبه لرؤيته صلى الله عليه وسلم لتعلق همه بها و
اشتياقه اليه ولاقتضا المقام ذلك ولان رؤية الحبيب والاجتماع به
الذ شي واعزه وعين الجنة لذلك دون المحشر لان الجنة هي محل الالتذاذ
الكامل والنعيم والهنا والفراغ من الشواغل والمنغصات فهي تتوفر الرؤية
وتنعم بها التنعم التام وارزقني اللهم اعطني صحبته صلى الله عليه وسلم
في الجنة اى ملابسة ومرافقته وملازمته اذ بذلك يحصل دوام الرؤية وكمال
الالتذاذ بها وهذا على ما في النسخة السهلية وجل النسخ من ان صحبته بالصاد
ووقع في نسخة محبة بالميم وهكذا هو في كتاب جبر وابن وداعة والمراد
محبة في الدنيا وتوفني اللهم اى امتني على متعلق بتوفني وهو للاستعلا

المعنوى

المعنوى والمراد مشتملا على هذه الحالة فكانه اسم رابحة فعل يتعدى على
كاشتمل وبمقدمة منصوب على الحال ويكون حالا موسسة اى حال كوني
دائما ثابتا مستقرا على التزام ملته اى دينه صلى الله عليه وسلم
وقال الخيالى وابن العربي الدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار
فان المراد بهما الشريعة الا ان الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن
حيث تملى وتكتب ملة واسقني من سقاه يسقيه سقيا بفتح السين
كرماه يرميه رميا والاسم السقيا بضم السين والقصر اعطاه ما شرب
واسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى مفعولين ولفظ الاصل يحتملهما
فتوصل همزة او تقطع من تبعيضية اى شيا من حوضه اى بعضه والحوض
لغة مجتمع للما مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض
النبوى مما يجب الايمان به وقد استفاض ذكره في الاحاديث الصحيحة
الشهيرة الصريحة استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه
عنه صلى الله عليه وسلم بضع وخمسون صحابيا منهم في الصحيحين ما ينيف
على العشرين وبقية ذلك في غيرهما كما صح نقله واشتهرت رواته
عن الصحابة المذكورين من التابعين امثالهم وممن بعدهم اضعاف
اضعافهم وهلم جرا واجمع على اثباته السلف واهل السنة من
الخلف مشربا بفتح الميم والرا اسم مصدر من شرب يشرب كعلم
يعلم شربا بضم الشين وفتحها وهو منصوب باسقني على المصدرية لموافقته
لملاوسبة للفعل وهو منصوب على المفعولية فيئول المصدر باسم المفعول
كدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف المنعوت اى ما مشروبا
كما في القاموس والشرب بالكسر الما كالمشرب وعلى هذا لا يحتاج

التاويل ولا تقدير بل المشرب هو الماء والجار والمجرور قبله على هذا
حال متعلق وعلى ان مشربا منصوب على المفعولية تكون من قبله
ابتدائية والله اعلم رويا نعت له وهو فعيل من روي يروي كبقي
يبقي والري حالة هي ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة كفايتها
من المشروب وارواه غيره سقاه حتى حصلت له حالة الري و
فعيل هنا صيغة مبالغة نايب عن مفعل من ارواه كاليم بمعنى مولم
وسميع بمعنى مسمع في قوله امن ريحانة الداعي السميع ويحتمل
ان يكون بمعنى فاعل من روي الثلاثي او بمعنى مفعل اسم مفعول
كضمير وعسل عقيد بمعنى مصمم ومعقد على الاسناد المجازي
فيهما بمعنى صاحبه في الاول او شاربه في الثاني والله اعلم سايغا
نعت ثان لمشربا اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سهل مروره
في الحلق من غير كلفة ولا غصة هنيا نعت لمشربا ايضا وهو فعيل
من هنو بضم النون هنا محمود وهو ما لا تلحق فيه مشقة ولا
تعقبه وخامة ويجوز ابقا همزه على اصله وبه قرا الجمهور هنيئا مريئا
ويجوز ابدال الهمزة التي هي لام العلة ياء وادغام الياء المد فيها وبه قرا
الحسن ويختار هنا لمناسب رويا وبه قرى قوله تعالى في سورة مريم
ولا يظلمون شيئا بالوجهين لا نافية نظما فعل مضارع من ظمي نظما
كعطش وزنا ومعنى ومصدرا وهي حالة تعرض للحيوان عند طلب
طبيعته لشرب الماء بعده منصوب على الظرفية فالفعل قبله وهو ظرف
مستعمل في تاخير عامله او ما نسب اليه العامل عما اضيف هو اليه في
الزمان وهو بالاصالة له وقد يستعمل في تاخير الرياسي والمكاني

ونحوهما

ونحوهما والضمير عايد على المشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك
المشروب من حوضه ظما ابدا منصوب على الظرفية لنفي الظما والعامل فيه
الفعل المنفي والابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كشان الاخرة
اولا نقضا الزمان كما في الدنيا وجملة لا نظما بعده ابدا نعت لقوله
مشربا وهذه النعوت كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه
صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت فالمراد اسقني من حوضه
الذي الوصف اللازم للشرب منه هو هذه الاوصاف انك يا ربنا على كل
من الفاظ العموم شي اي شي قدير صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو
المتمكن من الفعل والترك بحسب الداعي الذي هو الارادة والجملة تعليل
لسوال ما ذكر ونثنا على الله عز وجل بكمال القدرة التي هذه المطالب التي
طلب كلها من اثارها الخاصة بها فلا احد احب اليه المدح من الله فهو
ابلغ في الطلب وانجح للمسالة اللهم ابلغ من ابلغه يقال بلغ زيد المدينة
يبلغها بلوغا كدخلها يدخلها دخولا وابلغه غيره اياها ابلاغا و
الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة والمنزلة ونحوهما تبليغا
ومعنى البلوغ الوصول والانتها الى غاية مقصودة لكن مع اعتبار
ضرب من التمكن والقوة فان المادة بتقاليبها دايرة على هذا المعنى
روح مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى محمد
مضاف اليه ما قبله مني الى هذا النبي العظيم بنفسه تقربا وتوددا وتحققا
باداء الواجب وظهورا في خدمة الجناب وتشريفا به ودخولا في خفارة
واعتناما للاذكر فيه تحية مفعول ثان لابلغ والتحية شعارا
للقاء والاجلال والتكريم سمي بذلك لما تعورف من طلب الحياة عند الملاقاة

بقولهم اطال الله حياتك ونحوه وغلب في ذلك حتى اطلق على ما يستعمل
في هذا المقام من غير هذا اللفظ كما اراد فيه لفظ السلام لكثرة استعماله
ايضا في هذا المقام وكثرة طلب السلامة فيه قال تعالى فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله وسلاما من عطف المرادف وشبهه والتنكير فيهما
للتعظيم بدليل المقام ويسلم من التقييد المعروض للتحية بما لم يحيه به الله
فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله تعالى ليحييه الله تعالى بما يرضاه له
فيكون هذا المصلي قد حياه في ذلك بما حياه الله به وفي هذا الكلام
اشعار بمحبة خاصة وايمان صادق وابتلاء فرحاني وشوق قايم
نشا عنه هذا السلام المهدى الى روحه صلى الله عليه وسلم ثم لا ذكر
هذا التحية والسلام الى روحه صلى الله عليه وسلم عن حب وشوق زاد
ذلك في هيجان شوقه اليه صلى الله عليه وسلم واستداد صبابته
اليه فكان ذلك داعية له الى اعادة طلب رويته في الجنان تاكيدا
لذلك واهتماما به لاجل ما به من نار الشوق فقال اللهم كما الواو عاطفة
والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية امنت به كذا في غالب النسخ
بالضمير ووقع في نسخة بمحمد ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته
الفاسية داخلة على المسبب فجعل ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة
لرؤية في الجنة التي هي دار جزاء الايمان وتعبيره بالحرمان يوذن بعظم
ذلك عنده واهميته لديه واحتياجه اليه وانه ان لم يعط ذلك
كان محروما ولا يخفى حال المحروم من الغم والكمد والضيق مع
ما في تعبيره بذلك من الاستعطاف لان سوء حال المحروم يقتضي
رحمته واظهار الافتقار الى الله وانه ان حرم فلا معطي له ولكون

معاد

معاد لا لحرمانه في الدنيا فلا يجتمع عليه مصيبتان ولانه ادعى
لدوامه الرؤية لان دوام صدق هذه القضية التي هي عدم
الحرمان هو بدوام وجود الرؤية من غير انقطاع والمجرور الذي
هو قوله في الجنة قيد ما حامله وهو اما الفعل المنفي الذي
هو قوله فلا تحرمني واما المصدر المتاخر الذي هو قوله رؤيته
والاول احسن صناعة والثاني وان ضعف المصدر بتاخره
فالظروف والمجرورات يكفي فيها ادنى شيء من رايحة الفعل
واشتمل سواله على مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو الرؤية
والاخر بالقصد الثاني وهو كونها في الجنة وخص طلب الرؤية
بالجنة لانها دار النعيم والثواب واهنى النعم ما كان مع الامن
والجنة دار الامن والرؤية قبلها وان كانت نعمة الان الجار
بما كانت ذات اهوال تشغب تلك النعمة وربما عقبها العقاب
والحرمان منها كما في حق كثير من اهل الموقف بخلاف رؤية
الجنة فانها دائمة لا نقمة بعدها ولان الجنة هي دار الاستقرار
وما قبلها طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص عليها
في مكان الاستقرار الذي هو دار الاقامة وفيه يطلب قربهم
ومجاورتهم وهذا اخر صلاة سعيد بن عطار في غالب النسخ
ووقع في بعضها زيادة وارزقني صحبته هنا في اخرها مرة
اخرى ووجدت هذه اللفظة في نسخة وليست في الصحة بذلك
محبته بالميم والاولى على اثباته كونه مخالفا للفظ المتقدم بكون
احدهما بالميم والاخر بالصاد وهذا ساقط عند ذكر الصلاة
من م

المذكورة كمجرد وابن وداعه والله اعلم اللهم تقبل قال في الشفا
وعن طاووس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل فذكره
واخرجه عبد بن حميد واسمعيل القاضي في فضل الصلاة
قال ابن كثير واسناده جيد قوي صحيح وتقبل فعل دعا
من تقبل شفاعته او عمله او كلامه او هديته وقبل يقبل
كعلم يعلم قبولا مثله تلقاه بما يرضيه في ذلك من اسعاف
شفاعته والموافقة لكلامه ومجازاة عمله واخذ هديته
والمزيد من هذا الفعل ابلغ من المجرد فلذلك اثر عليه هنا
شفاعة مصدر شفع يشفع مفتوح عين الفعل فيهما نوع طالبا
من ذي حق اسقاط حقه قبل غيره او من غيره ذي حق اسعاف
طالبه محمد صلى الله عليه وسلم الكبرى نعت لشفاعة مونث
اكبر افعل تفضيل اقتضى ان هذه الشفاعة اكبر من غيرها اما من
شفاعته صلى الله عليه وسلم لانها تتفاضل فيكون نعتا
مخصصا والشفاعات شتى كما تقرر وتقدم والكبرى هي العامة
في فصل القضا واما من شفاعة غيره فيكون نعتا كاشفا على
هذا والمراد بشفاعة الجنس وارفع درجته اي منزلته عنده
وفي جنات عدن اي زد ها رفعة العليا نعت له وهو مونث
اعلى افعل تفضيل اي درجته التي هي اعلى من غيرها من درجة
غيره وهو نعت كاشف واته فعل دعا من اتاه يؤتيه ايتا
كاعطاه يعطيه اعطاء وزنا ومعنى سؤله صلى الله عليه وسلم بضم
السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا اي مسئوله ومطلوبه

ويحتمل ان يراد به البغية اي الامر الموافق للغرض لانه من شانه يسال
اي يطلب ويبتغى في الدار الاخرة و الدار الاولى وهما الدنيا والعالم
فيه انه او سوله فعلى الاول تكون الدنيا والاخرة ظرفا للايتاء صلى الله
عليه وسلم بغية ومسوله اي يحصل له ذلك في الدنيا ويحصل له
في الاخرة وعلى الثاني تكون ظرفا للبغية المسؤلة اي مسؤله فيما
يرجع الى امر الاخرة او ما يرجع الى امر الدنيا من غير تعرض لاعطائها
في الدنيا او في الاخرة او المعنى ما وقع سواله اياه منك في دار
الدنيا او في دار الاخرة فاعطه له كما ابتغى وسال والمراد بالاخرة
ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الاخرة
وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت دنيا
لدنوها من العباد لانها اول منزل لهم وسميت الاخرة اخرة لتاخرها
عنهم او لان كل شي فيها متاخر وانما قدم الاخرة على الاولى
مراعاة للسجع وتقديما للاشرف ولان المهم المقدم كما في الكاف
للتشبيه وهو راجع الى مطلق الفعل من غير تعرض لقيد زايد من كم وكيف
ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم اتيت
ابراهيم لان سوالاته في القران كثيرة وقد ظهرت استجابة دعاه
فيما وقع منها في الدنيا الذي منه نعته صلى الله عليه وسلم والمعتقد
استجابته فيما يقع في الاخرة من المغفرة له والحاقه بالصالحين
وجعله من ورثة جنة النعيم وانجاز وعده ان لا يخزيه يوم
يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى واتيناه في الدنيا حسنة وانه
في الاخرة لمن الصالحين وموسى كما في قوله تعالى قال قد اوتيت

سؤلك يا موسى وقوله تعالى قال قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك و
خصهما بالذكر لعظم شانهما في الانبيا والا فقد ذكر الله سبحانه
دعا غيرهما منهم واخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وزكريا
واخبر عن قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا على جميعهم الصلاة
الدعا له صلى الله عليه وسلم وهذا احد صلاة ابن عباس رضي الله
عنهما ويوهن فيها لفظ الصلاة فالمراد بالصلاة الدعا له صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذه رواية كعب بن عجرة وفي الفاظها
وابان هذه احداها وهي رواية البيهقي وجماعة كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد نبيك المختص منك بالنبوة الجامعة لمقامات الكمال كلها
ورتب التقريب باسرها ومثابات الترفيع باجمعها من وحي وتكليم
ومناجات ورؤية وخلة ومحبته واصطفا وظهور من عين الوجود
المطلق بلا واسطة وتعين بالروح الاول والقلم الاعلى ورسولك
المختص منك بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة السارية في
مضاعيف الوجود بالامداد من عين الجود المستولية على اطوار
العوالم وحركات ادوارها وادراج جزئياتها في اسوار كلياتها على
الاحاطة والشمول بحكم وارسلناك للناس رسولا اي مطلقا لم تقيد
بقيد ولم تختص رسالته بمختص فهو الرسول للكافة بالكافة من
الامداد بما نفعهم من وجود ونمو ورزق وهداية ودلالة على
طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم في معاشهم ومعادهم وما يلحق

بذلك

بذلك من الرحمة المرسل بها بمقتضى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وابراهيم خليلك وصفيك فعيل من صفا يصفو والصفو
الخالص الذي لا كدر فيه ولا تشوب وهو قريب من معنى
الخليل وقد تقدم بعض الكلام عليه في الاسما وموسى كليمك
اي مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى بلا واسطة ولهذا
اكد في الاية تكليمه بالمصدر في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما
وروى احمد بن حنبل ان الله تعالى عز وجل كلم موسى بمائة الف
كلمة وعشرين الف كلمة وثمانية كلمة وثلاث عشرة كلمة وكان
الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسى عليه السلام فقال
موسى اي رب انت تكلمني ام غيرك قال الله يا موسى انا اكلمك
لا رسول بيني وبينك ونجيك فعيل من ناجاه يناجيه
والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وعيسى روحك وكلمتك
بمقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القيها الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه روح
من عند الله وجعله من عنده لانه تعالى ارسل به جبريل
عليه السلام الى مريم عليها السلام واضافة اليه تعالى لشرفه وطهارته
وهي اضافة ملك الى مالك اي الروح الذي هو لله وخلق من خلقه
ومعنى وصفه بالكلمة انه المكون بالكلمة من غير واسطة اب
ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة فيها للتشريف ايضا وقد
وصف في هذه الصلاة كل واحد من هولا الانبيا عليهم الصلاة
والسلام بخاصية الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف

سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات
باسرها على ما تقرر قبل قريبا وكل واحد منهم له فضل واختصاص
على غيره منهم من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل
والاختصاص العام الشامل لعموم خصوصيته وشمولها قال
الشيخ محيي الدين بن العربي في خاتمة كتابه البحر المحيط اعلم ان
للمفاضلة ابوابا وان لها عند المفضل سببا اذ هي راجعة الى الزيادة
والنقص بالحكم الاصطلاحي والنقص فقد فضل الواحد صاحبه
بتكليم الله له وفضله الاخر باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
فكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة التي فضله هو انتهى اما
التفضيل مطلقا فالاجماع على افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
على جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم بعد ابراهيم عليه السلام على
الاصح من الخلاف ثم موسى عليه السلام وعلى جميع ملائكتك كلهم
من غير تخصيص ورسلك جمع رسول وهو بضم الراء والسين
وتسكين السين تخفيفا وانبيائك جمع نبي وخيرتك عطف عام
على خاص بفتح الياء وتسكينها يوصف به الواحد والجماعة قال ابن
قتيبة لم يات فعلة في الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله من
خلقه وهو في الجمع كثير اي المختارون من تبعيضية خلقك اي
مخلوقك فيشتمل الخيرة الملائكة وخيار الانس والجن من نبي وولي
وصالح او حتى من دونهم من مطلق المؤمن واصفيائك جمع صفي
وهو الذي صفة محبته اي خلصت محبته اي خلصت من الشوائب
او الذي استصفيته لنفسك اي استخلصته وخاصتك اسم فاعل

من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجماعة ومصدوقه
من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم
لنفسه واختارهم لقربه واوليائك جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب
ويحتمل ان المراد الولاية العامة او الخاصة والالفاظ الاربعة
بمعنى او متقاربة ويحتمل ان الاول اعم من الذين بعده والرابع اعم
منهما اذا كان المراد به الولاية العامة والله اعلم من لبيان الجنس
او تبعيضية باعتبار اهل الارض فان منهم المؤمن والكافر
والاول باعتبار ان اهلها المقصودين والمعتبرين هم المؤمنون
اهل اي ساكني ارضك وهم الانس والجن وسمائك واهلها هم الملائكة
والاضافة فيهما للتشريف لان المقام له ومحل سكنه اهل الشرف
شريف لا محالة وهذه صلاة على جميع الانبياء مع نبينا صلى الله
عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلاة عليهم معه
قدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا ورتبة لانه افضل الانبياء
بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل
افضلهم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم موسى وقيل آدم
وقيل نوح وقيل عيسى وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
ابراهيم ثم موسى ثم نوح ثم عيسى على جميعهم الصلاة والسلام وصلى الله
يحتمل كون الواو عاطفة او استئنافية والخارج بجزء او بعين
والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى على سيدنا محمد صلاة
يساوي عددها عدد خلقه تعالى من جماد وحيوان وجواهر
واعراض واعيان ومعاني اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك

وما تاخر وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عدها بر **ورضا نفسه**
اى ذاته يقال ذات الشئ ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته
كلها بمعنى واحد ورضا معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير
لله تعالى فى الصلاة على نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام ويحتمل
عوده على النبى صلى الله عليه وسلم **وزنة** بكسر الزاى قال الخطابى هى
ثقل الشئ ورزانته اى ان هذه الصلاة يوازن ثوابها او توازن
لو قدرت اجساما تقبل الوزن ما ذكر **عرشه** سبحانه قال الخطابى
وهو خلق عظيم لله سبحانه لا يعلم قدر عظمه ورزانة ثقله
احد غير الله سبحانه **ومداد كلماته** بكسر الميم وما يكسر به ويزاد
وقال فى المشارق اى قدرها وقال السيوطى فى الدر النثير فى تلخيص
نهاية ابن الاثير اى مثل عددها وقيل قدر ما يوازيها فى الكثرة بمعيار
كيل او وزن او عدد وما اشبهه من وجوه الحصر والتقدير هذا
تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن بل فى
العدد والمداد مصدر كالمدد وهو يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابى
هو مصدر كالمدد يقال مددت الشئ امده مدا ومدادا وروى سلمة عن الفرا
قال قال الحارثى يجعلون المد مدادا فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار
قال وكلمات الله تعالى لا تنتهى له مد ولا يحد ولا يحصر بعدد ولكنه ضرب
بها المثل ليدل على الكثرة والوفور وقال فى المشارق وقيل يحتمل ان
المراد به الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله تعالى قال الامام الفخر الرازى
المراد بها عند اصحابنا الالفاظ الدالة على متعلقات علم الله انتهى
وقيل هى الدالة على حكمه وعجائبه وعدد ما عطف عليه منصوبات

على المصدرية

على المصدرية وهذه الالفاظ فى هذه الصلاة ماخوذة من تسبيح
حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله عنها فى صحيح مسلم
قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح
وهى تسبح ثم رجع وهى جالسة بعد ان اضحى فقال لها ما زلت على الحال
التى فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث
مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه
ايضا اصحاب السنن الاربعة **وكما** الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما
موصولة اى وصلاة مثل الذى **هو** صلى الله عليه وسلم **اهله** اى حقيق
لان يعطاه وبنا به على قدر كرامته على ربه واثرته عنده وحظوته
لديه ويصح عود الضمير على الله تعالى اى ما هو تعالى حقيق بان يجازى
نبيه الكريم عليه فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات
الاوهام **وكلما** ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل للاضافة الى ما
المصدرية والظرفية اى كل وقت ذكر **ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون** الضمير فى ذكره وعن ذكره لمعاد الضمير فى ما هو
اهله او يكون ذلك كالذى قبله وهذان كما بعدهما والذكر يحتمل
ان يكون المراد به القلبى وهو الاستحضار وضده النسيان والغفلة
ويحتمل ان يكون اللسانى وضده السكوت والترك ويذهب بالغفلة
مذهب الترك **وعلى** معطوف على على السابق **اهل بيته** صلى الله عليه وسلم
وعترته بكسر العين وسكون المثناة الفوقانية سئل مالك بن
انس رضى الله عنه عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم الادنون وعشيرته

الادنون وفى القاموس والعترة بالكسر
نسل الرجل ورهطه وعشيرته ع

الادنون ممن مضى وغبر اى بقى طاهرين نعت لاهل البيت والعترة
وهذا القول لله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اى يدفع عنكم النقايض والعيوب
وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت وسلم جملة معطوفة
على جملة صلى فهو بفتح اللام والميم تسليما منصوب بسلم على المصدرية
موكد له اللهم صل على محمد وعلى ازواجه هكذا فى النسخة السهلية
وفى غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى
ازواجه وفى بعض النسخ باسقاط على هذه الثالثة التى مع ازواجه
وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين عطف خاص على عام والملائكة
والمقربين ثبتت الواو فى نسخ عتيقة منها النسخة السهلية فيكون
من عطف الخاص على العام اى جميع الملائكة فال الاستغراق والمقربين
منهم واسقطت فى بعض النسخ فتكون نعتا كاشفا لا مخصصا فال المقام
للشمول والعموم وجميع عباد الله هكذا فى غالب النسخ وفى بعضها
عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف وكذا قال
ابن عطية وغيره استعمال لفظ العباد فى مقام الترفيع والتكريم
والعبيد فى الاستحقار والاستصغار وفى قصد ذم الصالحين
جمع صالح والظاهر ان المراد به هنا المومن مطلقا فى السماء والارض
من ملك وانسى وجنى حاضرا وغائب حيا وميتا فيكون من عطف
العام على الخاص عدد ما مصدرية او موصولة امطرت
قال ابن القوطية مطرت السماء مطرا وامطرت ولا عم مطرت فى الرحمة
وامطرت فى العذاب وبها نزل القران انتهى لكن يرد عليه قوله تعالى

هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية انما ظنوه معتادا الرحمة
والمعدود هنا يحتمل ان يكون المطرات وان يكون القطرات وهو
اشبه بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما موصلة فالعايد المنصوب
محذوف اى امطرته السماء لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع
الذى يظل الارض وعلى المطر على مذهب العرب فى تسميتهم الشئ
بما هو منه او ما يؤول اليه والمراد بها هنا السقف المرفوع وفى
كلامه ان المطر من السماء للارض وهو الذى يدل عليه القران و
الحديث خلافا للمعتزلة فى قولهم ان المطر انداوا بخرة تصعد
من البحر الذى بالارض منذ ظرف زمان مضاف لجملة قوله
بنيتها اى خلقتها واتقنتها او ظرف زمان مضاف قوله بنيتها
الى منذ يوم بنيتها ومنذ خبر عما بعدها وقيل مبتدا وخبرها
الزمان المقدم وصل على محمد عدد ما مصدرية او موصولة
انبتت الارض اى اخرجت بقولها واشجارها وعلى ان ما موصولة
فالعايد المنصوب محذوف وهو ظاهر اى عدد الذى انبتته
الارض من البقول والاشجار واسناد الامطار الى السماء
والانبات الى الارض مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله
تعالى منذ دحوتها اى بسطتها وصل على محمد عدد النجوم فى السماء
فانك الفا للتعليل سواله ان يصلى عليه عدد النجوم اى بسبب سوالى
ذلك انك احصيتها اى علمته عددها وقدرها لانك خلقتها
والخالق لا يكون الا عالما بما خلق فصل عليه عددها وصل على محمد
عدد ما مصدرية نفست اى اخرجت النفس بفتح الفا استجلابا

لبردالهوا الارواح جمع روح بضم الراء وقد يكون ايضا جمع الروح
بكسرها والارواح في لفظ الاصل المراد بها روح الانسان وغيره
من الحيوان وقد يكون المراد بها الريح منذ خلقتها اي عدد انفاس
الخلايق من بدء ارواحهم وايجادها في اجسامها او من بدء
خلق الريح الى حين هذا الطلب وصل على محمد عدد ما اي الذي خلقت
بحذف العايد المنصوب من جوهر وعرض وبسيط ومركب وعلوي
وسفلي وجماد وحيوان في الماضي الى الآن الملاقي لاول المستقبل
باعتبار وقت هذا المطلب وعدد ما اي الذي تخلق من جميع ما ذكر
في الحال والمستقبل باعتبار وقت هذا الطلب من الان الملاقي لاخر
الماضي الى ما لا نهاية له وعدد ما اي الذي احاط به علمك مما خلقته
وابرزته للوجود ومن المخلوقات المذكورة او المراد ما في اللوح المحفوظ
من علمه ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة في الطلب وانما احتيج
الى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه متعذرا لان ما احاط به
العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد فيه من التخصيص ليجري على قاعدة
الامكان العقلي والمخصص في مثل هذا هو العقل كما في قوله تعالى
الله خالق كل شيء فان العقل يخصصه لانا ندرك به ضرورة
ان الله تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ما عداهما وقد
اختلف العلما في جواز اطلاق الموهم عند من لا يتوهم به او كان سهل
التاويل واضح المحل او مخصص بطرف الاستعمال في معنى صحيح
وقد اختار جماعة من العلما كيفيات في الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وقد احتوت على مثل ما للمولف من قوله عدد علمك وعدد ما

احاط به

احاط به علمك وقالوا انها افضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف
الدين اليافعي والشرف البارزي والبها ابن القطان ونقله عنه
تلميذه المقدسي رحمة الله ورضي الله عنهم واضعاف ذلك
اي امثاله والمراد المماثلة في الكمية والاشارة به راجعة للمجموع
المذكور الذي هو المخلوقات لا المعلومات صرف للكلام لما
يليق به او للجميع حملا للمعلومات على المخلوقات كما تقدم او المراد
المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا اللهم صل عليهم اي المذكورين
قبله من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى جميع عباد الله الصالحين
فعمم الصلاة عليهم اولا ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم ثم دعا
الى التعميم ويحتمل ان المراد النبي صلى الله عليه وسلم وحده وجمع
ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهده من القران وكلام العرب
موجودة معروفة عدد خلقك وزنة عرشك ومداد كلماتك
ومبلغ بفتح اللام اي غاية علمك اي معلومك وهذا ايضا
من معنى ما تقدم فان ظاهره تناهي المعلومات وبلوغ العلم
اي غاية ويقف عندها وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره
بان يراد به مبلغ المعلوم الواقع على ما اعده الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم وما هو له اهله عنده او نحو هذا من الوجوه
الصحيحة واياتك اي مبلغ عددها او ما تضمنته من حكم
واحكام واخبار او من كلمات وحروف ونحو ذلك والله اعلم
ويحتمل على طريق لما تقدم فيما قبله ان يكون على سننه بان يكون
المراد ومبلغ ما تضمنته ايات الكتاب العزيز مما اعده الله تعالى

لنبيه صلى الله عليه وسلم اوله وجميع من شمله الضمير فى عليهم
ممن ذكر قبله والله اعلم اللهم صل عليهم صلاة تفوق اى تعلو
وتفضل بضم الضاد اى تصير افضل عند التفاضل لانها على قدره
تعالى صلاة مفعول تفوق بالافراد على ارادة الجنس والمراد صلوات
المصلين عليهم من تبعيضية تتعلق بالمصلين الخلق اصله مصدر
خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق بمعنى الايجاد والاختراع وقد يطلق
بمعنى المفعول كثيرا وهو المراد هنا فهو بمعنى المخلوق اجمعين
توكيد للمصلين لان صلاتهم على اقدارهم كفضلك اى مثل
فضلك على جميع خلقك فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم
طبق فضله عليهم لان نسبة الفضل بين الفعلين تقدر نسبة الفضل
بين الفاعلين وفى الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثم صلاتهم انما
هى فعله وخلقه سبحانه وليس المراد هنا حقيقة التشبيه فانه
يستحيل ان يكون فضل حادث على حادث كفضل القديم على الحادث
وانما المراد المبالغة فى التفضيل وتصوير ما بين المنزلتين
من التفاوت التام البالغ حد الغاية وهذا من قوله اللهم صل
عليهم صلاة تفوق الى هنا سقط فى نسخة والكثير والصحيح ثبوته
وهو ثابت فى النسخ السهلية اللهم صل عليهم صلاة دائمة اى باقية
مستمرة مستمرة الدوام اى متوالية التجدد متصلة البقا على
للمصاحبة كآتى المال على حبه اى مع حبه ويحتمل الظرفية كهو
كان على عهدك كذا اى فيه مر اى مسير ومضى مصدر مر يمر مرا و
مرورا وممرا الليالى والايام متصلة الدوام اى متوالية البقا اسم

فاعل

فاعل اتصل يتصل اتصالا وهو اتحاد الاشيا بعضها ببعض كاتحاد
طرفى الدايرة لا انقضا مصدر انقضى الشئ اى فرغ ولم يبق منه شئ
لها اى للصلاة ولا انصرام مصدر انصرم اى انقطع على مر الليالى
والايام هذا سقط فى بعض النسخ والكثير والصحيح ثبوته وهو ثابت
فى النسخ السهلية عدد كل وابل هو المطر الغزير الشديد النافع
ويقال له ايضا الوبل وطل هو الندا ولين المطر واضعفه
وثبت بخط المؤلف رضى الله عنه هنا فى طرة هذا المحل من النسخة
السهلية ما نصه الوابل الغزير دو انهماد والطل ما دق من
من الامطار انتهى وهو بيت من نظم المجاصى فى عزبيه و
المعدود المطرات فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر
المتالف من القطرات ولا يقال فى القطرة الواحدة وابل ولا طل
ويحتمل ان يراد القطرات فيكون على حذف مضاف اى قطرات
كل وابل وطل والله اعلم اللهم صل على محمد نبيك وابرهيم خليلك
خصه لتاكيد حقه وقربه بابوته لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ولكثير من المصلين عليه من العرب والعجم والموافقة فى معالم
الملة ولرفعة شانه فى الرسل عليه السلام واجابة لدعايه بقوله
واجعل لى لسان صدق فى الاخرين وعلى جميع انبيائك واصفيائك
من تبعيضية او بيانية على ما تقدم فى مثله اهل ارضك وسمائك
عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك
هو بمعنى مبلغ وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررة اسم مفعول
موئث من كرر الشئ اعاده اكثر من مرة وهذا هو الفرق بين

التكرير والاعادة فان الاعادة بصدق بمرة واحدة دالة على
الاولى بخلاف التكرير قاله ابو هلال العسكرى والمصدر التكرير
والتكرار بفتح التا وكسرها ابدا معمول لمكررة عدد معمول لها ايضا
لمكررة ما احصى علمك مما خلقته وابرزته للوجود كما مر وملا ما حوى
علمك مما خلقته قال الخطابى فى قوله فى الحديث ملؤ السموات
وملؤ الارض هذا الكلام تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر بالمكاييل
ولا تحشى به الظروف ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير
العدد حتى لو يقدر ان تكون تلك الكلمة اجساما تملؤ الاماكن
لبلغت من كثرتها ما يملؤ السموات والارضين وقد يحتمل ان
يكون المراد به اجرها وثوابها وقد يحتمل ان يراد به التعظيم لها
والتفخيم لشانها كما يقول القائل تكلم فلان اليوم بكلمة كانها
جبل وخلف بيمين كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة تملؤ طباق
الارضين اى انها تنتشر وتنتشر فى الارض كما يقال كلمة تملؤ الفم وتملؤ
السمع ونحوها من الكلام والملاء بكسر الميم الاسم والملؤ المصدر
من قولك ملأت الاناء ملؤا انتهى واضعافا جمع ضعف وهو مثل الشئ
باعتبار مساواته له فى الكمية ما احصى علمك صلاة تزيد وتفوق
وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق اجمعين لفضلك على جميع
خلقك ثم بعد صلاتك هذا على النبى صلى الله عليه وسلم ايها القارى
تدعو بهذا الدعا الذى سطرها لك الان فانه مرجوا اى مامول فى نظر
الاجابة هى اسعاف الطالب بطلبته او مواجهته بما يوصيه وهو فى
قوة قوله فانه مجاب الدعوة ولهذا اعقبه بقوله ان شاء الله

لان

لان كل شئ موقوف على مشيئة تعالى فلا يكون الا ما شاء واليها
يستند كل شئ ولا تستند هى الى شئ مع ما فى الاتيان بذلك من
التبرك واغتنام ذكر الله حيث وجد له محلا وانما كان مرجو
الاجابة لما تقدم من استجابة الدعا بعد الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم او بين الصلاتين عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم
بعد يتعلق بمرجو الصلاة ال فيه لتعريف الجنس وهى التى للحقيقة
على النبى صلى الله عليه وسلم وانت الان قد صليت على النبى صلى الله
عليه وسلم بما قراته من اول الفصل الى هنا ويحتمل ان بعد تتعلق
بتدعوا والمراد بعد هذه الصلاة التى صليتها الان فالمراد
بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ما تقدم للمؤلف من الصلاة
عليه قبل هذا وال فى قوله بعد الصلاة للعهد الحضورى
والمراد الصلاة الحاضرة فى الكتاب المفروغ منها وليس المراد ان
القارى يبتدى صلاة من عند نفسه كما قد يتوهم والدعا
المشار اليه هو اللهم اجعلنى من تبعيضية من موصلة لزم بكسر
الزاى بمعنى لم يفارق ملة اى دين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وعظم وكرم حرمته هو ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه ولا هو التفريط
فيه واعز اى اجل واعظم او اعان ونصر كلمته بكسر اللام مع فتح
الكاف وبسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى لغة
الحجازى دعوة الاسلام بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحفظ بكسر الفا اى صان عهده اى موثقه ووصيته
بالتوحيد وعبادة الله تعالى والعمل بطاعته وامتثال امره واجتناب نهيه

وذمته من عطف المرادف لانه في الاصل اشرب معنى الخفارة
وملاحظة الذم في التضييع والنقص والاخفار ونصر اى اعان
حزبه المتعين له ودعوته الى الله تعالى وكثر ضد القلة والواحد
اى عدد وزكى تابعيه جمع تابع وهو السائر على سيره والمراد هنا
في الدين وفرقته جماعته والمراد ان يكثرهم بالكون معهم ويشمل
الدنيا والاخرة باتباع ما هم عليه والحشر معهم ووافا اى اتى ولا تخ
في ميعاد القيامة زمرته بالضم جماعته ولم يخالف يوافق وليسلك
سبيله طريقه او هو الطريق الذي فيه سهولة وسنته اى طريقته
وسيرته اللهم اني اسئلك اى اطلب منك والسؤال احد اقسام الطلب
وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا فاذا كان لجانب الحق تعالى
سمى سؤالا ودعا ولا يقال الدعا للطلب من غير الله تعالى وهو مقتضى
كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحصيد في كتاب
الضروري والقرافي في شرح التنقيح فقف على هذا وتنبه له
فقد وهم فيه كثيرون والله الموفق سبحانه قاله الشيخ ابو
عبد الله العربي رحمه الله عليه فيما وجدته بخطه والجملة انشا بلفظ
الخبر ومعناه اللهم اعطني الاستمساك اى الاعتصام بسنة طريقه
ودينه واعوذ اى استجير بك وهو انشا ايضا بلفظ الخبر ومعناه
اللهم اعذني من الانحراف اى الميل اى الذي من عند الله
من الدين القويم ومنهاج المستقيم والحنيفية السمحة ويشمل
الانحراف بالبدعة او بالمعصية واما الكفر فانه اكثر من الميل
والانحراف بل هو ان يعرض عنه بالكلية ويوليه ظهره ويشمل الا

ثم

له بالاخروية اللهم اني اسئلك لنفسي بتبعيضية اى اجعل لي حظا في
خير ما على ان من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان النبي صلى الله عليه
وسلم سال بعض الخير ونحن نسال من ذلك الخير بعضه ايضا و
اما على ان من الثانية زائدة او بيانية فلانا انما نسال لانفسنا
بعض ما سال نبينا صلى الله عليه وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب
لنا والجائز في حقنا ويحتمل ان تكون من زائدة والمراد اني اسال
له صلى الله عليه وسلم او لنفسي او لمن سال له النبي صلى الله عليه وسلم
كاينا من كان فنكون سائلين جميع ما سال صلى الله عليه وسلم فما كان
خاصا به سالناه له وما كان صالحا لنا سالناه له لانفسنا وكون
سؤالنا كالتامين على دعائه وهذا على ان من الثانية او بيانية
ايضا والخير هو الامر الحسن او الذي فيه منفعة عاجلة او اجلة
وياتي مصدر خار يقال خار الله لك خيرا صنعه وصفة
مخففا من خير بالتشديد اى متصف بالخير وافعل تفضيل محذوف
الهمزة لكثرة دوره واسما للمال قال تعالى ان ترك خيرا وانه لحب
الخير لشديد واسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم يقال
الايمان خير والامن والعافية خير ولفظ الاصل من هذا ما
موصلة جارية على مقدر وهو نعت له اى الامر الذي سالك منه
نبيك بتبعيضية ومفعول سال الثاني هو المجرور اى شيا منه
اى بعضه ويحتمل ان تكون زائدة والمفعول الثاني هو الضمير
اى سالكه والضمير في منه على كليهما راجع الى ما فهو العائد
من الصلة الى الموصول وقد يحتمل ان يكون العائد الى الموصول

يحتمل ان

محذوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سال اى ساكله وثانيهما
ضمير منه اى عايدا على لفظ خير السابق على طريق الاستخدام ومن
على هذا بيانية اى ما سالكه من خير الذى هو خير ووقع فى
بعض النسخ اللهم انى اسالك من كل خير سالك منه محمد نبيك
ورسولك صلى الله وسلم لنفسه اوله او لغيره اولى ومنه واعوذ اى
التجى واعتصم بك البا للتعدية من ابتدائية فى غير المكان والزمان
شر ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة او اجلة وهو السو و
الامر السى اى سوما اى الا الذى استعاذ منه من الابتدا لغاية
والضمير عايد الى الموصوف محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم
لنفسه او لغيره اخرج الترمذى عن ابى امامة رضى الله عنه قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعا كثير لم نحفظ منه شيا فقلنا
يا رسول الله دعوت بدعا كثير لم نحفظ منه شيا فقال الا ادلكم
على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم انى اسئلك من خير ما سالك
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ
ولا حول ولا قوة الا بالله زاد فى رواية العلى العظيم قال ابو عيسى
حديث حسن واخرج ابن ماجة من حديث عايشة رضى الله عنها
اللهم انى اسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما
لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما
لم اعلم اللهم انى اسالك من خير ما سئلك عبدك ونبيك
واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم انى اسالك

الجنة

الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول او عمل واسالك ان تجعل كل قضا قضيته لى خيرا وهذا
كله من جوامع الدعا وقد اخرج ابو داود والحاكم عن عايشة
رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب الجوامع
من الدعا ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستمساك بوساطته
صلى الله عليه وسلم والاقتدا بامته والكون خلفه وسلب الارادة
اليه لوساطته ولانه اعلم باب الدعا وما ينبغى ان يدعى به
والله اعلم اللهم اعصمنى اى احفظنى وامنعنى من شر الفتن
الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل فالاضافة بيانية
والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من اشرها واشدها
فقط او شرفيها او لها لانها كلها شر والشر يستعاذ منه جملة
وهى جمع فتنة وتطلق على الضلال والاثم والكفر والفضيحة
والعذاب والمحنة والاختبار والاضلال ولختلاف الاراء و
الجنون والمال والاولاد والاعجاب بالشى وعافنى اى ادفع
عنى وسلمنى من جميع المحن جمع محنة وهى ما يختبر به وغلب
استعمالها فى الشدة والامر المولم والمحن والامتحان الاختبار
واصلح الصلاح ضد الفساد منى ما اى الذى ظهر وهى الجوارح
الظاهرة باستعمالها فيما يرضى الله فى سنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وما اى الذى بطن وهو القلب الذى اذا اصلح صلح الجسد
كله واذا فسد فسد الجسد كله ونق اى نظف وحسن قلبى لانه محل
الاخلاق والعلوم والمقامات والاحوال من الحقد بكسر الحا

وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة وامساكها فى القلب والحسد
بفتحتين وهو كراهية النعمة عند الغير ومحبته زوالها عنه
ولا تجعل على تباعة من تبعت الشئ بكسر البا سرت فى اثره اى ما يتبع
بسببه ويطلب به مما يترتب عليه لغيره من نفس او عرض او جرم
او مال وساير ما يلزمه تاديته بمثل او قيمة سوا كان ترتبه
بوجه شرعى كالبيع والاجارة والقرض وبغيره كالغصب بتيسير البراءة
من الشرعى حتى لا يتخلد فى الذمة وعدم وقوع غير الشرعى و
ادائه وتحليل من له الحق ان وقع وارضا الله تعالى لاهل الحق
عنه فى الاخرة لاحد ممن يصح ان يكون له تباعة كاينا من كان
لترتبه بوجه ما اللهم انى اسألك الاخذ اى التمسك
باحسن ما اى الامر الذى تعلم انه حسن فى حقنا شرعا مما يمكننا الاتصاف
به او التلبس بفعله بحسب ما هو اقرب الى رضاك عنا وقبولك
منا فتهدينا وتوفقنا اليه وتفتح بصايرنا لتمييز الاحسن الا
تقربا اليك فنكون من الذين يتبعون القول فيتبعون احسنه يستمعون ح
سعيا فيما امرتنا به وطلبا لرضاك واضيف ذلك الى العلم تفويضا
ورجوعا الى الله تعالى فى ذلك ليكون من حيث يعلم انه احسن ونختاره
لنا لا من حيث نعلم نحن ونختار والله يعلم وانتم لا تعلمون والترك
اى التخلية والاجتناب لسيئ اى قبيح واللام لتقوية المصدر ما اى
الامر الذى تعلم انه سيئ فى حقنا لا ترضاه منا اى لكل ما تعلم انه سيئ
والموصول الذى هو ما من الفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف اليه
مفيد له ايضا والمفرد المضاف الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح

ما لم يتحقق عهد والشئ حقيره وجليله مطلوب الترك فلذلك
لم يوت بافعل بخلاف الحسن فان ارتكاب فضله كمال فيه
فلذلك اتى فيه بافعل ليكون فى ذلك طالبا لارتكاب الكمال
فى الجهتين واسالك تكفل بالرزق اى الضمان والتحمل منك
بالرزق لى او تكفلك برزقى على معاقبة ال للضمير وعدمها
والمراد بهذا التكفل تكفل خاص من توصيل رزقه اليه على
وجه خاص من كونه غير محتسب ومباركا فيه او واسعا سهلا
او غير زايد على الحاجة ولا ناقص عنها او مع الهنا والعزة وعدم
الحرص والتعب فى طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به والذل
للخلق بسببه والتفكر والتدبير فى تحصيله والسلامة من
المحنة والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق
العبودية لكونه مصحوبا بالعناية واللطف ونحو ذلك
مما فسر به التكفل الوارد فى حق طالب العلم وغيره والا فا
التكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كلها قال تعالى وما من
دابة فى الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره فى
فصل الفضايل وهو بكسر الرا وجمعه اسما للعطا ارزاق وبفتح
الرا مصدر كنصر ينصر نصرا وال فيه هنا للعهد الرزق المقدر
المشار اليه فى الاى والاحاديث واسالك الزهد فى الكفاف
الزهد هو الترك وزوال الرغبة ووجود العزوف والانصراف
ثم يحتمل هنا انه غير متعلق بمقيد حتى يبقى صالحا لجميع متعلقاته
لان الزهد لا حصر لمراتبه ولا حد لمتعلقه فان درجته السفلى

الزهد في المال والجاه واسبابهما ثم الزهد في كل صفة للنفس
فيها متعة من مقتضيات الطبع حتى يزهد في نفسه ايضا
وفي كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون حرف الجر بعده الذي هو مع
اي مع اجرا الرزق الكفاف على وتيسيره لي ويكون سواله قد تضمن
امرين سوال الاتصاف بالزهد وسوال اجرا الرزق عليه بمقتضى
التعليم النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم واجعل رزق آل محمد
كفافا وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اسالك الزهد
فيما جاوز الكفاف قيل فالعامل في المجرور كون مقدر على انه وصف
او حال من الزهد على القاعدة في الجملة بعد ذي ال الجنسية وما فيها
من الاحتمال وهو حينئذ بمنزلة مصدر اللازم الذي لا يطلب مفعولا
او الجامد نحو القيام في المسجد وزيد في الدار انتهى ويحتمل ان متعلق
الزهد محذوف للعلم به لان الجاري في ذكر الزهد والقصد به
هو الزهد في العرض الفاني وهو الدنيا بما اشتملت عليه من مال
وجاه وشهوات وحرف الجر بمعنى مع ايضا على ما تقدم ويحتمل
ان يكون في على بابها والمراد ان يقع الزهد في نفس الكفاف وهو ما
طلب الزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب لصريح التوحيد والغنى
بالله والشغل به عما سواه والغيبة فيه والجمع عليه والتفويض
اليه والثقة به والرجوع الى نظره واما طلب للايثار ويكون
هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا لاحوال الصحابة ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فاقة وذلك لغناهم بالله
وثقتهم واستهلاكهم في محبته ومن ذلك ما علم من قضية ابي

بكر

بكر وعلي وفاطمة رضي الله عن جميعهم ووجه تخصيص الكفاف
دون غيره ليكون من باب الاولى لانه اذا زهد في الكفاف فهو
فيما سواه ازهد والعامل في المجرورين على هذين هو نفس الزهد
قال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال آخرون الوجه الاول
اقرب واسلم من التكلف واجرى على ما قبله من سوال التكفف
بالرزق وبه يستغنى عن تفسير الزهد بالتوكل او بالايثار
مع انها حقايق متغايرة وكل واحد منها مما يقصد ويطلب
فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض الا ان تدعو اليه ضرورة
مقام او نحوه والله اعلم والرزق الكفاف هو الذي لا فضل
معه او الذي لا زيادة فيه عن الحاجة ولا نقص وما كان
يوما بيوم يشبع يوما ويجوع يوما **و** اسالك **المخرج** بفتح الميم
والرا اسم مصدر خرج يخرج بالفتح في الماضي والضم في
المضارع ويصح ضم الميم فيكون اسم مصدر اخرج رباعيا
بالبيان الباء سببية او للمصاحبة والبيان مصدر بان يبين
ظهر واتضح فهو بين او اسم مصدر ابان اللازم او المتعدي
لانه يقال بان الامر بيانا وابان ظهر وابانه غيره والمراد
على الاول والثاني والمخرج ببيان الحق اي ظهوره واتضاحه
وعلى الثالث والمخرج ببيان الله تعالى الحق اي ابانته اياه اي
اظهاره اياه وايضاحه وحذف متعلق البيان لدلالة السياق
عليه **من كل شبهة** بضم الشين والباء وتسكين الباء وهي كل امر
مشتبه ملتبس لم تنكشف حقيقة امره وتدخل في باب الاعتقاد

والعمل والعبادات والعادات والخروج بالبيان منها يكون اما
بالوقوف على النص واتضاح الدليل العقلى والنقلى او بالالهام
او رؤيا صالحة او تيسير ما فيه الخيرة او اشارة من مشير من اهل
لقبول الاشارة او غير ذلك والفلج هو فى النسخة السهلية بفتح الفا
واللام والذى فى كتب اللغة انه بفتح الفا وسكون اللام مصدر فلج
بفتح اللام بمعنى ظفر وفاز والاسم منه الفلج بضم الفا وسكون
اللام بالصواب نقيض الخطا وهو ما يوافق الحق فى كل حجة هو ما
يستظهر به فى المطالب حتى فى الدعاوى والخصومات والاعتذارات
والمحاورات قال فى كتاب العين هو الوجه الذى يكون به الظفر ويحتمل
اطلاق الحجة هنا على ما من شانه ان يحتج فيه ويقع فيه الخلاف
وقع فيه الخلاف والاحتجاج به الفعل ام لا فيكون قد اطلق الحجة
هنا على ما يستظهر عليه لا على ما يستظهر به كانه سال الفوز بالصواب
فى كل امر يريده ويحاوله ويتلبس به والعدل هو لزوم طريق الحق من
غير ميل ولا انحراف ووضع الشئ فى محله ومعاملته بما هو اهله
وضده الجور وهو الميل والخروج عن ذلك فى الغضب هو غلظة
عارضة للنفس تقتضى الانتقام بالايقاع او الذم وتستعمل تارة
فى مجرد هذه الغلظة وتارة فى مجرد الانتقام ويصاحبها غليان
الدم واستشاطته فى الطبيعة وهى تابعة للسخط وهو عدم
مطابقة الواقع لارادة المريد الموجب لاعتراضه وعدم قبوله
وفى الرضى هو مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او فى حكم الواقع
مطابقة تقتضى القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم

وبرودته فى الطبيعة ويتبعها الرحمة وهى رقة عارضة للنفس
تقتضى الاحسان والانعام وتستعمل تارة فى مجرد هذه الرقة
وتارة فى مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضى بسوال العدل
فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة فسال الله تعالى
دوام العدل فيهما فاذا كان عاملا بالعدل فيهما كان فيما
سواهما احرى فكان وازنا بالقسطاس المستقيم فى جميع احواله
ولا يتعدى حدود الله تعالى فى جميع افعاله وهما هكذا مذكوران
فى حديث ابى هريرة عند الترمذى الحكيم وحديث ابن عمر عند الطبرانى
وانما سال الله تعالى العدل فى الغضب ولم يسال زواله لانه كما
قال حجة الاسلام لا يزول اصله ولا ينبغى ان يزول بل ان زال
وجب تحصيله لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات
ولا يحصل كثير من الخيرات الا به ككلب الصايد انتهى والتسليم هو الانقياد
للحكم والاذعان له من غير معارضته ولا حرج فى النفس ولا ضيق
فى الصدر لما موصولة وقد يصح ان تكون مصدرية يجرى اى يمضى
وينفذ به الضمير عايد على الموصول الذى هو ما والبا للتعدية اى
يجريه اى يمضيه القضا اى قضا الله تعالى على عباده من خير وشر
ونفع وضر وغير ذلك من الاضداد والسياق يقتضى ان يكون الالف
فى القضا الضمير الخطاب وقضا الله تعالى قيل هو ارادته الازلية المتعلقة
بالاشيا على ما هى عليه فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف الجرجانى للاشاعرة
وقيل هو الفعل فيكون صفة فعلية قال سعد الدين هو عبارة عن
الفعل مع زيادة احكام وهذا انسب بقوله يجرى ثم انه طلب التسليم

للفعل وانما التسليم على طريق الحقيقة للفاعل او صفة التي بها الفعل
وقد يكون للفعل بطريق المجاز بخلاف الرضا ومع ذلك فقد قيل
السعد لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضا به لان الرضى
بالقضا واجب واللازم باطل لان الرضى بالكفر كفر لانا نقول
الكفر مقتضى لا قضا والرضا انما يجب بالقضاء دون المقتضى
الخيالي قيل لا معنى لرضى بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضى
بمقتضى تلك الصفة وهو المقتضى فالصواب ان يجاب بان الرضى
بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقتضى ليس بكفر وانه يجاب بان
رضى القلب بفعل الله تعالى بل يتعلق صفة ايضا مما لا شبهة في
صحته ثم ان الرضى بهما يستلزم الرضى بالمتعلق من حيث هو متعلق
مقتضى لا من حيث ذاته ولا من سائر الحيثيات مما يشهد به سلامة
الفطرة ولما كان الرضا الاول هو الاصل والمنشا الثاني اختار المصنف
هذه الطريقة في الجواب انتهى واسالك الاقتصاد اي التوسط وخير الامور
اوسطها في الفقر هو العوز والدنيا والخلو منها والغنى بكسر الغين مقصورا
وهو اليسار ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين هو باتباع الامر والوقوف
عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف والتواضع هو الاستصغار
ضد التكبر وسبب التواضع معرفة العبد بنقص نفسه وذلته
وعجزه او شهود عظمة ربه وهذا اقوى واكمل من الذي قبله لانه
لا يمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضعا حقيقيا دون غيره في القول
هو هنا النطق الخارج اللساني والفعل هو حركة العبد الاختيارية
بانواعها يطلق اطلاقا شايعا على كسب الجوارح الظاهرة في مقابلة

القول

القول والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد وقد
يطلق في مقابلة القول فقط على ما يعم الظاهر والباطن فيقال
الاقوال والافعال وقد يطلق على ما يعمها فيقال افعال اللسان
وافعال الجنان وافعال الاركان والمراد هنا الاطلاق الاول و
هو المتداول والثاني وهو ايضا فلا يتكبر على خلق الله في قوله
ولا فعله ولا اعتقاده بغلظة او جفا او نظر بعين احتقار او
اختيال في مشية او تقدم في طريق او تصدر في مجلس او اعتقاد
مزية وشفوف لنفسه عليهم وغير ذلك واسالك الصدق
هو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وافق
الاعتقاد اولا وضده الكذب وهو عدم مطابقة الخبر
للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد دون الواقع فيهما واعتبر
بعضهم اجتماعهما في الصدق وعدمه في الكذب فقال بالواسطة
بين الصدق والكذب وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة
على وجوب الصدق وتحريم الكذب في الجملة وانعقد الاجماع
على ذلك الا ما استثني مما يباح فيه الكذب لضرورة وذلك
مذكور في كتب الفقه وغيرها في الجد بكسر الجيم وهو الامر الذي
من شان العقلاء الاخذ فيه والاجتهاد في تحصيله لانتاجه
ما يحمد من جد في الامر يجد اجتهد ومعنى المادة دائر على الصلابة
والجزالة والهزل بفتح الها وسكون الزاي وهو ضد الجد كاللهو اللهو
واللعب وترويح النفس وقد ينتقل كل واحد من الضدين
للجانب الاخر لموجب والمطلوب هنا ان يكون المرء صادقا في حال جده

وهزله كما في حديث اني امزح ولا اقول الا حقا وذلك المزاح ح
من قبيل الاجد لا تتناجر نتيجة الجد والاكثار من المزاح واللهو
مذموم شرعا قال بعض العلما اذا كان القصد باللعب تسلية النفس
وشغلها عن هموم لزمتها وتجديد القريحة وشحذ الذهن الكال
لم يذم وقال النووي والمزح المنهي عنه هو الذي فيه افراط
ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن
ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات
الى الايذا ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار واما ما
سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر
الاحوال لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته قال وهذا
لا منع فيه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة
تكمل قال الشيخ زروق رضي الله عنه الاصول ثلاثة خشية القلب
في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى
والفقر والفروع ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية
اللقمة وتحقيقها بثلاث افراد القلب لله في جميع الاوقات واتهام
النفس في جميع الحالات واتباع العلم في الحركات والسكنات و
تتميمها بثلاث حسن الخلق في معاملة الخلق والرفق في التناول
والتاني في التوجه وقال ايضا اصول الخير ثلاث التواضع وحسن
الخلق والنصيحة فالتواضع تتبعه ثلاث الانصاف من نفسك
وترك الانتصار لها وخدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه ثلاث العدل

في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية الله في السر
والعلانية والنصيحة تتبعها ثلاثة العمل الصالح والعلم الصحيح
واتباع الحق في كل حال اللهم ان تاكيد لاعتراف النفس التي شانها
الجحود والانكار فقلما يخلص منها الا اقرار لي تحقيق للاكتساب
وتعيين للمكتسب ذنوبا جمع ذنب وهو ما يترتب عليه اللوم
لمخالفته امر الله تعالى من افعال العبد الظاهرة والباطنة فيما
بيني وبينك كالتفريط في الصلاة والصيام وغيرهما من الافعال
المامور بها ولا تعلق لها بالخلق وكشرب الخمر وغيره من الافعال المنهي
عنها وذنوبا فيما بيني وبين خلقك مما يرجع الى نفوسهم واعراضهم
واموالهم كالقتل والجرح والقذف والغيبة والتعدي وما
يلتحق بذلك من حقوقهم التي يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة
بمن تجب نفقته والنصيحة والانقاذ من المهلكة والشهادة
بحق تعين وغير ذلك والعبد لا ينفك عن الذنوب هذه وهذه
ولا سبيل له الى تنزيه نفسه وتبريتها منها ولا يستطيع القيام
بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل ما عمل وما قدروا الله
حق قدره وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فما له الا الرجوع
الى موليه والتعلق به في غفرانها وتحملها فلهذا قال اللهم ما كان
لك لا تعلق له باحد من خلقك منها اي من تلك الذنوب فاغفره
بفضلك اي تجاوز عنه واجعل بيني وبينه سترا يحول بيني وبين
شره ويحقق الرجا في ذلك فضل الله تعالى وسبق رحمته غضبه
وان هذا من غير الشرك المغفور على مقتضى المشيئة وخصوصا

من الديوان الثاني المذكور في الحديث النبوي على قايله
افضل الصلاة والسلام وماكان منها اي من تلك الذنوب خلقك
اي طابهم تعلق فتحمله اي اده عني وارض فيه خصمائي لان حقوقهم
لا متروك لها واغنني بقطع الهمزة لانه رباعي قال تعالى ان الظن لا
يغني من الحق شيئا بفضلك عن تادية حقوقهم فلا احتاج الى
ما اودي بها به والباسبية انك واسع المغفرة فاستمع مغفرتك
ما بيني وبينك وما بيني وبين خلقك واذا عاملتني بالمغفرة
في ذلك ارضيتهم عني لان حقوقهم لا تترك وقد اخرج الامام
احمد والحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان
لا يعبأ الله تعالى به شيئا وديوان لا يترك الله منه شيئا فاما الديوان
الذي لا يغفر الله منه شيئا فالاشراك بالله واما الديوان الذي لا
يعبأ الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من صوم
يوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شاء ويتجاوز واما
الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فظالم العباد القصاص لا محالة
والمراد بان القصاص لا محالة عدم سقوط حق المظلوم اما باداء الظالم
واما باداء الظالم واما باداء الله تعالى عنه لما دل على ذلك من الاحاديث
وقد وردت احاديث متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل عنهم لغرمائهم
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه والطيالسي
والبزار وابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله عنه مرفوعا مثل حديث
عايشة سوا اللهم نورا بالعلم هو ارتسام صورة المعلوم في الذهن

والباسبية قلبي قال حجة الاسلام القلب لطيفة ربانية هي
المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب الجسماني
الصنوبري الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى روحا ونفسا و
معنى الدعا اللهم علمني العلم الذي هو نور فنور به قلبي
وهو العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذ كان تعلمه لله او
معناه اللهم انفعني بما علمتني وادخله سويدا قلبي ونوره به
لان العلم الشرعي وان كان نورا في نفسه قد يكون نافعا لصاحبه
ويتنور به وقد لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذي تدخل
حقيقة معناه لسويدا القلب فينطبع فيه انطباع السواد
في الاسواد والبياض في الابيض ويتصور الامور بنورها في
القلب على حقيقتها ويقع به ظل في الصدر هو صورة الامور
حسنها وقبيحها فياتي حسنها ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول
الاثر المطابق له في خارج الدال على نفعه في بابه وشبه
العلم بالنور لان القلب يستضيء به كما يستضيء البصر بالنور
ولان العلم تتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام
كما ان النور تتبين به الاشيا وتتضح واستعمل بطاعتك بدني
اي اجعله عاملا بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى
فاليوم ننجيك ببدنك قالوا بجسدك لا روح فيه وقال صاحب
العين هو من الجسد ما سوى الرأس والشوى والشوى بفتح الشين
اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس وما كان غير مقتل
وخلص يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة فمعنى خلص نج اوني

الخلوص وهو الصفا فمعنى خلص صف من الفتن جمع فتنة والمراد
كل ما يصرف العبد عن وجهته او يلفته عن قصده او يشغله عن
سيره سيرى هو باطن الروح وهو الحقيقة القابلة للتجليات
ومحل المشاهدة واصل جميع الانوار الربانية المودعة في الذوات
الانسانية واشغل بهمزة وصل بفتح الغين من شغله شغلا
وشغلا ثلاثيا مجردا ضد الفراغ واما اشغله مزيدا فلغة
ردية قاله الجوهري وابن القوطية وابن طريف بالاعتبار
هو النظر المذكر بالله تعالى فكرى هو حركة النفس في المعقولات
والتفكر النظر والاعتبار وكذلك الفكرة وقد ورد الامر
بالتفكر وجا فيه فضل وانه افضل من العبادة الخالية عن
التفكر بكثير وقنى اى استرنى وادفع عنى شر اى سوء وساوس
جمع وسوسة او وسواس محذوف اليا بعد الواو وثبت
في نسخة وساويس باليا فيكون جمع وسواس ولا اشكال او
جمع وسوسة على حد قوله تنقاد الصياريف وهو من وسوس
بمعنى حدث سرا بتسويل وتسهيل وتزيين الشيطان هو من شيطن شطن
اى بعد لبعده عن الحق واجرنى اى احفظنى واحمنى وامنعنى
منه اى الشيطان يا رحمن برحمتك حتى اى كى لا يكون له اى
للشيطان على سلطان اى حكم وتسلط بالاغوا والوسوسة
وغلبته بحججه الباطلة وغوايته المضلة الفاجرة فيكون الداعي
ممن شمله قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وهم الذين
استثناهم في قوله الا عبادك منهم المخلصين وذلك لصحة

ايمانهم

ايمانهم بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه ليس له سلطان على
الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا اخر الحزب الاول
على ما ثبت في النسخة السهلية فان تجزئة الكتاب بالاحزاب
والارباع والاثلاث كذلك ثبت في النسخة المذكورة والمعتبر
في ذلك من فضل الكيفية اذا ابتدا القراءة منه كما تقدم
التنبيه على ذلك وهذا الحزب ازيد من الثمن بيسير على مقتضى
نسبة تمام الحزب الثاني من تمام الربع الاول والله اعلم والحزب
الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك وهو الطائفة
من القران او غيره يوظفها على نفسه يقرؤها اللهم انى
اسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم هذا ابتدا
الحزب الثاني قال الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله ويحتمل
ان يكون المراد خير المعلوم وشره والمراد كل معلوم بحيث
يرجى خيره ويخاف شره لا كل معلوم على الاطلاق فان كثيرا
من المعلوم ما ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان المراد خير ما تعلم
انه خير وشر ما تعلم انه شر فتكون ما واقعة على الخير و
على الشر والمضاف اليها مضاف الى مثله فيحمل الخير على النفع
الحاصل من الخير والشر على الضر الحاصل من الشر فيكون المعلوم الذي
هو خير على الذي هو شر انتهى واستغفرك اى اطلب مغفرتك وهو
انشا فرجع الى معنى اغفر لي من كل ما تعلم من ذنوبي وسياتي
انك اى انما سالتك ذلك لانك تعلم على الحقيقة الخير والشر
والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك

يوم الثلاثاء

ولا نعلم نحن ذلك كذلك وانت علام صيغة مبالغة من العلم
الغيوب جمع غيب وما غاب عن المخلوقين وخاتمة هذا الدعا
تشبه خاتمة دعاء رواه شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اني اسألك الثبات
في الامر كله واسألك عزيمة الرشد وفي لفظ العزيمة على الرشد
واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك قلبا سليما
وفي لفظ قلبا نقيا ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم
واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام
الغيوب وفي رواية اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة
على الرشد واسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك فذكر
مثله اخرجه الترمذي وابن حبان ورواه ايضا ابو نعيم في
الحلية من طريق اللهم رحمني ضمنه معنى اجرني او انجني وادخلني
فلذلك عداه بمن واتى بلفظ الرحمة مضمنا هذا المعنى دون
ان ياتي بلفظه ليكون ناشئا عن الرحمة ومصحوبا بها من زمن سيئ
هو الوقت الذي كان فيه خصوصا وقت التأليف والدعا بهذا
الدعا وكذلك قال هذا اشارة للقريب الحاضر لما اشتمل عليه
مما يقتضي طلب الرحمة والاغاثة وهو المذكور في قوله واحل
قوالفتن اي اطافتها وهي جمع فتنة وهي هنا الهرج والفساد
والعبث في البلاد وعدم الامن على النفس وما يلتحق بها او كل
ما يفتن القلب ويشغل البال ويشتت الهم وحذف المتعلق
الذي هو المفعول المتوصل اليه بالبا للارادة التعميم مع الاختصار

اى

اى به وبالناس والاوطان وهو الشد في الضيق وعدم المخلص
والواو تحتمل انها عاطفة للمساوي لمفصل بعد الاجمال والمبين
بعد الابهام او للخاص على العام وتطاول اى استعلا وترفع اهل
الجرءة اى الاقدام والتسلط والجسارة وهو بضم الجيم وسكون
الراء واستضعافهم اياي اى احتقارهم لرؤيته ضعيفا
فيتسلطوا عليه بالاذى حتى يؤدي ذلك الى استتباعهم
اياه وهو اعظم الفتنة ثم استعاذ من الخلق عموما جنهم و
انسهم عدوهم وصديقهم فقال اللهم اجعلني منك اى من حفظك
وحياطتك وحراستك وعصمتك ومن ابتدائية وهو في محل
نصب على الحالة من قوله عياذ وقدم ليفيد الاختصاص
اى لا من غيرك على الانفراد والاشتراك وليفيد السلامة
من استثقال اجتماع حرفي جر متماثلين في محل واحد لو قيل
منك من جميع خلقك في عياذ اى ملجأ اى محل يلجأ اليه
ويعتصم به وهو مصدر اريد به المكان منيع اى ممنوع او
مانع من لجأ اليه وحرز بكسر الحا المكان الممتنع وفي بعض النسخ
وحصن حصين اى مانع من متعلق بعياذ شر جميع خلقك
لان الخلق في الجملة لا ياتي منهم الا الضرر اما ظاهرا او باطنا
الا قليلا حتى تعليلية اى كي تبلغني ويحتمل ان تكون بمعنى الى
اى الى ان تبلغني اجلي هو الوقت الذي علم الله تعالى موت الحي
فيه معافى من شرورهم وسائر الفتن والمحن وهو اسم مفعول
من عافاه الله اى سلمه ودافع عنه وفي هذا الدعا سؤال العافية

وقد وردت احاديث بسوالها والامر بسوالها وهو المناسب
لضعفا لجد والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
من صلى عليه بالمقال من الملائكة والانس والجن وصل على محمد
وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه من الكفار الانس والجن و
الحيوانات الغير العاقلة والجمادات اذا قلنا هذه لا تصلي عليه
مقالا وصل على محمد وعلى ال محمد كما ينبغي مضارع انبغى
الشئ استحق ان ينبغى اى يطلب ويحتمل الوجوب والاستحباب
وللصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستحباب
الصلوة عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما يجب وجوبا عرفيا
ومرجعه اعتبار الاولى والاخلق اى ينبغى او وجوبا شرعيا اى
علينا فيكون بمنزلة قوله بعد هذا كما امرت مع التفريع بالوجوب
الصلاة عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما امرت اى اوجبت
فان الامر للوجوب مع احتمال غيره ان يصلى عليه وصل على محمد
وعلى ال محمد الذى نوره مبتدا من نور الانوار خبره والجملة
صلة الموصول الذى هو نعت لاسمه الشريف صلى الله عليه وسلم
في الجملة الاولى ونوره صلى الله عليه وسلم الحسى والمعنوى ظاهر
واضح لامع للابصار والبصاير لايح وقد سماه الله تعالى نورا
فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جاء في التفسير
ان النور محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فيه سراجا منيرا
ومن في قوله من نور الانوار لابتداء الغاية ونور الانوار
هو الله عز وجل وقد وردت تسميته تعالى بالنور كتابا وسنة

وحقيقة

ان تصلي عليه
وصل على محمد
وعلى ال محمد
كما تنبغي الصلوة
عليه صح

وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومعنى كونه صلى الله
عليه وسلم نور الانوار انه منه دون واسطة فهي الخصوصية
التي تناسب المدح والا فلا معنى له اذ كل نور اصله من نور الانوار
وان كان بواسطة وكونه دون واسطة هو الجارى على قوله
صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبيا في الخلق واخرهم في البعث
وقوله والخطاب لجابر رضى الله عنه ان الله تعالى خلق اول
الاشيا نور نبيك من نوره اخرجه عبد الرزاق وروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله نوري ومن نوري
خلق كل شئ فهذه وروى عنه صلى الله عليه وسلم احاديث دالة
على اوليته صلى الله عليه وسلم وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات
وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم عليه هكذا هو في النسخة
السهيلية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط لفظ من فيكون
نور الانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله
عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى انوارها وهو عنصرها الذى
منه انبعاثها واقتباسها او مادتها التى منها تتكون صورها
او عددها الذى منه استمدادها ويأتى للمؤلف اللهم صل على
نور الانوار وقوله اللهم صل على من فاضت من نوره جميع
الانوار وفي بعض النسخ منور الانوار اى نوره صلى الله عليه وسلم
منور الانوار اى جاعلها نورا اى هو سبب جعلها نورا لتوقفها
عليه فاسناد مجازى والجاعل حقيقة سبحانه او بمعنى محددها
وفي بعض النسخ الذى من نوره الانوار ومعناها واضح والالف واللام

للجنس وسيأتي اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار
والله اعلم واشرق اى ضا وهو لازم وفاعله الاسرار وجاء به
محذوف تاء التانيث على احد الوجهين الجائزين في الفعل المسند
لجميع التكسير بشعاع بضم الشين وهو الشيء المترقرق على الجسم
المضيء لذاته ترقرقا قويا كالمترقرق على جسم الشمس وهو الحاصل
من مقابلة المعنى لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس
لطرح الشمس اياه عليه قال الخليل اشعت الشمس شعاعا اذا نشرت
والباء سببية او بمعنى من سره صلى الله عليه وسلم الاسرار جمع
سر واصله الامر المخفي ويحتمل كل من لفظ سره والاسرار ان يكون
بمعنى باطن الروح او بمعنى سر الاحوال اما مع التوفيق او التخالف
والله اعلم وسر الاحوال هو الذى قال فيه الاستاذ القشيري
ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق
سبحانه في الاحوال وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد
ان تكلم على الروح والنفس والعقل ثم قال واما السر فليس هو شيئا
مستقلا بنفسه له وجود وذات كالروح وانما هو لما صفت
النفس وتزكت انطلق الروح من وثاق ظلمة النفس فاخذ
في العروج الى محل القرب وتبعه القلب متطلعا الى الروح فاكتسب
وصفا زائدا على وصفه ولما صار للقلب وصف زائد على وصفه
في حال عروجه فاستعجم ذلك على الواجدين فسموه سرا انتهى
الا انه ينفي السر بمعنى باطن الروح ولا ينفي ثالثا الذى هو حال وقد
يثبتهما معا ويحتمل لفظ الاسرار ايضا ان يكون المراد به اسرار الذات

والصفات

والصفات والاسما والافعال والمراد بما في الاصل ان بواطن الخلق
اشرقت واضاءت او اشرقت فيها الاسرار بما قابلها مع شعاع سره صلى الله
عليه وسلم ومدده السارى فيها بحسب استعدادها وصفاتها ولم
يصل اليها مدد من الحق الا بواسطة صلى الله عليه وسلم او ان
المراد ان سره صلى الله عليه وسلم مظهر لاسرار الذات والصفات
والاسما والافعال ومرآة تجليها لان سره مقابل لهذه الاسرار
وقابل للانوار الفايضة عليه منها فهي متجلية فيه وظاهرة
بواسطة نور سره الممتد منها فيقبل الخلق ما قسم لهم من تلك الانوار
السارية اليهم من تلك الاسرار فالتقدير في لفظ الاسرار على
ان المراد بالسر فيه باطن الروح اى اسرار الخلق او الاسرار من الخلق
وعلى الاخير المشرق فيه محذوف اى في بواطن الخلق والله اعلم
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل بيته الابرار جمع بر كخيف و
بار كصاحب واد عمتا لو انهما في ان اى الطاهرين المطيعين
من برا اذا لم تلحقه ريبة ضد فجر وقال الحسن هم الذين
لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر اجمعين اللهم صل على محمد وعلى
محمد بحر انوارك استعير البحر للاتساع وتقالب هذه المادة تدل
على الاتساع ولكثرة مائه ونوره صلى الله عليه وسلم اقوى الانوار
وازكاها واعظمها ولتموجه فالنور يموج ولا مداده لساير المياه
ورجوعها اليه واضافة الانوار الى الله تعالى على معنى الملك من اضافة الفعل
الى فاعله وهى على معنى الاضافة في قوله تعالى مثل نوره وقوله تعالى يهدى الله لنوره
من يشاء ومعدن قال ابو زيد معدن كل شيء حيث يكون اصله انتهى وهو من عدن

بالمكان اى اقام لاقامة الشئ الذى من شانه ان يكون هنالك فيه
كالذهب مثلا شانه ان يكون فى المكان الخاص به ففيه يطلب ويلتمس ومنه
هو الاصل فيه **اسرارك** المراد اسرار الذات والصفات والافعال والنبى
صلى الله عليه وسلم محل محصول الاسرار واقامتها وشانها حصولها
فيه ومنه تطلب ويلتمس يستمد نورها ويقتبس **ولسان حجتك**
على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المتراجم عنها المبين لها
الموضح لوجه دلالتها الدافع للشبه عنها **وعروس** بوزن صبور
وهو لغة الزوج رجلا او امراة فى ايام البنا **مملكتك** هو موضع الملك
شبه بمجتمع العرس وما فيه من الاحتفال والتناهى فى الصنع
والتانق فى محسناته وترتيب اموره وكونه جديدا طريقا واهله
فى فرح وسرور ونعمة وحبور فرحين بعروسهم راضين به محبين
مكرمين له مومتمرين لامره متنعمين معه بانواع المشتهيات بدليل
اثبات اللوازم الذى هو العروس والمعهود تشبيه مجتمع العرس
بالمملكة وعكس التشبيه هنا لاقتضا المقام ذلك ليفيد ان سر
المملكة ونكتتها ومعناها الذى لاجله كانت هو المصطفى صلى الله
عليه وسلم كما ان سر مجتمع العرس ونكتته ومعناه الذى لاجله كان
هو العروس والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو الانسان الكبير الذى هو
الخليفة على الاطلاق فى الملك والملكوت قد خلعت عليه اسرار الاسما
والصفات ومكن من التصرف فى البسايط والمركبات والعروس يحاكى
بشانه شان الملك والسلطان فى نفوذ الامر وخدمة الجمع وتفرغهم لشانه
ووجدانه ما يحب ويشتهى مع الراحة وصحابه فى مؤنته وتحت طاعته وتم التشبيه

ومكن

وتمكنت الاستعارة وفى المواهب اللدنية وقد قال بعض العلما
فى قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى انه راى صورة ذاته
المباركة فى الملكوت فاذا هو عروس المملكة **وامام حضرتك** الذى
هو المقتدى به والتمسك باسبابه فى الوصول الى محل قربك
ومشاهدتك والحضرة ماخوذة من الحضور والاضافة على
معنى فى كامام المسجد او على معنى اللام وتقدير مضاف اى
لاهل حضرتك ووقع فى نسخة هنا بعد هذا زيادة وطراز
ملكك ومنانى الكلام عليه فى الموضع المتفق عليه **وخاتم**
انبيائك صلاة تدوم اى تتجدد امثالها لا تنقطع **بدوامك**
اى مصحوبة معه **وتبقى** لا يعرض لها فنا ولا نفاد **ببقائك**
اى معه **صلاة ترضيك** لموافقتها لامرك وخلوصها من الشوايب
فتقبلها بفضلك **وترضيه** لما يصحبها من النور ويحفها من
اثار القبول وثبت بعد هذا فى بعض النسخ المعتمدة **وترضى بها عنا**
والباء سببية اى تكون سببا لرضاك عنا **يا ارحم الراحمين**
الذى وسعت رحمته وكمال صفته نرجو قبول سوالنا ولا نلتمسنا
لذلك باهل زاد فى بعض النسخ بعد هذا يا رب العالمين وهو
ساقط فى النسخة السهلية وغيرها **اللهم رب الحل والحرام** ذكر
جزولى والعزفى وغيرهما انه روى عن محمد بن وضاح انه قال بلغنى
انه من قال حسبة يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام
والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام اقرا محمدا منى
السلام الا بعث الله ملكا يبلغه عنه يقول ان فلان ابن فلان يبلغك السلام

ونقله ابن الفاكهانى وغيره من كتاب القربة لابن بشكوال والذى
فى النسخة السهلية وغيرها ورب الحل والحرام بالالف بعد الراء وفى بعضها
باسقاطها والكل صحيح ونظيره زمن وزمان والحل بكسر الحاء ما جا
وز الحرم والحرم يطلق على حرم مكة والمدينة شرفهما الله ويغلب
كثيرا فى حرم مكة وقد يراد بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام
والشهر الحرام وقد يراد هنا بالحل الشخص الذى حل من النسك
وبالحرام المحرم به والله اعلم ورب المشعر بفتح الميم فى الافصح وفيه
لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح وقزح موضع معروف بالمزدلفة
وهو جبل صغير بها عليه وقف النبى عليه السلام غداة يوم النحر وقيل
قزح من اسما المزدلفة وقيل المشعر الحرام هو المزدلفة كلها والمزدلفة
من الحرم الحرام ورب البيت الحرام هو الكعبة المشرفة وهو عليها علم
بالغلبة ويسمى ايضا البيت العتيق وله اسما اخر متعددة ويسمى
كل من المشعر والمسجد والبيت والبلد حراما لحرمة القتال فيه
والصيد وقطع اشجاره ولمنع المحرم فيه مما يجوز لغيره ورب الركن
هو ركن الكعبة المشرفة وهو الذى فيه الحجر الاسود ويقال له لذلك
الركن الاسود وهو الشرق والمقام هو مقام ابراهيم الخليل عليه السلام
المعروف الذى قام عليه لما بنى الكعبة وهو حجر قدره ذراع وفيه
اثر سبع اصابع من اصابع رجليه عليه السلام وذكرت هذه المخلوقات
العظام المقدسة عند الله تعالى ثناء على الله تعالى بربوبيتها وتوسلا بذكرها
لنجح المطلب ومناسبتها للمقام لانها من وطن النبى صلى الله عليه وسلم و
خصوصيتها وعظم قدرها تابع لخصوصيته وعظم قدره صلى الله

عليه وسلم وناشى عنه ابلغ اى وصل لسيدنا مفعول اول لابلغ
وهو المنتهى اليه فهو الثانى من حيث المعنى وعدى الفعل اليه
باللام والمعروف تعديته الى مفعوليه بنفسه ومولانا محمد
منا السلام مفعول ثان لابلغ وهذا من معنى تسليم الناس
بعضهم على بعض وبعث بعضهم السلام الى بعض ومثار ذلك
هنا هو المحبة والتعظيم والشوق وهو عنوان على ذلك
وقد كان من شان السلف انهم يرسلون السلام الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وممن روى ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد
العزيز رضى الله عنهم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم
عليه احد الا رد عليه السلام وورد فى هذا الذى فى الاصل كما تقدم
ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد بابلاغ الله المذكور هنا
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق الاولين الذين
قبله عموما من آدم عليه السلام وسيد الخلق الاخرين الذين بعده
الى يوم القيمة ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة
لمن بعدهم اخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق وانه
سيدهم اجمعين وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا اولية التقدم
الرياسى وهو تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين
اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين غير الانبيا من سائر الخلق
والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم ما صح من قوله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وهو مستند اطلاق المولى عليه
هنا وقوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه وقال الشافعى رضى الله عنه

بذلك ولاء الاسلام اى من كنت ناصره ومواليه ومكافيه ومحبه
ومصافيه فعلى كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا
وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر اصبحت مولى كل مومن اى وكل من
اللهم صل على سيدنا ومولينا محمد فى كل وقت وحين يراد بهما معا مطلق
الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالاخر ويراد بالوقت
المقدار الموقت من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت الصلاة ووقت
الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدود بكونه اخر من الزمان
وقطعة منه لا الزمان المستمر ومنه هل اتى على الانسان حين
من الدهر ولا قرب انه هنا من عطف المرادف او شبهه وان المراد
بهما معا مطلق الزمان واقل ما يصدق عليه منه والله اعلم.
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى الملاء الاعلى صلاة متصلة
متجددة **الى يوم الدين** اى الجزا **اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد** صلاة
مستمرة **حتى** اى الى ان **ترث الارض ومن عليها** برجوع ملك ذلك
اليك بعد انقراض الدنيا وفناء اهلها اذ هو الباقى بعد فناء خلقه
واليه مرجع كل شئ ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم
وهو المجيب لله الواحد القهار وقال البيضاوى فى تفسير الاية انا نحن
نرث الارض ومن عليها لا يبقى لاحد عليها وعليهم ملك ولا ملك او
نتوفى الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك توفى الوارث لارثه
انتهى **وانت خير الوارثين** اى خير مرجوع اليه او خير من يبقى بعد من يموت
اللهم صل على محمد النبى الامى هذه رواية فى حديث ابى مسعود الانصارى
رضى الله عنه وتقدم ذكر مخرجيها وهمز الشيخ بخطه انتهى هذا

والذى بعده فى هذه الصلاة فى النسخة السهلية **وعلى ال محمد كما
صليت على ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد النبى الامى
كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد** هذا اخرها **اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك** تقدم
ما فيه **وجرى** بمعنى نفذ ومضى **به** الضمير عايد على الموصول الذى
هو ما واليا للمصاحبة **قلمك** بالكتابة فيما مضى فى اللوح المحفوظ
والفروع المنتسخة منه بعد ذلك الى حين هذه الصلاة وفيما
ياتى فى الفروع المنتسخة الاتية واما اللوح المحفوظ فظاهر
الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق السموات والارض وقد
كتب فيه مقادير كل شئ وما هو كائن الى يوم القيمة وانما
المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة كالفروع المنتسخة
من الاصول وفيها يقع الاثبات والمحو على ما ذكر فى الاية وسبقت
اى بكونه ووجوده **مشيئتك** اى ارادتك من الكائنات لان
كل كائن هو عن مشيئته تعالى وتقديره وصليت عليه صلى الله
عليه وسلم **من كتب صلاة دايمة** بدوامك باقية بفضلك الابا
سبتية **واحسانك** هو المعاملة بالجزيل انتهى لغاية ابد الابد
الابد الزمان المستقبل الذى لا نهاية له كما فى الاخرة او الانقضا
الازمنة كما فى هذه الدار واتى بلفظين من الابد باضافة احدهما
الى الاخر للمبالغة والتاكيد فى التاكيد والدلالة على عدم الانقطاع
ابدا بدل من الجار والمجرور قبله او ظرف ثان لا على البدلية
لا نهاية اى لا غاية ولا تمام لابديته الضمير لقوله ابدا ولا فنا

اى لاعدم لديمومية اى دوامه وبقايه والديمومية هى النسبة التى
بين الديمومة دون يا بعد الميم وهو المصدر وبين موصوفها
وجملة لانهاية لابديته نعت لقوله ابدا وجملة ولا فنا الديمومية
معطوفة عليها وضميرها المعاد ضميرها اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه جمع عدده
واحاط به كتابك هو اللوح المحفوظ وقد قال تعالى وكل شئ
احصيناه فى امام مبين اى كتاب وهو اللوح المحفوظ وشهدت
ملائكتك كشهادتهم بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم
لرسلك بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم بالتكذيب وشهادتهم
لاشهادك اياهم على غفرانك لقوم كالذين مروابهم يذكرونك
واهل موقف عرفات الى غير ذلك مما شهد وابه لخلقك اوعليهم
خصوصا الكرام الكاتبين وارض عن اصحابه اى عاملهم بالقبول
والاقبال والاكرام والافضال وادحم امته قابلها بالاحسان
والجبر العاقل والاجل وتقدم عقب الكلام على صلاة الحسن
البصرى رضى الله عنه الكلام على تخصيص الصحابة بالرضوان
وغيرهم من المؤمنين بالرحمة ولفظ الامة يعم الصحب فهو عام
بعد خاص انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى جميع
اصحاب محمد من المهاجرين والانصار وغيرهم والسابقين وغيرهم
ومن اسلم قبل الفتح اوبعده ومن طالت صحبته له اولم تطل ومن
كان من ذوى قرابته او غيرهم ومن كان من العرب وغيرهم
ومن صحبه صحبة خاصة او عامة ومن الرجال والنساء ومن الاعراب

والكهول

والموالى والعبيد ومن البالغين والصبيان ومن الانس والجن
على عدهم فى الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشى واويس القرنى
على عدهم فيهم والصلاة على الصحابة رضى الله عنهم لم ترد فى
النص عن النبى صلى الله عليه وسلم وانما وردت فيه عنه على الال
فاستحب الائمة رضى الله عنهم الصلاة على الصحب تبعا لهم لتوقى
الالحاق من باب الارفاق اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد هذه ايضا رواية ابى مسعود الانصارى
رضى الله عنه الا انه ذكرها بلفظ وبارك اللهم ولم يحضرنى هذه
الرواية ولفظة على ثبتت فى النسخة السهلية فى المواضع الثلاثة
وسقطت فى بعض النسخ المعتبرة ايضا اللهم بخشوع القلب
عند السجود لك يا سيدى وفى اخرى يا سيد بغير يا بعد الدال
بغير جحود وبك يا الله يا جليل فلا شى بدا نيك فى غليظ العهود
وبكرسيك المكلل بالنور لعرشك العظيم المجيد وما كان
تحت عرشك حقا قبل ان تخلق السموات وصوت الرعود لك اذ كنت
مثل مالم تزل فطالما عرفت بالتوحيد فاجعلنى من المحبين
المحبوبين المقربين العاشقين لك يا الله يا الله يا الله يا الله
يا الله يا الله هذا وقع فى بعض النسخ هنا بعد صلاة رواية
ابى مسعود الانصارى والنسخ الصحيحة الكثيرة على اسقاطه ولهذا
لم انكلف الكلام عليه ووجدته منقولا من كتاب الادعية للشيخ
ابى القاسم عبد الغفور من عبد الله بن محمد النفزى ثم المرسى رحمه الله

ما انقضت وحدثني ابي رضي الله عنه قال كانت لي الى الله حاجة اقمت
ثلاثين سنة اساله فيها ومع ذلك لم اياس منها فاخذت مضجعي
ذات ليلة فاذا بقائل يقول لي يا ابا الحسن خذ هذه الاقسام التي عند
راسك فاقسم بها في حاجتك فانتبهت فوجدت هذه الاقسام في درج
فوالله ما اقسمت بها في حاجة الا قضيت من ساعتها وهكذا وجدتها كذلك في

بخشوع القلوب عند السجود ... لك يا سيدي بغير جحود
وبك الله يا جليل فلا شي ... بدا نايك في غليظ العهود
وبما كان تحت عرشك حقا ... وبحق السما وصوت الرعود
ذاك اذا كنت مثل ما لم تزل قط ... الها عرفت بالتوحيد

والشيخ رضي الله عنه وجدها على غير هاذه الهيئة وجدها مقطوعة
الحروف انتهى وهو فيما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب بعض مخالفة
لهذا كما رايت في بعض الحروف وزيادة فاجعلني من المحبين الى ذكر الجلالة
ثمانيا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به علمك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احصاه كتابك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت بفتح الفا
المشددة وبالذال المعجمة من النفوذ بمعنى المضا اي ما تعلقت به قدرتك
تعلقا تنجيزيا من الممكنات اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما خصصته ارادتك من الممكنات كلا ببعض ما يقبله من المتقابلات الست
التي هي الوجود والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه بالخطاب اليه امرك
ونهيك ومعنى توجه قصد واقبل والمتوجه هو الموصوف به فالاسناد

ونكر سبحانه الجلال بالنور الوجه الاعظم الجلال

مجازى ويحتمل ان يراد بالامر اقتضا الفعل وبالنهي اقتضا الكف عنه
فيكون خاصا بمن يصح الفعل منه وهو الحي ومن يفهم الخطاب منه
وهو العاقل فيعم كل مكلف وتكون ما بمعنى من ويحتمل ان يراد بذلك
التكوين بالامر اي قول كن فيكون خاصا بمن يصح منه التكون والانفعال
وهو الممكن فيؤمر بكن فيكون وينهى بلا تكن فيعم كل ممكن والمامور
منه هو الذي واراد كونه والمنهي منه هو الذي علم الله واراد
عدم كونه وهذا على ان الامر بكن حقيقة وفي ذلك خلاف وعلى
انه حقيقة يكون المامور هو الحاضر في العلم والمامور به
هو الدخول في الوجود اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما
وسعه ما وسعه بكسر السين اي احاط به سمعك اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون من الممكنات
الموجودات واما صفات كماله تعالى فلا نهاية لها فلا يصح فيها
العدد فلا يشملها اللفظ وان كانت من متعلقات سمعه تعالى
وبصره واما الممكنات التي ستوجد في دار البقا من الجنة والنار
فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب المتكلمين فلا اشكال
لعدم تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا
واما على مذهب الشيخ ابي طالب المكي ومن وافقه من انهما يتعلقان
بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا فانما لا يشملها اللفظ لكونها
غير معدودة لعدم انتهائها مع احاطة سمعه تعالى وبصره بها على
هذا القول والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما
ذكره الذاكرون روى جماعة عن عبد الله ابن عبد الحكم انه قال رايت

الشافعي رحمة الله في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني
وغفر لي وزفت الى الجنة كما يزف العروس ونثر علي كما ينثر علي
فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال لي قايل بقولك في كتاب الرسالة
وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه
الغافلون قال فلما اصبحت نظرت الرسالة فوجدت الامر كما رأيت
وفي الاحيا لحجة الاسلام رضي عنه وروى عن ابي الحسن الشافعي
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم
جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة وصلى الله على
محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله
عليه وسلم جوزي عني انه لا يوقف للحساب وقوله صلى الله على محمد كما
هكذا ايضا نقل صلاة خطبة الرسالة المذكورة صاحب المواهب
وهما اقعد واعرف بكتاب امامها وقوله عدد ما ذكره الذاكرون
يعني ذكره الذاكرون يعني ذكره ذكرا لسانيا بان جرى اسم الشريف
على السنتهم في الصلاة عليه او الحكاية عنه او غير ذلك ويحتمل ذكره
ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر وقوله عن ذكره بعينه او بكاد حيث
قال ذلك ولم يقل غفل عنه وربما يرشح الثاني بانه قابل الذكر
بالغفلة ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا القلب لان الضدين
يجب اتحاد محلهما واما اللساني فضده السكوت وهو اللسان ايضا
الا ان يقصد بالغفلة الترك تجوزا والله اعلم وما مصدرية كالتي
بعدها في قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن
ذكره الغافلون اي عدد ما غفلوا عن ذكره في المواطن التي ينبغي

لهم ذكره فيها او عدد ما تسعه الازمنة التي تمضي عليهم غافلين فيها
عن ذكره من ذلك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر
يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل او ان يكون اسم الجنس
جمعي بينه وبين مفرده سقوط التا واحدة قطرة الامطار
جمع مطر وهو ما السحاب اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد اوراق جمع ورق الشجر والاشجار وجمل وجمال وهو اسم جنس
جمعي واحده ورقة الاشجار جمع شجر وواحد الشجر شجرة وهي
ماله ساق من نبات الارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد دواب جمع دابة وهي لغة ما يدب اي يمشي كما في قوله
تعالى وما من دابة والله خلق كل دابة والمراد هنا ويقع على
المذكر والمؤنث القفار بكسر القاف جمع قفر بسكون الفا
وهو المكان الخالي اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب
البحار جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد مياه البحار المياه جمع ما وهو اسم جنس يقع على القليل
والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكنه جمع مراعاة للاختلاف عوارضه
فانه مختلف الاوصاف كالعذب والملح وغيرهما ومختلف الاماكن
وغير ذلك من الاختلافات فيكون العدد يعتمد هذه الاختلافات
اي عدد المياه المتنوعة المختلفة هذا عذب فرات وهذا ملح
اجاج ويحتمل ان يعتمد اجزا البحار اي عدد كل جزء من اجزاء
البحار والجزء اقل ما يصدق عليه ما وهو الجوهر الفرد الذي
منه تألف جسم الما ونحو ذلك مما يقصد به تكثير كان الاولى

ان يكون قوله مياه البحار نشا ملا للارض والسما والعرش والكرسي و
الدنيا والاخرة جسما تشهدت الاحاديث بوجود البحار في ذلك كله والله
اعلم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ومولانا محمد عدد ما اظلم فعل لازم عليه الليل
هو من غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع الشمس واظلم
الليل اشتد ظلامه وعدد ما اظلم عليه اى عدد ما اشتمل عليه
ظلامه او اشتمل عليه بظلامه واضا اى اشرق ويستعمل لازما
كما هنا ومتعديا واللازم يستعمل بالهمزة اوله رباعيا وبتركها
ثلاثيا عليه النهار هو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب الشمس
وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى اضا عليه
النهار اشتمل عليه ضيائه واسناد الاضاءة الى النهار مجازي
من باب الاسناد الى حتى اشتمل عليه الليل والنهار معا وما اشتمل
عليه احدهما فقط كالاجرام التي توجد في احدهما وتعدم فيه
وكالاعراض ولاسيما على القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا
هو المناسب للمقام والمعدودات التي يمر عليها الليل والنهار هي الموجودات
التي في عالم الملك وهذه الالفاظ التي هي عدد قطر الامطار
وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضا عليه النهار ور
دت في حديث عند الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا وله قصة
اللهم صل على سيدنا محمد ومولانا محمد بالغدو هو ما بين طلوع
الفجر وطلوع الشمس والباظرفية والاصال جمع اصيل كيمين وهو العشي
وهو من زوال الشمس او العصر الى الغروب والمراد دوام الصلاة
وتجددها في جميع الاوقات كما قيل في قوله تعالى وسبحوه بكرة واصيلا

انه اشارة الى ان ذلك في كل الاوقات فحد النهار بطرفيه وقيل
ان المراد اول النهار واخره خصوصا وتخصيصها بالذكر للدلالة على
فضلها على ساير الاوقات لكونهما مشهودين اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد الرمال بكسر الراجمع رملة بفتحها والرمل اسم جنس جمعي
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء جمع امراة من غير
لفظه والرجال جمع رجل والذكر البالغ او هو رجل ساعة يولد
وقدم النسا لاجل السجع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضا
نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد ملاء سمواتك وارضك اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد مخلوقاتك هذه كلها تقدمت نظايرها اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد افضل صلواتك اى اكثرها اجرا وبركة ووقع في
نسخة بعد هذا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد انمى صلواتك
ولم اجده في غيرها اللهم صل على نبي الرحمة اللهم صل على شفيع الامة
هي جميع الخلق شفاعة الكبرى تعمهم او هي اهل ملته فلهم باتباعهم
صلى الله عليه وسلم اختصاص خاص بشفاعته صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على كاشف الغمة اى مزيلها ومذهبها ودافعها و
الغمة بضم الغين وهي قريبا الهم والضيق والشدة والكربة
وكشفه صلى الله عليه وسلم للهموم وتفريجه للكروب في الدنيا
والاخرة معلوم واضح بشفاعته بذاته وبالتوسل به وبالصلاة
عليه وبالكون في جواره والتحرم بحرمه وبالحصول في حرز ملته

باتباع سنته وبمودة قرابته واهل بيته ويكفى فى ذلك شفاعة
الكبرى العامة فى عرصات القيمة اللهم صل على محمد مجلى الظلم الظلمة
اى كاشفها ومزيلها ومذهبها وهى بضم الظا المعجمة المثالثة
فى الاصل عدم التنور والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والهم
وما يجرى مجرى ذلك والاخفا بكونه صلى الله عليه وسلم كاشف جميع
ذلك ومذهبه اللهم صل على مولى بضم الميم اسم فاعل من ولى
قال ابن طريف وابن القوطية اوليتك احسانا صنعته اليك
النعمة بكسر النون هى ما من شانه ان يحصل السرور به والسكون
اليه من احسان محسن فمعنى الاسدا معترفيها وفى الصحابة هى المنة
واليد والصنعة وقد اوله صلى الله عليه وسلم واسدى من النعم
الدينية والدنيوية والاخروية ما هو اعرف من ان يعرف و
اعظمها نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما يحصل ذلك
الا على يديه وبدعائه ولا افلح من افلح وهدى من هدى الا بواسطة
ونيل رحمته وبالجملة فلم تصل للخلق نعمة الا بواسطة صلى الله عليه وسلم
فهو مولى كل نعمة اى مسديها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابدا
الابدين اللهم صل على موتى الرحمة بكسر التاء اسم فاعل من اتى
بمعنى اعطى وفى بعض النسخ بفتح التا اسم مفعول بمعنى انه اوتيها
واعطيها ولا شك انه الذى اوتى جميع ما خرج للوجود من الرحمة
فهو عين الرحمة ووجوده كل رحمة ولم يرحم احد الا على يديه و
بواسطته صلى الله عليه وسلم ووجدته فى نسخة موتى الحكمة
والله اعلم اللهم صل على صاحب الحوض المورود اسم مفعول من الورد

والورد

والورد بالكسر وهو الذهاب الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب
عادة فلذا عبر عنه وهو وان كان اسم مفعول لا يدل على
المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عليه ولولا ذلك كان
الوصف به لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه
صلى الله عليه وسلم فى الاحاديث اللهم صل على صاحب المقام المحمود
اللهم صل على محمد صاحب اللوا المتبادر منه لواء الحمد لله الذى
يوتاه يوم القيمة وقد يراد به اللوا الذى كان يعقد لحروبه
صلى الله عليه وسلم المعقود اى المشدود من عقدة الحبل وغيره
شددته والمراد شده على راس رمح اونشره وتخلى على هيئة تصفقه
الرياح اللهم صل على صاحب المكان المشهود من شهدت الشيء شهودا
حضرته وفى صلاة زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما
تسمية صلى الله عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود ويحتمل ان تكون
الاشارة الى المكان الذى شهده مخلوق غيره ويحتمل ان يكون المراد
مكانه صلى الله عليه وسلم فى المقام المحمود الذى يجمع فيه الاولون
والاخرون فيشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك يوم
مشهود اى يشهده ويحضره الاولون والاخرون والمجموعون فيه
للحساب والمراد مكانه فى جلوسه على العرش وعلى الكرسى او فى
قيامه عن اليمين العرش او حيث يحشر على البراق فى سبعين الف ملك
ويكسى اعظم الحلل من الجنة ويوذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده و
هو امام النبيين يومئذ وقايدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار
وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون

هو الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شي
الا بواسطة فان مكانه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف
ظاهر لهم في الاخرة لاهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر
اذا حملناه على انه اسم مكان فالمكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى
وذلك يوم مشهود واما اذا حملنا المحشر في اسم صاحب المحشر على انه
اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها في الاخرة ويحتمل
ان يكون المراد مكانه في حياته في الدنيا والشهود شهود الملائكة
له وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم حين كان
ويحتمل ان المراد بمكانه قبره والشهود شهود الملائكة له ايضا
على ما رواه ابن المبارك في رقايقه وابن ابي الدنيا وابو نعيم
في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عايشة رضي الله عنها
تذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل
سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم
ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا
وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض
خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه ويحتمل ان المراد بها ايضا
قبره وهو مشهود معروف معين دون قبور غيره من سائر الانبيا
عليهم السلم فلا يصح تعيين قبر منها ويحتمل ان تكون الاشارة الى قول
الحسن البصري ان الله عز وجل اختار محمدا صلى الله عليه وسلم على علم
وانزل عليه كتابه وجعله رسوله الى خلقه ثم وضعه من الدنيا موضعا
ينظر اليه اهل الدنيا فاتاه منها قوتا ثم قال لقد كان لكم في رسول الله

اسوة حسنة الى اخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث
كان في الدنيا والاخرة فيشمل ذلك كله فهذا كله مما يحتمل اللفظ
على قربه وبعده والله اعلم اللهم صل على الموصوف من وصفه
اي نعته لان الوصف هو قول الواصف والصفة هي المعنى
القايم بالذات الموصوف والمراد بالموصوف في كلام المؤلف رحمه
لانه لا يوصف الا بما هو متصف به فان الخبر انما هو موضوع للصدق
بالكرم هو ضد اللوم وهو ايضا الانفاق بطيب النفس فيما يعظم
خطره ونفعه والجود هو السخا وهو سهولة الانفاق وتجنب
اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت من جوده وكرمه
وسعة عطايه صلى الله عليه وسلم يطول ومن مارس سيره و
اخباره وتتبع اثاره عرف ذلك فقد كان يجود الجود الذي لم
يعرف مثله في الوجود ويعطي العطا الذي يعجز عنه احاد عظما
الملوك ويعيش في نفسه عيش الفقرا فياتي عليه الشهر والشهر
ان لا يوقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم
يشبع خبز بر ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله ايثارا
على نفسه وايثار الاخرة على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفي وصف اصحابه
له صلى الله عليه وسلم انه كان اجود الناس كفا واجود بالخير
من الريح المرسلة ولا يسئل شيئا قط فمنعه ولا سئل شيئا الا اعطاه
الا ان يسئل مأثما وكان جوده صلى الله عليه وسلم بجميع انواع الجود
من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده
وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام جايعهم ووعظ جاهلهم وقضا

حوايجها ويحتمل اثقالهم فهو بلا ريب اجود الخلق على الاطلاق وكما
انه افضلهم واعظمهم واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة صلى الله عليه
وسلم اللهم صل على من هو في السماء محمود وفي الارض محمد ذكره
والرصاع في شرح اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ان اسمه صلى الله عليه
وسلم في السموات محمود وعند السبكي ان اسمه في السماء احمد وفي
الارض محمد وكذا في المولد الشريف لابن طغربك على ما نقله عنه
صاحب المواهب والمناسب للسجع تقديم اسم محمد صلى الله عليه وسلم
لكن مراعاة السجع واستعماله وتكلفه خصوصا في الدعا نص الائمة
على كراهته وعدوه من المحدثات الا ما اوتيه عفوا وساقه
الطبع وقذف به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية في اختلائه
فلا بأس به اللهم صل على صاحب الشامة يعني العلامة ويعني بها
خاتم النبوة وقد وقع نعته بهذا في قول سيف بن ذي يزن لعبد
المطلب اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به
الزعامة الى يوم القيامة وجاء في صفة خاتم النبوة انه شامة حمراء
محتفرة في اللحم وجاء ايضا انه سود اتضرب الى الصفرة حولها
شعرات متراكبات كانها عرف الفرس وثبت انه جمع عليه خيلان
كانها الثاليل السود والخيلان جمع خال وهو الشامة على الجسد
اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف بالكرامة
مصدر كرم بضم الراء يقال كرم على كرامة عز وله على كرامة اي عزازة و
المراد منه صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ووجوه كرامته عليه لا تحصى
اللهم صل على المخصوص من خصه بالشيء افرده به بالزعامة بفتح الزاء

اي السيادة والرياسة ولا خفا بانه صلى الله عليه وسلم المخصوص
بالسيادة في العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق اجمعين ويحتمل ان
ان يكون المراد رياسة خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم
القيمة على ساير الخلق للشفاعة ويوافق لهذا قول من فسر زعيم
القوم بالمتكلم عنهم والله اعلم ويحتمل ان يكون من الزعامة بمعنى
الكفالة والحمالة والضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل والوكيل
وقد تقدما والله اعلم اللهم صل على من كان تظله اي تستره من
حر الشمس الغمامة هي السحابة مطلقا والبيضاء والرقيقة وقد ورد
في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة واشار غير
واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل
النبوة ارهاصا وتاسيسا لنبوته اذ لم يرو ذلك ولم يحفظ
بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللون عليه من الشمس في عدة
مواطن وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها
له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من كان يرى من خلفه اي وراءه
كما يرى من امامه اي قدامه ويجوز في خلفه وامامه في الحديث
الفتح على ان من موصولة والكسر على انها حرف جر ولفظ الاصل
هنا يتعين فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو في النسخ المعتمدة
وقد ثبتت رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه في حديث ابي هريرة
وانس عند الشيخين وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم
عن ابي هريرة وعند الحميدي في مسنده وابن المنذر في تفسيره
والبيهقي عن مجاهد مرسلا ثم اختلف في هذه الرؤية فقيل هي رؤية

ادراك بالبصر وهو الصحيح ومذهب اهل الحق عدم توقف الروية
عقلا على شعاع ولا مقابلة كما لا تتوقف على الالة التى هى العين فروئيته
صلى الله عليه وسلم من خلفه على هذا كانت بعينى راسه على طريق خرق
العادة فى عدم المقابلة وقيل انها رؤية بالبصيرة وصح ايضا وقيل
بل المراد بها العلم اما بالوحى او بالالهام وهو ضعيف وخلاف
الظاهر واما القول بانه كان له صلى الله عليه وسلم عينان من خلفه
كسم الخياط فهو مرغوب عنه ساقط اللهم صل على الشفيع بمعنى الشافع
مع مبالغة المشفع اى المقبول الشفاعة يوم القيامة فانه يرغب
الى الله تعالى ذلك اليوم فى امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب
وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك
غاية الاكرام بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا
هو المقام المحمود اللهم صل على صاحب التضرع لله تعالى اى التذلل
بين يديه والابتهال اليه بخضوع وذله واستكانته وخشوع وتجمل
الاطلاق فان ذلك كان من وصف اللازم له صلى الله عليه وسلم مع نبوته
تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم له خشية وابلغهم فى التحقق
بالعبودية واقواهم افتقارا لربوبيته صلى الله عليه وسلم اللهم صل على
صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة
اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب الهراوة بكسر الهاء
وهى لغة العصا وقيل العصا الضخمة وكتب عليه المؤلف فى طرة النسخة
السهيلية ما نصه اى العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسمية صلى الله عليه
وسلم بصاحب الهراوة فى الكتب السالفة وفى قول سطيح الكاهن لعبد المسيح حين

بعثه

بعثه اليه كسرى وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك القضيب بيده
كثيرا ويتوكا عليه ويمشى بالعصا بين يديه وتغرز له ليصلى
اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب لا من غيرهم
فان العصا كثيرا ما تستعمل فى ضرب الابل وهى مراكب العرب وقد قال
كثير فى صفة البعير ما ينوخ ثم يضرب بالهراوة فلا عز لديه ولا نكير
وقال القاضى عياض واراها والله اعلم العصا المذكورة فى حديث
الحوض اذود الناس عنه بعصاى لاهل اليمن اى لاجلهم ليتقدموا
ومعنى موا ومعنى اذود امنع وقال النووى انه ضعيف او
باطل لان المراد وصفه صلى الله عليه وسلم بما يعرفه الناس
ويعلم اهل الكتاب انه المشرب فى كتبهم فلا وجه لتفسيره بما
يكون فى الاخرة فالصواب ما تقدم انتهى وهو ظاهر سياق
سطيح والله اعلم اللهم صل على صاحب النعلين تثنية نعل وهى
ما يلبس فى القدم الواحدة والنعلان للقدمين والنعل
مؤنثة وهى ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل الساق
فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم
بصاحب النعال السبتية بكسر السين وهى المدبوغة التى ازيل
شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين اى مطبقتين طاقا على
طاق بالخرز وكان لهما قبالان لكل واحدة تثنية قبال وهو
احد سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتى
تليها والاخر بين الوسطى والتى تليها وهى البنصر ويجمعهما الى
السير التى بظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت

نعله مخصرة اى لها خصر او قطع حصراها وملسنة وهى التى فيها
طول ولطافة على هيئة اللسان او التى جعل مقدمها على هيئته وما
صنفها فى الطول والعرض وغير ذلك فاختلف فى ذلك اللهم صل على
صاحب الحجة اللهم على صاحب البرهان اللهم صل على صاحب السلطان
اللهم صل على صاحب التاج اللهم صل محمد صاحب المعراج اللهم صل على صاحب
القضيب كتب عليه فى نسخة اى السيف وذكر صاحبها انه نقله
فى خط المؤلف اللهم صل على صاحب النجيب هو الكريم العتيق و
فى القاموس ناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب وكان صلى الله
عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكانت له ناقة مشهورة
بقيت بعده وكانت معرفة بالنجابة ولهذا لما قال الصحابة
رضوان الله عليهم يوم الحديبية لما بركت به صلى الله عليه وسلم خلات
القصوى اى حرنت استنكارا لذلك وتعجبا فقال صلى الله عليه وسلم
ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل
ولما سابق صلى الله عليه وسلم ذلك العام بين الرواحل سبق قعود
لاعرابى ناقته صلى الله عليه وسلم العضبا ولم تكن تسبق فشق ذلك
على المسلمين فقال ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه
وقيل النجيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على راكب البراق
اللهم صل على مخترق بدل آل فى النسخة السهلية ووقع فى بعض النسخ
بال ومعناه النافذ من السموات المخترق فيها السبع اى السموات الطباق
جمع طبقة اى التى هى طبقة فوق طبقة يعنى من غير مماسة وقال البيضاوى
فى تفسير الاية الذى خلق سبع سموات طباقا على طبق وصف به او طوبقت طباقا

او ذات طباق جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة ورحاب وخفض
المنعوت الذى هو السموات لانه معروف والطباق نعت له وعلى ان
مخترق بدون ال يكون مضافا للسبع ولا اشكال وعلى تحليه بال يكون
اما مضافا للسبع واما ناصبا له على المفعولية والطباق تابع له فى
نصبه وجره اللهم صل على الشفيع يعنى الشفاعة الكبرى العامة
فى جميع الانام اى الخلق على المختار فى تفسيره والمراد هنا العقلاء
المتكلفون منهم اللهم صل على من سبح فى كفه الطعام اخرجه البخارى
من حديث ابن مسعود رضى الله عنه كنا ناكل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه واخرجه ايضا الترمذى والبيهقى
فى الدلائل وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرض النبى صلى الله عليه وسلم
فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبى صلى الله عليه
وسلم فسبح رواه القاضى عياض فى الشفا ونقله عنه ابن حجر وقوله
فى كفه نحو عبارة القسطلانى فى المواهب وعبارة ابن سيد الناس
فى عيون الاثر ويسبح الطعام بين اصابعه اللهم صل على من بكى
لديه الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة وحنين
صوت المتالم المشتاق عند الفراق لفراقه اى لاجل مفارقته اياه
وحديث حنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لما فارقه واتخذ
المنبر مشهور ومنتشر وقصته من الامور الظاهرة التى حملها الخلف
عن السلف والخبر به متواتر حمله اهل الصحيح ورواه من الصحابة
بضعة عشر ونقل نقلا مستفيضا يفيد القطع قال جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل

نكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما
صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفى
رواية انس بن مالك حتى ارتج المسجد لخواره وفى رواية سهل بن سعد
وكثر بكاء الناس لما راوا به وفى رواية المطلب بن ابى وداعة و
ابى كعب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع
يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
بكى لما فقد من الذكر وزاده غيره والذى نفسى بيده لو لم يزل
هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله فامر به نبى الله فدفن
تحت المنبر اللهم صل على من توسل به اى جعله صلى الله عليه وسلم
وسيلة لمطلوبه طير اسم جمع طائر وقيل جمع طائر وقد يقع
ايضا على الواحد الفلاة اى المفازة وجمعه فلى وفلوات اخرج
البيهقى فى دلائله عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها
بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضتها
فقال رده رده رحمة لها واخرج ايضا عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فى سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما فجاءت
الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهى تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها
قال فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما الى موضعهما قال البيهقى
كذا فى كتابى تعرض وقال غيره تعرش يعنى تقرب الارض وترفرف
بجناحيها وهو فى سنن ابى داود انتهى وذكر صاحب تيسير الوصول حديث

ابى داود بلفظ تعرش بالعين المهملة والشين المعجمة وقال معناه
ترفرف وترخى جناحيها وتدنوا من الارض لتقع عليها ولا تقع قال
وروى تفرش من فرش الجناح وبسطه والحمرة بضم المهملة وتشديد
الميم وقد تخفف نوع من الطير فى شكل العصفور وقيل هو من صغار
العصافة وقيل هو العصفور اللهم صل على من سبحت فى كفه الحصا
واحدة الحصا الحجارة الصغيرة اخرج محمد بن يحيى الذهلى فى الزهريات
عن ابى ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض على حصيات
سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن فى يده فسمع لهن حنين كحنين
النحل فى كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزنى
فسبحن فى كف ابى بكر ثم اخذهن منه فوضعهن فى الارض فخرسن
وصرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن فى كفه كما سبحن فى كف ابى بكر ثم
اخذهن منه فوضعهن فى الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان
فسبحن فى كفه كنحو ما سبحن فى كف ابى بكر وعمر ثم اخذهن فوضعهن
فى الارض فخرسن واخرجه البزار والطبرانى فى الاوسط وفى
رواية فسمع تسبيحهن من فى الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن
مع احد منا ورواه ايضا البيهقى فى الدلائل وابن ابى عاصم وروى
مثله ابن عساكر فى تاريخه مع حديث انس اللهم صل على من تشفع
اليه اى رغب اليه فى الشفاعة له الظبى هو الغزال والجمع اظب و
ظباء والانثى ظبية وتجمع على ظبيات والمذكور فى الحديث انما هو
الظبية بافصح كلام اى موذى للمقصود بحيث لا يطلب سامعه
زيادة بيان للمعنى ولا تبيين للحروف او بالكلام العربى الذى هو

افصح من كلام الظبا ان اطلق على اصواتها التي تتفاهم بها بالكلام كما في علمنا منطق الطير لكن المعروف ان النطق والمنطق اعم من الكلام فكل كلام نطق ولا ينعكس بالنطق يعم العقلاء وغيرهم قالت العرب نطقت الحمامة ومنه الاية علمنا منطق الطير والنطق هو ما يصوت به من مفرد ومولف مفيد وغير مفيد والكلام يختص بالعقلاء والفصاحة والبيان وحديث الغزالة رواه البيهقي في دلايل النبوة من طرق والطبراني ورواه ابو نعيم في الدلايل باسناد فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الائمة وقال ابن كثير لا اصل له لكن طرقه يقوي بعضها بعضا وذكره القاضي عياض في الشفا والحافظ المنذري في ترغيبه والحافظ بن حجر في تاريخ احاديث المختصر وقال العلامة ابن السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم الغزالة نحن نقول فيهما انهما وان لم يكونا اليوم متواترين فلعلهما استغنى عنهما بنقل غيرهما او لعلهما تواترا اذ ذاك قالت ام سلمة رضي الله عنها بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي منجدل في شملة نايم في الشمس فقال ما حاجتك قالت صاد في هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما فارجع قال وتفعلين فقالت عذبني الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب

برجلها

برجلها وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله **اللهم صل على من كلمه الضب** هو دويبة لطيفة معروفة تكون في الصحراء وبفتح الضاد المعجمة **في مجلس** اي موضع جلوسه **مع اصحابه الاعلام** جمع علم لتشبيههم بالاعلام التي هي الجبال ولفظ مع اصحابه يسقط في كثير من النسخ والصحيح ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه فهو تصحيف مخل بالمعنى وفي بعض النسخ في مجلس الاعلام باضافة المجلس الى الاعلام والواقع في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه كما ياتي وافاد بكونه مع اصحابه في مجلسه حكاية الواقع والاشارة الى شهرته لكونه في جماعة من الناس قال في المواهب ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور على الالسنة ورواه البيهقي في احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزني لا يصح اسنادا ولا متنا وذكره القاضي عياض في الشفا وقد روي من حديث عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب به الى رحله فيشويه وياكله فلما راى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجاب بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن

انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك
وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه
وقيل انه موضوع لكن معجزاته عليه السلام فيها ما هو ابلغ من هذا
وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا وقد رواه الائمة فنهايته الضعف
لا الوضع والله اعلم انتهى والقائل بوضعه هو ابن دحية واخرجه
ايضا الطبراني والدارقطني وابن عدي والحاكم وقال البيهقي روي في
ايضا من حديث عائشة وابي هريرة وذكرناه هو امثل الاسانيد فيه
على ضعفه انتهى واخرجه ابن حديث علي ايضا اللهم صل على البشير
النذير اللهم صل على السراج المنير على من شكا اليه البعير قال ابو ٧ اللهم صل ح
علي الفارسي هو الانسان يشمل الجمل والناقة كما ان الانسان يشمل
الرجل والمراة وفي القاموس البعير وقد تكسر الباء الجمل البازل
او الجذع وقد يكون للانثى وفيه الجمل محركة وتسكن ميمه معروف
وبنذ للانثى قال في الشفا وعن ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه
وسلم حايطا فجاء بعير فسجد له ومثله عن ثعلبة بن مالك وجابر
بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل
احد الحايط الا شد عليه البعير فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال
ما بين السما والارض شي لا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس ومثله
عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهم
عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لهم انه شكا كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية

انه

انه شكا الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل
من صغره فقالوا نعم انتهى وحديث الجمل عن ابي هريرة اخرجه البزار
بسند حسن وعن ثعلبة ابو مالك ابو نعيم وعن جابر بن عبد الله
احمد بسند ضعيف والدارمي والبزار والبيهقي بسند جيد وعن
يعلى ابن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح والبغوي في شرح
السنة وعن عبد الله بن جعفر مسلم وابو داود وابن شاهين
في الدلايل قال في المصابيح وهو حديث صحيح وعن عبد الله
بن ابي اوفى ابو نعيم والبيهقي واخرج حديث الجمل ايضا احمد
والنسائي عن انس بن مالك والطبراني عن عكرمة عن ابن عباس
باسناد ضعيف اللهم صل على من تفجر اي خرج ونبع وسال
من بين اصابعه الماء النمير اي الزاكي الناجع ونبع الماء الطهور من بين
اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى الله عليه
وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة
يفيد مجموعها يفيد العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي
ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث
نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وقد روي
حديث نبع الماء جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود اخرجه عنه
الشيخان وانس اخرجه عنه الشيخان وابن شاهين وجابر اخرجه
عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلايله وابن شاهين
وابن عباس اخرجه عنه الدارمي وابو نعيم وابو ليلى الانصاري
اخرجه عنه الطبراني وابو نعيم وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم

وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي عياض وغيره احدهما
وهو الاكثر ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه صلى الله عليه وسلم
وينبع من ذاتها والثاني ان الله كثر الماء في ذاته فصار يفور
من بين اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ في المعجزة وليس في الاخبار
ما يرد فهو اولى قال الخطاب قلت وعلى الاول فهو القول اشرف مياه
الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر
لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم به فكيف بما خرج من ذاته صلى الله عليه
وسلم انتهى قال في المواهب والى كون ماء زمزم افضل من ماء الكوثر
يومي قول العارف ابن ابي جمرة في كتابه بهجة النفوس انتهى والذي
اختاره السيوطي في فتاويه ان ماء الكوثر افضل من ماء زمزم لان
الكوثر اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزمزم اعطيه اسماعيل
عليه السلام والله اعلم اللهم صل على الطاهر المطهر بفتح الهاء المشددة
اي الذي طهره ربه وهو مؤكد للوصف قبله من حيث افادتهما معا
لثبوت الطهارة ومفيد ان تلك الطهارة هي بفعل فاعل اراد منه
وخصصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا يمتري العقل
في انه الله سبحانه ومشيرا الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا اللهم صل
على نور الانوار اي نور الانوار الذي تستمد منه الانوار فهو اصلها
وعنصرها وفي نسخة المنور الانوار على انه فعل كما قالوا ليل اليل
وهو المناسب لمراعاة السجع اللهم صل على من انشق له نصفين
القمر سمي قمرا لانه يبيض الليالي حتى وعشرين ليلة قال في المواهب
اما معجزة انشقاق القمر فقد قال تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة

وانشق

وانشق القمر الاية والمراد وقوع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك
وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان
المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك
يوم القيمة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين و
قوع الانشقاق وانه ان المراد بالاية التي زعموا انها سحر وا
اعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من
امهات معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المفسرون واهل السنة
على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه
ولم يصدقوه طلبوا منه اية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه
الله هذه الاية العظيمة التي لا يقدر لبشر على ايجادهم دلالة
على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه الوحدانية لله تعالى
وانه منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي يعبدونها باطلة
لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تحق الا لله وحده لا شريك له
ثم قال ابن عبد البر وروى هذا الحديث انشقاق القمر عن جماعة
كثيرة من الصحابة وروى ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقله
عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتايد بالاية الكريمة انتهى وقال
العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي
ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القران مروي في الصحيحين
وغيرهما من طرق ثم ذكر عن القسطلاني عن ابي نعيم في الدلائل
من وجه ضعيف عن ابن عباس ان المشركين اجتمعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسمى جماعة من عظمائهم فقالوا له ان كنت

صاد فاقتولنا القمر فرقتين فسال ربه فانشق انتهى وكان انشقاق
القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق سفتين متباعدتين بحيث كان
الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم
وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له اللهم صل على
الطيب في نفسه حسا ومعنى المبرا من كل خبث ينكره الشرع او الطبع
المتصف بما يلايم الشرع والطبع والطهارة والطيب متقاربان
لدلالتهما معا على النزاهة الا ان الثاني اعتبر فيه لثبوت ايضا
المطيب بفتح اليا اسم مفعول يجري فيه ما جرى في المطهر قبله
قريبا الا الاشارة للاية اللهم صل على الرسول المقرب بفتح الرا
من الله تعالى قرب حظوة لا قرب مكان اللهم صل على الفجر استعارة
بجامع محوه صلى الله عليه وسلم ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل
الساطع المنتشر المستطير وهو ترشيح للاستعارة اللهم صل على
النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل على نذير اهل
الارض يعني جميعهم الذين هم الانس والجن وهذا هو المقصود
بالاتيان بهذا الا انه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة والى الجن
ايضا وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصهما مع ان
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس
والجن هم الذين يقع منهم العصيان فتوجه النذارة اليهم واما
الملائكة عليهم السلام فمعصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما تكون الرسالة اليهم
على وجه خاص ثم لا تتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل

المعنى كانه يثقب
الظلام بضوئه
فينفذ فيه اولا
فلذا كني بالنجم الثاقب
والمراد الجنس او
معهود بالثقب
وهو زحل عبر به
اولا بوصفه بالاطلاق
عام ثم قيد بما
يخصصه تفخيما
لشانه

انه

انه خص اهل الارض اقتصارا على المتفق عليه او اعتبارا لمن حكى
الاجماع على خروج الملائكة من رسالته ويحتمل ان الملائكة
لما كانوا من عالم الغيب كان الحديث عليهم كالصورة النادرة
التي لا تخطر بالبال الا اخطارا فخرج الكلام مخرج الغالب المألوف
واذا حكمنا هذا الوجه كان الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرف
الارض فقط لانه الحاضر المألوف اللهم صل على الشفيع يوم العرض
اي البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ تعرضون وقال
البيضاوي شبه المشابهة بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم
اللهم صل على الساقي نسب السقي له صلى الله عليه وسلم لانه حوضه
وهو الداعي الى الشرب منه كما في اطعم زيد الناس اي هيأ لهم الطعام
وبذله لهم ومكنهم منه ولا تراد حقيقة جعله بيده في افواههم
وقال صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيمة
اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وجابر بن عبد الله
رضي الله عنهم للناس اللام لتقوية اسم الفاعل لضعف عمله عن
عمل الفعل والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم فهو عام اريد به
الخصوص وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه وتختلف
احوالهم في الشرب ابتدا او بعد ما شا الله تعالى فانه يذاد عنه
من بدل او غير كما في الصحيح من الحوض اي حوضه صلى الله عليه
وسلم فال عوض من الضمير المضاف اليه اللهم صل على صاحب
لواء الحمد قال الخطابي لم ازل اسال عن معنى لواء الحمد حتى
وجدته في حديث عقبة بن عامر ان اول من يدخل الجنة الحمادون

الله تعالى على كل حال يعقد لهم يوم القيمة لوا فيدخلون انتهى
وتقدم كلام صاحب الشفا في اسمه محمد واحمد صلى الله عليه
وسلم قيل والاولى حمل هذه الاسم على ذلك والله اعلم اللهم صل
على المشمر من شمر الكم من ذراعه او الثوب عن ساقه كشفه و
حسره ورفعه عن ساعد هو ما بين المرفق والرسغ الذي هو
المفصل الذي يلي الكف ومن شان المتفرغ لعمل منهم ان يشمر عن
ساعده لئلا يشغله وهما ساعدان وافرده مراعاة للجنس او اعتبارا
للايمن وغيره بالتبع وقد يعمل به وحده فيشمر عنه وحده الجد
الاجتهاد والمبالغة في الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ ابو عبد الله
العربي رحمة الله والاضافة مفيدة لاختصاص بين الساعد
والجد على معنى الوصفية او مما يجري مجراها كما في لسان صدق
اي لسان صادق والى صدق نوع اختصاص ذهبوا في
قولهم رجل الدنيا ويد الجود وقلب صبر وراحة ندى و
نحو ذلك ولا يحمل على التشبيه لكذب الاصل ولحين الا انه
لا يستطعم ذلك بشهادة الذوق السليم وبيان ذلك من حيث
الصناعة تطويل لم تمس اليه حاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل
هنا في معناه الاصلي وانما استعمل في معنى اخر مشبه بذلك
المعنى الاصلي تشبيه تمثيل والمعنى الذي استعمل فيه هنا هو
اقبال النبي صلى الله عليه وسلم على شانه في رسالة ربه وانجاحه
في تبليغها والصدع بامر ربه بازاحته العلايق الشاغلة
من ذلك واخذه في ذلك بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة

المقبل على عمله المستجمع له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه فهو مجاز
مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله
في غير معناه الاصلي واما كونه مركبا فلكون عدد الاستعمال
واقعا في غير مفرد واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون
وجهه منتزعا من متعدد واما كونه على سبيل الاستعارة
فلانه ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة
انتهى اللهم صل على المستعمل في مرضاتك غاية الجهد اي
العامل به فان استعمله بمعنى عمل به وغاية الشئ اخره ونهايته
والجد يوجد في النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم
الطاقة وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب
هما سوا وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم
وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لا غير
وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لا سوى وقيل بالضم
والفتح ومن طالع شيا من سيره واخباره صلى الله عليه وسلم
علم انه صلى الله عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور
البشر في عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما
لقيه من الشدائد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على
جميع ذلك شهير وقد قال تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى
فحسبك ما في هذه الاية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل
المجهود وقال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اي على اعراضهم لانك
بذلت جهدك في تبليغ الرسالة اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل على الرسو

الخاتم هو في غالب النسخ بالخا المعجمة فيهما معا والتا في بعضها غير مضبوطة
وفي بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ قوله تعالى خاتم النبيين بكسر التا وفتحها
فيحتمل انه اتى بالصلوتين هنا كل واحد على لفظ قراة من القراتين او
انه اتى في اولاهما بلفظ النبي وفي اخريهما بلفظ الرسول لان النبوة
متقدمة على الرسالة وفي بعض النسخ احد اللفظين بالحا المهملة
والاولى ان يكون مع لفظ النبي الذي هو اعم فاد اختم الاعم ختم الاخص
ولان الحاتم بالمهملة من حتم الله الشئ بالفتح حتما اوجبه والرسالة
مبنية على اجابة الدعوة والدخول في الملة **اللهم صل على المصطفى**
اي المختار المستخلص **القايم** اي بالحق وبدين الله وطاعته واظهار
دينه وجهاد عدوه وهو القايم في عبادة الله حتى تورمت قدماه
والقايم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدايم وهو صعم
مستقيم الدين ثابته دايمه لا يقع فيه تبديل ولا تغيير ولا تحريف
ولا نسخ فهو ثابت دايم الى يوم الدين **اللهم صل على رسولك ابي القاسم**
هذه كنية النبي عم المشهورة ولها مناسبة لشانه صعم مثل اسمه القايم
وانما سمي قاسما بما بين من حقوق الخلق في الاموال من الزكوات والمغانم و
المواريث وغير ذلك قال صعم انما انا قاسم والله يعطي واخرج الحاكم في
المستدرك عن ابي هريرة يرفعه انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم
وكان يصل الى كل احد نصيبه الذي كتب له من الصدقات والمغانم و
غيرها وهو خليفة الله في العالم وواسطة حضرته والمتولي لقسمة مواهبه
واعطيته فكل من حصلت له رحمة في الوجود او اخرج له قسم من رزق
الدنيا والاخرة والظاهر والبطن والعلوم والمعارف والطاقات

فانما اخرج له ذلك على يديه وبوساطته صعم وهو الذي يقسم الجنة
بين اهلها ولاجل هذا عد قوم من خصايصه صعم انه اعطي مفاتيح الخزاين
اجناس العالم فيخرج لهم بكل ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم
فانما يعطيه سيدنا محمد صعم الذي بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزاين
الالهية بشئ الا على يديه صعم وجئ بلفظ الرسول التناسب الرسالة
والقسم باشتراكهما في الوساطة بين الحق والخلق كما قال تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين دون انبانك **اللهم صل على صاحب الايات**
جمع اية وهي لغة العلامة ويحتمل ان يراد بها هنا كل ما هو علامة
على نبوته صعم من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب وغير
ذلك والايات القرانية من جملة المعجزات والقران العزيز بجملته
اية لانه معجزة وعلامة صدقه صعم واجزاوه ايضا ايات
اي علامات على النبوة لان كل سورة متحدى بها والسورة صادقة
باقصر سورة وهي الكوثر المشتملة على ثلاث ايات ويحتمل ان
يراد بها الايات القرانية بخصوصها لما لها من عظم الشان و
استمرارها على مرور الازمان **اللهم صل على صاحب الدلالات**
جمع دلالة بكسر الدال وهي كون الشئ بحالة يلزم من العلم
به العلم بشئ اخر والشئ الاول هو المدلول ونسبة الدلالة اليه
صعم معتبرة من حيث كونه دالا على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا
عليه من الله تعالى اما الاول فهو صعم الدليل الاعظم على الله تعالى
دل الخلق على العلم به سبحانه من حيث الذات والاسما والصفات
والافعال وعرفهم الطريق اليه ودعهم الى بابه الكريم وبلغ

بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة فدل
على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة الارواح
الى ملاحظة جلاله وكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل
دليل فانما يدل بدلالته فهو الداعي الى الله والدال عليه اولا و
اخرا وغيره انما هو مظهر له وعلى حسب النيابة عنه واما الثاني
فقد دل اختصاص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة
والجلالة ما خصه الله تعالى به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبي منظره
عنه الخبر به وما اكرمه به من عظم اخلاقه وحسن شيمه وبمجيئه على
حين فترة من الرسل وبعد عهدهم ونسيان وتبديل لشرايعهم
واحتياج الخلق الى نور من الله تعالى يخرجهم من ظلمة الضلال والحيرة وبا
ظهوره لسنة الله تعالى في تدارك عباده وما اظهره تعالى من الارهاصات
تقدمة له وتاسيسا للبعثة ومن المعجزات المقارنة لها ومن اخبار
الكتب المنزلة واخذ العهد على النبيين بالايمان به ونصره واخذ الانبيا العهد به
على اممهم وتداولهم لذلك في السنتهم وكتبهم وما ردف ذلك من اخبار
الكهان والحوادث المنبهة لهم لطلب الخبر عنه ومن المرائي الهايلة المشيرة
اليه الملجئة الى طلب التعبير فتشرح امره وترادف الهواتف مبشرة به
حتى كان الكون كله لسانا يخبر عنه ويدا مشيرة اليه وكفى بذلك
دلالة عليه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على صاحب الاشارات جمع اشارة وهي الايما
قال الفرغاني الاشارة تسع معاني ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها
لكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارة لكثافتها وضيق
عالمها بكونه محدودا محصورا فكل ما حوته العبارة من المعاني

صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد هنا الامور
الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذي هو العبارة كمجيء
ومنه المعجزات والارهاصات والمرائي كرويا بخت نصر التي
فسرها دنيال عليه السلام ورويا الموذبان التي فسرها
سطيح وما ذكرت فيه اماراته وعلاماته صلى الله عليه وسلم من غير تصريح
باسمه في الكتب المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد
ما دل هو صلى الله عليه وسلم بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار
والاخبار والكواين وغير ذلك وهذا الثاني اقرب والله اعلم
اللهم صل على صاحب الكرامات جمع كرامة ثم يحتمل ان المراد وجوه
كرامته التي اكرمه ربه تعالى وشرفه وخصه وفضله على غيره
ويحتمل ان المراد خوارق العادات اما مطلقا وما كان منها
منها صادرا قبل زمان البعثة اللهم صل على صاحب العلامات
جمع علامة وهي علامة النبوة والمراد العلامات التي كان اهل الكتاب
يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات
وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه
وهو اكثر من ان يحصى اللهم صل على صاحب الدلالة والبرهان
والايات البينات الواضحات التي تبين حقيقة ما دلت عليه تدل
على صدقه دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب وشمل
ذلك المعجزات وغيرها وهي جمع بينة وصف من بان اذا ظهرت
استعمل كثيرا استعمال الاسما اللهم صل على صاحب المعجزات جمع معجزة
وهو ما ظهر من الخوارق على يد مدعي الرسالة موافقا لدعواه مقرونا

بتحديه تصريحا او بلسان الحال مع عدم المعارض والتحدى هو
دعوى الرسالة او قول من ياتى بالمعجزة لا ياتى احد بمثل ما اتيت
به او طلبه للمعارضة والمقابلة من الغير على جهة التعجيز كما يقال
مثلا ان لم تقبلوا قولى فافعلوا مثل هذا قال تعالى وان كنتم فى ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله والحاصل كما قال امام
الحرمين انه ربط الدعوى بالمعجزة عند دعوى النبوة والمعجزة ماخوذة
من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز فاستعير
لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل اسما له فقيل
معجزة والتاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية كما فى الحقيقة وقيل
للمبالغة كما فى العلامة وتسمية ما يظهر على يد الرسول من الخوارق
مقرونا بالتحدى معجزة هو اصطلاح المتكلمين وقالوا ان ما ظهر
على يديه من ذلك مما لم يتحد به يسمى اية فقط ودليلا لكن مجموع
الايات فى حق الانبيا معجزة لانضمام المعجزة وكثرته ولذلك اشار
صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبى من الانبيا الا اعطى من الايات ما
امن على مثله البشر وكان الذى اوتيته وحيا يوحى الى الحديث
واما غير المتكلمين فكبار الايمة يسمون ذلك دلايل النبوة و
ايات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة فى ذلك دلايل النبوة
ودلايل الاعجاز وكثير من الف فى ذلك واهل الكلام ايضا خصوا
المعجزة بالانبيا وسموا خوارق الاوليا كرامات والسلف كالامام احمد
وغيره يسمون هذا وهذا معجزا بخلاف الاية والبرهان فانه خاص
عندهم بالنبى وقد يسمون الكرامات ايات لكونها تدل على نبوة من اتبعه

ذلك

ذلك الولى والله اعلم اللهم صل على صاحب الخوارق جمع خارق العادات
جمع عادة وهى الامر المستمر الحكم الذى يجوز العقل تبدله فخرق العادة
تبدل حكمها المستمر بغيره من سبب ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة
بالبعثة من معجزات وارهاصات ولفظ العادات فى الاصل مجرور
بالاضافة والكسرة علامة جر ومفعول بالوصف قبله والكسرة
علامة نصب هذا على ما فى النسخة السهلية من اقتران الخوارق
بال وعلى ما فى غيرها من النسخ المعتمدة من كونها بدون ال يكون
العادات مجرورا بالاضافة لا غير ووقع فى بعض النسخ باقتران
الخوارق بال وجر العادات باللام اللهم صل على من سلمت عليه
بالقول نحو السلام عليك او بالفعل كالسجود الاحجار جمع حجر اخرج
مسلم فى صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله عم انى لاعرف
حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث انى لاعرفه الان وقيل انه الحجر الاسود
وقيل غيره وروى الترمذى وحسنه الدارمى والحاكم وصححه عن
على ابن ابى طالب قال كنت امشى مع النبى صم بمكة فخرجنا فى بعض
نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلنى
جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله ورواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمى والبيهقى و
ابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يمر
بحجر ولا شجر الا سجد له اللهم صل على من سجدت الشجر يطلق على
وضع الجبهة على الارض وعلى التطامن والميل وهو اصله وقيل

بيجايديم الاشجار رسم

اصله الخضوع والتذلل فمعنى سجد خضع وانقاد وسمى سجود الصلاة
سجودا لانه غاية الخضوع بين يديه صلى الله عليه وسلم الاشجار قد
مر انفا حديث جابر ابن عبد الله واخرج الترمذى والبيهقى فى الدلائل
عن ابى موسى الاشعرى فى حديث سفره صلى الله عليه وسلم الاول وهو ابن
اثنتى عشرة سنة او نحوها مع عمه ابى طالب الى الشام ومرورهم
ببحيرا الراهب فاخبرهم انه رأى غمامة بيضا تظلله من بين القوم ولم
يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا تسجد الا لنبى ونزل الركب فى ظل
شجرة فمال فيها عليه فقال انظروا الى فى الشجرة مال اليه ذكره اهل السير
وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير المكلف وقد قيل فى السجود للتحية
الذى كان فى شرع غيرنا انما كان بالانحنا فقط دون وضع الجبهة وفى
الاساس ومن المجاز شجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مايلة
والسفينة تسجد للرياح تميل بميلها انتهى وفى حديث يعلى بن مرة الثقفى
قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت
شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هى شجرة استاذنت ربها
فى ان تسلم على فاذن لها الحديث رواه البغوى فى شرح السنة وقد
جاءت احاديث فى كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم وسلامها عليه وطوعها
له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها له بالرسالة اللهم
صل على من تفتقت اى تشققت من نور الازهار جمع زهرة بفتح الزاى
وسكون الهاء وبفتحها وهى النبات ونوره او الاصفر منه والاسناد هنا
مجازى والاصل الكمايم عن الازهار ومن تعليلية والمراد وجود الازهار

التي

التى من شانها ان تنشق عنها الكمايم ويحتمل ان يراد انها مخلوقة
من نوره فتكون من ابتدائية وقد تقدم الكلام على ان نوره صلى الله
عليه وسلم اصل الكائنات وخص الازهار بالذكر لحسنها لونا ورايحا
وكونها من نفحات الجنة واما حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله
عليه وسلم وعرق البراق فقال الزركشى له طرق فى مسند الفردوس
وكتاب الريحان لابن فارس وقال النووى لا يصح وقال السيوطى
قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا قال الحافظ ابن حجر انه
موضوع اللهم صل على من طابت اى نضجت وادركت واستعمل هنا
بمعنى اطعمت ببركته اى بسببها اى يمنه وكرامته على ربه وخيره
الثمار بالثاء المثلثة جمع ثمر بفتح الميم كجمل وجمال وهى القوالب
التى هى نسل النبات والنهاية تنتهى نموه فى فضله كالتمر بالمثناة و
سكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك من الحبوب والفواكه
وغيرها على اى طعم كانت واكثر استعماله فى المأكول والمراد
هنا الاثمار الذى هو الاطعام اى حمل الشجر وانعقاد قوالبه
وعبرته بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك الى
حديث الذى اشار الى قصة سلمان الفارسى رضى الله
عنه حين امره النبى صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه
على غرس ثلاثمائة ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا
ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه
بالودى فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فما مات
منها واحدة بل اثمرت كلها فى عامها وفى رواية انها اخذت

واطعمت كلها الا وحدة كان غرسها غيره فقلعها النبي صلى الله عليه
وسلم وردها فاخذت واطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة
الدجاجة من ذهب بعد ان اراد ها على لسانه فوزن منها
منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم ويحتمل
انه اراد جميع الثمار مطلقا لان كل خير ظهر في الوجود انما
هو منه صلى الله عليه وسلم وبسببه وحض الثمار حسنها ومانها
من وجود النعمة وشدة الاحتياج اليها للاقتيات وعلوق النفس
بها والله اعلم اللهم صل على من اخضرت من بقية اى فضلة وضوئه
بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الما الذي توضا منه الاشجار لم
نقف على هذه القصة التي اشار اليها المؤلف رضي الله عنه
وذكر صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر في يده صلى الله
عليه وسلم واورق ويحتمل انه اعني صاحب المواهب اشار الى النخلة
سلمان رضي الله عنه المقدمة الذكر التي ماتت فاقتلعها صلى الله
عليه وسلم وغرسها فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار الى غيرها والله
اعلم اللهم صل على من فاضت اى كثرت وتدفقت من ابتدائه نوره
جميع الانوار يشمل الحسية والمعنوية والانوار الانبيا والمرسلين
والملائكة على جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم اللهم صل على من
بالصلاة عليه اى بسببها وكذا يقدر فيما بعدها من الباآت والسبب
لغوي تحط بالبنا للمفعول اى توضع وتطرح الاوزار جمع وزر
بكسر الواو وهو الحمل الثقيل من الاثم وحط الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم للاثام والذنوب وتكفيرها اياها وارد في الاحاديث

وقد

وقد تقدم بعضه في الفضايل وتقديم المجرور على عامله في هذه الجملة
وما بعدها لا يقصد به الاختصاص اللهم صل على من بالصلاة عليه
تنال منازل الابرار عند الله تعالى في المقامات الاختصاصية او في
الجنة وذلك كله وارد في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم شيء من ذلك في الفضايل وانها تنزل منزلة الشيخ
لمن عدمه اللهم صل على من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار
اى كبار الخلق وصغارهم ويحتمل ان ذلك باعتبار السن او باعتبار
القدر والرحمة يحتمل ان المراد بها رحمة الاخرة والمراد ما هو اعم
فيشمل رحمة القلوب في الدنيا ودفع الاسوا والمضار والهموم
والغموم والكروب وقضا الحوايج وغير ذلك وكله صحيح وواقع
اللهم صل على من بالصلاة عليه ننعم في هذه الدار الدنيا بالامور الدنيوية
والدينية من الايمان والطاعة وفي تلك الدار الاخرة بنعيم
الجنة والنظر الى وجهه الكريم ويحتمل ان المراد ان التنعم حاصل
بنفس الصلاة على ما هو شان اهل المحبة من التنعم بذكر المحبوب
بحضوره في القلب وجريان اسمه على اللسان كما قال سيدي علي
بن وفا رضي الله عنه سكن الفواد فعش هنيا يا جسد هذا النعيم هو
المقيم الى الابد وهذا المعنى حاصل ايضا في الاخرة فالصلاة عليه
فيها من جملة نعيم اهل الجنة كقراءتهم وذكرهم وتسبيحهم اذ يصير لهم
ذلك مثل التنفس لا انه عمل للجزا فان الاخرة ليست بدار عمل ولا تكليف
اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال الرحمة هذا على ان الرحمة
صفة فعل محدثة وانها نفس الاحسان وهو الذي قال في الشيخ ابو بكر البنا فالاولى وقول الشيخ

ابي الحسن الاشعري انها ارادة الاحسان فتكون صفة ذاتية قديمة واجبة
الوجود وقال عبد الله بن سعيد انها صفة ذاتية قديمة زايدة
على السبع صفات وعلى قولهما فانما ينال اثرها وما تعلقت به ويكون
ما في الاصل على تقدير ذلك وعلى تسمية ما تسبب عنها باسمها العزيز
هو الذي لا نظير له وتشتد الحاجة اليه وتصعب الوصول اليه وتكل
الالسن عن استيفا مدح جلاله ووصف جماله الغفار هو التام
الغفران المبلغ اقصى درجات المغفرة اللهم صل على المنصور من نصره
اي اعانه اعانة خاصة فان النصر هو المعونة على سبيل الموالاة والمحبة
وقد قال تعالى في حق رسوله صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره الله
وينصرك الله نصرا عزيزا اذا جاء نصر الله والفتح المؤيد من ايد على
الامر قواه والايد القوة وقد قال تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
اللهم صل على المختار من اختاره اذا انتقاه اي المختص من جميع الخلق
بارفع رتبة المجيد بفتح الجيم اسم المفعول من مجده اذا اكرم فعاله
او اثنى عليه ووصفه بعظم الشرف والسودد وكثرة الخير
وسعة الفضل وقد جبل ربه تعالى على كل خلق عظيم وحلاه بكل وصف
كريم واثنى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الاية الدالة
على الفضل الواسع والشرف الشامخ الذي بلغ الغاية التي لم يبلغها
مخلوق غيره اللهم صل على سيدنا ومولينا محمد محمد قد تقدم في نعتهم
ان هذا الاسم المبارك هو الذي اسماه به سماعا عند جميع المسلمين

واشواقها

واشواقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين اللهم صل على
من كان الصحيح عند الاصوليين ان كان لا تقتضي التكرار لا لغة
ولا عرفا وصحح ابن الحاجب خلافه وابن دقيق العيد انها تقتضيه
عرفا اذا ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه ولا يدل
على التكرار مشى المراد به هنا مطلق السير والذهاب بحالة
ركوب وغيره في البر بفتح البا اي العرا والفضا من الارض كالا
قفر اي الخالي عن العمارة وهو هنا افعل تفضيل مصوغ من افعل
وفي جوازه خلاف واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا و
نسبه لسيبويه والمحققين من اصحابه وصحح ابن عصفور
جوازه اذا كانت همزته لغير النقل كلفظ الاصل تعلقت اي تشبثت
الوحوش جمع وحش وهي كل شئ لا يستانس من حيوان البر باذيال
جمع ذيل وهو اخر كل شئ وما اسبل من الازار والثوب قاله
ابو عبد الله العربي وكثيرا ما يتعلق اللايذ المستغيث بذيل
من يلوذ به ويستغيث ثم استعمل في مجرد اللياذ والاستغاثة
وان لم يمس ثوبه وهو المستعمل هنا والمراد ان النبي صلى الله عليه
وسلم لاذت الوحوش واستغاثت به كما في حديث الظبية و
حديث الحمرة ان كان الطير يقال فيه وحش وقد تقدم ما تقدم
ايضا ان كان واذا لا يدلان على التكرار فلا يحكم ان يكون التعلق
بالذيل لازما للمشي في البرية فكلما كان المشي كان التعلق بل
يصدق ذلك بما وقع منه مرة او اكثر اللهم صل عليه وعلى اله وصحبه وسلم
تعلقا معطوف على صل عطف الجمل فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما

كثيرا

مصدر مؤكد له من لفظه منصوب به على المفعول المطلق والحمد
لله رب العالمين على ما من علينا من بعث هذا النبي الكريم وهدايتنا
لاتباعه والايمان به ومحبة والصلاة على ما نرجوه في وسعة فضله
من القبول وابلوغ المامول ولما كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلي صلاته بما هو اخرد عوى
اهل الجنة جعلنا الله تعالى من اهلها في كفاية هذا النبي الكريم عليه
افضل الصلاة وازكى التسليم هذا اخر الربع الاول من فضل كيفية
الصلاة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالايات البينات وخاتم النبوات
والرسالة وعلى اله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات وهذا ابتدا
الربع الثاني من فضل الكيفية والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين
الحمد لله على حلمه وفي النسخة لا باس بها مبتدا بالبسملة ثم صلى الله على
سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه
الخ ولم ار ذلك في غيرها ومعنى الحمد لله على حلمه اي معاملته العباد
المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذي يشاهد معصية
العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا تستفزه لا لتهم ولا تحمله على المسارعة
على الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة بعد علمه اي بعد ان يعلم سبحانه
معصية العاصي اي مع علمه ذلك وهذا على سبيل التبجح بالنعمة والا
في مقام ذكرها والحمد عليها والا فعلم الله تعالى سابق على وجوده كل شيء
ومحيط بكل موجود ومعدوم على الشمول والعموم وذلك معلوم
لا يحتاج الى تنبيه عليه وهذه البعدية ان كانت بحسب اثر الحلم وكان

العفو هو الذي يترك
المؤاخذة بالذنب
حتى لا يبقى له اثر

الحلم هو الذي يباح الجاني ويمهل مع استحقاق العقوبة
والمؤاخذة بالذنب وعفوه محو ذنبه وذهاب اثره
المراد

المراد بالحلم في كلامه اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود سببه
وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم نفس الصفة
بالبعدية انما هي بحسب الترتب العقلي فان الحلم في التعقل انما يتحقق بعد
تحقق العلم بموجبه فان من لم يعاقب العاصي لعدم علمه بمعصيته
لا يسمى حليما وانما يسمى حليما اذا علم المعصية وترك المعاقبة وهذا على
قول بان الحلم يرجع الى صفات المعاني او على القول برجوعه الى
صفات السلب والتنزيه واما على رجوعه الى صفات الفعل
والتكوين الذي هو صدور الكائنات عن قدرته تعالى وارادته
فالبعدية على بابها فان علم الله تعالى سابق على فعله واما
صفة تعالى بها في الازل فعلى المعنى الصحيح ويجري فيه مجرى في
صفات المعاني والسلب كما تقدم قريبا والله اعلم وعلى عفوه
اي محوه للسيئات وتجاوزه عن المعاصي بعد قدرته اي اقتداره
على العقاب اي معه والاقتدار هو التمكن من الفعل والترك
والكلام في البعدية ظاهر مما تقدم وعدم تعجيل العقوبة و
كذا العفو عن السيئات احسان وانعام فالحمد هنا على الاحسان
بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون
بصوت رخيم تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك
وتقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك
اللهم اني اعوذ اي امتنع واتحصن بك من الفقر اي الاضطرار والاحتياج
الى شيء الا اليك ومن الذل وهو الملق والامتهان والهوان لاحد
الا لك ومن الخوف وهو توقع مكروه من موضع الا منك لان هذه

الثلاث المستعاذ منها كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس
البصيرة فهي حقيقة بالاستعاذة منها واعوذ بك ان اقول زورا
لانه عظيم جدا لما اعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره فانه
لما عد كباير الذنوب كان متكيا فجلس ثم جعل يقول الا وقول الزور
فما زال يقولها حتى قال الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا ليته سكت شفقة
عليه صلى الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله تعالى وكل باطل
وزخرف واغشى اى اتى فجورا هو الخروج عن الطاعات والانبعاث
في المعاصي والزنا والكذب والريبة او اكون بك اى في جانبك مغرورا
اى مخدوعا يغرني الشيطان ونفسي بك ويجرني عليك لان الاغترار
بالله تعالى من علامة الخاسرين ونعت الغافلين وهو ركوب المعاصي
والسيئات والامداد بالنعم مع عدم القيام بحق الشكر والاستغفار
من الخطيئات والاغترار بزمن المهلة وحمل تاخير العقوبة على
استحقاق الوصلة وهذا من المكر الخفي والاملاء والاستدراج
واعوذ بك من شماتة بالفتح والتخفيف الاعداء اى فرحهم ببليتي
وسرورهم بمصيبتي والاعدا جمع عدو وهو خلاف الولي والخلف
من الضمير اى اعداى وفيما رواه الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه للمومن اربعة اعدا مومن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان
يضله وكافر يقاتله وقال صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك وعضال بالضم والتخفيف الداء هو العلة
والمرض وعضاله هو الذي صعب واشتد واعيا الاطبا علاجه
وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى الداء العضال في شمل

ما كان في البدن او في الدين ظاهرا او باطنا وما كان الدين اهم
وخيبة الرجاء اى حرمان نيله والرجا تعلق القلب بالشي من حيث
توقع وشرط مقارنة العمل والا فهو منية والرجا ضد الياس
وزوال النعمة اى سلبها والنعمة بالكسر الخفض والدعة والمسرة
وقيل في حقيقتها هي كل موافق للنفس بالطبع وقيل هي ملازمة
الافراح ومباعدة الاتراح واصابة الاغراض والسلامة من الامراض
والنزاهة عن الاعراض وانما يكون سلبها بسبب عدم الشكر والقيام
بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
اى لا يسلبهم نعمته ويغير ما منه من الاحسان والكرم حتى يغيروا
ما بانفسهم من الطاعات وشكر النعم بالمخالفة والاثام و
فجاءة بالضم والمد بوزن حداقة وبالفتح والسكون بوزن
ضربة النقمة اى اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة الامر الذي
فيه مضرة وعقوبة وهي بوزن سدرة وقصعة ويصح فيها
ايضا فتح اولها وكسر ثانيها اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه
واجزه عنا معشر اهل الاسلام لانه هو السبب في نجاتنا ومعرفة
ربنا ما هو اهله اى مستحق له بتاهيلك اياه له حبيبك بالجر
نعت محمد صلى الله عليه وسلم والجملتان بينهما معترضتان وبالرفع
خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة كما في اكرم زيدا صديقك
القديم حقيق بذلك اى هو حقيق وهو حبيبك ثلاثا اى قل ذلك
ثلاثا وهو قوله اللهم صل اللهم صل على سيدنا ابراهيم وسلم عليه
واجزه اى ابراهيم عنا اى عن الامة المحمدية لابوته ولاتباع ملته

وتسمية اياهم بالمسلمين على القول به ماهو اهله خليلك الكلام في
اعرابه كالذي قبله ثلاثا معناه كالذي قبله ايضا اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وفي نسخة
فقط بزيادة ال في العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك اي مخلوقك
من جوهر وعرض وحي وجماد وبسيط ومركب في الغيب والشهادة في الماضي
والحال والاستقبال ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم صل على
سيدنا محمد عدد من صلى عليه يعني بالمقال بدليل اثبات ضده واما
بالحال فكل موجود مصل عليه به اللهم صل على سيدنا محمد عدد من لم
يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى بالبنا للمفعول و
ضميره المستتر لما الموصولة عليه اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف
ما صلى بالبنا للمفعول كالذي قبله عليه اللهم صل على سيدنا محمد
كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى بغير ضميره له
صلى الله عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد وهذا اخر الحزب الثاني
اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح اي التي تصلي عليها فصل
على روحه في جملتها او المعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها وهذا مبدا
الحزب الثالث وهذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة
حديثا وان من صلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الفاكهاني
سبعين مرة راه صلى الله عليه وسلم في منامه وعند جبر وابن وداعة
ومن راني في منامه راني يوم القيامة ومن راني يوم القيمة شفعت له
ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار قال جبر
من كتاب القربة وفي اعمال الصفا في فضل الصلاة على المصطفى روي عنه

صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على روح محمد في الارواح
وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور اللهم
بلغ روح محمد تحية وسلاما راني في المنام ذكره ذلك الحافظ الدمياطي
في عمل اليوم والليلة انتهى وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور
حرف الجر في هذين كالذي قبلهما والمراد عم بالصلاة روحه وجسده
وقبره والارواح هنا على انها مصلى عليها هي ارواح الملائكة والارواح
المومنة من الانس والجن والاجساد ايضا هي المومنة من الانس
والقبور قبورها وعلى اله وصحبه وسلم فعلا دعا معطوف على
صل فهو بكسر اللام وسكون الميم اللهم صل على سيدنا محمد كلما
ذكره الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره
الغافلون اللهم صل وسلم زاد في بعض النسخ وبارك على سيدنا
محمد النبي الامي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل
بيته صلاة وسلاما لا يحصى عددهما اي لا يبلغ تنهاه لعدم
انقضائه ولا ينقطع مددهما اي لا تنفد زيادتهما اللهم صل على
سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك صلاة تكون
لك رضى ولحقه ادا اي استيفا وهي التي تصدر عن محبة وشوق و
تعظيم واخلاص وانجماع قلب فتقبلها بفضلك واعطه الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم مقام المحمود الذي
وعدته واجزه عنا ما هو اهله وعلى جميع اخوانه معطوف على
قوله على سيدنا محمد وهذه الصلاة هي الاتية اول الحزب الرابع
منقولة من القوة والاحيا والكفاية فيها وصل على جميع اخوانه

باعادة لفظ صل من بيانية النبين اخوة الانبيا عليهم السلام له صلى الله عليه
وسلم معلومة وصرحت بها الاحاديث والصديقين يحتمل عطفه على
النبين فيكونون ايضا اخوته وكذا ما عطف عليهم من الشهدا والصالحين
وهم اخوة فى الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوا فيه من الصلاح
والذكر فى الاية فانهم اخوة فيها وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم المؤمنين
اخوته فى قوله وددت انا قد راينا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله
قال انتم اصحابى واخواننا الذين لم ياتوا بعد اخرجه مسلم عن ابى
هريرة واخرج احمد عن انس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وددت انى
لقيت اخوانى الذين امنوا بى ولم يرونى ويحتمل انه معطوف على اخوانه لان
اخوة النبوة له اخص من مطلق اخوة المؤمنين لاشتراكهم معه فى وصفه
اخص من مطلق الايمان وهو النبوة والصديقون جمع صديق وفعيل
فيه للمبالغة من الصدق وقيل من التصدق وقيل من الصدقة
والمبالغة تحتمل ان تكون من كثرة الوصف وقوته وان تكون من دوامه
والله اعلم والشهدا والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد زاد فى
بعض النسخ وعلى ال محمد وفى النسخة بزيادة سيدنا فى هذه وفى اخرى
باسقاطها من الاول ايضا وانزله المنزل بضم الميم وفتح الزا اسم مكان
انزل الرباعى وبفتح الميم وكسر الزا اسم مكان نزل الثلاثى المقرب
بفتح الرا المشددة اسم مفعول فى النسخة السهلية والاسناد مجازى
لقرب صاحبه وفى غيرها المقرب منك بكسر الرا واثبات لفظ منك
والمراد على هذا المقرب له منك والاسناد ايضا مجازى والمقرب
حقيقة هو الله عز وجل يوم القيمة يتعلق بانزل او المقرب والقرب

قرب مكان لا قرب مكان وهذه الصلاة اخرجها الطبرانى فى الكبير واحمد
والبزار وابن ابى عاصم فى السنة عن رويفع بن ثابت الانصارى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله
المنزل المقرب منك وفى لفظ المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت
له شفاعتى قال فى خلاصة ابن كثير واسناده حسن ولم يخرجوه
اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه بتاج العز والرضى والكرامة
اى البسه اياه واعقده عليه فى النسخة السهلية وغيرها باسقاط
لفظ العز وثبت فى بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل ان المراد التاج
المحسوس المعهود ويكون مصحوبا بالعز وما معه ولهذا اضافه
اليه لافادة اختصاص بينهما كما فى قلب صبر ولسان صدق وبد الجود
ويحتمل ان المراد ان يؤتيه الله عز اخاصا يحق له فى الشرف والظهور
والملابسة كالتاج فهو من اضافة المشبه به الى المشبه مثل ذهب
الاصيل ولجين الما فى قول الشاعر • والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الما اللهم اعط لسيدنا المعروف تعديته اعطى
المفعولية معا بنفسه وعداه هنا لاولهما باللام محمد افضل ما اى الذى
سالك بحذف العابد المنصوب لنفسه اللام فى هذه وفى التى بعدها
للتبيين والله تعالى اعلم وقال الخفاجى تعليلية اى لاجبة دعاه بما
دعا به لنفسه ومن المقامات العالية الشريفة والمنازل السامية
المنيفة وانزله من ذلك اعلاه وارفعه وافضله واكرمه واعط لسيدنا
محمد افضل ما سالك له فيما مضى قبل وقت هذا الطلب او من خلقه
واعط لسيدنا محمد افضل ما انت مسئول له فى الحال والمستقبل من الان

الى يوم القيام وقال الخفاجي هو تعميم بعد تعميم وهذا الدعاء ذكره
في الشفاء عن وهيب بن الورد انه كان يدعوا به وقال الاقليشي
في تفسير الفاتحة وهيب بن الورد كان من الابدال اللهم صل على سيدنا
محمد وادم ابي البشر ونوح ابيهم الاصغر لان ذريته هم الباقون وهو
اول رسول الى اهل الارض وابراهيم الى جمهور العرب والعجم من اهل
الكتابين وغيرهم والى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقومه المبعوث
فيهم خصوصا وموسى كليم الله ونخل المرسلين ورسول جميع بني اسرائيل
وامته اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب المنسوب اليه باق
الى الان وكذا قومه الذين يدعون الانتساب اليه وعيسى مثله في بقاء الكتاب
والقوم مع ما فيه من الاية العظمى التي اشبه بها ادم في خلقه من
تراب حتى ادعي فيه من اجلها ما ادعي فهذا هو وجه تخصيص هو
لاء الانبيا بالذكر والاقتصار عليهم مع كونهم اكابر الانبيا ومشاهيرهم
على نبينا وعليهم الصلاة والسلام وهولاء الرسل ما خلا ادم هو
اولوا العزم على ما عند ابن عطية وهو قول مجاهد وقال الحسن
هم اربعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى والعزم الصبر واصله التصميم
على الشئ وقال البغوي هو لغة توطين النفس على الفعل وفي الكشاف
انهم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وايوب وداود
وعيسى على جميعهم الصلوة والسلام وما اي الذين بينهم من البيان الخ
النبيين والمرسلين وجميعهم كان بين هولا المذكورين بالضرورة
فلا يشذ منهم عن هذا احد وكان بعد ادم عليه السلام شيث عليه السلام
ولده لصلبه وهو وصي ادم واليه انتساب بني ادم كلهم اليوم ثم ادريس

ثم

ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر
ولوط واسمعيل واسحاق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف
واخوته وبعده موسى بن ميشا ثم موسى بن عمران واخوه هارون
ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل غيره وعزير ثم يونس ثم حزقيل
ثم الياس ثم شمويل ثم داوود ثم طالوت ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس
بن متى ثم شعيا ثم ذكريا وذو الكفل قيل هو الياس وقيل ذكريا
وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وارميا ودانيال على جميعهم الصلاة والسلام
هولا الذين عرفوا باسمايهم على خلاف في نبوة بعضهم وكلهم على ما قيل
اما سريانية اللسان او عبرانية او عبيه والعرب منهم هود وصالح و
اسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين واما
احصاوهم فقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه
ان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبراني
في الاوسط والحاكم في المستدرك والاجري في الاربعين حديثا
المسندة وابن مردويه في تفسيره والطيالسي والبزار في مسنديهما
وابو نعيم في الحلية وروي من طريق ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني
وغيره من غيره ومن طريق ابي ادريس الخولاني وغيره صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثابت في بعض النسخ وفي بعضها
باسقاطه مع ذكر ثلاثة في الطرة ووجد في طرة عن سيدي محمد الامين
خديم الشيخ رضي الله عنه قال قال سيدي رضي الله عنه من قرا هذه الصلوة

تلاوت مرات فكانما ختم الكتاب كله اللهم صل على ابينا ادم وامنا
حوا هذه الصلاة تقع في بعض النسخ وثبت في طرة نسخة قال صاحبها
انها من خط المؤلف ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه
الصلاة ثم وجدت في النسخة عتيقة لبعض اتباع المؤلف نسبة واضع
هذه الصلاة قال وضعها الشيخ الفاضل فلان رضي الله عنه سماه
واثبت من النسخة وتمامها صلاة ملائكتك واعطهما من الرضوان
حتى ترضيهما واجزهما اللهم صل ما جازيت ابا واما عن ولديهما
ومعنى قوله صلاة ملائكتك اي مثل صلاتك فالاضافة فيه
للمفعول معنى ومعنى قوله عن ولديهما بتثنية الولد اي ما جازيت
ابا عن ولده واما عن ولدها بعد هذا اللهم صل على سيدنا
جبريل وسيدنا ميكائيل وسيدنا اسرافيل وسيدنا عزرائيل
فالثلاثة معطوفة على جبريل لا على سيدنا وحملة العرش جميع طائر
وفي الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيمة ثمانية
اخرجه ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم
الا الله وعلى الملائكة اجمعين وخصوصا المقربين منهم وعلى
جميع الانبياء والمرسلين ووقع في نسخة زيادة وعلى جميع عباد الله
الصالحين والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ
ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقط في بعضها مع ذكر ثلاثة في الطرة
ايضا كالتي قبلها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت وملاء

ما علمت وزنة ما علمت اي عدد معلوماتك وملاءها وزنتها
وهو مثل قوله عدد ما احاط به علمك وقد تقدم ما فيه ومداد
كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصلة اسم مفعول وصل
الشيء بالشيء جمعه به ولاصقه بالمزيد اي الزيادة والباء للتعدية او
يعني انها متصلة بالزيادة لا تنقطع عنها او متصل بعضها ببعض
متوالية مترادفة بسبب الازدياد وتوالي الامداد والله اعلم
اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع لا تنقضي بل تتجدد ابدا
الابد اي لاخر الدهر وفي بعض النسخ ابد الابد بغير الف وفي بعضها
ابد الابد بالالف ولا تبيد تذهب وتنقطع اللهم صل على سيدنا
صلاتك التي صليت عليه بان تجددها فالمطلوب جنسها لا عينها
فانه حاصل وانما يطلب ما ليس بحاصل وانما سال الله تعالى ان يصلي
عليه صلاته التي صلى عليه لانه لا يصلي على حبيبه ومصطفاه
من خلقه الا اعلى صلاة وارفعها واسناها كما يليق به منه اليه
كما هو اهله وسلم على سيدنا محمد سلامك الذي سلمت عليه
واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك
وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على
سيدنا محمد بحر انوارك قيل ان هذه الصلاة وهي قوله اللهم
صل على سيدنا محمد بحر انوارك الى قوله يا رب العالمين وجدت على
بعض الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء الاكابر انها بار بعة
عشر الف صلاة ومنها بدل المتقدم المتقدم ومعدن اسرارك ولسان
حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك الطراز علم الثوب

محمد ﷺ

وشبه الملك بالثوب في نسجه وتحسينه وتزيينه بدليل اللازم الذي
هو الطراز واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة
فطراز الثوب الذي هو اعلاه هو زينته الذي تتشوق العيون اليه
والنبي صلى الله عليه وسلم به زين الله وجوه العالم باسره وهو روحه
وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه وفي صلاة مفرده
اللهم صل على عين العناية وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة
سيدنا محمد وعلى اله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وفي صلوة سيدى على بن وفا عين الرحمة الربانية وبهجة
الاختراعات الاكوانية وقال الشيخ ابي المواهب التونسي عروس
المملكة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وخزاين رحمتك
جمع خزانة بكسر الخا يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله
عليه وسلم خزاين رحمة الله الموضوعة في العالم فلا يرحم احد الا على
يديه وبما خرج له من خزاينه ويرحم الله الشيخ ابا الحسن محمد البكري
الصديقي المصري حيث يقول ما ارسل الرحمن او يرسل من رحمة تصعد او تنزل

في ملكوت الله او ملكه	من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده	نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها	يعلم هذا كل من يعقل

وجمع الخزاين تبعا لقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي و
قوله ام عندهم خزائن رحمة ربك وجمعت في الايتين لتنوعها وكثرتها
وما فيها من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم
قال ابن عطية والخزاين للرحمة مستعارة كانها موضع جمعها

وحفظها

وحفظها الملكات ذخاير البشر تحتاج الى ذلك خوطبوا في الرحمة بما
يخوا الى ذلك **وطريق شريعتك** الموصل اليها وعنه تؤخذ وتتلقى
لانه نبيك ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك الى خلقك
والواسطة بينك وبينهم **المتلذذ** من اللذة وهي معلوقة **بتوحيدك**
اي بما يدل عليه من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلهم
بتوحيد الله متلذذا بذلك ومستطيبا له وان ذلك كان
دابه وديدنه وهذا جار على اسلوب كلام الناس فانهم
يقولون ان فلانا يتلذذ بذكر فلان ويقول الواحد منهم لمن
يحبه اني لاحب واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان
حملنا التوحيد على الامر الباطني من الايمان بالله تعالى وحده وافراده
بالذات والصفات والافعال لم يصح ان يكون المراد وصفه
بمطلق وجدانه لذلك لذيذا وادراكه للذته لانه لو وصف
بذلك بعض اقويا امته لكان قليلا في حقه وخطا من منزلته
تكيف به صلى الله عليه وسلم وانما المراد امر حاضر زايد على ذلك
فاما ان تفعل هنا التكثير والكثرة على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم
واما انها للصيرورة كتحجر اي صار حجرا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم
صار عين اللذة اشارة الى انطباعه بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته
به وعدم شعوره بغيره وذلك على وجه اخص مما لغيره من الخلق بل على
معنى يليق به ويطابق حاله والله اعلم **انسان عين الوجود** الذي عليه
مداره وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذي يرى في سوادها
وهو الذي به يكون النظر في وسطها قدر العدسة ويقال ذباب العين

وكمان انسان العين هو سر العين وزينتها وفايدة وجودها وبه
يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدى الى مراشده ولولاهو لم يكن
العين نور ولا ابصار ولكان الجسد شبحا بلا روح وصورة بلا معنى
لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الكون
وحياتها وسر وجودها ولولاهو لم يكن لها نور ولا دلالة بل لذهبت
وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدى عبد السلام رضى الله عنه
ونفعنا به ولا شى الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما
قيل الموسط وقال سيدى على بن وفا رضى الله عنه ٭ روح الوجود حياة
من هو واجد ٭ لولاه ما تم الوجود لمن وجد ٭ وقال فى صلاته نور
كل شى وهداه وسر كل سر وسناه ٭ ثم قال انسان عين المظاهر الالهية
ولطيفة روحنات الحضرة القدسية ٭ مدد الامداد ووجود الوجود
وواحد الاحاد وسر الوجود ٭ ثم قال وسرك المنزه السارى
فى جزئيات وكليات علوياته وسفلياته من جوهر وعرض و
وسايط ٭ ومركبات وبسايط ٭ ثم قال وادى سريان سره فى الاكوان
ومعناه المشرق فى مجاليه الحسان ٭ وقال الشيخ شمس الدين الوقدوسى
رضى الله تعالى عنه فى صلاة له مظهر سر الوجود الجزئى والكلى وانسان
عين الوجود العلوى والسفلى وروح جسد الكونين ٭ وعين حيات
الدارين ٭ وقال بعضهم فى ذلك ٭ كل المكارم تحت طى برودة ٭ ولقد
اضا الكون عنه وروده ٭ والبحر يقصر عن موارد جوده ٭
انسان عين الكون سر وجوده ٭ والوجود فى لفظ الاصل مصدر
بمعنى المفعول اوال فيه عوض عن المضاف اليه المحذوف

اى وجود الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود
فى الحادث اتفاقا من متكلمى اهل السنة وفى القديم على راى
الشيخ الاشعرى والسبب فى كل موجود دليل هذا حديث جابر
بن عبد الله رضى الله عنهما عند عبد الرزاق ان الاشيا كلها
مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث ابى مروان
الطبنى الذى اخرجه فى فوايده عن ابن عباس وابن عمر وابى
سعد الخدرى رضى الله عنهم وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله
عنه عند البيهقى فى دلايله والحاكم وصححه قول الله تبارك وتعالى
لادم عليه السلام ولولا محمد ما خلقتك وروى فى حديث اخر
لولاه ما خلقتك وما خلقت سما ولا ارضا وفى حديث سلمان
عند ابن عساكر قال هبط جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال
ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك
حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الدنيا
واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ما خلقت
الدنيا وقال البوصيرى لولاه لم تخرج الدنيا من العدم عين
اعيان خلقك العين تطلق على اشيا عديدة منها العين الباصرة
وتجمع على اعيان واعين وعيون بضم العين وتكسر ومنها
خيار الشى وكبير القوم والمراد ان اعيان خلق الذين هم الانبيا
والمرسلون والملايكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين
كما انهم خيار خلق الله اكبر وهم اوهم اعينهم التى بها يبصرون
وسر وجودهم كذلك النبى صلى الله عليه وسلم وهو خير اوليك

الاخيار وكبيرهم او هو عينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل
ان يكون المضاف بمعنى من المعاني المذكورة والمضاف اليه بمعنى اخر منها
والاقرب ان المراد العين الباصرة فيهما معا والله تعالى اعلم • وقال سيدي
علي بن وفا رضي الله عنه • عيسى وادم والصدر وجميعهم • هم اعين هو
نورها الماورد • وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين في حزب
الفرج والخلاص عين الاعيان وسر العيان • كنز الاسرار ومراة التجليات
وقال المحشي بعد ان قال في هذا المعنى وبالجملة فقد اتفقت كلمة
اولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وانه
سر الله الممتد في الارواح وبنسيمه وتنسمها له حياتها والله اعلم
ونقل سيدي عبد الله النوري يعني الشريف العمراني قدس الله سره عن
شيخه ابي العباس الجامعي عن شيخه ابي عبد الله بن سلطان انه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا سيدي يا رسول الله
انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لي انا مدد الملائكة والنبيين
والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات والمبدأ
والمنتهى وانا غاية الغايات ولا يتعدى لي احد قال ورايته ايضا
في النوم فاجرى الله على لساني ان قلت له السلام عليك يا عين
العيون ويا معدن السر المصون انتهى المتقدم امتداد من ابتدائه
نور ضيائك هو من اضافة الشيء لمرادفه للتقوية والمبالغة
هذا الاقرب فيه ويحتمل انه من اضافة الصفة الى الموصوف على
ان الضياء من النور هو اقوى واعظم منه ويحتمل انه من اضافة الاصل
الى فرعه على ان النور هو ذات المنير والضياء اشعته المنتشرة عنه

ومن

وشرره المقتدحة منه وقد قال الاشعري انه تعالى نور ليس كالانوار
والنور والروح النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة شرر
تلك الانوار • وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن
نوري خلق كل شيء وغيره مما في معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول
صادر عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان يكون الكلام
على القلب اي من ضياء نورك اي اشعته والله اعلم والواقع في
النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم من
تقدم ضد تأخر وفي بعض النسخ المتقدح بالحاء المهملة وهو
الواقع في الصلاة المفردة المشار اليها اولا ومعناه المورى
والمخرج من اورى الزند اذا اخرجت منه نارا ومعناه المعترف
وفي الاساس قدح النار من الزند واقتدحها اغترفها بالمقدح
والمقدحة وقدح الماء من اسفل البئر انتهى صلاة تدوم بدوامك
تجدد معه ولا تنقطع وتبقى ببقائك تستمر معه ولا تفنى لا
منتهى لها الخ ولا احد لها دون علمك اي معلوماتك بل توازيهما و
تساويهما فتكون عددها وجملة لا منتهى لها نعت بعد نعت
لصلاة او حال صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين
اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام
ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد زاده في بعض النسخ وعلى آل
سيدنا محمد وسقط ذلك في النسخة السهيلية وغيرها كما صليت
على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد كما باركت على ابراهيم لفظ آل هنا سقط في بعض النسخ

وذكر بعض من قابل نسخته بالنسخة السهيلية ان الشيخ الحقه
بخطه فيها وهو ثابت في غيرها من النسخة المعتمدة في العالمين انك
حميد مجيد وهذه رواية ابي مسعود الانصاري وزاد بعدها
قوله عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك
وعدد ما اي الذي ذكرك به من الفاظ ذكرك او الباء بمعنى في
اي ذكرك فيه من الازمنة والاول اقرب واظهر خلقك فيما مضى
عن هذه الصلاة وعدد ما هم ذاكرونك هكذا باثبات النون
في ذاكرونك هو في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب
وفي القوة لابي طالب في تسبيحات ابي المعتمر سليمان التيمي التي هذه
الالفاظ هذه الصلاة منتزعة منها بحذف النون وكذا
في الكفاية لابن ثابت وقد اختلف في الضمير في الملزمك ومكرمك
فقيل في موضع جر مطلقا وقيل في موضع نصب مطلقا وقيل
هو كالظاهر فهو نصب في المكرمك خفض في مكرمك ويجوز الوجهان
في المكرمك والمكرموك وهو لسيبويه فان ذهبت الى ان الضمير
منصوب في المثنى والمجموع على حده اثبت النون كما هنا و
ان ذهبت الى انه مخفوض حذفتها به فيما بقي وهو الحال و
الاستقبال وبقي بفتح القاف في النسخة السهيلية ليوافق
الفقرة التي قبله وهي لغة لطي في فعل الياء اللام كرضي وبقي
فانهم يفتحون عينه في الماضي والمضارع في كل سنة يتعلق بصل
اي صل عليه في كل سنة الخ عدد ما ذكر ما تقدم والسنة ثلاث
واربعة وخمسون يوما وشهر بسكون الهاء ويجوز فتحها على لغة

فعل

فعل اذا كانت عينه حرف علة كنهر وزهر والشهر عدد معلوم
من الايام سمي بذلك لشهرته بالقمر وجمعة بضم الميم ويجوز
اسكانها وحكي فتحها والجمعة سبعة ايام مبدؤه يوم الجمعة
منتهية اليه ويوم هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس وليلة
هي واحدة الليل وتقدم حدها وساعة هي جزء من الليل والنهار
او هي الزمان الحاضر من الساعات وشم هو حس الانف يقال
شممت الشي بالكسر اشمه بالفتح وشممته بالفتح اشمه بالضم شما
وشميما لتعرف رائحته والشم قوة مرتبة في زائدة مقدم الدماغ
الشبيهة بحلمة الثدي يدرك بها الروائح ولا حصر لنوعها ولا اسماء لها
وفي القوة في تسبيحات ابي المعتمر سليمان التيمي بدل هذا لفظ والنسيم
وفي الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم ونفس بالتحريك هو دفع
البخار الدخاني عن القلب وهو خاص بكل ذي رئة وجمعه انفاس
ويطلق على قدرة من الزمان وهو المراد هنا ولهذا قيل الانفاس
ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا وعدد انفاس اليوم
والليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف نفس وطرفة بفتح الطاء
المهملة وسكون الراء يقال طرف بعينه اذا حرك جفنها وطرف
البصر فانحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفات ضعف
الانفاس لان لكل نفس طرفتان بعددها على ما تقدم ثمان واربعون الف
طرفة في اليوم والليلة ولمحة بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة
المختلسة والمراد بالشم وما بعده ما يسعها من الزمان تسمية له
بها من الابد يتعلق بلمحة نعتا لها وحذف من الاوايل مثله

لدلالة هذا عليه ومن تبعضية او بمعنى في او لابتدا الغاية بتقدير
مضاف وعدم وتقديره من مبتدا الابد الى منتهى الابد فالى لانتها
الغاية بتقدير مضاف كما قدرناه ويصح جعل الى للغاية وان كانت
بغير تقدير مضاف اولغير الغاية اصلا ويحتمل ان الى للمعية اى سايرا
ما ذكر ومستمرا مع الابد وآباد الدنيا وآباد الآخرة بجرهما عطفا
على مدخول عدد او على كل سنة او على قوله الى الابد ويصح نصبهما
على الظرفية معطوفين على عدد وجمع الابد مبالغة او اطلق
الابد على الزمان الطويل المحدود او على مطلق الزمان واكثر
من ذلك بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد المتقدمة
المقدرة بها الصلاة المراد اكثر في التضعيف والتدقيق لا في الغاية
اذ لم تبق غاية لا ينقطع اوله حال مما قبله او نعت لمحذوف
اى عددا او قدرا لا ينقطع اوله ولا ينفد بالمهملة وفتح الفاء اى لا
يفنى اخره والجملة معطوفة على الجملة قبلها ومعناها الانقطاع تجدد
واستمرار وكل صلاة تجدد هي ولا باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار
ما قبلها اللهم صل على سيدنا محمد على قدر اى مبلغ حبك فيه اى
رضاك عنه وارادتك الخيرات الوافرة له وعلى للاستعلاء والمعنى
صل عليه صلاة تكون مستعلية على قدر حبك فيه ومتمكنة منه
بحيث تكون مطابقة له لا تقصر عنه وكذا القول ايضا في على قوله اللهم
صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به عنا بالامر بالضم عناية وعنى
كرمى في لغة واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه من عظم مكانته عليه
وخطوته لديه وارادتك الخير وسوقه له ودفعه الاسواء عنه

رأفته به ومبرته له وعطفه عليه غاية الاقبال وقضاء حوايجه
واسعافه بمطلوبه واعطائه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على سيدنا محمد حق منصوب على النيابة عن المصدر النوعي اى
صلاة تساوى وتناسب حق على معنى اللام اى حق لقدره ووا[جب]
له ومقداره بمعنى قدره موكد له اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
تنجينا هذه الصلاة ذكرها ابن الفاكهاني في الفجر المنير وذكرها
حكاية ونصه في الباب الثالث منه اخبرني الشيخ الصالح
موسى الضرير رحمة الله انه ركب في البحر المالح قال وقامت
علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس
خوفا من الغرق قال فغلبتني عيني فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها الى الممات
قال فاستيقظت واعلمت اهل المركب بالرويا فصلينا بها نحو
ثلاثمائة مرة وفرج الله عنا هذا او قريب منه صلى الله
عليه وسلم انتهى وذكرها ايضا الشيخ مجد الدين صاحب القاموس
بسنده منه سوا ونقل عن الحسن بن علي الاسواني انه قال
من قالها في كل هم ونازلة وبلية الف مرة فرج الله عنه وادرك
مامولة بها اى بسببها وكذا يقدر في الاربع بعدها من جميع
الاهوال جمع هول وهو ما يخافه الانسان ويفزع ويعظم عليه
ويشمل الاهوال الارضية كالشرور والغلاء والسماوية كالصواعق
والزلازل وما كان بسبب من الخلق كالشر او بغير سبب كالدجاج

البحر والدنيوية والاخروية والآفات جمع آفة وهي العاهة
وما يصيب الانسان مما ينقص به دينه او بدنه او دنياه و
يقضي لنا بها جميع الحاجات الدينية والدنيوية والاخروية
اي تسعفنا بها وتعطينا اياها وتطهرنا بها من جميع السيئات
الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة ما بيننا وبينك وفيما بيننا
وبين خلقك اي تغفرها لنا وتحملها عنا وتمحو آثارها من قلوبنا
وابداننا وترفعنا بها على الدرجات هكذا في النسخة السهلية
وجل النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ وترفعنا بها عندك اعلى
الدرجات بزيادة عندك وهو الذي في الفجر المنير والمراد
اعلى الدرجات التي تصلح لنا وتصح في حقنا او ان الكلام خرج
مخرج المبالغة وكذا القول في قوله بعد وتبلغنا بها اقصى
اي ابعد الغايات جمع غاية وهي المدى والنهاية من تبعيضية
جميع الخيرات الحسية والمعنوية تبليغ الحياة الدنيا وبعد
الممات في البرزخ وبعده اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك
اي ترضيك لمناسبتها لقدره ومنزلته عندك او ترضيك وترضيه
وترضى بها رضوانا وترضى بها عنا لكونها مقبولة صافية
من الشوائب وارض عن اصحابه رضا بالحمد المرضي بالقصد اللهم
صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره هذه الصلاة ختم بها
شيخ الاسلام سيدي عبد القادر الكيلاني ونفعنا به حزبه ونسبها
بعضهم للشيخ ابي محمد عبد الحق بن سبعين رضي الله عنه وهو متأخر
عن سيدي عبد القادر ولم اجدها لابن سبعين لا في حزب الفتح

والنور

والنور ولا في حزب اللفظ والصون ولا في حزب الفرج والخلاص
وهي ثابتة في حزب سيدي عبد القادر وهذه الصلاة احدى
الصلوات العشر ذات الخيرات والبركات التي رتبها الامام محيي
الدين عرف بجنيد اليمن رضي الله عنه وهي مأثورة قال رضي
الله تعالى عنه تستعمل وترتب من صلى بها عشر مرات صباحا ومسا
استوجب رضا الله الاكبر والامان من سخطه وتوالت
عليه الرحمة والحفظ الالهي من الاسوى وتسهل عليه الامور
قال هي كذلك بلا شك وذكر السخاوي هذه الصلاة و
هي الاخيرة مع نقص في بعض الفاظها ثم قال افاد بعض معتمدي
شيوخنا ان لها قصة تفيد ان كل مرة منها بعشرة آلاف
صلاة الا انه لم يبين القصة المذكورة وقوله اللهم صل
على سيدنا محمد هكذا ايضا عند السخاوي ولفظ سيدي
عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره
والخلق مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى في او عند
ويطلق الخلق بمعنى المخلوق كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك
ان كل مخلوق فالسابق له نور النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل
في الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
نوري ومن نوري خلق شيء ولولا سبقية نوره صلى الله عليه
وسلم للارواح ما اقرت كلها بالربوبية يوم الست كل مولود يولد
على الفطرة والله اعلم ورحمة بالتنكير واثبات واو العطف
هو في جميع ما رأينا من نسخ هذا الكتاب الا انه في بعضها بالرفع

بالجر وفي بعضها

وهو الذي في نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية وهو في
اكثر نسخ الحزب المذكورة بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها
وفي بعض المعتمدة بالتنكير مع اثبات الواو وعند السخاوي
والرحمة بالتعريف واثبات الواو اما التعريف فهو الظاهر
لانه لا بد من موافقة النعت للمنعوت في التعريف والتنكير
وغاية الامر انه وقع فيه النعت معطوفا على نعت اخر قبله و
لا بأس بعطف النعوت بعضها على بعض واما التنكير فلا يتجه
الا مع الرفع فيكون ظهوره مبتدا ورحمة خبره والجملة صلة
موصول محذوف اي والذي ظهوره رحمة للعالمين للعالمين
ظهوره اي ظهور روحه وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور
جسده كل ذلك رحمة للعالمين عدد من مضى من خلقك ومن بقي
كان في الحال او يكون في المستقبل ومن سعد منهم ومن شقي بحذف
تسكين اليا من بقي وشقي تخفيفا وهي لغة مشهورة اعني تسكين
اليا المفتوحة وعلى ذلك قرأة الحسن وذروا ما بقي من الربا
الاية وقرأة الاعمش ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم
نجد له عزما بتسكين اليا فيهما وصل صلاة تستغرق اي تستوعب
العد اي الاحصا ويحتمل ان المراد نهاية دور العدد وهو المائة
والالف ونهاية ما يدخل تحت طوق البشر او ما يتوهم العقل
من العد والله اعلم وتحيط بالحد هو منتهى الشيء والمراد حد العدد
ونهاية وحد ما يمكن من الصلاة وهي على هذا كلام خرج مخرج المبالغة
والجواب عنه كالجواب عن قوله حتى لا يبقى من الصلاة شيء وقد تقدم

والله اعلم

والله اعلم صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضا اي تمام ونفاد صلاة
دائمة بدوامك وعلى اله وصحبه وسلم بكسر اللام وسكون الميم عطفا
على صل تسليما مثل ذلك اي مثل ما ذكر في الصلاة من العدد واستغراقه
والدوام وعدم الانتها وهذا اللفظ المذكور في النسخة السهلية
وغيرها من المعتمدة وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا صلاة لا غاية
لها ولا منتهى ولا امد لها ولا انقضا صلاتك التي صليت عليه
صلاة دائمة بدوامك وعلى اله واصحابه وعترته كذلك وسلم
تسليما كثيرا مثل ذلك وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله
دائمة بدوامك باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى اله الخ اللهم
صل على سيدنا محمد الذي ملئت قلبه من هيبة جلالك اي عظمتك
هذه احد الصلوات العشر ايضا التي رتبها الامام محيي الدين جنيد
اليمن والقلب هو من محل الهيبة والاجلال كما ان العين هي محل
رؤية الجمال فلهذا قال وعينه وجمالك اي ملأت عين قلبه
دائما من مشاهدة جمالك وعين راسه عند ما كشفت عنه
الحجاب حتى راك بها من غير كيف ولا اين فاصبح اي صار فرحا
اي مسرورا وفيما نقل من صلوات جنيد اليمن فاصبح فرحا مسرورا
بجمعهما مؤيدا منصورا وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعا معطوف على
ما قبله فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما والحمد لله على ذلك اي الذي
اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد اوراق شجر الزيتون وجميع الثمار يحتمل ان يكون قوله وجميع الثمار
معطوفا على الزيتون او على اوراق وعلى الاول يكون المراد واوراق

هو الذي صح

جميع الثمار فيكون المعدود الاوراق فقط من الزيتون ومن جميع
الثمار دون الثمار بنفسها وح لم يخص اوراق الزيتون بالذكر بل ذكر
اوراق جميع الثمار وعلى الثاني يكون المعدود جميع الثمار التي من جملتها
الزيتون واوراق الزيتون دون غيرها من الاوراق وهذا اظهر وخص
الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة وللاسم المكتوب على ورقها وجد
في طرة نسخة عتيقة لبعض اصحاب المؤلف واصحاب اصحابه حاكيا عن
العلماء اصحابهم والله اعلم انه انما ذكر اوراق الزيتون دون اوراق سائر
الثمار لان اوراق الزيتون مكتوب عليها اسم الله العظيم الاعظم اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان اي وجد فيما مضى وعدد ما
يكون اي يوجد في الحال والمستقبل وفي بعض النسخ ويكون بسقوط
ما وفي بعضها وما يكون باثباتها وعدد ما اظلم عليه الليل وعدد
ما اضا وفي نسخة وما اضا بزيادة ما عليه النهار من جميع ما على
الارض من حي وجماد والليل والنهار انما يجريان في الارض اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وازواجه وذريته عدد انفاس امته
اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا فائزين بالصلاة عليه فالبا تتعلق
بفائزين المقدرة ولا تتعلق بفائزين المذكورة كما يجري في كلام المعربين
لان ما قبل الموصول لا يكون معمولا لصلته الا ان الظروف يتوسع
فيها ما لا يتوسع في غيرها وكيفما دامجه الفعل ويحتمل ان تتعلق
البا باجعلنا اي اجعلنا بسبب الصلاة عليه من الفائزين اي الناجين
الظافرين وعلى تعلق البا بفائزين يحتمل ان المراد الفوز بنفس الصلاة
اي بحصولها ووقوعها وعليه فاما ان المراد مطلقا او الاكثار منها

ويحتمل

يعني علماء مصر

ويحتمل ان المراد الفوز بثوابها وثمراتها وفوائدها في الدنيا والاخرة
والله اعلم ومن قوله من الفائزين تتعلق باجعلنا واجعلنا
واردين على حوضه من الواردين اي الذاهبين اليه المشرفين عليه
ولما كان الورد هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه وذلك
عند الشرب وقبله زاد قوله الشاربين فنص على سؤال الشرب مع
ذلك والمتعلق محذوف اي منه واجعلنا عاملين بسنته وطاعته
فيما امرتهم من توحيدك وعبادتك وحدك لك من العاملين ولا تحل
بيننا وبينه يوم القيمة بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته
وطريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برويته
والعمل بالطاعة سبب قوي للاجتماع به والتنعم بقربه وقد قال تعالى
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
الاية والمراد بالمعية التمكن مع روية من ذكر في الاية وزيارتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة
الى غيرهم ولاجل تعليق المعية على الطاعة في الاية كما ان الحوض
انما يشرب منه في اول الشاربين جزما من لم يبدل ولم يغير
ادرج اثنا الدعا بالشرب من حوضه والاجتماع به صلى الله عليه
وسلم الدعا بالتمسك بسنته وطاعته والله اعلم والظرفان
اللذان هما بين ويوم متعلقان بلا على القول به او بالفعل الذي
دلت عليه اي انف الحيلولة ثم يحتمل ان المراد انتفاء ذلك
في موقف القيامة يوم يكون احوج شي اليه وحين تجتمع عليه امته
فلا يتخلف عنه الا المحروم مطرود بجرمه وذنبه ويحتمل انتفاوه

فى موقف القيمة مما بعده وهو الجنة حيث يشتاق الى رؤيته
وليس شئ من نعيم الجنة بعد رؤية الله عز وجل الرحمن رؤيته
صلى الله عليه وسلم يا رب العالمين الذى مالكهم ومربيهم والقايم
بامرهم والمصلح لما يفسد منها ولا ملجا لهم منه الا اليه ثم لما كان
الانسان مع اتباعه للسنة وعمله بكل حسنة لا ينجو بعمله ولا يدخل
الجنة بكسبه ولا ينال ما يومل بسعيه ولا يحصل ذلك الا برحمة الله
ومغفرته سال الله مع ذلك المغفرة فقال واغفر وبدا بالدعا لنفسه
لان من حسن ادب الدعا ان يبدا الداعى بنفسه لما ورد فى ذلك
قرانا وسنة ثم ثنى بوالديه فى قوله ولوالدينا لما يستحب
للداعى ان يثنى فى دعايه بوالديه ايضا بقول الله سبحانه رب
اغفر لى ولوالدى ثم قال ولجميع المسلمين لما ينبغى له ان يعم
فى دعائه جميع المؤمنين وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن
نوح عليه السلام فى دعايه رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى
مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ثم ختم بقوله الحمد لله رب العالمين
بدون واو اوله لانه من شانه ان يختم الاجزاء بهذا لما ورد فيه
من ختم اهل الجنة وغيرهم به وهذا اخر الثلث الاول من فضل
الكيفية ثم ابتدا الثلث الثانى بقوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى السيدنا محمد اكرم خلقك من الانبيا والمرسلين والملائكة
المقربين فمن دونهم وهو نعت للاسم الشريف فى الجملة الاولى
لانه المسبوق اليه الحديث وذكره متعين والثانى انما سبق

للاضافة

للاضافة اليه ومحله الضمير وانما جى ظاهرا لاعراض اخر من استطابة
ذكره والتبرك به والتعظيم له والفصل بمثل هذا المعطوف
مغتفر لانه بسبب من المنعوت زايد على العطف وهو الاضافة
مع عدم الالباس وسراج افقك بضمتين وبسكون الفا مع
ضم الهمزة على قاعدة فعل كعنق وجرف فانه يجوز فيه الوجهان
وهو اسم الناحية وما ظهر من نواحى الفلك والمراد بالناحية
الجنس فهو سراج جميع الافاق واقطار السموات والارض وما بينهما
قريبا وسراج اقطارك ووجه تشبيهه بالسراج تقديم فى الاسما
وافضل قايم بحقك الواجب لك على عبادك من الامتثال لامرك
والاستسلام لقهرك واللهج بذكرك والاستغراق فى توحيد
والاغتباط بوجودك والاستغنا بشهودك والنظر لما يبدو منك
والشغل بك عما سواك فهو اقوم الخلق بما يجب عليهم من ذلك
بما النسبة بينه وبينهم المبعوث الى الخلق بتيسيرى اى بتسهيلك
ورفقك قرب مما قبله وما بعث به صلى الله عليه وسلم
فى شريعته من التيسير والرفق معلوم وقد قال تعالى ويضع
عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تجاوز لى عن الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
او كما قال الى غير ذلك والباء فى بتيسيرك للمصاحبة ويحتمل ان
تكون للسببية والمعنى ان الله تعالى لما اراد بعباده التيسير والرفق
بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته وبها عنده لذلك
فكان بعثه بسبب هذه الارادة والله اعلم صلاة يتوالى

بالمثناة التحتية ثم الفوقية بتتابع ويترادف مع تكرارها بفتح التاء و
كسرها يقال كررته تكريرا وتكرارا اذا اعدته مرات والاعادة للمرة
الواحدة وفي نسختين متقابلتين بالنسخة السهيلية تتوالى بمثناتين
فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال من مرفوع تتوالى المستتر
العايد على الصلاة ويحتمل ان يكون اكتسب التانيث من المضاف اليه
فيكون فاعلا كالرواية الاخرى لصحة الاستغنا بها عنه وتلوح
اى تضى على الاكوان اى المكونات المحدثات انوارها لان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم نور فتوزنها احوالهم الا ان نورها
معنوى فلا يظهر في عالم الملك الا على سبيل خرق العادة اللهم صل على
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد افضل ممدوح
اى مثنى عليه بقولك في القران العزيز وغيره من الكتب السماوية
وقد اثنى الله تعالى عز وجل على واحد من الانبيا والملائكة وعلى العموم والخصوص
ونبينا صلى الله عليه وسلم افضلهم بتفصيل الله عز وجل وجلب بعض
ما اثنى الله تعالى به صلى الله عليه وسلم في القران وغيره يخرج الى
التطويل واشرف داع للخلق للاعتصام اى التمسك بحبلك
استعير من الحبل الذى تشد عليه اليد والمراد به هنا الدين
وفسر في الاية به وبالقران وبالجماعة والدعاة الى الدين هم الرسل
عليهم السلام واتباعهم وخاتم انبيائك صلاة تبلغنا الضمير
المستتر للصلاة اى بما جعل الله لها من السببية هذا على ما في النسخة
السهيلية وغيرها ووقع في بعض النسخ زيادة بها فالبا سببية والضمير
في تبلغ الى الله تعالى الدارين الدنيا والاخرة عميم فضلك اى

فضلك

فضلك العميم اى الشامل الواسع فهو من اضافة الصفة الى
الموصوف وكرامة رضوانك لا شك في كرامة الرضوان وانه
شى كريم رفيع شريف بل هو افضل الكرامات واعلاها وانفسها
لقول الله عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم فيها ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوان بذلك وقرت
اعينهم به واقروا به على انفسهم الا اعطيكم رضواني فلا اسخط
عليكم بعده ابدا ووصلك ضد الهجر والقطع اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد الكرما الذين
هم الانبيا والمرسلون والملائكة والصديقون والشهداء والصالحون
او المراد بهم الانبيا فقط فيكون موافقا لقوله فيما ياتى اكرم
انبيا الله الكرام من عبادك جمع عبد يجمع عليه كما يجمع
على عبيد وله جموع اخرى لكن هذين الجمعين اكثر استعمالا
ثم العباد الغالب استعماله في موضع التفخيم والترفيع
والكرامة والاخر في التحقير والاستضعاف او ضد الذم وهو
هنا يحتمل لا يكون مراد به الكرما فيكون من بيانية وان يكون
مراد به مطلق العبيد فيكون من تبعيضية والله اعلم واشرف
المنادين بضم الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون اخره جمع
مناد وهو الداعى هكذا في عدة نسخ معتمدة ويوجد في غيرها
كثير المنادين بفتح الميم واعجام الذال ممدودة وبالواو اخره من
الانذار ووجدته في نسختين المبادرين بضم الميم وبالموحدة بعدها
وزيادة را بعد الدال وبالنون اخره من المبادرة والبدار الى الشى

وهو المسارعة والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى والله
اعلم اى المنادين الخلق للاقبال لطرق بضمتين وبفتح سكون الرا
جمع طريق وهى السبيل رشادك هدايتك والمراد بالمنادين
لطرق الرشاد الرسل عليهم الصلاة والسلام وسراج اقطارك
جمع قطر بضم فسكون للناحيه وبلادك جمع بلد للقطعة من الارض
واضاء الوجود بشمس نبوته صلى الله عليه وسلم وبنور هدايته
وسنا شريعته وتشعشع ملته كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله
صلاة لا تفنى لا تعدم ولا تبيد لا تهلك تبلغنا بها اى بسببها كرامة
المزيد اى الزيادة المنتشرة فى الايات بالنظر الى وجه الله الكريم
سبحانه فى جنة عدن ولا كرامة تلحقها اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع نعت سببى جار فى اللفظ
على غير من هو له وهو صفة مشبهة مقامه مرفوع بالصفة
الواجب نعت سببى تعظيمه ارتفع بالواجب واحترامه معطوف عليه
بمعناه وقد امر سبحانه بتعظيمه واحترامه فى غير ما اية من القران فقد
امر فيه بتعزيره وتوقيره وعدم التقدم بين يديه وخفض الصوت
عنده ومخاطبته باشرف اسمائه وبالقول الحسن واستيذانه فى الذهاب
عنه وامر بطاعته وحض على اتباع سنته والتاسى به واستجابة
دعوته وحذر من مخالفته واقسم على عدم ايمان من لم يحكمه فى امره
الى غير ذلك صلاة لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا اى دائما وهو
متعلق بلا او بفعل دل عليه النافى اى انتفى فناؤها سرمدا كلا تحصى
عدا تمييز اى لا تحصر عدها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد لم اقف
على هذه الرواية بهذا اللفظ وروى النسائى عن طلحة بن عبد الله
رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون اللهم صل على محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد هذه الصلاة هى التى فى رسالة ابن ابى زيد وفيها
روايتان باثبات قوله فى العالمين وذكرها هنا بالرواية الاخرى
اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر المطهر وعلى آله وسلم تعل
دعا معطوف على ما قبله اللهم صل على من ختمت بفتح الخا والتاو تا
الخطابة الرسالة ذكرها دون النبوة اما لان حكم الارسال يعم النبى
والرسول او لشرفها عليه وايدته اى قويته بالنصر اى الاعانة قال
الله تعالى هو الذى ايدك بنصره والكوثر قد امتن الله تعالى عليه به
فى قوله انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلى الله عليه وسلم
واختلف فيه ما هو فقيل هو نهر فى الجنة وهو المشهور المستفيض
عند السلف والخلف وجاء به الحديث فى البخارى وغيره وهو النهر
الذى يصب فى الحوض وقيل هو الحوض نفسه وحديثه فى صحيح مسلم وسنن
ابى داود ولكن قيل فيه اطلاق الكوثر على الحوض لكون اصله ومادته
منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل وهو اولى الاقوال لعمومه لولا ما ثبت
من تخصيصه بالنهر من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم فلا معدل

وعلى آل محمد صح

وقيل هي النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق الحسن وقيل ما اتاه الله
من النبوة والقران والذكر العظيم والنصر على الاعدا وقيل علما امته وقيل
اولاده وقيل كثرة الاتباع والاشياع وقيل جميع نعم الله تعالى عليه صلى الله
عليه وسلم واكثر هذه الاقوال على انه شي اوتيه في الدنيا وبذلك يكون
منصوبا ابدا الا ان بعضها صريح في ذلك كالقول الذي فيه النصر على
الاعدا وبعضها ظاهر فيه كالقول بانه كثرة الاتباع والاشياع وبعضها
فيه خفا وقد يدل على النصر التزاما والشفاعة بقبولها وجعله اول
شافع واول مشفع وتشفعه في الخلق كافة وظهور ذلك على اعيان
الورى كلهم وشهود الجمع اجمعين لذلك هذا الذي يظهر في تاييده بما
ذكر ويمكن ان يخرج على تضمين ابدته معنى اكرمته ونحوه والله اعلم
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم بضم ففتح يراد به الحكمة ويراد به
الحكومة والقضا والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان يكون المراد صفه
باينا الحكم بين العباد اشارة الى انه جمع له بين النبوة والسلطان كما هو
مذكور في خصايصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون على حذف النعت
اي الحكم النافذ او الجاري على نهج الصواب والسداد والعدل ويحتمل ايضا
ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع الفساد ومما ينبغي من اسمائه
صلى الله عليه وسلم في غير هذا الكتاب الضابط والحكمة بالكسر تفسر بالنبوة
والقران والفهم فيه والفقه في دين الله ومعرفة الاحكام واللب
والفطنة والموعظة وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم واتقان
الفعل ووضع الاشيا مواضعها وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل
وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم السراج الوهاج اي الساطع

الوقاد

الوقاد الشديد الاضاءة المخصوص اي المفضل على ساير الخلق بالخلق
بضم الخاء مع ضم اللام وسكونها السجية والطبع والمروة و
الدين والخلق والخلقة ما خلق عليه من طبيعته العظيم قال الله
العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق ذكره مالك في الموطا بلاغا واخرجه
احمد من حديث معاذ بن جبل والبزار من حديث ابي هريرة
والطبراني من حديث جابر وقد كان صلى الله عليه وسلم على
اخلاق عظيمة وشيم كريمة وفضل بل جبلية في قوتها وفي اجتماعها
فقد اجتمع فيه من خصال الكمال واوصاف الجمال ونعوت الجلال
ما لم يجتمع في مخلوق مما لم يشركه غيره الا في اسمائه ولله در البوصيري
حيث قال ... كيف ترقى رقيك الانبيا ... يا سما ما طاولتها سما
لم يساووك في علاك وقد حا ... ل سنا منك دونهم وسنا
انما مثلوا صفاتك للنا ... س كما مثل النجوم الما
انت مصباح كل فضل فما تصـ ... ـدر الا عن ضوئك الاضوا
لك ذات العلوم من عالم الغيب ... ومنها لادم الاسما
وخاتم الرسل ذي المعراج وعلى آله واصحابه واتباعه جميع تابع
يشمل كل من تبع ملته وطريقته فهو عام بعد خاص السالكين اي
السايرين الى الله عن نفوسهم على منهجه بفتح الميم بوزن مقعد الطريق
الواضح وكذلك المنهاج كمنبراس والنهج بدون ميم القويم اي المستقيم
وهو المعتدل الذي لا اعوجاج فيه فاعظم بفعل تعجب والفا زائدة
فيه او سببية اللهم ثبت في كثير من النسخ وسقط في بعضها

وهو فصل بين فعل التعجب ومعموله بالمنادى على حد قول علي
كرم الله وجهه لما روى عمار بن ياسر رضي الله عنه مقتولا اعزز علي
ابا اليقظان ان اراك صريعا مجدلا بها اي بمنهجه القويم نهاج بوزن
مصباح منصوب بامدح او اعني ونحو ذلك ويصح كونه بدلا
من محل الضمير في به على مذهب الفرا ومن وافقه في ان محله نصب
فيكون بدله منصوبا واما على مذهب جمهور البصريين من ان محله
رفع فيكون بدله مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا
والثالث في النسخ ضبط بالنصب والله اعلم بنجوم الاسلام ومصابيح
الظلام بالجر عطفا على بنجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج
واستعير لال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعه السالكين
مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح للاهتداء بهم كما تهتدي بالنجوم على
الطرق وبالمصابيح على الاشيا في غياهب الظلام او لوقوع الاستنارة
بهم من ظلمة الشك كما تستنير الارض والبقاع وما فيها بذلك وبالاستنارة
في انفسهم مع ذلك المهتدي بهم في ظلمة ليل الشك شبه الشك بظلمة
الليل بجامع الحيرة والالتباس وعدم الابصار والاهتدا للمراشد
وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف اداة التشبيه
والشك لغة التردد بين وجود الشي وعدمه وهو خلاف اليقين
والشك يكون في الاحكام الشرعية ويكون في حال الايمان بضعفه
وانكشاف نوره وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه في هذا انه
ضيق الصدر عن احتمال النفس بامر مكروه يصيبها فاذا ضاق صدره
من ذلك اظلم قلبه واصابه من اجله الهم والحزن وطهارته منه انما يكون

بوجود ضده وهو اليقين فبه تتسع الصدور وينشرح ويزول
عنه الحرج والضيق فالعزة ولا يقوى اليقين الا بمخالطة
اهل اليقين وهم المعبر عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام
الدياجي اي المظلم صلاة دائمة مستمرة ما تلاطمت اي اضطربت
وتشابكت في الابحر جمع بحر الما الكثير الامواج جمع موج اسم
جنس موجة وهو ما اضطرب من مياه البحر وارتفع من فوق
انها وطاف بالبيت العتيق الذي هو الكعبة بيت الحرام من كل
فج عميق اي آتين من كل فج وهو طريق واسع في الجبل اكبر
من الشعب عميق بالمهملة اي مسلكه بعيد غامض الحجاج
جمع حاج هو صاحب الحال المتقدمة وهي آتين وافضل
اي اكثر خيرا وبركة الصلاة هي الطاق الرحمة المنبعثة عن العطف
والحنان والتسليم مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان
جعلنا السلام اسما لله تعالى فيكون معناه الله معك وعليك
حفيظ وارض او مقيل وقيل هو مصدر وتقدير الكلام سلم الله
عليك سلاما ثم نقل من الدعا الى الخبر وقيل جمع سلامة فيكون
دعا له بالسلامة والنجاة من الشرور وكلها على محمد رسول الكريم
هذه الصلاة في خطبة تفسير القاضي ابي محمد عبد الحق بن عطية
رحمه الله واجزها على امر الليالي والايام وصفوته مثلث الصاد
اي خالصته من العباد اي بعضهم وشفيع الخلايق جمع خلق بمعنى
مخلوق في الميعاد بالياء كذا في النسخة السهلية من وعد يعده
عدة ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفي نسخة

معتمرة المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى
الحياة صاحب المقام المحمود والحوض المورود الناهض اى القوى
المضطلع باعباء جمع عبء بكسر وسكون فهمزة الحمل والثقل من
اى شئ كان والمراد باثقال الرسالة وتكاليفها وامورها الشاقة
والتبليغ الاعم اى المشتمل على جميع ما امر بتبليغه او الذى
عم جميع من امر بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين فان من الخلق من
بلغه مشافهة ومنهم من راسله وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له
فبلغوا له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع
من فى الارض والمخصوص بشرف السعاية اى العمل اى اعمال نفسه
وتسببه واجتهاده فى الصلاح اى صلاح الخلق فى امر دينهم و
توجيههم الى بارئهم الاعظم لعظم هذه الصلاح فى نفسه لكونه
توجها الى الله وتوصيله الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم
ولعمومه صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة مستمرة الدوم على
المصاحبة مر اى مسير الليالى والايام ولها مسرور وسير بسير الفلك
والذى فى ابن عطية صلاة مستمرة جديدة على مر الليالى والايام
بدوام دائمة وزيادة جديدة فهو صلى الله عليه وسلم والقائل الانسانية
سيد الاولين والاخرين من الانس والجن اجمعين او بسمل الملائكة
لان لهم اولية او هم المراد بالاولين والاخرين من عوام الانس
والجن وافضل الاولين والاخرين عليه افضل صلاة المصلين عليه
وازكى اى نمى سلام المسلمين عليه واطيب اى اطهر واذكر ذكر الذاكرين
له وافضل صلوات الله المتبادر انه مبتدأ وما بعده من الصلاة

معطوف

معطوف عليه وقوله على افضل خلق الله فيه الخبر ويحتمل ان يكون
قوله وافضل صلوات الله معطوفا على ما قبله من قوله عليه افضل
صلاة المصلين وقوله على افضل خلق الله خبر عن قوله قبله عليه
واعظم صلواة الله ويجوز ان يكون قوله وافضل صلواة الله
معطوفا ايضا على ما قبله وقوله على افضل خلق الله بدل من الجار
والمجرور فى قوله عليه افضل صلاة المصلين والله اعلم واحسن
اى اجمل صلوات الله واجل اى اعظم صلوات الله واجمل اى احسن
صلوات الله واتم اى اكمل صلوات الله واظهر بالظاء المنقوطة
فى النسخة السهلية وغيرها اى اقوى نورا وابهر وفى بعض النسخ
بالمهملة اى انقى واتم واخلص صلوات الله واعظم اى اجل
صلوات الله واذكى اى اوسطع ريحا واقوى صلوات الله واطيب
اخلص واصفى صلوات الله وابرك اى ازكى وانمى صلوات الله
وازكى اى انمى واكثر صلوات الله وانمى اى ازيد وابرك صلوات
الله واوفى اى اتم واسبغ صلوات الله واسنى اى اشرف وارفع
هذا ان كان من السنا الممدود وان كان من المقصور فمعناه
اضوا صلوات الله واعلى وارفع صلوات الله واكثر اى ازكى و
اوفر صلوات الله واجمع صلوات الله لكل خير واعم بمعنى اجمع
او تعم اجمع او تعم روحه وجسده وقبره صلوات الله وادوم
اى ابقى صلوات الله وابقى اى اشد فى التجدد وعدم الانقطاع صلوات
الله واعز اى ادفع عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام صلوات
الله وارفع اى اعلى واشرف صلوات الله واعظم اى اجسم وافخم

صلوات الله هكذا فى سایر النسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد
قوله اظهر وقيل قوله ازكى وهذا الثانى هو اخر هذه المعاطيف
ولا يضر ذلك فى الادعية ونحوها على افضل خلق الله واحسن
خلق الله واجل خلق الله واكرم خلق الله هكذا فى جميع ما رايته
من النسخ وفى طرة لنسخة فقط ذكر صاحبها انه قابلها من
نسخة قوبلت من خط المؤلف واجل خلق الله واكبر خلق الله
واكرم خلق الله بزيادة واكبر خلق الله بالبا الموحدة بينهما
ونسب ذلك النسخة السهلية ومعناه اعظمهم واجلهم واجمل خلق
الله واتم خلق الله واعظم خلق الله عند الله رسول الله بالجر واكمل خلق الله
على الاتباع وبالرفع على القطع ويصح فيه النصب على القطع ايضا
ونبى الله وحبيب الله وصفى الله ونجى الله وخليل الله وولى الله
وامين الله وخيرة الله من تبعيضية خلق الله ونخبة الله
اى مختاره من كالتى قبلها وبرية الله اى خليقة بالهمزة على الاصل
والقياس ولبند اليا من غير همز على السهل تخففا من المهموز وهو
الاكثر استعمالا عند العرب وهى فعلية بمعنى مفعولة من برا الله
الخلق برا اى خلقهم واوجدهم بعد العدم وصفوة الله من انبيا
الله وعروة الله وعصمة الله من معنى ما قبله اى محل عصمته
لخلقه ومجاوهم ومنعهم بحفظ الله به من اتبعه من الشيطان
ويحميه من النيران ومن جميع الاسوا • احل امته فى حرز ملته •
كالليث حل مع الاشبال فى اجم • وقال • اصبحت فى كنف الحبيب
ومن يكون • جار الحبيب فعيشه العيش الرغد • عيش فى امان الله

خز

تحت لوايه • لا خوف فى هذا الجناب ولا نكد • لا تخشى فقرا
فعندك بيت من • كل المنالك من ايادیه مدد • ونعمة الله
ومفتاح رحمة الله وجه الاستعارة ظاهر وهو كما ان المفتاح
المحسوس بالاسنان لا يتوصل الى ما فى داخل الخزاين الا به
كذلك هو صلى الله عليه وسلم لا يتوصل احد الى رحمة الله ولا تناله
الا على يديه وبمتابعته صلى الله عليه وسلم المختار من رسل الله
المنتخب من خلق الله الفايز اى الظافر بالمطلب بفتح الميم واللام
وسكون الطاء بينهما وهو ما يحاول وجوده فى المرهب ضبطه
كالذى قبله وكذا الذى بعده اى فى حال الرهب وهو الخوف
والمرغب اى حال الرغب وهو الرجا وارادة الشئ وطلبه
والمعنى انه صلى الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه فى حالة
رهبه اى خوفه بدفع الشئ المكروه وفى حالة رغبته ورجايه
وارادته لوقوع الشئ المحبوب • المخلص بفتح اللام فى النسخ
المعتمدة اى المصفى المهذب المختار ووقع فى بعض النسخ
بالكسر ومعناه ظاهر • فيما وهب • بالبنا للمفعول فى النسخ
المعتمدة اى فيما اعطى ووقع فى بعض النسخ بالبنا للفاعل
وهو ظاهر وعلى الاول يعنى انه كان فيما وهبه الله تعالى من النبوة
والرسالة وما يتبعهما مخلصا لله تعالى مصطفى مرتضى فكانت نفس
النبوة عن اختصاص من الله تعالى ومحض اصطفاء وارتضا سابقا
ابتاييد الله وعصمته مؤيدا بحفظه ونصرته ممدودا بعنايته
محفوظا بعين رعايته متجردا من حوله وقوته اكرم مبعوث

الى الناس رسولا اصدق قايل من الخلق انجح شافع اى اعظم الشفعا
واكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبيه وقبول شفاعته افضل مشفع
اى اكثر الشفعا تشفيعا وقبول الشفاعته واجرهم حظا ونصيبا
الامين فيما موصولة استودع بالبنا للمفعول وحذف العايد
المنصوب اى استودعه اى استودعه الله تعالى اى استحفظه
من وحيه وعمله واسراره فى ملكه وملكوته فبلغ جميع ما امر
بتبليغه كما امر واسر ما امر باسراره كما امر ولم يفشه وكانت افعاله
دايرة بين الواجب والمندوب فكان امينا مونسا بدنى اقواله
وانعاله وجميع حركاته وسكناته وفى حالة الرضى والغضب
ولا يقول الا حقا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وتقدم قوله
فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون ويانى قوله وامينك
على وحى السما وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة
منذ كان يعترف له بذلك محادوه ومعاندوه وقد كان يسمى قبل
نبوته الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه
من الشيم الكريمة والسجايا المستقيمة وكان جميع من له منهم
شى يخشى عليه يستودعه عنده صلى الله عليه وسلم لما يعلم من صدقه
وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد بما فى الاصل ويشمله وان كان
المتبادر ما تقدم والله اعلم الصادق فيما موصولة بلغ
بحذف العايد المنصوب اى بلغ الخلق عن الله تعالى لثبوت نبوته
ووجوب عصمته • الصادع بامر ربه • اى المصرح الجاهد به والمنفذ له
ووقع فى نسخة بما امر ربه وما مصدرية فتكون كالرواية الاخرى

اى بامر

اى بامر ربه المضطلع اى الناهض القوى بما حمل بالبنا للمفعول
مشددا اى من اعبا الرسالة واثقالها اقرب رسل الله الى الله
وسيلة فمن توسل به الى الله تعالى كان اسرع فى نيل مطلوبه والظفر
بمرغوبه واحظى به ممن توسل بغيره من الرسل عليهم السلام فهو اقرب
الوسايل اى ما يتقرب به الى الله تعالى واعظمهم اى الرسل هكذا
هذا الضمير فى هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضماير التى بعده كلها
وفى العربية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على
اعتبار اللفظ او الجنس وقال ابو حاتم السجستانى لا يكادون
يتكلمون به الا مفردا غدا فى الاخرة عند الله منزلته اى مكانة
وحظوة وفضيلة هى الدرجة الرفيعة فى الفضل واكرم انبيا
الله الكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله اى اعظمهم حظا
من محبة الله اى اثرته وتخصيصه فكلهم محبوبون له وهو احبهم
اليه واحظهم به وارضاهم عنده واخطاهم لديه واقربهم زلفى
اى قربة ومكانة رفيعة لدى الله اى عنده واكرم الخلق عموما
على الله فيدخل الملايكة والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم
افضل من الملايكة وان اختلف فى التفاضل بين الانبيا والملايكة
فقد صرحوا بانه صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل
خلق الله عموما واحظاهم اى الخلق من الحظوة بالضم والكسر وهى
قرب المكانة وارضاهم لدى الله اى عنده واعلى الناس اى
ارفعهم قدرا اى منزلة واعظمهم محلا اى منزلة ومكانة
واكملهم محاسنا وفضلا وهذه الاوصاف الثلاثة هكذا هى فى الشفا

فى اول الفصل الثالث من الباب الثانى من القسم الاول الا ان الذى
فيه محاسن من غير تنوين لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة
لكنه صرفه هنا على حد قوله تعالى سلاسلا واغلالا وقوله قواريرا
قواريرا فى قراءة من نونهما وقد ذكروا لذلك اوجها من التناسب
ولان بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف
الجمع بجمع اشبه الاحاد فصرف وذلك كقولهم صواحب وصواحبات
ومن القراء من قرا سلاسلا سلا فى الوصل وسلاسلا بالالف دون
تنوين فى الوقف ويصح ذلك هنا وقد وجدته بفتحة واحدة
مع اثبات الالف فى نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن جمع
حسن على غير قياس وهو الجمال والفضل ضد النقص وافضل الانبيا
اى اعلاهم واشرفهم درجة اى مرتبة ومنزلة واكملهم لاشتمال
كتابه على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل شئ و
استغنائه عن غيره واشتمال شريعته على العبادات الجامعة لعباد
العالم كله على ما نشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما لم يجتمع فى
غيرها وعلى كثير من العبادات التى ليست فى غيرها ولاشتمالها على التيسير
والتسهيل والسماحة على ما ليس فى غيرها مع مجيئها بالجهاد والقتال
والقتل واقامة الحدود والتعزيرات والادب والهجران فهى
جامعة بين الجلال والجمال الى غير ذلك من اوجه اكمليتها والله
اعلم واشرف الانبيا اى ارفعهم ناصبا اى اصلا ويقال النصاب
والمنصب وابينهم اى اوضحهم بيانا للكلام بالعبارة الواضحة البليغة
المطبقة للمفصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال المطابقة

لعقول

لعقول المخاطبين واللفظ الفصيح المرتل المفصل او المراد انه اعظمهم
واتمهم تبيانا للشرايع للناس وخطابا لهم فكان اذا تكلم تكلم بكلام
مبين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا بعدّ العاد ويفهمه كل من سمعه
ويعيه وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ واذا تكلم اسمع ويخاطب
الناس على قدر عقولهم ويفهمون ويتكلم بجوامع الكلم واوجز
عبارة واسرع اداء فى حسن بيان وتطبيق مفصل وافصح كلام
وابلغه لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة
بالمحل الاعلى والمرتبة الفضلى والثنا والذى لا يدرك والمكان
الذى لا يلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن لسانه
انه اوتى علم السنة العرب كلها فكان يخاطب كل امة منها
بلسانها ويحاورها بلغتها وافضلهم مولدا بكسر اللام وهى مكة
ومهاجرا بفتح الجيم وهى المدينة طابة وفضل الحرمين الشريفين
معلوم ضرورة واحاديثهما كثيرة شهيرة فى الصحيحين وغيرهما
وعترة لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا ونسبه افضل
انسابهم وامته التى عترته منها افضل الامم واصحابا لان امته
افضل الامم وافضلها قرن اصحابه عليه الصلاة والسلام ومن
قول ابن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر فى قلوب العباد بعد قلب
محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون
عن دينه واكرم الناس ارومة بفتح الهمزة وتضم اى اصلا
واشرفهم جرثومة بضم الجيم اى اصلا او جماعة وعلى تفسيرها بالجماعة
يحتمل ان المراد بها عشيرته التى هو منها ويحتمل ان المراد بها

اصحابه واتباعه الذين يجتمعون عليه وفسر المولف الجرثومة
في النسخة التسهيلية بالفرع فنكتت بهذا المحل منها اي اصلا وفرعا
فيكون تفسيرا للارومة والجرثومة وقال ابن سبع والجهادو
واعزها جرثومة وخيرهم نفسا نفسا في حديث عباس بن عبد المطلب
والمطلب بن ابي وداعة رضي الله عنهما ان الله خلق الخلق فريقين
فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبايل فجعلني من خير قبيلة
ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم
بيتا رواه الترمذي ومعنى خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم
بيتا اي اصلا وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه
التي هي جسده وروحه ويحتمل ان المراد بنفسه في كلام المولف
روحه فقط فان الانفس ثلاث امارة ولوامة ومطمئنة وهي
في الاطمينان مراتب ودرجات لا تحصر واقواها فيه واعلاها
واشرفها نفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واطهرهم قلبا لانه
نور كله وهو اصل الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد وجاهته
وعنايته وعلو مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر واخراج
العلقة مختص به على القول الاصح وعلى ان خاتم النبوة في ظهره
بازاء قلبه من حيث يدخل الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا وساير
الانبيا عليهم السلام كان الخاتم في ايمانهم وان كان الكل معصومين
من الشيطان لكن له صلى الله عليه وسلم بذلك مزيد مزية و
اختصاص في العصمة واثنى الله سبحانه على قلبه صلى الله عليه
وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقالت عايشة رضي الله عنها

في الاية

في الاية كان خلقه القران قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري
اي على اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب عوارف المعارف وقال
ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب
قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالة وقد قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته واصدقهم قولا
قال علي رضي الله عنه في وصفه اصدق الناس لهجة وقد كان معروفا
بالصدق مشهورا به لاهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام و
اقوالهم في شهاداتهم له بالصدق معروفة مسطرة في كتب السير فلا
نطيل بذكرها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا عليك
كذبا وقال ابو سفيان بن حرب قبل ان يسلم لهرقل لما ساله هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فقال لا وقال تعالى فانهم
لا يكذبونك الاية وازكاهم فعلا الزكا النما والزيادة والمراد زيادة
ثمرة العمل والثواب المرتب عليه بسببه فكلما عمل عملا ازداد تقربا
الى الله تعالى مما لا يزداده غيره بعمله وزكا عمل العامل على حسب اخلاصه
وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له و
اثبتهم اي ارسخهم وامكنهم اصلا اصل الشيء ما يتفرع منه وجوده
والمراد به هنا ضئضئه ونسبه ~~يعني ان نسبه~~ يعني ان نسبه
اعرف الانساب وارسخها في المجد والحسب ويأتي بعض الاحاديث
الشاهدة بشرف نسبه وجلالة منصبه ان شا الله تعالى وقال هرقل
لابي سفيان بن حرب كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب وقال
تعالى ان الله اصطفا آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين

ذرية بعضها من بعد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث واوفاهم اى اتمهم واحفظهم عهدًا
اى موثقا مع الله تعالى ومع عباده وامكنهم اى ارسخهم مجدًا هو عظم
الشرف وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالاباء وهم كرام الاباء خاصة
واكرمهم طبعا اى سجية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة
والخلق بالضم والطينة والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى
واحد وهى الحالة التى طبع وخلق عليها واحسنهم صنعا بالضم اى
معروفا ولا شك انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم معروفا
ظاهرا وباطنا وما اسدى الى الخلق باطنا من الهداية الى التوحيد
والايمان بالله تعالى ومعرفته هو مما اختص به صلى الله عليه وسلم
ولم يشركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة لا يدانيه فيها احد و
صنيع الله عنده ايضا لا يعرف احد قدره ولا يدرك امره فهو احسن
الناس صنعا بكل وجه صلى الله عليه وسلم واطيبهم اى احسنهم واتمهم
واخلصهم من كل عيب فرعا واحد الفروع وهى ما تشعب من الاصل
ونشأ عنه ويحتمل ان المراد به نفسه صلى الله عليه وسلم او رهطه
والذى هو منهم او نسله الذى تفرع منه وانه اطيبهم نسلا عنه
ويطلق الفرع ايضا على شريف القوم فيكون المعنى انه صلى الله عليه
وسلم اطيب الشرفا اى اشرفهم والله اعلم واكثرهم طاعة وسمعا
واستجابتهم لربه تعالى لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه اكثر الناس
مطاعا لامره ومسموعا لقوله وانه مسموع القول نافذ الامر
له من ذلك ما ليس لغيره من الانبيا والرسل وكل ذى اتباع وانه

لكذلك

لكذلك ومن نظر سيرة اصحابه معه وشدة محبتهم وتعظيمهم له ووقوع
هيبته فى صدورهم ووفائهم اياه بانفسهم وتعرضهم للقتل دونه
وقتلهم اباءهم فى سبيله وقتالهم اباوهم وابناؤهم فى مرضاته وحديث
عروة بن مسعود الثقفى وام معبد وغيرهما علم ما كانوا عليه وما
كان له من الطاعة والسمع صلى الله عليه وسلم واعلاهم مقاما عند ربه
وفى المقامات الاختصاصية واحلاهم اى احسنهم واطيبهم والذهم
واعذبهم كلاما فى المسامع والافئدة قالت ام معبد فى وصفها له
صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه
خرزات نظمن وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جهيره رخيمه
احسن الناس نغمة وكان فى صوته صحل وهو بحة مستحسنة وعدم
حدة فى الصوت فكان احلا الناس منطقا واعذبهم كلاما والينهم
خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب الارواح صلى الله
عليه وسلم واذكاهم اى انماهم وابركهم واطيبهم سلاما اى تحية ثم يحتمل
رجوع ذلك الى كثرة سلام لانه كان يبدأ من لقى بالسلام ويبدؤ
بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلام
عليهم ثلاثا او الى استحلاء سلامه واستلذاذه واستطابته وتنسم
روح الله من قبله وتاثيره فى القلوب وتنويرها بركاته تتجدد به
للذين يسلم عليهم زيادة فى احوالهم وتهب عليهم باقباله عليهم
نفحات يتقوى بها ايمانهم وتزكوا انوارهم وتتزايد معارفهم و
اسرارهم والله اعلم واجلهم اى اعظمهم قدرا اى منزلة ورفعة
واعظمهم فخرا اى ما يفتخر به ويمتدح من الخصال الجميلة والماثر الحسنة

وهو صلى الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة والاخلاق المجيدة
واوتى من ذلك ما لم يؤته احدا من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما
وهذه اللفظة هكذا هى فى جميع ما رايته من نسخ هذا الكتاب ووقع
لبعض من تكلم عليه واعظمهم اجرا وقال اى اكثرهم ثوابا واسناهم اى
اضواهم وارفعهم فخرا هكذا هو ايضا فى جملة النسخ كالذى قبله ووقع
فى نسخة فجرا بالجيم بدل الخا ومعناه على هذا اضواهم واسطعهم فجرا
والمراد بالفجر نفسه صلى الله عليه وسلم استعارة له كما تقدم فى الحزب
الثانى وارفعهم فى للظرفية المجازية تتعلق بارفع بتميزه الملا الاعلى
هم الملائكة كما تقدم ذكرا يعنى ان ذكره عند الملائكة وبينهم اعظم
واعلى وارفع من ذكر غيره وان له عندهم شانا ومنزلة لا يبلغها
غيره صلى الله عليه وسلم اذ هم يصلون عليه على الدوام متعبدون
بذلك ومستعملون فيه وعارفون اصطفائيته وعظيم منزلته عند
خالقه عز وجل واوفاهم عهدا هكذا هو قد كرر مرتين فى جميع النسخ
الاول فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر بل هى زيادة خيرا وانما قدح
التكرار المحض فى كتب العلم التى المقصود بها الافادة احصلت فلا معنى
للاعادة واما فى هذا الكتاب مما المقصود به التعبد بالصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم ونحوها فخارج عن ذلك خصوصا هكذا الكتاب فانه
مبنى على التكرار والاعادة مع غيبة مولفه رضى الله عنه وغلبة فرط
المحبة والشغف عليه وتهالكه فى مدحه صلى الله عليه وسلم حتى لا
يهتبل باللفظ ولا يلتفت الى ما وقع فيه من تكرار وغيره واصدقهم وعدا
بالجزا اذا وعد بجزا لا يلحقه احد فى الوفا واكثرهم شكرا لما لوفر عنده

من اسباب الاكثرية من كون نعمة الله عليه اكثر ونوره الذى يبصر فا
اغزر وعقله اوفر وطباعه اعدل واذعانه للحق وتابيد الله له و
توفيقه اقوى وعنايته به اعظم وهمته ارفع وهو اعرفهم بالله
وبما ينبغى عليه من اسمائه ووسع رحمته واسد نعمته واقوام
بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على العطايا والبلايا
وعلى الجلال والجمال وعلى كل حال واعلاهم اى ارفعهم امرا اى شانا
فهو احد الامور ويحتمل ان يكون احد الاوامر يكون امره ممتثلا فى
العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو ولا يعلى عليه
وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم وامر بطاعته فى غير ما اية واجملهم صبرا على
امر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته والثبوت لمجارى
احكام ربوبيته وعلى كتمان ما امر بكتمه من الاسرار وعلى امور الخلافة
فى هذه الدار وفى تلك الدار وعلى حمل الاذى من الخلق ومقا
ساة الشدايد فى دعايهم الى ملك الخلق وعلى مكارم الاخلاق
والقيام مع الله بشرط الوفا ولسطوة تجلى الجلال ومفاجاة
صدمة القدم وبد وحقايقه العيانية وتنزل علوم اللدنية
واسراره الربانية وتلقى القول الثقيل وتحمل غيبة الجليل كل
ذلك من غير واسطة نكان هو الواسطة والحجاب لغيره واحسنهم
خيرا بالمثناة التحتية بعد فتح المعجمة هو فى النسخة السهلية و
غيرها ومعناه ان خير الله عنده وفضله لديه احسن واجمل و
اكثر واغزر من خيره عند غيره قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما

فهو عظيم دينا ودنيا واحرز حسا ومعنى كما وكيفا ومعناه ان
خيره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم
من نعمة غيره عليهم اذ نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة
والتزحزح من النار وتبوا دار القرار وكل خير ورحمة وبركة فى
الوجود فانما خرجت للخلق على يديه ولا نالوها الا بواسطته
ويحتمل ان المراد المعنيان معا والله اعلم وفى نسخ معتمدة ايضا
خبرا بضم المعجمة وبعدها باء موحدة اى علما ومخبرا ومعناه انه
احسن الناس عند الاختبار والامتحان فى جميع ما يختبر ويمتحن
لاجله من سريرته وعلانيته واخلاقه وطباعه وجميع احواله
صلى الله عليه وسلم واقربهم يسرا تقدم المبعوث بتيسيرك
ورفقك وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف على امته
وقد كره اشيا واجتنبها مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها
وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ولا خير بين امرين
الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة
مخافة السامة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره وتسهيله
على امته وشفقته عليهم وقد سماه الله تعالى رؤفا رحيما فقال
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابعدهم اى ارفعهم هكذا فى النسخ
معتمدة وفيه مع قوله واقربهم مطابقة وفى بعضها واكرمهم بالموحدة
مكانا اى مكانة ومنزلة واعظمهم شانا اى قدرا وجاها ومنزلة
واثبتهم برهانا اى حجة والمعنى ان دلايله وبراهينه لقوة قطعها و

جليتها هى اثبت البراهين وامكنها بحيث لا يمكن ان يمترى فيها ولا
سبيل الى نقضها وردها ولا الى معارضتها او توهينها وارجحهم
ميزانا اى عقلا وقدرا ومقدارا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى
العدل وانه اكثر الناس عدلا ويحتمل ان يكون الاشارة به الى ما
روى من انه لما شق الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند
حليمة مرضعة صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم
ثم بماية فرجحهم ثم بالف فرجحهم فقالوا دعوه فلو وزنتموه
بامته كلها لرجحهم الحديث والى ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم
خرجت من باب الجنة فاتيت بالميزان فوضعت فى كفة وامتى
فى كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكانى فرجح بالامة ثم وضع
عمر مكان ابو بكر فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذى فى كتاب الختم و
ابو عمر فى الاستيعاب ورواه ابو نعيم والطبرانى عن ابى امامة
واولهم ايمانا هكذا فى النسخة السهيلية وغيرها اولهم بتشديد الواو
بمعنى اسبقهم ولا شك ان روحه صلى الله عليه وسلم اول من امن
واول من قال بلى يوم الست بربكم قالوا بلى وفى بعض النسخ اولاهم
بسكون الواو ومد اللام بمعنى احقهم ولا ريب انه كذلك لكونه
اعلمهم بالله تعالى واحبهم اليه واقربهم زلفى لديه واكرمهم عليه و
احظاهم وارضاهم لديه تعالى واحق به واشدنا هيلا له بتاهيل الله
عز وجل واختياره واصطفائه له صلى الله عليه وسلم واوضحهم اى ابينهم
بيانا لما يتكلم به وافصحهم اى ابينهم واعربهم واشدهم تطبيقا للمفصل
واقواهم دلالة على المراد من غير نقص ولا زيادة لسانا اى كلاما

وعبارة ابن سبع في هذه الامور وافصحها اي اعرب لسانا واوضحها
بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا انتهى واظهرهم سلطانا اي واضحهم
وابلغهم حجة اي اقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم وانه ذو كلمة
نافذة مسموعة منقاد اليها وحكمه كذلك وهذا اخر هذه الصلاة
المباركة التي انجذب فيها الشيخ المولف رضي الله عنه في النبي صلى الله
عليه وسلم اي صحبه فيها جذب زايد وقوة محبته فيه صلى الله عليه وسلم
واستهتار بذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد هذا مبدا الحزب الرابع وفي بعض
النسخ ان اوله هو الصلاة بعدها وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
صلاة تكون لك رضى وهذه الصلاة مذكورة في كتاب القوة والاحيا
وكفايات ابن ثابت فيما يقال بعد عصر يوم الجمعة سبع تخالف في بعض الفاظها
بالزيادة والنقص وقد تقدمت للمولف واخرها يا ارحم الراحمين
وقال الشيخان ابو طالب وابو حامد يقال من قالها سبع جمع في كل جمعة
سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبه السخاوي
في القول البديع لرواية ابن ابي عاصم مرفوعة ومحل ما ذكر في الشفاعة
على ما تقدم تحريره من كلام عياض ان الشفاعة شئ ثم هي في حق كل احد
بحسبه ولكه جزا والحقه ادا واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام
المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه زاد في بعض النسخ
عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم ووقع بدونها في النسخة نبينا
عن قومه الذين هو منهم مذ دعاهم الى الله فاتبعوه ورسولا عن امته
التي ارسل اليها فاتبعته فافلحت وصل على جميع اخوانه من النبيين

والصالحين يشمل كل صالح لله تعالى في السماء والارض فيكون
من عطف العام على الخاص يا ارحم الراحمين اللهم اجعل فضايل
صلواتك هذه الصلاة مذكورة ايضا في القوة والاحيا التي
قبلها بمخالفة في الالفاظ بالزيادة والنقصان وذكرها ايضا صاحب
الكفاية قال في القوة بعد الصلاة المذكورة وان زاد هذه الصلاة
فهو ما نورة اللهم اجعل فضايل صلواتك الخ وهو يا رب العالمين
وفي الاحيا نحوه قال العراقي في تخريج احاديثه حديث اللهم اجعل
فضايل صلواتك الحديث ابن ابي عاصم في كتاب الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم عن حديث ابن مسعود نحوه بسند ضعيف ووقفه
ابن ماجة على ابن مسعود انتهى والفضايل جمع فضيلة ككرايم
جمع كريمة وشرايف زكوتك جمع زكوة اي زيادة خيرك ونموها
ونوامي بركاتك وعواطف جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة
والشفقة والاقبال رافتك ورحمتك وتحيتك بجرهما معطوفين
على رافتك وفضايل الايك اي نعمتك بنصب فضايل عطفا
على فضايل او على ما عطف عليها على محمد سيد المرسلين ورسول
رب العالمين قايد الخير وفاتح البر بكسر الموحدة اسم جامع للخير والطاعة
والصدق والصلة والاتساع في الاحسان وهو فاتح العمل بذلك كله
وشارعه ويطلق على الجنة وهو فاتح بابها وسبب دخولها ونبي
الرحمة وسيد الامة هي هنا جميع الخلق اللهم ابعثه مقاما محمودا
تزلف اي تقرب به سببية او ظرفية قربه اي زيادة قربا وتقر عينه
بضم تا تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعول به وضبط ايضا

بفتح التاو ورفع عينه على انه فاعل ويصح على هذا كسر قاف تقر وفتحها
ومعنا قرت عينه بردت سرورا برؤيتها ما كانت متشوقة اليه او
باعطائها ما ترضى به فتقر ولا تطمح الى ما فوقه **يغبطه به الاولون**
والاخرون اللهم اعط الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة
الرفيعة والمنزلة الشامخة اى العالية الرفيعة اللهم اعط محمدا
الوسيلة وبلغه مامولة اى ما يرجوه واجعله اول شافع واول
مشفع اللهم عظم برهانه اى حجته اى زدها عظما وتقوية ووضوحا
وثقل ميزانه تقدم انه يوزن بامته فرجحها فيحتمل ان يكون المراد
هنا الاشارة الى ذلك اى كما رجحت ميزانه على كل احد فزده رجحانا
ويمكن ان يكون المراد ميزانه امته واما ان اعماله صلى الله عليه وسلم
يوزن يوم القيمة فلم اجد ما يشهد له الا ما فى تقييد الشيخ يوسف
بن عمر على من ان اعمال الانبيا والرسل توزن والله اعلم **وابلج** بالبا
الموحدة اى اوضح واظهر ووقع فى بعض النسخ بالفاء المروية من الفلج
وهو الفوز والظفر بالبغية والمروية هو فى كفاية ابن ثابت واختلف
فيه نسخ القوة **حجته وارفع فى** درجات اهل عليين درجته اى ارفع
درجته فاجعلها فى عليين واجعله من اهل عليين او المعنى ارفع درجته
خصوصا بينهم فمعنى ارفع بينهم افرده بالرفعة او فى بمعنى على اى ارفع على
درجاتهم درجته وعليون المواضع العلية واهله يحتمل ان المراد بهم
المذكورون فى الاية وهم الابرار وعليه ما تقدم فى معنى الكلام ويحتمل
ان المراد بهم ساكنوه من الملائكة والمعنى عليه اجعل درجته عندهم
رفيعة وذكره بينهم عظيما وكريما ونقدم قريبا وادخلهم فى الملاء الاعلى

شانه وبين جوهانه صح

ذكرا وياتى قوله المرفوع الذكر فى الملائكة المقربين والله اعلم **وارفع**
فى اعلى منازل المقربين منزلته اى مرتبته ومكانته ويقال فى هذا ما
قيل فى التى قبلها والمقربون هم المذكورون فى قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون وهم المقربون من الله فى جنة عدن وهم على منازل البشر
فى الاخرة اللهم احينا على الاستقلال الجارى سنته وتوفنا على مثل التى
قبلها **ملته واجعلنا من اهل شفاعته** اى المتاهلين لنيلها وفى هذا الدعا
الى الله تعالى بالدخول فى شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان لا يحرمها
وياتى له مثله فى موضعين اخرين وهو الذى استفاض عن السلف
واعتمد من يعتد به من الخلف خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث
وحشرنا اى اجعلنا محشورين يوم القيمة **فى** للمصاحبة ويصح كونها
للظرفية زمرته جماعته لان كل امة تحشر مجتمعة على نبيها فسال لله
ان يحشره فى زمرة نبيه ولا يفرق بينه وبينه **واوردنا حوضه**
واسقنا من كاسه هى الاناء الذى فيه مشروب من خمر او نبيذ
او نحوهما وقيل هى اناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان فيه
مشروب من خمر ونحوها اولا وتطلق على الشراب بنفسه ايضا وهى
مؤنثة مهموزة وتسهل ومن بمعنى البا او ابتدائية او تبعيضية
على ان الكاس نفس الشراب وهو فى القوة بالبا وياتى فى هذا الكتاب
وعبر هذا بالباقى على مواضع **غير خزايا** منصوبا على الحال وهى
حال لازمة اذ لا يسقى من كاسه الا على تلك الحال والخزايا جمع خزيا
من خزى خزى باذل وخزى خزاية استحيى **ولا نادمين** على ما
فرطنا فى جنب الله وطاعته واتباع مرضاته لما نرى من العذاب

ويجيرنا من سوء المنقلب ويشاهد من فوز المتقين وحسن ثواب
العاملين ولا شاكين في شيء مما جاءنا به رسولنا صلى الله عليه وسلم
عن ربه عز وجل مما يجب الايمان به الذي منه البعث وما يتبعه ولا
مبدلين لديننا ولا مغيرين لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لان من بدل
وغير يذاد عن حوضه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون التبديل و
التغير خاصا بالردة فيكون هذا دعا بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله
للبدع والفسوق والظلم الا ان المبدل بالارتداد لا يشرب من حوضه
صلى الله عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم يحتمل ان لا يشرب ويحتمل انه
يذاد عنه في وقت اخر بعد المغفرة اما بعد الخروج من النار او قبل
دخولها ويعذب فيها بغير العطش والله اعلم ولا فاتنين مضلين غيرنا
عن الايمان والطاعة ولا مفتونين عن ذلك لغيرنا من الاعداء الظاهرة
والباطنة من النفس والهوى وشياطين الانس والجن امين بمد الهمزة
ويجوز قصرها وتخفيف الميم وفتح النون وانتصاب الكلمة على انها
فعل نحو دعوا وعلى المصدر واشتقاقها من الامان بمعنى اللهم استجب
دعائنا ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك فافعل وقيل اللهم استجب
او اجب لنا وقيل اللهم امنا بخير وقيل هو اسم من اسمائه عز وجل وهي
كلمة عبرانية عربتها العرب وورد في فضلها واجابة الدعاء بها احاديث
واثار فيستحب لكل داع ان يختم بها دعاءه كما انه يستحب لكل قاري
للفاتحة وان كان في غير صلاة ان يقولها يا رب العالمين في القاموس
والعالم الخلق كلهم او ما حواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون
غيره وفي الصحاح العالم الخلق والجمع العوالم والعالمون اصناف الخلق

اللهم

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعطه الوسيلة والفضيلة هذه الصلاة
ايضا مذكورة في القوة مع تخالف في الفاظها واخرها ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والدرجة الرفيعة وابعثه المقام
المحمود الذي وعدته حال كونه مع اخوانه النبيين كذا في جميع ما
رايت من النسخ الا واحدة وجدت فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة
من كما في القوة ولسنها النسخة المؤلف وذكر انه قابل نسخة
فوبلت منخط المؤلف ثم وجدته في اخرى كذلك ايضا ومن
هنه بيان للجنس صلى الله على محمد نبي الرحمة وسيد الامة وعلى
ابينا ادم حق ابوته ونبوته وامنا حوا حق امومتها ومزيتها وهي
بتشديد الواو والمد وهي زوج آدم التي اسكنت معه الجنة
واهبطت معه منها وكان منها نسله وكان خلقها من ضلعه
الايسر ومن ولدا من للبيان النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وصل على ملائكتك الاضافة للتشريف اجمعين من
للبيان اهل السموات السبع والارضين السبع والمراد سكانها والارضين
بفتح الراء جمع ارض بسكونها وحكى الجوهري اسكان الراء في الجمع وهو شاذ
ومنه قوله لقد ضجت الارضون اذ قام من بني سدوس خطيب فوق
اعواد منبر وقال غيره انما سكنه للضرورة وعلينا معهم يا ارحم الراحمين
اللهم اغفر لي ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية او للتشبيه
نعت لمصدر محذوف وما مصدرية وقيل كافة والمعنى ارحمهما كما
رحماني حين ربياني اي غذياني وقاما بشاني واصلاح امري حال كوني
صغيرا اخرج ابو داود وابن ماجة باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي

من نسخة تم

ويشرب عنده وقت

ولجميع المؤمنين والمؤمنات

قال رجل من بني سلمة هل بقي علي من بر ابوي شيء يا رسول الله قال نعم الصلوة
عليهما والاستغفار لهما ثم علمه ان يقول رب اغفر لي وارحمهما كما ربياني
صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات من الانس والجن ويحتمل شموله
الامم الماضية وهو ظاهر حديث انس الآتي والمسلمين والمسلمات هذا يشمل
اهل الايمان الكامل وغيرهم او المتحققين في مقام الايمان والمتحققين
في مقام الاسلام الاحياء منهم والاموات تقدم الآن حديث ابي اسيد
بتعليم الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات وروى ابو الشيخ بن حبان
في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث انس بسند ضعيف
من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه عن كل مؤمن
مضى من اول الدهر او هو كائن الى يوم القيمة واخرج الطبراني في الكبير
عن عبادة بن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله
له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وتابع فعل الدعاء اي اجعل المتابعة
واوقعها بيننا وبينهم اي اتبعنا اياهم بالخيرات اي معها والمراد العمل   وادفعها بدله
بها وهي الاعمال الصالحات ويحتمل ان الباء ظرفية او بمعنى على ويحتمل
ان المعنى اجعل الخيرات تتتابع وتترادف بيننا وبينهم من بعضنا
لبعض بالتواصل والتراحم والتعاطف والتحابب والتوادد وهم
البعض بالبعض وايثار البعض للبعض وتقابل الاسرار وصفائها
من كدورات الاغيار والذكر الجميل والثناء الحسن والدعاء بخير
وعود البعض على البعض بالامدادات الغيبية وبث الانوار الملكوتية
وتلقين الاسرار الوهبية وجبر الكسر واصلاح الامر حتى يكون كالجسد
الواحد كما اوصانا نبينا صلى الله عليه وسلم والباقي قوله بالخيرات

على هذا انما زايدة او متعلقة بمحذوف اي العمل بالخيرات ونحو
ذلك والله اعلم رب اغفر وارحم لجميع من سالتك المغفرة والرحمة له
وانت خير الراحمين روى الطبراني في الدعاء وابي حفص الملا
الموصلي في سيرته من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سعيه بين الصفا
والمروة رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وفي رواية احمد
والملا عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها رب اغفر وارحم واهدني
السبيل الاقوم وهو في الاحياء للغزالي بلفظ رب اغفر وارحم
وتجاوز عما تعلم وانت الاعز والاكرم وانت خير الراحمين وخير
الغافرين واستحب الشافعي للطايف بالبيت ان يقول في طوافه
الاربعة رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا حول
اي لا تحول ولا انتقال من معصية الله الا بعصمته ومشيئته ولا
قوة اي لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله اي بمعونته العلي
اي الرفيع الدرجات الى عز نهاية العظيم اي الجليل الكبير وقد
وردت الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار من لا حول ولا قوة الا بالله
والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة ومن كنز العرش ومن تحت
العرش وانها باب من ابواب الجنة وانها غراس الجنة وانها دواء
من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وانها مع الباقيات الصالحات
يحططن الخطايا كما تحت الشجرة ورقها وثبت على نسخة عتيقة
هنا عند تمام هذه الصلوة كمل النصف يعني نصف الكتاب من اول

فعليك بها تفوز في الدنيا
بتيسير رزقك وفي الآخرة
بغفران ذنبك

خطيئة ثم وجدته كذلك في نسختين اخريين وسياتي ما يجد
في غيرها من التنبيه على محل اخر بعد هذا انه النصف اللهم صل على
سيدنا محمد نور الانوار نور الانوار الذي منه امتدت وانبث
وسر الاسرار الذي به اشرقت وسيد الابرار وزين المرسلين
الاخيار الزين يحتمل ان استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل اي هو
ازينهم اي خيرهم كما في قولهم فلان عالم العلما فان مؤداه تفضيله
عليهم في العلم مع مشاركتهم اياه فيه فهو بمنزلة اعلم العلما ويحتمل
ذلك ايضا قوله نور الانوار اي انوارها ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن
والجمال على معنى انه زينتهم التي يتزينوا بها والاخيار جمع خير
مخفف من خيّر بالتشديد اي متصفا بالخير وهو لامر الحسن واكرم
من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار وهو اهل الارض لان الليل
والنهار انما يجريان في الارض ومن اهل الارض الانبيا والرسل
وهم اكرم الخلق من اهل السموات والارضين على المشهور فهو
بهذا اكرم اهل السما والارض وصل عليه عدد ما نزل من اول
الدنيا الى اخرها من قطر الامطار وعدد ما نبت من اول الدنيا
الى اخرها من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله
الواحد اي الذي لا يتجزى ولا ينقسم ولا شبيه له في ذاته ولا في صفاته
ولا شريك له في افعاله ولا في ملكه القهار المستولي على جميع خلقه
النافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا وهذه الصلاة ثبتت في نسخة
الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة ثم وجدت في طرة نسخة قابلها
صاحبها من نسخة قوبلت من خط المؤلف انه روي ان الشيخ المؤلف

رضى الله عنه انما زاد هذه الصلاة في كتابه بعد مدة سمع بعض
اصحابه يصلي بها فقال رضى الله عنه هذه الصلاة يصلح
ان يكون في هذه الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت على نسخة
اخرى لبعض اتباع الشيخ المؤلف ما نصه ثبت عن بعض
احبابنا ان هذه الصلاة لم يضعها الشيخ رضى الله عنه وعنا به
ولم نروعنه وانما وضعها بعض تلامذته ولم يكن عنده علم و
لا هي بامره فمن اراد كتابة من كتابي هذا فلا يضعها في اصل الكتاب
وانما يكتبها في الطرة انتهى ثم كتب بعده ما نصه ووقع عندنا
الخبر بعد هذا عمن اثق به ان الشيخ رضى الله عنه ونفعنا به
سمع اصحابه يصلي بهذه الصلاة فقال هذه [illegible] الصلاة
يصلح ان توضع في هذا الكتاب فوضعها بعض تلامذته
في هذا الموضع انتهى فهي مزيدة في الكتاب عن اذن المؤلف
بعد مدة من تاليف ولم يكتبها في نسخته التي ذكر عنها انها نسخت
منها بل اكتفى بامره غيره بوضعها او كانت النسخة المذكورة
خرجت من يده الا انه يحتمل ان الشيخ عين لتلميذه هذا
الموضع لوضعها فيه او انه عن راي التلميذ والله اعلم اللهم
صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه حكي عن الشيخ ابي
عبد الله السنوسي رحمة الله ورضي عنه انه حكى ان هذه الصلاة
المرقومة بالف ومثواه منزله ومحل اقامته ويحتمل ان يكون
مصدرا بمعنى الثوى كما حكاه ابن عطية عن الفارسي في قوله
تعالى قال النار مثويكم وتشرح اي تزيح بها عقباه اي عاقبته و

عاقبة الشي اخره وماله وتبلغ بها يوم القيمة مناه اى قصده
بان تنفذه وتمضيه له وتسعفه باعطا مقصوده وما يومله
وبيطله ورضاه اى ما يرضاه والبا فى الثلاثة سببية وهو ظاهر
هذه الصلوة صليتها تعظيما اى لاجل التعظيمة لحقك اى قدرك
يا محمد هذا ندا له صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من
الصلاة والتسليم مع كونه ليس على حقيقة الندا من طلب اقبال
المنادى واجابته لكونه حيا حاضرا او بحيث يسمع او يرجى
سماعه فلا باس بهذه الندا وقد جا نظيره عن بعض السلف كما تقدم
فى الفضايل فى حديث من عسرت عليه حاجة بل جاد ليله فى الحديث
الصحيح وبه بالسند تلقين بعض الصحابة لبعض التابعين حيما
يأتى عند قوله اللهم انى اسالك واتوجه اليك بحبيبك
المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد وقال ابو بكر الصديق رضى الله
عنه فيما روى عنه من الكلام عند موت النبى صلى الله عليه وسلم
اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من ذلك بالك الان والله اعلم
ثلاثا ثبت فى بعض النسخ وسقط فى النسخة السهلية واكثر النسخ
واخبرنى بعض الطلبة انه وجده ثابتا فى نسخة عليها خط المؤلف
وعلى اثباته فالمراد اعادة الصلاة كلها من اولها ثلاثا والله اعلم
اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الرحمة قال جدى للام الشيخ ابو
العباس احمد بن شيخ ابى المحاسن يوسف الفاسى رحمهما الله وجدت فى بعض
التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح الولى ابو العباس
سيدى احمد الماجرى رضى الله عنه بلغنى ان من صلى النبى صلى الله عليه وسلم

بهذه الصلوة له عشر حسنات فراى شخص النبى صلى الله عليه وسلم
فقال له يا نبى الله المن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات
والحسنة بعشر امثالها وهى هذه اللهم صل سيدنا محمد صاحب
الرحمة الى اخرها انتهى وذكرها الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن
على بن محمد المدراسى المعروف بالحاج بتخالف فى الفاظها مع
ما هنا وقال انها تعرف بالالفية وانه نقلها من الاخ الناصح
الولى الصالح سيدى عبد الله بن موسى الطرابلسى وذكر
انه نقلها عن الشيخ سيدى محمد بن عبد الله الزنتونى دفين المسيلة
من بلاد الجريد قدس الله سره وقال انه ينسخها على نحو العشرين
شيخا ووصاحب الرحمة فى لفظ الاصل بالرفع والجر على القطع والاتباع
ويصح فيه النصب على القطع ايضا وذلك ظاهر وصاحب الملك
بالالف على القطع وباليا على الاتباع وفى نسخة السهلية وكثير
من النسخ ميما بالهمزة ممدودا ولم ار له وجها ودال الدوام وجدت
بخط عم ابوى الشيخ ابى عبد الله محمد العربى بن المحاسن يوسف الفاسى
رحمهما الله على هذه الصلاة ما نصه الملك ملكان ملك الدنيا
للاول مع ... وملك الاخرة فالميم الاول والثانى للثانى والرحمة عامة لهما
فكانت لها واحدة وكانت بينهما ليتحاذ بها فكل واحد منهما مستمسك
بخطه منها ولانها صلة بين الملكين لانه انما يتصل للمرء نعيم الدنيا
بالاخرة بها فتلك الرحمة انما تتصل له باستمساكه به صلى الله عليه
وسلم حتى يوصله الى رحمته الاخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم
وتاخرت الدال لان الدوام امر يعرض من قبل النهايات وليكون

متصلا بالملك الثانى دلالة على انه هو الدايم اما الاول فلا دوام له
قاله كاتبه سمح الله له انتهى **لسيد الكامل** السيادة لصيطرة ربانية
على الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم فى البر والبحر والمتقدم و
المتاخر وساكنى السموات واهل عرصات القيمة كلهم واهل الجنة
باجمعهم **الفاتح الخاتم عدد ما** اى الذى هو **فى علمك كاين** خبر المبتدا
المحذوف الذى هو صدر الصلة الذى اظهرناه هو ومعناه بارز
للعيان خارج من العدم الى الوجود فى الحال والاستقبال **او قد كان**
اى وجد فيما مضى وهذا معطوف على كاين والمعنى عدد ما علمت
انه يوجد من الممكنات فيما ياتى او قد كان ووجد منها فيما مضى
كما ذكرك وذكره الذاكرون وكما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون
صلاة دائمة بدوامك باقية ووقع فى بعض النسخ وباقية بواو
العطف **ببقائك لا منتهى لها دون علمك** نعت بعد نعت لصلاة او
حال **انك على كل** هو لفظ وضع لضم اجزاء ذات الشى ويستعمل فى ضم
اجزايه واحواله المخصصة به ويفيد معنى التمام ولضمه واحاطته
كان من الفاظ العموم واسوار القضايا **شى شيئ قدير ثلاثا**
ثبت فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية وغيرها واخبرنى
الطالب المشار اليه فى الصلاة قبلها انه وجدها ثابتة فى النسخة المذكورة
والله اعلم والمراد قراءة الصلاة كلها ثلاثا **اللهم صل على سيدنا محمد**
النبى الامى وعلى المحمد الذى هو ابهى اى احسن شموس الهدى اى الارشاد
والتوفيق والرشد **نورا** والمراد بهم الانبيا عليهم السلام استعير لهم
الشموس لنورانيتهم واهتدايهم ووقع الاهتدا بهم يعنى انهم كلهم

شموس

شموس وشمس سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن تلك
الشموس **وابهرها** اى اغلبها واقواها ضيا وهذا اللفظ هكذا هو	بهر
فى النسخة المعتمدة بالبا الموحدة ووقع فى بعضها اجهرها بالجيم
ومعناه افخمها واعظمها واجملها ثم وجدته بالجيم منسوبا لاصلاح
الشيخ المؤلف فى النسخة السهلية **وسيد الانبيا فخرا** اسير افعل تفضيل
من السير يعنى ان فخره اكثر اشتهارا وانتشارا فى الاقطار وفى سير
الركبان قال المحشى وحسبك من ذلك انتشار رسالته العامة
ودوامها وعموم النفع بها وتبشير الكتب السالفة بها وتمنى
الاكابر التوسل للانخراط فى سلكها والله اعلم **واشهرها** اى اظهرها
واعرفها وذكرها فى الخلق **ونوره ازهر** اى اضوا **انوار الانبيا واشرفها**
فى بعض النسخ بالفا وفى بعضها بالقاف **واوضحها** اى اظهرها
وازكى اى ارضى واطهر **الخليقة** اى الخلق والمراد العقلا **اخلاقا**
جمع خلق بضم الخا واللام وسكون اللام وهو السجية والطبع
وذلك عبارة عن الصفة الباطنة وهو ملكة نفسانية
اى هيئة راسخة فى النفس يصدر عنها الفعل بسهولة فحسنة تحسن
وقبيحة قبيح **واطهرها** بالمهملة من جميع النقايص والعيوب و
الدنايات وسفساف الامور **واكرمها** اى اشرفها **خلقا** فى النسخة
السهلية وغيرها بفتح الخا بمعنى شرف الذات ووقع فى بعضها بضمها
بمعنى شرف الاخلاق وما ينشا عنها من الافعال **واعدلها** اى اقومها
واقصدها فلم يكن جسمه بالنحيل والضخم ولا بالطويل جدا
ولا بالادم الشديد الادمة بل كان مشربا بحمرة قد علت على لونه

وكانت اعضاوه متناسبة في حسنها وجمالها وقدرها واعطى
الحسن كله وكان وافر العقل ذكي اللب قوي الحواس فصيح اللسان
معتدل الحركات ولم يسرع اليه الشيب ولا الهرام لاعتدال خلقه
وعلى نسخة خلق بضم الخا نقول انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
في اخلاقه ميل ولا انحراف في رضى ولا غضب ولا قصور عن الواجب
ولا هوادة في تقصير ولا مداهنة ولا جفا ولا فظاظة ولا غلظة
ولا ضيق في صدر ولا غضب في غير حق ولا عدم في حق ولا
انتصاف لنفسه بل ينصف منها فيعفو عمن ظلمه ويصل من
قطعه ويغضي عمن جفا عليه ويحلم عن الجاهل ويقبل عذر المعتذر
ولا ياخذ بالفرق والى غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه و
جميع معاملته ومن كذب من اهل بيته او قرابته كذبة اعرض
عنه وهجره حتى يحدث توبة فكان على غاية الكمال وانهى
ما برز للوجود من محاسن الخلال وسني الخصال صلى الله
عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم
هو ابهى من القمر التام اي الكامل وذلك بامتلا نوره ويقال
ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة وعشر وهو البدر وفي بعض النسخ
التم بغير الف واكرم من السحاب اسم جنس سحابة وهي الغيم
الحامل للمطر المعزيل له واسم الجنس الجمعي يصح تذكيره وتانيثه
فلهذا انثه في قوله المرسلة اي المطلقة او الموجهة ومعناه
المرسلة بالغيث والامطار الغزيرة المسيحة والبحر الخضم هذا
اللفظ اختلف فيه النسخ ففي النسخة السهلية واكثر النسخ

الخضم بالخا المعجمة وفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم وفي نسخة
صحيحة الطام وفي نسخة عتيقة بخط بعض اتباع المؤلف الطم
بغير خا والالف بعد الطا وفي الطرة الخطم وقال هكذا سمعت
بعض اخواننا وقال هكذا وضعها الشيخ رضي الله عنه بيده يعني
الخطم بالخا والطا المهملة ثم ذكر صاحب النسخة انهما معا صحيحان
وفسر معناهما واندثر اكثر الحروف من الطرة ووجدته في نسخة
اخرى بين الخظم بالخاء المعجمة والظا المعجمة المشالة بغير ضبط
فاما الخطم بالخا المعجمة والطا المهملة ففي القاموس وغيره يعني
الهروي ان معناه الخطب الجليل فيكون معناه على هذا هنا
البحر الجليل والعظيم واما الخضم بالمعجمتين وكسر الاولى وشد الميم
فمعناه الممتلئ قال في الاساس وبحر خضم كثير الما انتهى والشد غيره

وقول العشيرة بحر خضم ... دعاني الى عمر جوده

واما الطام وهو بتشديد الميم من طم وتخفيفها من طما فمعناه
الكثير الما الممتلئ المرتفع واما الخظم بالظا المعجمة المشالة
فهو تصحيف من الخضم بالمعجمة الساقطة ولعله كذلك اتفق
في الخطم بالطا المهملة وانما قصد به الخضم بالمعجمة الساقطة
فصحفت بالاشالة ثم تركت نقطها ثم ضبطت بفتح الخا وسكون
الطا والله اعلم ولما كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب معهودا
قال انه صلى الله عليه وسلم فوق هذه الاشيا فيما يشبه به منها
والا فلا مناسبة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشيا
فان بها القمر غير تام ولا نام ولا دائم وكرم السحاب منقطع

والبحر ينقص من موجه يرجع اليه وعطاوه ولا يبلغ في القدر
والمنزلة ما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان عطاه
الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله والرسول وما
نيل دوام رضاه وجواره في جنات النعيم والله اعلم اللهم صل على
سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذي قرنت البركة بذاته
اي ضمت اليها والزمها وصاحبها ومحياه بضم الميم وفتح الحاء و
تشديد التحية اي وجهه وفي النسخة السهلية بفتح الميم وسكون
الحاء اي حياته وتعطرت اي تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب
العوالم جمع عالم يشمل عوالم الغيب والشهادة بطيب ذكره وريّاه
اي رايحة الطيبة وهو معطوف على طيب او على ذكره والضمير
على الاول لذكره او للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني للنبي
صلى الله عليه وسلم ونقل ابن هشام عن النحاة انها صفة غلبت
عليها الاسمية وفي الاساس ومن المجاز له ريا طيبة وهي
الريح المبالغة التي ربت من الطيب صفة غالبة انتهى وتعطر
العوالم به وبذكره والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ووجدان
رايحته الطيبة من مكثري الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
كل ذلك معلوم شهير وارد في الاحاديث وحكايات الصالحين
وقد تقدم بعد ذلك في الفضايل ولا سيما اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله وسلم قال الاستاذ ابو محمد جبر وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد
وعلى اهله وسلم وقال قايما غفر له قبل ان يقعد وان كان

كان

قاعدا

قاعدا غفر له قبل ان يقوم وذكرها ابن وداعة اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما
باركت ورحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد هذه الرواية
اخرجها الحاكم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه في الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الصلاة اللهم صل على محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبي همزة النبي بخطه في النسخة
السهلية الامي هذه الصلاة رواها الخطيب وعزوه عن انس
رضي الله عنه مرفوعة ومثلها الصلاة التي رواها الدارقطني
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكرها في القوة
فيما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الا انها هنا
بزيادة وعلى آل محمد فهو مزيد على الصلاتين معا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وبارك على محمد
وعلى آل محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وارحم محمدا وآل محمد ملاء
الدنيا وملاء الاخرة واجز محمدا وآل محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة
وسلم على محمد وعلى آل محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة هذه الصلاة
ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي عن ابي
الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي الله عنه انه كان يصلي
بها على النبي صلى الله عليه وسلم مع تخالف في اللفظ وقال ابن
الفاكهاني روينا في كتاب القربة لابن بشكوال بسنده الى ابي بكر بن
الكاتب الصوفي قال سمعت ابا الحسن الكرخي يصلي بها على النبي صلى
الله عليه وسلم ويقول في صلاته اي اللهم صل على محمد كما امرتنا

وعلى آل محمد

ان نصلى عليه وصل على محمد كما ينبغى ان يصلى عليه وجدت هنا في طرة
ثلاث نسخ احدها مقابلة بالنسخة السهيلية ولم يكتب صاحبها
عليها فيما يظهر الا ما وجد على النسخة المقابل بها ما نصه هذا النصف
على التحقيق من البدل الا من الصلاة انتهى وقوله وصل على محمد
هكذا في نسخ معتمدة وفي النسخة السهيلية واخرى معتبرة وصل
عليه وفي كتاب جبر وقال دينار النوبي رحمة الله سالت انس بن
مالك هل سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليه تامة
قال نعم اللهم صل على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ووليك (اللهم صل على محمد فذكره وفيه وصل عليه كما في النسخة السهيلية صح)
المجتبى وامينك على وحى اتما الاضافة في وحى التما على معنى من
اللهم صل على محمد اكرم الاسلاف الفعل التفضيل المضاف بعض
ما اضيف اليه فهو صلى الله عليه وسلم احد الاسلاف وهو اكرمهم و
اشرفهم وارفعهم والاسلاف جمع سلف والسلف يكون مفردا وجمعا
لسالف كخدم وخادم ويطلق على من تقدم ومضى من الامة
وعلى الفرط وعلى من تقدم الانسان من ابائه وقرابته وهو
صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما في الاحاديث وقد يحتمل ان
اصل اللفظ الاكرم الاسلاف بتحلية اللفظين بال فيكون المراد
كرم ابائه صلى الله عليه وسلم والله اعلم القائم اى المتكفل بالعدل
الذى اقام وجاء به معطى حقوقه كما ينبغى او القائم بمعنى
البادز الظاهر مصحوبا بالعدل وهو الاستقامة والحكم والحق
والقول به ووضع الاشياء موضعها ومعاملتها بما تستحق والانصاف
مرادف لما قبله او هو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد انه صلى الله

عل

عليه وسلم على ذلك وشرعه لامته في ملته وذلك ظاهر من سيرته
وشريعته المنعوت اى الموصوف في سورة الاعراف في قوله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذى يجدونه مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل الايتين المنتخب اى المختار المنتزع من اصلاب
الاباء الشراف جمع شريف ككريم وكرام وعظيم وعظام والاصلاب
جمع صلب وهو عظم من الكاهل الى عجب الذنب ووجدته في نسخة
فقط من الاصلاب الشراف بتحلية الاصلاب بال والشراف نعت له
والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكر وحكى عن ابى عبيدة
تانيثه لغة الظراف جمع ظريف اى حسن لنظافته وطهارته المصفى
اى المخلص المهذب وفي بعض النسخ المصطفى بالطا من مصاص بضم
الميم اى خالص عبد المطلب يحتمل ان لفظ مصاص واقع على ابيه صلى الله
عليه وسلم عبد الله فهو مصاص عبد المطلب اى خالصه المصفى
منه والنبي صلى الله عليه وسلم مصفى من ابيه ويحتمل انه وقع
على عبد مطلب فتكون الاضافة بيانية وهو جده صلى الله عليه
وسلم ابو ابيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
باسقاط ذكر هاشم في جميع ما رأينا من النسخ ونسبه عبد المطلب
الى جده لا الى ابيه المباشر وسياتى في الربع الاخير محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم وهذا الذى لا بأس به وصحته ظاهرة لا تخفى
كما كان صلى الله عليه وسلم ينتسب وينسب الى جده ويقول انا ابن عبد المطلب
ويقال فيه ذلك وكثير من العلماء وغيرهم ينسبون الى بعد اجدادهم و
بالانتساب الى عبد مناف تفارق عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم

ممن شاركهم في قصي كبني عبد الدار وبني اسد بن عبد العزى الا انه
اختلف في ابن هنا هل يكتب بالالف او بغير الف الا ان يكون اول السطر
وكلام الاصل يبني انه صلى الله عليه وسلم مخلص من مخلص الى آدم
شاهدة بذلك ففي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا
فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي حديث البيهقي في
دلائل عن انس مرفوعا وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في
خيرهما الحديث وفي حديث ابي نعيم في دلائله من طرق عن ابن عباس
لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى
مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما واخرج مسلم والترمذي
وصححه او قال حسن صحيح عن واثلة بن الاسقع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل
واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة قريشا واصطفاني من بني هاشم
واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس
من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذه
خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزارا
ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة
قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني من
بني عبد المطلب واخرج الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن
والبيهقي وابو نعيم معا في الدلائل عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فاختار منهم بني آدم واختار

من بني آدم

من بني آدم العرب واختار من العرب مضر ~~واختار من مضر قريشا~~
واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني
من بني هاشم فانا من خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن
ابغض العرب فببغضي ابغضهم واخرج ابن سعد في طبقاته عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب
مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم
وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان
منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما واخرج الترمذي وحسنه و
البيهقي في دلائله عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه
ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس
جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير
بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج الطبراني و
البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهما قسما ثم
جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في
خيرها بيتا واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم فرقتين
فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلا
ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم قبيلا

وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ شيخ الحديث الجلال السيوطي رضي الله
عنه لابائه صلى الله عليه وسلم ونجاتهم وطهارتهم من الشرك وانهم
ما بين متبع لملة او كائن في فترة والصحيح في اهل الفترة انهم ناجون
وقد سبقه الى ذلك الامام الفخر وغيره والف السيوطي في ذلك
ستة تاليف ونقل الاحاديث الدالة على ان كل واحد منهم خير اهل
زمانه مع نقله احاديث على ان الارض لا تخلو من مسلمين واوليا
فدل ذلك على انهم كانوا مسلمين لانهم خير اهل الارض وهم فيها
ولا يكون المشرك خيرا من المسلم قطعا وذكر ايات واثارا تدل على
ايمان اكثرهم او كلهم وحديث احيا ابويه المباشرين خصوصا وايمانهما
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الذي هديت به الباء
سببية من الخلاف الذي كان بين الناس في الاديان او بتكذيب
بعضهم بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا او
في القبلة فان اليهود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى الى الشرق
او في يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم يوما فاختار اليهود
السبت والنصارى الاحد ثم هدى الله بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وامته ليوم الجمعة المفترض حسبما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم او من
الخلاف والتفرق والعداوة التي كانت بين العرب وبينت به
قبلها سبيل العفاف اي الكف عما لا يحل من المحارم واتباع الهوى
بغير حق وقال ابو سفيان بن حرب لهرقل يامرنا يعني النبي صلى الله
عليه وسلم بالصلاة والصدق والعفاف والصلة اللهم اني اسألك
بافضل مسائلك هذه الصلاة ذكرها ابن سبع وتبعه العزفي

ونقلها

ونقلها ايضا السخاوي والوضاع واخرها ربنا انك رؤف رحيم
ونسبوها لعلي بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم برواية
ابنه سليمان عنه قال كان ابي علي بن عبد الله اذا فرغ من صلاة
بالليل حمد الله واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اسألك بافضل مسائلك الخ وذكرها الشقرا
طيسي في كتابه الاعلام عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن ابيه
عن جده سليمان ابن علي قال كان ابي فذكر ما تقدم وفيها في الكتب
المذكورة وفي هذا الكتاب مخالفة في الفاظها حسبما ننبه على بعضه
ان شاء الله تعالى والمسالة مصدر سال كالسؤال بمعنى الطلب
اي اسألك باعظم ما تسال به والباء للاستعانة وكذا في قوله
وباحب اسمائك اليك وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى وتلك هي الاجابة التي امتاز بها الاسم
الاعظم واكرمها اي اعزها عليك وبما الباء للاستعانة او سببية
وما مصدرية مننت اي انعمت واحسنت بغير سبب ولا علة
علينا معشر الامة اي وبمنك علينا نتوسل الى الله واحسانه
بفضله واحسانه بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا
اي خلصتنا والفا للعطف والسببية في الفجر المنير بالواو اي
بسببه وان صح ان تكون الالة عن الاستعانة فتمكن هنا كما في قوله
في الخطبة الذي استنقذنا به وقوله قبله هذه الصلاة الذي
هديت به من الخلاف وقوله او اخر الكتاب وهديت بهم خلقك
ويفرق بان بالالة هي الداخلة على ما لا يملك ويجعل الة لعمل

كما في المواضع المذكورة وبالاستعانة هي الداخلة على ما لا يمكن
تمامه بدونه او يستعان ويتوسل به الى المطلوب كباء البسملة والله اعلم من لابتداء
الغاية الضلالة ضد الهدى واصل الضلال والضلالة في الطريق
والقصد ونحوهما ثم استعمل في الدين مجازا وامرتنا عطف على منت
او على استنقذت بالصلوة عليه في الاية الكريمة وجعلت عطف
على امرت صلوتنا عليه درجة لنا اي مرتبة زائدة والدرجة لغة
المنزلة لكن باعتبار الترقي من سفل الى علو وباعتبار الهوى
من علو الى سفل يسمى دركا ومنها درجات الجنات ودركات النيران
وكفارة لذنوبنا اي محوا وغفرانها ولطفا اي رفقا اي توفيقا
ومنا من ابتدائية اعطائك مصدر اعطى اي تناول واحسن وانعم
وفي نسخة بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح جمع عطاء فادعوك
عطف على اسالك وفي الفجر المنير وادعوك بالواو تعظيما مفعول
مطلق او حال او مفعول لاجله على ما مر في قوله في الفصل الاول
من صلى على تعظيما لحقي لامرك الذي امرتنا واللام لتقوية العامل
في هذا واللذين بعده ولتاويل وصيتك اي لعهدك الينا بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ومنتجزا اي حال كوني منتجزا اي سائلا
انجاز فانه يقال نجز الوعد اذا حصل وتم وانجز وعد انجزه ونجز
حاجته ونجزها ونجزه اياها قضاها واستنجز حاجته ونجزها
استنجحها واستنجز العدة وتنجزها سال انجازها لموعدك الذي
وعدتنا على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة
وهو في النسخة السهلية وغيرها بميم قبل الواو وواو بعد العين

وفي بعض

وفي بعض النسخ لموعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدران
الموعد لما اللام تعليلية تتعلق بادعوك وفي الفجر المنير والقول
البديع بما بالموحدة وعند ابن وداعة كما بالكاف وما موصولة
يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم زاد السخاوي علينا في بمعنى من اداء حقه
اي قضائه وتوفيته والقيام به قبلنا اي عندنا يتعلق بحقه
اذ تعليلية يتعلق بيجب امنا به وصدقناه واتبعنا النور الذي
انزل هو القران او الشرع كله معه اي مع بعثه ورسالته قال
ابن عطية وشبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضيء به
كما تستضيء البصر بالنور انتهى وقلت عطف على امنا وما بعده تنبيه
وجوب حقه صلى الله عليه وسلم والاعتناء بشانه والصلاة عليه
مرات الاول الايمان به والدخول في ملته والثاني امر الله
لنا بذلك وقولك الحق جملة معترضة بين الفعل ومفعوله
ثبت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية ان الله و
ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وامرت معطوف على قلت العباد بالصلوة على نبيهم
فريضة هو الاسم من فرض وافترض اي وجب وهو منصوب
على الحال من الصلاة او على المفعول المطلق من امرت وهو مصدر
موكد لان امرت بمعنى فرضت افترضتها عليهم نعت لفريضة بمعنى
اوجبتها وفي بعض النسخ زيادة عليهم وامرتهم بها عطف على
افترضتها بمعناه لانه يقال فرض الشيء وافترضه بمعنى اوجبه
والزمه وبمعنى امر به فنسالك الفاء للترتيب وللسببية زاد

فى بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره ممن ذكر هذه الصلاة
بجلال وجهك اى عظمة ذاتك ونور عظمتك اى ظهور اثارها
وتجليها للبصاير وبما اى الذى وجبت بحذف العايد المنصوب
اى حتمت على نفسك هى هنا بمعنى العين والذات والحقيقة
والوجوب فى حقه تعالى راجعه الى الوعد فكانه قال بما وعدت
وعبر عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادق لا بد من انجازه واما
الجواب على حقيقته فلا يتصور فى جانب الالوهية اذ هو القاهر
فوق عباده والغنى الاطلاق ولا يسال عما يفعل فان ورد
ايجاب من الله تعالى على نفسه او قسم على وعد او نحوه فذلك
بحسب تنزله تعالى لعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم ويتيقن
قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتاييده سبحانه او لتعظيم
امر الشى الذى اوجبه او اقسم عليه ليجد ربتوفيقه وتسديده
والله تعالى اعلم للمحسنين هذا ثبت فى بعض النسخ وهو ابين
واولى والله اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه تعالى
للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزاء الجميل فى الايات القرانية
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو راس المحسنين واساسهم
احسن عبادة ربه واحسن الى جميع المخلوق ويحتمل ان الاشارة
بما اوجبه تعالى على نفسه الى ما وعد به على الصلوة على نبيه
صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلى
الله عليه وسلم كان من المحسنين والحاصل ان من صلى على النبى صلى الله
عليه وسلم فقد احسن وهو تعالى قد وعد المحسنين فلا شك ان

الى وعد

الى وعد المصلى بوعده الخاص على الصلاة او الى وعده بالوعد العام
على الاحسان ودخوله فى جملة المحسنين والله اعلم ان تصلى هذا
هو المفعول الثانى لتسال انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك
ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل مفعول مطلق من ان
تصلى بما اى صلاة صليت بحذف الضمير المنصوب على احد من خلقك
انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته اى زدها رفعة والدرجة
واحدة الدرجات وهى الطبقات من المراتب واكرم مقامه اى
زد مقامه كرامة واشرفا ورفعته والمقام بفتح الميم اصله موضع
القيام واستعمل فى الرتبة فيقال مقام فلان اى رتبته وهذا
الثانى هو الظاهر هنا ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته
الى قربه او ثباته ودوامه اولهما معا والله اعلم وثقل
ميزانه وابلج بالباء الموحدة بمعنى اوضح حجته وعند الجميع
بالفاء المروسة بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز ولبنح واظهر
ملته اى زدها ظهورا وعلوا وغلبة على ساير الملل واجزل ثوابه
اى عظمه وكثره واضى نوره اى قوه واجعله ضيا لان الضياء اعم
من النور لقوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا
والمعنى زد نوره اضاءة واعظم ضياءه وقال السهيلى الفرق بين
النور والضياء والقمر نور ذات المنير والضوء والضياء اشعته
المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس ضياء والقمر نورا الكثرة نعم
انتهى والمعنى على هذا اجعل لنوره ضياء منتشرا والمراد كثرة ذلك
والذى عند الحكماء ان الاضواء منها ما هو ضوء اول وهو الحاصل

في الجسم من مقابلة المضي لذاته كضوء وجه الارض بعد طلوع
الشمس ويسمى ضياء ان قوى وشعاعا ان ضعف ومن الاضوا
ما هو ضوء ثان وهو الحاصل في الجسم من مقابلة المضي بالغير
كالضوء الحاصل على وجه الارض وقت الاسفار وعقب غروب
الشمس فانه صار مضيا بالهوى الذي صار مضيا بالشمس وكا
الضوء الحاصل على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضوء
الثاني نورا ويسمى ظلا ان حصل في الجسم من مقابلة الهوا
المتكيف بالضوء من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره صلى الله
عليه وسلم نور ذاته اما في القيامة خصوصا او مطلقا ويحتمل
ان المراد نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهارها و
انتشارها وظهورها على ساير الملل والله اعلم وادم كرامته
والحوتر من ذريته واصل بيته ما اي القدر الذي او قدرا
تقر بفتح المثناة الفوقانية مع فتح القاف وكسرها به عينه
بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تا تقر وكسر قافها
ونصب عينه على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء و
قوله تعالى صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع للمؤمن ذريته في درجة في الجنة وان كانوا
دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الاباء ما اعطينا البنين
اخرجه الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس واخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه
والضيا المقدسي بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده

فيقال

فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم
به واخرجه هناد بن السري عن ابن عباس موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعد بن
جبير انه سيل عن اولاد المؤمنين فقال هم مع خير ابائهم ان كان الاب خيرا من الام
فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع الام واما ما يخص ذرية النبي
صلى الله عليه وسلم واله فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة في خصوصيتهم ومزيتهم وانهم
سادة اهل الجنة وفي اعلى ذروتها وان ما منهم احد الا وله شفاعة يوم القيمة و
ان الله تعالى وعد ان لا يدخل النار احدا منهم وصح في فاطمة رضي الله عنها خصوصا
انها سيدة نساء اهل الجنة وفي ولديها انهما سيدا شباب اهل الجنة وعظم اي
اجعله عظيما في النبيين اي بينهم وفي هذا مثلها في قوله فيما تقدم اللهم صل على محمد
في الاولين الخ فراجع ذلك هناك الذين خلوا اي مضوا قبله وكلهم قد خلوا قبله فهو
وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل محمدا
اكثر النبيين تبعا بهذا جاءت الاحاديث وان امته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم
وان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثم ثمانون منها ومن هذه الامة واربعون
منها من ساير الامم والتبع بفتح التا والبا يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه
اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى مشى خلف غيره واكثرهم ازرا اي جمع وزر وهو المعنى
القايم بوزر الامور وهو ثقلها وقال في الاساس وزير الملك الذي يوازره اعباء الملك
اي يحاوله وليس من الموازرة المعاونة لان واوها عن همزة وفعيل منها ازير انتهى
والوزر في الاصل المولف بالهمزة اوله فاما انه جمع ازر بالهمزة او جمع وزر بالواو
ولكن ابدلت همزة لانها واو مضمومة في اول الكلمة يجوز فيها الابدال كما قالوا في جمع
وجه وجوه واجوه وقال المبرد كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم
اختلفوا فيها وهي قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من واو الجمع والاختيار

ترك الهمزة نقله في الصحاح وفي بعض نسخ الاصل ازرا بدل ازرا والازر بفتح الهمزة و
سكون الزاي القوة والعون وافضلهم اى اعظمهم واتمهم ونورا هي كرامة ربه سبحانه كرامة
به وخصه وشرفه وفضله على غيره صلى الله عليه وسلم ونورا كذا في النسخ السهلية وغيرها
وفي بعضها قدرا واعلاهم درجة واسنحهم اى اوسعهم في الجنة منزلا اى دارا اللهم
اجعل في السابقين الى الله تعالى والى كل خير من السيادة والشفاعة ودخول الجنة
والزيارة وغير ذلك غايته اى مداه وفي منازل المنتخبين منزلة كذا في النسخ السهيلية
وغيرها او في بعض النسخ المعتمدة منزلته بالتا وكذلك هو عند ابن سبع والغزالي
وفي دور المقربين منك دارا اى محله ومنزله وفي منازل المصطفين منزله
اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم ثوابا على عمله واقربهم منك
مجلسا في حظرة القدس يوم الزيارة واثبتهم اى امكنهم وارسخهم مقاما عندك اى
موضع قيام اى اجعله داعيا بين يديك شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو
الحاجب والواسطة لغيره هذا الظاهر المتبادر من السياق ويحتمل ان المراد بالمقام الرتبة
اى اجعل رتبته التي اوليته وخولته ثابتة لا يتحول عنها ولا ينتقل واصوبهم كلاما
في كل موطن في موقف القيمة والشفاعة وفي الجنة وعند الزيارة خصوصا بما يوتى عليهم
من نوع الجمع عليك والمشاهدة لك وما تمنحه من الاذن الخاص به فلا يتكلم الا بما هو الغاية
في الاصابة وانجحهم مسالة اى افوزهم واظفرهم بحاجته المسؤلة لنفسه او لغيره في كل
مقام في عرصات القيمة وفي الجنة عموما ويوم الزيارة خصوصا ووجد هنا في طرة
هذا ما نصه النجاح والنجح الظفرة بالشيء انتهى ومن خط المؤلف رضي الله عنه
وافضلهم اى اعظمهم واكثرهم لديك اى عندك نصيبا اى حظا من جميع الخيرات
فاعطه ما لم تعط احدا من العالمين واعظمهم فيما عندك مما اعددته لعبادك الصالحين
او مما اعددته له خصوصا رغبة اى ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت منه

ادبوا

ان يرغب فيه ويسالكه ويحتمل ان المراد بالرغبة المرغوب فيه اى اجعل مرغوبه
مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك بعلو همته وعظمها فيعطيه ذلك بفضلك
لما له من العناية عندك وانزله في الدار الاخرة على الظاهر المتبادر وقد يحتمل ان
المراد في البرزخ وما بعده فان منازل الارواح في البرزخ مختلفة على ما يحصل
من خلاف الاحاديث في ذلك في غرفات بضمتين وبفتح الراء وسكونها جمع غرفة
وهي المسكن المرتفع الفردوس في اللغة البستان والبستان الحسن او البستان
يجمع كل ما يكون في البساتين يكون فيه الكروم والرهط يقول للكروم فراديس وقيل
الفردوس حديقة في الجنة وهي جنة الاعناب وهي ماخوذ من الفرسة التي
هي السعة ويقال صدر مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس هي اوسط الجنان
التي دونها جنة عدن وافضلها واعلاها وربوتها وسرتها وفوقها عرش الرحمن ومنها
تفجر انهار الجنة من لبيان الجنس الدرجات العلى بضم العين مقصور اجمع عليا مقابلة
سفلى لان فعلى تجمع على فعل نحو كبرى وكبر وفي المصباح العليا كل مكان مشرف التي
لا درجة فوقها تقدم الان الفردوس اعلى الجنة والموصوف نعت للدرجات المذكورة على
المتبادر ويحتمل ان يكون نعتا لمحذوف مفعول لقوله انزله اى انزله من غرفات الفردوس
هي الدرجات العلى الدرجة التي لا درجة فوقها او انزله في غرفات الفردوس الدرجة التي لا
درجة فوقها من الدرجات العلى او ان قوله من الدرجات بدل من قوله في غرفات
وقوله التي نعت لمفعول انزل اى انزله فيما ذكر الدرجة التي والله اعلم اللهم اجعل محمدا اصدق
قائل عند الشهادة وسابق الذين اذا قال الصدق قبله واذا سال اعطيته ونجح لسائل
نفسه ولغيره في القيامة والجنة واول شافع في موقف القيامة وافضل مشفع هناك
وشفعه في امته التي هي جميع الخلق فيما يظهر بشفاعته بالجر وكذا هو عند
ابن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي شفاعة بالنصب قيل وهو اظهر فيكون
مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة العظمى الكبرى في فصل القضاء والله اعلم يغبطه بها الاولون

واذا ميزت اى عزلت وفرزت وبينت وفصلت عبادك بعضهم
من بعض بفصل قضايك بينهم هكذا فى هذا الكتاب بالبا الموحدة ثم
او للظرفية وعند غيره ممن ذكره باللام للتعليل او بمعنى عند ثم
وجدته باللام فى بعض النسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة
الى الموصوف اى لقضايك الفصل اى الفاصل اى الماضى بتنفيذ الحقوق
لاهلها فاجعل محمدا فى يحتمل الظرفية على بابها ويحتمل ان يكون بمعنى
او بمعنى من او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا صلى الله عليه وسلم
اصدق الاصدقين جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا
مصدر كالقول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه
اى اجعله ممن تصدقه فى قوله وتقبل شهادته اذ ذاك والحسين عمدا
يحتمل ان يحمل على انه يسال عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند
فصل القضا ويعضده ما فى الخصايص من انه لا يطلب منه شهيد على
التبليغ ويطلب من ساير الانبيا فقد يوذن بانه يسال لكن لا يطلب
منه شهيد وعموم قوله تعالى ولنسألن المرسلين يقتضيه وقال
الامام الفخر هذه الاية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون
عن ان يكونوا مرسلين او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب
على الانبيا عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل ابن عبد الله التسترى
رضى الله عنه يسال الله سبحانه من شان الانبيا عن تبليغ الرسالة
ومن شان الكفار تكذيب المرسلين ويسال المبتدعة عن السنة
ويسال المسلمين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص

واعتمده الامامان ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد
يريد بكل عباده كل مكلف منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما فى الاصل
على الدعا له بحسن العمل عند فصل القضا ليشفع فى الخلق فيقبل
ولا يتاخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشى معه رد شفاعته انتها
الى ما اتفق من غيره من الانبيا عليهم السلام الذين دعوا الى الشفاعة
من ذكرهم ما استاخروا به عنها فى البدور السافرة للحافظ السيوطى
فايدة قال النسفى فى بحر الكلام اعلم ان الانبيا لا حساب عليهم وكذلك
اطفال المومنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا فى حساب المناقشة
اما حساب العرض فللانبيا والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا
وعفوت عنك وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا واخرج
احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عايشة قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فى بعض صلواته اللهم حاسبنى
حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير
قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب
يا عايشة هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته
حتى الشوكة يشاكها ودعاوه فى هذا الحديث اللهم حاسبنى
حسابا يسيرا يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه تشريع الدعا
بذلك او على وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدى
الربوبية وعدم الوقوف مع وعد اقطاعا من غيبة فى الله
رجعا عليه ونظرا الى سعة علمه ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة
بكلامه واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله اعلم وفى

المهديين بفتح الميم واسقاط التا بعد الها وبيابين بعد الدال
كذا في النسخة السهلية وهو الذي عند اكثر من ذكر الصلاة
وفي بعض النسخ المهتدين بضم الميم وبنا بعد الها ويا واحدة
ساكنة بعد الدال وكذا هو عند ابن الرصاع سبيلا اي طريقا
والمراد هداية صاحبها او سالكها اللهم اجعل نبينا لنا معشر
الامة فرطا هذا لقوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
وانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم
الحديث اخرجه الشيخان وابو داود والنساي عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه وقال ان لكل قوم فارطا واني فرطكم على الحوض
فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما بعدها ومن لم يظما دخل الجنة
اخرجه الطبراني في الكبير عن سهيل ابن سعد رضي الله عنه والفرط
بفتح الفا المروسة والرا هو الذي يتقدم القوم الى الما فيهي
لهم الحبال والدلا ويمد الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد
للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا
فارط قال في الاساس رسلوا فارطهم انتهى ومنه قيل الطفل
الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدم منا الى الجنة حتى نرد
عليه والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم امته شفيعا لهم ليوطي لهم
واجعل حوضه لنا موعدا كذا في النسخة السهلية وغيرها وهو الذي
عند العرفي وفي بعض النسخ موردا وهو الذي عند ابن سبع والفاسي
والسخاوي وفي البخاري ان موعدكم الحوض واني لانظر اليه
من مقامي هذا وانما نواته واردين للشرب فالنسختان صحيحتان

لاولنا واخرنا بدل من قوله لنا باعادة الخافض اللهم احشرنا
في زمرته كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع في بعضها قبل هذا
اللهم اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا في زمرته
ومثله عند الرصاع بزيادة وتقديم وتاخير وفي المصاحبة
ويصح ان يكون للظرفية واستعملنا اي اجعلنا عاملين بسنته
بالموحدة اوله في بعض النسخ المعتمدة وهو الذي في الدار المنظم
للعزفي والفجر المنير لابن الفاكهاني ولمحات الانوار لابن ودعان
والقول البديع للسخاوي وفي النسخة السهلية في سنته و
توفنا مستعملين على ملته وعرفنا وجهه اي اجمع بيننا وبينه
واخلق فينا معرفته حتى لا يلتبس علينا بغيره فنبقى حيارى مدة نتبين
واجعلنا في زمرته في هذه مثل التي تقدمت قبلها قريبا وحزبه
اي اصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين وفي القاموس حزب
الرجل جنده واصحابه الذين على رايه اللهم اجمع بيننا وبينه
في الاخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية امنا به في الدنيا
ولم نره رؤية شهادة بعين الراس المتعلقة بجسده الحسي التي
امتاز بها الصحابة عن غيرهم ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيمة
وما حملنا الكلام عليه من ان المراد بسوال الاجماع به صلى الله
عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجماع الاخروي هو الظاهر المتبادر
الذي يعطيه السياق وقد يحمل على الاجتماع والاتصال به
في الدنيا والاخرة في الدنيا بالروح ورؤية البصيرة وفي الاخرة
بالروح والجسد والبصر والبصيرة وان كان الداعي لم يحصل

له الاتصال التي وحالي في الدنيا فمطله حصوله وان كان
حصل له ذلك فمطله وامه وتقويته وهو الذي يعرفه
حال علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم فانه من سادة
التابعين ورؤسهم من آل النبي صلى الله عليه وسلم وقد ترجم
له الحافظ ابو نعيم رحمة الله في الحلية كما يقتضيه حال المؤلف
الشيخ ابي عبد الله الجزولي ايضا رضي الله عنه وانما يحصل الاتصال
به صلى الله عليه وسلم بتمكن حبه من القلب وقد قال الشيخ
ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه عقب كلامه الذي تقدم لنا
عنه في الكلام على حديث ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة
فاذا تمكن حب النبي صلى الله عليه وسلم في النفس لم تغب صورته
الكريمة عن عين البصيرة لمحة وهي الرؤية الحقيقة لان رؤية
البصر انما هي لتادية حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند
البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اداه اليها البصر من المبصرات
ولا شك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخلص مشربها
سطعت انوارها في الباطن فصارت النفس مراة لصورته صلى الله
عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقي الذي لا شك فيه وما
قرب السند بعد عن العلم طرق الظنون وفرق بين من يروي
عن بصره وبين من يروي عن بصيرته ومع ذلك فروية البصر
ربما اختلتها الاوهام ورؤية البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا
خيال فافهم هذه الاشارة قال ثم الناس في انطباع صورته
صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات بحسب مشاربهم واذواقهم

في الصدق والحضور قال فمنهم من لا تثبت الصورة الكريمة في
نفسه الا بعد تامل وتثبت واعمال فكر وهذا اضعف القوم
لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذا المنزل بالنفس وهذا قليل
لرويته اياه في النوم وان راه على غير كمال الرؤية ومنهم
من تثبت الصورة الكريمة في نفسه احيان ذكره اياه لا سيما
في الخلوات عند ما يتمحض الذكر في معنى التصفية فاذا فتر
غابت عنه وهذا انهض من الاول لكن مع بقية فيه مما
تقتضيه منزلته وهذا يراه في النوم على صورته الكاملة ومنهم
من اذا اسد عينيه يقظة ونوما راه بعين بصيرته على كل
حال وهم اهل النهايات الذين اطمانت قلوبهم بذكر الله حتى
رنت نفوسهم الى فراديس التقريب وظفروا بمجاورة الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ومنها ما هو على درجة من هذا وهو
الذي يراه بعيني راسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة في عالم
الحس لا سيما في اوقات الذكر وذلك ان الارواح اذا ابتلجت
ابتلاجا بليغا بكثرة الصلاة عليه فان روحه الكريمة تتشكل
بجسده الطاهر حتى ينظره المصلي عليه تارة عيانا وتارة ادراكا
بالباطن بحسب قوة ابتلاج الروحين وضعفه مع ان رؤية البصيرة
اقوى من رؤية البصر انتهى وقف على قوله فان روحه الكريمة تتشكل
بجسده الطاهر حتى ينظره المصلي عليه فهو محل ما ثبت عن غير واحد
من الاولياء من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وجل كلام حجة

الاسلام الغزالي وغيره في ذلك يخرجنا عن الغرض المقصود ويفضي
الى تطويل وفي كتاب تنوير الحلك للجلال السيوطي وقال الشيخ كمال
الدين البارزي الحنفي شرح المشارق في حديث من راني الاجتماع
بالشخصين يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول
كلية الاشتراك في الذات وفي صفة فصاعدا وفي حال فصاعدا
او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعقل من المناسبة بين شيئين
او اشيا لا يخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به الاختلاف
وضعفه يكثر الاجتماع به ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة
بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن
حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل
اجتمع معهم متى شا انتهى وعلى كل حال فالداعي بما في الاصل طالب الوصلة
به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال ولا انقطاع
عنه حتى يدخل مع الجنة دار الوصلة الدائمة والنعيم المقيم التام
الاوفى وهو قوله حتى تدخلنا بالنصب وحتى حرف جر لانتها الغاية بمعنى
الى والفعل للاستقبال مدخله بفتح الميم مصدر دخل واسم
مكانه اي حتى تدخلنا دخوله او موضع دخوله ويصح ان
يكون بضم الميم مصدر ادخل باعيا واسم مكانه فيكون موافقا
لقوله تدخلنا رباعيا والله اعلم وتوردنا حوضه وتجعلنا
من رفقايه جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو المرافق ماخوذ
من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة يترافقون
في السفر فينزلون معا ويرحلون معا ويرتفق بعضهم ببعض

والجمع

والجمع رفاق تقول رافقته وارتفقنا فاذا تفرقتم ذهب
اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق مع اي حال كوننا مع المنعم
عليهم كذا في غالب النسخ وفي نسخة من المنعم عليهم وهي
لبيان الجنس من النبيين من لبيان الجنس والصديقين اي
افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق و
الشهداء اي القتلى في سبيل الله اوهم ومن جرى مجراهم من
ساير الشهداء المذكورين في الاحاديث والصالحين اي غير من ذكر
وحسن اولئك اي الاصناف الاربعة المذكورة رفيقا مفرد بين
به الجنس او جمع اي رفقا في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم
وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية
بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز وقيل على الحال قال ابن
عطية والاول اصوب الحمد لله رب العالمين هذا لم يذكروه
وسقط في بعض النسخ والصحيح ثبوته زاده المؤلف على عادته
في ختم الاجزا من الارباع والاثلاث بالحمد لله رب العالمين
وهذا اخر النصف الاول من فصل الكيفية وهذا اول النصف
الثاني من الفصل المذكور اللهم صل على محمد نور الهدى اي
الاهتدا به في ظلمات الجهالة والكفر والضلالة والقايد الى الخير
من الايمان بالله ورسوله والعمل بطاعته واتباع مرضاته
ودخول جنته وحلول رضوانه وصلاح الدين والدنيا وانذر
الخلق اي ارشد الى الهدى نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب
العالمين لا نبي بعده جملة حالية او اعتراضية بين المعلول وعلته

كما بلّغ الكاف للتعليل وما مصدرية اى لاجل تبليغه رسالتك
بالافراد وهو ما امر بتبليغه الى الخلق ودعاهم اليه من
توحيد الله وعبادته ولزوم طاعته وتصديق رسله فى كل
ما جاوا به ونصح لعبادك بابلاغ اليهم ما امرته بابلاغه وبارشا
دهم وتعليمهم ودعائهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتى هى احسن ونصح يتعدى بنفسه وباللام مثل شكر وسبح و
تلا آياتك عليهم اى قراها واتبع بعضها بعضا والآيات جمع اية
ومعناها فى كتاب الله جماعة حروف وفى القاموس الاية من القران
كلام متصل الى انقطاعه واقام حدودك جمع حد وهو لغة
المنع وحدود الله ما يمنع وتعديه ويحتمل ان المراد بها هنا معالم
الدين ومراسمه وما ينتهى اليه امره من المامورات والمنهيات
او التى منعها الشارع كالشرك وساير المعاصى ومعنى اقامها
على كلا الوجهين اثبتها ونصبها واظهرها وشهرها بالقول والفعل
او هو من الاقامة والتقويم فانه يقال اقام الشيء فقام
واستقام وتقوم ويحتمل ان المراد بالحدود حدود الجنايات
كالزنا والقتل وهو ما رسم لمنع امور معلومة بوجه خاص و
اقامتها اثباتها على الجانى والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد والله
اعلم ووفى يوجد مضبوطا بالتخفيف والتشديد وبالتشديد
فى النسخة السهلية وهو بمعنى اتم العهد ولم يغدر والتخفيف
فيه هو المعروف وحكى الزركشى وابن حجر فيه جواز التشديد
بعهدك اى بوصيتك وموثقك فى تبليغ رسالتك وتحمل

اعبابها

اعبابها واحتمال ما يلقى من المشاق بسببها ورفقه بخلقك
وتيسيره عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم ورأفته ورحمته
بهم وشفقته عليهم حتى بلّغ الرسالة وادى الامانة وانفذ اى مضى
حكمك اى قضاك اى ما قضيت به وحكمت على عبادك من الامر
والنهى والتكاليف الشرعية وامر بطاعتك وهو ما وافق امر الحق
سبحانه ونهيه من الحركات والسكنات ونهى عن معصيتك وهى ما
خالف امره ونهيه من ذلك ووالى اى قارب وواصل ووادّ وليك
الذى هديته فامن بك ووحدك وعبدك وحدك الذى تحب اى تريد
اى شانك ارادة ان تواليه بالمثناة الفوقية اى تصافيه وتتخذه
وليا وتعامله باحسانك فى الدنيا والاخرة فتكون محبته
وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك والمعنى الذى تحب
اى ترضى ان تواليه بان يواليه عبادك اى تاذن لهم وترضى
عنهم فى موالاتهم له وحيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان
هو الموالى له والمامور بولايتهم هم المؤمنون وان كانوا ابعد
الاباعد فى النسب وعادى اى باعد وقاطع وحارب عدوك الكافر
بك التارك لدينك اى الذى تحب الكلام فيه كالذى قبله ان تعاديه
بالمثناة الفوقية وفى بعض النسخ عداوته اى ان تبغضه وترفضه
وتقليه وتهينه فى الدنيا والاخرة والمعنى الذى تحب اى ترضى
ان تعاديه عبادك اى تاذن لهم وترضى عنهم فى معاداته فتكون انت
المعادى لهم والمامور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا اقرب
الاقارب فى النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم فى الجانبين

وفدة لصلى الله عليه وسلم ان ال ابى فلان ليسوا لى با وليا انما و
لى الله وصالح المؤمنين وصلى الله على محمد هكذا فى جل النسخ بفعل
ماض وفاعل وفى نسخة وصل الله على محمد بفعل الدعا وزاد فى
بعض النسخ وسلم فيضبط على الاول بالتحريك وعلى الثانى بالكسر
والسكون اللهم صل على جسده فى الاجساد وعلى روحه فى الارواح
زاد فى بعض النسخ وعلى قبره فى القبور وهو ساقط فى النسخ السهلية
وفى جميع الكتب التى ذكرت هذه الصلاة وعلى موقفه اسم مصدر
الوقوف او مكانه فى المواقف اى خص موقفه بذلك من بينها وعلى
مشهده اسم مصدر الشهود اى الحضور او مكانه فى المشاهد معناه
كالذى قبله والصلاة على مثل هذه الاشيا انما منشاها انما منشاؤها
غلبة حال المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد وان كان يمكن
ان تقع الصلاة عليهما اذا كانت بمعنى الثنا بان يثنى على موقفه
ومشهده او اذا كانت بمعنى الرحمة والوقف والشهد اسما مكان
والمراد انه حيثما وقف او حضر تنزلت عليه الرحمة لكن السؤال والطلب
الصلاة انما هو للاستقبال وقوعه وهو عمر قد مضى وانقطع حضوره
هذه الصلاة انما هو عن غلبة المحبة اذ من شان المحب ان يصلى
و يهدى السلام ويحيى ويثنى على محبوبه ورسومه وعلى كل ما هو منه
بسبب من غير احتفال بمعنى ونحو هذا ما يأتى اواخر الكتاب من قوله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله فى كل محفل ومقام وقوله فى الصلاة
القريبة من هذه التى ذكرها احد بنا وصل على محمد شابا زكيا وصل على
محمد كهلا مرضيا ومثله قوله فى اواخر الصلاة التى ابتدائها

وصلى على محمد منذ كان فى المهد صبيا ع

الرابع

الرابع الاخير وان نصلى عليه وعلى اله منذ كان فى المهد صبيا الى
ان صار كهلا مهديا لكن يصح ان يراد موقفه ومشهده حيث كان
من دنيا واخرة او برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه واما
ما ذكره فى قوله وعلى ذكره اذا ذكر فيمكن الثنا عليه ويحتمل ان
يكون المراد محل ذكره وانه اذا ذكر فى موضع قدس ذلك الموضع
واهله وصلى عليهم وتنزلت عليهم الرحمة والله اعلم صلاة منصوب
بصل المتقدم على انه مفعول مطلق منا من ابتدائية على نبينا
المحل للضمير لكنه اتى به ظاهرا للاستلذاذ او نحو ذلك والله
اعلم اللهم ابلغ منا ووقع فى بعضها عنا السلام كما الكاف
للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافة وفى بعض النسخ مهما
بدل كما ذكر السلام المامور به فى اية ايجابه وسلام على النبى
ورحمة الله تعالى لفظة تعالى زادها الشيخ بخطه فى النسخة السهلية
وثبتت فى غيرها ايضا وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين
بغيرواو وعلى انبيائك المطهرين المنزهين عن الذنوب و
المعاصى والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم
الزكية وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك المحمولين بقدرتك
وعلى جبريل وهو موكل بالوحى والجنود ينزل بالحرب والقتال
ومصرف فى الوحى وهو السفير به الى الانبيا عليهم السلام وميكائيل
وهو موكل بالارزاق ومجازن الانفاق ونزول الغيث والنبات
فى جميع الافاق واسرافيل وهو مشغول بالصور الذى فيه ارواح
بنى ادم موكل بالارواح موصل اليها بقوته ولفظه الى الاشباح

وملك الموت هو عزرائيل وهو مسخر في قبض الروح الارواح ورضوان
خازن جنتك ومالك خازن جنهم وصل على الملائكة الكرام على الله الكاتبين
لاعمال بني ادم الحافظين لها وصل على اهل طاعتك اي القائمين بها والمنقادين
لها باتباع اهل الله عز وجل جمعين على الاحاطة والشمول من لبيان الجنس
او للتبعيض باعتبار اهل الارض منهم فان منهم المطيع والعاصي والاول
باعتبار ان المراد باهلها هم المطيعون السموات السبع والارضين
السبع والمراد سكانهما اللهم ات بمد الهمزة بمعنى اعط اهل بيت نبيك
افضل ما اتيت احدا من بيوت المرسلين واجز اصحاب نبيك عنا في تبليغهم
لنا الدين وتمهيد سبله المهتدين وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشالهم
في الافات بسببه افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ
احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان وهم سلفنا ولا تجعل في قلوبنا غلا اي حقدا
هو الغش والضغن والحقد والاعتقاد الردي كالغليل للذين
امنوا بسبب حظ لانفسنا او خلق منا ربنا اي يا ربنا انك رؤف رحيم
بنا فجنبنا كذلك هذا اخر صلاة عبد الله بن عباس بن عبد الله
المطلب رضي الله عنهم اللهم صل على النبي الهاشمي نسبة الى هاشم
جد ابيه نعت للنبي محمد بدل من النبي او عطف بيان وعلى اله وصحبه
وسلم كثير تسكون تسليما اللهم صل على محمد خير البرية صلاة ترضيك
وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى
اله وصحبه وسلم كثيرا تسليما طيبا هكذا في النسخ المعتبرة بتقديم

كثير على تسليما وبفتح في كثيرا ان يكون نعتا تسليما بعده او تسليما
محذوف قبله وعلى الاول يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا وتسليما
بدلا منه وان يكون حالا من تسليما بعده لان النعت اذا تقدم
على المنعوت فان كان النعت صالحا لمباشرة العامل فانه
يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت تابعا ويصير
المتبوع تابعا ويضمحل التبعية وهو الوجه الاول هنا وهو
الاقرب وان لم يكن صالحا لمباشرة العامل فانه يصير حالا
وعلى الثاني يحتمل ان يكون تسليما المذكور بدلا من تسليما
المحذوف او ان يكون على حذف العاطف على من يجيزه في غير
الشعر اي وسلم تسليما كثيرا وتسليما طيبا والله اعلم مباركا فيه
زاكيا ناميا جزيلا اي عظيما كثيرا جميلا اي حسنا دائما بدوام
ملك الله اللهم صل على محمد وعلى اله ملء الفضا وما اتسع من
الارض وعدد النجوم السيارة والثوابت في السماء صلاة توازن
اي تعادل وتقابل السموات والارض اي تعدل ثقلهما وعدد
ما خلقت من اول زمان الحال الى يوم القيمة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
هذه صلاة رواية في مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه
اللهم اني اسئلك العفو اي الصفح والتجاوز والمغفرة والعافية
هي دفاع الله عن العبد ووقايته اياه المكاره والاسوا في الدين
هو ان لا يهينه حتى يقع في المخالفات وان يحفظه ويكلاه ولا

فيما مضى فمن اول زمان الحال وعدد ما انت خالقه ع

يكله الى نفسه والدنيا هوان يعافيه من محنها وشدايدها والاخرة
هوان لا يواخذه بذنوبه ولا يوبقه باعماله وقال الامام ابو ثلاثا
عبد الله محمد بن على الترمذى الحكيم رضى الله عنه وقوله فيه
والعافية من كل بلية العافية هى اذا حل به بلا ان لا يكله الى
نفسه ولا يخذله ودعاه هذا وجه الوجه الاخر ان يساله ان
يعافيه من كل سوء وشدة فان الشدة انما تحل اكثرها من اجل الذنوب
فكانه ساله ان يعافيه من البلا ويعفوا عنه الذنوب التى من اجلها
تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
انتهى وقال سهل ابن عبد الله رضى الله عنه اجمع العلما على ان تفسير
العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه انتهى وقد جا
سوال العافية والحض على سوالها فى الاحاديث كثيرا وان العباد
لم يعطوا بعد اليقين او بعد كلمة الاخلاص افضل من العفو و
العافية قال الترمذى الحكيم والعفو فى الاخرة والعافية فى الدنيا وكل
واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لا تخذل حتى تقع فى
الذنب وان لا تصيبك الشدايد والبلايا والمكاره فى الدنيا ولا
فى الاخرة انتهى واخرج ابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليمانى سبعون ملكا فمن قال
اللهم انى اسالك العفو والعافية فى الدين والدنيا والاخرة ربنا
اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا
آمين وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك فى النسخة السهيلية

في نوادر الاصول [illegible]

اللهم

اللهم سترنا اى احجبنا وادفع عنا وقنا بسترك بفتح السين مصدر
ستر وبكسرها ما يستر به الجميل الحسن الوافى الذى من يستر به كفى
كل سوء وامن مما يخافه ويتوقعه وحذف المتعلق الذى هو المفعول
المتوصل اليه بمن للارادة التعميم اى من الوقوع فى المخافات وورود
الشدايد والبليات والمواخذة فى الاخرة بالاعمال السيئات وهو
سلاح المومن ومن دعايه عليه السلام اللهم سترنى بسترك
الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية فاعف عنى وثبت
هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك فى النسخة السهيلية اللهم
انى اسئلك بحقك العظيم هذا مبدا الصلاة المشار اليها فيما ياتى
بقوله من قرأ هذه الصلاة ووجدت فى نسختين بازا هذه الصلاة
فى الاطرة ما صورته ص ع هذان الحرفان الصاد والعين المهملتان
نقطعان يحوق عليهما كما ترى وقال فى احدهما معنى الصاد والعين
هنا ان الصلاة التى بعدهما يصليها من اراد ان تقتصر عليها
يوم الجمعة وضاق عليه الوقت وهى الى قوله تعالى والله ذو الفضل
العظيم هذا سمعت هذا من شيخى سعيد الداعى قال وانه فى
ما بعده وشيخى سعيد الداعى المذكور هو الشيخ ابو عثمان سعيد الداعى
الدغوغى دفين المقرهة من حوز فاس من اهل الولاية والعرفان
وجلالة القدر وكبر الشان وقيل انه من اصحاب المولف نفسه
وقيل انه من اصحاب الشيخ التباع ولعله اخذ عنهما معا رضى الله عنهم
وهذا الذى كتبت من خطه تلقى من الشيخ المذكور ما ذكر عنه
وهذه الصلاة تخصصت عنها فى مظنتها من شفا ابن سبع فلم اجدها

ولم اعثر عليها عند احد وقوله بحقك اى بقدرك وبحق نور وجهك
اى ذاتك وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن رضى الله عنه
على قوله فى الحزب الكبير بنور ذاتك يعنى بظهورها للبصاير وتمكين
سرها من الذوات الكوامل وذلك بنفى الشعور بانيته كما اشار
الى ذلك ابن وفا بقوله ان تلاشى الحجاب عن عين كشفى شاهد السر غيبه فى بيان
فاطرح الكون عن عيانك وامح نقطة الغين ان اردت ترانى
فقد اوح الى سر العيان وهو مما يخرس عنه اللسان وهذه الاسرار
بذل الارواح فيها اقل مهرها انتهى الكريم اى الجامع لاوصاف
الكمال وبحق عرشك هو لغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد بها
مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسى والسموات
والارض وسال الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر مجيد كريم
ولهذا اتى بالصفة التى هى العظيم وهو عظيم الجرم والقدر وبما
اى الذى حمل اى اقل والعايد المنصوب محذوف كرسيك بضم
الكاف وربما كسرت وهو لغة الشئ الذى يعتمد عليه ويجلس والمراد
هنا جسم محسوس عظيم تحت العرش وفوق السما السابعة من بيانه
عظمتك التى جعلتها فيه وفطرته عليها فهو بمعنى كرسيك العظيم
والمراد بما حمل من عظمة ذاتك اى من اثارها لما ظهر فيه منها فهو مظهر
لها ومرأة لتجليها وهذا الثانى اظهر ومن على هذا تبعيضية والله اعلم
وجلالك الجامع لسائر صفات الكمال وجمالك لفظ جمالك ثبت
فى النسخة السهلية وغيرها وسقط فى بعض النسخ وبهائك بمعنى الجمال
وهو الحسن وقدرتك هذا لا شك ان المراد به قدرة الله تعالى

التى

التى هى صفة ذاته اذ لا قدرة للكرسى فهو يقرب ان المراد بما
قبله من العظمة والجلال والجمال والبهاء صفات الله لتكون كلها
على سنن واحد والله اعلم والمراد بما حمل الكرسى من اثار هذه الصفات
والقدرة هى الصفة التى بها ايجاد الممكنات واعدامها على وفق
الارادة وسلطانك يعنى حجته البالغة على خلقه وهو ملكه
لهم المقتضى لعموم التصرف والتصريف فالتصريف بالامر والتصريف
بالقهر والاول يقتضى الامتثال والثانى يقتضى الاستسلام
وشاهد ذلك ان الخلق خلقه فلا شئ لاحد منهم معه ولا
امر فلا امر لاحد سواه وبحق اسمائك المخزونة اى المخزونة المخباة
المستورة المكنونة اى المستورة فهى بمعنى ما قبلها التى لم يطلع عليها
احد من خلقك يعم الانبيا والملائكة وكافة الخلق والاحاديث
تشهد له وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك
ان الدعا بما لم يعرف عينه من الاسماء وارد ومعتمد فى الطلب
واما التصرف بها فموقوف على معرفتها باعيانها تحقيقا
بطريق الحال والله اعلم انتهى اللهم واسألك ووقع فى النسخة
اللهم انى اسألك بالاسم كذا فى النسخة السهلية ووقع
فى غيرها باسمك الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار
وعلى السموات فاستقلت اى ارتفعت بلا عماد ولا حاضر وعلى
الارض فاستقرت اى ثبتت وسكنت وعلى الجبال جمع جبل وهو
كل وتد للارض عظم وطال فارست بالالف صورة الهمزة وفى
نسخة فرست بغير الف وضبط بالتخفيف والتشديد وتعالى

ويقال رسى الجبال وغيرها رسوا ورسوا وارسى ثبت وارسيته
والتشديد فى لفظ الاصل كانه للتكثير والمبالغة ويحتمل ان للتعدية
بحذف المفعول اى رست هى اى الجبال الارض اى تميد باهلها وعليه
يحتمل ان تكون الرواية الاولى بالهمزة لازمة او متعدية وعلى البحار و
الاودية جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن فيه ما على الصحيح
المعروف وهو هنا فى لفظ الاصل مافيه ما لقوله جرت وعلى العيون نبعت
بفتح البا بمعنى جرت وعلى السحاب فامطرت ظاهرها للمؤلف هنا انه اسم
واحد تكون عنه هذه الاشياء المذكورة والذى فى كتاب القوة فى نحو
هذا الدعا واسالك باسمك الذى وضعته على الارض فاستقرت
واسالك باسمك الذى وضعته على السموات فاستقلت واسالك
باسمك الذى استقل به عرشك واسالك باسمك الطهر الطاهر الاحد
الصمد الوتر المنزل فى كتابك من لدنك من النور المبين واسالك باسمك
الذى وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل فاظلم انتهى فهو على هذا
حذف الصفة والموصوف فى كل واحد منهما اى بالاسم الذى وضعته
على النهار فاستنار وبالاسم الذى وضعته على السموات فاستقلت
وهكذا الى اخرها وقال ابن نافع جعل الله فى كل اسم سرا ليس فى غيره
من الاسما فمنها ما يستنزل به المطر ومنها ما يسكن به الروح والبحر يعنى
ومنها ما يمشى به على الما ومنها ما يسار به فى الهوا ومنها ما يبرا به
الاكمه والابرص وغير ذلك والله اعلم وقال القرطبى على حديث
باسمك احيا واموت استفدت من بعض المشايخ معناه وهو ان الله
تعالى سمى نفسه بالاسما الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما ظهر فى الوجود

فهو

فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك المحيى احيا
وباسمك المميت اموت قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن يشير الى
ان كل اسم من اسمائه تعالى فعال فى الكون ومؤثر فيه بما يناسب
معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جنبى يشير لانقطاعه
عن كسبه ودخوله فى الاشيا بربه انتهى وقال على كلام المؤلف
قوله وبالاسم الذى وضعته على الليل فاظلم الخ هو قوله للشى
اذا اراده كن فيكون والله عباد ان تحققوا باسمائه تكونت
لهم الاشيا كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله
بسم الله مجريها ومرسيها وكما اخبر عن عيسى فى احيائه
الموتى باذن الله وابرء الاكمه والابرص وكذا قوله فى حق
نبينا عليه السلام وما رميت اذ رميت الى غير ذلك مما ورد
قرانا وسنة وهو جار فى اتباع الرسل ايضا كقصة اصف
ابن الحضرمى وغيرهما مما لا يعد كثرة والله اعلم وفى تفسير
الفاتحة للامام ابى العباس احمد الاقليشى قال وهب
ابن الورد وكان من الابدال لو قال بسم الله صادقا على جبل لزال
والى هذا اشار بعض اهل الاشارات فى قولهم بسم الله منك بمنزلة
كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك و
اعطاك طلبتك دون تاخير انتهى وعد الحاتمى من الكرامات
اسما التكوين اما بمعرفة الاسما واما بمجرد الصدق لان باسم الله
منك بمنزلة كن منه قال كذا اشار اليه بعض العارفين من
اهل التكوين وهو صحيح انتهى واسالك اللهم بالاسماء المكنونة فى جبهة

في جهة

اسرافيل عليه السلام وبالاسما المكتوبة جبريل عم وعلى الملائكة معطوف
على عليه السلام المقربين الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص
ليعم جميع الملائكة بالسلام ويحتمل انه لما ذكر هذين الملكين من المقربين
وسلم عليهما عمم بالسلام المقربين امثالهما وفيه اشعار بان جبريل
واسرافيل من الملائكة المقربين وهما اعظمهم ولهذا اخصصا بالذكر
واسالك اللهم بالاسما المكتوبة حول العرش واسالك بالاسما في
عن النسخة السهلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ اسالك
هذه المكتوبة حول الكرسي واسالك اللهم بالاسم المكتوبة جم
على ورق الزيتون هكذا في النسخة السهلية وورق اسم جنس وفي
بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع والله اعلم بهذه الاسماء المكتوبة
في جهة اسرافيل وجبريل عليهما السلام وحول العرش والكرسي
وعلى ورق الزيتون والتي دعا بها كل نبي على التعيين اذ لم نعثر حديث
في ذلك والمؤلف قد نسبه للحديث والاسما المكتوبة حول العرش
يحتمل انها داخله او من خارجه او منهما معا والاتي على الجاري
في الاستعمال ان تكون من خارجه لانه لا يقال حول الشي الا لما كان
خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون هو الموجب
لعدم سقوطها والموثر فيها ذلك فهو من معنى ما يفيد ذلك
والله اعلم واسالك اللهم بالاسما العظام هذا اول الحزب الخامس
وفي بعض النسخ ان اوله هو قوله واسالك بعد هذا وقوله
العظام وصف وصف مبين لا مخصص اذ اسماؤه تعالى كلها عظام
التي سميت بها نفسك اي ذاتك في ازلك بكلامك النفسي الذي

هو صفة

هو صفة ذاتك ما علمت منها بدل من الاسما بدل مفصل من مجمل وما
لم اعلم ما موصولة في الموضعين والعايد محذوف فيهما وتقديم
قريبا قول الشيخ ابي محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعا بما لم
يعرف عينه من الاسما وارد ومفيد في الطلب واسالك اللهم
بالاسما التي دعاك بها ادم عليه السلام هو ابو البشر الذي اهبط
من الجنة للخلافة في الارض وهو نبي الله وصفيه عليه السلام
وقيل انه اسم عربي مشتق من الادمة او من اديم والصحيح انه
اعجمي او سرياني ثم الانبيا عليهم السلام كلهم قد دعوا الله عز وجل
اذ هم اولى الناس بمعرفة الله بتاهيله سبحانه اياهم وتعريفهم
من اسمائه او وقد عمهم وصف الافتقار بل هم اشد الناس افتقارا
واضطرارا الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه واقومهم
بالعبودية له سبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه
وساله ضرورة والدعا يقال في الرغبة والندا والتسمية
وفي القران العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قرا القران
وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ ابن عطا الله رضي الله عنه
في التنوير اعلم ان الله تعالى تعرف لادم بالايجاد فناداه يا قدير
ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم عاجله بالعفو
اذ اكلها فناداه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار
ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب ثم اشهده ان اكله من الشجرة
لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض و
يسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على ما اقتضا

او وصفاته بما شاء سبحانه صح

ثم تعرف له بحكمته لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم
ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم ... صح

فناداه يا معين ثم اشهده سر النهى والاكل ولنزول فناداه يا حكيم
ثم نصره على العدو والمكابرة فناداه يا نصير ثم صاحب على
اعبا تكليف العبودية فناداه يا ظهير فما تزله الى الارض لا يكمل
له وجود التعريف ويقيمه بوظايف التكليف فتكملت فيه العبودية
فعظمت منة الله عليه وتوفر احسانه لديه انتهى وهذا التعريف
بهذه الاسما المذكورة لازم لكل من فتح الله تعالى بصيرته من المؤمنين
فضلا من الانبيا عليهم السلام فكل منهم قد نادى الله تعالى بهذه
الاسما وبالاسما التي دعاك بها نوح عليه السلام هو ابن لامك
بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل بن قينن
بن يانش بن شيت بن ادم عليه السلام وقيل نوح انه يسمى
يشكر وقيل اسمه عبد الغفار وانه انما سمى نوحا لطول نياحه
على نفسه وفيه نظر لانه اسم اعجمي فلا اشتقاق وهو اول انبيا
الشريعة وبالاسما التي دعاك بها هود عليه السلام هو ابن
عبد الله بن رباح بن حاود بن عاد بن عوص ابن ارم بن سام
بن نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام
هو الخليل بن تارح بن نوح بن ناحور بن ساروح بن راعو ابن فالغ
بن عابر بن ارفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام وابراهيم
قيل معناه اب رحيم وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام
هو ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن
عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو صالح
بن عبيد بن عامر بن ارم بن سام بن نوح وبالاسما التي دعاك

يعني لا تزد الكلفة الا صلاحا

يونس عليه السلام هو ابن متى من بني اسرائيل من ولد بنيامين بن يعقوب
ونونه مثلثة وهو من اهل نينوى قرية بالموصل وكان بعد سليمان
وقيل كان بينهما ايوب على جميعهم الصلاة والسلام وبالاسما التي
دعاك بها ايوب عليه السلام هو ابن موسى بن رزاح بن دعويل بن عيصو
بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وقيل انه من بني اسرائيل وبالاسما التي
دعاك يعقوب عليه السلام هو اسرائيل وهو ابن اسحاق بن ابراهيم خليل عليه السلام
وبالاسما التي دعاك بها يوسف عليه السلام هو ابن يعقوب المذكور
قبله وسينه مثلثة وبالاسما التي دعاك بها موسى عليه السلام هو ابن عمران
بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وبالاسما التي دعاك
بها هارون عليه السلام هو اخو موسى عليهما السلام وكان هارون اكبر
من موسى بثلاث سنين واربع وبالاسما التي دعاك بها شعيب عليه السلام
هو ابن نويل بن رعويل بن عنقا بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام
وقيل ان لوطا عليه السلام جده لامه وقيل بل كان زوج بنت لوط و
بالاسما التي دعاك بها اسمعيل عليه السلام هو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام
وهو اكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذين
منهم قريش الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبالاسما التي دعاك
بها داود عليه السلام يقال هو ابن ايشى وهو من انبيا بني اسرائيل وبا
لاسما التي دعاك بها سليمان عليه السلام هو ابن داود المذكور عليهما السلام
وبالاسما التي دعاك بها زكريا عليه السلام هو فيما يقال ابن اذن بن بركيا وقيل
هو ابن احزم بن سليمان وهو من انبيا بني اسرائيل وهو بالمد والقصر
وبالاسما التي دعاك بها يحيى عليه السلام هو ابن زكريا المذكور عليهما السلام

وبالاسما التى دعاك بها ارميا عليه السلام قيل هو الخضر عليه السلام وكتب عليه
المؤلف فى طرة النسخة السهلية هو الخضر عليه السلام انتهى والصحيح انه من
انبيا بنى اسرايل والخضر قبل اسرائل وهو فى بعض النسخ المعتمدة بفتح الهمزة
والذى فى القاموس انه بكسرها وعند ابن حجر انه بكسرها وقيل بضمها
واشبعها بعضهم واوا وبالاسما التى دعاك بها شعيا عليه السلام يوجد فى
النسخ المعتمدة بفتح العين وسكونها وقد يوجد بزيادة الف قبل الشين
وبسكون الشين وكسر العين وفى القاموس فى سعا وسعيا ابن امصا
بنى بشر بعيسى والشين لغة واحال على هذا فى اشعيا فقال وشعيا
فى س ع ى وبالاسما التى دعاك بها الياس عليه السلام هو عند ابن اسحاق
ابن اسا او قال ابن بشر بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخى موسى
عليه السلام وقيل هو ادريس متاخرا عن نوح ولا ادريس قبل نوح وقيل
هو غيره وانما ادريس جد لنوح والياس من ذرية نوح وقيل هو
ادريس ولكن غير الذى فى عمود نسب نوح وبالاسما التى دعاك بها
اليسع عليه السلام قيل هو يوشع بن نون وقيل هو اليسع بتشديد اللام و
سكون اليا وفتح السين وبالاسما التى دعاك بها ذو الكفل عليه السلام قيل هو الياس
وقيل ذكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر وروى انه بعث الى رجل واحد
وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وسمى ذو الكفل اى ذو الحظ
من الله وقيل لان اليسع جمع بنى اسرائل فقال من يتكفل لى بصيام
النهار وقيام الليل وان لا يغضب واوليه النظر للعباد فقام اليه
شاب فقال انا لك بذلك فاستعمله فلما مات اليسع قام بالامر فسمى
ذو الكفل لانه تكفل بامر فوفى به وقيل فى نسبه انه بشير بن ايوب من ذرية

ابراهيم عليه السلام وبالاسما التى دعاك بها يوشع عليه السلام هو ابن نون فتى
موسى عليهما السلام وابن اخته وهو من ذرية يوسف عليه السلام
والفتى هنا بمعنى الخديم وبالاسما التى دعاك بها عيسى بن مريم وسقط لفظ صح
ابن مريم فى نسخة عليه السلام مريم هى ابنة عمران بن ماثان او
ماثان وقيل هو عمران بن مرشيم بن امون بن خزقيا وقيل هو من
ذرية سليمان بن داود عليهم السلام وبالاسما التى دعاك بها محمد
عبد صلى الله عليه وسلم وعلى معطوف على قوله عليه جميع النبيين
والمرسلين ان تصلى على محمد هذا المفعول الثانى لسال المذكور اول
الصلاة فى قوله اللهم انى اسالك بحقك العظيم نبيك عدد ما
اى الذى خلقته بالضمير العايد على الموصول من لا بتدا الغاية متعلق صح
بخلقت قبل ان تكون السما مبنية اى قايمة ثابتة قال ابن القوطية
بنيت الشى والامر بنيا وبنا اقمته انتهى وقيل معنى مبنية اى مخلوقة
ثابتة مرتفعة فوق الهوا من غير عماد والارض مدحية اى مبسوطة
بسط الاديم يقال بسطة الشى اذا كان مجموعا ففتحته ووسعته
وقيل دحوها استواؤها والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه عادة
الاستقرار على سطح الارض ولو مع تحديب فلا ينافى فيما اجمع عليه
اهل الهيئة من انها كرة والجبال مرسية بضم الميم وسكون الرا
ثم اختلفت النسخ المعتمدة ففى بعضها مع فتح السين والالف وفى بعضها
بكسرها ويا مفتوحة مخففة وكلاهما من ارسى الرباعى لان مرسية
باليا اسم فاعل من ارسى اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول من
ارسى المتعدى وقال ابن عطية روى ان الارض كانت تنكفا باهلها

كما تنكفا السفينة فثبتها الله تعالى بالجبال يقال رسى الشي يرسو اذا رسخ
وثبت انتهى والبحار مجراه بضم الميم وسكون الجيم وفتح الرا بعدها الف
اسم مفعول والعيون متفجرة اى تابعة سائلة خارجة والانهار جمع نهر
بفتح الها وسكونها وهو الماء الجارى دون البحر فى الكثرة منهمرة اى
منصبة انصبابا شديدا والشمس هى كوكب هو اعظم الكواكب كلها جرما
واشدها ضوا ومكانه الطبيعى فى الكرة الرابعة وهى مونثة وتجمع
على شموس كانهم جعلوا كل ناحية منها شمسا مضحية بضم الميم و
تخفيف التحية والضحى والضحو والضحية كعشية ارتفاع النهار
والضحى بالضم والقصر فويقه وهو ارتفاع الضو وكماله والضحا
بالفتح والمد الوقت المعلوم وهو ما اذا قرب انتصاف النهار واضحت
الشمس بلغت الوقت المعلوم ويحتمل ان يكون من اضحى الشى اظهره والشمس
مظهرة لما اشرقت عليه وانظر هل يكون مفعل فيه بمعنى فاعل
من ضحيت الشمس بالكسر ضحا ممدود اذا برزت والله اعلم والقمر
هو كوكب مكانه الطبيعى فى الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس
على اشكال مختلفة ولونه الذاتى الى السواد مضيا اى منيرا مشرقا
من الشمس والكواكب جمع كوكب وهو جسم بسيط كرى شفاف اى لا
لون له ومن شانه ان يرى يتوسط ما وراه مركوز فى الفلك مضى
الا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد له تفاوت
نوره بحسب قربه من الشمس وبعده مستنيرة اى منيرة مشرقة
كنت هكذا فى سائر النسخ المعتمدة ووقع فى نسخة وكنت بالواو اوله
حيث كنت لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك مثل هذا

ما روى

ما روى ابو نعيم فى الحلية عن ابن عباس مرفوعا قال ان لله ملكا لو قيل
له التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه
سبحانك حيث كنت وثبت على نسخة ما نصه قال الشيخ رضى الله عنه
عندى اى كان على ما يليق بجلاله وجماله لا فى المكان والجهات انتهى
وهذا اللفظ هنا ليس بجزء من كلام الشيخ وانما هو عنده حديث
سينبه عليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراهذه
الصلاة الخ والا فليس لاحد ان يطلق مثل هذا من عند نفسه
لاستحالة ظاهره اللهم صل على محمد عدد حلمك اختلف فى الحلم
هل هو صفة قديمة او حادثة فعلية وعلى هذا الثانى يصح فيه
العدد واما على الاول فلا الا ان يراد بالحلم اثره الذى هو
عدم الانتقام مع وجود سببه وصل على محمد عدد علمك اى معلومك
وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمائك اما الدنيوية
فمعدودة لانها متناهية منقضية وان كنا نحن لا نعدها ولا نحصيها
واما النعم الاخروية فلا نهاية لها فلا عدد لها مع احاطة علم الله
تعالى بها وصل على محمد ملا سمواتك قال النووى على قوله صلى الله عليه
وسلم والحمد لله تملا الميزان اى ثوابها وسبحان الله والحمد لله تملان
ما بين السما والارض اى لو قدر ثوابهما جسما لملا انتهى وصل على محمد ملء
ارضك وصل على محمد ملء عرشك وصل على محمد زنة عرشك قال
فى تيسير الوصول الى جامع الاصول اى توازن عرشه فى عظم قدره وصل
على محمد عدد ما جرى به القلم ام الكتاب هو اللوح المحفوظ واما قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابن عباس وغيره

ان المراد بام الكتاب اصله القديم الذى لا يتغير منه شئ قال المحلى وهو
ما كتب فى الازل بخلاف المكتوب فى غيره كاللوح المحفوظ وهذا
خلاف ما تقدم لغيره عند قوله وجرى به قلمك فى الحزب الثانى
من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير وانما يقع ذلك
فى الفروع المنتسخة منه والله اعلم واستعيرله لفظ الام لانه
الاصل الذى لا يقع فيه محو ولا تغيير كما تقدم او لجمعه ما يكون
الى يوم القيمة او لانه اصل النسخ التى بايدى الملائكة والله اعلم
وبعد هذا فى النسخ السهلية وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف
الضمير فى سبع سمواتك من شئ فيما مضى وتقدم على اوله من
وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن من الان الى لا اخر من
الماضى لانه يتعلق بخالق يوم القيمة ووقع فى بعض النسخ بحارك
بدل السمواتك وفى بعضها باثباتهما معا بتقديم سبع بحارك
على سبع سمواتك وفى نسخة بعد ذكر السموات وصل على محمد
عدد ما خلقت من الارضين السبع وبعده وصل على محمد عدد
ما انت خالق فيهن الخ فيكون الضمير فى فيهن على هذا السموات
والارضين فى تتعلق بصل كل يوم من ايام الدنيا او هو حال
من قوله الف مرة اى الف مرة كاينا فى كل يوم ففى على هذا تتعلق
بكاين المقدر والف مرة معمول لصل او حال من عدد النايب
عن المصدر وهكذا نقول فى اعراب جميع ما ياتى من هذا بعده
اللهم صل على محمد عدد كل قطرة قطرت بالفتح اى سالت من
ابتدائية سمواتك التى هى السبع الطباق وفيه ان المطر من السما

لا من الارض وهو الذى يدل عليه القران والحديث كقوله
تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وانزلنا
من السماء ماء طهورا فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وانزل
من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وغيرها من
الايات واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال
ان الله يبعث الريح تحمل الماء من السماء تمر به كما تدر اللقحة واخرج
ابو الشيخ عن الشيخ انه سئل عن المطر من السماء ام من السحاب
قال من السماء انما السحاب غيم ينزل عليه الماء من السماء واخرج
هو وابن ابى حاتم عن خالد بن معدان قال المطر ما يخرج من
تحت العرش فينزل من السماء الى سماء حتى يخرج الى سماء الدنيا فيجتمع
فى موضع يقال له الابرم فيجى السحاب السود فتدخله فتشربه
مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء واخرج ابو
الشيخ عن ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض
فيه الندا وهو الذى ينضج الثمار واخرج هو وابن ابى حاتم
عن عكرمة قال ينزل الماء من السما فتقع القطرة منه على
السحاب مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن الشعبى فى قوله تعالى
فسلكه ينابيع فى الارض قال كل ما فى الارض من السما واخرج ايضا
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله
من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح
فان الماء طغى على الخزان قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية
ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله تعالى بريح صرصر عاتية

واخرج ايضا عن عكرمة قال ما انزل الله من السما قطرة الا انبت بها
فى الارض عشبة وفى البحر لولوة فهذه كلها دلايل كافية فى القول
بنزول المطر من السماء خلافا لمن قال انه انداء ابخرة تصعد من
البحر الذى بالارض ونسب القول بذلك للمعتزلة والله اعلم
الى ارضك من ابتدائية فى الزمان يوم يجوز فيه البنا على الفتح وهو
الراجح لاضافته الى فعل مبنى ويجوز اعرابه بالكسر منونا بقطعه
من الاضافة وبترك التنوين باضافته الى الفعل خلقت بفتح
الخاء واللام والتاء وسكون القاف مبنيا للفاعل الدنيا مفعوله
بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفى حقيقتها قولان
احدهما انها الهواء والجو والثانى كل المخلوقات من الجواهر
الاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة وايام الدنيا منذ خلقها
الله تعالى الى انقراضها سبعة الاف سنة جاءت به الاحاديث
وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها الى اخرها خمسون الف سنة لا يدرى
احدكم ما مضى ولا كم بقى الا الله تعالى ولعله يعنى منذ خلق الله تعالى
قبل آدم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا اى مبتدئا
العدد من يوم خلقت الدنيا ويحتمل انه فى الاصل نعت لقوله بعده
فى كل يوم فلما تقدم عليه صار حالا منه هذا اقرب ما فيه وادنى
للمطرد فى جميع ما ياتى منه ويبنيك الكلام على هذا اصل عليه
عدد كذا الف مرة فى كل يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم
من ايام الدنيا الف مرة اللهم صل على محمد زاد فى بعض النسخ وعلى
آل محمد عدد من يسبحك اى ينزهك ويقدسك بلسان الحال

بعادتك

بعادتك عليه صنعته من اثبات وجودك واتصافك بصفات
الكمال كلها الوجودية والسلبية او بلسان المقال يقول سبحان
الله وسبحانك ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح الذى
هو التنزيه والتقديس ويهللك بان يقول لا اله الا الله او لا
اله الا هو او لا اله الا انت ويكبرك بان يقول الله اكبر او الله اكبر
الكبير ونحو ذلك ويعظمك بالفاظ التعظيم او بالاعتقاد
العظمة او بشهودها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل
يوم الف مرة اللهم صل على محمد زاد فى نسخة سيدنا محمد عدد
انفاسهم والفاظهم جمع لفظ وهو ما يلفظون به اى ينطقون
به من حرف فاكثر من خير او شر طاعة او معصية او مباح
زاد فى نسخة بعدها والحاظهم ونسبها بعضهم لنسخة الشيخ
والخط المنظر بموخر العين وصل على محمد عدد كل نسمة بفتح
النون والسين وهى النفس الروح والجمع نسم وكل دابة فيها
روح فهى نسمة وفى القاموس النسمة محركة الانسان وفى
الصحاح النسمة النفس والانسان وفى المشارق النسمة النفس
والروح والبدن وقال الخليل النسمة الانسان ومنه فى
الحديث وبرا النسمة وفى الاساس ونسكبوا الغبار فان منه النسمة
اى النفس وهو الربو وهو نسمة مباركة واعتق نسمة والله
بارى النسم واملصت الناقة ولدها قبل ان تنسم اى يتجسد ثم
وصار نسمة انتهى خلقتها فيهم اى فى المسبحين ومن ذكر معهم من
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد

عدد السحاب الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية يقال
ذرت الريح التراب تذروه وتذريه ذروا وذريا واذرته
وذرته رمت به واذهبته واطارته من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ماء
الذى اى حاجة وثارت عليه الرياح وحركته الضمير ان لما هب
بيان الما الاغصان جمع غصن بالضم وهو تشعب من ساق الشجر
دقاقها وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار وجميع بالجر
عطفا على ما فى قوله ماهبت ماخلقت بحذف العايد على ارضك
من الحيوان والتراب والاحجار والمياه وغير ذلك ومابين سمواتك
مما لا نعلمه من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم
صل على محمد عدد نجوم السما من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى
كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد ملؤ ارضك من بيان ملؤ ما
اى الذى حملت بحذف الضمير كالذى بعده واقلت اى حملت ورفعت
فهو مرادف لما قبله من تبعيضية قدرتك اى اثارها مما خلق الله تعالى
وكونه عليها بقدرته ويحتمل ان تكون من هذه تعليلية يعنى انها
انما حملت ما حملته بقدرة الله او فى نسخة بدل هذا بما وسعت
وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك واقله واستقله
واستقل به كلها بمعنى اللهم صل وفى نسخة وصل الواو وعلى
محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير العايد الى الموصول فيما مضى من
الزمن الحال فى سبع بحارك الجارى على المشهور فى العربية ان يقال
سبعة بالتا للتانيث اعتبارا بالمفرد وهو البحر وهو مذكر خلافا

للبغداديين

للبغداديين والكسائى فى تركهم التا اعتبارا بالجمع وقول سيبويه
والفرا كلام العرب على خلاف ذلك والصواب ايضا ان يقال سبعة
ابحرك لان العدد اذا كان من ثلاثة الى عشرة احق ما يضاف
اليه ان يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر والبحار السبعة قيل هى بحر الهند وبحر طبرستان
وبحر كرمان وبحر عمان وبحر قلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله
اعلم من بيانية ما اى الذى لا يعلم علم مفعول به اى لا يحيط به الا انت
فاعل يعلم وقال يحيى بن كثير خلق الله الف امة فاسكن ستمائة
البحر واربعمائة البر وورد ان كل امة منها تسبح الله تعالى بلسان من
الستر العرش ومما انت خالقه بعد الزمان الماضى فيها اى فى سبعة الابحر الى يوم
القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل وفى نسخة وصل على محمد عدد
ملا سبع بحارك اى عدد ما ملاها من كل ما فيها من اجزاء الما
والحيتان والدواب والرمال وغير ذلك وعدد ما يملاها
من الصلوة لو قدرت اجساما ما الا الله فى النسخة السهلية وغيرها
من النسخ المعتبرة باثبات عدد وملاء ونصب بعضهم ملاء وجره
بعضهم وعلى النصب يكون بدلا من عدد واما الجر فبالاضافة ولا
اشكال ومعناه ما قدمنا وفى بعض النسخ باسقاط عدد زاد فى
نسخة ما حملت واقلت من قدرتك قبل قوله وصل على محمد زنة سبع
بحارك ما حملت واقلت من قدرتك زاد فى النسخة من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل بالواو
فى هذه وفى جميع ما بعدها فى هذه الصلوة الا واحدة سننبه

على ما فيها على محمد عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد الرمل والحصا في مستقر
الارضين بفتح القاف اسم مفعول بمعنى انها مستقر لغيرها او بكسرها
اسم فاعل من معنى قوله فيما تقدم ويأتي وعلى الارض فاستقرت
وسهلها معطوف بالواو عطف خاص على عام والسهل من الارض
ضد الجبل وجبالها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة اللهم وصل على محمد عدد اضطراب اي تلاطم المياه العذبة
بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل
المستساغ والملحة بكسر الميم وسكون اللام مفردها ملح ضد العذب
وفي بعض النسخ والمالحة وفي الصحاح لا يقال ماء مالح الا في لغة
ردية وفي القرآن العزيز هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا
ملح اجاج وقرأ طلحة بن مصرف ملح بفتح الميم وكسر اللام وقال
ابو حاتم السجستاني هذا منكر في القراءة وقال ابن جني اراد مالحا
وحذف الالف كبرد وبرد واضطراب المياه المذكورة يحتمل
ان المراد به اضطراب العذبة مياه المطر والعيون والانهار التي
تصب في البحر الملح فتختلط بمائه وتضطرب وقال بعض الناس لا تختلط
به بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية وهذا يحتاج الى دليل او حديث
والا في العيان لا يقتضيه انتهى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم ثبت في بعض النسخ واسقطها الشيخ بخطه
في النسخ السهلية وصل على محمد عدد ما خلقته بالضمير في النسخة السهلية
وغيرها وسقط في بعض النسخ على جديد اي وجه ارضك في مستقر

الارضين اوقع الظاهر موقع المضمر والا فالاصل ان يقول في مستقرها
وهو بدل مطابق وجمع الارضين هنا لعله باعتبار اقطارها واقا
ليمها والله اعلم شرقها بدل مفصل من مجمل وغربها معطوف عليه
سهلها بدون واو وبدل بعد بدل وجبالها معطوف على البدل
الثاني الذي هو سهلها واوديتها جمع واد وهو المكان المنخفض
وان لم يكن فيه ماء وطريقها بالافراد مراد به الجنس في النسخة
السهلية وفي بعض النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع
في بعض النسخ بعد واوديتها واشجارها وثمارها واوراقها
وزروعها وجميع ما يخرج من نباتها وبركاتها وطرقها الخ
والصحيح سقوطه وانما هو ثابت في الصلاة بعد هذه وقوله
وزرعها بالافراد ووقع في نسخة وزروعها بالجمع وعامرها
هو ما فيه عمارة وغامرها وجميع ما اي الذي خلقته بانبات
العائد عليها اي على وجهها مما لم اذكره من جنس ما ذكر من
المعدودات من بر الارض وبحرها وجوفها وقبلتها وغير
ذلك فالمضموم الى ساير ما خلق هو الشرق والغرب وما ذكر
بعدهما لا المخلوقات الداخلة تحت ما من قوله عدد ما
خلقته وما معطوفة على ما الاولى في قوله عدد ما خلقته
فيها اي في بطنها وفي النسخة وفيها بدون ما من لبيان ما اجمل
في ما الاولى والثالثة معطوفة عليها ويحتمل ان من لبيان ما
اجمل في ما الثانية والثالثة معطوفة عليها والاولى لم يذكر لها
مبينا بل اكتفى بتعداد البلاد والاماكن عن تعداد المخلوقات

التى فيها وتركها عامة شاملة لجميعها والمراد عدد ما خلقته
فى المعد وذات المذكورة من شئ واتى بقوله حصاه ومدر بفتح
الميم والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس والعلك الذى
لا رمل فيه وحجر بفتح الحا والجيم وهو الطين الصلب وقد قال
الحكما سبب تكون الحجر فى الارض ان يصادف الحر العظيم طينا ليس
لزجا فيعقده حجرا وان كانت هذه الاشيا مندرجة تحت عموم
ما الاولى تنصيصا وتخصيصا لكثرتها ولانها قد تغفل ولا تخطر
بالبال ويحتمل ان المراد بما خلقته على جديد ارضه من الحيوانات
فقط او المياه المذكورة قبله فقط فيكون لفظ ما الاولى عاما
اريد به الخصوص ولفظة من مبينة لما الثانية والثالثة ولا
يبعد بعد هذا ان يكون سقط فى الكلام شئ او وقع فيه تقديم
وتاخير والله تعالى اعلم من يوم خلقت الدنيا هذا متصل بما ذكر
قبله فى النسخ المعتمدة ووقع فى بعض النسخ زيادة وتمام بعد
قوله وحجر والصحيح سقوط الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل
وفى بعض النسخ وصل بالواو وعلى محمد النبى عدد نبات الارض فى اجناسه
وانواعه واصنافه واشخاصه من بيانية والمبين الارض او
بمعنى فى ستاتى بقى فى الصلاة التى فى اول الربع الاخير قبلتها
هى ما كان من الارض فى جهة مكة سوا كانت منها من المشرق
او المغرب والجنوب او الشمال او ملفقة ولا تختص القبلة بما
عدا المشرق والمغرب استنادا الى حديث لا تستقبلوا القبلة
ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا او غربوا فان

ذلك

ذلك حكم المدينة المشرفة والشام ولا فكة من بعض البلاد
فى الشرق ومن بعضها فى المغرب كما ذكرنا والصلاة انما هى الى
الكعبة من مكة وشرقها وغربها وسهلها وجبالها واوديتها واشجارها
لفظ واشجارها وما بعده معطوف على قوله نبات الارض عطف
خاص على عام وثمارها واوراقها وزروعها هكذا فى النسخ المعتمدة
وفى نسخة بدل قوله وزروعها وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع
وجميع ما يخرج بفتح المثناة التحتية وضم الرا وبضم المثناة الفوقية
وكسر الرا والضمير على الاول عائد على ما وعلى الثانى يعود على
الارض او على الله عز وجل من بيانية نباتها وبركاتها هى نباتها
وازهارها وثمارها ومياهها ومعادنها وجواهرها وجميع
منافعها فهو عطف عام او خاص من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما خلقت بحذف
العائد وفى بعض النسخ باثباته من بيانية الجن حده عند الحكما
على ما فى معيار الامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله تعالى عنه
هو حيوان هوائى ناطق مشف الجرم من شانه ان يتشكل باشكال
مختلفة وقال ابن زرزة فى شرح الارشاد الجن والشياطين
اجسام لطيفة نارية غائبة عن ادراك الانس قال وعن
بعض التابعين ان من الجن صنفا روحانيا لا ياكل ولا يشرب
ومنهم من ياكل ويشرب والله اعلم بكيفيته انتهى نقله البرزلى
فى نوازله وروى الحافظ ابو نعيم فى الحلية عن ابى ثعلبة
الخشنى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون فى الهوا
وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وفى لقط
المرجان للحافظ السيوطى قال ابن عبد البر الجن عند اهل الكلام
والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا
جنى فان ارادوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع
عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث و
تعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوى امره قالوا عفريت
انتهى والانس والشياطين جمع شيطان وهو من كفر من الجن ويطلق
على كل عات متمرد من انس وجن او دابة وعالم الجن والشياطين
عالم كبير اعظم من عالم الانس بكثير وقد روى ان الانس عشر الجن
وما انت خالقه منهم الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل
على محمد عدد كل شعرة فى ابدانهم يعنى الانس منهم فهو تجوز فى
العبارة على حد قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل
منكم والرسل انما هم من الانس وقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وقوله ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية
حلية تلبسونها وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان وهى الحلية فى
الاية الاخرى من احدهما وهو الملح والله اعلم وفى وجوههم وعلى
رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم
وصل على محمد عدد خفقان الطير بفتح المعجمة والفا من خفقان
اى طيرانها وتصفيقها باجنحتها لتطير وطيران الجن والشياطين
بفتح الطا واليا من طيران وهو ارتفاعها فى الهوا من يوم خلقت

الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة
هى كل ذات اربع قوايم ولو فى الما او كل حى لا يميز واطلقها هنا
على الدابة والتى بعدها والدابة كل ما يدب خلقتها على جديد
الارض من بيان لبهيمة صغيرة هو ما قل جرمه فى الحس او قدره
فى المعنى او كبيرة هو عكس الصغير فى الحس والمعنى فى مشارق
الارض ومغاربها من بيان لبهيمة ايضا انسها وجنها الضمير فيهما
للارض او للمشارق الارض ومغاربها وكلامه يدل على ان الجن
يسكنون وجه الارض والذى تدل عليه الاحاديث ان منهم
من هو على وجه الارض فى الجبال والاودية واطراف الارض
والخراب وفى الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم
من هو تحتها وجلب ذلك يطول وما لم اذكره مما يدخل تحت
لفظ بهيمة مما اى الذى لا يعلم علمه اى يحيط به الا انت يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل
على محمد عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخا وتفتح فتح ما بين
القدمين فى المشى على وجه الارض اى ظهرها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد من
يصلى عليه وصل على محمد عدد من ~~يصلى عليه~~ وصل على محمد عدد
من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر اى عدد القطرات
ومطرات والنبات وصل على محمد عدد كل شى اى موجود ممكن
اذكا لانه تعالى لا نهاية لها فلا عدد لها اللهم وصل على محمد فى الليل
اذا يغشى اى يغطى ويستر والمفعول محذوف اى النهار او الشمس او الارض

وجميع ما فيها او كل ما بين السماء والارض وصل على محمد
في النهار اذا تجلى اي انكشف وظهر وصولا فات وصل على محمد
في الدار الاخرة والدار الاولى التي هي الدنيا وصل على محمد شابا
هو ابن ثلثين سنة وقال المطرزي ما بين الثلاثين الى الاربعين
وهو حال من المجرور ولا اشكال اي صل عليه الان قدر ما يسعه
من الصلاة زمن كان شابا او صل عليه الان صلاة تناسبه
وتليق به اذ كان شابا والمقصود المبالغة في الطلب وطلب
الكثرة واحاطة الصلاة به وشمولها اياه من غير اعتبار بما يدل
عليه اللفظ وان كان معنى الصلاة الثنا فلا اشكال والله تعالى
اعلم لان المرء يثنى عليه في شبابه بعد ذهابه زكيا اي زاد الخير
والفضل بين الزكا والزكاة وصل على محمد كهلا هو ما بين الثلاثين
وقيل بعد الاربعين الى خمسين والستين وقيل هو ما بين ثلاث
وقيل اربع وثلاثين الى احدى وخمسين مرضيا اي مقبولا وصل
على محمد منذ بالنون وبدونها كان في المهد هو بساط الصبي الذي
يفرش ويهيأ له لينام عليه صبيا فسره الجوهري بالغلام وفسره
غيره بالمرضع وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ قد تقدم
جواب الرضاع وغيره عما يوهم ظاهر العبارة مما لا مزيد عليه فراجعه
في اوايل الفصل وهذا المحل من قوله اللهم وصل على محمد عدد
من يصلي عليه الى هنا هكذا هو في النسخة السهيلية وجل النسخ
وفي نسخة معتمدة فيه تقديم وتاخير وزيادة ففيها بعد الف
مرة اللهم صل على سيدنا محمد عدد الاحيا والاموات وصل على

سيدنا محمد عدد كل شئ وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ
اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى وصل على محمد في النهار اذا
تجلى وصل على محمد في الاخرة والاولى اللهم وصل على محمد عدد
من يصلي عليه الخ اللهم واعط محمد المقام المحمود الذي وعدته
الذي اذا قال صدقته واذا سال اعطيته اللهم واعظم برهانه
وشرف بنيانه اي زد رتبته ومقامه عندك شرفا ورفعة ويحتمل
ان المراد ببنيانه شريعته وملته فنسال الله تعالى ان يزيد ذلك
شرفا وجلالة وظهورا وابلج بالموحدة حجته وبين فضيلته
اي اظهر مرتبته ومفاخره وفضايله واوضحها اللهم وتقبل
شفاعته في امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا
في زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه
واسقنا بكاسه هي في اللغة الانا بما فيه من الشراب وقد
يسمى كل واحد بمفرده كاسا خالية وشربت كاسا وقيل اذا
خلا يسمى قدحا لا كاسا وانفعنا بمحبته اي امتنا عليها وتقبلها
منا ويحتمل انه يقول اللهم ارزقنا نفعها وهي عين النفع فكانه
يقول اللهم ارزقنا محبته او نفع محبته وهو حصول نتايجها
في الدنيا والاخرة من الاتصال به والتنعم بقربه ورويته
وغير ذلك والله تعالى اعلم اللهم امين واسالك اللهم باسمائك
كذا في النسخة السهيلية وفي نسخة معتمدة بالاسما التي دعوتك بها
اول الصلاة ان تصلي على محمد عدد ما اي الذي وصفت اي ذكرت
مما تقدم من الاشيا المسرودة المضاعفة وعدد ما لم اصفه

بما لا يعلم عليه الآلات ففي الكلام حذف وفي نسختين معتمدتين
وما لم يعلم بغير حرف الجر وهو ابين وما هذه معطوفة على ما
التي قبلها وان ترحمني معطوف على ان تصلي وفي النسخة السهلية
وغيرها ان ترحمني بغير عطف وعليه فهو مفعول ثان لاسالك
وقوله ان تصلي على اسقاط الخافض وهو في وتتعلق بدعوتك
اي رغبت اليك في ان تصلي وتتوب علي وتعافيني من جميع البلاوله
معنيان العذاب والاختبار والبلوا بالمد في النسخة السهلية
واكثر النسخ والمعروف فيه القصر كما في بعض النسخ وهو بمعنى
اللفظ قبله وان تغفر لي زاد في بعض النسخ ولو الذي والكثير
سقوطه وترحم المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا
منهم والاموات بنصبهما بترحم وان كانا يوجدان في النسخ بجرهما
فذلك سهوا وجهل بالعربية واكثر من تعاطى كتب هذا الكتاب
من لا خبرة له بها وان تغفر لعبدك المملوك لك المحتاج اليك
فلان كناية عن اسم القاري ابن فلان كناية عن اسم والد القاري
جي به لتمام تعريف القاري ولو كان يعرف ويخصص بلقبه فانسب
يكفي الاتيان به هذا من جهة اعطا الظواهر والالفاظ حقها
والا فلو ذكر اسم نفسه ونواها لكفى ان الله لا يخفى عليه شي
فيسمي كل قاري نفسه باسمه ولهذا اتى بالكناية التي هي فلان
ليكون صالحا ومهيا للتسمية كل قاري من رجل او امراة ولا يصح
ما سمعته عن بعضهم من انه انما يسمي مولف الكتاب لا غيره
لانه لو اراد ذلك لسمى نفسه ولم يجي بالكناية المعروضة لكل

احد على ان هذه الصلاة ليست من وضع المولف وانما نقلها حيث شا
كما سيأتي قريبا تنبيه على ذلك فهو تلقين وتعليم بنوي لكل احد
المذنب من اذنب اي اجرم الخاطي من خطي بالكسر تعمد الذنب الضعيف
من الضعف ويطلق على ضعف البنية والتركيب وعلى ضعف
العقل والراي وعلى استمالة الهوى وعدم التمالك عند قيام
الشهوة وهذا هو المراد هنا فهو اشارة الى الاعتذار وان خطاه
انما هو لضعفه عن مقاومة القضا والقدر وعدم تمالكه
عند قيام الشهوة به وقدرته على فكاكه واخلاوه من وثاق
الشهوة واسر الهوا والله اولى بان يقبل عذر من اعتذر اليه
ويعفو عمن اعترف بذنبه واقربه لديه لغناه وكرمه سبحانه
وان تتوب علي انك غفور اي تام الغفران مبلغ اقصى درجات المغفرة
رحيم اي شديد الرحمة فهو من مقتضى تسميتك بهذين الاسمين
ان تسعفني بطلبتي وتغفر زلتي وتيسر توبتي بفضلك فالجملة
جي بها تعليلا لما قبلها وثنا على الله تعالى بما يقتضي المقام و
استعطافا وتلطفا اللهم آمين هذا لما ورد من الفضل والوعد
باستجابة الدعا وختمه بامين يا رب العالمين الذي ليس لهم
مالك ولا سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع في نسخة بدل
هذا الدعا بعد قوله الاحيا منهم والاموات وتغفر وترحم
وتجاوز عما تعلم لعبدك المذنب الخاطي فلان ابن فلان وان تتوب عليه
انك غفور رحيم يا رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا على ما وجد في الكتاب الذي نقلته منه فالعهدة في ذلك على

مولفه وقد سمع العلما في نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم وروايته
وان كان ضعيفا ما لم يكن موضوعا ويعلم به ذكره او ناقله وهذا فيما
لا تعلق له بالعقايد والاحكام من قرأ هذه الصلاة المفروغ منها التي
مبدؤها اللهم اني اسالك بحقك العظيم كما تقدم التنبيه عليه مرة
واحدة في عمره كتب الله اي قضى له او اوجب واثبت وكتب له في صحيفة
عوضا عن صلاته ثواب حجة مقبولة اي مرضية مثاب عليها وعظم ثواب
الحج معلوم شهير بالاحاديث وثواب من اعتق رقبة اي نسمة من ولد
اي عقب اسمعيل عليه السلام مع مزية العتق منهم على العتق من غيرهم
لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائهم عليهم وتقدم في الفضائل من
رواية ابن ابي عاصم ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مطلق صلوة كان
له عدل عشر رقاب يعني مطلقا من غير تقييد بولد اسمعيل عليه السلام
فيقول بالفا اوله وسقطت في بعض النسخ الله تبارك ثبتت في بعض
النسخ دون بعض ومعناها عظم تعالى وكثرت بركاته ولا يوصف بها
الا الله عز وجل وتبارك فعل غير متصرف لم تنطق له العرب بمضارع
نص عليه اهل اللغة قال ابن عطية وعلة ذلك ان تبارك لما لم يوصف
بها غير الله تعالى لم تقتض مستقبلا اذ الله قد تبارك في الازل وتعالى
معناه تعاظم وترفع وتنزه يا ملايكتي كلهم او من خصه الله تعالى
منهم لذلك هذا الذي اخبركم عنه او الذي سمعتم صلاته او علمتم بها
عبد اي مملوك من عبادي مماليكي اكثر الصلاة وصف صلاته بالكثرة
لما فيها من تكرير الصلاة وكثرة الاعداد المصلى بها وتضعيفها كل
يوم من ايام الدنيا الفخرة على حبيبي فيه ايذان بسبب اثابته بهذه

المثوبة الجزيلة وانه لمحبوبية المصلى عليه صلى الله عليه وسلم
وتقربه اليه به محمد عطف بيان فوعزتي اي غناي عن خلقي وكمال
قدرتي ورفعة شاني في الوهيتي ووحدانيتي والفاعلية
وجلالي اي اتصافي بجميع صفات الكمال وتقدسي عن كل نقص
وغناي المطلق وملكي المحيط الدايم ووجودي الذي هو عين
ذاتي هذا على ما في النسخة السهلية من كونه بواوين مفتوحة
ثم مضمومة وفي غيرها من النسخ المعتمدة وجودي بواو
عاطفة فقط اي كرمي ومجدي اي كرم ذاتي وعظيم افضالي
وارتفاعي على خلقي وتقدسي وتنزهي عن سمات النقص وكل كمال
يخطر بالبال او يتصوره الخيال ومعلوم ان القسم تاكيد للمقسم
عليه هذا في حق المخلوق فكيف به في حق الخالق تعالى فكيف اذا
تكرر منه مرات فلا اعظم من هذا التاكيد لاعطينه يوم القيمة
بكل حرف اي عوضه صلى به لفظة به ثبتت في بعض النسخ و
سقطت في النسخة السهلية قصرا هو المنزل المحتوي على دور
وبيوت عدة مشيدة البنيان في الجنة وليأتيني بفتح التحتية
الثانية وتشديد النون المكسورة بعدها تحتية ساكنة
يوم القيامة تحت لواء الحمد المعقود لسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم نور وجهه جملة حالية وفي بعض النسخ مقترنة بالواو
كالقمر ليلة البدر اي ليلة يصير بدرا والبدر القمر الممتلي سمي بدرا
لامتلائه وتمامه وكل شيء تم فهو بدر وقيل انما سمي بدرا لمبادرة
الشمس بالطلوع وكفه في كف حبيبي محمد هذا اشد ما يكون من القرب

والاتصال وتاكيد الحق والمنزلة زاد فى نسخة صلى الله عليه
وسلم هذا الثواب المذكور كله مختص ومتملك لمن قالها اى
الصلاة المتقدمة ولعل هذا من كلام المؤلف او غيره بعد تمام
الحديث كل يوم جمعة كان صاحب هذا الكلام فهم قوله من
قرأ هذه الصلاة مرة واحدة على ان المراد مرة واحدة فى كل يوم
جمعة ولعله تاوله بقرينة قوله فى الحديث اكثر الصلاة
على حبيبى محمد لكنه كما قيل غير متعين لان الاكثار فيها يكون من
مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار له هذا الفضل زاد
فى نسخة العظيم والله ذو الفضل العظيم الكثير الواسع زاد
فى نسخة هذه رواية اى هذه الصلاة المذكورة المتقدمة
رواية فى الحديث وهى فى رواية اخرى الخ وهذا الحديث لا يقرأ مع
الكتاب ورد ابل بقول الا ثر قوله وان تتوب عليه انك عفور رحيم
اللهم امين يا رب العالمين اللهم انى اسالك بحق ما حمل كرسيك
الى اخر ما ياتى وانما يقرأ الحديث وقوله وفى رواية من اراد
استفادة علمه كما لا يقرأ فى الورد قوله فى الحزب الاول ثم
تدعو بهذا الدعا فانه مرجو الاجابة ان شا الله اه ولا لفظ
ترجمة هذا الفصل وهو قوله فصل فى كيفية الصلاة على النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا كله ظاهر لولا ان اكثر من يتعاطى
الكتاب العوام ويجدهم سيالوى هذا انى اسالك بحق ما حمل
وقع فى نسخة بما حمل بدون لفظة حق كرسيك من عظمتك
وقدرتك وجلالك وبهايك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون

بحمل

يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس فتكون هذه الرواية موافقة
للاخرى المتقدمة فى قوله وبحق اسمائك المخزونة المكنونة
لكن الرواية هنا فى قوله ونزلته فى كتابك واستاثرت به
بالواو لا با و فالظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون
الاسم المخفى من الاية المنزلة فى القران وهو الاسم الاعظم
وان هذا الاسم الذى سمى به نفسه مع كونه انزله فى كتابه اخفاه
واستاثر به اى لم ينص على انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله تعالى
اعلم وقد اختلف فى الاسم الاعظم ما هو فقيل هو غير معين
بل ما دعوته به حال تعظيمك له وانقطاع قلبك اليه فما
دعوته به فى هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه الله
ويلهمه من يشاء من خواص عباده ثم اختلف القايلون بتعيينه
بحسب النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف والالهام فقيل انه
الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل انه هو وقيل انه
الحى القيوم وقيل هو العلى العظيم الحليم العليم وقيل هو لا
اله الا الله او لا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال
والاكرام وقيل لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين و
جا اللهم انى اسالك بانى اشهد انك انت الله الذى لا اله
الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وجاء ايضا انه اللهم انى اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت
المنان او الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

وجا انه فی قولهم اللهم مالك الملك الاية وقيل هو ارحم الراحمين
وقيل ربنا وقيل الوهاب وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع
البصير وقيل سميع الدعا وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم
الوكيل والله تعالى اعلم واحكم الذى سميت من التسمية وهى وضع
اسم لذات وقيل هى وضعه اوذكره والاسم اللفظ الموضع على
الذات لتعريفها وتخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع
لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به المسمى والمسمى بالكسر
هو واضع اللفظ او اللافظ به او الكاتب له به نفسك اى ذاتك
ووجودك فاسماؤه تعالى واقعة تسمية وتسمية من كلامه و
كلامه قديم فاسماؤه سبحانه قديمة وانزلت بالواو ولا باوفى كتابك
المنزل على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم واستاثرت بالواو والبيضا
وهو بالالف قبل التا المثلثة ومعناه انفردت واختصصت
به فى العلم الغيب اى فى علم غيبك عندك يتعلق باستاثرا وبعلم
اى لم تعلمه احدا من خلقك ان تصلى على محمد عبدك ورسولك واسالك
باسمك الذى اذا دعيت به اجبت الدعا واذا سئلت به اعطيت المسالة وهو
اسمك العظيم الاعظم واسالك باسمك الذى وضعته على الليل فاظلم و
على النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت
وعلى الجبال فرست هو هنا فى النسخة السهلية بغير الف بعد الفا
وفى نسخة اخرى معتمدة فارست بالالف وعلى الصعبة فذلت
الصعب العسر والذلول ضده وعلى ما السما فسكبت اى صبت وعلى
السحاب فامطرت هكذا فى النسخة السهلية واخرى عتيقة ايضا ووقع

فی نسخة

فى نسخة باسقاط لفظ ما وفى اخرى وعلى ما السحاب فسكبت و
على السحاب فامطرت وفى اخرى وعلى ما السحاب فامطرت دون زايد
واعيد الضمير على المؤنث من لما اكتسب من التانيث من السما والمضاف
اليها وان الضمير للسما والسحاب يصح تذكيره وتانيثه لانه
اسم الجنس جمعى وبالتانيث تقدم له فى قوله واكرم من السحاب
المرسلة وتقدم له فى رواية الاولى وياتى فى اول الربع الاخير
وعلى السحاب فامطرت وفى نسخة فسكبت بدون تا التانيث
والسحاب هو الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض تقلبه كيف
شأت بمشية الله تعالى فتمطر واخرج ابو الشيخ عن عطا قال السحاب
يخرج من الارض واخرج ايضا عن خالد بن معدان قال ان فى الجنة
شجرة تثمر السحاب فالسود منها الثمرة التى قد نضجت التى تحمل المطر
والبيضا الثمرة التى لم تنضج لا تحمل المطر واخرج ايضا عن السدى
قال يرسل الله الريح فتاتى بالسحاب من بين الخافقين الحديث و
اخرج ايضا عن كعب قال السحاب غربال المطر واسالك
بما سالك به محمد نبيك من الاسما واسالك بما سالك به آدم نبيك
من الاسما واسالك بما سالك به انبياوك ورسلك وملائكتك
المقربون من الاسما صلى الله عليه وسلم وفى نسخة صلوات الله
عليهم اجمعين واسالك بما سالك به اهل الطاعتك اجمعين
من الاسما والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص والمراد
من بقى من اهل طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين و
الشهداء والصالحين وساير المؤمنين من الانس والجن ولفظ

اجمعين فى الاصل كذلك هو فى النسخة السهلية وعزها باليا ووقع
فى نسخة اجمعين بالواو وهذا ظاهر على موكده والاول يحتمل انه
منصوب على الحال من اهلا وعلى التاكيد لضمير مقدر كانه قال
اعنيهم اجمعين او محفوظ على الجوار لطاعتك وللتناسب مع
اجمعين قبله او على لغة من يلتزم فى جمع المذكر السالم وما حمل
عليه اليا فى جميع الاحوال والاعراب على النون منونة والله تعالى
اعلم ان تصلى على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت بحذف العايد مبتدا
من قبل ان تكون السما مبنية اى سقفا مرفوعا فى جهة العلو
من غير عماد والارض مطحية بالطا المهملة من طحا الشى اى مده
وبسطه هكذا فى النسخة السهلية وفى بعض النسخ مدحية
بالدال ومعناه مبسوطة والنسختان بمعنى والجبال مرسية
بكسر السين وتخفيف اليا والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس
مضحية والقمر مضيا والكواكب منيرة اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد علمك وصل على محمد وعلى ال محمد عدد حلمك وصل
على محمد وعلى ال محمد عدد ما احصاه اللوح بفتح اللام وقرا
بعضهم فى لوح بضمها وهو من درة بيضا فى الهوا فوق السما
السابعة وروى انه من ياقوتة حمرا اعلاه معقود بالعرش
واسفله فى حجر ملك وقلمه نور وروى انه من درة بيضا صفحاتها
من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور ووداد طوله ما بين السما
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وعن انس انه فى
جبهة اسرافيل وورد ان القلم لولو وطوله سبعمائة سنة

المحفوظ

المحفوظ اى المصون عند الله تعالى من وصول الشياطين اليه
ومن التبديل والتغيير من تبعيضية علمك بمعنى معلومك
وقد كتب فيه جميع ما هو كاين الى يوم القيمة فذلك هو المحصى فيه
لا غير اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما جرى به القلم فى
الكتاب يعنى اللوح المحفوظ عندك اى فى غيبك مع كونه شريفا
كريما لديك فهى عندية تشريف وتكريم وصل على محمد وعلى آل
محمد ملاء سمواتك وصل على محمد وعلى ال محمد ملاء ارضك
وصل على محمد وعلى ال محمد ملاء ما انت خالقه من خير ومكان
من يوم خلقت الدنيا وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت
الدنيا فى بعض النسخ والصحيح ثبوته الى يوم القيمة زاد فى
نسخة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
صفوف الملائكة يحتمل ان يكون المراد ملائكة الصفوف
فيكون على حذف مضاف او المراد صفوف الملائكة وما فيها
منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف والله تعالى اعلم
والملائكة جند عظيم لا يحصى عددهم الا الذى خلقه عز وجل
وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهرا
وباطنا والملكوت بما حوى معمور بهم لا يخلو منهم مكان
لانهم خدمة الملك كله ومتعبدون له فى جميع اقطاره وتسبيحهم
اى تنزيههم لله وبرائتهم له عما لا يليق به بما يدل على ذلك من قول
او سرعتهم اليه وخفتهم فى طاعته وتقديسهم اى تطهيرهم
وتنزيههم لله تعالى وتحميدهم اى ثناءهم على مولاهم سبحانه وشكرهم

اياه والتحميد حمد الله مرة بعد مرة وتمجيدهم اى ثناءهم على الله
عز وجل ووصفهم له بما يليق بعلى مجده ورفيع كرمه وتكبيرهم
اى وصفهم له بالكبريا وترديدهم لما يدل على ذلك من الالفاظ
نحو الله اكبر والله اكبرا والكبير وتهليلهم اى قولهم لا اله
الا الله ونحوها ورفعهم اصواتهم بذكر الله من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد السحاب
الجارية والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد كل قطرة فى الحال وفى النسخ
قطرت اى فيما مضى من سمواتك الى ارضك وما اى التى تقطر
فى المستقبل الى يوم القيمة وفى بعض النسخ وما تقطر من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة بزيادة من يوم خلقت الدنيا
ومعنى تقطر على هذا اى من شانها ان تقطر او جئ بالمضارع
لحكاية حال نزول القطرات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
ما هبت الرياح كذا فى النسخة السهلية وما على هذا مصدرية
والمعنى عدد هبوب الرياح وفى بعض النسخ السهلية ما هبت
عليه الرياح بزيادة عليه وما على هذا موصولة اى عدد الذى
هبت عليه الرياح وعدد ما تحركت الاشجار ما مصدرية
اى عدد تحركها والمناسب ان المراد اقل ما يصدق عليه تحركها
والاوراق والزرع وجميع بالجر عطفا على ما خلقت بحذف العايد
فى قرار الحفظ اى مستقره ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل
مخلوق ما يحويه ليحفظه فيه الى بلوغ اجله فيشمل الارض والسما

والجنة وغير ذلك وقرار حفظ النطفة الصلب والرحم وقرار
حفظ الثمرة كمها وغصنها وقرار حفظ البذر بطن الارض
وقس على ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقرار الحفظ هنا الارض
فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هذا فى الرواية الاولى وجميع
ما خلقت على ارضك وما بين سمواتك وسياتى فى الصلاة
التى تحاكى هذه وتحاذيها وتنسج على منوالها وبعضها
رواية فى هذه وعدد ما خلقت على قرار ارضك ويحتمل
ان يكون المراد الجنة فقط ايضا لكمال حفظ ما فيها بحيث
لا يطرا عليه تغير ولا فنا ويحتمل ان يكون المراد اللوح المحفوظ
ويكون معنى خلقت قدرت والكاينات كلها مقدرة وهو
حافظ لها والله تعالى اعلم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد القطر هو اسم جنس قطرة
والمطر اسم جنس مطرة فالمسؤل الصلوة عليه صلى الله عليه
وسلم عدد المطرات وعدد قطرات كل قطرة والنبات من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
النجوم فى السما من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت بحذف العايد فيما مضى
فى بحارك السبعة مما لا يعلم علمه فى جنسه ونوعه وصنفه
وشخصه وعدده الا انت وفى نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو
والصحيح سقوطها وما انت خالقه فى الحال والاستقبال زاد فى النسخ
فيها وفى بعضها فيه على ارادة ما ذكر او البحر المحيط لانه اصلها

وهو واحدا وعود الضمير اليه باعتبار اصلها ان كلها من البحر المحيط
فهي بحر واحد الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الرمل
والحصا في مشارق الارض ومغاربها جمعها باعتبار مشرق كل يوم
ومغرب من ايام السنة بين مشرق الشتا والصيف ومغربهما
قال ابن عطية متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الى الناحيتين
بجملتها ومتى وقع ذكر المشارق والمغارب فهو اشارة الى تفصيل
مشرق كل يوم ومغرب ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهي اشارة
الى نهايتي المشارق والمغارب لان ذكر نهايتي الشي ذكر لجميعه
انتهى ونهاية ذلك مشرق الشتا والصيف ومغربهما ومشرق
الشتا هو النقطة التي تطلع الشمس منها في الافق في نصف دجنبر
اقصر ما يكون في ايام السنة والمشرق الصيفي النقطة من الافق
التي تطلع الشمس منها في نصف يونيه اطول ما يكون من ايام السنة
ومغرب الشتا والصيف حيث يغرب الشمس في هذين اليومين
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت بحذف العايد و
وقع في نسخة خلقته بالعايد من الجن والانس في الزمن الماضي
عن زمن هذه الصلاة وما انت خالقه في حالها وبعدها الى يوم
القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد انفاسهم والفاظهم
والحاظهم
جمع لحظ وهو النظر بموخر العين من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد طيران الجن والملائكة من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
الطيور والهوام بالتشديد في النسخة الصحيحة جمع هامة اسم

لخناس

لخناس الارض والقمل وشبهه مما يدب من الحيوان وعدد
الوحوش والاكام بالفتح والمد كاجبال وبالكسر كجبال واحدها
اكمة بفتح الهمزة والكاف وهي الجبل الصغير في مشارق الارض
ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الاحيا والاموات
يعني من كل حيوان عاقل او غيره في السما او في الارض او تحتها و
يحتمل ان يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة ما دامت قايمة خضرا
فهي حية تسبح الله فاذا قطعت ويبست فذلك موتها فلا
تسبح او ينطق ايضا على حيوة الايمان وموت الكفر والله اعلم
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما اظلم عليه الليل وما
سقطت لفظة ما في بعض النسخ اشرق عليه النهار من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من
يمشي على رجلين اي ادمي وطاير اذا مشى في الارض ومن يمشي
على اربع من الدواب من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم
صل على محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى ال محمد عدد من
صلى عليه من الجن والانس والملائكة من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة زاد في نسخة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد من يصلي عليه ولم اجده في غيرها اللهم صل على محمد زاد
في بعض النسخ المعتمدة وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما يجب بالجيم ان يصلى عليه اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
حتى لا يبقى شي من الصلاة عليه يتعلق بالصلاة والاشكال

وهذه الصلاة مثل التي اجاب عنها الرضاع وغيره فيما تقدم
اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الاخرين اللهم صل
على محمد في الملاء الاعلى الى يوم الدين اى كذ ما شاء الله والموصول
اما خبر مبتدا محذوف اى الكاين ما شا الله او مبتدا خبر محذوف
اى ما شاء الله الكاين او كان ويعضده حديث ابى داوود
والنسائي مرفوعا ما شا الله والى المشية يستند كل شئ ولا
تستند هي الى شئ ويحتمل ان ما شا الله والاشارة الى ما تقدم
من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويكون هذا منه تبريا
من حوله وقوته ورويته للاشيا بالله ومن الله وشهودا للمنة
من الله والاعمال وتعليما لذلك وفى القران العزيز ولولا اذ
دخلت جنتك قلت ما شا الله لا قوة الا بالله وقس على جنة
الاشجار والثمار جنة العلوم والاعمال والاحوال والله اعلم
وفى الحديث من اعطى خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك
ما شا الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها لا قوة الا بالله العلى
العظيم هذا آخر الحزب الخامس اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
هذا اول الحزب السادس واعط الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد
اللهم عظم شانه اى زده عظما والاول اى الحرف همزة للمواخاة مع قوله وبين
برهانه اى حجته اى زدها وضوحا وظهورا بين سائر الخلائق
حتى يتضح لهم على شانه ورفعة مكانه وابلج بالموحدة والجيم اى
ما قبله وبين فضيلته مرتبته اى اظهرها واوضحها اى زدها ظهورا

ووضوحا بين كافة الخلق حتى يرا واعيانا خصوصيته من بينهم
وفضيلته عليهم وتقبل شفاعته في امته الخاصة والعامة
واستعملنا بسنته يا رب العالمين ويا رب العرش العظيم ورب العظيم
بالضرورة لا يكون الا عظيما خصوصا عظم العرش فعظمة ربه
لا توصف ولا تدرك ولا يلحقها عقل ولا وهم اللهم يا رب
احشرنا في زمرته وتحت لوائه واسقنا بالنهرة وتركه بكاسه
وانفعنا بمحبة آمين يا رب العالمين اللهم يا رب بلغه عنا افضل
السلام واجزه عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم نبيا النبي
الفه للجنس ووقع في نسختين بلفظ نبيا وهما بمعنى لان
المعرف الجنسي كالنكرة عن امته والمطلوب هنا للنبي صلى الله
عليه وسلم ان يجزى افضل ما جزى به نبى عن امته فالمسؤل له
اعطى مثل افضل جزائهم يعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضلهم
ومستحق لافضل من جزائهم فكيف يطلب له افضل جزائهم فقط
لا افضل من جزائهم فيحتمل ان يقال انه لا بأس بالدعاء له
صلى الله عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلى الله عليه وسلم اهل
لان يعطى ما ذكر ولا يعطى اكثر منه فاقتصر هنا على سوال
ما ذكر له صلى الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفى الاكثر وقد تقدم
في صلاة على بن عبد الله بن عباس اللهم اجعل في السابقين غايته
وفى المنتخبين منزله وفى المقربين داره وفى المصطفين منزله
وقال فاجعل محمدا في الاصدقين قيلا والاحسنين عملا و
في المهديين سبيلا فدعا له في هذا دعا جليا ان يجعله احد

من ذكر ولم يدع له ان يجعله افضلهم واعلاهم منزلة ولا
يلزم من دعايه طلبا لتساوي ويحتمل ان يكون المراد طلب
ذلك مضافا الى ما يستحقه هو وما هو اهل له ويحتمل ان
يكون هو صلى الله عليه وسلم مما يشمله لفظ النبي فيكون المطلوب
له افضل ما يستحقه وما هو اهل له من الجزا مضافا الى
ما اعطيه من ذلك والله تعالى اعلم يارب العالمين اللهم يا ربي انى
اسألك ان تغفرلي فى بعض النسخ باسقاط انى فقط وفى بعضها
باسقاط انى اسألك والصحيح ثبوت الكل وترحمني وتتوب
علي وتعافيني من جميع البلا والبلوى بالمد وفى بعض النسخ بالقصر
وهو الصواب كما تقدم الخارج من الارض كالامراض والاوجاع
والرضايا وادنى الخلق بالمراد بالخارج مجازا ليقابل به قوله
والنازل من السماء كالصواعق والزلازل ونزول ما يضر
من الحجر والمطر والقحط انك على كل شئ قدير برحمتك يعلق
بتعافيني والمعنى انا انما نسأل الله تعالى ما ذكر من رحمته تعالى لا لعلة
من قبل نفسه من عمل او غيره ولا لاستحقاق فالباء سببية
وان تغفر وفى بعض النسخ اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات و
المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ورضي الله عن ازواجه
الطاهرات الادز والحبوب المبرأت من العيوب ومن دنس الفراك
والانام عموما امهات المؤمنين فى التحريم والاحترام واستحقاق
المبرة والاعظام ورضي الله عن اصحابه الاعلام جمع علم يطلق
على الجبل وسيد القوم ايمة جمع امام وهو هنا القدوة والدليل

ويطلق

ويطلق ايضا على قيم الامر المصلح له المهدى اى فيه اولاهله ومصابيح
الدنيا زينة لها ويهتدى بنورهم فى ظلامها ويعرف بهم ما حقه ان
يشتغل به فى لياليها وايامها وعن التابعين قال ابن عطية قد لزم هذ
الاسم الطبقة التى رأت من راى النبى صلى الله عليه وسلم وتابع التابعين
لهم اى الصحابة باحسان اى معه وبشرطته وهو قيد فى التابعين
وتابعهم الى يوم الدين الجزا والحمد لله رب العالمين على ما
من الله من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة
من ينتسب اليه من الازواج والاصحاب وتابعيهم والترضي
عليهم والحمد لله بالواو اوله على ما فى النسخة الصحيحة وسقطت
فى بعضها وهذا اخر الروايات الثانية التى قال اولها وفى
رواية اللهم انى اسألك بحق ما حمل كرسيك من عظمتك
جيما ووقع التنبيه على تمامها فى النسخة السهلية وتمامها تم
الثلث الثانى من فضل الكيفية اللهم رب الارواح والاجساد البالية
هذا ابتدا الثلث الاخير وهذا الدعا ذكره صاحب تمد العينين
وانه مما علمه النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه وامرهم ان لا يعلموه
لمن يدعو به فى امور الدنيا وذكر له قصته عن ابن عمر
رضي الله عنهما باستجابة الدعا لاعمى بات عنده فعاد
بصيرا من حينه وذكر ايضا ابن ثابت فى كفايته ولم اطلع عليها
حتى اعرف من ابن نقله وفى الانمد اللهم رب الارواح الفانية
والاجساد البالية وفى الكفاية اللهم رب الارواح الزائلة و
الاجساد البالية ووقع فى بعض النسخ هذا الكتاب اللهم رب الارواح

الزايلات والاجساد البالیات بلفظ الجمع فیهما والصحیح سقوط
الزایلات وافراد البالیة والمراد بالارواح والاجساد ارواح البشر
واجسادهم او للانس والجن والملائکة ایضا والاجساد جمع جسد
وهو هنا جسم للانسان وکل ذی جسم یبعث والبالیة من البلاء یقال
بلی الثوب کرضی بلوا بالکسر والقصر وبلاء بالفتح والمد ای خلق و
البلاء هو وبلاه اسالك بطاعة الارواح الراجعة الی اجسادها الی
اجسادها فی رجوعها ذلك عن امره تعالی بذلك وبطاعة الاجساد الملتئمة
ای المجتمعة بعروقها ای مع عروقها فالباء للمصاحبة وتصح ان یکون
سببیة ای اجتمعت بسبب عروقها فهی التی ضمت بعضها الی بعض
وطاعتها هی فی اجتماع اوصالها وتسویتها کما کانت اول مرة وهل
هذا الاجتماع عن عدم محض وان الجسد یفنی ولا وتضمحل
اجزاؤه ثم عند الاعادة یعاد کما بدئ اول مرة او هو تفرق الاجزاء
فقط وتبدل الاشکال وزوال الاعراض وخلفها باخری ثم عند
الاعادة تضم اوصاله وتعاد اعراضه واشکاله توقف فی ذلك
العلماء لعدم نص فاصل وعلی الاول فقیل بعدم کله وقیل الا عظم
عجب الذنب وهو آخر سلسلة الظهر فمنه یرکب الخلق وبکلماتك بلفظ
الجمع وکذا هو الکفایة وفی بعض النسخ الصحیحة وبکلمتك بالافراد
النافذة ای الماضیة فیهم بما ذکر من التیام الاجسام ورجوع
ارواحها الیها او فی فصل القضاء والحکم ووقع الحساب وجمع الکتاب
علی الاول باعتبار تعدد من نفذت فیهم وعلی الثانی باعتبار
دلالتها او فی الظرفیة المجازیة او للاستعلاء بمعنی علی واعاد الضمیر

فیهم علی الارواح والاجساد مذکرا لمن یعقل مراعاة لما هی له
فیهم الذکور العقلاء او هو للاشخاص المفهوم من السیاق
بعد الالتیام ورجوع الارواح وفیهم العقلاء الذکور واخذك الحق
ال فیه للجنس وهو ما یترتب فی الذمة من الامر الثابت الذی
لا یسع انکاره منهم والخلایق یعنی الانس والجن ومن حشر للحساب
بین یدیك ای فی قبضتك وتحت حکمك وقهرك والجملة حالیة
ینتظرون حالیة من ضمیر المستقر فی الظرف او خبر بعد خبر
او هو الخبر وبین یدیك حال منه فصل قضائك ویرجون
ای یؤملون رحمتك ای ان تغفر لهم وتدخلهم الجنة ویخافون
ای یتوقعون عقابك ای ان تجازیهم بسیئ اعمالهم وهذا الرجا
والخوف لانهم قد استیقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التی کانوا
علیها فی الدنیا وکشف لهم الغطاء وتجلت الامور وبلیت
سرایرهم ان تجعل هذا المسؤول بقوله اسالك فهو مفعوله الثانی
النور فی بصری ای تنور بصیرتی حتی اشهد انفرادك فی ملکك
واعرف انك احق من یعبد ومن یرجی ویخاف ویطاع فلا
یعصی ویذکر فلا ینسی وان کل ما سواك باطل وان ما بی من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شریك لك فلا تخاف غیرك
ولا ترجوا غیرك ولا نعبد شیئا سواك ولا تشهد الا ایاك وتشکرك
ولا تکفرك وترضی عنك فی جمیع الاحوال وذکرك باللیل ای فیه والنهار
فی جمیع اوقاتهما وعلی کل حال من احوالی قیاما واداء الشکرك و
محبة فیك وتعظیما لك وفرحا بك وشغلا بك عمل سواك

ولا نحب غیرك صح

بحقك صح

على لسانك على الاستعلاء المجازي اي بمعنى في وعملا صالحا بموافقة
الامر والسنة فارضني لاجل امرك اياي بذلك ولما انت له اهل والفا
زايدة او عاطفة على مقدر اي اسعفني فارزقني عملا صالحا و
نحو هذا على ما قيل في قوله تعالى بل الله فاعبد وارزق هو ناصب
عملا ويحتمل ان يكون قوله وعملا معطوفا على قوله ان تجعل وما
عطف عليه معمولا لاسالك والمفعول الثاني لقوله فارزقني محذوف
اي فارزقني ذلك وما سالتك ونحو ذلك والله اعلم اللهم صل على محمد
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم هكذا باثبات
آل في بعض النسخ وفي غيرها من النسخ المعتمدة باسقاط كالاولى اللهم
اجعل صلواتك وبركاتك على محمد هذه رواية في حديث كعب بن
عجرة رضي الله تعالى عنه نقلها الاستاذ خير من كتاب القربة لابن
بشكوال وآخرها انك حميد مجيد الثانية وعلى آل محمد كما جعلتها
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك وفي نسخة اللهم
بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد هكذا باثبات على في المواضع الاربعة مع آل في
بعض النسخ وسقطت في بعضها فيما عدا الثالث وهو وبارك
على محمد وعلى آل محمد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اخرج جماعة عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما رجل لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات

فانها له زكاة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما احاط به
علمك واحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك صلاة دائمة تدوم بدوام
ملك الله اللهم اني اسالك باسمائك العظام ما علمت منها وما لم
اعلم وبالاسماء التي سميت بها نفسك كلها ما علمت منها وما لم اعلم
ان تصلي على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد ما خلقت
بحذف العايد من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية
والجبال مرسية والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مشرقة
اي مضيئة منبسطة مرتفعة صافية الشعاع وذلك وقت
الضحى او معناه طالعة فان اشرق رباعيا يستعمل فيهما
على ما في القاموس بخلاف شرق ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقرا
ابن عباس وعبيد بن عمير واشرقت الارض بنور ربها بضم
الهمزة وكسر الرا على بنائه للمفعول وذلك انما ياتي ممن
فعل يتعدى فهو ان يقال اشرق البيت واشرقت السرج فيكون
متعديا وغير متعد بلفظ واحد كرجع ورجعته ووقف
ووقفته وعليه فيكون المعنى هنا والشمس مشرقة الارض
بحذف المفعول اذا لم يتعلق به غرض والقمر مضيئا والكواكب
مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم وكسر الرا وتشديد اليا
في النسخة السهيلية على نقل بعضهم عنها وظاهر عند غيره انه
فيها بضم الميم وكسر الرا وتخفيف اليا وفي بعض النسخ المعتبرة
بضم الميم وفتح الرا وفي بعضها بفتح الميم وكسر الرا وتشديد
اليا ومجرية بالضبط الاول اما تصحيف من مجراة بزنة

اسم مفعول والياء صورة الالف واما من مجرية بفتح الميم وكسر الرا
او تشديد اليا واما مجرية بضم الميم وتخفيف اليا واسم فاعل
ويكون اما منزلا منزلة اسم المفعول على الخلاف بين البصريين
والكوفيين كما في قوله امسى فوادي به فاتنا واما ان مفعولا
فيه بمعنى فاعل ان صح بمعناه واما على ان الاسناد مجازي
لشدة جريها واضطرابها ومعنى الكلمة مجرية ما فيها او معنى
مجرية مسرعة قال ابن القوطية جريت الى الشي جريا وجريا
واجريت اسرعت وايضا قصدت ومعنى مجراة بضم الميم وبالالف
بعد الراء الظاهر ومجرية بفتح الميم وكسر الرا وتشديد اليا من
اقامة مفعول مقام مفعل لمجرية المذكور بمعنى مجراة بالالف
والاشجار مثمرة اي تكونت فيها الثمار اللهم صل على محمد عدد علمك
وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد
عدد نعمك وصل على محمد عدد فضلك وصل على محمد عدد جودك
وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد عدد ارضك ظاهره
عدد آحاد السموات وهن سبع وعدد آحاد الارض وهن ايضا
سبع ولا يستغرب صلاته عليه هذا العدد القليل فانه
لم يترك عددا قليلا ولا كثيرا الا صلى عليه به ولو ترك التنصيص
على هذا لكان باقيا عليه مع كونه معدودا ويحتمل ان يراد بعدد
اجزاء الارض او عدد ملائهما من شيء او نحو ذلك والله اعلم
وكون السموات سبعا هو المنصوص في القران والحديث قال
الشيخ ابو عبد الله العمري سبط المرصفي في تنبيه الساجد

عدد اجزاء السموات ح

على فضل

على فضل المساجد فان قال قايل فهل يدل التنصيص على سبع
سموات على نفي العدد الزايد قلت الحق ان تخصيص العدد
بالذكر لا يدل على نفي الزايد والله اعلم انتهى وهذا بالنظر
الى مفهوم العدد على ما فيه من الخلاف والا فظاهر الاحاديث
دال على نفي الزايد والله تعالى اعلم وصل على محمد عدد ما خلقت
بحذف العايد في سبع سمواتك من ملايكتك لان محل الملايكة
بالاصالة هو السموات محل الارتفاع لمناسبته لهم وصل على
محمد عدد ما خلقت بحذف العايد في ارضك ظاهرها وباطنها
من بيان لما الجن والانس وغيرهما بيان لغير الوحش والطير
وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في علم غيبك وما
يجري به الى يوم القيمة وصل على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد
عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهد انك
انت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه انت وملايكتك
اذا كانت صلاته تعالى عليه هي ثناؤه عليه فالتعدد راجع الى
تعلق الكلام والتنجيز وها هنا ثناؤه تعالى عليه عند
ملايكته واخبارهم به واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد
واما صفة الكلام في نفسها فهي واحدة كساير الصفات
وكذا التعلق الصلوحي للكلام والتنجيزي القديم كلاهما
واحد لا تعدد فيه واذا كانت صلاته عليه هي رحمته له او
مغفرته او نحو ذلك فان رحمته على القول بانها صفة فعل
متعددة وكذا اثارها على القول بانها اي الرحمة صفة

ذات قديمة والله تعالى اعلم وصل على محمد عدد من صلى عليه
من خلقك العقلا وغيرهم بلسان الحال او المقال وصل على محمد
عدد الجبال الكبار والصغار والرمل والحصا فى البحر والبر
على وجه الارض وباطنها وصل على محمد عدد الشجر المنبتة
والنابتة بانفسها فى عامر الارض وغامرها واوراقها ما يسقط
منها وما لا يسقط والمدر واثقالها اى احمالها الثقيلة جمع ثقل
بكسر وسكون من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة وصل على محمد عدد كل
سنة من سنى الدنيا وما يخلق فيها من شيئ وما يموت فيها
من جميع الحيوان وغيره كالنبات وموت كل شئ بحسبه وصل
على محمد عدد ما يخلق كل يوم من كل شئ وما يموت فيه وهذا
داخل فيما يخلق او يموت فى السنة فهو خاص بعد عام الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية من السود والبيض ويحتمل
ان المراد عدد افراد السحاب او عدد اجزايها على ما تقدم وفى غيرها
السموات والارض ما بين السماء والارض كذا فى النسخة السهيلية
وغيرها من النسخ وما على هذا زايدة ويمكن ان تكون موصولة
نعتا ثانيا للسحاب وفى بعض النسخ المعتمدة وما بواو قوله وما
على هذا موصولة معطوفة على السحاب والمراد ما بينهما من الهوا
والما والطيور وغير ذلك مما لا نعلمه وما تمطر اى السحاب فهو مبنى
للفاعل بفتح التا وضم المهملة اى بضم التا وكسر المهملة وهذا
يوهن زيادة الواو وقيل ما بين ويحتمل ان الضمير للارض لانها
اقرب مذكور وعليه يكون تمطر بضم التا وفتح الطا مبنيا

وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان المقال صح

للمفعول ويحتمل ان الضمير للسما لانه للمعطوف عليه فيكون
تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله اعلم من المياه للرحمة او للعذاب
وصل على محمد عدد الرياح اى انواعها وتكررها والرياح ثمانية
الصبا وهى الشرقية والدبور وهى الغربية والجنوب وهى
اليمانية والشمالية وهى التى تقابلها وكل ريح بين ريحين
فهى نكبا لكونها نكبت اى مالت عن مهاب الرياح فالاصول
اربعة والنواكب اربعة وقيل النكبا التى تهب بين الصبا
والشمال خاصة وفى بعض النسخ السحاب المسخرات جمع مسخرة
بمعنى مذللة مراضة فانه يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله
وراضه وفى مشارق الارض ومغاربها وجوفها هو ما يقال
بل القبلة وقبلتها وصل على محمد عدد نجوم السما وصل على محمد
عدد ما خلقت بحذف العايد فى بحارك من الحيتان جمع حوت
والدواب عام بعد خاص والرمال والمياه وغير ذلك من الاشجار
والاحجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك وصل على محمد عدد
النبات والحصا فى البر والبحر وصل على محمد عدد النمل على انواعه
وصل على محمد عدد المياه العذبة فى العيون والانهار والابار
والبرك وغير ذلك وصل على محمد عدد المياه الملحة فى البحار
وفى نسخة الملح وصل على محمد عدد نعمتك فى الدنيا والاخرة
على جميع خلقك من ملائكة وانس وجن وغيرهم ان كان هذا
الغير ينعم بالنعمة ويشعر بها ويشمل المؤمن والكافر من الانس
والجن على القول بان الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده من

النعم الدنيوية وهذا قول القاضي ابي بكر الباقلاني وهو المشهور
وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري ليس على الكافر نعمة دينية وما هو
فيه من لذات الدنيا انما هو تدريج له ونقمة قالوا والخلف لفظي
فالاول نظر الى الحال وظاهر الامر والثاني الى المآل وباطن الامر
وقال ابن ناجي في شرح الرسالة ان مذهب اكثر العلماء ان
الكافر منعم عليه في الدنيا والاخرة قال اما في الدنيا فواضح
واما في الاخرة فلان ما من نقمة وعذاب الا وثم ما هو اشد
منهما الا انه يقال انهم في نقمة لانهم في محل الانتقام والغضب
والعذاب الشديد لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال وجعل
الخلاف لفظيا بعيد لما قررناه انتهى وفي كلامه نظر فان من
جعل الخلاف المذكور لفظيا لم يعممه في الاخرة وانما هو عنده
خاص بملذوذات الدنيا ثم ذكروا خلافا اخر هل للكافر رحمة
فيقال لا اعتبارا بما هو فيه من العذاب الشديد وقيل نعم لان
عذاب الله لا نهاية له فما من عذاب الا وثم ما هو اشد منه
فبهذا الاعتبار هو في رحمة لكن لا يطلق القول بذلك وانما يقال
مقيدا بالاعتبار المذكور ويحتمل ان الكلام خرج مخرج المبالغة
وان الكفار لما كانوا كما قال سيدي عبد الجليل كالذرة في
الوجود كله وفي جملة التابعين لم يعتبروا ولانهم اموات في حيز
العدم وانما يتنعم ويعتبر الحي والله اعلم وصلى على محمد عدد
نعمتك وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم دليل هذا الكتاب
والسنة واجماع الامة ضروري وفيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام

في التورية

في التوراة في كلام طويل يا موسى أتريد ان اكون اقرب اليك
من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك
الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم وابلغ بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد
لاحمد سلطت عليه الزبانية في الموقف وجعلت بيني وبينه
حجابا فلا يراني ولا كتاب يبصره شفاعة تناله ولا ملك برحمة حتى
تسبحه الملائكة فيدخلون ناري يا موسى بلغ بني اسرائيل انه من
صدق باحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيمة يا موسى بلغ بني اسرائيل
انه من رد على احمد شيا مما جاء به وان كان حرفا واحدا ادخلته
النار مسحوبا وفيه يا موسى احمد نبي اذ مننت عليك مع كلامي وايات
بالايمان باحمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت في جنتي الان قال
يا موسى من لم يؤمن باحمد من جميع المرسلين ولم يصدقه ولم يشتق اليه
كانت حسناته مردودة عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا ادخل
قلبه نور الهدى وامحو اسمه من النبوة الى ان قال يا موسى من امن
باحمد وصدقه اولئك هم الفائزون ومن كفر باحمد وكذبه
من جميع خلقي اولئك هم الخاسرون اولئك هم النادمون اولئك
هم الغافلون وتعدية النعمة والعذاب بعلى كانه روعي فيه وقوع
المدعو به على المدعو عليه او حمل على ما يتعدى بنفسه ويبقى مصدره
باللام والله اعلم وصلى على محمد عدد ما دامت الدنيا والاخرة
اما الدنيا فايامها ومدتها معدودة منتهية منقضية واما
الاخرة فما كان منها قبل استقرار اهل الدارين فيها فمتناه معدود

وماكان بعد ذلك فلا انتها له ولا عدد ولكن علم الله تعالى
محيط به مع ذلك والمراد صل عليه ابد الدنيا وابد الاخرة
بلا انتها ولا انقطاع والله اعلم وما في هذه والتي بعدها
مصدرية مع تقدير مضاف اي عدد اجزاد وام او نحو ذلك
والله اعلم وما ذكرهنا من عدم الانتها والعدد جار فيما تقدم
من نعمة الدنيا والاخرة ونقمتها وما ياتي من دوام الخلايق في
الجنة او النار وصل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد
ما دامت الخلايق في الجنة وذلك ابدا بلا انتها ولا انقطاع قال الله
تعالى وما هم منها بمخرجين وفي حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال
يوم القيمة لاهل الدارين عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلود
لا موت ويا اهل النار خلود لا موت الحديث وغير ذلك من الايات
والاحاديث الدالة على دوام بقايهم فيها وصل على محمد عدد ما دامت
الخلايق في النار اما الكفار فابدا بلا انتهى ولا حد ولا غاية
كما في الايات والاحاديث واما العصاة من المومنين والاحاديث
في عدم تخليد المومن العاصي في النار ذايرة على حد التواتر وقال
الحافظ الجلال السيوطي في البدور السافرة فقد رويناها من
حديث اكثر من اربعين صحابيا وسقناها في كتابنا الازهار
المتناثرة في الاخبار المتواترة وصل على محمد قدر ما تحبه وترضاه
وصل على محمد على قدر ما تحبه وترضاه هذا في النسخة السهلية
باثبات وترضاه ومعناها واضح وحديث ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا الحديث وغيره وليشهد له ورضيته ورضيت

للعباد

واحد ومحبته الله تعالى اه ارادة كرامتهم وانعامه عليهم انعاما
خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته وتصوير الكمال المطلق
فيه وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه حب الله تعالى العبد
هو رحمته له وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه
عز وجل طاعته وموافقة امره وتعظيمه وهيبته انتهى ورضاه
تعالى عن عباده قبوله لهم وارادته ثوابهم ورضاهم عنه
استسلامهم له وترك اعتراضهم عليه وتدبيرهم معه ومنازعتهم
لاحكامه وتبرمهم بها وصل على محمد ابد الابدين بمد همزة
الابدين وكسر بايها في النسخة المعتمدة وفي بعضها بفتح البا
وكلاهما صحيح يقال ابد الابدين كما يقال دهر الداهرين و
في صلاة علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما اللهم
صل على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين وكلاهما بمعنى
ابد الابد وقد ذكر في القاموس الفاظا من هذا المعنى و
انزله المنزل بضم الميم وبفتح الزاي اسم مكان انزل الرباعي
وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل الثلاثي المقرب بفتح
الرا المشددة عندك في غيبك يتعلق بانزل او بالمقرب وهي
عندية تشريف والظرف ليس على حقيقته الا ان يكون المراد
بالمنزل الحسي في الجنة فالمراد عندك في دار كرامتك
والاسناد في المقرب مجازي اي صاحبه واعطه الوسيلة
والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود
الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم اني اسئلك بانك

باالبا الموحدة وهي للسببية او للاستعانة مالكي وسيدي بمعنى
مالكي ومولاي بمعنى سيدي او المتوالي امري وثقتي اي عمدتي
ومعتمدي الذي اعمده واقصده في جميع اموري من وثق به ثقة
اعتمد عليه ورجاي اي منجاي الذي ارجو في مطالبي ومآربي وفي
دعا نبوي اخرجه حاكم في مستدركه يا من اظهر الجميل وستر
القبيح يا من لا يؤخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب
كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدي
بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية
رغبتنا اسالك ان لا تشوي خلقي بالنار وفي دعا رواه الطبراني
عن علي موقوفا اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجاي في كل
شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق
نحو هذه الالفاظ التي عند المؤلف واسالك اعادة تاكيد و
بيان الاجل الفصل الواقع ويمكن ان يكون اللفظ الاول لمطلق
السؤال الشامل لجميع سؤالاته في جميع مطالبه كانه يقول
اللهم اني اسالك في جميع مطالبي ومآربي بسبب انك مالكي
وسيدي ومولاي ذكر هذا بين يدي سؤاله الخاص توطية وثنا
واستعطافا واعترافا وجعا بانه ما له غيره ولا محيد له عنه
ولا رب سواه ثم اتى سؤاله الخاص الذي اراده في الوقت فقال
اسالك بحرمة البا للاستعانة الشهر الحرام ال للاستغراق فيشمل
الاشهر الحرام الاربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب

والبلد الحرام

والبلد الحرام هو مكة شرفها الله والمشعر الحرام وقبر نبيك
عليه السلام ان تهب اي تعطي وهو المفعول الثاني لاسالك
لي اللام للتعدية او للتمليك من ابتدائية الخير اسم جنس شامل
لكل كمال ونفع وامر ملايم ما اي شيا او خيرا ويصح كونها موصولة
جارية على موصوف محذوف اي الامر الذي لا يعلمه الا انت
وتصرف اي ترد عني عن المجاوزة من للابتدا الشر اي الامر المكروه ما
اي شيا او الامر الذي لا يعلمه الا انت وفي دعا نبوي رواه
الطيالسي والطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه
اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ
بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم وتقدم مثله من
حديث عايشة رضي الله عنها فيما رواه ابن ماجة اللهم يا من وهب
زعم بعضهم انه لم يرد اذن شرعي في اطلاق المبهمات على الله تعالى
واجاب غيره بما ورد من قوله يا من هو احسانه فوق كل احسان
لا يعجزه شي اورده النووي في الاذكار وتقدم لنا الان حديث
يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة الحديث
وفي الحديث نبوي ايضا اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس يا من
لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى
الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الا
مطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضا
وفي رواية واشرق عليه النهار الحديث وفي حديث رواه الديلمي في
مسند الفردوس فيا من رآني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف

الذى لا ينقضى ابدا ويا ذا النعما التى لا تحصى عددا ثم قال يا من لا
تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لى ما لا ينقصك واغفر لى
ما لا يضرك انك انت الوهاب الحديث وجا فى الحديث نداوه
تعالى يا ذا الجلال والاكرام وهو من اسمائه سبحانه وندا وه بذى
المعارج وفى الحديث سبحان ذى الملك والملكوت وتحصنت
بذى العزة والجبروت وعبر ذلك لادم شيث بكسر الشين المعجمة
وسكون التحتية ثم ثا مثلثة وفى النسخة السهلية بتا مثناة
ويقال فى غير هذا الكتاب شاث بامالة الشين وشث بفتح
الشين وتشديد الثا والاكثر صرفه وفيه وجه بعدم الصرف
وبه يوجد فى النسخة وعند بعضهم ان مثله من الاسما الا
عجمية يقال بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتنوينه
وتفسيره هبة الله ويقال عطية الله وهو خليفة آدم
ووصيه ومجمع ما تناسل منه ولابراهيم واسحق قال الله تعالى
اخبارا عنه الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق
من زوجته سارة وهو ابو بنى اسرائيل والروم واسمعيل
من سريته هاجر وهو اكبر من اسحاق وهو ابو عرب الحجاز
كلهم الذين منهم النبى صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن واختلف
فى الذبيح منهما وفى ترجيح احد القولين ولرد يوسف على يعقوب
بعد عن غاب عنه سنين وعلى للاستعلا على ما يقرب من
المجرور كقوله تعالى او اجد على النار ويا من كشف اى دفع
ودفع البلا عن ايوب وهو مرضه بالجدرى ويا من رد موسى الى

بعد ان القته فى اليم قال تعالى واوحينا الى موسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه الى امه كى تقر
عينها ولا تحزن وقال الله تعالى قال قد اوتيت سولك يا موسى
ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى
ان اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم ثم قال فرجعناك
الى امك كى تقر عينها ولا تحزن ويا زايد الخضر بوزن كتف وفلس
وضرس وكلما كان على وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه
الثالثة وقيل اسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها
تحتانية وقيل زيادة الف بعد الموحدة ابن ملكان وقيل
اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرون ابن ملكان
بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل
اسمه ارميا بن طبقا وقيل فى اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته
ابو العباس وقيل انه كان قبل ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل
بعده والاكثر على انه نبى واختلف فى رسالته فقيل انه ارسل
الى قوم فى البحر يقال لهم بنو كنانة وعليه قول المولف فى حزبه
النبى المرسل لبنى كنانة وقيل انه ولى فقط ونسب للاكثر ايضا
واجمع الصوفية على بقايه وتواتر عن اوليا كل عصر لقاوه وقد حكى
ذلك عن مولف الكتاب الشيخ الجزولى رضى الله عنه واصحابه فيما
تبدعهم من الاخبار انهم كانوا يلقونه وياخذون عنه وفى الحديث
الصحيح انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضا فاذا هى تهتز تحته

خضراء

خضر او الفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة او هي الارض البيضاء
ليس فيها نبات في علمه الضمير للخضر وقال تعالى اتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما وقال الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام
لما سأل هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا
خضر هو اعلم منك وفي قصص موسى عليه السلام انه قال للخضر عليه السلام
بم اطلعك الله على علم الغيب فقال بترك المعاصي لاجل الله تعالى وبامر
وهب لداود سليمان قال الله تعالى ووهبنا لداود سليمان وزكريا
ويحيى قال تعالى عنه رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى الاية
وقال ايضا عنه فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال الاية
ثم قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ولمريم عيسى قال الله
اخبارا عن قول الملك لها قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
وبامر حافظية شعيب بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين ويحتمل
ان المراد التي تزوجها موسى عليه السلام وفي بعض النسخ بنتيه
وحفظهما هو حال استقامتهما من الغضب والقتل والسبي والبيع وفي النار
وغير ذلك من الافات واسم احدى الابنتين صفورة وقيل صفورا وغير
صفورا واسم الاخرى ليا وقيل شرفا وقيل عبدا وقيل اسم احدهما ليا والاخرى
شرفا ويقال انهما كانتا مؤمنتين والجمهور على انهما ابنتا شعيب عليه السلام
والتي تزوج موسى عليه السلام منهما هي صفورا واختلف هل هي الصغرى او الكبرى
والله اعلم اسالك ان تصلي على محمد وعلى ال جميع النبيين والمرسلين
وبامر وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة

ان تغفر لي ذنوبي معمول لاسالك مقدر والغفر الستر وعدم المؤاخذة
وتستر لي عيوبي جميع عيب وهو الفضيحة بان تغفرها لي كلها الكبائر والصغائر
الظاهرة والباطنة ولا تبتليني فيها بفضيحة في الدنيا ولا في الاخرة
وفضيحة الاخرة وتجيرني اي تبعدني من النار اي نار جهنم ونار القطيعة
والطرد والحجاب والبعد وتوجب رضوانك اي توقعه وتعاملني
وتحله علي في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بلزوم طاعتك واتباع
مرضاتك والاستسلام لحكمك والرضى عنك في جميع الاحوال
والاخرة بدخول الجنة بغير حساب بالتنعم بالرؤية والاقتراب و
امانك مما اخاف من سوء الحساب وحلول النكال والعقاب وشدة
العذاب وغم الحجاب وسوء الخاتمة وغفرانك لذنوبي في الدنيا
والاخرة فلا تؤاخذني بها في ديني ولا في دنياي ولا في الاخرة و
احسانك الي مع ذلك بان تصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
ودنياي التي فيها معاشي واخرتي التي اليها معادي وتمتعني قال ابن
القوطية امتعت الرجل بالشيء ارفقته وامتع الرجل بالعافية متع
تمتع وقال في الاساس متعك الله بكذا وامتعك اطال الله لك الانتفاع
به وملكك في جنتك في الدنيا في جنة الرضى بك وعنك والمعرفة
لك والوصلة والانس بك والغنى بك عما سواك وفي الاخرة في جنة
النعيم بما اعددت فيها لاوليائك واعظم ذلك واحمد رؤيتك ومحادثتك
ووجدان قربك وطعم رضوانك والمتعلق في كلام المؤلف محذوف
لعمومه والاستغناء عنه بقوله في جنتك والاضافة في جنتك
للتشريف مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين انك على كل شيء قدير فلا يكبر عليك شيء من ذلك ولا يعجزك وصلى
الله على محمد وفي نسخة فقط على سيدنا محمد ما مصدرية ظرفية
اعجزت اي قلعت من المكان بسرعة واقلعت الرياح سحابا ركاما
بضم الرا وتخفيف الكاف وهو المتكاثف منها الذي يعلو بعضه
بعضا لكثرته وذاق كل ذي روح حماما بوزن كتاب المنية او قضا الموت
وقدره ومعنى ذوقه نزوله وحلوله واستعماله هنا استعارة كا
ستعماله في العذاب وهي استعارة بليغة والمعنى باشره مباشرة
الذايق اذ هي من اشد المباشرات وذوق الموت ومباشرته يؤذن
بانه امر وجودي وقد اختلف فيه هل هو ضد الحياة او عدمها على
قولين واوصل فعل دعا بمعنى ابلغ السلام مفعول به كذا في النسخ
معتمدة وفي نسخة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح
اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نايبه وفي اخرى غير
معتمدة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وضم اللام
فعلا مضارعا مبنيا للفاعل والسلام مفعوله وقوله تحية
على الاوجه الثلاثة حال من السلام الاول ثم وجدته لفظ الحديث
وفيه نداؤه صلى الله عليه وسلم يا محمد وكذلك لقنه عثمان بن حنيف
رضي الله عنه لمن كانت له حاجة فقضيت ثم اخبره بقصة الاعمى
جميعا عند الطبراني ففيه دليل لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم
باسمه في نحو هذا انا نتوسل بك الى ربك اضافة اليه لانه اولى
من كل احد وربوبيته له ربوبية خاصة به فاشفع لنا عند
المولى العظيم الذي لا يقدم على الشفاعة عنده الا من كان خطيبا

مبكيا

مبكيا عنده مقبولا مطهرا مغفورا له يا نعم الرسول الطاهر من
الذنوب والعيوب وحط المنزلة اللهم شفعه اي تقبل شفاعته
فينا بجاهه اي نتوسل اليك في ذلك بجاهه او المعنى تقبل شفاعته
فينا بسبب ماله من الجاه عندك يتعلق بجاهه ثلاثا اي قل ذلك
ثلاث مرات قيل انه من تفسير المؤلف ويحتمل رجوعه للدعا بجملته
او للاخير منه فقط وهو قوله اللهم شفعه فينا الخ وفي
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يعجبه ان
يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا اللهم ثبت في بعض النسخ المعتمدة و
سقط في النسخ السهلية وغيرها كما هو ساقط عند ابن ثابت
واجعلنا معطوف على الدعا قبل اللهم من خير افعل تفضيل باسقاط
الهمزة استغناء عنها هكذا في النسخة السهلية في هذه والتي
بعدها وفي الثالثة اخيار بالف اوله والف بعد اليا جمع خير
وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الخا بدون الف اوله في الالفاظ
الثلاثة وفي بعضها ايضا اخيار بالالف اوله وقيل اخره في
الالفاظ الثلاثة وفي القاموس الخير الكثير كالخير ككيس وبهما
وجمعه خيار واخيار والمخففة في الجمال والميسم والمشددة
في الدين والصلاح قال وهو اخير منك كخير انتهى المصلين و
المسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه اي على حوضه
ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه اي المرضيين له المقبولين
عنده باتباعهم لسنته وتمسكهم بشرعته وقبول الله منهم واقباله
عليهم برحمته وفرحنا الفرح السرور به صلى الله عليه وسلم بان تجمعنا

في عرصات القيمة جمع عرصة بفتح العين المهملة وسكون الرا
ويجوز فتحها وهي فضاؤها المتسع الذي لا بناء به ولا شيء يرد البصر
وجمعها لان القيمة مواطن متعددة فقد قيل ان يوم القيمة خمسين
موطنا في كل موطن الف سنة واجعله لنا دليلا اي هاديا و
الى الجنة النعيم بلا مؤنة بفتح الميم اي بلا كلفة ولا مشقة اي بلا ضرر
ولا امر صعب ولا مناقشة الحساب هي الاستقصا والمبالغة فيه
والحسبان تعدد عليه افعاله كلها من خير وشر وفي الحديث من
نوقش الحساب يوم القيمة عذب واجعله مقبلا علينا اي متوجها
الينا بالسماحة والرضى والبشر لاقبالك علينا ولا تجعله غاضبا علينا
اي معرضا عنا وعن ابن ثابت ولا تجعله غاضبا علي ولا معرضا
فهو كعطف المرادف واغفر لنا ولجميع المسلمين الاحيا منهم والاموات
كذا باثبات لفظة منهم هو في نسخ عتيقة وسقطت في بعضها كما هي
ساقطة عند ابن ثابت واخر دعوانا اي خاتمة دعائنا والدعوى
مصدر دعا كالدعا ان مخففة من الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب
ما بعدها وهو الحمد لله رب العالمين والحمد دعا لانه ثنا والثنا يحصل
ما لا يحصل الدعا فاطلق عليه لفظ الدعا لحصول مقصوده ودليله
من شغله ذكري عن مسألتي   اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وقال الشاعر   اذا اثنى عليك المرء يوما   كفاه من تعرضه الثنا
وايضا الحمد شكر وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفي الحديث
الشكر يؤذن بالمزيد والزيادة هي مقصود الدعا ويحتمل ان المراد
الحمد جعل خاتمة الدعا واخره وليس بدعا والله اعلم وهذا

اخر الربع الثالث من فصل الكيفية ومبدا الربع الاخير هو قوله
فاسالك ووقع في نسختين اللهم اني اسالك وفي نسخة لا باس
بها البدء بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى
اله وسلم تسليما فاسالك يا الله يا الله يا الله في النطق بهذا الاسم
في حال الندا ثلاث لغات الالفين مع قطع الثانية اي الف الوصل
وحذفهما معا وحذف الثانية واثبات الاولى يا حي الذي لا حي سواه
وحي كل حي بحياته يا قيوم هو القايم بنفسه والقايم بامور خلقه
ياذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك تنزيها لك عما لا يليق
بك ولا يجوز في خلقك اني كنت يخبر عن حاله وليس بخبر كنت عما
مضى من فعله فهي للدوام وهي في كلام يونس عليه السلام اخبار
عما مضى من ذهابه عن قومه بلا اذن من الظالمين عقدا ونية
وعلما وعملا والظلم مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا ينفك عن
ذلك الانسان وقد قال تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال انه
كان ظلوما جهولا وهذا من هنا الى قوله والحمد لله رب العالمين
وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ختم
به الشيخ ابو محمد جبر رحمة الله كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام
على ما حكاه ابن وداعة لاني لم اظفر باخر كتاب جبر الذي فيه هذه
الصلاة الان اولها عند اسالك بالله يا حي يا قيوم يا رب
ياذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك بما حمل كرسيك من
عظمتك وجلالك وجمالك وبهايك الخ وقد تضمن ما عند المؤلف
الاستفتاح باربعة اسما كل واحد منها قيل فيه انه اسم الله الاعظم

الاول اسم الجلالة ومذهب الاكثر انه الاسم الاعظم والثاني الحي
القيوم واختار النووي تبعا لجماعة انه الاسم الاعظم وتدل له
الاحاديث والثالث ذو الجلال والاكرام وتشهد له الاحاديث ايضا
والرابع دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وجاءت بها الاحاديث ايضا اسالك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك
وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة المطهرة
اي المنزهة المقدسة التي لم تطلع عليها احد من خلقك وبحق الاسم الذي
وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت
وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت اي سالت وجرت وعلى
العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت واسالك بالاسماء المكتوبة وفي
نسخة بالاسم المكتوب في جبهة جبريل عليه السلام وفي نسختين
في جبهة جبريل وميكائيل عليهما السلام وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة
وبالاسم المكتوب في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى معطوف
على عليه قبله جميع الملائكة واسالك بالاسماء المكتوبة وفي النسخة
بالاسم المكتوب حول العرش وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة وبالاسم
المكتوبة حول الكرسي واسالك باسمك العظيم الذي سميت به
نفسك واسالك بحق اسمائك كلها ما علمت منها وما لم نعلم و
اسالك بالاسماء التي دعاك بها ادم عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
يوسف عليه السلام هذان يعقوب ثم يوسف ثبتا في بعض النسخ المعتمدة

وهمان

وهمان ساقطان في النسخة السهلية والذي عند ابن وداعة
عن كتاب جيران نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم ايوب ثم موسى
والذي نقله غيره عن كتاب جيران انه نوح هود ثم صالحا
ثم يونس ثم موسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يونس
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها هرون عليه السلام والاسماء التي دعاك بها شعيب
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبا
لاسماء التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك
بها داود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها سليمان عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها زكريا عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك
بها يحيى عليه السلام هكذا في بعض النسخ المعتمدة وفي النسخة السهلية
باسقاط يحيى وباسقاط عند ابن وداعة وغيره عن جيران وبا
لاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
الخضر عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها الياس عليه السلام
وفي نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارميا ثم ذو القرنين
ثم الياس وكتب عليه ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ بعد انتهى
يعني هذه الزيادة لهؤلاء الاربعة ولوط هو ابن هارون اخي
ابراهيم الخليل عليهما السلام وفي قوله انه ابن اخته وقوله تعالى
ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال ولوطا فهل ان
الضمير لنوح وهو الصحيح فلا اشكال وعلى انه لابراهيم
قال ابن عطية يتخرج ذلك على من يرى الخال ابا وذو القرنين

قيل رجلا صالحا وقيل نبيا وقيل كان ملكا بفتح اللام والصحيح
انه ملك بكسر اللام وهو مع ذلك رجل صالح واختلف في تعيينه
فقيل انه كان رجلا من مصر اسمه مرزبا ابن مرزبة اليوناني
في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واسمه الاسكندر
وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه والصواب ان ذو القرنين
المذكور في القران غير ذلك وانه كان في زمان الخليل عليه السلام
وبالاسما التي دعاك بها اليسع عليه السلام وبالاسما التي دعاك
بها ذو الكفل عليه السلام نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك
باض قال وقوله الحق اي الثابت والذي لا يتبدل ولا يتغير
ولا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله خلقكم
وخلق ما تعملون ولا يصدر يبرز ويقع والجملة معطوفة على الاولى
قال عن بمعنى من احد من عبيده وفي بعض النسخ عباده وكلاهما
جمع عبد بمعنى المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها
هذان واعبدان بكسرتين مشددة الدال وعبد بكسرتين مشدد
الدال بمد وبقصر ومعبودا بالمد والقصر وعبد مثل سقف
ومعبدة بفتح الميم والبا ومعابد وعبد كندس واعباد
وعبود بضم المهملة وعبدة بفتح العين والبا مع التشديد
والتخفيف واعبدة وعبيدون وعبد بضم العين وشد
البا المفتوحة كضرب في جمع ضارب واعابد وقيل ان هذا
جمع الجمع قول هو النطق الخارج اللسان والدال النساني
ولا فعل هو حركة العبد مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة

والاحوال

والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد والخواطر
والهواجس وغير ذلك ولا حركة في انتقال الجسم من حيز الى
اخر ولا سكون عكس الحركة الا وقد سبق هذه جملة حالية
ماضوية مثبتة بعد الا والذي نص عليه ابن مالك في التسهيل
وابن هشام في شرح الكعبية امتناع الواو وقد فيها ونص الرضي
على الجواز ومثل له بما تكلم الا وقد قال خيرا كما مثل به ابن هشام
للمنع بقوله ما تكلم الا قال خيرا وانه لا يجوز الا وقد قال
خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد في الجملة المذكورة في شعر
الحريري في المقامات وفي كلام غيره من المؤلفين كابن ابي زيد
في الرسالة والله اعلم بالصواب في علمه اي ان علمه تعالى المعلومات
المذكورة سابق لها يعلمها على ما هي عليه ازلا ولا يتجدد له
علم معلوم فعلمه تعالى قديم محيط بكل شيء ازلا تفصيلا وقضايه
وقدره سقط لفظ وقدره في نسخة وهو بفتح الدال وسكونها
وهو لغة مصدر قدرت الشيء اذا احطت بمقداره يعني ان كل
ما يجري في الكون من قليل وكثير وخير او شر او نفع او ضر
فهو سابق به التقدير ولا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه
وشانه وقضاه وقدره تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد او يكون
لاحد عنه غنى او يكون خالق لشيء الا هو رب العباد ورب اعماله
والمقدر لحركاتهم وسكناتهم واجالهم واختلف في القضا والقدر
هل هما واحد او متباينان ولكل معنى يخصه وعلى الاول قيل هما
بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة والارادة وقيل مجموع القدرة

والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل القضا سابق وعزاه السيد الشريف
في شرح المواقف للاشاعرة فقال قضا الله عند الاشاعرة هو
ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال و
قدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها
واحوالها انتهى وقيل القدر سابق وعليه قول الابي في شرح مسلم
القدر عبارة عن تعلق علم الله تعالى وارادته ازلا بالكاينات قبل
وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى ازلا اي سبق
علمه به وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسي في شرح صغرى
الجوهرة بعد نحو هذا وابراز الكاينات فيما لا يزال على وفق القدر
هو القضا انتهى فحاصل القضا على هذا كما قاله بعضهم يرجع الى
تعلق التنجيزي والقدر الى الصلاحي وقيل القدر هو الارادة
والقضا الارادة المقرونة بالحكم الخبري فقضا الله زيد
بالسعادة ارادته سعادته مع اخباره بالكلام النفساني
عن سعادته فعلى هذا لا تقديم ولا تاخير الا انك ان اعتبرت
الكلام قلت قضا وان لم تعتبره قلت هو قدر والله اعلم
كيف يكون اي على اي حالة يكون في وجوده وقدره وصفته و
زمانه ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة و
الثقل واللين والصلابة وغير ذلك كما الكاف تعليلية
باسالك الاتية وما مصدرية او كافة الهمتني اي القيت
في قلبي وعرفتني وارشدتني وهو اما مضمن معنى انعمت
ونحوها وهو من باب التنازع فيقدر له ضمير اي الهمتنيه

اي حكمت لي بجمع اي تاليف هذا الكتاب اصل هذا الاسناد خبرا ولمن
سبقه به ومراد الشيخ الجزولي وقصده كتابة هذا ويقصد بشارة
جمعه له قرآة ويسرت اي سهلت وهويت وفي بعض النسخ قربت
بالثانية الساكنة ومثنات فوقية اوله على يديه الطرق البيسر
الموصلة الى المقصود والاسباب الموصلة اليه الظاهرة و
الباطنة من وجدان القدرة والترجمة وبيان كيفية الصنع
وتيسير الكتب المنقولة منها وغير ذلك وهي جمع سبب وهو كل شي
يتوصل به الى غيره ونفيت بالفا المروسة المخففة اي
ازلت ونحيت وفي بعض النسخ ونقيت بالقاف المشددة وهو
اما مضمن معنى نفيت او في الكلام قلب والمراد نقيت قلبي
بمعنى نظفته وحسنته من الشك اي فتكون عن بمعنى من في قوله
عن قلبي وعلى النسخة الاولى الصحيحة عن على بابها في نبوة
هذا النبي الكريم الشك والارتياب عطف مرادف وهو بمعنى
التهمة والظنة وعظمت قويت حبه مصدر مضاف الى المفعول
عندي يتعلق بعظمت على حب سقط لفظ حب في نسخة فيكون مقدرا
وثابت وملفوظ به في غيرها من النسخ المعتمدة جميع الاقربا اي
اقربائي والمراد بهم العشيرة الادنون واحدهم قريب والاحبا
اي احبائي جمع حبيب وفي بعض النسخ والاحباب وهو الموافق
لما حكاه ابن وداعة وغيره عن كتاب جبر والمناسب لما قبله وما
بعده من السجع ومن جملة الاحباب نفسه اسالك بهذا يتعلق
قوله فيما تقدم كما الهمتني اي لاجل ما مننت علي بما ذكر اسالك فهو

توسل الى احسان الله تعالى باحسانه يا الله يا الله يا الله ان ترزقني
وكل من احبه حبا خاصا او عاما الذين من جملتهم قراء هذا الكتاب
فالدعا شامل لهم من المؤلف ومن جميع قرابة الداعين بهذا الدعا
والله اهل لان يستجيب دعاهم او دعا بعضهم في جميع قراء هذا الكتاب
وما ذلك على الله بعزيز والله ذو الفضل العظيم واتبعه اي اتبع
ملته بالدخول فيها وهو واسع ا وسنة بالعمل بها والوقف عندها
والله اعلم شفاعته ومرافقته اي الكون معه يوم الحساب من غير
مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ اي لوم وعذل ولا عتاب اي ملامة
وان تغفر لي ذنوبي وتستر عيوبي هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر لي
عيوبي يا وهاب يا غفار هكذا في هذا الكتاب والمنقول عن كتاب
حبر يا غفار يا وهاب وهو المناسب للتسجيع والوهاب الكثير
العطايا بلا عوض ولا عرض والغفار التام الغفران المبلغ
اقصى درجات المغفرة وان تنعمني بسكون النون من انعم رباعيا
بالهمزة وبفتح النون وتشديد العين مضعفا وكلاهما صحيح
معنى وثابت في النسخ المعتمدة فنعم بالتشديد من النعم وهو
الترفه وانعم من الصوت واللين ومعنى انعمني بالنظر افرحني
او انعمه بمعنى انعم له اذا قال له نعم واجابه الى مطلوبه والله اعلم
الى وجهك الكريم اي الجليل الرفيع في جملة الاحباب في المصاحبة
ويحتمل ان المراد احبابي واحبابك يعني الله عز وجل يوم المزيد
اي الزيادة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهي
النظر الى وجه الله الكريم وقال تعالى ولدينا مزيد والنظر

الى وجه الله سبحانه في الجنة جايز عقلا وثابت نقلا بالكتاب
والسنة والاجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ
الى ربها ناظرة وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله
ولدينا مزيد وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني
الكفار وقد بلغ ما جاء مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم و
الصحابة والتابعين في تفسير هذه الايات بالرؤية مبلغ التواتر
واما السنة فقد ثبتت الرؤية من حديث نحو العشرين صحابيا
كلها احاديث مسندة صحيحة الى ما تبعها من المراسل والمعضلات
والموقوفات والقاطع واما الاجماع عليها اهل السنة قبل ظهور
اهل البدع والاهوا الذين اعماهم الضلال وقوله تبارك وتعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قيل لا تحيط به وقيل
يعني ابصار الكفار وقيل يعني لا تراه في هذه الدار والله اعلم
ويوم المزيد هو اسم يوم الجمعة وفيه تقع الرؤية جميعا في
الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم الا انه يؤذن بثبوت الايام
في الجنة وهي الليل فيها اذ لا ظلام فيها فلعلهم تخلق لهم تفرقة
اخرى بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها بنور يزداد
عند تمام اليوم ثم اما ان يقع للتفرقة وينقطع ثم ياتي
اليوم بعده على النور المعتاد واما ان يبقى الى تمام اليوم فيكون
هو مبدا اليوم ثم ياتي اليوم الذي بعده انور منه وهكذا
كل يوم انور من الذي قبله فيكون نور الجنة في الترقي على الدوام
وذلك الترقي هو الايام ومبدا كل ترق هو مبدا كل يوم

في الجمعة صح

وهذا هو المناسب لحال الجنة كما انهم فى جمال صورهم وحسن
ثيابهم فى الترقى على الدوام جسما فى الحديث والله اعلم ثم وجدت
فى الدور السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابى حاتم
عن ابن عباس وابن المبارك عن الضحاك فى قوله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا انهم يؤتون برزقهم فى الاخرة على مقدار ما يؤتون
به فى الدنيا من الليل والنهار واخرج ابن المنذر عن بعض السلف
سماه انه سيل عن الاية فقال ليس فى الجنة ليل هم فى نور ابدا ولهم
مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخا الحجب واخرج
الحكيم الترمذى فى النوادر عن الحسن وابى قلابة قالا قال رجل
يا رسول الله هل فى الجنة من ليل فان الله يقول فى كتابه ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك ليل انما هو ضوء
نور يرد الغد وعلى الرواح والرواح على الغدو وتاتيهم طرف
الهدايا من الله لمواقيت الصلاة التى كانوا يصلون فيها وتسلم
عليهم الملائكة والثواب اى الاجر والجزا على العمل وان تقبل
منى على الذى عملته حسنا وان تعفو عما احاط علمك به من
خطيئتى اى ما اذنبته عمدا ونسيانى اى ما اتيته او تركته او
قصرت فيه نسيانا ويحتمل ان يكون النسيان بمعنى الترك اى
ما تركته وضيعته من حقوقك وزللى جمع زلة وهى الخطيئة
والسقطة وان تبلغنى من زيارة قبره صلى الله عليه وسلم والتسليم
عليه وعلى صاحبيه ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما غاية املى
اى منتهى رجاى يقال امله املا واملة بالتشديد رجاه وقد بلغ

الله

الله امل المؤلف وسنح له رجاه فحج وزار النبى صلى الله عليه وسلم
وسلم عليه وعلى صاحبيه كما سال هنا وفى حجة لقى بالجامع الازهر
من القاهرة الشيخ ابا محمد عبد العزيز العجمى واخذ عنه رضى الله
عنهما بمنك اى بانعامك واحسانك يعنى انه انما يطلب ما طلب
من منته تعالى وتفضله عليه لا لعلة او سبب من قبل نفسه
من عمل ولا عزه فالباء سببية وفضلك وجودك وكرمك
الفاظ متقاربة معناها البداية بالنوال قبل السؤال
من غير علة ولا استحقاق يا رؤف هو الذى له باطن
الرحمة واقواها او المزيد للتخفيف عن عباده ووجد
فى طرة هنا ما نصه الرافة شدة الرحمة ونسب الخط
المؤلف وتفسيره يا رحيم هو مزيد الانعام على الخلق او
على المؤمنين فى الاخرة يا ولى هو الناصر او الذى تولى
امر الخلق بالتدبير اى تجازيه فى كتاب جبر وان تجازيه بالواو
وهو المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم والمعنى
ان تكافيه عنى على ايمانى به وعلى بريه وعن كل من امن به
بان تثيبه على ذلك وتعظيم اجره قال الشافعى رحمه الله
ما من خير عمله احد من امة النبى صلى الله عليه وسلم الا والنبى
صلى الله عليه وسلم اصل فيه قال فى مواهب قال فى تحقيق النصرة
فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة فى صحايف نبينا
صلى الله عليه وسلم زيادة على ما له من الاجر مع مضاعفة
لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتدى عامل الى يوم القيمة يحصل له

اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الاجور الحاصلة بعده الى النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر حادي عشر صار اجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما ازداد واحد تضاعف ما كان قبله ابدا كما قاله بعض المحققين انتهى ولله در القايل وهو سيدي محمد وفا نفعنا الله ببركاته ... فلا حسن الا من محاسن حسنه ولا محسن الا له حسناته انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب و قال البوصيري رضي الله عنه والمرء في ميزانه اتباعه فاقدر اذا قدر النبي محمد واتبعه الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول في ملته والله اعلم من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات افضل واتم واعم في كتاب جبر زيادة واكمل اي افضل وسقطت في نقل ابن وداعة وهو بمعنى اتم المذكور ما جازت به احد من خلقك من الانبيا وغيرهم يا قوي هو ذو القوة التامة يا عزيز هو الذي لا يرتقي اليه وهو طمعا في تقديره ولا يسمو الى صمديته فهم فضلا الى تصويره وقيل هو من ضلت العقول في بحار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت الالسن عن استيفا مدح جلاله ووصف جماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك يا علي هو الرفيع القدر الى غاية لا منتهى لها واسالك اللهم معطوف على

قوله

قوله اسالك بالله يا الله يا الله بحق ما اي الذي قسمت اي خلقت وعرضت به الضمير للموصول وهو واقع على الاسما المتقدمة المتوسل بها عليك وكانه اطلق القسم على التوسل لانه الذي تقدم له عند جبر بحق ما اقسمت به عليك وتوسلت به اليك فهو من عطف المرادف والله اعلم واما القسم على الله تعالى فيتفق من المحبوبين المدلين على الله جرا عن استغراق واستهلاك في الحقيقة وادلال وانبساط يثور من مقام الانس بالله والتحقق بمحبته الخاصة واما غيرهم فهو منهم سوء ادب يفضي الى العطب ثم انما يقسم على الله تعالى اليه به وقد روي عن مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا وقيل الا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصلي على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت بحذف العايد من قبل ان تكون السما مبنية ولا الارض مدحية والجبال علوية اي مرتفعة شامخة والعيون منفجرة والبحار مسخرة بالخاء المعجمة اي مذللة مقهورة وفي نسخة مسجرة بالجيم ومعناها مملية او منفجرة او موقدة نارا او محبوسة وعلى ان اللفظة بالجيم فيجوز فيها التشديد والتخفيف في السبع وقال ابن عطية في قراءة التشديد وهي مترجحة بكون البحار جمعا كما قال الله تعالى كتابا يلقاه منشورا وقال صحفا منشرة ومثله وقصر مشيد وبروج مشيدة لانها جماعة انتهى والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيا والنجم منيرا وفي نسخة والنجوم منيرة ولا يعلم وفي نسخة بزيادة كنت حيث كنت ولا يعلم احد حيث تكون كذا في النسخة التهامية وغيرها

وفى نسخة معتبرة حيث كنت لا انت وان نصلى عليه وعلى اله عدد
كلامك اى عدد كلماته وفى نسخة معتمدة عدد كلماتك وكلام
الله هى المعانى القائمة بالنفس وهى المعلومات ولا نهاية
لمعلوماته تعالى فلا عدد لها ولا عدد للكلام الا ان يراد بالكلام
والكلمات ما دل عليه من الكتب المنزلة وان نصلى عليه وعلى اله
عدد ايات جمع اية وهى فى القران كلام متصل الى الفاصلة
والفواصل هى رؤس الاى وقال الجعبرى حد الاية قران مركب
من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج فى سورة واصلها
العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة الفصل والصدق
والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طائفة من القران
منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت بذلك لانها علامة على
صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على
انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه عما بعدها وعدد ايات
القران العظيم ستة الاف اية وستماية وستة وستون الف
منها امر والف نهى والف وعد والف وعيد والف قصص و
اخبار والف عبر وامثال وخمسماية تبين الحلال والحرام و
مائة تبين الناسخ والمنسوخ وستة وستون دعاء واستغفار
واذكار وقيل ان جملة اياته ستة آلاف وخمسمائة آية منها
خمسة آلاف فى التوحيد وبقيتها فى الاحكام والقصص والمواعظ
وقيل جميع اى القران ستة آلاف اية وستمائة اية وست عشرة
اية وقال الحافظ ابو عمرو الدانى اجمعوا على ان عدد ايات

القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من
لم يزد ومنهم من قال ومائتا اية واربع وقيل واربع عشرة
وقيل وتسع عشرة وقيل خمس وعشرون وقيل وست وثلثون
انتهى والذى فى مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا انها
ستة الاف اية ومائة اية وست عشرة اية وقيل انها ستة الاف
اية ومائتان وسبع عشرة اية وعدد كلم القران تسعة عشر
الف كلمة وثلاث مائة كلمة وقيل بل هى سبعة وسبعون
الف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثون كلمة وقيل واربعمائة
وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل
غير ذلك قيل سبب الاختلاف فى عدد الكلمات ان الكلمات
ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها
جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز والله اعلم القران هو فى
الشرع والنشأ اسم بالاشتراك للمعنى القديم القائم بالذات
العلية وللدال عليه الذى هو اللفظ المنزل على محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم ليعجز الخلق باى سورة منه فاذا وصف
بالعربية او الفصاحة والبلاغة او نسب له الايات
والحروف كان ذلك قرينة على ارادة الدال ويكون القران
ايضا مصدرا كالقراءة ومنه قوله تعالى ان علينا جمعه
وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه اراد بقراءته واما المعنى
القديم فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات لحدوثها فهى
مستحيلة عليه وذكر السيوطى فى الاتقان عن بعضهم ان الله

وقرانه صح

تعالى سمى القران بخمسة وخمسين اسما وان تسميته بالقران قيل هي
مشتقة وقيل غير مشتقة وعلى الاول فقيل هو مشتق من قرنت
الشي بالشي اذا ضممته اليه وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لانه
جمع السور بعضها الى بعض اولانه جمع انواع العلوم كلها وحكى
انه ماخوذ من قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي ما رمت
ولدا اي ما اسقطته اي ما حملت قط والقران يلفظه القارئ
من فيه ويلقيه وحروفه جمع حرف وهي حروف الهجا وجميع
حروف القرآن ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف
وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا روى ذلك عن ابن عباس
وفيه اقوال اخر وان تصلي عليه وعلى اله عدد من يصلي عليه
وان تصلي عليه وعلى اله عدد من لم يصل عليه وان تصلي عليه
وعلى اله ما اوارضك وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما جرى به
القلم في ام الكتاب وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما خلقت بحذف
العايد في سبع سمواتك هذا سقط في بعض النسخ المعتمدة وثبت
في غيرها من النسخ المعتمدة ايضا ويؤيد ثبوته قوله بعد وان
تصلي عليه وعلى اله عدد ما انت خالقه فيهن اي السموات السبع
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة هذا اخر الحزب السادس وان
تصلي عليه وعلى اله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك وعظمك
هذا اول الحزب السابع من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل
يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ايام كل سنة خلقتهم
فيها تقدم ان سني الدنيا سبعة الاف سنة وان شئت فاضرب

عدد

عدد ايام السنة الافا وهي اربعة وخمسون الفا وثلاثمائة الف
عدد سني الدنيا وهي سبعة الاف يظهر لك ما في هذه الصلاة
من العدد وذلك ثمانية وسبعون الف الف واربعمائة الف
الف والفا الف الف هذا حساب السنة القمرية وان شئت الشمسية
فاجمع اليها سبعة وسبعين الف الف لما تزيد عليها من الايام
وهي احد عشر يوما يكون المجموع خمسة آلاف الف وخمسين
الف الف وخمسمائة الف الف والفي الف الف فمن صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة التي في الاصل فقد سال الله
ان يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم هذا العدد من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى
اله زاد في النسخة وصحبه عدد السحاب الجارية وان تصلي عليه
وعلى اله عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما
هبت الرياح عليه وحركته من الاغصان والاشجار و
اوراق الثمار والازهار وعدد ما خلقت بحذف العايد
على قرار ارضك اي مستقرها يعني من الحيوان والنبات
والمياه والاحجار وغير ذلك على اختلاف انواعها واشخاصها
وتعداد افرادها واصولها وفروعها وما بين سمواتك
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة
وان تصلي عليه وعلى اله عدد امواج بحارك من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه

وعلى آله عدد الرمل والحصا وكل حجر ومدر خلقته في مشارق
الارض ومغاربها وسهلها بغير واو بدل من المضاف اليه في المعطوف
والمعطوف عليه وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله
عدد نبات الارض في قبلتها بدل الارض لان الاضافة اليها
على معنى في وجوفها وشرقها وغربها وسهلها بالواو وجبالها
من بيان النبات شجره وثمره بالمثلثة وفتح الميم وهو حمل
الشجر ويطلق على انواع المال وعلى الذهب والفضة و
اوراقه وزرعه وجميع بالخفض عطفا على قبله ما اخرجت
بتاء التأنيث الساكنة على نسبة الاخراج الى الارض مجازا
وما يخرج بضم اوله ثلاثيا منها من بيان لما في قوله وما يخرج
نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل
يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد ما خلقت بحذف
العائد من الانس والجن والشياطين وما انت خالقه منهم الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد كل شعرة في ابدانهم
اي الانس منهم ووجوههم كذا في النسخة السهلية واكثر النسخ ووقع
في ثلاث نسخ ووجوههم بزيادة في وعلى رؤوسهم منذ خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد
انفاسهم والفاظهم والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد طيران الجن و
خفقان الانس بفتح الفا المروسة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم

وجولانهم

وجولانهم وذهابهم وايابهم وتصرفهم في امور معاشهم ومعادهم
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان
تصلي عليه وعلى آله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك صغيرة وكبيرة
بالعطف بالواو ونصبها على الحال ووقع في بعض النسخ بلا
واو وفي بعضها بالجر على التبعية وبلا وعند وداعة في مشارق
الارض ومغاربها من بيانية ما علم ومما باعادة حرف الجر
وفي نسخة معتمدة بتركه لا يعلم علمه الا انت من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى
آله عدد من صلى عليه وعلى آله عدد من صلى عليه وعدد
من لم يصل عليه وعدد من يصلي عليه الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد الاحياء والاموات
وعدد ما خلقت بحذف العائد من حيتان بالتنكير في النسخ
المعتمدة ووقع في بعض النسخ بالتعريف وطير ونمل ونحل
وحشرات على تنوع الخمسة والحشرات الهوام مما لا اسم له
او صغار دواب الارض كالضب واليربوع واحدها
حشرة بفتح الحا والشين وان تصلي عليه وعلى آله في الليل
اذا يغشى والنهار وفي نسخة وفي النهار بزيادة في اذا تجلى وان
تصلي عليه وعلى آله في الآخرة والاولى وان تصلي عليه وعلى آله
منذ كان في المهد صبيا الى ان صار كهلا ومهديا هكذا في
النسخ الكثيرة الصحيحة فقبضته اليك اي امته واستأثرت
بروحه وزدته تقربا عدلا من العدالة مرضيا اي مقبولا

عندك لبُعْدِه اللازم هنا مثلها في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس والله اعلم شفيعا زاد في نسخة
حفيا وهو عند ابن وداعة وان تصلي عليه وعلى اله عدد
خلقك ورضا بالقصر وفي بعضها بالمد نفسك وزنة عرشك
ومداد كلماتك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود
اي الدائم الباقي في الذي لا نفاد له وان تعظم برهانه
وان تشرق بيانه وان ترفع مكانه يشمل مكانته ومنزلته
اي تزيدها رفعة ويشمل مكانه الحسي في الجنة وان تستعملنا
يا مولانا بسنة وان تميتنا على ملة وان تحشرنا في زمرته
وتحت لوايه وان تجعلنا من رفقايه وان توردنا
حوضه وان تسقنا بكاسه وان تنفعنا بمحبته وان تتوب
علينا توبة نصوحا لا تدع لنا الى المخالفات ميلا ولا جنوحا
وان تعافينا من جميع البلا بالافراد وفي نسخة معتمدة البلايا
جمع بلية والبلوا بالمد والمعروف القصر كما في بعض النسخ والفتن
جمع فتنة وهي الحيرة والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب
والقتل والاضلال والمرض والعبرة والقضا والاختبار والعقوبة
والاحراق والجنون ونقع ايضا على المعذرة والذي في كتاب جبر
وان تعافينا من جميع المحن والبلايا والفتن الخ كذا نقله ابن وداعة
وغيره ما ظهر منها وما بطن لشمول الفتنة للظاهر والباطن
كما يعلم مما قدمنا الان في تفسيرها وان ترحمنا في الدنيا والاخرة

وان تعفوا

وان تعفوا عنا كذلك وتغفر لنا ولجميع المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله
رب العالمين لا شريك له وهو حسبي اي محسبي وكافي وحده
فلا اخاف غيره وارجو غيره ونعم الوكيل عطف على جملة هو حسبي
والمخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص
هو الضمير المتقدم وهو ثنا على الله تعالى وانه خير من يتوكل
العبد عليه ويلجا اليه ويفوض امره اليه وقد جا في فضل حسبنا الله
ونعم الوكيل انها يدفع بها ما يخاف ويكره وهي التي قالها ابراهيم
عليه السلام حين القي في النار فنجاه الله تعالى منها وقال
تعالى في شان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
الاية وجاءت في فضلها احاديث وانها لكشف الكرب ودفع
الهم والحزن وما يتوقع من بلا او امر مهول وللامر يغلب
الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات كفاه الله صادقا
او كاذبا اي صادقا في الوفاية على الحقيقة ومطابقة حاله
لمقاله او كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله
مقاله ولا حول ولا قوة اي لا قدرة ولا حركة واستطاعة
الا بالله العلي اي الرفيع الشان العظيم اي الجليل الكبير والذي
عند ابن وداعة عن كتاب جبر في اخر هذه الصلاة وان ترحمنا
وتغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
والحمد لله الذي بشكره والثنا عليه تستدام النعم والخيرات

وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اولا
واخرو قد وجدته في نسختين من دلايل الخيرات هكذا الا ان في
احداهما والحمد لله رب العالمين الذي بشكره اه وفيها وهو حسبنا
و في اخرى كما تقدم عن ابن وداعة سوا وهذا اخر الصلاة
التي ختم بها الشيخ ابو محمد جبر رحمة الله تعالى كتابه اللهم صل
على محمد و على ال محمد ما سجعت الحمايم في نسخة ان هذا هو مبدأ
الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما ياتي اللهم
صل على محمد النبي الزاهد وفي اخرى ثبت ذكر الحزب هنا وهناك والذي
في النسخة السهلية ثبوته هناك وسقوطه هنا وهو الصواب
والله اعلم وما مصدرية ظرفية وسجعت مخفف بمعنى طربت
في صوتها وردد ته على وجه واحد والحمايم جمع حمام بالفتح
وفي القاموس انه طاير بري يالف البيوت وكلة طوق وحمت
الحوايم يحتمل انه من حام الطاير او غيره على الشي بمعنى دام
واستدار به وطاف حوله ويكون قد سقطت الالف منه و
يكون المراد بالحوايم جمع حايمة وهي العطاش التي تحوم حول
الما من الطيور ويحتمل انه من الحماية التي هو المنع والحوايم
على هذا مقلوب حوامي بتقديم لام الكلمة وهي اليا الى العين
ويكون موافقا لقوله حمت من غير ان يكون سقطت
منه الالف او يكون على بابه من غير قلب ولا تلزم موافقة
فعله والله اعلم وسرحت البهايم اي ذهبت ترعى ونفعت اي
اذهبت ودفعت السو والمكروه والتمايم جمع تميمة وهي المعادة

تعلق في العنق او غيره وفيها الايات والاسما او غير ذلك مما
يستشفى به وشدت بالبنا للمفعول وفي بعض النسخ شددت
بدالين مبنيا للمفعول ايضا اي على الروس العمايم جمع عامة
معلومة ونمت اي زادت وزكت النوايم جمع نامية وهي ما ينما
من مخلوقات الله تعالى نحو النبات والقياس في جميع نامية النوامي
الا ان يكون مقلوبا على ما تقدم في الحوايم والله اعلم والمعنى
فيما سجعت وجمع ما عطف عليها مدة دوام ذلك والمراد من
ذلك كله التابيد وعدم النهاية اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد ما مصدرية ظرفية كالتي قبلها وبعدها في قوله ما
دارت الافلاك وما طلعت الشمس اه ابلج اي اسفر واضا
واتضح الاصباح اي الصبح وهو هنا الفجر ويحتمل ان يراد به
اول النهار وهبت الرياح ودبت اي مشت مشيا رفيقا على
متنها الاشباح جمع شبح بالتحريك وتسكين وهو الشخص
وتعاقب الغدو بضم الغين والدال وتشديد الواو والرواح
بفتح الرا وتخفيف الواو اي تجددا وتناوبا وخلف كل منهما الاخر
واتى عقبه وبدلا منه والغدو البكرة او ما بين طلوع الفجر
وطلوع الشمس والرواح العشي او من الزوال الى الليل وتقلدت
بالبنا للمفعول اي لبست وجعلت على المنكبين كالقلادة
في العنق وفي الاساس قلدته السيف القيت حمالته في عنقه
فتقلده ونجاد السيف على مقلده انتهى الصفاح بكسر الصاد و
تخفيف الفا جمع صفح لعرض السيف تسمية السيف باسم بعضه

والصفائح السيوف العريضة جمع صحيفة والمصحفة قال في القاموس
كمعظمة وبكسر السيف وجمعه مصحفات فيحتمل انه قصد احد
هذين والله اعلم وعلقت بالبنا للمفعول وبتقديم القاف
على اللام هي في النسخة السهلية ومعناه جعلت بين الكواكب
والساق وهو ظاهر ووقع في بعض النسخ بتقديم اللام وهو
ان لم يكن سهوا او غلطا من بعض النساخ ففيه تضمين لفعل
يناسبه نحو جملت وانظر هل يكون من علق الشئ بالشئ وعلقه
نشبت وامسك ومن القلب كجذب وجبذ وخز اللحم وخزن
وبطيخ وطبيخ واطيب واطب وغير ذلك والله اعلم الرماح
واحدها رمح معلوم وصحة الاجساد والارواح الصحة
ذهاب المرض والبراة من كل عيب وعاهة وقالوا في الصحة
انها حالة او ملكة بها تصدر الافعال عن موضوعها سليمة والمرض
بخلافه والامراض للاجساد معلومة والامراض للارواح كالكفر
والضلالة والجهل والجهالة والاستعاد لغير الله والتوجه
لسواه والتعلق به في جلب نفع او دفع ضر ورؤية ان له فعلا او
جعلا او قوة او حولا وعدم الثقة بالله والتسليم له والرضى
بما يجرى منه وغير ذلك من الافات القادحة في التوحيد و
المنافية لاوصاف العبيد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
ما دارت اى طافت الافلاك جمع فلك محركة وهو مدار
النجوم وهو جسم مستدير وقيل انه من موج مكفوف وقال
حجة الاسلام في المعيار الفلك عندهم جسم بسيط كرى قابل

للكون

للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه ودجت
بالتخفيف في اكثر النسخ منها النسخة السهلية وفي بعضها
بالتشديد والاول من دجا الليل دجوا ودجوا اظلم والثاني
من دج الليل دجة اظلم الاحلاك جمع حلك محركة وهي شدة
السواد وسبحت الاملاك جمع ملك كالملائكة والملائك
وقد اخبر الله سبحانه عن تسبيحهم له في غير ما اية من القران
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد هذه رواية ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله
عنه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما طلعت الشمس وما
صليت الصلوات الخمس وما تالق اى التمع وظهر برق هو واحد
بروق السحاب وهو لمعان سوط نور او مخاريق من نار بيد
الملك يسوق بها السحاب وهو ملك يزجرها او صوته او هو
تلالؤ الماء وتدفق اى تصبب بقوة وفي بعض النسخ المعتمدة
وتدافق بزيادة الف بعد الدال ودق اى مطر وما سبح
رعد هو ملك يسبح ويزجر السحاب حتى ينتهي الى حيث امر الله
فذلك الصوت الذي يسمع هو زجره هكذا في حديث ابن عباس
مرفوعا عند احمد والترمذي وصححه النسائي وابي الشيخ وابي
نعيم في الحلية وعليه اكثر العلما فلنقتصر عليه اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد ملء السموات والارض قال في المواهب اللدنية
اى لو كانت اجساما لملات السموات والارض وملء ما بينهما و

ملاء ما شئت من مبينة لما شئت من اكوانك بعدُ مبنى على الضم لقطعه
عن الاضافة لفظا والمراد بعد ملاء السموات والارض فبعد
متعلق بملاء والفاظ هذه الصلاة ماخوذة من قوله صلى الله
عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد ملاء
السموات وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شئت من شئ بعد اخرجه
مسلم عن ابى سعد وابى نعيم عن عائشة رضى الله عنها وابن مسعود
وابن ابى وفا اللهم كما الكاف تعليلية وما مصدرية او كافة
قام باعباء الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة وهى جهالتهم
بالله وبحقه واحكامه واياته وما خلقوا لاجله وبالدار الاخرة
وجاهد اهل الكفر والضلالة عن الهدى والدين القويم ودعا
الخلق الى توحيدك وقاسى الامور الشدايد اى عاجلها وكابدها
فى ارشاد عبيدك اى هدايتهم وبيان طريق الحق لهم فاعطه
الفا للنسبية المحضة اللهم سوغ لهم بمعنى مسؤله والاولى
ترك همزة للمواخاة مع قوله وبلغه مامولة واته الفضيلة
والوسيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقام المحمود الذى
وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته
اى السالكين طريقة العاملين بما جاء به المتصفين بمحبته اى من الذين
تصير لهم محبته صفة وكيفا وهيئة راسخة لا تفارق المهتدين
بمعنى الهادين وصيغة افتعل كانها للمبالغة بهديه بفتح الها
وسكون الدال اى سيرته وطريقته والباء زايدة او المهتدين من
الهدى الذى هو الرشد والتوفيق فتكون الباء بهديه سببية

اى يكون

اى يكون مهتدين بسبب هديه اى اتباعه وسيرته بكسر السين اى سنته
وطريقته وهيئته فهو مرادف لما قبله وتفسير له وتوفنا على ملته
ولا تحرمنا فضل شفاعته اى شفاعته الفاضلة او ما ينشا عنها
من الفضل واحشرنا فى اتباعه جمع تابع وهم الذين تبعوه بالدخول
فى ملته او الذين تبعوه بالسلوك على منهاج اثاره والسير على سنن
الغر جمع اغر من الغرة وهى بياض فى الجبهة والاغر ايضا الابيض
من كل شئ والكريم الافعال الواضحها والشريف المحجلين بفتح الجيم
المشددة جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو بياض فى قوايم
الفرس يكون فيها كلها او فى رجلين ويدا وفى رجلين فقط او فى
رجل فقط ولا يكون فى اليدين او احداهما الا مع الرجلين او
احداهما واشياعه السابقين هم الذين سبقت لهم السعادة
وكانت اعمالهم فى الدنيا الى اعمال البر والى ترك المعاصى وكانوا
سابقين الى الله تعالى فسبقوا الى الجنة والرحمة باشتياق الجنة
اليهم واتصافهم بوصف الرحمة وقوله تعالى فى براءة والسابقون
الاولون قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل من شهد بدرا وقيل
من حضر بيعة الرضوان واصحاب اليمين الذين اخذوا كتبهم بايمانهم
او الذين عن يمين ادم عليه السلام فيما اشار اليه حديث المعراج
فى الاسودة والذين يميلون الى جهة اليمين والجنة عن يمين العرش
والنار عن شماله اولان العرب تجعل الخير من اليمين والشر من
الشمال يا ارحم الراحمين اللهم صل وفى نسخة فقط وصل بالواو على
ملائكتك والمقربين عطف خاص على عام وعلى انبيائك اجمعين

وعلى المرسلين منهم وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين
والانس والجن من هذه الامة والامم الماضين واجعلنا ب بركة
الصلاة عليهم بضمير الجمع للمذكورين من المرحومين في الدنيا بلزوم
الدين القويم والصراط المستقيم وفي الاخرة بالنجاة من العذاب
وسوء الحساب اللهم صل وفي نسخة فقط وصل بالواو وعلى محمد
المبعوث من تهامة بكسر التاء هي ما انخفض من بلاد العرب ونزل
عن نجد من بلاد الحجاز وبحذف ما ارتفع منها وفي المشارق تهامة
من بلاد الحجاز مكة وما والاها ثم قال قال الحسن الهمداني تهامة
ما استطال من جزيرة العرب والسراة وكانت فيه طمانينة
وحرارة انتهى والامر بمد الهمزة وكسر الميم اسم فاعل بالمعروف
من الايمان والطاعة والاستقامة هي من استقام اذا اعتدل و
قومته اذا عدلته فهو قويم مستقيم وذلك زوال الاعوجاج
والميل فمن لم يعوج ولم يمل ظاهرا في مقام الاسلام عن السنة
ولا باطنا عن العقيدة الحقة ولا حقيقة بالميل لغير الله عز وجل
فقد استقام ويقال الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة وفي
الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي الحجبة
وبالجملة هي حمل النفس على اخلاق القران والسنة وهي في حق كل
شخص بحسبه اذ رب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل على ذلك
اختلاف الصحابة في اعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم ومعاملته معهم ولذلك قالوا لا يتم امرها الا بشيخ ناصح
او اخ صالح يدل العبد على ما اللايق به لصلاح حاله في خاصته

وقال الامام ابو بكر بن فورك السين في الاستقامة للطلب اي
طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيده ثم على استدامة حدوده وحفظ
عهوده والشفيع لاهل الذنوب في عرصات يوم القيمة قال صلى الله
عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي وغيره من الاحاديث في
هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته لمن استوجب النار ان لا يدخلها
وشفاعته فيمن دخل منهم النار ان يخرج منها بشفاعته صلى الله
عليه وسلم بل يشمل لفظ الاصل حتى الشفاعة الكبرى لفصل القضا
لان الرب تعالى يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
مثله فيتجلى للخلق كلهم بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم في وجل
عظيم خايفين على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يامن احد منهم
على نفسه ولا يدعي لها سلامة فاذا فتح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باب
الشفاعة واذن بها خرج الخلق من تلك الغمرة واذنوا بالحساب
وبان لكل احد ماله مما عليه وظهر الناجي من الهالك والشافع
من المشفوع وذلك كله بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد ان
كان الكل هالكين في اعينهم مواخذين بذنوبهم في نظرهم
نجلي لهم الامر وحصلت السلامة لمن حصلت بسببه صلى الله
عليه وسلم اللهم بلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا افضل الصلاة
والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم اي الشريف الرفيع واته
الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة التي وعدته في الموقف
اي محل وقوف الخلايق بين يدي الله عز وجل والظرف يتعلق
باتة العظيم لانه اليوم الذي له ما بعده ويكشف فيه الغطا

وتبلى السرائر وتجد كل نفس ما عملت حاضرا وينشر الكتاب ويقع
الحساب وازلفت الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظايم الامور
وبرز الديان لفصل القضا وترادفت الاهوال وعظمت الاوجال
وافاق كل احد من غفلته وما كان فيه من سكرته ولا وزر ولا
نفوذ ولا مخبع ولا عدد ولا جحود ولم يبق الا تدارك الرحمن او حلول
الخزى والهوان تداركنا الله بعفوه ورحمته وتجاوز عنا بفضله
ومنته وصل اللهم عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم
صل عليه وعلى اله ما لاح اى ومض بارق اى برق والسحاب ذو برق
فانه يقال له بارق والسحابة بارقة وذر بالمعجمة اى مطلع شارق
هو الشمس حين تشرق ووقب اى اظلم غاسق اى الليل هذا قول الاكثر
وقيل القمر ووقوبه دخوله فى ساهوره وهو كالغلاف له وذلك
اذا خسف به وكل شئ اسود فهو غسق وتفسيره بالقمر اخرجه
الترمذى وصححه والنسائى والحاكم عن عايشة مرفوعا هذا قولان
اصح ما قيل فيه ذلك وانهمر اى انصب انصبابا شديدا وادق اى
المطر او السحاب والمراد منهمر ماؤه وصل عليه وفى نسخة بزيادة
اللهم قبل وصل عليه وعلى اله ملأ اللوح والفضا ومثل نجوم السما
عددا وعدد القطر زاد فى بعض النسخ والمطر والحصا وصل عليه
وعلى اله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم صل عليه زنة عرشك
هكذا هو بدون وعلى اله وثبت فى نسخة ضعيفة ومبلغ رضاك
فى عظم وكبره ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك فى وسعها لانها وسعت
كل شئ اللهم صل عليه وعلى اله وازواجه وذرياته وبارك عليه

وعلى ال

وعلى اله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابرهيم وعلى ال
ابرهيم انك حميد مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت بحذف العايد
المجرور نبيا عن امته واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته و
اهدنا بهديه اى سيرته والظاهر ان الهمزة فى اهدنا همزة قطع
والباء فى بهديه زايدة او بمعنى على فانه يقال هدى فلان هدى
فلان اى سار سيرته وفى الحديث واهدوا هدى عمار فيقال
على هذا اهداه هديه بقطع الهمزة اى سيره سيرته وتزاد الباء
للتقوية والله اعلم وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع بالتحريك
وهو الذعر والفرق الاكبر المراد به اهوال يوم القيمة على
الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيمة بجملته هو الفزع الاكبر
قال وان خصص شئ من ذلك فيجب ان يقصد لا عظم هوله
قالت فرقة فى ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع
طبق جهنم على جهنم وقالت فرقة هو الامر باهل النار الى النار
وقالت فرقة هو وقت النفخة الاخرة قال وهذا وما قبله من
الاوقات اشبه ان يكون فيه الفزع لترجم الظنون وتعظم
الحوادث واما وقت ذبح الموت ووقوع الطبق فوقت قد حصل
فيه اهل الجنة فى الجنة فذلك فزع بين الا انه لا يصيب احدا
من اهل الجنة فضلا عن الانبيا اللهم الا ان يريد لا يحزنهم الشئ
الذى هو عند اهل النار فزع اكبر فاما ان كان فزعا للجميع
فلا بد مما قلنا من انه قبل دخول الجنة انتهى وذكر غيره
النفخة الاولى من الامنين حال اى واحشرنا فى زمرته حال كوننا

من الامنين ويحتمل ان يكون على تضمين احشرنا معنى اجعلنا او تضمين
من معنى في ويكون قوله في زمرته على الوجهين هو الحال والله اعلم
وامتنا على حبه احب الذي يرضيك منا والمرء مع من احب وانما
الاعمال بخواتيمها وحب آله اعاد لفظ حب مع الال للنحو عطف الظاهر
على الضمير المخفوض من الخلاف ولما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم
من الاحاديث في تاكد محبتهم والوصية بهم وانه يحبهم لا مؤمن
ولا يبغضهم الا منافق مما هو معلوم شهير واصحابه وفي بعض النسخ
وصحبه وقد جا في التوصية بهم ايضا والحض على حبهم احاديث
واثار وذريته احرزهم للسجع ولا تخصهم اكد من غيرهم من الا
لكونهم الا وذريته ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضي الله عنهم
فهو ذريه وال واصحاب وحب ال النبي صلى الله عليه وسلم وذريته
واصحابه يجب بامره وتوصية وبمقتضى الايمان به ومحبة اذ من
احب احدا احب كل ما هو منه بسبب باضعف من الالية والصحبة
اللهم صل وفي نسخة نقط وصل بالواو على محمد افضل انبيائك و
اكرم اصفيائك وامام اوليائك وخاتم انبيائك وحبيب رب العالمين
اوقع الظاهر موقع المضمر للثنا على الله تعالى بالربوبية الشاملة
لجميع العالمين ولاضافة محبوبية النبي صلى الله عليه وسلم اليه على
ذلك الوصف وشهيد المرسلين ليشهد لهم يوم القيمة بالتبليغ
وشفيع المذنبين وسيد ولد ادم اجمعين الانبيا والمرسلين
فمن دونهم المرفوع الذكر في الملا تمة المقربين هكذا في النسخة
السهيلية وغيرها من النسخ الكثيره ووجدته في سبع نسخ في الملا

المقربين

المقربين والمراد بهم الملائكة فالمعنى واحد البشير النذير
السراج المنير الصادق الامين الحق المبين الرؤوف الرحيم
الهادي الى الصراط المستقيم قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهدنا الصراط المستقيم
قال الاسلام ثم قال رفعه محمد بن القاسم عن مسعر ورواه
وكيع موقوفا ومسعر رواه عن منصور عن ابي وائل عن
عبد الله وفي تيسير الوصول وعن ابن مسعود رضي الله عنه
وساله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد في ادناه
وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال
يدعون من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار
ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرا ابن
مسعود وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
الاية اخرجه رزين والجواد جمع جادة وهي الطريق الذي اتيته
بالهمزة بمعنى اعطيته سبعا من المثاني والقران العظيم
بالنصب عطفا على سبعا قال الله تعالى العظيم ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم وهذا من خصائصه صلى الله
عليه وسلم قال في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي نعيم
في الدلايل واعطيت المثاني مكان التوراة والمبين مكان
الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل والسبع
المثاني هي ام القران ففي البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه

صلى الله تعالى عليه وسلم ام القران هي سبع المثاني والقران العظيم
واخرج البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة من حديث ابي سعيد
بن المعلى رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هي
سبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته وهي سبع ايات العالمين
الرحيم الدين نستعين المستقيم انعمت عليهم الضالين وقيل بانبات
نعبد واسقاط عليهم وعلى ان البسملة منها فهي الاية الاولى ولا بعد
عليهم ولا نعبد وسميت مثاني لانها تثنى في الصلاة اي تكرر او لانها
مقسومة بين الله تعالى وبين العبد نصفين نصفها ثنا ونصفها دعا
او لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة او لان الله تعالى استثناها
وادخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته دون سائر الانبيا عليهم السلام
والامم فما اعطاها غيرهم وفي السبع المثاني اقوال اخر ولنقتصر
على ما في الصحيح وهو الارجح عند العلما قالوا ومن يحتمل ان يكون
للتبعيض او لبيان الجنس والقران العظيم هو سائر القران وقيل هو
ام القران نبي الرحمة وهادي الامة اول بغير واو وقوله من تنشق
اي تنصدع عنه الارض ويدخل الجنة اي هو اول من يكون منه
هذان الفعلان وواو العطف لمطلق الجمع من غير افادة لترتيب
ولا معية ولا مهلة ولا تعقيب فلا تدل هنا على ان دخوله للجنة
يكون بنفس انشقاق الارض عنه والثابت من الخارج ان ثم مهلة
وتراخيا فهو على حد قوله تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
وكونه صلى الله تعالى وسلم اول من تنشق عنه الارض ثبت بالاحاديث
الصحيحة الصريحة وقوله في الحديث ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون

اول

اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم فلا
ادري افاق قبلي الحديث ان كان قوله او من تنشق الارض محفوظا
وحمل على ظاهره وانفراده بذلك واختصاصه وكان المراد بهذه
الصعقة صعقة البعث فالاظهر ان يكون قال ذلك قبل ان يعلم
انه اول من تنشق عنه الارض لما جزم به في غيره من انه اول
من تنشق عنه الارض مطلقا والله اعلم واما كونه اول من
يدخل الجنة ففي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه انا اكثر الانبيا
تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة واخرجه ابن النجار
عنه بلفظ انا اول من يدق باب الجنة وفي صحيح مسلم ومسند
احمد من حديث اتى الى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن
من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك
والمؤيد بالواو اوله وسقط في بعض النسخ المعتمدة الصحيحة
بجبريل وميكائيل عليهما السلام وروى الطبراني في الكبير
وابو نعيم في الحلية والترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل
واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وروى الحاكم عن ابي سعيد
رضي الله عنه نحوه المبشر به في التوراة والانجيل قال الله تعالى
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وجلب بعض
نصوص التوراة والانجيل يطول وقد نص الله في كتابه على ذكره

وفي الانجيل وقال الاحبار
عن عيسى عم اني رسول الله
اليكم مصدقا لما بين يدي
من التوراة

فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور في غيرهما من كتب انبيا الله وبشرة
غيرهما من الانبيا وقد تقدم الكلام على ذلك في الاسما في اسمه صلى الله
عليه وسلم بشرى المصطفى المجتبى المنتخب ابو القاسم في بعض النسخ
المعتمدة جعله بالواو ورفع النعوت قبله وفي بعضها برفعها و
جرها مع جعله بالواو وفي بعضها بجر النعوت وجعل ابي القاسم
باليا وهذا لا شكال انه على الاتباع وجعله بالواو مع رفع
النعوت قبله ظاهر انه على القطع ويتعين ح رفع الاسمين بعده
لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو مع جر النعوت
قبله ولا يتعين ان يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ذلك و
يتعين عليه ايضا قطع الاسمين بعده ويحتمل ان يكون من حكاية
المفرد على شذوذها والله اعلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم هذا اجتماع فصيلة صلى الله عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته
لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال لمن تحت ذلك
كلهم بنو هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتا
ورحلة الصيف واول من اطعم الحاج بمكة السريد لانه كان يطعم
الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده اللهم
صل على ملايكتك اجمعين وعلى المقربين منهم فهو عطف خاص
على عام الذين يسبحون الله الليل منصوب على الظرفية والنهار
لا يفترون اي لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريهم سكون ولا
ضعف في ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك
طبع لهم مجبولون مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه

ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لعصمتهم وحياتهم
بمشاهدتهم اللهم وكما الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة
او مصدرية اصطفيتهم سفرا جمع سفير وهو المتردد بين
القوم بخير فكانت الملائكة اذا نزلت بوحي الله كالسفير الذي
يصلح بين القوم لان الوحي خير وصلاح للانبيا وخير واصلاح
بين العباد وربهم يردهم الى توحيده ومعرفته عن جهلهم به
وبحقه فكانوا لذلك سفرا بين خلقه ولا يتخذ سفيرا الا من
يصطفى ويستخلص ويوثق به ويأتي بالخبر الصحيح ويؤديه
على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم اي اخترتهم لذلك والمعهود
للسفارة بالوحي هو جبريل عليه السلام وقد روي ان اسرافيل
عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اول
نبوته عند فترة الوحي فكان يعلمه الكلمة والشيء من غير القران
واتاه ايضا بمفاتيح خزاين الارض وتخييره بين ان يكون
نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من خصايصه صلى الله عليه
وسلم ونزول اسرافيل عليه واتاه ايضا ملك الجبال بتخييره
ان يطبق على اهل مكة الاخشبين الى رسلك من البشر وامنا
اي ثقاة على وحيك الى انبيائك وتقدم الان ان المعهود
لذلك هو جبريل عليه السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك
الالهام ان كان غير من ذكر والله اعلم وشهدا على خلقك بما عملوا
ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد وخرقت يقال خرق
الثوب شقه وخرقه جذبه ومزقه وفي الاساس خرق الثوب

وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد **لهم كنف**
بضمتين جمع كنف بفتحتين وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اي
ستر **حجبك** جمع حجاب وهو الساتر والحاجز فهو من اضافة الشيء
الى مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص
لا اضافة الحجب الى الله ولا اضافة على معنى العهد فهي حجب
خاصة والله اعلم يعني ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب
العدمية الوهمية التي تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس
وموارد الانس فكانوا عليهم السلام بقربه متنعمين وفي حضرة
الجلية قاطنين وبوصله فائزين وبمشاهدته مبتهجين مسرورين
وبسماع وحيه فرحين محبورين لذلك كانوا على طاعته مجبولين
وعن امتثال امره غير منفكين وبعد هذا لا يفهم مما هنا عدم
الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة والاحاطة به على
ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما
وانما يحصل لكل احد روية وسماع ومعرفة لا يكيف كل على قدر
وقرب منزلته وما منا الا له مقام معلوم واذا كان الوجود
والحجاب والواسطة لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم لم يتطرق بذلك ولم يتطلع لما هنالك وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد قال
له ربه عز وجل وقل رب زدني علما فكيف بغيره وهذا الذي ذكرناه
تفسير الحجب في كلام المؤلف هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل
ان المراد وخرقة لهم كنف حجبك عن خلقك حتى يرون

ما يفعلون فيشهدون عليهم فيكون من معنى ما قبله وتمامه والله
اعلم **واطلعتهم** اي اعلمتهم وجعلت لهم الاشراق **على** ما شئت ان
تطلعهم عليه من **مكنون** اي مستور **غيبك** مما لم تطلع عليه
غيرهم من وحيك واقدارك واحكامك في عبادك وليس كل
غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء و
ان كان اطلاق المؤلف صحيحا صادقا بما اطلعهم عليه من
غيبه **واتخذت منهم خزنة** جمع خازن من خزن بمعنى احرز
وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام
جندك المراد الجنس **وحملة** جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل
لعرشك قال الله تبارك وتعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
وقال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية **وجعلتهم**
من اكثر جنودك لان جنوده تعالى كثيرة من الملائكة والانس
والجن والشياطين وساير الحيوانات البرية والبحرية مما
علم ومما لا يعلم عدده الا هو سبحانه والملائكة من اكثر ذلك
جندا **وفضلتهم على الورى** اي الخلق بان خلقتهم من النور
ونزهتهم كما قال هنالك عن المعاصي والدناآت وقدستهم
عن النقايص والافات واسكنتهم حضرة القدس واويتهم
الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واما التفضيل
مطلقا فالذي عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبياء على
الملائكة وفي ذلك اربع طرق الاولى ان مذهب جمهور الا

شاعرة واهل الحديث والتصوف كما حكاه السبكي عن هولا
قال ابن الحاجب وهو الاصح تفضيل الانبيا على الملائكة
كيف ما كانت علوية او سفلية اعني ملائكة السما وملائكة
الارض وقال القاضي الباقلاني والاستاذ الاسفرايني والحليمي
والحاكم والفخر في المعالم خلافا له في المحصل وابو شامة وابن
حزم بتفضيل الملائكة مطلقا الطريق الثانية وهي للامدي
والبيضاوي قصر الخلاف على الملائكة العلوية واما الملائكة
السفلية فلا خلاف ان الانبيا افضل الطريق الثالثة للحنفية
ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل
من عامة البشر من المؤمنين وعامة البشر من المؤمنين افضل
من عامة الملائكة الطريق الرابعة لضيا الدين الحي النجيب
السهروردي في كتابه في مذاهب الصوفية فانه قال اجمع بعض
الصوفية على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا في تفضيل
الملائكة على المؤمنين وبين الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين
والذي قاله الامام ابو بكر الكلاباذي في كتاب التعريف لمذاهب
اهل التصوف سكت جمهورهم يعني اهل التصوف عن التفضيل
بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله ليس بالجوهر
ولا بالعمل وقال القونوي في شرحه اسلم الاقوال ما حكاه المصنف
عن جمهور الصوفية والسلامة لا يعدلها شي وادلة الجانبين متجاذبة
والبس مما كلفنا به انتهى ونحو هذا ما روي عن عبد الله بن وهب
انه سيل عن ذلك في مجلس فاخذ نعله وخرج وقال يعظكم الله

ان تعود

ان تعود والمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ونقل عن القاضي القطع
بافضلية احدهما على الاخر لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يبعد
التوقف في التعيين فانما يعرف بنص قاطع والحجج من الطرفين
ظنية قال ابن زكري ولعل ما اشار اليه القاضي هو الاقرب
والله اعلم انتهى والى التوقف اشار الكيا الهراس وغيره وقال
التقي السبكي تفضيل البشر على الملائكة ليس مما كلفنا به هذا
مع قوله بتفضيل الانبيا على الملائكة وقطعه بتفضيل النبي
صلى الله عليه وسلم عليهم وقال البيهقي في الشعب بعد ان روى
احاديث المفاضلة بين الملائكة والبشر ولكل دليل ووجه
والامر فيه سهل وليس فيه من الفايدة الا معرفة الشي على ما
هو به قال الزركشي في شرح جمع الجوامع بعد نقله فاستفدنا
منه انه لا يجب ذلك في العقيدة بخلاف ما يقتضيه صنيع
المصنف يعني ابن السبكي انتهى وكذا نص الفاكهاني في شرح
الرسالة على تسهيل المسئلة وانها ليست باكيدة في الاعتقاد
وقال السعد في شرح العقايد النسفية ولا خفا ان هذه المسئلة
ظنية يكتفى فيها بالادلة الظنية انتهى وهذا كله خلاف
ما قد يشير اليه كلام القاضي المتقدم وصرح السبكي بان المسئلة
علمية اعتقادية يطلب فيها القطع ونقل هو عن الصوفية
ان الانبيا افضل لجمعهم خواص كمالات الكون والملائكة لشرف
بساطة ذواتهم وبعدهم عن شوايب التركيب فهم قالوا بين الا
فضلية والشرف والى هذا المنحى ينحو كلام عز الدين في قوا عد

وهذه طريق خامسة وهي الثالثة للكلاباذي بالامساك عن ذلك
ثم ظاهر كلام الامدي في ابكار الافكار والغزالي في الاحيا ان الخلاف
حتى نبينا صلى الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الابي الاجماع على انه
صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من غيره على الاطلاق من غير خلاف ولما لم
يحفظ السراج البلقيني هذا الاجماع اولم يعتبره اولم يجزم به قال
في منهاج الاصلين بعد ذكر الخلاف في التفضيل وينبغي ان يكون محل
الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين
وكذا تقدم عن السبكي القطع من غير حكاية اجماع والله اعلم و
يحتمل ان المراد بالورى في كلام المؤلف ما عدا البشر فتكون الملائكة
افضل مطلقا او يشمل البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم
على كل فرد فرد منهم لتفضيل الانبيا **واسكنهم السموات** فهي محلهم
بالاصالة او محل جمهورهم وخصصهم بذلك فلا يسكنها غيرهم من
انسي وجني الا ما اتفق لعيسى عليه السلام **العلى** جمع عليا مقابلة سفلى
من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسي فقط
او الحسي والمعنى وعلى كل حال في كلامه ايذان بفضل السموات وتفضيلها
على الارض وقد اختلف في ذلك فقيل السما افضل لهبوط الوحي منها
واقامة الملائكة المطهرين من الفواحش بها وعروج الانبيا اليها و
استيطان ارواحهم فيها وتطهيرها من معصية صدرت عليها ونزول
الاوامر والنواهي والاحكام منها والقران المشتمل على ذلك منها اذ روي
انه نزل من اللوح المحفوظ منجما على حسب الوقايع وغيرها ولرفعتها
وتقدمها على الارض في اكثر الايات وقيل الارض افضل لانها منشا

النوع

النوع الانسان وخلق الانبيا منها ودفنهم فيها وهم افضل من
الملائكة ولان الشرف انما يكون باشرف الحال وحكى بعضهم هذا
عن الاكثرين ونسب النووي الاول للجمهور والله اعلم وفي
الشجرة المفرعة في المسايل المتنوعة للشيخ ابي عبد الله المغربي
سبط المرصفي السما افضل من الارض ضمت اعضا النبي صلى الله عليه
وسلم فهي افضل منها حتى من العرش والكرسي لان السما بها العرش
والكرسي والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملائكة
المكرمين المعصومين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون ومنها يتنزل امر ربنا واسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
اليها واجتمع فيها بابرهيم وموسى وهرون وعيسى وادريس وغيرهم
من الانبيا صلى الله وسلم عليهم اجمعين واوحي اليه فيها ما اوحى و
دنا من ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت عليه
الصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة وتداركه الله ثم بلطف
المنة على امته بواسطة موسى عليه السلام حتى صارت خمسا و
في الاجر خمسين وجا في الحديث الشريف ينزل ربنا في كل ليلة الى
سماء الدنيا اي امره فيقول الا من تايب فاتوب عليه الا من مستغفر
فاغفر له الا كذا حتى يطلع الفجر انتهى **ونزهتهم** اي باعدتهم **عن
المعاصي والدنايات** جمع دناءة والدني الحقير الخسيس الساقط
الضعيف **وقدستهم** اي نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم **عن النقايص**
جمع نقيصة وهي الخصلة الدنية الذميمة شرعا وطبعا او الضعيفة
والافات جمع افة وهي العاهة **فصل** الفا السببية **عليهم صلاة**

دايمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم يتعلق باهلا
بها اى بسببها يتعلق بتجعلنا اى وتجعلنا بها اهلا لاستغفارهم
اى متاهلين له بان تكسبنا بركتها ما نكون به اهلا لاستغفا
رهم لانهم انما يستغفرون للمؤمنين التايبين المتبعين للسبيل
لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا الاية اللهم وصل
على جميع انبيائك ورسلك الذين شرحت اى فسحت ووسعت
صدورهم اى قلوبهم والصدور جمع صدر وهى ما حوالى
القلب سمى به القلب هنا مجازا وتعبيرا عن الشئ بمحله ولازم
وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم ولبسوا
ثيابهم وقد تقدم نظيره فى قوله عدد كل شعرة فى ابدانهم وفى
وجوههم وعلى رؤسهم فى موضعين وشرح الصدر استعارة
اذ الشرح التوسعة والبسط فى الاجسام واذا كان الجرم مشروحا
موسعا كان معدا لما يحل فيه فشبه توطية القلب وتنويره
واعداده للقبول بالشرح والتوسيع وشبه قبوله وتحصيله
للايمان والهدى والنبوة والحكمة بالحلول فى الجرم المشروح
واودعتهم اى استحفظتهم حكمتك اى نبوتك او وحيك و
طوقتهم نبوتك وفى نسخة بنبوتك بالجر اى جعلتها لهم كا
لطوق الذى يحلى به العنق او المعنى قلدتهم اياها والزمتهم ها
من غير اختيار منهم ولا تعمل ولا اكتساب اشارة الى ان النبوة
ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعى ولا بالطلب بل هى موهبة ربانية

ومحض

ومحض اصطناع واختصاص لمن هياه الله لذلك وارتضاه من
عباده وفيه انهم فى تطويق ما طوقوا من ذلك بحيث لو قد
طلب انفكاكهم منه وانقالهم ما اعطوه ذلك لمحبوبيتهم ولطف
منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى
رضى الله تعالى عنه قوى على الشهود مرة فسالته ان يستر ذلك
عنى فقيل لى لو سالته بما ساله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد
صفيه لم يفعل ذلك ولكن ساله ان يقويك فسالته فقوانى
وانزلت عليهم كتبك جمع كتاب بمعنى مكتوب لانه يصدد ان
يكتب ولانه كلام مجموع والكتب الجمع او ما سمى بذلك الا بعد
كتبه او لانه مكتوب فى اللوح المحفوظ وفى الحديث ابى ذر
رضى الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبيا الله عليهم الصلوة
والسلام مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسون
صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وعلى موسى
قبل التوراة عشر وانزال التوراة والانجيل والزبور والفرقان
وتقدم ان المعلوم للنزول بالوحى على الانبيا عليهم السلام
من الملائكة هو جبريل عليه السلام وهديت بهم خلقك
المكلفين اى بينت لهم بهم طريق الهدى ووفقت من وفقت
منهم لسلوكها ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك من
الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق ووعد الله به و
خوفوا من وعدك من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه
وصدق واعد الله به وارشدوا الى سبيلك اى طريقك الموصلة

اليك التى شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو
والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذلم يتعلق
به غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة فى قوله واقامو
باقامة حجتك اى على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم
والقيام هنا بمعنى المراعاة المشى والحفظ له والاخذ فيه
بالعزم والاجتهاد ودليلك مرادف لما قبله وسلم اللهم عليهم تسليما
وهب لنا بالصلاة عليهم يعنى والسلام فهو مندرج فيها اجرا
عظيما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدى
اى تقضى بها عنا حقه اى يجب له علينا العظيم اى الجليل الجزيل
الذى من شانه انا لا نقوم به ولا نستطيع الوفا به الا ان
تقوم به عنا بفضلك اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال
لفظا بمعنى واحد وهما يعمان الخلق والخلق والفعل الا ان قول
ابن القوطية جمل الشى جمالا تم حسنه يشعر بان الجمال عنده
هو تمام الحسن لا مطلق وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة و
الجمال الى الهيئة وحكى عن الاصمعى ان الحسن فى العينين و
الجمال فى الانف والملاحة فى الفم والالف واللام فى الحسن والجمال
للكمال يعنى ان حقيقة الحسن والجمال وكمالهما هو صاحبهما
وحائزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما فهو كما قال البوصيرى رضى الله عنه
فهو الذى تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارى النسم
منزه عن شريك فى محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم
قال فى المواهب يعنى ان حقيقة الحسن الكامل كاملة فيه

لانه الذى تم معناه دون غيره وهى غير منقسمة بينه وبين
غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه
فلا يكون تاما انتهى وفى شفا ابن سبع انه كان صلى الله عليه وسلم
يضئ البيت المظلم من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا
حسنه لما اطاقت اعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه
لا يحتمل قلوبنا ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم انى لا تكلم
على قدر عقولكم انتهى واشار اليه القرطبى والعزفى وقال الشيخ
ابو محمد عبد الجليل القصرى فى شعب الايمان وحسن يوسف عليه
السلام وغيره جزء من حسنه لانه على صورة اسمه خلق ولولا
ان الله تبارك وتعالى ستر جمال صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة
والوقار واعمى عنه اخرين لما استطاع احد النظر اليه فى عينها فاتها
وابصرتها بنور ضيا وجه محمد صلى الله عليه وسلم وفى الصحيح ان
وجهه كان مثل الشمس البدر على قدر ما يستطيع كل احد ان ينظر
اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يكن يملا عينه منه انتهى ولقد
احسن البوصيرى حيث قال اعيا الورى فهم معناه فليس يرى
للقرب والبعد فيه غير منفحم كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة
وتكل الطرف من امم وهذا مثل قوله ايضا
انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء
والبهجة اى الحسن وتطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك هنا
والكمال هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخلق والخلق والبها
هو الجمال ايضا بتفرقة تظهر من كلام ابن القوطية والزمخشرى

بهذه الابصار الزناد وقد الفضة وقد وقعت العائشة رضى الله عنها ابن فى كلمة الليل صح

في الاساس قال ابن القوطية بهو وبهى بها ملأ العين جماله وقال
في الاساس شيء بهي اذا علا العين حسنه وروى عنه وقد بهو الشيء
وبهى وقد ملأ عيني بهاؤه وزاد في القاموس في وزنه انه كدعى
وسعى ولم يذكرهما الجوهري والنور الاقرب ان مراده نور وجهه
وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة والبها يعني انه في بهجة وبها
ذو نور يعلوه ويتجلله والمتبادر من هذه الالفاظ هو وصف
ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد حسن الكون وجماله والبهجة
وكماله وبهاؤه ونوره يعني ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو
مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل حسن وجمال وبهجة
وكمال وبها ونور ظهر في الوجود وشوهد في اي حادث موجود هو
صلى الله عليه وسلم اصله وسببه ومنه مادته في الملك والملكوت
والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة وانسان عين الاعيان الجلة
ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار فرياض الملكوت بزهر
جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة ولا شيء
الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلى الله
عليه وسلم والولدان هم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم المذكورين
في القرآن واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية وجعلهم
ولدانا لانهم في هيئة الولدان في السن لا يتغيرون عن تلك الحالة
والحور اي الشديدات سواد العيون وبياضها وهذا ازواج اهل
الجنة المخلوقة فيها واحدها حوراء والغرف بضم ففتح هي منازل رفيعة
في الجنة واحدها غرفة والقصور اي في الجنة واحدها قصر وهو

ما احتوى على دور وبيوت عديدة وهذه الاشيا المذكورة ليست
مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم
حظا ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم
واشرفهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا وهو المخبر بنيل ذلك لغيره
وهو السبب في نيله له والجنة بما فيها انما خلقت من نوره ولاجله
فهو صاحب ذلك كله والشان بالتعريف وهو الصواب ووقع
بتركه مضافا الى ما بعده في النسخة السهلية واخرى قديمة ايضا
الشكور لله تعالى فقد كان دايم الحمد والشكر لله تعالى والثنا عليه
بما هو اهله ولكثرة حمده سمي باحمد ومحمد وكذا كان شكورا
للوسايط موديا حقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر
واعترف له بمنته عليه في نفسه وماله وقوله له صدقت
وقول الناس له كذبت وعلى الانصار بما آووه ونصروه و
على خديجة في حسن عشرتها وعلى عثمان في نفقته في جيش العسرة
وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين والقلب المشكور اي المثنى عليه
المشهود له بالخير والصدق قال الله العظيم وانك لعلى خلق
عظيم وقال ما كذب الفؤاد ما رأى وقال الم نشرح لك
صدرك وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر
الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه
فبعثه برسالته وقال ابو الحسن النوري شاهد الخلق القلوب
فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه
بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة والعلم المشهور قال الله تعالى

وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله
عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وقال انى لاعلمكم بالله
واشدكم له خشية وقال انا مدينة العلم وعلى بابها وقد علمه
الله تعالى علم الاولين والاخرين ومنحه من الحكمة مالم يؤت احدا
من العالمين وكيف وهو مدينة العلم وعنصر ينابيع الحكمة فقد
كمل الله عقله الذى ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد
درايته وحدد فطنته وبلغه فى مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه
احد من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع مجارى احواله و
تفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمايله وعجايب حادثته
وما علمه فى التورات والانجيل والكتب المنزلة وما اطلعه عليه
من سير الامم السالفة وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام
وتقرير الشرايع وتاسيسها وتاصيل الاداب النفيسة وتحصيلها وتفاصيل
والاتصاف بالشيم الحميدة وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم و
بثها فما من عالم ضربت له اكباد الابل فى اشتات العلوم ممن تقدم
او تاخر الا وكان لكلام المصطفى صلى الله عليه وسلم له قدوة
واشارته له حجة من حسن عبارة وتنبيه واشارة وحساب
وفرايض ونسب وحقايق علوم وعرفان بالله ومواهب ربانية
وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة
ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا جلوس مع علمايها بل
هو نبى امى شرح الله صدره ويسر امره واظهر علمه واعلى قدره
وابان فضله فى الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة

لمن تقدم من المرسلين صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين ووجدت
لفظ العلم فى نسخة بفتحتين فيكون من معنى ما بعده فان العلم
هو اللوا والراية وان لواه منصوب مرفوع اشارة الى ما بعث
به من الجهاد او الحد ودوام ذلك واتصاله او اشارة الى النصرة
فيكون بمعنى ما بعده لان ذا الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة
والله اعلم والجيش هو الجند او السايرون لحرب وغيرها المنصور
اى المعان ونصر جيشه وتاييده وامداده نصرت بالرعب
مسيرة شهر ايضا شهير والبنين والبنات لعله اشارة الى
انه كان يلد وهو ولم يكن عقيما اذ ذلك نقص فى الخلقة وانحراف
عن اعتدال المزاج فنفى وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه
وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة
بذلك الى ما انتشرت من ذريته صلى الله عليه وسلم من على
رضى الله عنه فان الله تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم
منه رضى الله عنه كما فى الحديث يعنى بذلك ان نسله باق لم
ينقطع والله اعلم والازواج الطاهرات فقد ورد تسمية
صلى الله عليه وسلم بهذا فى حديث ابى عمرو ان الطبنى الطويل
الذى اخرجه فى فوايده التى خطها بيده واخذها عن شيوخه
بمكة زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابى
سعيد الخدرى رضى الله عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد
ازواجه صلى الله عليه وسلم التى له فى الجنة من الحور وغيرهن
والمراد بطهارتهن طهارتهن من الحيض وكل قذر من اقذار النسا

وساير الاقذار الذى تختص بهن كالبول وان كان المراد ازواجه
صلى الله عليه وسلم بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا رهبانية فى الاسلام وقال لكنى اصوم وافطر واقوم وانام
واتزوج النسا فمن رغب عن سنتى فليس منى ونهى عن التبتل
مع ما ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوته صلى الله
عليه وسلم اذ لا يستكثر من النسا الا من كان قويا وقوته وكثرة
نكاحه ودوره على نسايه فى الساعة الواحدة وعن يومئذ تسع
لنسوة ومحبته للنسا بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير
وورد انه اوتى قوة اربعين او بضع واربعين رجلا كل رجل
من اهل الجنة وقوة رجل من اهل الجنة كماية من اهل الدنيا فيكون
اوتى قوة اربعة الاف او اكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله
تعالى عليه وسلم بهذا شرف ازواجه ومزيتهن وتفضيلهن على
جميع نساء العالمين وعلى نساء ساير النبيين خصوصا واتصافهن
بالطهارة وهى طهارتهن من الشرك والاثام عموما ومن خصايصه
صلى الله عليه وسلم ان كان ازواجه عونا له وزوجاته وبناته
افضل نساء العالمين **والعلو على الدرجات** هكذا هذا متصل
بما قبله فى حديث ابى مروان المذكور الا انه عنده والعلو فى الدرجات
والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر علا اى ارتفع
والدرجات يعنى درجات الجنة او درجات الفضل والمجد
او درجات المكانة وعلو المنزلة يعنى انه ارتقى وارتفع على
الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا ويعنى ان شا

الارتقا

الارتقا والارتفاع فى الدرجات دايما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية
ويحتمل ان يراد درجات السموات ليشير الى اسرايه صلى الله عليه وسلم
والله اعلم **والزمزم** ال فيه زايدة للمواخات مع الالفاظ المصاحبة
له او انه نكرة ثم عرفه بال للغرض المذكور ونسبه له لانه فى بلده
وبلد جده اسمعيل عليه السلام ثم جده عبد المطلب حفره وتجديد
اباه بعد ان دثر وسقايته فى ايديهم فهو له صلى الله عليه وسلم **والمقام**
يعنى مقام ابرهيم عليه السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والبلد
بلده فيه ولد ونشا فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه
واضافته صلى الله عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور
ذلك وشهرته الى الغاية للتشريف والتمجيد وسياتى ايضا الثنا عليه
بذلك فى هذه الصلاة نفسها بقوله الزمزمى المكى التهامى **والمشعر الحرام**
هو ايضا بمكة من شعاير الحج واضافته صلى الله عليه وسلم له ايضا
للتشريف **واجتناب الاثام** اى البعد والتنحى عنها وهى جمع اثم و
هو الذنب وعمل ما لا يحل وذلك عنه جايز فى حقه لعصمته وامانته
وتطهير الله تعالى له ووجوب الاقتدا به **وتربية** مصدر ربيته اى
غذوته كثر بيته **الايتام** جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم
وقد كان صلى الله عليه وسلم ثمال اليتامى عصمة للارامل كما وصفه بذلك
عمه ابو طالب بعضهم بضمهم الى عياله كعلى وربايبه من خديجة وام
سلمة وام حبيبة وغيرهم ممن كان فى حجره من الايتام وغيرهم وقد
كان يدعو الطعام من اهل الصفة رضى الله عنهم اجمعين وبعظهم بعطيهم
وبواسيهم ويبعث اليهم فى منازلهم وبعضهم ياتونه ويسالونه فيعطيهم

وذلك كثير معلوم شهير والحج يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج والتلبس
به وعليه فاما المراد مطلق الفعل او المراد الاكثار وقد قيل انه صلى الله
عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حججا لا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل ان
يهاجر كل سنة والعمرة ايضا قد تسمى حجا لاشتراكهما في معنى القصد
وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته اربع عمر عمرة الحديبية
وعمرة القضية وعمرة الجعرانة وعمرة مع حجته وقبل هجرته لا
يدرى ما اعتمر فاذا اضيفت عمره الى حججه حصلت الكثرة ويحتمل
ان المراد صاحب الاتيان بفرضية الحج او ان المراد صاحب بلد
الحج الذي يحجه الناس وتلاوة القرآن قال تعالى وامرت ان اكون
من المسلمين وان اتلوا القرآن ويحتمل ان المراد ايتاء القرآن
كما قال السيوطي في انموذج اللبيب وخص بايتائه الكتاب وهو
امي لا يقرأ ولا يكتب ويحتمل ان المراد مدحه بايتائه القرآن على
ما اشتمل عليه من الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال السيوطي
وخص بان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور
ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع
لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة
احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب
وقال صاحب التحرير فضل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين
خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن عظم قدر القرآن
ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبي قط النبي
قط انما كان يكون لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها

وقد جمعهما الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن فهو دعوة
بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها
وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها انتهى وتسبيح الرحمن
وصوم رمضان يحتمل ان المراد فعله لذلك في نفسه وتعبده
في شرعه وامته في الدنيا اختص بشهر رمضان عد هذه القونوي
في شرح التعريف ثم قال ويحجون يعني امته البيت الحرام لا ينأون
عنه ابدا وتتباشر الجبال والاشجار بمرورهم عليها لتسبيحهم
وتقديسهم ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن
الطعام بالتسبيح وهم الحمادون الله على كل حال ويكبرون
على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند الارادة
الامر افعله ان شاء الله واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا
سبحوا واذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوه واذا استووا
على ظهور دوابهم حمدوا الله ومصاحفهم في صدورهم
وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء
والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الانفال
ما اعطي الانبياء وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وبه يعدلون انتهى وعن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه عن التكبير مما اختص به هذه الامة واللواء المعقود
لعل الاقرب فيه هنا انه لو اخبر لذكر مع الكرم والجود والسخا
والشجاعة اخوان اتصافا ووصفا والوصف بالمعقود كناية للدوام
بصفه بدوام عقد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم

لله تعالى به ويحتمل ان المراد
الذي جابه الله ... وقال
السيوطي فيما اختص به

والكرم والجود والوفا وفى بعض النسخ والموفى بالعهود مع الله
تعالى ومع العباد صاحب الرغبة فى الخير وعمل البر وفيما وعد
تعالى به فى الدنيا والاخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهى الابتهال
والتضرع الى الله بالمسئلة واظهار الفاقة والافتقار بين يدي
سبحانه والترغيب للعباد فى الدخول فى الاسلام وفى القربى الى الله
والانحياش اليه وفى اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة القاصرة
والمتعدية وفى الجنة وما يقرب منها مما ذكر والبغلة الثانية
للوحدة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا اسمها دلدل
بضم الدالين اهداها له المقوقس وقيل غيره وهى اول بغلة
ركبت فى الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها
فكانت يحش لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضى الله عنه
ومات بينبع والنجيب تقدم ما فيه فى الربع الاول وللحوض والقضيب
الاقرب فى هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد به العصا
المذكورة فى حديث الحوض اذ ود الناس عنه بعصاى لاهل اليمن
ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذى كان له فى الدنيا اما
امرادبه السيف لذكره به فى الانجيل او قضيب من عود الشوحط
على ما تقدم فى الاسما النبى الاواب اى الرجاع الكثير الرجوع
الى الله تعالى يرجع اليه فى السرا والضرا فى جميع احواله الناطق
بالصواب لكونه لا ينطق الا عن جميع واذن ووحى وقد قال
الشيخ ابو القاسم الجنيد رضى الله عنه الصواب كل نطق عن
اذن قال الشيخ ابن عباد رضى الله عنه اشار بهذا والله اعلم الى قوله

قال

تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا انتهى وقد و
صف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ومن قوله عيسى عم فى وصفه صلى
الله عليه وسلم وسيأتيكم البار قليط الذى لا يتكلم من قبل نفسه انما
يقول كما يقول له ويناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب
وقالت ام معبد رضى الله عنها فى وصفه صلى الله عليه وسلم
حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر وقال الاستاد ابو القاسم القشيرى
رضى الله عنه على قوله وما ينطق عن الهوى من هو محل النجوى
فى الظاهر مزموم بزمام التقوى وفى السرائر فى ابو الموالى
مصفى عن كدورات البشرية مرقى لشهود الاحدية مكاشف
بجال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه بقية فمن كان
بهذا النعت فمتى ينطق عن الهوى انتهى المنعوت فى الكتاب يحتمل
ان المراد بالكتاب القران وهو معرف بالغلبة ويحتمل ان المراد
به الجنس فيشتمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى
الاول يحتمل ان المراد نعته فيه فى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول
النبى الامى الاية ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته و
وصفه عضوا عضوا وما ذكره ونعته فى التوراة والانجيل
وغيرهما من الكتب السماوية فكثير شهير فى التفاسير وغيرها فلا نطيل
به فى هذا المختصر النبى عبد الله هذا لما روى الطبرانى باسناد حسن
عن ابن عباس رضى الله عنهما من ان الله تعالى بعث اليه اسرافيل عليه السلم
يخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا

فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك
سيد ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول شافع وقد
سماه الله باسم العبودية فى مواضع وفى اشرف مقاماته وكان
احب اسمائه اسم العبودية وقال انما انا عبد النبي كنز الله الكنز
هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفى الغالب ان يدفن ولا يفعل به
ذلك الا ما كان محبوبا عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره وقد
يدخره ويعده للامر الكبير يعاين نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه
سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على
زمن اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامته منه
صلى الله عليه وسلم التى ادخرها لها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما انا
رحمة مهداة وقال سيدى ابو العباس المرسى رضى الله عنه الانبياء
لاممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية
والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر
الحديث السابق النبي حجة الله على عباده بظهور اياته وكريم
اخلاقه وجميل افعاله وعظيم تبيانه وحسن منظره واستقامة
طريقه واشتهار صدقه وامانته وغزارة علمه وحكمته وحسن
سياسته واخبار الكتب السالفة به والاحبار والرهبان بقربه
وكذا اخبار الكهان وهواتف الجان وغير ذلك مما قامت به حجته
واتضحت محجته النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد

عصى الله

عصى الله الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة امر الله
الواجب وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك
من الايات وقال صلى الله عليه وسلم جميعا فى الصحيح من حديث
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من اطاعنى فقد اطاع الله ومن
عصانى و انما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم
خليفته واقامه بدلا منه كما كان امره صلى الله عليه وسلم
منه بتلك المنزلة ولهذا ايضا قال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله لانه جعله بدلا منه فكان فى مجاز القول
هو وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كلام طويل يقوله وهو يبكى
بابى انت وامى يا رسول الله لقد بلغ من فضلك عند الله
ان جعل طاعتك فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقوله النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف
الموصول اى النبي الذى من اطاعه ويحتمل ان يكون النبي
خبر مبتدا محذوف اى هو النبي فيكون مرفوعا ويحتمل ان
يكون مبتدا مرفوعا والجملة بعده خبر اثنى عليه اولا
ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر انه
من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم
رجع للوصف بالمفردات فيما بعده والله تعالى اعلم النبي العربي
نسبة الى العرب وهو اهل فصاحة اللسان وابانة الكلام
وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس استوطنوا المدن والقرى

والاعراب اهل البدو منهم والعرب فى الجملة من العجم وافضلهم
ولد اسمعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث واخرجه الحافظ
ابو القاسم حمزة يوسف السهمى فى فضايل العباس من حديث واثلة
بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا و
اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث وقد تقدم وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فاسكنها
من شا من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا منها
فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق
بنى آدم واختار من بنى آدم العرب واختار من العرب مضر
واختار مضر قريشا واختار من قريش بنى هاشم واختارنى
من بنى هاشم فانا من خيار الى خيار اخرجه البيهقى وابو نعيم معا
فى الدلايل عن ابن عمر رضى الله عنهما واخرجه عنه الطبرانى فى
الكبير والاوسط بسند حسن بلفظ ان الله تعالى اختار خلقه
فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار
العرب فاختار منهم مضر ثم اختار مضر فاختار منهم قريشا
ثم اختار قريشا فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم
فاختارنى منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبى
احبهم ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم واخرج الديلمى
عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم

واخرج

واخرج الطبرانى والحاكم عن ابن عباس مرفوعا احبوا العرب
لثلاث لانى عربى وكلام اهل الجنة عربى القريشى هكذا فى
النسخة التهليلة وغيرها ووقع فى بعض النسخ المعتبرة القريشى
بالياء وهو القياس والاول سماعى وفضل قريش تقدمت به
الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش
اهانه الله تعالى وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال
الائمة من قريش وقال ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى
قبل ان يخلق آدم بالفى عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة
بتسبيحه الحديث وسيأتى وقال صلى الله عليه وسلم
امان اهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش اهل الله
ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صار واحزب
ابليس اخرجه ابو نعيم فى الحلية واخرج فيها عن مجاهد
فى قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون
قال يقال ممن هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من ايهم
فيقال من قريش الزمزمى المكى التهامى نسبة الى تهامة بكسر التا
ومنها مكة وما والاها وفى النسبة الى تهامة لغتان تهامى
بكسر التا على الاصل وتهامى بفتحها فان كسرت التا شددت
الياء النسب وان فتحت لم تشدد لانهم انما فتحوا التا لتكون
الفتحة كالعوض من اليا كما كانت الف فى يمان وشام وقال
سيبويه منهم من يقول تهامى ويمانى وشامى بالفتح مع
التشديد وفضل مكة وزمزم معلوم صورة واحاديثهما

شهرة فلا نطيل بذلك وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما
يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي من جملة
مشخصاته المعينة له فمن قال ليس بعربي او ليس بقرشي
فكافر كما اذا قال ليس الذي كان بمكة او لم يكن بالمدينة
ولا توفي بها لان هذا كله جحد له صلى الله عليه وسلم
وكذا لو قال انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وآدم عليهما
السلام او قال انه لم يكن بشرا آدميا فكل ذلك نص العلما
على كفر قايله ومدعيه وهو صلى الله عليه وسلم عربي عد
ناني قرشي هاشمي فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
وهو الذي حفر بئر زمزم واظهرها بعد ان عفت وخفي مكانها
ابن هاشم بن عبد مناف ابن قصي وهو الذي جمع قريشا
بمكة وكانوا متفرقين في البلاد وكذلك قيل له مجمع وهو كان
سيدهم المطاع ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر وهو قريش واليه جماع امرهم وقيل بل هو
فهر حينئذ والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس و
امراته هي خندف التي ينسبون اليها ابن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا عليه بين الرواة
والنسابين على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه
والاجماع على ان عدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل
عليهما السلام والاحاديث الشاهدة بذلك كثيرة صاحب الوجه
الجميل بعد ان وصف بالجمال عموما في اول الصلاة خص هنا

وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف الجمال لان الوجه هو المعتبر
من الانسان وهو اول ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا
اغتفر منه ما سواه اذا كان فيه ما يشينه والعكس ثم لما
كان المعتبر الاهم من الوجه هو الطرف والخد عينهما و
خصصهما بالذكر فقال والطرف الكحيل والخد الاسيل
اما الطرف بفتح الطا وسكون الرا وهو العين فلانه مطمح
نظر العين ومركزه لان الانسان اذا تكلم او كلم اول ما
يسبق النظر الى عينه واما الخد فهو جمهور الوجه والمواجه
منه فكان هذان هما معتمد الوجه والاولى بالاهتمام و
التخصيص بالذكر فوصف عينه صلى الله عليه وسلم بالكحل
وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة او ان
تسود مواضع الكحل يقال منه كحل بالكسر فهو اكحل هكذا
في القاموس وفي مختصر النهاية والرجل اكحل وكحيل و
قال في الاساس عين كحلا بينة الكحل وكحيل واما الاسالة
في الخد فهو طوله طولا مستحسنا وسهولته ولينه بمعنى عدم
ارتفاع الوجنة وهي اعلا الخد وما ذكر من وصف طرفه
صلى الله عليه وسلم بالكحل جاء في وصف ام معبد له صلى الله
عليه وسلم وقد وصفت عينيه ايضا بالدعج وهو بفتحتين
فسره الاصمعي وغيره بشدة سواد العين وعليه عول ابن
القوطية والابن الاثير في نهاية في غيرها وفسره الجوهري
وصاحب القاموس والبخاري بانه شدة سواد العين مع

سعتها وفي الاساس هو شدة السواد مع شدة البياض وحديث
ام معبد اخرجه البيهقي في الدلايل وقد روى الترمذي عن علي
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان اسود الحدقة وهي
سواد العين وما ذكر من وصف جفنه صلى الله عليه وسلم بالاسالة
رواه البيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه **والكوثر والسلسبيل**
قال السيوطي في التوشيح النهران الباطنان في الجنة انتهى وقال
الثعلبي السلسبيل قيل سيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع
من اصل العرش ثم ذكر غير ذلك واخرج الترمذي الحكيم في
نوادر الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احدا
هما التي ذكر الله يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعيناه
نضاختان من فوق احداهما التي ذكر الله سلسبيلا والاخرى
التسنيم **قاطر** اي غالب **للمضادين** اي المخالفين وهم المشركون
مبيد اي مهلك **الكافرين** بالله ورسوله بسيفه وجنوده
ودعايه **وقاتل المشركين** مباشرة بيده كابي بن خلف وبجنوده
وذلك كثير في مغازيه وسراياه وفي المعركة وصبرا كعقبة بن
ابي معيط والنضر بن الحارث على المشهور وطعيمة بن عدي
من بني نوفل بن عبد مناف بن قصي على قول وابي عزة الجمحي و
معاوية بن المغيرة بن ابي العاصي بن امية وعبد الله بن خطل
ومن قتل معه في الفتح وبني قريظة وبشرعه ذلك في ملته لامته
فهم يقاتلونهم ويقتلونهم بما شرع لهم الى يوم القيمة **الغر المحجلين**

الى جنات النعيم في النسخة السهلية باصلاح المؤلف بخطه
جنات بلفظ الجمع وفي غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد
وجوار الكريم بضم الجيم وكسرها اي ملازمته وقربه لان الجنة
تستقر الوسيلة الدائمة وقد قيل شتان بين القرب منه
تعالى في الدنيا والقرب منه في الاخرة والمراد بهذا القرب
كرامة ورحمة وامتنان وفضل **صاحب جبريل عليه السلام**
هو صاحب الانبيا عليهم السلام اجمعين عموما لنزوله
عليهم بالوحي وصاحب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم بطريق المداخلة
وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام
فانه كان كثير الملازمة له والاتيان والتردد اليه لانه
كان ينزل بالقران منجما على حسب الوقايع والنوازل
في مدة من ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه
الانام انه نزل عليه اربعمائة مرة وعشرين الف مرة والذي
عند ابن عادل في تفسيره انه نزل عليه اربعة وعشرين
الف مرة وذكر التتائي في شرح الرسالة من املاء شيخه
الفخر الحافظ الديلمي مخبرا عن نزول جبريل عليه السلام
على كل نبي انه نزل على ادم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس
اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات
وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعمائة وعلى ايوب ثلاث
مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

اربعا وعشرين الف مرات وفى كتاب لفظ الدرر تامل الكف للشيخ
ابى عبد الله العمرى سبط الشيخ المرصفى نزل يعنى جبرائيل عليه السلام
الى ادم احدى وعشرين مرة والى نوح ثلاثا وعشرين مرة والى
ابراهيم ثمانيا واربعين مرة والى يوسف اربع مرات والى موسى
احدى وثلاثين مرة والى محمد صلى الله عليه وسلم اربعمائة الف
وعشرين مرة انتهى وقال الاقفهسى انه انما كان يأتى غير اولى
العزم الخمسة من الرسل مناما فقط واولوا العزم الخمسة كان
يأتيهم مناما ويقظة والله تعالى اعلم ووقع فى بعض الاحاديث
ذكره صلى الله عليه وسلم بجبريل عليه السلام بالصحبة
منها حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه فى استيذان ملك
الموت على النبى صلى الله عليه وسلم لقبض روحه ففيه انه
لما اذن له قال النبى صلى الله عليه وسلم اين جبريل اخى وصاحبى
الحديث وذكر فى غيره بخليلى وحبيبى وهى احاديث واهية
وقد لقب اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه ابو نعيم
فى الحلية عن ابن عباس انه ليس من نبى الا ويأتيه ملك
من الملائكة بالرسالة والوحى فمن صاحبك قال جبريل و
تقدم حديث انه ايد باربعة وزرا فذكر منهم جبريل عليه السلام
ورسول رب العالمين المراد به النبى صلى الله عليه وسلم فهو معطوف
على صاحبه لا على جبريل اذ النعت لا يعطف على المنعوت وبعضه
قوله بعده وشفيع المذنبين اذ المراد به النبى صلى الله عليه
وسلم بلا شك وغاية الغمام المراد به النبى صلى الله عليه وسلم

والغمام

والغمام السحاب وغايته التى شبه بها النبى صلى الله عليه
وسلم هو الغيث وقد صرح به فى رواية اخرى معتمدة فيها
وغيث الغمام وكان هذه الرواية تفسير للاخرى وقد تقدم
فى اسمائه صلى الله عليه وسلم الغيث والغيث غياث للخلق و
رحمة وحياة للبلاد والعباد واصلاح لهم ووقع فى
رواية معتبرة ايضا بلفظ وغياث الغمام وتقدم فى اسمائه
صلى الله عليه وسلم وايضا غياث فشبه النبى صلى الله عليه
وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق
من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها بالايمان به بعد
موتها بالكفر بالغيث فى احيا البلاد وتزيينها واصلاحها
وانقاذ الخلق به وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية
وجود الخلق ونتيجتهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات
المتقدمة لبعثته كما ان الغيث غاية الغمام وثمرته وفائدته
فكان الخلق فى كون المقصود بهم بالذات هو النبى صلى الله
عليه وسلم وهو روحهم وسر وجودهم كالغمام الذى المقصود
به وفائدته هو نزول الغيث وهذا وجه العدول عن غيث
الى غاية على النسخة المشهورة والله اعلم ومصباح الظلام
وقمر التمام بفتح التاء وكسرها وذلك تمام نوره ليلة اربع عشرة
صلى الله عليه وعلى اله المصطفين من اظهر جبلة اى امة وجماعة
وهى بكسر الجيم وضمها مع سكون الموحدة وبكسر الجيم والموحدة
وتشديد اللام وهو مجرور باضافة ما قبله اليه صلاة دائمة

على لابد اى مصحوبة معه ودايمة بدوام عز مضمحلة اى
عز ذاهبة ولا متلاشية منقطعة صلى الله عليه وعلى اله
صلاة يتجدد اى يتعاقب ويترادف بلا انقطاع بها اى بسببها
جون اى سروره ومقتضى القاموس انه بالفتح خلاف
ما يوجد فى نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم ويبزى بضم
اليا وتشديد الزا مبنيا للنايب عن الفعل ويصح ان يكون
بفتح اليا وضم الزا مبنيا للفاعل اى يرفع ويرتفع بها اى بسببها
فى الميعاد يوم حلول الوعد وموضعه بعثه ونشره مترادفان
بمعنى حياته فصلى الفا عاطفة عليه وعلى اله الانجم الطوالع
جمع طالع ترشيح للاستعارة ويحتمل انه شبههم بالنجوم
فى حال طلوعهم واستنارة الوجود بهم ووقوع الاهتدا بهم
لا مطلقا صلاة تجود اى تمطر عليهم الضمير للنبى صلى الله عليه
وسلم واله اجود اى تجود عليهم مثل جود اجود اى اعظم و
اعز وهو مفعول مطلق وفى نسخة جود وهو كذلك والجود
المطر الغزير وقال يعقوب بن السكيت يقال لكل مطر جود
وهو بفتح الجيم والدال مهملة الغيوث اى الامطار الهوامع
اى السايلة المنسجمة يقال سحاب همع ككتف اى ماطر ارسله
جملة استينافية من ارجح العرب ميزانا هم قريش والمراد
ارجحية عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك المراد بالميزان
وان حمل الوزن على وزن الحسنات او قوة الايمان فالمراد
الصحابة من قريش وقد تقدم رجحان ابى بكر وعمر رضى الله عنهما

بالامة

٢٤٩

بالامة وان حمل الوزن على عدد النسم فالناس تبع لقريش والله
اعلم واخرج ابو نعيم فى الحلية عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال
يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فانى
كاين لكم على الحوض فرطا وسايلكم عن اثنين عن القران
وعن عترتى لا تقدموا قريشا وتخلفوا عنها فتضلوا قوة
الرجل من قريش قوة رجلين لا تفاقهوا قريشا فهى افقه
منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار
قريش خيار الناس وشرار قريش شرار الناس وروى
فيها ايضا عن انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا
ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها قوة رجل
من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وامانة رجل منهم
تعدل امانة رجلين من غيرهم وروى فيها ايضا عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد
قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق الارض اللهم اذقت
اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وروى فيها ايضا عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا
فان عالمها يملا الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا و
وبالا فاذق اخرها نوالا وروى فيها ايضا عن جبير بن مطعم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشى مثل قوة الرجلين

من غيرهم فسال ابن شهاب سايل ما يعني بذلك قال بل الراى
وروى فيها ايضا عن عتبة بن غزوان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش مثل الرجلين من
غيرهم فالممدوح بقوله ارجح العرب ميزانا وبالاوصاف
بعده هي قبيله صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على ان من زايدة على
مذهب من لا يشترط لزيادتها شرطا وان اضافة افعل
التفضيل لفظية لا معنوية على من يقول بذلك منعا من ذلك
انهاح تكون زايدة في الحال وهم لا يجيزون ذلك على ما قاله
في المغني والله اعلم **واوضحها وانصحها لسانا** بيانا لا شك ان
قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها بيانا ويشير اليه حديث
الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انا اعربكم
وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد بن
بكر فاني ياتيني اللحن **واشمخها** اي اعلاها وارفعها **ايمانا**
لا خفا بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمة وجلالته
ورفعته بايمان الخلفا الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم فانه منهم ثم بباقي العشرة وغيرهم من اجلايهم وعظمايهم
كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب ومصعب بن عمير
وعثمان بن مظعون وابي سلمة بن عبد الاسد وخالد بن
الوليد وخديجة وعايشة زوجي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهم كانوا خير الناس في الجاهلية والاسلام رضي الله

عنهم

عنهم اجمعين واماتنا على محبتهم ومحبة الصحابة اجمعين
واعلاها مقاما لارتفاع هممهم **واحلاها كلاما** لقوة
فصاحتهم وبلاغتهم وحسن اخلاقهم واتساع عقولهم و
صدورهم ولين جانبهم فيخاطبون كل احد بما يليق به ويناسبه
ويحتمل عقله ويطيب نفسه ويستجلب وده **واوفاها
ذماما** بكسر الذال المعجمة اي حرمة واذا كانت قبيلة صلى الله
عليه وسلم اوفى العرب وهو صلى الله عليه وسلم اوفاها
ذماما وذمة والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم
ولهذا قال الحارث المحاسبي رضي الله عنه اصدق بيت
قالته العرب قول القايل ٥ وما حملت من ناقة فوق رحلها
اعف واوفى ذمة من محمد ٥ لكن النوق انما هي غالبا
من مراكب العرب خاصة فبيت البردة اعم وامدح من
هذه الحيثية **واصفاها رغاما** بفتح الرا وتخفيف الغين
المعجمة اي ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه
وسلم وطهارته وانه نشا من اطهر تربة لشرف اصل قريش
الذي هو منهم وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار
فيما تقدم الى انه مصفى ايضا منهم لقوله المصفى من
مصاص عبد المطلب ابن عبد مناف وهذا لقوله صلى الله
عليه وسلم واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم
فلم ازل خيارا من خيار **فاوضح الطريقة** طريقة الاسلام
والفا للعطف على ارسله وللسببية وهي النتيجة يعني انه لما

ارسله من العرب الموصوفين بالاوصاف المتقدمة ونتج عن
ذلك ان اوضح الطريقة وما ذكر معه ونصر الخليقة اى الناس
وشهر بتخفيف الهاء وتشديدها الاسلام اى اعلنه وبينه و
اوضحه حتى ظهر وتجلى لساير الانام ولم يبق به خفا ولا اشكال
وكسر بتخفيف السين وتشديدها وهو الارجح هنا الاصنام
يحتمل حمل الكسر على حقيقته وان المراد كسره لها حسا ويحتمل
ان المراد ابطاله لعبادتها وذلك عن كسرها وانعدامها
فان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا وابطال عبادتها ايضا
يستلزم كسرها حسا وقد وقع ذلك كذلك فقد كسرت
حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها
وتحريقها وبعث اليها حيث كانت من بلاد العرب وكسر الانصار
وغيرهم اصنامهم حين اسلموا واظهر اى بين واوضح الاحكام
احكام الشريعة وحظر بالظا المعجمة المشالة مخففا اى
منع ومنه وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا وفى
بعض النسخ حذر بالذال المعجمة المشددة اى خوف وانذر
زعم بعض الطلبة انه وجده فى نسخة عليها خط المؤلف
كذلك بالذال ثم وجد ثم مصلحا بذلك فى نسخة مقابلة
من النسخة السهيلة منسوبا ذلك لاصلاح الشيخ بخطه
الحرام ضد الحلال وعم بالانعام اى شمل به جميع من اتبعه
وحذف المفعول مبالغة او جميع الوجود حتى الكفار
حين العذاب وانتفاعهم بدنياهم وبالانذار والابلاغ

والنصيحة

والنصيحة فردوا عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام
بكسر الهمزة مصدر انعم ويشمل الدينى والدنيوى
والاخروى او المراد هنا الدينى فقط اذ هو المتبادر
والمبعوث به بالاصالة فيكون الانعام هنا خاصا
بالمومن والله اعلم صلى الله عليه وعلى اله فى كل محفل بوزن
مجلس مجتمع الناس ومقام موضع الاقامة كان سال
الله تعالى ان يجعل الصلاة دايمة عليه صلى الله عليه وسلم
فى كل مجتمع للناس ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب
منهم والله اعلم افضل الصلاة والسلام صلى الله عليه
وعلى اله عودا وبدا هكذا فى جل النسخ وهى عبارة مطروقة
منها عبارة فى البخارى لبعض السلف وفى حديث مسند
فى الحلية يصف فيه جبار الامر ولينا فوق الذى يعنى
الى الله تقلوبهم عودا وبدءا وهما مصدران فى موضع
الحال والعود مصدر عاد بمعنى رجع والبدء مصدر
بدأ بدءا والمعنى صلى الله عليه وسلم صلاة متجددة
متصلة كلما انقضت اولاها تجددت اخراها وقد تقول
فى معنى رجع عوده على بدئه ورجع عودا على بدء رجع
اخره على اوله او رجع عايدا فى الحال او رجع على طريقه ولم
يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ووجدته فى اربع نسخ
مظنون بها الصحة بدءا وعودا وهو المناسب للسجع ولتقدم
البدء على العود وجودا صلاة تحوز اى لنا ذخرة بالذال المعجمة

بالمومن

تدحرها ونقتبسها لمعادنا **ووردا** بكسر الواو وهو فعل
بمعنى مفعول اى موردا نرد ثوابها وفضلها وننتفع به
ونتلذذ به كما يتلذذ الظمآن بالماء حين برده فالمورود هو
ثواب الصلاة لا نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب
او نحوه وشبه ثواب الصلاة بالماء المورود استعارة وفى
نسخة معتبرة وردءًا اى عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة
توافق فى السجع قوله عودا وبدأ **صلى الله عليه وعلى اله**
صلوة تامة اى كاملة **زاكية** اى نامية **وصلى الله عليه**
وعلى اله صلاة تتبعها بسكون التاء وفتح الموحدة وبتشديد
التاء وكسر الموحدة بمعنى يرد فيها فى اثرها وتتصل بها **روح** بالفتح
الراحة والرحمة والسعة والفرح وقرا جماعة فروح بضم
الراء ومعناه الرحمة وقيل الخلود **وريحان** يطلق على الرزق
وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا وعلى الشجر المعروف
وعلى كل نبت مشموم طيب الريح وعلى انه هنا الاستراحة
فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه الطيب فهو بدل
النعم وعلى انه الشجر المعروف او كل نبت طيب الريح فالمطلوب
ان يلقى ريحانا من الجنة وفى قوله روح وريحان ضرب من
التجنيس **وتعقبها** اى تردفها وتتبعها **مغفرة ورضوان و**
صلى الله على افضل وسقطت لفظة افضل فى بعض النسخ و
هذه الصلاة من قوله وصلى الله على افضل من طاب منه
النجاد وسما به الفخار الى قوله وهمعت بوبلها الديمة المدرار

من رسالة لابى المطرف بن عميرة رحمة الله كتب بها الى ابى
زكريا ابن عبد الله الواحد بن ابى حفص وهو والى فى
رسائله وفيها بعض مخالفة كما هنا **طاب** اى زكى وحسن **منه**
هكذا فى النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفى بعض
النسخ الصحيحة ومن ابتدائية والباء ظرفية ويحتمل ان تكون
من تعليلية والباء سببية على معنى ان الله تعالى جعلهم
من اولهم خيارا اطهارا الاجل ان يخرجه منهم مصفى مهذبا
من خير اصل واشرف محتد وليس على معنى انهم شرفوا به
بعد وجوده وظهوره بسبب كونه منهم اذ ما جاءت به الا
حاديث خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار الى خيار وانه
ما افترقت فرقتان الا كان فى خيرهما وانه بعث من خير قرون
بنى آدم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن الذى كان فيه وقد
غضب صلى الله عليه وسلم لما بلغه فيما اخرجه البزار وغيره
عن ابن عباس والحاكم عن ربيعة بن الحارث **النجاد** بكسر النون
وضمها وتخفيف الجيم اى الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ السهيلي
اى النسب واخرج ابن ابى عمر العدنى فى مسنده عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا
كان نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفى عام يسبح
ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم
عليه السلام القى ذلك النور فى صلبه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاهبطنى الله تعالى الى الارض فى صلب آدم

وجعلنى فى صلب نوح وقذف فى صلب ابرهيم ثم لم يزل
الله تعالى ينقلنى من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى
اخرجنى من بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار
العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه حيث يقول فيه
من قبلها طبت فى الظلال وفى * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت * ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم * نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقبانى على قول البوصيرى
ابان مولده عن طيب عنصره اى اصله يريد طيب الاصل الذى
صوره الله منه ولهذا لما اختلف العلما فى طهارة المنى استثنى
بعضهم النطفة التى صور الله سبحانه وتعالى منها ذاته
صلى الله عليه وسلم واخرجها عن الخلاف انتهى ولو قيل بطهارة
جميع النطف التى صور منها جميع ابائه الكرام الى ادم عليه
السلام واخرج ذلك من الخلاف لم يبعد ويكون عمود نسبه
كله طاهرا وذلك هو المناسب لرفيع قدره وعظيم جاهه
وجسيم طهارته فهو كما قيل بشر لا كالابشار فهو مثلهم فى
تكونه من نطفة وليس مثلهم فى ذلك فانه من ماء طيب طاهر
لم يتجنس ولم يتدنس قط والى ذلك يشير وصف اصلاب
ابائه صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم والله
اعلم وقد استدل من قال اهل المذاهب بطهارة المنى مطلقا
لقوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وباستحالته وانقلاب

عينه

عينه والاستدلال بالكرم اجرى لوصف الاباء بالكرم خاص بهم
زايد على ما فى الاية وكون الوصف بذلك للاصلاب بنفسها
والله اعلم وسما اى علا وارتفع به هكذا فى النسخة السهلية
وعند ابن عمرة ايضا وفى بعض النسخ المعتمدة منه والقول
فى معناهما كالذى قبله السنا بالفتح والتخفيف ما يتمدح
به من خصال السودد والمجد واستنارت بنور الذى
عند ابن عمرة واستترت من الستر وهو الخفا وعنده لنور
باللام جبينه هو احد الجبينين وهما حرفان مكتنفا الجبهة
من جانبيها فيما بين الحاجبين والصدغين مصعدا الى
قصاص الشعر الاقمار يريد الشمس والقمر والنجوم او الشمس
والقمر او القمر فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة
او على ان كل ناحية منه قمر ومراده وصف وجهه صلى الله
عليه وسلم فى حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته
بجعلهم تستتر منه الاقمار التى فى ذلك ما لها واكد ذلك
وحققه بالتعبير بالماضى والمعهود التشبيه بالاقمار و
جعلها الغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه بل زاد بانها
محتاجة اليه ومستفيدة منه فله عليها زيادة الاصل على
الفرع والمفيد على المستفيد والمنير لذاته على المنير بغيره
وفى خطبة طوالع البيضاوى صلى الله عليه وسلم وعلى اله
ما اضا البدر المنير ضياؤه وتضاءلت اى تصاغرت وتقاصرت
عند جود يمينه الغمايم كذا فى النسخة السهلية وكتب

من النسخ وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة وفی جملة نسخ معتمدة
الغمام وهو اسم جنس لغمامة والبحار وكيف لا تتضاءل الغمام
والبحار لجوده وما خرج جود للوجود الا على يديه ولا عرف
الا به فهو بحر الجود الاعظم وغمام الندا الا فخم سيدنا و
نبينا زاد فی بعض النسخ ومولانا وليس عند ابن عميرة كما هو
ساقط فی النسخة السهيلية وغالب النسخ محمد الذی بهرنا ای
غالب اياته جمع اية بمعنى العلامة ای اياته الباهرة او المراد
بنور اياته الباهرة حذف المنعوت لقرب فهمه كقوله تعالى
ان اعمل سابغات ويحتمل المراد بالايات المتلوة او المجلوة
او هما معا والذی عند ابن عميرة بباهر اياته بكسر الهمزة و
قصرها والايات بوزن كتاب هو شعاع الشمس اضاءت الانجاد
هكذا فی النسخ الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع
من الارض وما خالف الغور من بلاد الحجاز والاغوار جمع غور
ما انخفض منها او هی تهامة وما يلی اليمن او ما انحدر مغربا عنها
وجمع الانجاد والاغوار باعتبار ان كل ناحية او موضع منها
او غورا وجمع نجدا باعتبار انه اسم لموضع متعددة و
جمع الغور تبعا له باعتبار تعداد نواحيه ومواضعه والله
اعلم وخصهما ذكرا لانهما بلاد العرب وجزيرتهم التی بعث النبی
صلى الله عليه وسلم بها خصوصا ولذلك قال فی التوراة جا
الله من طور سينا وطلع من ساعير وظهر من جبال فاران
يعنی بفاران مكة مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ومثله ما

فی

فی كتاب شعيا من التبشير باشراق الرب على مكة واظهار
كرامته عليها وسير الامم الى نورها والملوك الى ضوء طلوعها
وما فی بعض الكتب القديمة من التبشير بانزال الله على جبال
العرب نورا يملا ما بين المشرق والمغرب واخرجه من ولد
اسمعيل نبيا عربيا اميا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات
الارض وبمعجزات اياته من اضافة الصفة الى الموصوف
ای وباياته المعجزات وهو كذا فی النسخة السهيلية و
غيرها وعند ابن عميرة كذلك فی نسخة وبمعجزاته واياته
بعطف خاص على عام نطق الكتاب ای القران من الاخبار بالمغيبات
الماضية والاتية وانشقاق القمر والاسرا واقوال احاد
الناس من المؤمنين والمشركين والمنافقين مما كان
سرا وخفية منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وفی
الاساس من المجاز كتاب ناطق بين وبذلك نطق الكتاب
انتهى وتواترت ای تتابعت ويحتمل ان يراد بالتواتر
الاصطلاحی وهو رواية العدد الكثير الذی تحيل العادة
تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى انتهى السند باستناده
الى الحس وان لم يكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهی متواترة
المعنى والقدر المشترك بين افرادها الاخبار جمع خبر وهو الحديث
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هاجروا ای خرجوا من
بلادهم وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم لنصرته ای لاجلها
والذين نصروه فی حال هجرته وهم الاوس والخزرج فهو على

حذف الموصول ولما كان المراد بالجملتين معا المهاجرين فقط
دون الانصار والبس ذلك المراد ومما يدل قوله فنعم المهاجرة
هم الذين هاجروا والنصرة ونعم الانصار هم الذين نصروه في
هجرته فان المتبادر منه ان المهاجرين في كلامه غير الانصار
صلوة نامية اي ذاكية مباركة دايمة ما سجعت اي طربت في
اصواتها ورددتها في ايكها جمع ايكة وهي الغيضة وكل مكان
فيه شجر ملتف فهو ايك الاطيار وهمعت سالت بوبلها اي مطرها
الغزير الديمة بكسر الدال هو المطر الدايم في سكون بلا رعد
ولا برق وجمعه ديم ووجد في طرة هنا ما نصه الديمة اسم
مطر والجمع الديم ونسب ذلك لتفسير المؤلف المدرار هو
المطر الكثير الصب ضاعف الله عليه دايم صلوته اي صلواته
الدايمة اي جعل صلوته عليه دايمة مضاعفة اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الكرام صلوة موصولة اي
متصلة متوالية دايمة الاتصال اي اتصالا دايما ابدا وادني
الجلال والاكرام اللهم صل على سيدنا محمد الذي هو قطب هو
ملاك الشي والذي عليه مداره الجلالة هي العظمة وكبر الشان
فهو الذي له نهاية ذلك وغاية وعليه مداره فلا جليل من
الانام الا بجلاله وهو خاضع لهيبته وعلى منزلته ومناد
معه ومتعلق به صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى في
او اللام وتقدير مضاف اي فيها او لاهلها وشمس النبوة و
الرسالة كالشمس ووجه تشبيهه في ذلك بالشمس من وجهين

احدهما

احدهما ما في الشمس من فوق النور وهو صلى الله عليه وسلم
نور الانوار وسر الاسرار والخليفة الاكبر في هذه الدار
وفي تلك الدار وذو العلم المبثوث منه الى الخلق المبثوثة
اليهم كذلك وهو سيد النبيين والمرسلين وامام الخلق
اجمعين والرحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وعليه اسبغت
جميع النعم وخلعت حلل الجود والكرم هو المخصص بمقام
المحبة العظمى والرسول المطلق لكافة الخلق فهو كـ
الشمس نورا والباهر سطوعا وظهورا والثاني ان الكواكب
التي خلقت للاهتدا وزينة السما الدنيا كلها ممتدة
منها ومقتبسة من نورها والنبي صلى الله عليه وسلم
جميع الذوات الكاملة التي هي محل الانوار والاسرار
والاعلام للاهتدا وزينة للوجود كلها ممتدة منه
صلى الله عليه وسلم ومقتبسة من نوره ومستفيدة من
علمه وحكمته وكل اي الرسل الكرام بها البيتين
ويحتمل ان يكون المراد ان نسبة نبوته ورسالته مع
غيره من ساير الانبيا والمرسلين كنسبة الشمس مع غيرها
من ساير الكواكب فهو شمس النبوة والرسالة وغيره منهم كواكبها
وعلى هذا يكون على سنن ما قبله من قبله قطب الجلالة
والله اعلم وشمس بالرفع عطفا على قطب ويصح عطفه
على الذي فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع والنصب

على القطع وكذا الحكم فى الهادى والمنقذ الا ان الاعراب فى
التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا وفى متبوعها محلا وذلك
ظاهر والله اعلم والهادى من الضلالة والمنقذ من الجهالة
صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الاتصال والتوالى الى متعاقبة
اى مترادفة ومتتابعة صلاة اثر صلاة بتعاقب اى مع تعاقب
اى ترادف الايام والليالى والمعنى ببقاء الدنيا والليالى ياليا
جمع ليل على غير قياس والليل واحد بمعنى جمع وواحدته
ليلة مثل تمر وتمرة اللهم صل على محمد النبى الزاهد هذا مبدأ
الحزب الثامن وهو الاخير والزهد هو عزوف النفس عن الشئ
والتزاوها عنه طوعا وله مراتب ودرجات وذلك بحسب
علو الهمة بحسب ما يشرق من النور فى القلب فينشرح له الصدر
ويحصل عنه العلم بان المرغوب فيه افضل من المزهود
فيه والنبى صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار الذى منه
انفلقت ومنه اقتبس واستفاد كل ذى نور نوره وهو اعلم
الخلق على الاطلاق فهو اعلى الخلق وارفعهم زهدا فهو رأس
الزاهدين ويحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد العالمين
وفى طريق القوم معلوم انه لا ينال حال ولا مقام الا بالزهد
فيه ورفع الهمة عنه فما نال صلى الله عليه وسلم على مقام
حتى حاز الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية على الكمال وزهده
كان فيما سوى الله تعالى من ساير الكونين وما فيهما من محسوسات
ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغير

ما به تولاه ومقامه فى ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلمه
الا الذى خصه به سبحانه واما زهده صلى الله عليه وسلم
فى الدنيا الذى هو ادنى الزهد فيكفى دليلا عليه ما كان
لا يتعرض له من الاذى من الخلق قولا وفعلا فى ذات الله
وعدم مبالاته بنفسه فى ذلك واختياره الموت والنقلة
الى الدار الاخرة على الخلود والبقا فى الدنيا وقد خير فى ذلك
وعدم توسعه فى العيش وادخاره واقتنايه لشئ من
عرض الدنيا مع كونها قد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت
عليه فتوحها وقد توفى ودرعه مرهونة عند يهودى
فى نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق محمد قوتا
وارسل الله اليه اسرافيل عليه السلام بمفاتيح خزاين
الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة زمردا
وياقوتا وذهبا وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا
او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا وان يجوع يوما
ويشبع يوما واما تفسير الزهد فى حقه صلى الله عليه وسلم
بالزهد فى الدنيا فقط فلا يصلح وقد قال فى المواهب
قال الحليمى فى شعب الايمان من تعظيم النبى صلى الله عليه
وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة
فلا يقال كان فقيرا وانكر بعضهم اطلاق الزهد فى حقه
صلى الله عليه وسلم وقد حكى صاحب نثر الدر عن محمد بن
واسع انه قيل فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد

فيها وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي والله لقد عظمتها
اذ زهدت فيها انتهى الغرض ثم ظهر لي من ذكر هذه الوصف
الذي هو الزاهد مع النبي انه انما المعنى به ما تقدم مما
ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره بين ان يكون نبيا
ملكا او نبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزاين الارض
وعرضه عليه ما عرض عليه اشار الى ذلك فيما تقدم بقوله
النبي عبد الله وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث اخرجه
الطبراني بسند حسن عن ابن عباس ورواه بمعناه الترمذي
عن ابي امامة والى ما فيه اشار البوصيري بقوله
وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا تعدو على العصم
مرسوا الملك بكسر اللام اي مالك الملك والمستغني في ذاته
وصفاته عن كل موجود الذي يحتاج اليه كل موجود وقيل
معناه الذي يعز ويذل ولا يذل فمرجعه صفة فعلية
وسلبية وقيل التام القدرة فيرجع الى صفة القدرة الصمد
معناه الذي يصمد اليه اي يقصد في الحوايج ويتوجه اليه
فيها وقيل السيد الذي انتهى اليه السودد لانه يقصد وهذا
راجع الى الذي قبله وقيل هو الذي لا جوف له قيل فيه غير
ذلك ورجح الاول ابن عطية وعليه هو فعل بمعنى مفعول
كما قاله الزمخشري الواحد اي المتعال عن القبول الانقسام
والتجزي والحلول في محل الذي لا يشبه شيئا ولا يشبهه

شيء

شيء ولا ند له ولا معين ولا مشير ولا ظهير ولا وزير ولا شريك
له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في ملكه صلى الله عليه
وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد وفي بعض النسخ الاباد بالالف
وهو المناسب لما بعده من السجع وابد الدنيا ينتهي بانتهائها و
ابد الاخرة لا نهاية له فالصلاة بحسبه تكون متجددة مستمرة
على الدوام بلا انقطاع اي بلا انصرام وعليه فليس المراد
بقوله الى منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما المراد الا
ستمرار معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان البا
للتفسير والتصوير او هو بدل منه او نعت او حال وان كان
المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلوة الى منتهاه
بلا نفاد قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم ولا نفاد اي ولا
فناء صلاة تنجينا بها اي بسببها من حر جهنم اي وبردها وهي
دار الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا الله منها
بفضله وبئس المهاد اي الفراش اللهم صل على سيدنا محمد
النبي الامي وعلى اله وسلم كذا باثبات وسلم في النسخة السهيلية
وسقطت في بعض النسخ المعتمدة وعلى اثباتها فهي الصلاة
التي ذكرها ابن ثابت في كفايته رواية فيما يصلى به على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر يوم الجمعة وتقدمت
بما فيها في الفضايل وزاد بعدها هنا قوله صلاة لا يحصى لها
عدد لكثرتها وعدم انقطاعها ولا يعد كذا في النسخة السهيلية
وغيرها وفي بعض النسخ ولا ينقطع لتواليه وترادفه دائما

اللهم صل على محمد صلاة تكرم بها مثواه اى مأواه وتبلغ بها يوم
القيمة من ابتدائية الشفاعة رضاه مفعول تبلغ اللهم صل على
محمد النبي الاصيل العريق فى الحسب والمجد الراسخ فى ذلك وقال
الجوهرى رجل اصيل الرأى اى محكم الرأى وقد اصل اصالة مثل
ضخم ضخامة ومجد اصيل ذو اصالة قال وقال الكسائى قولهم لا اصل
له ولا فضل الاصل الحسب والفصل اللسان انتهى ويحتمل ان المراد
الاصالة فى النبوة لذكر معها واصالته فيها بتقدم نبوته
على سائر الانبيا وبتقلبه فى اصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى
خرج نبيا كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى
وتقلبك فى الساجدين والله اعلم السيد النبيل من النبل
بالضم وهو الذكا والنجابة والفضل والشرف الذى جاءت
بعثته مصحوبا بالوحى من القران وغيره والتنزيل اى الذى
هو القران واوضح بيان التاويل اى التفسير للقران وجاءه الامين
على الوحى جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل البالغ حده
اى صحبة الكرامة والتفضيل الذى هو الوحى والنبوة
والرسالة او الذى هو الاخبار بانه اكرم الخلق على الله
وافضل الاولين والاخرين وامته مكرمة معظمة على جميع
الامم والله اعلم واسرى به من الاسرى وهو السير بالليل يقال
سرى واسرى واسرى بنفسه واسراه غيره واسرى به وسرى به
وهو لفظ الاصل يحتمل ان يكون قاصرا او متعديا والتقدير
اسرى به الملائكة كما قال ابن عطية فى الاية او اسرى به البراق

كمانه

كما قاله السهيلى فيها الملك بكسر اللام وفى نسخة معتبرة المالك
بزيادة الف بعد الميم وقال البيضاوى فى المالك يعنى بالالف
لانه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك فيما
يملكون وقال ايضا هو المتصرف فى الاعيان المملوكة كيف
شا من الملك والملك يعنى بغير الف هو المتصرف بالامر والنهى
فى المامورين من الملك وقال ان هذا فيه من التعظيم ما ليس
فى الاخر وهو فاعل اسرى ووجدته فى نسخة معتبرة
الى الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل اسرى ضميرا
يعود جبريل عليه السلام الجليل اى الموصوف بنعوت
الجلال والكبريا والعظمة والقهرية لما سواه وقيل معناه
الذى عظم شانه وظهر امره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه
فى ذات ولا وصفة ولا اسم ولا فعل فى الليل البهيم اى الاسود
الطويل سمى طويلا لما فاته للبطيع سواده ولذلك يستطيل
العليل ولانه وقت سكون وقعود عن الاسباب فيستطيله
من يروم الحركة والانبعاث الى التسبب والاجتماع بالغير واواه
المبيت الى منزل لا يلايمه والعرب تصف المكروه بالطول
وايام السرور بالقصر واما مدة الاسرا فانما كانت قليلة
فى بعض الليل ولهذا اتى فى الاية بقوله ليلا منكرا فكشف
اى الملك سبحانه والفا للعطف والتسبيب له صلى الله عليه
وسلم عن على الملكوت اى الملكوت الاعلى اى عن علويه ورفعته
ويحتمل ان الاضافة على بابها وان المراد انكشف له

الملاك

عن المحل الاعلى من الملكوت وهو ما فوق السما الدنيا والسموات
السبع من سدرة المنتهى والبيت المعمور والجنة والمستوى
والعرش والرفرف والله اعلم والملكوت فعلوت من الملك
وهو العز والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة
فعالم الملك ما شانه ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت
ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ما شانه
ان يدرك بالحس وما معه او بالعقل وما معه لكن لا في الحال
بل في ثاني حال كما في الدنيا مما لم نصل اليه وهما ولا فهما كتعلق
الجسم بالروح وهي بة وما في الجنة اذ هو لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه العيون وتسمعه
الاذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم الجبروت اعلى وارفع
من عالم الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب ولهذا سمي جبروتا ما
خوذا من الجبر وهو القهر اي العباد مقهورون عن ادراك
كنهه فيكون على هذا كعلم الذات والملكوت كعلم الاسما و
الصفات الدالة على الذات والملك علم فعله الظاهر الدال
على ما سبق ويقال الانسان روح ثم نفس ثم جسم فالروح
عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك
فالروح الجبروتي مظهر الذات والنفس الملكوتي مظهر
الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال وعلى القول
الاول الملك راجع الى الاثر والملكوت راجع الى الذات و
الجبروت راجع الى الاسما والصفات وهو متوسط بينهما فيدرك

بالبصر

بالبصر الاثر الدال عليها وبالبصيرة المعاني الغيبية ويقال الملك
ما ظهر والملكوت ما بطن والجبروت جامع لهما كالانسان
ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما كان جبروتا
فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم الرابع هو عالم العزة وهو
ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث تعزز الله تعالى به وانفرد
بعلمه فلم يظهره لاحد من خلقه كتعلق اسمائه وصفاته
من حيث تعلقها به **وارادسنا** بالمد والقصر فمعنى الاول
الرفعة والشرف والجلال ومعنى الثاني الضيا **الجبروت**
هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز قال في المصباح باتفاق
وهذا خلاف ما يجرى على الالسنة وما يوجد في بعض
النسخ هذا الكتاب المعتمدة ونسب ذلك لنسخة الشيخ
وهو من القهر كما تقدم او التجبر الذي هو التكبر او من
جبرت الفقير اغنيته ومعنى سبحان ذي الجبروت والملكوت
على هذا اي ذي الغنى والملك **ونظرت قدرة** يحتمل انه
راى نفس القدرة كما راى الذات العلية على القول الاصح
لجواز روية الصفات عقلا كما يجوز روية الذات لمقتضى
الثبوتية وهو الوجود ويحتمل انه راى اثارها روية خاصة
زايدة على رويته لها في الارض والله اعلم **الحي** هو **الذي** تندرج
تحت ادراكه جميع الموجودات **الدائم** اي الذي لا انصرام له
ولا ينقطع وجوده ولا يتناهى وهذا الاسم ورد في الاسما
التسعة والتسعين في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

فيما اخرجه جماعة الباقي هو الموجود الذي لا اخر له الذي
لا يموت لانه حياته حقيقته ذاتيه واجبة قديمة فلا
انعدام لها وحياة غيره عارضة مستعارة فكانت معروضة
للعدم صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة اي مصطحبة مرتبطة
بالجمال والحسن والكمال والخير والافضال اي تزين بها
جمالا وحسنا وكمالا وخيرا وافضالا ويحتمل ان المراد مقرونة
بجماله هو صلى الله عليه وسلم وحسنه وكماله وخيره وافضاله
يعني انها لا تفارقه والمراد طلب تجدد الصلاة عليه دائما
بلا انقطاع والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد
الاقطار جمع قطر بضم القاف وهي الناحية من الارض وانما
ويحتمل ان يكون المراد به هنا جمع قطر اسم جنس قطرة احدى
قطرات الماء او جمع لقطرة على غير المعروف في جمعه ولعله
المتبادر والله اعلم وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ورق
اسم جنس ورقة الاشجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد
زبد البحار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الانهار جمع نهر
وهو ما جرى من الماء وكثر ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا
على نهر بضمتين وصل على محمد وعلى آل محمد عدد رمل الصحاري
بفتح الراء وكسرها جمع صحرا قال في الصحاح هي البرية وقال
في القاموس الارض المستوية في لين وغلظ دون القف
او الفضاء الواسع لا نبات والقفار جمع قفر وقفرة وهو
الخلاء من الارض واقفر المكان خلا وصل على محمد وعلى آل محمد

عدد

عدد ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا
ما من شانه ان يكون حملا وهو مفرد اريد به الجنس اي اثقال
الجبال والاحجار يصح ان يكون معطوفا على ثقل او على مدخوله
ويحتمل ان التقدير عدد اجزاء موازين ثقل بكسر المثلثة وفتح
القاف كما وجدته في نسخة معتمدة ضد الخفة الجبال والا
حجار معطوف على الجبال ويمكن ان يكون عبر بعدد عن زنة
سهوا او تجوزا لان اجزاء الموزون معدودة ليجري على سنن
ما قبله وما بعده من المعدودات والله اعلم وقيل ان لفظ
ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو مصدر فوزنها الذي اثقلها
والاحجار معطوف عليه لا على مدخوله الذي هو الجبال
وبذلك يحسن كونه معدودا انتهى وفيه بعد وصل على
محمد وعلى آل محمد عدد اهل الجنة واهل النار من الانس
والجن او منهم ومن يشاء الله تعالى من غير الفريقين وانظر
هل يدخل الحور والولدان وخزنة الجنة والنار لانهم
كائنون فيهما او لا لان المتبادر من اهل الجنة والنار من يتنعم
او يتضرر بهما من الانس والجن او منهم ومن غيرهم وصل
على محمد وعلى آل محمد عدد الابرار والفجار وصل على محمد
وعلى آل محمد عدد ما يختلف به الليل والنهار اي عدد ما يتناوب
ويترددان ويتعاقبان به من شؤون الله تعالى واقضيته في خلقه
من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل والطاعة
والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات الاحوال

وتنقلات الاطوار وتبدل الاشكال وفي نسخة يختلف عليه
اي من المكوّنات الموجودة التي يتعاقبان عليها واجعل اللهم
صلاوتنا عليه حجابا اي سترا لنا من عذاب النار وسببا اي
وصلة لنا لاباحة دار القرار اي لاحلالها لنا والاذن لنا
فيها وعدم الحجر علينا في شيء منها والمراد بها الجنة فهي دار
الاستقرار لاهلها والذي يباح لكل احد منها ما هو يصير له
منها ويصير في ملكه وسمته فهو دار قراره انك انت العزيز
اي الغالب على امرك ليس فوقك احد يرد حكمك الغفار اي
الذي يظهر الجميل ويستر القبيح ويزيل العقوبة ان يستحقها
فانت اولى من اجاب السؤال واسعف بالنوال فالجملة
جيء بها تعليلا او لما قبلها وصلى الله فعل ماض وفاعل على ما
في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وذريته المباركين و
صحابته الاكرمين وازواجه امهات المؤمنين صلاة موصلة
اي مولاة متتابعة مترادفة تتردد اي تختلف وتتكرر الى
يوم الدين اي بالجزاء اللهم صل على سيدنا ابرار اي عموما وزين
المرسلين اي احسنهم وخيرهم او هو زينهم الذي به زانوا احسنهم
الذي به حسنوا الاخيار جمع خير وهو الكثير الخير واكرم
من اظلم عليه الليل واشرق وفي نسخة معتبرة واضاء عليه النهار
من اهل الارض اجمعين الماضين منهم والاتين ثانوثا هذا ثبت
في نسخ متعددة وسقط في النسخة وغيرها وهذا تمام صلوات

الكتاب

الكتاب ثم ختمه بدعا لرجا اجابته بعد الصلاوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم ياذا بمعنى صاحب المن اي الانعام والاحسان
والبداية بالنوافل السوال لا لسبب ولا لعلة الذي نعت للمضاف
الذي هو ذا لا يكافي امتنانه اي لا يجازي ولا يقام بواجب
حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد و
عجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين ويكافي
مهموز الا انه في النسخ بترك الهمزة للمواخاة مع يجازي
بعده والطول بفتح الطا بمعنى الفضل والامتنان الذي
نعت لذا ايضا لا يجازى اي يجاري في انعامه واحسانه نسالك
فطلب متوسلين اليك بك ولا نسالك باحد غيرك ولا
نتوسل اليك باحد غيرك جمعا عليك وانجياشا اليك و
فرارا واضطرارا اليك واضرابا عن الوسايط المبعدة
عنك واذ لا يتوسل الا بموجود حاضر قريب وليست
هذه الاوصاف الا لك فما لنا وسيلة اليك سواك
ان تطلق هذا هو المسؤول وهو المفعول الثاني لنسالك
السنتنا جمع لسان وهو جارحة الكلام والضمير للداعي
او له ولمن له به تعلق عند السؤال اي سؤال القبر وهذه
اوقاته يلقاها العبيد بعد موته فاذا رزقه الله الثبات
واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب فذلك دليل حسن
على عاقبة ما بعد ذلك وعنوان حصول السلامة بفضل الله
والا فامره على خطر نسال الله السلامة والعافية بمنه وتوفقنا

التوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت
قلت هو خلق القدرة والفعل معا وهو اسلم من الايهام
وهو بيد الله تعالى وحده والسبب فيه من العبد بالكلية
ولا كسب له فيه البتة ولا تمنيا وله استطاعته ولا يدخل
تحت طاقته ولهذا قال تعالى وما توفيقي الا بالله لصالح عمل
اي للاعمال الصالحة او لعمل صالح من الاعمال على اضافة
لصفة للموصوف وعدمها وتجعلنا من الامنين ضد
للخائفين اي من الذين تومنهم من جميع المخاوف وهم اولياء
الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يوم الرجف اي التزلزل والتحرك والاضطراب الشديد
وفي بعض النسخ الرجفة بها الثابت اي الزلزلة وقال ابن
عطية الرجفة ما تثيره الصيحة او الطامة التي يرجف
بها الانسان وهو ان يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد
ومنه قول خديجة فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجف فؤاده قال ومنه ارجاف النفوس بكون الاخبار اي
تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيمة والحشر وسمي الرجاف
كشدائد والرجفة النفخة الاولى والردفة النفخة الثانية
كما في الحديث اخرجه البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما و
الزلازل جمع زلزلة وفي بعض النسخ والزلزال وهو المناسب
لما قبله وما بعده من السجع ولذكر الرجف بالمصدر وا
الزلزلة التحريك الشديد العنيف ويكون في الارض وفي

الاشخاص

الاشخاص وفي الاحوال وهذا عبارة عن شدة الاهوال يقال
زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر حركها فتزلزلت
هي والزلزال بالفتح الاسم ويجوز ان يعنى به المصدر ايضا
وذكر صاحب القاموس فيه التثليث والزلازل الشدائد
والبلايا ويوم القيامة هو يومها ومحلها يا ذا العزة والجلال
يحتمل ان يكون تمام ما قبله وهو الاقرب لموافقته له في السجع
ويحتمل ان يكون مبتدا لما بعده والله اعلم اسالك بنور النور
اي يا من له كل الظهور الذي به ظهرت المظاهر وله الوجود
الحقيقي الذي استنبانت الكائنات وقال بعضهم من الادعية
النبوية يا نور النور قد استنار بنورك اهل السموات و
استضاء بنورك اهل الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور
قبل الازمنة يتعلق بنور لانه في تاويل موجودا وظاهرا و
الازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان ايضا على ازمان وازمن
وهو العصر وهما اسمان لقليل الوقت وكثيره والزمان عند
ارسطو من الحكما ومتابعيه مقدار حركة الفلك الاعظم
وعند المتكلمين عند طلوع الشمس والدهور جمع دهر
وهو الزمان الطويل والابد الممدود ويطلق ايضا على الف سنة
وفي المشارق ان الدهر مدة الدنيا قال بعضهم وقد يقع الدهر
على بعض الزمان انتهى وفي كتاب القرى للمحب الطبري قال
نشم الزمان والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال
الزمان الحر وزمان البرد وزمان الرطب ويكون الزمان

من الشهرين الى السنة اشهر الدهر لا ينقطع الى ان يبنا الله وقال
الازهري الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة الدنيا
كلها يقال اقمنا على كذا دهرا انتهى وقال حجة الاسلام في لباب
المعارف العقلية الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر و
العدد والدهر حركات الفلك قبل العدد والحساب ولهذا قيل
ان الدهر اصل الزمان لان الزمان ممتد مع السفليات والدهر
ممتد مع العلويات انت الباقي بلا زوال اي بلا ذهاب ولا اضمحلال
وهذه الباقينية تصويرية الغني عن كل ما سواه بلا مثال
اي بلا حد ولا مقدار لغناه ولا صفة ولا ادراك القدوس اي
الطاهر او المبارك او المتبرا من المعايب المنزه عن سمات النقص
والحدوث او الذي لا تدركه الاوهام والابصار وقيل هو المنزه
عن كل كمال لغيره وهو بضم القاف في الاشهر وان كان القياس
فتحها وهو لغة فيه وقرى بها الطاهر بالمهملة بمعنى الذي
قبله العلي فوق خلقه بالقهر والغلبة القاهر من القهر الذي
هو الاستيلاء على الشي من الجهة الملك والسلطان ظاهرا
ومن جهة علو المكانة وقيام الحجة باطنا فهو مستول على
الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا الذي لا يحيط به اي يحوي
مكان اي موضع وذلك لوجوب غناه واستحالة تجسمه
وحصره وتحيزه وقال حجة الاسلام في المعيار المكان هو
السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم
المحوي وقد يقال مكان للسطح الاسفل الذي يستقر عليه

شئ

شئ نقيل ولا يشتمل عليه زمان لاستحالة حصره في الفلك
اسألك باسمائك جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى
الحسنى مصدر وصف به او مونث احسن فافرد لانه وصف
جمع ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن اسماء الله
تعالى هو تحسين اطلاقها شرعا مع تضمنها معاني حسانا شريفة
من المدح والتعظيم والتمجيد كلها يحتمل ان المراد التسعة
والتسعون ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى كلها التي سمى بها
نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما يطلع عليه احد من خلقه
والاسماء التسعة والتسعون جاءت معينة في حديث حسن
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال العلماء ان ذلك يحتمل لان
يكون مدرجا من كلام سمعها احادا فنسقها في هذا الحديث
والله اعلم وهي الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب
المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق
الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد
المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد
القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن

الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الروف مالك
الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى
المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث
الرشيد الصبور رواه الترمیدی وابن حبان فی صحيحه
والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب ورواه الحاكم ايضا
وابو الشيخ من مردويه معا فى التفسير وابو نعيم فى الاسماء
الحسنى بلفظ اسال الله الرحمن الرحيم لا اله الرب الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارى المصور الحكيم العليم السميع البصير الحى القيوم
الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود
الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد المنور النور
البادئ الاول الاخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب
الفرد الاحد الصمد الوكيل الكافى الباقى الحميد المقيت
الدايم المتعالى ذو الجلال والاكرام الولى النصير الحق المبين
المنيب الباعث المجيب المحيى المميت الجميل الصادق الحفيظ
المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر
الفاطر الرزاق العلام العلى العظيم الغنى المليك المقتدر
الاكرم المدبر الروف المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم
الرفيع الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل
الخلاق الكفيل الجليل ورواه ابن ماجة بلفظ الله
الواحد الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق

البارئ

البارى المصور الملك الحق السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير
القريب المجيب الغنى الوهاب الودود الشكور الماجد
الواجد الوالى الراشد العفو الغفور الحليم الكريم التواب
الرب المجيد الولى الشهيد المبين البرهان الروف
الرحيم المبدى المعيد الباعث الوارث القوى الشديد
الضار النافع الباقى الواقى الخافض الرافع القابض
الباسط المعز المذل المقسط الرزاق ذو القوة المتين
القايم الدايم الحافظ الوكيل الباطن السامع المعطى المحيى
المميت المانع الجامع الهادى الكافى الابد العالم الصادق
النور المنير التام القديم الوتر الاحد الصمد الذى لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الخطابى على قوله
فى اول الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة فى هذا الحديث الكريم من الاحكام اثبات هذه
الاسما المحصورة بهذا العدد وليس فيه ما يدل على نفى ما
عداها وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسما لانها اشهر
الاسما وابينها معانى واظهرها قال والجملة قوله قضية
واحدة لا قضيتان ويكون تمام الفايدة فى خبر ان وهو قوله
من احصاها دخل الجنة لا فى قوله تسعة وتسعين اسما وهو
بمنزلة قولك ان لزيد تسعة وتسعين درهما اعدها
للصدقة او من زاره اعطاه اياها فهذا لا يدل على انه

ليس له من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما يدل على ان الذي
اعده ربه من الدراهم للصدقة او العطية هو ذلك العدد
المذكور قال ويويد هذا التاويل ما ذكر في حديث ابن مسعود
في دعايه اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك الحديث قال غيره ويويده قوله صلى الله عليه وسلم
وباسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم وقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على
نفسك وقوله في حديث الشفاعة فيفتح علي من محامده
وحسن الثنا عليه ما لا اقدر عليه الا ان يلهمنيه الله عز
وجل او كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه ولا يحيطون
به علما ثم الاحصا صادق بالعدد والحفظ والعلم والفهم
والتعليل والتعلق والتخلق والتحقيق ووجوه ذلك
لا تحصر من حيث التحقق تفصيلا فتفاوتت رتب المعارف
من اجل ذلك تفاوتا خارجا عن الاحاطة والضبط وكان
الكلام على الاسما من العلوم المكنونة والاسرار المصونة
التي ضن بها عن غير اهلها واعطيت لمن جعل نفسه فيها اهل
مهرها قاله بعض العارفين **وباعظم اسمائك اليك** خصه
بعد التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته **و**
اشرفها عندك منزلة باعتبار ثواب الداعي به واستجابة
دعايه **واجزلها** اي اعظمها واكثرها **عندك ثوابا** اي اجرا

واسرعها من السرعة نقيض البطئ **منك** ابتدائية **اجابة** هي
مواجهة السايل بما يرضيه سوا كان عين مراده او خلافه **و**
باسمائك المخزون المكنون روى ابو نعيم في الحلية عن صالح المري
قال قايل لي في المنام اذا اردت ان يستجاب لك فقل اللهم
اني اسالك باسمك المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر
المقدس وفي رواية المبارك الطيب الطاهر اه قال فما دعوت
في شي الا تعرفت الاجابة **الجليل** في نفسه **الاجل** من غيره من
الاسما **الكبير الاكبر العظيم الاعظم** كلها بمعنى **الذي تحبه** اي
تحب الداعي به ومعناه انه يكرم من دعاه به او يريد كرامته
ولهذا فسر رجوع المحبة للداعي بقوله **وترضى عمن دعاك به**
اي تنعم عليه وتكرمه وتقبل عليه او تريد فعل ذلك به ثم
فسر اكرامه اياه بما ذا يكون بقوله **وتستجيب له دعاه** اي تسعفه
بمطلوبه وتنيله ما يومله من مرغوبه او تنظره وتعوضه
ما هو خير له مما طلب **اللهم بلا اله الا انت الحنان** اسالك معناه الرحيم
او الذي يقبل على من اعرض عنه **المنان** اي المعطي ابتدا وكره
مالك رحمه الله الدعا بيا حنان فاما انه لم يبلغه به حديث
واما انه يرى شرط التواتر في اطلاق الاسم كما يراه الاشعري
وقد روى اصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وقال
على شرط مسلم عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ورجل قايم يصلي فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعايه
اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان

بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله
اعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وروى نحوه الخطيب في
تاريخه من حديث جابر وروى الاسمين في الاسما من حديث ابي
هريرة جماعة تقدم ذكرهم **بديع السموات والارض** يعني مبدعهما
كبصير بمعنى مبصر ومثله قول عمرو بن معدكرب امن ريحانة
الداعي السميع يريد السمع والمبدع والمخترع والمنشي والخالق
ابتدا على غير مثال سابق **ذو الجلال والاكرام عالم الغيب** هو ما
غاب من المخلوقين **والشهادة** ما يشاهدونه وقيل الغيب السر
والشهادة العلانية وقيل المراد بالغيب الاخرة وبالشهادة الدنيا
الكبير اي ذو الكبريا **المتعال** بمعنى العلي على طريق المبالغة **و**
اسالك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا
سئلت به اعطيت اخرج الطبراني في الاوسط عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على عايشة ذات غداة فقالت يا رسول الله
علمني اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فاوصاها
بوصية فقامت فتوضات فقالت اللهم اني اسالك من الخير كله
ما علمت منه وما لم اعلم باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت
به اجبت واذا سئلت به اعطيت فقال والله انها لفي هذه الاسما
واسالك باسمك الذي يدل لعظمته العظما جمع عظيم اي جليل
منهم الانبيا والملائكة عليهم السلام وذلهم وتذللهم لله سبحانه

وخضوعهم

وخضوعهم هيبة وخشوعهم وتواضعهم لسطوة عزته معلوم
ثم يحتمل ان المراد بالعظما ما هو اعم من ان يكون عظيما عند
نفسه وابنا جنسه في الدنيا او عند الله وحزبه ولو لم يكن
عظيما في الدنيا والمراد الاول فقط والثاني فقط وعليه
ينبني عطف قوله **والملوك** عليه هل هو عطف خاص على عام
او هو مغاير لما قبله والله اعلم والملوك جمع ملك بفتح
الميم وكسر اللام وهو الذي يملك امر الخلق جمع كلمتهم وتولى
ضبطهم وسياستهم والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام
وهو مقصود من مالك ومليك ويجمع ايضا على املاك
والاسم الملك بالضم والموضع مملكته **والسباع** جمع سبع
وهو كل حيوان مفترس كالاسد والنمر والذيب والفهد
والنسر والعقاب وقد يخصه العرف بالاسد **والهوام** جمع
هامة بالتشديد وهو خشاش الارض وفي نسختين بالتخفيف
جمع هامة وهو سيد القوم لكن الذي في النسخ الكثيرة
التشديد والمراد ان الموجودات كلها في طي قبضة وتحت
قهر تصريفه خاضعة لجلاله مستكينة لعظمته جليلها و
حقيرها من الفيل والسباع العادية الى الذرة والاشيا
الحقيرة الضعيفة كلها بالنسبة الى عظمته وكبريائه و
حيطة قبضته وتصريفه سوا ولهذا عطف عليها قوله
وكل شي خلقته يا الله يا رب لا اعرف فيه في النسخ هنا الا
الكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات في المنادى

المضاف فلیا المتکلم او علی انه مقطوع من الاضافة مبنی علی الضم
والاول اولی وانسب هنا وقد قال الشیخ ابن عطا الله رضی الله
تعالی عنه فی التنویر ان موسی علیه السلام انما نادی ربه متعلقا
باسم الربوبیة فی قوله رب انی لما انزلت الی من خیر فقیر لانه لمناسب
فی هذا المکان لان الرب من رباك باحسانه وغذاك بامتنانه
فکان فی ذلك استعطاف لسیده اذ ناداه باسم الربوبیة التی
ما قطع عنه عوایدها ولا حبس عنه فوایدها انتهی وقد
نصوا ان الرب الاغلب علیه نداؤه مضافا فان سمع عن مضاف
للباقی اللفظ فهو علی تقدیر الاضافة الیها ولکنه بنی علی
الضم تشبیها بالنکرة المقصودة فی اللفظ وهو معرفة فی التحقیق
بنیة الاضافة لا بالقصد والله اعلم سبحانك عونی بفضلك
یا ذا العزة والجبروت اخرج ابو نعیم فی الحلیة عن سعد بن
جبیر مرسلا ان اهل السماء الدنیا سجود الی یوم القیمة یقولون
سبحان ذی الملك والملکوت واهل السما الثانیة رکوع الی یوم
القیمة یقولون سبحان ذی العزة والجبروت واهل السما
الثالثة قیام الی یوم القیمة یقولون سبحان الحی الذی لا یموت
یا ذا الملك والملکوت قال الشیخ ابو محمد عبد العزیز المهدوی
رضی الله تعالی عنه عندنا عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر
عنه بالعالم العلوی وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه
بالعالم السفلی فالعالم الملکوتی هو الذی لا یقتضی الترتیب
ولا الزمان ولا المکان وانما هو امر ربانی ارادی انما امرنا

لشئ اذا اردناه ان نقول له کن فیکون اذ لیس فی وجوده تقدیم
ولا تأخیر ولا زیادة ولا نقصان فهذا عبارة من العالم الملکوتی
المستمر علی حقیقة واحدة وهو الازل الذی لا کسب فیه وانما
الکسب فی عالم الملك والشهادة المضاف الی القدرة المصرفة للحکمة
وفیه الترتیب والکسب والزمان والاکوان والاحکام فعبر عما ظهر
فی عالم العلم والارادة المسمی بالعالم الملکوتی بالازل وعبر عما ظهر
فی اختراع القدرة المصرفة للحکمة المسمی بعالم الملك والشهادة
والابد اذ فی تباینهما ظهر الترتیب الحکمی والارتباط الزمانی وظهر
الکسب وشرعت الشرایع وخرجت لا اله الا الله محمد رسول الله
علی هذه النسبة من معنی العالمین اللذین هما عالم الملك والشهادة
وعالم الملکوت والازل والابد فلا اله الا الله ازلیته لفراغ
الخلق منها وهی من صفة عالم الملکوت ومحمد رسول الله ابدیة
وهی من صفة عالم الملك فما یظهر بغیر کسب یعزی الی الازل وما ظهر
مع ترتیب الاحکام بالکسب یعزی الی الابد انتهی علی تصحیف فیه و
اصلحت من اجله بعضه والله تعالی اعلم یا من هو حی لا یموت نعت لازم
لحی سبحانك ای تنزیها لك وبراءة من السوء رب ای یا رب
ما اعظم شانه ای امرك الجامع لجمیع ما ینسب الیك والاولی ترك
همزة لموافقة قوله بعده وارفع مکانك ای مکانتك وقدرك
والصیغة للتعجب لتعظیم المتعجب منه انت ربی یا متقدما فی جبروته
الیك رغبت وایاك رهبت یا عظیم بمعنی الجلیل والکبیر والذی
انتفت عنه جمیع سمات النقص ووجبت له جمیع صفات الکمال وله

لا تدركه الافهام ولا تخلصه الاوهام لتنزهه عن ان تحيط علما
بكنه ذاته وصفاته يا كبير اي يا ذا الكبريا الكامل الصفات يا جبار
هو القهار الذي لا يرد حكمه ولا ينفذ حكمه قهرا على العباد وقيل
العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وقيل الذي يجبر المكسور ويصلح
الامور تفضلا ومنه من اجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم و
الفقير وقيل معناه منيع لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة جبارة
يا قادر هو الذي ان شا فعل وان شا لم يفعل وفي بعض النسخ يا قدير
بصيغة المبالغة يا قوي اي يا ذو القوة التامة وهو بمعنى القادر
تباركت تفاعل من البركة وهي الزيادة والنما والكثرة والاتساع
الى البركة تكتسب وتنال بذكرك وقيل معنى تباركت تقدست وتنزهت
والتقدس الطهارة والتنزه التباعد عن النقايص وقيل معنى تباركت
تعاظمت وهي كلمة خاصة لله عز وجل لا تستعمل في غيره ولهذا لا
تتصرف فلا يجيء منها مضارع يا عظيم تعاليت اي ارتفعت يا عليم
اي المحيط في النسخة السهلية وغيرها وسقط في نسختين معتمدتين
سبحانك يا جليل اسالك باسمك العظيم التام من تماما ضد نقص الكبير
ان لا تسلط من التسليط وهو التغليب واطلاق القهر والقدرة
وهو فعل مضارع منصوب بان وقال جدي للام ابو العباس احمد
بن يوسف الفاسي رحمهما الله فيما وجدته بخطه كثيرا ما يجري هذا
اللفظ على السنة اهل هذا الشان من الفقرا بتسكين الطا سمعت
عددا كثيرا يقرؤونه كذلك ولا يتعين كونه تصحيفا لان الجزم
بان محفوظا وعليه قوله تعالى لو الى ان ياتنا العيد نحب انتهى

علينا جبارا هو هنا المتكبر العاتي عنيدا من عند عن الطريق مال
وعند خالف الحق ورده وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وهذه
اوصاف النفس فهي اعظم الجبارين المعاندين وهي اخبث من الشيطان
بل من سبعين شيطانا ولولا هي لم يجد العدو للانسان سبيلا و
فانا الله شرها وشره بمنه وكرمه ولا شيطانا اجنيا وانسيا مريدا
اي عاتيا عاصيا ذا اقدام وجراة وبلوغ الغاية في الشر ولا انسانا
حسودا فانه يضر بسم عينه ويعاند الحق ويعطيه ويجحده ولا
ضعيفا ضد القوي من خلقك ولا شديدا ضد الضعيف وهو
القوي المقدام الجري ولا بارا ولا فاجرا هذا نحو ما نقل عن الشيخ
القطب جمال الدين سيدي يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي
حضر الكوراني العجمي نزيل مصر فيمن واظب على قراة حزب
النووي بعد الصبح والمغرب او قال بعد الصبح والعشا انه
لا يقدر احد ان يتصرف فيه لا من اهل الباطن ارباب القلوب
المتصرفين بالحق او قال بالاحوال الصحيحة ولا من اهل الظاهر
اهل الشطارة والسحر والمكر والحرب والخصام والعدا والله
تعالى اعلم انتهى ولا عبيدا بمعنى عابد من العبادة الا انه ابلغ
والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل ويطلق على الجاحد
وكل ذلك محتمل هنا ولا عنيدا ضد العابد من العبادة وهي الخدمة
والطاعة او ضد الجاهل الذي يترك العبادة جهلا او مرادفا
للعبيد ان كان بمعنى الجاحد والله اعلم اللهم اني اسالك فاني اشهد
هذا الدعا الى قوله ولم يكن له كفوا احد اخرجه اصحاب السنن

الاربعة وقال الترمذى حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه
وقال الحاكم على شرط مسلم عن بريدة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو به فقال والذى نفسى بيده
لقد سال الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل
به اعطى وقوله فانى هو فى النسخ على كثرتها بالفا المروسة وهى
تعليلة ووقع فى النسخة فقط بالبا الموحدة وهو سببية
وغالب كتبها فى الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفا المروسة
وبالمروسة هى فى الكفاية لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة
والها ووقع فى النسخة السهيلية بضم الهمزة وكسر الها انك انت
الله الذى لا اله الا انت الاكثر سقوط الموصولة فى الحديث
وهو ثابت فى جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله
الا انت بضمير الخطاب لانه اذا جرى الموصول على ضمير او خطاب
جاز ان يعاد ضمير غيبة او ضمير موافقا للاول نحو قوله
نحن الذون صبحوا الصباحا وقوله انا الذى سمتنى امى حيدره
الواحد الاحد هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد خاص
بالنفى ولا يأتى وحيث اتى فى الثبات وحيث اتى فيه فهو مما قلبت
فيه الواو الفا فهو احد بمعنى واحد واصله وحد بواو فابدلت
همزة والواو المفتوحة قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة و
المضمومة ومنه امراة اسماء بمعنى وسما من الوسامة وزاد فى
بعض النسخ القهار الفرد بين الاحد والصمد وفى بعضها بزيادة
الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما معا كما فى النسخ السهلية

والفرد

والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد وهو ايضا المتحد
ومن لا نظير له الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
اى مثلا ونظيرا احد هو هنا على بابه لانه فى النفى وقد تضمنت
هذه الجملة التى هنا معانى سورة الاخلاص واول اية منها
نفى الكثرة والعدد والثانية نفى النقص والتقلب و
التقليب والثالثة نفى العلة والمعلول والرابعة نفى
التشبيه والنظير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير يا هو
قال فى نوادر الاصول هو اسم لا صفة من الهوية تحجب
الصفات اى هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف
الا ترى الى قوله هو ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال
الخالق فهو اصل الاسما واليه يشير القلب لانه الباطن
الذى لا يدرى كيف ولا يدرك انتهى وقال صاحب
التحبير اعلم ان هذه الاسم موضوع للاشارة وهو عند
الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل
الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك اذا قلت
هو وسكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قايم او
قاعدا وهو حى وما اشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت
هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان
لاستهلاكهم فى حقايق القرب باستيلاء ذكر الله على اسرارهم
وامتحائهم عن شواهدهم فضلا عن احسابهم بمن سواه
وقال الشيخ زروق فى تعليقه على الحزب الكبير وقوله يا من هو

معناه الذى لا يمكن ان يشار لجلاله وعظمته فهو هو وللناس
فى هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان
اطلاقه فى محل الاثبات المطلق اساءة ادب وفى مقام
التعظيم باشعاره واستشعارا وشواهده وقرائنه لا باس
به لاهله والله اعلم وقال فى النصيحة الكافية لا يجوز
يا هو الا لرجل استغرق بالتعظيم حتى لم يبق له من رسوم
غير الاشارة ولم يجد حاله الا فى الابهام وهذا محكوم عليه
فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان والله اعلم وبه التوفيق
وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن فى حاشية الحزب
الكبير بعد نقل كلام الترمذى السابق وغيره والحاصل ان
الاشارة بهو مختصة باهل الاستغراق والتحقق فى الهوية
الحقيقية فالانطباق بحر الاحدية وانكشاف الوجود الحقيقى
لديهم فقد وامن يشار اليه بهو الا هو لان المشار اليه
لما كان واحدا كانت الاشارة مطلقة لا تحتاج الا اليه لفقد
ما سواه فى شعورهم بفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية و
غيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك
غاية فى التوحيد والاعظام ثم قال بعد حكاية صاحب التحبير
وتكلمه بكلام له نحو ما تقدم هذا مقتضى حال القوم من
وجدانهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير
غيبة كما هو موضوع فى اصله بل نقل وصار العرف عندهم
باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسماء الظواهر ولذلك ساغ

نداوه

نداوه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض
بانه لم يسمع فى كلام العرب الا اذا ضمير الخطاب يا من لا هو مثل
التى قبلها اى لا من يشار اليه بهو ونطلق عليه وله الوجود
الحقيقى الا هو ضمير يعود على الموصول يا من لا اله الا هو يا
ازلى هو الاول الذى لا مفتتح لوجوده ولا بداية له فهو
بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الازلى قرانا ولا سنة يا ابدى
قيل معناه الذى لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضا والذى فى
حديث ابن ماجة فى الاسما الابد بغير يا وقال فى القاموس الابد
محركة الدائم والقديم الازلى وفى تسبيح للامام ابى حنيفة
رح وقد راى الله عز وجل فى المنام فعلمه اياه سبحان الابدى
الابد بذكرهما معا يا دهرى هو فى جميع ما رايت من النسخ
المعتمدة بفتح الدال ومعناه الباقى وقيل معناه القديم
الازلى الذى لا ابتدا له ويمكن ان يكون على نسبة ما
ينسبون للدهر من الفعل له تحقا فانهم كانوا ينسبون
للدهر الفاعلية فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الدهر فان الله هو الدهر اى الفاعل لما تنسبون للدهر
فمعنى يا دهرى يا فاعل او يا خالق او نحو ذلك ويمكن فيه
ايضا ان يكون معنى المتصرف فى الدهر ووجوهه فى الحديث
والله اعلم ووقع فى كتاب القوت وغيره يا دهر يا ديهور
يا ديهار يا دام الدهر يا ابدى يا ازلى يا ديمومى معناه الدائم
الباقى الذى لا نهاية له يا من هو الحى الذى يا المهنا وانه كل شى

لا يموت

قال بعض المفسرين فى قوله تعالى قال الذى عنده علم بالاسم الاعظم
من اسماء الله عز وجل وان الدعا الذى دعا به هو ان قال يا الهنا
واله كل شى الها واحدا لا اله الا انت ياذا العرش العظيم انتهى عرائسها
انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلبس من القران للشيخ زكريا
رحمه الله قال المحشى والظاهر انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر
كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من اهل التصريف والقبضة
انتهى الهنا منصوب على الحال والعامل فيها معنى الندا واحدا لا اله
الا انت فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة قد وردت
الادعية مبدوة بما بدى به هذا الدعا عند احمد وابى داود
والترمذى والطبرانى وابن حبان والحاكم وغيرهم عن ابى هريرة
وابن مسعود رضى الله عنه ولا نطيل بجلبها وفى القران العزيز
قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الاية ومعنى
فاطر خالق وبارئ ومبدع ومنشئ الرحمن الرحيم الحى القيوم
اى القايم بنفسه والقايم بامور خلقه وقال ابن عباس رضى الله
عنهما القيوم الذى لا تفنيه الدهور ولا يغيره انقلاب الامور
وقيل القيوم الغنى الدايم القايم بتدبير خلقه وغنيا عنهم
قال الشيخ زروق والاول والثانى امس بانه صفات الذات
فافهم الديان معناه القاضى والقهار والحاكم والمحاسب
والمجازى الذى لا يضيع عملا بل يجزى بالخير والشر الحنان المنان
الباعث الوارث اى الذى يحيى الخلق ويبعثهم من القبور يوم النشور
اى الباقى بعد فنا خلقه او الذى اليه ترجع الاملاك بعد فنا الملاك

ياذا الجلال والاكرام بالنصب كالنعوت قبله وقال المحشى هذه
نعوت للمنادى المضاف وحكمها ما علم من النصب فنعته ايضا كذلك
ويجوز الرفع على القطع اى انت الرحمن الخ ولا يغير نصب ذى الجلال
بعد ذلك بنا على ما علم من امتناع الاتباع بعد القطع لجواز
كون نصبه على القطع اى امدح ذا الجلال وتذكر ما قيل فى البسملة
من وجوه الاعراب انتهى وهذه الاسما المدعو بها هنا غالبها
قيل فيه انه الاسم الاعظم حسبما تقدم قلوب الخلايق يعنى الانس
او الانس والجن او جميع العقلا فيدخل الملايكة على تجوز فى
نسبة القلوب اليهم ويكون الضمير فى قوله ويمحو الشر اذا نشب
منهم لما يصلح له على حد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ونحوه ومعنى
قلوب الخلايق اى امرها بيدك اى فى يدك والمعنى فى قبضتك
وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب الخلايق بيدك
هو من باب ركب القوم دوابهم وكذا قوله نواصيهم جمع ناصية
وهى شعر القصة وهو الشعر المتدلى على الجبهة وهو استعارة
لان شان من تملك امر دابته فتكون فى قبضته انه يمسكها
من ناصيتها فيقودها الى حيث شا اليك اى لك انت تملكها و
تصرفها كيف تشا ولا قدرة لمخلوق معك ولا حول ولا قوة الا
بك والجملة الثانية موكدة للاولى ومعنى او بدل منها ولما بينهما
من كمال الاتصال جيى بالثانية مفصولة من الاولى فانت
القاسية تزدع الجنة اى تنبته اى تنبته وتنميه ومن
جملة الخير ما سيذكره فى قوله وان تخشع قلبى من خشيتك

واطلاق الزرع على هذا مجاز في قلوبهم وتمحو الشر اى تذهب اثره
وهو على كل شيء لا يرضاه شرعا اذ انت فان الامر امرك والحكم
حكمك وكل نعمة منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل فعالك
حسن لانك فاعله منهم اى الخلايق بتنوير قلوبهم وتقوية
الايمان فيها وفي كلامه اشعار بان الشر هو الاصل الموضوع في الانسان
والمجبول عليه الا ان يمحو الله ممن شاء وان الخير انما هو طارئ
يرزقه الله ويرحم به من شاء كما قال الله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء الا من رحم ربي فان سالتك الفا للتعليل اللهم ان تمحو
من قلبي كل شيء تكرهه اى لا ترضاه شرعا وان تحشو اى تملا قلبي
ابتدائية او بمعنى البا خشيتك اى خوفك وقال الشيخ ابو عبد الله
البلالي الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال المحشي وانما ساك
ذلك لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك وقال تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع
وقلب لا يخشع وقال صلى الله عليه وسلم انى لاعلمكم بالله واكثركم له
خشية وقال ابن عطا الله خير علم ما كانت الخشية معه العلم ان
قارنته الخشية فلك والا فعليك ومعرفتك حتى انقطع عن العلوم
كلها اليك ورهبتك والرغبة فيما عندك مما اعددته للصالحين
من عبادك والرغبة يحتمل ان تكون القلبية التي هي جلب
القلب الى الله في الحصول او غلبة الظن وقوة العزم بكونه ووقوعه
ويحتمل ان تكون الرغبة بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب
وهذا اقربها والله اعلم وعلى الاول والثالث يكون لفظ الرغبة

بالنصب

بالنصب معطوفا على معمول اسالك وعلى الثاني يصح جره عطفا
على مدخول من ونصبه عطفا على معمول اسالك والامن هو الضد
الخوف وقد قال سيدى ابو الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه و
قد ابهمت الامن علينا لنرجوا ونخاف فامن خوفنا ولا تحجبنا
وكلاهما محتمل لاعطا الامن في الاخرة او حتى في الدنيا وقد
قال زيد بن اسلم رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى عز وجل يحب العبد
حتى يبلغ من حبه له ان يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت
لك وقد قال سيدى ابو الحسن رضى الله عنه يبلغ الولى مبلغا
يقال له فيه اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة
والعافية هذا القول له صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله
فسلوه العافية وقوله ما سئل الله شيئا قط احب اليه من
ان يسال العفو والعافية في الدنيا والاخرة قال المحشي
وذلك والله اعلم لما في سوال ذلك من اظهار ضعف
وصف العبد وعدم مقاومته لامر الرب ففيه التحقق
بوصف الافتقار والتبرى من القوة والاقتدار والله اعلم
وقوله والامن والعافية عطف على معمول اسالك فيهما
بالنصب ويجوز جرهما كالذى قبلهما على الجواز على القول
بجوازه في عطف النسق وفي قواعد الشيخ زروق ان العافية
هي سكون القلب عن الاضطراب فان كان سكونه الى الله
تعالى فهي العافية الكاملة بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار
لرضى عن ربه وحيث صح كون الامن والعافية امرين باطنين

صح جوها عطفا على مدخول من على ما تقدم فى الرغبة وا عطف
اى اقبل علينا بالرحمة والبركة منك من لا ابتدا الغاية من
عندك والهمنا اى وتفنا ولقنا الصواب اى السداد فى
الاقوال والافعال والاعتقادات والاحوال والحكمة التى
تمنعنا الخطا والخروج عن الاستقامة والاعتدال وفى البخارى
الحكمة الاصابة من غير النبوة فنسالك الفا عاطفة جملة
نسالك على الجملة قبلها لان جملة نسالك انشائية معنا اذ
معناها اعطنا اللهم علم الخائفين روى ابو نعيم فى الحلية
عن طلق ابن حبيب وشقيق بن ابراهيم البلخى دعا على هذا الاسلوب
الذى هنا بموافقة فى بعض الالفاظ منه وكل منهما بسؤال
علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام رضى الله عنه فى
كتاب الاربعين اعلم ان حقيقة الخوف هو تالم القلب واحتراقه
بسبب توقع مكروه فى الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من
جريان ذنوب وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته
التى توجب الخوف لامحالة وهذا اكمل واتم لان من عرف الله
تعالى خافه بالضرورة وكذلك قال عز وجل انما يخشى الله من
عباده العلماء انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف رضى الله
عنه سال الله العلم الذى ينتج الخوف وقد قال من قال يارب
ما علم من لم يخشك وما خشية من لم يطع امرك وقال الشيخ
ابو طالب المكى رضى الله عنه فى كتاب الخوف من قوت القلوب
واعلم ان الخوف عند العلما على غير ما تيصور فى اوهام العموم

وبخلاف ما يدعونه من القلق والاحتراق والوله والا
نزعاج لان هذه خطرات ومواجيد واحوال المولهين ليست
من حقيقة العلوم فى شئ بمنزلة مواجيد بعض الصوفية
من العارفين فى احوال المحبة من احتراقهم وولههم والخوف
عند العلما انما هو اسم لصحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا
اعطى عبد حقيقة العلم وصدق اليقين سمى هذا خائفا
فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق لانه
كان على حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان
فى نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار فى المقام
معا والتمكين والتثبت فى الاحوال كلها ولم يكن وصفه
القلق ولا الانزعاج ولا الوله ولا الاستهتار وقد اعطى
اضعاف عقول الخليقة وحلومهم ووسع قلبه لهم و
شرح صدره للبصر عليهم انتهى وقال المحشى على ما هنا
يعنى لانه نتيجة معرفة اوصاف الرب ولذلك قيل من
عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطاء الله الهى ان اختلاف
تدبيرك وسرعة حلول مقادير معنا عبادك العارفين
بك عن السكون الى عطاء واليأس منك فى بلاء وانابة يقال ناب
الى الله واناب تاب ورجع قال المحشى وهى اى الانابة عند
الصوفية الرجوع الى الله بالله والتجرد عما سوى الله والله
اعلم المخبتين يقال اخبت خشع وخضع وتواضع والخلوص
الموقنين هم العارفون الموحدون واخلاصهم هو الصدق

المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة وقد قال الشيخ ابو
طالب المكي رضي الله عنه الاخلاص عند الموحدين خروج
الخلق من النظر اليهم في الافعال وعدم السكون والاستراحة
لهم في الاحوال وقال في كتاب الاخلاص ان من اراد باعماله
ما عند الله عز وجل من ثواب الاخرة لم يقدح ذلك في خلوصه
الا انه نقص في مقام المحبين وشرك في اخلاص الموحدين الذين
اخلصوا بالعبودية فحققوا عن اسرارهم الهوى بالحركة فلم يشهد
فهم سوى الوحدانية وقد نبه على ذلك ايضا في كتاب التوكل
وانه لا يقدح في التوكل الا انه لا يدخله في اخلاص المحبين
ولا يرفعه في درجة المقربين العارفين وقال حجة الاسلام
رضي الله عنه في الاحيا ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص
المطلق وهو ان لا يراد على العمل عوض في الدارين ولا يراد به
الا وجه الله تعالى اجلالا له سبحانه لاستحقاقه والعبودية
ونبه على ان هذا لا يتيسر للراغب في الدنيا وقال الشيخ
ابن عباد رضي الله عنه لا يسلم من الريا الجلي والخفي الا العارفين
الموحدون لان الله تعالى طهرهم من دقايق الشرك وغيب
عن نظرهم روية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين
والمعرفة فلم يرجوا منهم حصول منفعة ولم يخافوا من قبلهم
وجود مضرة فاعمال هولا خالصة وان عملوها بين اظهر
الناس وبمرأى منهم ومن لم يحظ بهذا وشاهد الخلق وتوقع
منهم حصول المنافع ودفع المضار فهو مراي بعمله ولو عبدا

الله

لله تعالى فانه جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به انتهى وفي
نسخة فقط الموفقين بدل الموفقين وشكر الصابرين
لتمام ودوام لان حقيقة الصبر هو الدوام والثبات على
الشيء وهو هنا ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى
وهو صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على النعمة
بان لا يركن اليها ويودي شكرها ولا ينهمك في الغفلة فاذا
كان مقاما في الصبر معطيا كل قسم من اقسامه حقه كان
تام الشكر دائمة والله اعلم والشكر هو فرح القلب
بالمنعم لاجل نعمته حتى يتعدى ذلك الى الجوارح فينطق
اللسان بالثنا وتسخو الاعضا بالعمل وترك المخالفة و
توبة قال حجة الاسلام في الاربعين حقيقة التوبة
الرجوع عن طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن
ومبدا وكمال اما مبدؤها فهو الايمان ومعناه سطوع
نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم
مهلكة فيشتغل منه نار الوحشة والخوف والندم و
ينبعث من هذه النار صدق الرغبة في التلافي فبالتلافي
والحذر اما في الحال فبترك الذنوب واما في الاستقبال
فبالعزم على الترك واما الماضي فبالتلافي على حسب الامكان
وبذلك يحصل الكمال فصل اذا عرفت حقيقة التوبة
انكشف لك انها واجبة على كل احد وفي كل حال وكذلك
قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا انتهى

الصديقين لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع
الذنوب الكبائر والصغائر والظاهرة والباطنة وكل ما
سوى الله تعالى صافية من الافات والعلل ورؤية انفسهم
وقال المحشي يعني لانه بوصف الصديقية يتخلص من الافات
والعلل ويكون عبد الله على الكمال وقد قال الشيخ الشاذلي
رضي الله عنه من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصرا على الكبائر
وهو لا يشعر وقال ايضا ونسالك ستر الاسرار المانع من الافراد
حتى لا يكون لنا مع الذنب او العيب قرار والله اعلم ونسالك
اللهم بنور وجهك اي بظهور وجودك قال الشيخ ابو محمد
عبد الرحمن في حاشية الحزب ووجهه ما تعرف به من تجليه
الذاتي لخواص عباده ثم انطلق الوجه وارد كتابا في نسخة
وانما اختلف المتكلمون في اطلاق ما ورد في القران من
المشكل في عزم وقد اجازه القلانسي في جماعة من المحدثين
والفقها فما هنا جاز على ذلك والله اعلم الذي ملا اركان
عرشك اي جوانبه وزواياه يعني ظهوره وتجليه فيها و
انه ظهر في جميعها غاية الظهور بحيث لا ظهور لغيره ولولا
ظهوره فيها لم يكن لها ظهور ولا وقع عليها ابصار وقد قال
في الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه وقال
ولولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود ابصار ان تودع
اي تضع وتثبت في قلبي معرفتك قال المحشي معرفة الله تعالى
هي اعلى المطالب واسنى المواهب والمعنى بها ما يقع من تجلي

الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق اسرارهم باحديته و
ذلك لما افاض عليهم سبحانه من انوار الشهود واطلعهم
عليه من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار الانوار و
غرقوا في المعاني والاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان انها جنة معجلة وهي جنة
المعارف وجنة موجلة وهي جنة القيامة وان من
دخل هذه لا يشتاق الى تلك يعنون بالنسبة الى ما
يحصل هنالك من القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين
فان ما يفتح على قلوب العارفين في هذه الدار انما هي
شمة من ما اعد الله لهم اكرموا بتعجليه في هذه الدار
والله اعلم انتهى حتى اي الى ان او كي اعرفك حق معرفتك
اي واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعني الواجبة
او معرفتك الحقة الثابتة المحققة على ما يليق لي و
يمكن مني ويجوز في حقك وهي معرفة حق لا معرفة حقيقة
اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما والعجز عن الادراك
ادراك وقال اعلم الخلق بالله لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وقيل له وقل رب زدني علما كما ينبغي ان
نعرف به اي معرفة تكون على ما ينبغي ان تعرف به مما يليق
بجلالك وعظم سلطانك فالكاف للتشبيه نعت لمصدر
محذوف وما موصولة او لاجل ابتغا معرفتك بذلك
فالكاف تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعاه وكتابه بالصلاة

Copyright © King Saud University

على النبي صلى الله عليه وسلم جسما في النسخة السهلية اذ ذلك
مطلوب لما تقدم في الفصل الاول وان كان قد روى حديث
بالنهي عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الكتاب
فلم يعرج عليه العلما في عد المواضع التي تكره فيها الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم فقال وصلى الله على سيدنا زاد
في بعض النسخ ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
وهذان الوصفان ثابتان في النسخة السهلية وسقطا
في بعض النسخ وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وهذا اخر الكتاب
في النسخة السهلية على ما عند جدي كلاوم ابي العباس احمد
بن يوسف الفاسي رحمهما الله وعند غيره عنهما كما في غيرها
زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد في بعض النسخ السهلية
بعد هذا وهو حسبنا ونعم الوكيل وكتب الشيخ رضي الله عنه
هنا في طرة ختم الكتاب من النسخة السهلية على ما ذكره
جدنا المذكور ما نصه اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله
من المحشورين في زمرة النبيين والصديقين يوم القيمة
بفضلك يا رحمان انتهى وتقدم اول الكتاب تاريخ النسخة
السهلية على ما نقله الجد المذكور وذكر غيره ممن قابل النسخة
بها وتتبع ما فيها وقال انه لم يزد عليها ولم ينقص ان نسخها
وتصحيح الشيخ لها كان عام ثمانية وستين وثمانماية فاما
ان حروف ما قبل ستين وقع فيها بلا او اندثار فكتب
كل منها على حسب ما تخيل او ان احدها كتبها قبل وقوع ذلك

ثم كتب

ثم كتب الاخر بعد وقوعه على التخيل واما انهما نسختان
اثنتان لسيدي الصغير ويدل هذا عدم اتفاق الناقلين
المذكورين في كتب الطرر فان كل واحد منهما انفرد بشيء
لم يذكره الاخر مع اعتنا كليهما بذكر ما للشيخ في النسخة
المذكورة وذكر الجد طرة من كلام الشيخ وقال قيل
انه من كلامه فهو عنده بواسطة وذكرها الاخر من
غير واسطة وقد تتبعت هنا في هذا التقييد ما لهما معا
معا والله الموفق ثم اخبرني بعض النساخ عن بعض النساخ
من حضرة الشيخ سيدي الصغير ان والده اخبره ان جدهم
سيدي الصغير كان عنده نسختان الا انه قال احدهما
بخط المؤلف والاخرى بخط غيره فالله اعلم اخبرني
آخر عن والد ذلك الحفيد انه اخبره عن والده بما تقدم
وكتب ايضا الشيخ رضي الله عنه ظهر نسخة اخرى هذين
البيتين وهما • كتبت كتابي قبل نطقي بخاطري • وقلت لقلبي
انت بالشوق اعلم • فبلغ سلامي يا كتابي وقل لهم •
مقامكم عندي عزيز مكرم • وفي رواية معظم • وهذا آخر
ما قصدت • وتمام الوعد الذي وعدت • ولا آمن ان اكون
اسقطت او حرفت شيا من متن الكتاب او زدت فيه
سهوا ورحم الله امرا راى خللا فاصلح • او عاين زللا فسمح
فان الخطا والخطل غير مستغرب من الانسان • المطبوع
على عدم الاحسان • وخصوصا مثلي قليل العلم • قصير الباع

في الحفظ والفهم، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا و
مولانا محمد لبنة التمام، وبدر التمام، وحايز الفضل
والشرف بالتمام، وعلى اله وصحبه البررة الكرام صلاة
وسلاما يتعاقبان على الدوام، والحمد لله رب العالمين

تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد احقر العباد
مؤذن بن احمد ابن احمد غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما
وجعل الجنة مثواهما ومأويهما قد وقع الفراغ
هذه النسخة الشريف في شهر
محرم الحرام سنة تسع و
سبعين ومائة والف

م م
م
ا

مؤذن
احمد بن احمد